

طيوان ابن خفاجة

by Hafāṣa
Dīwān

تحقيق

الدكتور السيد مصطفى غازي

المدرس بكلية الآداب

في جامعة الإسكندرية

الناشر
مستطاف
بالإسكندرية

١٩٦٠

دايوان ابن خفاجة

ديوان ابن خفاجة

تحقيق

الدكتور السيد مصطفى غازي

المدرس بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية

الناشر
للإصحاف
بالإسكندرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

١

قُدِّرَ لأبي إسحاق إبراهيم بن خلفاجة الأندلسي أن يقطع في ركب الحياة نيفاً وثمانين عاماً (٤٥١ - ٥٣٣ هـ) عاش أكثرها بين سمع الزمان وبصره علماً من أعلام الأندلس يشار إليه بالبنان ، وعبقريّة فذة تزهرى بها جزيرة شقشقر ويفاخر بها المغرب المشرق فيما أنتج من عبقریات. كان شاعراً كبيراً وكاتباً مجيداً. لم يتخذ من الأدب مرتزقاً كما جرت عادة أكثر الأدباء في عصره ، بل استغنى عن ذل التكبس بما روث عن أهله من ثروة كانت عماده وعتاده طوال حياته . وما كاد يشب عن الطوق في عصر الطوائف ويأخذ حظه من ثقافة عصره ، حتى فتنه الشعر وسحره ، فافقادت إليه نفسه وانصرف إليه اهتمامه وانشغل به وجدانه وفكره . فن أول أمره بأشعار الخدين في المشرق وبشعراء القرن الرابع خاصة ، فأخذ يقلدهم حيناً ويعارضهم حيناً آخر ويعنى على غرارهم بمحسنات البديع وتزويقه . ثم لم يلبث أن استقل بطابعه المتميز وأخذ يغترف من ينبوع قلبه وبيئته وزمانه ، فكان له أسلوبه الخفاجي الذي تميز به عن معاصريه جميعاً . غدا في الأندلس رأس مدرسة في الشعر لها أنصارها المعجبون بها وخصوصها الناعون عليها . ودارت بينه وبين معاصريه مناقشات وتبدلت رسائل وانعقدت صلات ونبتت عداوات ، كان من ثمرتها مجموعة من الرقاق جرى بها قلمه الشاعر في أسلوب نثرى رائع هو في الحق امتداد لأسلوبه الشعري في صوره وأخيلته ومعدن إحساسه . وذاعت شهرته في الأندلس والمغرب ، وعنى أدباء عصره بتبسم إنتاجه ، فاختر له ابن بسام في الذخيرة وابن خاقان في القلائد وأبو الصلت



PJ 7741
I 305 A17
1960

في الحديقة والحجاري في المسهب ، ونوه به الرشاطي في بعض ما ألف ، وامتدت شهرته في حياته مع المرتحلين إلى الشرق .

وتقدمت بابت خفاجة السن وألحت عليه الشيخوخة . فخشى أصدقاؤه ومحبوه أنه يموت قبل أن يجمع إنتاجه في ديوان يلم شتاته . فرغبوا إليه في جمع شعره وألحوا عليه في الطلب إلحاحاً لم يرمعه بدءاً من إجابة رغبته . وفي عصر المرابطين ، وحول سنة ٥١٥ هـ ، أخذ في جمع ديوانه وقد شارف الرابعة والستين من عمره^(١) . أخذ في جمعه بعد أن اكتملت أدراته الفنية وبلغ الغاية في نضجه معرفةً بخبايا الشعر وأسراره وتحت ظروف نفسية خاصة دفعت به إلى تغيير نظرته في بعض إنتاجه . وكان كثير من شعره قد باد أو كاد للدثور رقاغ مسوداته وإخلاق حواشي تعليقاته . فراجع ما وجدته مراجعة نقدية دقيقة . فنه ما اطمأن إلى مستواه الفني فأبقاه على حاله التي أنشأ عليها . ومنه ما رآه في حاجة إلى تعديل إما لاستفادة معنى وإما لاستعادة مبنى ، فأعمل فيه قلمه حتى اطمأن إليه ذوقه . ومنه ما لم يره جديراً بالنشر لضعف في مستواه الفني أو لنحرج من موضوعه فأضرب عن ذكره وأسقطه من ديوانه . فهو إذن قد جمع بعض شعره لا كله ، وعدل في بعض ما جمعه ، فشدب فيه وهذب وأضاف إليه وحذف . وكان كثير منه قد شاع وذاع قبل جمعه وتضمنت بعضه كتب المختارات ، فكان من الطبيعي أن يختلف بوضعه الجديد عما كان عليه ، فلا يوجد واحداً لا من طريق صيغته ولا من جهة عدده ، لا في الديوان ولا في كتب المختارات التي ألقت قبل جمعه ، مثل كتاب الذخيرة لابن بسام .

ولم يشأ ابن خفاجة أن يخلى ديوانه من نثره . فقد أنشأ في ظل علاقته برجال عصره مجموعة من الرسائل كان يرفقها بقصائده حيناً ويضمنها مقطعاته

(١) عني ابن خفاجة بتاريخ بعض القطع في ديوانه ، وكان آخر تاريخ ذكره هو شوال سنة ٥١٤ هـ (مقدمة القصيدة ٢٢٣) . وقد عقب على اسم أبي أمية بقوله « وصل الله توفيقه ! » (مقتضات القصائد ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٩) ، وهذا يعني أنه جمع ديوانه في حياة هذا القاض . وقد مات أبو أمية سنة ٥١٦ هـ (بغية اللئس : ص ٢٠٩ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٦ ؛ التكملة (ج) : ص ١٧٤) ، ومن ثم ينحصر تاريخ جمع ديوانه بين تاريخ القصيدة ٢٢٣ وتاريخ وفاة أبي أمية ، أي حول سنة ٥١٥ هـ .

حيناً آخر أو يبعث بها نثراً لا أثر فيه لمظهره . فاختار منها ما اتصل بشعره وأثبت ما اختاره بعد مراجعته وتهذيبه . وكانت حجتة في إثباتها أن نثرها فني أصيل في فنيته ، وأن بها في ثنايا الديوان ينشط نفس القارئ ويجدد رغبته في متابعة القراءة ، إذ ينتقل بها بين فني القول أو كما يقول عن قسم من الكلام إلى قسم . وأغلب الظن أن إعجابه بها وحده هو الذي دفعه إلى إثباتها وأنه تعمل بتنشيط القارئ ليخفف من الظهور بالحرص عليها . وهي بعد ليست الأثر الوحيد لنثره في ديوانه ، فقد عني بأن يقدم لشعره بمقتدمات نثرية يوضح بها المناسبة التي قيل فيها والغرض الذي أنشئ من أجله ، كما عقب على بعض إنتاجه بفصول نقدية يشرح فيها ما قد يكون موضع كبسٍ من القارئ ، كأن يفسر لفظاً قد ينهم عليه معناه ، أو يدافع عن وجهة نظر تتعلق ببعض شعره ، أو يعمل لإكثاره من تناول غرض بعينه^(١) . بل لقد قدم لديوانه بعد جمعه بخطبة نثرية طويلة تعتبر — إلى جانب قيمتها الفنية من حيث هي نموذج لنثره الفني في مرحلة نضجه — وثيقة تاريخية ثمينة في دراسة ديوانه وحياته وذهبه الفني .

في هذه الخطبة يرسم لنا ابن خفاجة الخطوط العريضة لحياته الفنية منذ بدأ يعالج الشعر حتى شرع في جمع ديوانه . فيعبر عن إعجابه في شبابه بشعر الشريف الرضي وسهيب الدبلي وعبد الحسن الصوري ومن لف لفهم من شعراء المشرق . ويلتزم كيف بدأ يعالج الشعر وغايته من نظمه في صدر حياته ،

(١) قد يبدو غريباً أن تنسب هذه المقدمات والتعليقات لابن خفاجة لأنها وردت في نسخ

الديوان بصيغة الغائب . ولكن النظرة الفاحصة تدل دلالة قاطعة على أنها من إنشائه . فهي أولاً تحمل طابع أسلوبه النثري الذي يطأئنا به في رسائله وخطبة ديوانه ، ثم هي تقوم من الحقائق الذاتية والوقائع الخاصة بالتاريخ المحددة ما لا يمكن أن يحيط به أحد غيره . وحسبنا مقدمة المقطعة ١١٧ ، ونصها في نسخ الديوان كما يلي : « وما يتعلق بصفة سرياء وأنا أستغفر الله منه وإن لم يك إلا قتيلاً » .

فمن المحال بداية أن ترد المقدمة على هذا النحو وبصورة واحدة في جميع نسخ الديوان ثم تكون لنبر ابن خفاجة . ولعل ابن خفاجة استخدم صيغة الغائب في تقديم القطع والتعليق عليها متعمداً من ثقل الحديث بصيغة المتكلم ، أو لعله استخدم صيغة المتكلم أصلاً ثم غيرها الرواة

ثم كيف أضرب عنه بعد ذلك إلا ما كان ينظمه في القليل النادر . وبنوه بأثر الأمير المراتبي إبراهيم بن يوسف بن تاشفين في عودته إلى نشاطه الفني ، منها إلى الغاية من مدحه . وفي هذه الخطبة أيضاً تخطيط لمهجه الذي اتجهه في جمع ديوانه . فيصور لنا إلحاح أصدقائه ومحبي فنه في جمع شعره . ويذكر كيف أراد أن يجمع منه ما تفرق ، فإذا جزء منه قد ضاع ، وجزء رأى إثباته على حاله ، وجزء رأى في حاجة لتهذيبه ، وجزء رأى حذفه أولى . وبنوه إلى أنه توحى أن يحصر إنتاجه في مجلد واحد ، جامعاً بين منظومه وشعره ، مازجاً بين جده وهزله ، لأسباب يفصلها ويدافع عنها . وفي أثناء ذلك يتحدث عن طبيعة الشعر ومشاكله الفنية ، ويشير إلى عدم مراعاته ترتيب شعره على حروف المعجم ، واعداً بإعادة ترتيبه إذا مد الله في أجله . وفي الخطبة بعد ذلك تنديد بآراء نقاده ودفاع عن مذهبه الفني . فيسفه رأى من يستهجن طريقته في غزله وهزله ، ويدعم دفاعه بنماذج من شعره يرسم فيها طرائق أعلام المشرق . وبنوه بتأييد الوزير الكاتب أبي بكر بن عبد العزيز المرخي لمذهبه ، ولا يدع نقيسة دون أن يلصقها بمن انتقده في آخر ما يملك ، في فنه .

فانخطبة كما نرى وثيقة لا يستهان بها في دراسة ابن خفاجة وديوانه . بل هي أبعد خطراً من هذا . إنها أثر نفيس لا غنى عنه للباحث في رصد التيارات الأدبية السائدة في عصر ابن خفاجة .

ثم قدّر لابن خفاجة أن يمتد به الأجل بعد جمع ديوانه قرابة ثمانية عشر عاماً لم ينقطع فيها انقطاعاً تاماً عن الإنتاج الأدبي . وأقبل عليه في هذه الفترة المعجون به من أهل الأندلس والغرب بأخذون عنه ديوانه . فأخذ عنه من أهل بلده وغيرها من أعمال بلنسية أبو يوسف يعقوب بن طلحة ، وأبو جعفر أحمد ابن مسلم — وكلاهما من جزيرة شقشقر ، وأبو العرب عبد الوهاب الشجبي من بقرسان ، وأبو عمر بن عياد من كربة ، وأبو عبد الله بن عثمان من بربانة . وروى عنه من أهل شاطبة أبو عبد الله بن تريس وأبو العلاء بن الجنان ، ومن أهل مرسية أبو جلال بن غليون ، ومن أهل المرية أبو بكر بن رزق وأبو إسحاق بن قنكمار . أما جماعة أئمة الأندلس والدارالعلماء في الأندلس والدارالعلماء في الأندلس

ابن البادش وأبو بكر بن أبي العافية ، ومن قرطبة أبو بكر الأركشي ، ومن جيان أبو يحيى بن السبع ، ومن سبتة أبو إسحاق بن المتقن ، ومن وادي آش أبو القاسم بن الحفار . كما سمع منه وأخذ عنه يحيى بن ميمون الخزوي وأبو محمد ابن عبيد الله^(١) . هذا غير من صحبه من أتباعه أو أقبل عليه من محبي فنه ولم تحفظ لنا أسماءهم المصادر أو ذكرتهم في غير نص على تقييدهم عنه ديوانه . بفضل هؤلاء المريدين قدر لديوان ابن خفاجة أن يذيع ويشيع في أنحاء الأندلس والغرب ، وأن يتلقفه الشرق من المرتحلين إليه طلباً للحجج أو العلم أو التجارة أو هرباً من تقلبات السياسة . كما قدر لبعض ما حذف وضاع من إنتاجه من يحفظه ويعجب به ويختار منه في كتب الأدب والتراجم ، كما فعل ابن دحية وابن سعيد المقرئ وغيرهم من المغاربة ، وكما صنع العماد وابن ظافر والنويري وغيرهم من أهل المشرق . بل لم يعدم ديوانه من يلحق به بعض ما جد من إنتاجه كناسخ مخطوط الإسكوريال ، أو بعض ما حذف منه أو ضاع كناسخ مخطوط لندن .

وللإحاطة بوجه عام أن مؤلفي كتب الأدب والتراجم — فيما عدا القليل — ينجحون إلى الاختيار من مقطعات ابن خفاجة وقلمها يختارون من مطولاته ، وأن أذواقهم تكاد تتفق على مجموعة بعينها من مقطعاته يختارونها جملة أو يقتطفون أبياتاً منها . والسر في إجماعهم عليها فضلاً عن جودتها ودلالاتها أن بعضهم ينقل عن الآخر دون الرجوع لديوانه . وربما التبس الأمر عليهم أحياناً فنسبوا خطأ لابن خفاجة شعراً لغيره كما حدث لابن ظافر ، فقد نسب له المقطعة التالية في بدائع البدائنه :

صح أخرى منك ولكنني أعجب من بين لنا يقدر
كاننا في فلك دائر فأنث تخني وأنا أظهر
وتبعه في ذلك القرى في نفح الطيب ، ونقلها عن القرى ناشر الطبعة الأولى

(١) الطرب : ورقة ٦٤ ، المعجم لابن الأبار : ص ٦١ ؛ التكملة (ك) : ج ١ ص ٧٠ ، ١٦٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٢ ؛ ج ٢ ص ٥٧٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ؛ التكملة (ج) : ص ٩٧ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٢١٣ ؛ تحفة القاد : ص ٣٦١ ؛ صلة الصلة : ص ٣٨ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ؛ جذوة الاقتباس : ص ٨٦ ؛ نفح الطيب : ج ٢

هل بر ابن خفاجة بوعده — وقد نسأ الله في أجله نحو ثمانية عشر عاماً — فرتب شعره على حروف المعجم وأخرج الصورة الثانية من ديوانه ؟ إن نسخ الديوان المحفوظة بالإسكوريال ولندن وباريس إنما تمثل الصورة الأولى فحسب وكلها غير مرتب . وكذلك الشأن في نسخه الثلاث التي اعتمدت عليها طبعة القاهرة — اثنتان بالآستانة وواحدة بالمدية ، وبالمثل فيما نعلم نسخه المحفوظة بالقدس وفاس ويطرسبورج وبرنستون ، فجميعها تكرار للصورة الأولى في غير ترتيب . وكذلك المختار منه في السفينة لابن مبارك شاه فهو لا يعدو مختارات من صورته الأولى وكلها غير مرتب . ومن ثم لا نملك إلا أن نرجح — إن لم نؤكد — أن ابن خفاجة قد مات دون أن يخرج الصورة الثانية من ديوانه ، وبالتالي دون أن يحقق ترتيب شعره على حروف المعجم^(١).

(١) أما عبارة الختام في مخطوط الإسكوريال : « انتهى السفر الأول من شعر الخفاجي ... وهو الموجود من السفيرين اللذين وعد بهما من كلامه . وما أعلن الثاني أبرزه به » ، فإنما يقصد فيها النسخ (السفر الأول) : الصورة الأولى ، وبـ (الثاني) : الصورة الثانية ، وبـ (السفيرين) : صورتين معاً ، وهما اللتان وعد بهما ابن خفاجة في خطبة ديوانه ، الأولى عقب انتهاء الخطبة ، والثانية إذا نسأ الله في أجله .

وقد أشكل على غزيرى Casiri فهم عبارة الناسخ فقال إن المخطوط يمثل الجزء الأول من ديوان ابن خفاجة الذي يقع أصلاً برزعه في ثلاثة أجزاء . وهو خطأ مزدوج يضاف إلى أخطائه المدية التي يمثلها كتابه عن مخطوطات الإسكوريال (112, t. 1, p. 112) Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis. أما قول ابن دحية إن أبا بكر بن أبي العافية « قرأ على الوزير أبي إسحاق الخفاجي نظمه ونثره في مجلدين » (المطرب : ورقة ٦٤) ، فأغلب الظن — إذا لم تخن ابن دحية الذاكرة (انظر بحثنا « ابن دحية في المطرب » ، مجلة المعهد المصري بمدريد ، العدد الأول ، ص ١٧٤) — أن هذا التضمين يرجع إلى طريقة الناسخ في الكتابة وإلى حسم الورق الذي يستعمله ، لا إلى جديد في النص أدى إلى نقصه . فمن الممكن جداً أن يختلف في نسخ كتاب معين باختلاف حسم الورق والحروف بين نسخة وأخرى ، وعدد الأسطر المحبة في كل صفحة ، ومقدار الفراغ بين السطور وفي الهوامش ، فيخرج ناسخ في « مجلدين » ما قد يكون أصلاً في « مجلد » . وقد حدث مثل هذا في نسخ كتاب « التذكرة » أو « المظفرى » للمظفر بن الأقطس ، فقد حصروه ابن بسام في خمسين مجلدة (الذخيرة (ق) : ق ٢ ص ٢٥٥) ، ورضه الشقندى إلى مائة مجلدة (نفح الطيب : ج ٢ ص ١٣١) ونقصه عبد الواحد إلى عشرة أجزاء (المعجب : ص ٧٥) ، فأغلب الظن أن الذي نسخ ديوان ابن خفاجة في « مجلدين » كان من هذا الصنف الذي اعتمد عليه الشقندى في إحصاء مجلدات « التذكرة ».

لديوان بالقاهرة ، ونقلها عن هذه الطبعة ناشر الطبعة الثانية ببيروت^(١) ، وهي ليست لابن خفاجة بل لأبي حفص بن برد الأصغر كما ورد في الذخيرة والمغرب^(٢) . وهم — فيما علنا القليل أيضاً — يجمعون على إهمال نثره حتى لا يكاد يخرج القارئ من مختاراتهم إلا بصورة الشاعر وقلما يظفر بشيء من صورة الكاتب . وفي مقدمة من عني بنوه ابن بسام في الذخيرة وابن خاقان في قلائد العتيان والعماد في خريدة القصر والقري في نفح الطيب ، على تفاوت بينهم في ذلك ، ومع ملاحظة أن القري ينقل عن ابن بسام ما اختاره . وتحتوى الذخيرة على أكبر مجموعة من نثره عثرنا عليها في كتب الأدب والتراجم ، ومعظمها من إنتاجه الذي أضاعه أو حذفه عند جمع ديوانه . أما الخطبة فلم نعر على مختارات منها إلا في السفينة لابن مبارك شاه .

وربما بدا غريباً أن يعد ابن خفاجة في خطبة ديوانه بإعادة ترتيب شعره على حروف المعجم إذا نسأ الله في أجله ، فهذا النوع من الترتيب لا يكلف عادة مجهوداً كبيراً ولا يتطلب تغييراً جوهرياً يدعو لتأجيله . فما الذي دفعه إلى ذلك إذن ؟ دفعه إلى ذلك فيما نرى حرصه الشديد على إثبات تمازج من نثره تتعلق بشعره تعلقاً قد يفسده ترتيبه . إذ كان عليه أن يختار بين إحدى اثنتين : أن يجمع بين فني القول فيرتب شعره مقترناً بما يتعلق به من نثره ، أو يفصل بينهما في باين فيجمع الشعر وحده مرتباً ثم ينديله بالنثر في باب مستقل . ولكنه خشي إذا أخذ بإحدى الطريقتين أن يقع في التكرار فينقل ويعمل أو يلجأ إلى الفصل أو الحذف فيفسد وحدة النص^(٣) ، فأثر أن يجمع بين الفنين مؤقتاً بغير ترتيب وأرجأ ترتيب شعره حتى يستقر في نثره على رأى . وهذا تتساعل :

(١) بدائع البداة : ج ١ ص ٢٤٠ ؛ نفح الطيب : ج ٢ ص ١٦٢ ؛ الديوان (ط . القاهرة) : ص ٧٣ ؛ الديوان (ط . بيروت) : ص ٨٦ . ونسبها أيضاً نيكلي A.R. Nykl لابن خفاجة . انظر : Hispano-Arabic Poetry, p. 228.

— Selections from Hispano-Arabic Poetry, p. 150.

(٢) الذخيرة : ق ١ ج ٢ ص ٤٠ ؛ المغرب : ج ١ ص ٩٠ .

(٣) انظر نثره تحت الأرقام : ١ ، ٨ ، ١٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٩ ، ١١٣ ، ١١٩ ،

ظل ديوان ابن خفاجة مخطوطاً حياً بين جدران المكتبات العامة والخاصة حتى قررت مصر أن تخرجه لأول مرة إلى نور الطباعة في منتصف العقد التاسع من القرن الماضي . وحصلت منه جمعية المعارف المصرية في عهد الخديوي توفيق على نسخين من الآستانة ونسخة من المدينة ، وعهدت إلى مصطفى النجاري بتحقيقه إعداداً لطبعه . فوجد النسخ الثلاث « كثيرة الخطأ قليلة الصواب ، وليست مرتبة على الحروف ولا على الأبواب ، وكأنما هي منقولة من أصل واحد ، إذ لم يكن بينها تخالف في صحيح ولا فاسد » . فقابل بينها في تحقيق النص وتوثيقه ، وشرح القليل من مفرداته ، وأضاف إليه ما زاد من شعر نازله في قلائد العقيان ومعاهد التنصيص ونفع الطيب . ثم رتب الديوان على حروف المعجم ، وقدم له بترجمات ثلاث لابن خفاجة نقلها عن قلائد العقيان ووفيات الأعيان ونفع الطيب . وطبعته جمعية المعارف بمطبعها الخاصة بالقاهرة ، وكان الفراغ من طبعه في غاية ربيع الأول سنة ١٢٨٦ هـ (١٧/١٠/١٨٦٩ م) .

ومما يؤخذ على النجاري أنه لم يخل في طبعته بشر ابن خفاجة ، فأسقط خطبة ديوانه ، كما أسقط رسائله وتعليقاته ، وحذف واختصر مقدماته ، وجميعها تحتوي من الحقائق مالا غنى عنه للباحث . كما أنه لم يوسع من دائرة مراجعته في استكمال إنتاجه ، ففوت على نفسه الفرصة في تنمية إضافاته . وإذا كانت النسخ التي اعتمد عليها كثيرة الخطأ قليلة الصواب ، فالحقق أنها كانت أيضاً ناقصة غير مستوفاة . وهو بعد لم يراع الدقة في تحقيقه ، فحفلت طبعته بأخطاء كثيرة أدت إلى غموض النص وفساده . والأمثلة على ذلك كثيرة نكتفي

الصفحة	البيت	القافية
١٢	١	ضياء
١٣	١١	الوعساء
١٧	٣	الحساء
١٨	٨	مشرب
٢٠	مقدمة	النسب
٢٢	٤	نجيبا
٢٢	مقدمة	مرقبا
٢٣	٣٠	مرقبا
٢٧	مقدمة	عتاب
٢٩	مقدمة	الطيب
٣١	٥	هيدبا
٣٣	٦	كتاب
٣٣	٤	سحابا
٣٥	٣	قبا
٣٧	٢	سلاح
٣٧	١٠	ألاح

(دجا) — والصواب : ذكا .

(لنورة) — والصواب : لزورة .

(قرصا) — والصواب : قوسا .

(نفحة) — والصواب : لفحة .

يمدح (أبا إسحاق ابن أمير المسلمين) — والصواب أنها في مدح أبي الطاهر تميم كما ينص على ذلك في البيت ١٣ « فإن تنزل فلا بسوى تميم » .

(سفر) — والصواب : شقر .

يمدح الفقيه (أبا العلاء بن زهير) — والصواب :

أبا العلاء بن زهر .

(در أنخي) — والصواب : زهر أنخا .

يرثى الوزير (أبا ربيعة) — والصواب : أبا محمد بن ربيعة .

محمداً بن ربيعة .

(وكتب إلى القاضي أبي إسحاق بن ميمون

يستطعمه عنبا) — والصواب أن القاضي هو الذي

استطعم ابن خفاجة « ومقصده في ذلك التماس

الجواب عن شعره » .

(جانبا) — والصواب : حانبا .

(مد بخوضه شبحا) — والصواب : مر بخوضه سبحا .

(نكابا) — والصواب : غرابا .

(تلذت) — والصواب : تلددت .

(يجاهرنا) — والصواب : نجا هربا .

(أمير المؤمنين) ، إشارة إلى علي بن يوسف بن

تاشفين — والصواب : أمير المسلمين . فقد كان

تاشفين

الصفحة	البيت	القافية
٩٨	٢٣	الحمل
١٠٢	١	العذل
١٠٣	مقدمة	فاعتدلا
١٠٣	١٨	فاعتدلا
١٠٥	٧	آملا
١٠٦	١	آمالا
١٠٧	٨	جميل
١٠٨	١٢	جميل
١١٧	٤٦	سلم
١١٧	٤٧	سلم
١١٧	٥٠	سلم
١١٧	٥١	سلم
١١٩	٥	ظلاما
١٢٣	٧	ولهدم
١٢٣	٨	ولهدم
١٢٥	١٣	المباسم
١٢٧	مقدمة	ظلم
١١٩	(الندى) — والصواب : الندى .	
١٢٣	خضر عود) — والصواب : خضر غور .	
١٢٣	بحر نحر) — والصواب : نحر نهر .	
١٢٥	(بهمة) — والصواب : ابن همة .	
١٢٧	يراجع الوزير (أبا جعفر بن سعد) — والصواب :	
	أبا جعفر بن سعدون .	
٩٨	(ابن فراس) — والصواب : ابن رذمبر .	
١٠٢	(آليت) — والصواب : آآليت .	
١٠٣	وقال (وقد استرجعت بالنسبة من يد العدو) —	
	والصواب أنه قالها قبل ذلك «وقد تناجت النفوس	
	باسترجاعها» .	
١٠٣	(يرى) — والصواب : يرى .	
١٠٥	(ويجتى) — والصواب : ويجتلى .	
١٠٦	(بادابها) — والصواب : بأوأ بها .	
١٠٧	(بالأعداء) — والصواب : بالغدأر .	
١٠٨	(من لج) — والصواب : مدلج .	
١١٧	(نجب) — والصواب : نخب .	
١١٧	(وأحلوا) — والصواب : وأخلوا .	
١١٧	(جنى) — والصواب : خنى .	
١١٧	(تقدم... مطهد) — والصواب : بقرم... مضطهد .	

الصفحة	البيت	القافية
٣٩	٤	بوشاح
٤٩	مقدمة	الزهر
٦١	٩	والنظر
٦٥	مقدمة	قصير
٦٦	٩	قصير
٧٣	المقطعة	يقدر
٧٣	٢	بنضار
٧٤	٨	تدار
٧٦	مقدمة	دامس
٨٦	١	والعرف
٩١	مقدمة	براقا
٩١	٥	المطوق
٩٦	٤	ترميك
٩٧	٢٠	الحمل
٣٩	(ترتد) — والصواب : ترتد .	
٤٩	(أمير المؤمنين) : إشارة إلى يوسف بن تاشفين —	
	والصواب : أمير المسلمين .	
٦١	(الخليل) — والصواب : الجليل .	
٦٥	يمدح المشرف (أبا الحسن بن نعم) — والصواب :	
	أبا الحسن بن رجم .	
٦٦	(نعم) — والصواب : رجم .	
٧٣	ينسبها النجاري لابن خفاجة نقلا عن فجع الطيب —	
	والصواب أنها لأبي حفص بن برد الأصغر كما	
	ورد في الذخيرة والمغرب ^(١) .	
٧٣	(الندى من) — والصواب : الندامى .	
٧٤	(الحياء) — والصواب : الحباب .	
٧٦	وقال وكتب بها إلى الفقيه (أبي عبد الله محمد بن	
	أحمد) — والصواب : أبي عبد الله محمد بن	
	حمد بن .	
٨٦	(السرى) — والصواب : السرى .	
٩١	وقال (بداعب) — والصواب : يعاتب .	
٩١	(وأنت لباب) — والصواب : ولنت لسان .	
٩٦	(هبيد) — والصواب : هبيك .	
٩٧	(يفوز به) — والصواب : بقورية .	

(١) روض القرطاس : ص ٨٨ ؛ الخلل الموشية : ص ١٧ وما بعدها .

باكيا ٥٨ ١٣٤ (تري . . السرى . . وترعى) — والصبوب :
يرى . . السهى . . ويرعى .

وهكذا حفلت طبعة التجارى بمشهد من التصحيف والخلط ، فضلاً عما
بها من نقص وعن خلوها من الضبط بالشكل ومن الفهارس التى تعين على البحث ،
وهى أخطاء وعيوب لم يكن يسلم منها ناشر فى ذلك الوقت .

وكان المستشرق الإسباني خوليان ريبيرا Julian Ribera أول من أحسن الحاجة
إلى إعادة طبع الديوان طبعة نقدية تستكمل ما فى الطبعة الأولى من نقص .
فحاول أن يحققه تمهيداً للدراسة ابن خفاجة ، وحصل على نسخ مصورة لمخطوطاته
المحفظة بمكتبات أوروبا ، وشرع بالفعل فى تحقيقه والتعليق عليه وترجمة
مختارات منه . ولكنه لم يلبث أن توقف عن إتمام مشروعه ، واعتذر عن ذلك
بأن تحقيق هذه الدراسة يتطلب معرفة عميقة واعية بمادة لم تبحث بعد ، كما
يستلزم من الباحث أن يكرس لها حياته وهو أمر لم يكن على استعداد لتنفيذه .
فتبنى المشروع المستشرق الفرنسى هنرى بيريس Henri Pères ، وأخذ من ريبيرا
ما جمعه من نسخ الديوان وما قيده من تعليقات وشرع فى تحقيق الديوان
إعداداً لطبعه . وأعلن ريبيرا عن ذلك — وإن لم يصرح باسم هنرى بيريس —
فى المحاضرة التى ألقاها فى المركز الثقافى ببلنسية فى ٢٢/٥/١٩٢٥ — بمناسبة
اختياره مديراً فخرياً لهذا المركز^(١) . ومنذ هذا التاريخ إلى اليوم لم يحقق هنرى
بيريس مشروعه فلم ينشر تحقيقه للديوان ولم ينجز دراسته عن ابن خفاجة .

وفى مستهل سنة ١٩٥١ استقر عزمننا على درس ابن خفاجة دراسة تستوفى
حياته وإنتاجه . وتبين لنا أن من العبث القيام بذلك دون تحقيق نقدي لديوانه .
فشرعنا فى الحصول على نسخ الديوان المخطوطة ورجعنا إلى مختلف المظان وأخذنا
فى تحقيق النص إعداداً للبحث . وما كدنا نقطع فى ذلك شوطاً ، حتى
ظهرت فى نفس العام طبعة جديدة للديوان ، نشرتها مكتبة صادر ببيروت

وقام بتحقيقها الأستاذ كرم البستاني . ولكنها لم تكن أسعد حظاً من الطبعة
السابقة ، فالبستاني لم يعتمد فى تحقيقه على مخطوط ما ، بل اتخذ من طبعة
القاهرة أساساً ينقل منه بدون تحقيق ، فاشتملت طبعته على جميع ما فى الطبعة
الأولى من أخطاء ، وأرابت عليها بعيوب كثيرة أوقعه فيها ارتجاله ونقص
أدواته .

ولجليد فى طبعة بيروت أن البستاني غير ترتيب الديوان ، فجعله مرتباً
على الأبواب ، بعد أن كان مرتباً على الحروف فى طبعة القاهرة ، وقسمه إلى
سنة أبواب :

- ١ — وصف وغزل .
- ٢ — عتاب وتشوق وشكوى .
- ٣ — اعتبار وزهد .
- ٤ — مدح .
- ٥ — رثاء .
- ٦ — أغراض مختلفة .

وقد استهدى فى تقسيمه الصفة الغالبة فى كل قطعة ، واختار لكل
منها عنواناً عصرياً من ابتكاره ، وضبط النص بالشكل ضبطاً جزئياً ،
وتوسع شيئاً فى شرح المفردات اللغوية ، وقدم للديوان بكلمة موجزة عن
ابن خفاجة ، وختمه بفهرس للأبواب على أساس عناوينه المتكثرة . وقد
أراد بتوبيه — كما يقول — أن يجعل الديوان « أقرب متولوا إلى الراغبين فى
مطالعة فن من فنونه أو قصيدة من قصائده مهما كان موضوعها » . ولكنه لم
يوفق فى تحقيق ما أراد على النحو الذى يزعمه . فهو يخطئ بين أغراض شتى
يمكن الفصل بينها وإفراد كل منها فى باب على حدة . ويحشد فى الباب الأخير
أغراضاً يدخل بعضها تحت الأبواب السابقة ويمكن إدخال بعضها الآخر فى
أبواب جديدة . وربماكرر القطعة فى أكثر من باب وأدخل بعض القطع فى
غير أبوابها . بل لقد استباح الفصل بين مقطع وآخر فى القصيدة الواحدة
للدخل كلا تحت الباب الذى يناسبه . والفهرس الموضوعى الذى ذيل به الديوان

الصفحة	البيت	القافية
٢٦	٨	ذهب
٣٠	٩	هيدبا
٤٣	١١	جناح
٤٥	٥	سلاحا
٥٥	٤	وقد
٦٨	١	وأنضرا
٨١	٣	فسارا
٩٢	٤	مجلس
١١٩	٧	العذل
١٢٠	٧	آملا
١٥٢	١	عبرى
١٥٤	٧	فأرقص
١٦٠	١٥	صقيلا
١٧٩	١	نبح
١٨٦	١٣	النسب
١٨٧	٣١	النسب

(نفس الصبح) — والصواب : نفس الصبح .
(فؤد) — والصواب : فؤد .
(الحمام) — والصواب : الحمام .
(قضم) — والصواب : قضم .
(بيض حباب .. درع غدير) — والصواب :
بيض حباب .. درع غدير .
(ندى) — والصواب : ندى .
(نوره) — والصواب : نوره .
(والدار) — والصواب : والدار .
الشرح : هذا البيت (من لامية العجم للطغرائى)
ضمنه أبياته — والصواب أنه من قصيدة للمتنبي
في مدح سيف الدولة^(١) .
(ويجتنى نور) — والصواب : ويجتنى نور .
(أما وشباب) — والصواب : أما وشباب .
(وعز شباب) — والصواب : وعز شباب .
(دعبت) — والصواب : دعبت .
(أوضعت) — والصواب : أوضعت .
الشرح : التيمم : (التام الخلق) — والصواب
أن تيمم في البيت علم على أبى الطاهر تيمم
ابن يوسف .
الشرح : الرباط : (أراد مدينة رباط الفتح
في المغرب) — والرباط حقاً مدينة بالمغرب .
ولكنها لم تؤسس ولم تعرف كمدينة إلا بعد وفاة

الصفحة	البيت	القافية
٣	—	—
٧	٧	النظراء
٩	٣	الوعاء
١٠	١١	الوعاء
١١	٥	الأنواء
١٣	٢	المساء
١٣	٣	المساء
٢٠	—	قريب
٢٦	٤	ذهب

المقدمة : لقيه أهل الأندلس ؛ (الجنان أى
البناتين) — والصواب الجنان أى البناتى .
قال يصف (مقطوعة شعرية) — والصواب أنه
قالها يصف ثمر نازج بعث به هدية .
الشرح : الوفرة : (الكثرة) — والصواب : الشعر
المتجمع على الرأس أو ما سال على الأذنين منه
أوما جاوز شحمة الأذن أو هو الجمجمة أو اللثة .
(نور الصباح لنورة) — والصواب : نور الصباح
لنورة .
(وغنائها) — والصواب : وغنائها .
الشرح : أراد بالأدهم من جياذ الماء : (الليل
المظلم المطر) — والصواب : السفينة .
الشرح : يرجع الشارح الضمير في «فيه» إلى
(الأدهم) الذى فسره : (الليل) فى البيت السابق
— والصواب أنه يعود على النهر كما تدل أبيات
ابن صارة التى عارضها ابن خفاجة^(١) .
العنوان : (رأس جبل) على طريق — والصواب
أنهما رأسا قتيبين وضعا على كدس صخر ببعض
الطريق .
(فصيل) — والصواب : فصيل .

الصفحة	البيت	القافية
٢٧٨	مقدمة	وريجان
٢٩٤	١	أصبح
٣١٤	٥٦	باكيا
٣١٨	٣	الشفاء
٣٢٢	٥	شباب
٣٢٢	٢	العابث
٣٢٨	٥	مغامر
٣٣٧	١٧	فاعتدلا
٣٤٠	١	الأول

هذا وقد ضاق البستاني ذرعاً فيما يبدو بالقطعات النثرية التي يوضح بها ابن خفاجة مواضيع القطع أو مناسباتها ، فحذف الكثير منها مكثفاً بهذه العناوين العصرية التي لا تكشف من النص شيئاً إن لم تزده غموضاً . فإذا أضفنا إلى هذا كله الأخطاء العديدة التي نقلها من طبعة القاهرة دون أن يتكلف إصلاحها ، وأنه لم يصف بطبعته جديداً من إنتاج ابن خفاجة ، تبين لنا في وضوح أن طبعة القاهرة — على ما بها من نقص — أفضل من طبعة دقة نسبية واحتراماً للنص .

لم يكن ثمة يد من مواصلة تحقيق الديوان بعد أن ثبت لنا أن طبعة القاهرة وبيروت لا تصلحان أساساً للبحث في حياة ابن خفاجة وإنتاجه . فاتخذنا من نسخة الديوان المحفوظة بمكتبة دير سان لورنتو بالإسكوريال أساساً لتحقيقنا . وقبلناها بنسختين أخريين إحداهما محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن والأخرى بالمكتبة الأهلية بباريس . كما قبلناها بما اختاره ابن مبارك شاه من إنتاج ابن خفاجة في الجزء الثالث من السفينة معتمدين على نسخة محفوظة بمكتبة فيض الله

الصفحة	البيت	القافية
٢٠٧	٢٦	نهار
٢١٦	٣٨	الأعر
٢٢٤	٢١	قصير
٢٢٥	٢٧	قصير
٢٢٦	٣	السرى
٢٢٨	مقدمة	دامس
٢٥٠	٣	الحمل
٢٥٥	مقدمة	آمالى
٢٦٧	٢٨	سلم
٢٧٥	٣١	المباسم

ابن خفاجة وفي عهد الموحدين^(١) . فن الحمال
بداهته أن يتحدث الشاعر عن مدينة لم يكن لها
وجود في عصره . وإنما يقصد بالرباط في البيت
الجهاد في ذاته .
الشرح : قيد الطريدة : أراد به (القرس السريع)
— والصواب : البازي .
الشرح : بنت الزناد : أراد بها (مهرته) ، وبنت
الزناد : الشراة ، (شبه المهرة بها في لونها وسرعتها)
— والصواب أنه أراد بها النار ثم شبه النار
بالمهرة في البيت التالي .
(تَخَيَّرَ . . خير) — والصواب : تَخَيَّرَ . .
خير .
(ذكاء) — والصواب : ذكاء .
(التفت . . عرفت) — والصواب : التفت . .
عرفت .
وكتب بها إلى الفقيه (عبد الله محمد بن أحمد بن
حمدين) — والصواب : أبي عبد الله محمد بن
حمدين .
(الجدل) — والصواب : الجدل .
قال يعجب (عبد الله بن عثمان) — والصواب :
أبا عبد الله بن عثمان .
(واللسم) — والصواب : واللسم .
الشرح : اللسم : (ضرب من الجنون) —
والصواب : اللسم ، جمع ليمّة ، وهي الشعر
المتصل بشحمة الأذنين .
(تغضّض . . نور) — والصواب : تغضّض . . نور .

بإستانبول ، وبما اختاره ابن بسم في القسم الثالث من الذخيرة معتمدين على نسختين إحداهما محفوظة بمكتبة الجمعية الملكية التاريخية بمدريد والأخرى بمكتبة جامعة القاهرة . ورجعنا أيضاً إلى كثير من كتب الأدب والتراجم نخض بالذكر منها قلائد العقيان لابن خاقان والمطرب لابن دحية والغرب لابن سعيد ونفتح الطيب للمترى . وهذه المصادر من الكثرة بحيث يستحيل دروسها وبيان أهميتها في هذا التقديم ، ومن ثم اكتفينا بجمعها في ثبوت دليلنا به طبعنا ، وأفردنا بالدراسة فيما يلي مخطوطات الديوان الثلاثة ومخطوطات السفينة والذخيرة باعتبارها أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في تحقيق الديوان .

مخطوط الإسكوريال

من مجموعة كتب مولاي زيدان التي نقلت إلى مدريد في عهد فيليب الثالث سنة ١٦١٢ م ، ثم حفظت في العام التالي بمكتبة دير سان لورنتو بالإسكوريال ، (حالياً : رقم ٣٧٨) . وهو أقدم مخطوطات الديوان التي بين أيدينا وإن خلا من النص على اسم ناسخه وتاريخ نسخه (١) . ويرى ديرنبورج Derenbourg أنه يرجع إلى القرن السابع الهجري (٢) . وفي رأينا أنه أقدم تاريخاً وأنه كتب في حياة ابن خفاجة بعد سنة ٥٢١ هـ (٣) . وقد ألحق به ناسخه الرسالة ٢٤٤ وهي من إنتاج ابن خفاجة الذي أنشأه بعد جمع ديوانه ولم نعر لها على ذكر في مصدر آخر . كما ألحق به المقطع الغزل من القصيدة ١ برواية مختلفة عن الديوان يبدو أنها الرواية الأولى التي تفحصها ابن خفاجة عند جمعه . والمخطوط مكتوب بخط مغربي لا بخط كوفي كما وهم غزيرى (٤) . ويقع

(١) انتزع أكثر من ثلثي الورقة الأخيرة من الديوان . وأغلب الظن أن الجزء المنزوع كان يحمل اسم الناسخ وتاريخ المخطوط .

(٢) Les manuscrits arabes de l'Escorial, t. I, p. 249.

(٣) آية ذلك عبارة الختام بالديوان ، في العبارة ما يدل على أن ابن خفاجة كان حياً ، وفي الرسالة يصف ابن خفاجة حاله بأنها « حال من خلف السبين وراءه » .

(٤) Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis, t. I, p. 112.

التعريف الذي قام به غزيرى Gasiri في كتابه ملء بالأخطاء : يزعم أن المخطوط مكتوب بخط كوفي في حين أنه بخط مغربي ، وأن تاريخه يرجع إلى سنة ٤٩٧ هـ في حين أن ابن خفاجة لم يجمعه إلا حول سنة ٥١٥ هـ . ويؤثر أن ابن خفاجة قرطبي في حين أنه من جزيرة شقر ، وأنه

في ٨١ ورقة . وتشتمل الصفحة على ٢٢ سطراً ، ومساحتها ١٩.٤ × ١٣.٥ سم ، ومساحة النص فيها ١٦ × ١٠/٨ سم . وهو مضبوط بالشكل ضبطاً جزئياً ، وقد عني فيه بضبط الشعر خاصة . وبها مشه تصويبات وقراءات تكشف عن علم ناسخه وتدل على عنايته بإنتاج ابن خفاجة ، ولعله كتب هذه النسخة لاستخدامه الشخصي . وبالمخطوط خرومان ضاع بسببهما نحو خمس ورقات . وسقط منه أيضاً فقر من خطبة المؤلف وتعليقاته وأبيات منفردة في ثنايا الديوان . هذا وللمقدمات الثرية فيه أميل إلى الاختصار كما أن به اضطراباً في ترتيب بعض الأوراق . والمخطوط على ما به من نقص أكمل مخطوطات الديوان التي اعتمدنا عليها من حيث صحة الرواية وسلامة النص والدقة في ضبط الكلمات ، وهذا ما جعلنا نتخذ منه أساساً لتحقيق الديوان .

وقد رمزنا له في طبعتنا بالحرف (ا) .

مخطوط لندن

وهو محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن (رقم ٤١٦) . وتاريخه متأخر جداً يرجع إلى ما بعد منتصف القرن الثاني عشر للهجرة . وينص ناسخه « محمد بن إسماعيل الشامي » على أنه انتهى من نسخه ليلة الثلاثاء ليلة عاشر شهر رمضان من سنة ١١٦٤ هـ . وقد ألحق به القصيدة ٢٧٨ وهي من إنتاج ابن خفاجة الذي حذفه أو أضاعه عند جمع ديوانه ولم نعر عليها كاملة في مصدر آخر . والمخطوط من فصيلة مغايرة لمخطوط الإسكوريال . وهو مكتوب بخط فارسي . ويقع في ٦٨ ورقة . وتشتمل الصفحة على ١٩ سطراً . والنص محدود بأطر تزينة طولا وعرضاً . وهو ثائق شكلي لا يخفى ما في المخطوط من عيوب جوهريه . فالمخطوط مخروم خرمين كبيرين ضاع بسببهما نحو ربع الديوان . وكثيراً ما يخطئ الناسخ في الضبط بالشكل ويضطرب في إقادة الوزن ويخطئ في إعجام الكلم ، فشوه النص بجهله وغدت نسخه أوداً للنسخ التي اعتمدنا عليها في تحقيق الديوان .

وقد رمزنا لها في طبعتنا بالحرف (ل) .

كتب أربع رسائل إلى ملك قرطبة أبي الحسين بن الربيع في حين أن هذا لم يكن غير صاحب المدينة وأنه لم يتلق من الديوان بنبر القصيدة ٩٩ . ثم يزعم أن المخطوط يمثل الجزء الأول من الديوان الذي يقع أصلاً بزعمه في ثلاثة أجزاء ، وهو خطأ مزودج كما ذكرنا .

وهو محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس (رقم ١٥١٨). وتاريخه متأخر أيضاً. وينص ناسخه «إسماعيل بن محمد خليفة» على أنه فرغ من نسخه نهار السبت ٢ من شعبان سنة ١١٢٧ هـ، أى بعد ثلاثة أعوام من تاريخ نسخ مخطوط لندن. وهو من نفس فصيلة المخطوط السابق. قد كتب بخط نسخي معتاد. وقيلدت بهامشه تعليقات لغوية منقولة عن المصباح بخط مغاير لخط ناسخه. ويقع في ٦٦ ورقة. وتشتمل الصفحة على ٢٩ سطراً. وهو في مجموعه أدق وأصح من مخطوط لندن، ولكنه لا يبلغ في ذلك مرتبة مخطوط الإسكوريال. فالنص خلو من الضبط يكثر فيه التصحيف والخلط ولا يسلم من الحذف والخرم. وقد رمزنا له في طبعتنا بالحرف (ب).

مختارات السفينة

ترد في الجزء الثالث من الكتاب. وهو موسوعة كبيرة جمع فيها ابن مبارك شاه (ت ٨٦٢ هـ) مختارات من إنتاج بعض أدباء المشرق والمغرب، واختار فيها من ديوان ابن خفاجة جملة من شعره ونثره. والكتاب لا يزال مخطوطاً وقد اعتمدنا على نسخة منه بخط المؤلف محفوظة بمكتبة فيض الله باستانبول (رقم ١٦١١). والمختار فيها من الديوان مكتوب بخط نسخي معتاد، ويشغل من الجزء الثالث ٤٦ ورقة (١٣١ - ١٧١). وتتراوح الصفحة بين ١٢ و ١٦ سطراً. وينص المؤلف على أنه انتهى من نسخه آخر جمادى الآخرة سنة ٨٥٠ هـ. ويبدو أنه اعتمد في اختياره على نسخة من الديوان من فصيلة نسختي (ل) و (ب)، ولكن مختاراته تمتاز بأنها أقل منهما خطأ وأسلم نصاً، وهي تربي في مجموعها على ربع ما جمعه ابن خفاجة، ومن هنا قيمتها في تقويم نص الديوان (١).

وقد رمزنا لها في طبعتنا بالحرف (س).

مختارات الذخيرة

ترد في القسم الثالث من الكتاب، وهو القسم الذي أفرده ابن بسام

(١) تفصل الأستاذ الدكتور شرق صيف فيعث إيلينا مشكوراً بنسخة مصورة لهذه المختارات، نأشأح لنا الإفادة منها في تحقيق الديوان.

(ت ٥٤٢ هـ) لأعلام شرقي الأندلس في عصره، واختص فيه ابن خفاجة بترجمة أورد فيها جملة وافرة من نظمه ونثره. وقد اعتمدنا في مراجعتها على مخطوطين:

أحدهما: محفوظ بمكتبة الجمعية المألكية التاريخية بمليد (رقم ١٢ من مجموعة جاينجوس). وليس به ما يدل على اسم ناسخه أو تاريخ نسخه. وهو مكتوب بخط مغربي واضح، ولكنه كثير التحريف والخطأ ولا يخلو من الحذف والسقط. ويقع في ١٥٨ ورقة، وتتراوح الصفحة بين ٢٧ و ٢٩ سطراً. وتشغل منه ترجمة ابن خفاجة ١٧ ورقة (٩٦ - ١١٢) فضلاً عن المقطعة ٢٨٥ الواردة في الورقة ١٩ ظ، وهي مما حذفه ابن خفاجة أو أضاعه عند جمع ديوانه.

والثاني: محفوظ بمكتبة جامعة القاهرة (رقم ٢٦٠٢٢ - أدب). وقد اعتمد ناسخه «عبد اللطيف ثنيان» على نسخة قديمة مغلفة فيها بياض كثير بخط مغربي شكس للغاية. وكتبه بخط نسخي معتاد، وفرغ من تحريره مساء نهار الإثنين ٢١ من ربيع الثاني سنة ١٣٢٥ هـ. ويقع في ٢٩١ صفحة. وتشتمل الصفحة على ٢٩ سطراً. وتشغل منه مختارات ابن خفاجة ٣٢ صفحة (١٧٣ - ٢٠٤) فضلاً عن المقطعة ٢٨٥ الواردة في صفحة ٣٢. وبهامشه قراءات منقولة عن نسخة من ديوان ابن خفاجة من فصيلة نسختي (ل) و (ب). وقد رمزنا لمخطوط مدريد: (د)، ولمخطوط القاهرة: (ذ)، فإذا اتفق المخطوطان اكتفينا بالحرف (ذ).

ولمختارات الذخيرة قيمة كبيرة في تحقيق الديوان وتنمية إضافاته وفي دراسة ابن خفاجة وتاريخ إنتاجه. فقد انتهى ابن بسام من تأليف هذا القسم من كتابه سنة ٥٠٣ هـ (١)، أى قبل أن يشرع ابن خفاجة في جمع ديوانه بنحو اثني عشر عاماً. فكان من الطبيعي أن ترد في هذه المختارات قطع أو بقايا قطع لم ترد في الديوان لأن ابن خفاجة حذفها أو أضاعها، أو وردت فيه ولكن بشكل يختلف عما ورد في الذخيرة لأنها كانت مما غير فيه ابن خفاجة. فبمقابلة الذخيرة بالديوان يمكن استخلاص بعض ما حذفه ابن خفاجة أو غيره وتاريخ جزء ليس بالقليل مما أنتجه، كما يمكن رصد تطوره الفني والكشف عن عقلية ومزاجه في الفترة التي جمع فيها ديوانه.

ولم تكن الذخيرة هي المصدر الوحيد الذي انقرد بقطع أو بقايا قطع لم ترد في الديوان ، فقد عثرنا في غيرها من المصادر — فضلاً عما ألحق بالديوان في (١) و (ل) — على مجمر به كبيرة من إنتاج ابن خفاجة لم ترد في ديوانه . ولم نشأ أن نخلط طبعتنا من هذه الزيادات ، فجمعناها في ذيل ألحقناه بنص الديوان ، حتى لا نخل بالصورة الأصلية التي تركه عليها ابن خفاجة . جمعنا أولاً ما ورد في المصادر الغربية ، ثم ثميناه بما ورد في المصادر الشرقية . وراعينا في ترتيب ما جمعناه من هذه المصادر تاريخ وفيات مؤلفيها ليستبين الفرق بين السابق واللاحق وبين المغرب والمشرق حين تحقق هذه الزيادات وتتخذ مادة للدراسة . فالمصادر الغربية التي اعتمدنا عليها هي : الذخيرة لابن بسام ، وقلائد العقيان لابن خاقان ، وبقية المنعم للضبي ، والطرب لابن دحية ، والمعجم وتحفة القادم لابن الأبار ، والمغرب ورايات المبرزين لابن سعيد ، وأعمال الأعلام والسحر والشعر لابن الخطيب ، وديوان الصباية لابن أبي حجلة ، والروض المطار لابن عبد المنعم ، ونفع الطبيب للمقرئ ، فضلاً عما ألحق بالديوان في (١) . أما المصادر الشرقية فهي : خريدة القصر للعماد ، وبدائع البداة وغرائب التنبيهات^(١) لابن ظافر ، ونهاية الأرب للنويري ، ومسالك الأبصار للعمري ، والغيث المنسجم للصفدي ، ومطالع البدور للبهائي ، وحلية الكميت ومراتب الغزلان للنواجي ، ومعاهد النصيص للعباسي ، والكشكول للعامل ، فضلاً عما ألحق بالديوان في (ل) . ولا ريب في أن ثمة مصادر أخرى لم نرجع إليها ويحتمل أن يزداد الذيل بمراجعتها كما وثيقاً وضبطاً .

وقد حافظنا في طبعتنا على الصورة الأصلية التي وضع فيها ابن خفاجة ديوانه ، فلم نحاول أن نرتبه على الحروف كما فعل ناشر طبعة القاهرة ، ولم نفكر ترتيبه على الأبواب كما صنع ناشر طبعة بيروت ، ولم تقتصر على شعره دون نثره كما فعل الناشران معاً ، بل راعينا أن ننشره في صورته الأولى دون تغيير

(١) اعتمدنا على نسخة منه خطية محفوظة بمكتبة دير سان لورنتو بالإسكوريال (حالياً :

رقم ٤٢٥) . وعثرنا على نص المؤلف في مقدمته (ورقة ٦) « غرائب التنبيهات على عجائب التنبيهات » ، وليس « المناقب النورية » كما زعم غريزي Gasiri و Derenbourg أنظر :

— Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis, t. I, p. 124.

— Les manuscrits arabes de l'Escorial, t. I, p. 298.

أو حذف ، لأنه يكشف في أصل وضعه عن عقلية ابن خفاجة ومزاجه ، ولأن نثر ابن خفاجة يكمل شعره في درس حياته وإنتاجه . أما ما زاد على الديوان ففي الهوامش والذيل مكانه ، وأما الترتيب على الحروف فيقوم فهرس القوافي مقامه ، وأما الترتيب على الأبواب ففي فهرس الأغراض ما يغني . وزودناه فضلاً عن هذا بمجموعة أخرى من الفهارس كالمضمنات والمعارضات والرسائل والتعليقات والأعلام والأماكن ومصادر تراجم الأعلام . وراعينا ضبط النص ضبطاً كاملاً إلا ما كان مقدمة أو تعليقاً فاكشفنا فيه بضبط أعلامه .

ونص الديوان في طبعتنا يشتمل — بعد خطبة المؤلف — على ٢٤٣ قطعة من الشعر تعدادها ٢٩١٣ بيتاً ، و ١٦ رسالة ، و ٤ تعليقات لغوية وفنية . وزدنا عليه في الهوامش ٣٥ بيتاً عثرنا عليها في الذخيرة وقلائد وذيل (١) . وألحقنا به في الذيل ٦٦ قطعة من الشعر تعدادها بزوائد القطع المكررة ٣٥٦ بيتاً ، و ٢٣ رسالة بين كاملة ومجزوءة . فغدا مجموع قطع الشعر في طبعتنا ٣٠٩ قطعة تعدادها بزوائد الهوامش والقطع المكررة ٣٣٠٤ بيتاً ، ومجموع قطع النثر ٤٣ قطعة بين رسائل وتعليقات ، فضلاً عن خطبة المؤلف ومقدماته . أما في طبعتي القاهرة وبيروت فيشتمل الديوان على ٢٣٠ قطعة من الشعر تعدادها ٢٧٢٩ بيتاً ، أضيف إليها من القلائد والمعاهد والنفع ٢٦ قطعة تعدادها ١٢٦ بيتاً ، فغدا ما جمع في كلتا الطبعتين ٢٥٦ قطعة تعدادها ٢٨٥٥ بيتاً . ومن ثم فقد زادت عليها طبعتنا — فضلاً عن نثر المؤلف — ب ٥٣٣ قطعة من الشعر تعدادها بزوائد الهوامش والقطع المكررة ٤٤٩ بيتاً ، وهو محصول يربي على ربع ما جمعه ابن خفاجة ، ويضم من الحقائق والوقائع ما لا غنى عنه للباحث .

وبعد ، فارجو أن تكون قد جلتينا نص الديوان تجلية أمينة في حدود صورته الأولى التي رسمها ابن خفاجة . ولعلنا قد وضعنا بتحقيقه على النحو الذي عرضنا أساساً سلماً يطمئن إليه الدارس لحياة مؤلفه وخصائص فنه . أما عن بحثنا الذي أعدناه عن ابن خفاجة ، فقد رأينا — لشعبه وتعدد أجزائه — أن ننشره في كتاب مستقل نأمل أن يظهر في القريب العاجل ليم به الغرض من تحقيق ديوانه .

الإسكندرية شوال سنة ١٣٧٩ السيد مصطفى غازي

أبريل سنة ١٩٦٠

ق	قلاند العقيان ، لابن خاقان ، ط . القاهرة .
ل	ديوان ابن خفاجة ، مخطوط لندن .
م	مسالك الأبصار ، للعمري ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة .
مب	مطالع البدور ، للبهائي ، ط . القاهرة .
مت	معاهد التنصيص ، للعباسي ، ط . القاهرة .
مط	المطرب ، لابن دحية ، مخطوط لندن .
مع	المعجم ، لابن الأبار ، تحقيق كوديرا ، مدريد .
مغ	المغرب ، لابن سعيد ، تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة .
ن	نقص .
ن ا	نهاية الأرب ، للنويري ، ط . القاهرة .
نط	نفح الطيب ، للمقري ، طبعنا دوزي و محي الدين .
نط (د)	نفح الطيب ، للمقري ، تحقيق دوزي ، لندن .
نط (م)	نفح الطيب ، للمقري ، تحقيق محي الدين ، القاهرة .
يد	يتيمة الدهر ، للنعالي ، تحقيق محي الدين ، القاهرة .

الرموز المستعملة في تحقيق الديوان *

ا	ديوان ابن خفاجة ، مخطوط الإسكوريال .
اح	الإحاطة ، لابن الخطيب ، مخطوط الإسكوريال .
ب	ديوان ابن خفاجة ، مخطوط باريس .
بب	بدائع البداة ، لابن ظافر ، ط . القاهرة .
م	بغية الشمس ، للنضبي ، تحقيق كوديرا وريبيرا ، مدريد .
تق	تحفة القادام ، لابن الأبار ، (المتنضب) ، تحقيق الفريد البستاني ، مجلة المشرق .
حك	حلبة الكميت ، للنواجي ، ط . القاهرة .
خ	خطأ .
خق	خريدة القصر ، للعماد ، مخطوطات باريس والقاهرة .
ذ	الذخيرة ، لابن بسام ، القسم الثالث ، مخطوط القاهرة ومدريد .
ذ (ق)	الذخيرة ، لابن بسام ، القسم الثالث ، مخطوط القاهرة .
ذ (م)	الذخيرة ، لابن بسام ، القسم الثالث ، مخطوط مدريد .
رم	رايات المبرزين ، لابن سعيد ، تحقيق غرسيه غومس ، مدريد .
رم	الروض المعطار ، لابن عبد المنعم ، تحقيق ليثي بروفسال ، القاهرة — لندن .
ز	زيادة .
س	السفينة ، لابن مبارك شاه ، مخطوط استانبول .
ص	صواب .
صب	ديوان الصباية ، لابن أبي حجلة ، ط . القاهرة .
غت	غرائب التنبيهات ، لابن ظافر ، مخطوط الإسكوريال .
غم	الغيث المنسجم ، للصفدي ، ط . القاهرة .

اللوحات

داؤود ابن خفاجة

خطبة الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَلَدِ كَرِّ اللَّهِ أَكْبَرُ*

قال الوزير الفقيه* أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة — أعزه الله*! — يصدر بهذه الخطبة جملة* من شعره، وبعض ما اقترن به* من نثره:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَمَّ بِفَضْلِهِ، وَمَنَّ بِعَدْلِهِ، وَتَقَى اللِّسَانَ بِرَحْمَتِهِ،
وَأَنطَقَ الْإِنْسَانَ بِعِصْمَتِهِ، وَسَدَّدَ فَارُشَدَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَعَرَفَ بِنَفْسِهِ
بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْإِلَهَامِ، وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ* بِتَوْسِطِ الْقَوْلِ وَالْإِنْفَامِ،
وَأَطْلَقَ بِتَوْجِيدِهِ وَتَعَجُّدِهِ أَلْسِنَةَ الْإِنَامِ، وَأَسَنَةَ الْإِفْلَامِ — حَمْدُ
مُعْتَرِفٍ بِمَا أَوْلَاهُ آتَاهُ، مُعْتَرِفٍ مِنْ قَبْضِ نِعْمَاهُ وَرَحْمَاهُ، مُتَّصِمٍ
بِكِفَايَتِهِ مِنْ الْفِتْنَةِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، مُسْتَجِيرٍ بِهِدَايَتِهِ مِنْ دَرَكِ
الْخَطَا وَالْخَطَلِ*. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ* مُصْطَفَاهُ، وَجَنَّتَاهُ، وَخَيْرَتِهِ
مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَصَفْوَتِهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ — صَلَاةٌ تَتَرَادَفُ مَعَ الصَّبَاحِ
وَالْمَسَاءِ، وَتَسْتَدِرُّ أَخْلَافَ النِّعَمِ وَالْآلَاءِ، وَتَسِطُّ كَرَامَتَهُ بَيْنَ النَّفْسِ

(٢) وصل... أكبر) ن في ل. ب: وصل الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً.

(٣) [الوزير الفقيه] ز في ل، ب، س. — أعزه الله تعالى.

(جملة) ن في ل، ب. * أ: بها.

(٨) أ: وأطراف. (١١) ل: والزلزل. * ل: سيدنا محمد.

(٤) ل: أعزه الله تعالى.

(٧) أ: ما وعد.

وَالرَّجَاءَ ، وَتَصِلُ كَثْرَةً مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَتُلْحِقُنِي بِالْأَعْلَى طَاعَةً ، وَتَحْسِنِي وَسِيلَةً وَتَسْمِيَنِي شَفَاعَةً .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كُنْتُ وَالشَّبَابُ يَرْفُ غَضَارَةً ، وَيَخْفُ فِي غَرَارَةٍ ، فَأَقُومُ طَوْرًا وَأَقْعُدُ تَارَةً — قَدْ جَنَعْتُ إِلَى الْأَدَبِ أَرْوَادَهُ مَرْتَمًا ، وَأُرِدُهُ مُشْرَعًا . فَمَا تَصَفَّحْتُ مِنْ شِعْرِ الرِّضَى ، وَهَيْارِ الدَّلِيلِ ، وَعَبْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ ، وَمَا حَذَا حَذْوَهُ وَأَخَذَ مَأْخَذَهُ — حَتَّى تَمَلَّكَنِي مِنْ تِلْكَ الْمَحَاسِنِ الرَّائِعَةِ الرَّائِقَةِ ، وَالْأَلْفَافِ الشَّفَافَةِ الشَّائِقَةِ ، مَا يُنَاسِبُ بَرْدَ الشَّبَابِ رِفَةً ، وَبَرْدَ الشَّرَابِ رِيقَةً . فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ مِلْتُ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ ، أَرْوَقُهُ وَأَرْوِيهِ ، وَأُحَاوِلُ النَّشْبَةَ بِوَالِدٍ وَاحِدٍ فِيهِ .

اعْتَقَدْتُ أَنَّ الشَّمْرَ مِنْ خِلَالِ الْحِلَّةِ ، وَحِلَّةِ النَّبَلَاءِ الْعِلِيَّةِ . وَاتَّفَقَ أَنْ أَسْتَحْدِمَهُ شُغْرِي ، وَجَسْمَتُهُ فِي بَعْضِ الْأَمْنَكَةِ شُجُونِي ، فَالْقِيَتُهُ خَفِيفًا ، عَلَى الْفَضْلَاءِ لَطِيفًا ، وَشَفِيفًا ، عِنْدَ النَّبَلَاءِ رَفِيفًا ، فَتَرَقَّيْتُ فِي مَرْتَبَةٍ خِدْمَتِهِ خِلَافَةً ، وَتَرَقَّلْتُ فِي الْعِنَايَةِ بِهِ أَكْلَفُ مَهَا صِنَاعَةٍ : [طويل]

عَرَفْتُ هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبِي فَأَرَعَا فَتَمَكَّنَا

(١) ل : بين اللام . (٤) ل : ويخف لي عراره . ب : ويخف بي غراره . س : ويخف بي غزاره . (٧) ل ، ب ، س : تملكني . (٨) ل ، ب ، س : بما . (١٠) ل ، ب : التشبيه . (١١) [أن] ز في ل ، ب . (١٤) [مرتبة] ز في ل ، ب . * ا : وتوقلت . * ا : لكلف . (١٦) ل ، ب : قلبا .

وَلَمَّا انْصَدَعَ لَيْلُ الشَّبَابِ عَنْ فَجْرِهِ ، وَرَغِبَ الْمَشِيبُ بِنَا عَنْ هَجْرِهِ ، نَزَلْتُ مِنْهُ / مَرَكَبًا ، وَتَبَدَّلْتُ بِهِ مَذْهَبًا ، فَأَضْرَبْتُ عَنْهُ بَرْهَةً (١٢) مِنْ الزَّمَانِ طَوِيلَةً ، إِضْرَابَ رَاغِبٍ عَنْهُ ، زَاهِدٍ فِيهِ ، حَتَّى كَانَنِي مَسَافَرُهُ جَلِيسًا ، يُشَاقِقُنِي أُنْدِسًا ، وَلَا سَايَرُهُ أَلِينًا ، مُفَاوِهِنِي لَطِيفًا ، وَرَبَّمَا نَشَأَ ذِكْرُهُ أَثْنَاءَ كَلَامِي ، وَدَارَ بِهِ مَقَالٌ فِي مَقَامِ فَسَالٍ ، نَسْتَعِظُ إِمَّا مِنْ خَطَرَةِ بِيَالٍ ، أَوْ زَوْرَةِ لِمَامٍ ، أَوْ كُرْهِ حَالٍ ، أَوْ بَغْنَةِ سَلَامٍ : [ناثر]

كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ إِنِّي وَخَلِي وَلَمْ أَقْطَعْ بِكَ اللَّيْلَ الطَّوِيلَا وَلَمَّا دَخَلَ جَزِيرَةُ أُنْدُلُسَ — وَصَلَ اللَّهُ حِمَايَتَهَا وَكِفَايَتَهَا — الْأَمِيرُ الْأَجَلُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ ، ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَاصِرِ الدِّينِ — أَنَهَضَهُ اللَّهُ بِمَا قَالَهُ ، وَتَمَكَّنَ أَمْرُهُ وَخَلَدَهُ ، وَأَعَزَّ نَصْرُهُ وَأَيَّدَهُ ، وَبَسَطَ بِطَاعَتِهِ خُطُوتهُ وَيَدَهُ ١ — تَمَيَّنَ أَنْ أَفِدَ عَلَيْهِ مَهْنًا بِالْوِلَايَةِ مُسَلِّمًا ، وَأَغْنَى بِسَاطَةِ الرَّفِيعِ مُوَفِّكَ حَقَّ الطَّاعَةِ مُعْظَمًا ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَفَعَ وَاسْنِي ، وَأَصْطَفَعَ قَادِنِي ، وَشَفَعَ التَّبَرَةَ قَائِنِي ، وَأَقْبَلَ إِبْقَالَ رِعَايَةِ وَتَكَرَّمَتِ فَشَرَفَ ، وَاشْتَمَلَ بِوَارِفٍ ظَلَّهُ وَعَوَاطِفَ طَلِّهِ ١٥

(١) (بنا) ن في ل ، ب . (٣) ب : منه . * (حتى) ن في ل . (٥) ب : الكلام . * (فعال) ن في ل ، ب . (٦) ل ، ب : يستعطف . (١٠) (إبراهيم) ن في ل ، ب . (١٢) [عليه] ز في ل ، ب . (١٦) ل ، ب : ب .

وَأَخْلَقَ حَوَائِي تَمْلِيقَاتِهِ . وَاقْتَضَى النَّظْرُ فِيمَا حَاوَلْتُهُ أَنْ أَتَهَمَهُ
ثَانِيًا تَهْمَدَ مُؤَلِّفٌ ، وَاتَّقَدَّهُ عَائِدًا تَفَقَّدَ مُتَأَمِّلٌ مُنْقَبٍ ، / فِيمَنَهُ (٧ ظ)
مَا تَهَمَّدَتْهُ فَقِيدَتْهُ ، وَمِنَهُ مَا لَحَظْتُهُ فَلَفَظْتُهُ ، وَمِنَهُ مَا تَصَفَّحْتُهُ
فَأَصْلَحْتُهُ ، إِمَّا لِاسْتِفَادَةِ مَعْنَى ، وَإِمَّا لِاسْتِجَادَةِ مَبْنَى . وَكَانَ قَدْ
شَاعَ كَثِيرٌ مِنْهُ وَذَاعَ ، فَمِنْ مُتَمَلِّقٍ بِنَفْسٍ ، وَمِنْ مُتَلَقٍ فِي
طَرَسٍ . وَسَيَخْتَلِفُ وَجُودُهُ بِمَا عَاوَدْنَاهُ مِنْ مُفْتَقِدِهِ وَمُنْتَقِدِهِ ،
فَلَا يُوْجَدُ وَاحِدًا ، لَا مِنْ طَرِيقٍ صِيغَتِهِ ، وَلَا مِنْ جِهَةٍ عَدَدِهِ .
وَالشُّعْرُ ، وَإِنْ اهْتَبَلَ بِهِ وَاعْتَمَلَ فِيهِ ، لَيْسَ يَخْلُو جَيِّدُهُ
مِنْ سَقَطٍ ، وَانْقِسَامٍ إِلَى طَرَفَيْنِ وَوَسْطٍ ، فَإِنَّ الْأَذْهَانَ بِأَخْرَجَةٍ
تَكَلُّ ، وَالْمَوَادَّ مِنْ أَلْفَافٍ وَقَوَافٍ ثَقُلُ . وَإَيْضًا ، فَكُلُّ
مَا يَنْشَأُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُؤْتَلِفَةٍ ، فَإِنَّمَا يَتَرَكَّبُ* مِنْ أَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ .
وَالشُّعْرُ يَأْتَلِفُ مِنْ مَعْنَى وَلَفْظٍ وَعَرُوضٍ وَحَرْفٍ رَوَى ،
فَقَدْ يَتَعَاصَى فِي بَعْضِ الْأَمْكَنِ جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ
أَوْ أَكْثَرُ ، فَطَوْرًا يُنْظَمُ* الْبَيْتُ وَأَوْنَةً يُنْثَرُ* ، حَتَّى يَنْتَظِمَ*
بِحَسَبِ* التَّامُولِ ، أَوْ يَنْشَأُ نَاقِصَ مَاءِ الْحُسْنِ ١٥
وَالْقَبُولِ : [طويل]

(٣) ل : فُقِدَتْهُ .
(٧) ل : لَا بِطَرِيقٍ . ب : لَا بِطَرِيقٍ .
(١٠) ل : وَالْمَرَادُ .
(١١) ا : يَتَرَاكِبُ . ب : يَنْتَظِمُ . ل :
ب : يَنْتَثِرُ . ا : حَتَّى يَنْتَظِمُ . (١٥) ب : فَحَسَبِ . ب : أَنْ .

فَاكْتَسَفَ ، فَارْتَهَنِي بِرُهُ وَإِجْمَالُهُ ، وَارْتَبَطَنِي بِشَرُّهُ وَإِقْبَالُهُ ،
وَمَنْ اغْتَبَطَ أَرْبَطَ ،

وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قِيْدًا تَقِيْدًا*

فَهَطَفْتُ هُنَالِكَ عَلَى نَظْمِ الْقَوَافِي عِنَائِي ، وَسَدَنْتُهَا عِنْدَ ذَلِكَ
حُلَلًا عَلَى مَعَاطِفِ سُلْطَانِي ، مُصْطَفِيًا ، لَا مُتَجَمًّا ، وَمُسْتَيْبِلًا ،
لَا مُسْتَيْبِلًا ، اكْتِفَاءً بِنَا فِي يَدِي مِنْ عَطَايَا مَنَانٍ ، وَعَوَارِفِ*
جَوَادٍ وَهَابٍ ، خَلَقَ فَأَبْدَعَ ، وَرَرَقَ فَتَبَرَّعَ ، ثُمَّ اتَّبَعَ الطَّوْلَ
طَوْلًا ، فَوَهَبَ سَائِلَهُ ، وَتَقَبَّلَ* وَسَائِلَهُ . أَحْمَدُ بِنَا أَسَدِي ،
وَأَرْشَدَ وَهْدِي ، وَحَسَنَ* مِنْ طُوبَى وَسِرِّيَّةٍ ، وَنَوَّرَ مِنْ بَصَرِ
وَبَصِيرَةٍ ، أَشْهَدُ بِذَلِكَ ظَاهِرَ قُدْرَتِهِ ، وَأَدْرِكُ بِهِذِهِ بَاطِنَ
حِكْمَتِهِ - حَمْدًا يَقْتَضِي الْاسْتِزَادَةَ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَالِاسْتِدَامَةَ لِرَحْمَتِهِ .
وَلَمَّا ارْتَقَيْتُ فِي السَّنِّ مَرَاتِقَهَا ، وَشَارَفْتُ الْحَيَاةَ مِنْهَاهَا ،
وَتَوَالَّتْ رَغْبَةُ الْإِخْوَانِ فِيهِ تَجَدُّدٌ ، وَحِرْصُ الْأَعْيَانِ عَلَيْهِ
يَتَأَكَّدُ ، تَوَخَّيْتُ أَنْ أَقْصِرَهُ فِي مُجَلِّدٍ وَأَحْضَرَهُ ، وَأَحْشَرَهُ
مُجَلَّةً وَأَنْشَرَهُ . وَكَانَ قَدْ بَادَ ، أَوْ كَادَ ، لِذُنُورِ رِقَاعِ مُسَوِّدَاتِهِ ،

(١) ل : فَأَرْهَنِي . ب : فَأَرْهَنِي .

وَقِيْدَتِ نَفْسِي فِي ذِرَاكِ حَبِيْبَةٍ

انظر ديوانه ص ٣٦٢ .

(٦) ل : وَعَوَارِ . ب : وَعَوَارِي .

وَأَحْسَنُ . (١٤) ا : تَوَارَحِيَّتِ .

ل : وَأَحْشَرُ .

(٣) عَجَزَ بَيْتُ السَّنَنِ . وَالْبَيْتُ :

وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قِيْدًا تَقِيْدًا

(٨) ا : وَتَقَبَّلَ . (٩) ل ، ب :

ل ، ب ، س : أَنْ أَخْصِرَهُ وَأَحْضَرَهُ .

وَإِذَا كَانَ الْقَصْدُ فِيهِ التَّنْخِيلَ ، فَلَيْسَ الْقَصْدُ فِيهِ الصِّدْقُ ،
وَلَا يُعَابُ فِيهِ الْكَذِبُ ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ . وَهَذَا السَّرْدُ
مِنَ الْكَلَامِ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ أَهْلُهُ ، وَمَنْ شَأْنُهُ عَقْدُهُ
وَحَالُهُ .

مُحَمَّدٌ إِنِّي أَعُودُ فَأَقُولُ : إِنْ نَسَا اللَّهُ فِي الْأَجَلِ ، وَفَسَحَ فِي
الْمَهْلِ ، انْتَظِمَ هَذَا الْكِتَابُ * فِي نَسَقِ الْقَوَائِفِ غَيْرِ هَذَا الْمُنْتَظِمِ ،
وَبُنِيَ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

وَإِنْ جَمِيعَ الْكَلَامِ ، مِنْ مُرَجَّلٍ بَدِيهِ ، وَمُنْقَحٍ حَوْلِي ،
مُتَقَدِّمًا كَانَ سَابِقًا ، أَوْ تَالِيًا لَاحِقًا - مُسْتَهْدِفٌ لِعَاطَنِ *
طَاعِنٍ ، إِنَّمَا يُوَجِّهُ صَحِيحُ يُنْقَلُ وَيُقَبَّلُ ، وَإِنَّمَا لِيُغِثَ سَرِيرَةً * ،
وَصُفِّ بِصِرَةٍ ، وَخُطُوبَةٍ فِي الْإِدْرَاكِ قَصِيرَةٍ . وَلَوْ جُودَ هَذَيْنِ
الْقِسْمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ * ، أَوْ وُجُودَ أَحَدِهِمَا فِي أَحَدِ أَهْلِ هَذَا
/ الْقَصْرِ ، بِذَلِكَ الْمَصْرِ ، مَا بَلَّغْنَا أَنَّهُ لَا يَرَى لِأَحَدٍ مِنْ حَاكَةِ (و٣)
الشَّعْرِ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، وَقَوْلٍ مِنْ أَقْوَالِهِ ، إِلَّا أَنْ يَتَجَزَلَ * ،
مَدَحٌ أَوْ تَنْزَلٌ ، وَجَدٌ أَوْ هَزَلٌ ، وَيَسْتَهْجِنُ فِي بَابِ الْغَزَلِ ١٥

- (٥) أ : وإن نسا . ل : إن شاء . (٦) [هذا الكتاب] ز في ل ، ب .
(٧) ب : وأبته . (٩) ب : لطعن . (١٠) ل ، ب : سريرة منه .
(١١) ب : وخطوة . (١٢) ل : الآخرين . * (هذا) ن في ل ، ب .
(١٤) ل : ألا يتحرك . (١٥) ل ، ب : أوجد .

وَإِنْ مِنْ قَوْلِنَا مَا كُنَّا قَدْ اسْتَحْنَاهُ بِمَثُورٍ ، وَوَشَحْنَاهُ بِفَقْرٍ
مُرْدُوجَةٍ وَشُدُورٍ . وَهَذَا نَحْنُ * قَدْ أَوْرَدْنَاهُ ، كَمَا كُنَّا سَرَدْنَاهُ ،
وَتَقَلْنَاهُ ، بِحَسَبِ مَا قُلْنَا ، تَمَلُّقًا * بَحْرٍ مِنَ النَّثْرِ يُسَاقُ خِلَالَ
النَّظْمِ ، وَيَنْتَقِلُ مُطَالِمُهُ عَنْ فِسْمٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَى فِسْمٍ .
وَلَمَّا ذَلِكَ أَبْسَطُ لِلنَّفْسِ وَانْشَطُ ، وَادَّهَبَ * مَعَ الْأَنْسِ
وَاهْذَبَ . وَمِنْهُ مَا كَانَ قَدْ انْتَظَمَ فِي عَصْرِ الشَّبِيهِ ، وَبِطَرِيقِ
الدُّعَابَةِ وَالطَّبِيَةِ . وَلَمَّا لَمْ يُشْرَ فِي مَعْنَاهُ إِلَى مُكْرَرٍ ، وَلَمْ
نَلْمَ فِي * الْفَاطَةِ بِهَجْرٍ ، أَتَبَنَاهُ فِي بَابِ الْفَكَاهَةِ وَالْهَزْلِ ،
وَلَعَلَّ لَهَا مَوْقِعًا مِنْ نَفْسِ الْفَتَى النَّدْبِ وَالسَّيِّدِ الْجَزَلِ * .

١٠

وَإِنِّي اسْتَرْسَلْتُ فِي إِثْبَاتِ مَا صَدَرَ عَنِّي مِنْ ذَلِكَ فِي
صَدْرِ عُمَرَى ، وَمُبْتَدَأِ أَرَى ، اسْتَرْسَلْتُ ثِقَةً بِإِغْضَاءِ أَهْلِ الْفَضْلِ ،
وَحَلَّةِ السِّيَادَةِ وَالنَّبْلِ . وَلَمْ أَحْتَطِلْ بِنَقْدِ أَقْوَامٍ ، فِي مَسَالِيخِ
أَنْعَامٍ ، يُرَاعُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَا يَعْلَمُونَ
مَعَ ذَلِكَ ، أَنَّهُ يُسْتَجَازُ * فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ ، لَا فِي صِنَاعَةِ النَّثْرِ ،
أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ فِيهِ « إِنِّي فَعَلْتُ * » وَ « إِنِّي صَنَعْتُ * » ، مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَقِيقَةً ، فَإِنَّ الشَّعْرَ مَأْخُذٌ * وَطَرِيقَةٌ ،

- (٢) ل : وما إذا نحن .
(٦) (قد) ن في ب .
(٩) الفقرة التالية [وإني . . . أعود فأقول] ز في ل ، ب . (١٢) ل : مشايخ .
(١٤) ل : يستحان . (١٥) ل : قد فعلت . (١٦) ل : مأخوذة . ب : مأخذ .

تلك الطريقة الأنيقة، ويستبرد تلك الأنفاظ المرهقة الرقيقة.
ولا نعلم: هل ما ينفا، وليس يرضاه، هو في مثل ما نلم به
من طريقة عبد المحسن الصوري تشبهاً به، كقولنا: [سريع]

يا بانه هتتر فينايه* وروضة تنفح معطارا

لله أعطافك من خوطه* وجبدا نوزك نوارا

علقت طرفا فانيا فائرا* فيك وغرا منك غرا

ونابلا مستوطنا بأبلا* ثقا لخط المين سحارا

إذا رنا يجرحني طرفه* لحظته أجرحه ثارا

فيصبغ الدر عقيقا به* وأصبغ الثوار أزهارا

من يلق من لا عيج وجد به* ربحا فقد لاقت إعصارا

تحقق أحشائي بها دوحه* وتنتو الأدمع نوارا

يدبر للأعين من وجهه* كعبة حسن جيثما دارا

فلي به عين مجوسيه* تقب من وجته نارا

وكقولنا: [طويل]

١٥ تلتقه ريان من خمر ربه* له رشها دوني ولي دونه الشكر

ترفرق ماء مقلتاى وجهه* ويذكر على قلبي وجته الجمر

(١) ل : ويسرد . (٢) ل : يعلم . * ل : يعلم . ب : تلم .

(٣) [الصوري] زى ب . (٣) انظر القصيدة ٧٥ . (٤) ل ، ب : فثاقه .

(٨) ا : إيا . (١٣) س : عفى . (١٤) هذه القطعة لم ترد في الديوان .

انظر في الليل المقلطة ٢٨٤ . (١٥) ل ، ب : ...

فلي وله من حسنه ومدامى
ولا عجب أن طالب نشرها وهذه
أرق نسبي فيه رقة حسنه
وطينا مما نلنا وشعرا كأنما
له منطقي نلنا ولي نلنا شعر

ومن ذلك : [بسيط خلع]

يا زهه النفس يا مناهها
/ أما ترى لي رضاك أهلا

فاستندرك الفضل يا أباه
فسوت قلبا ولنت عطفنا

وعفت من نمره نواها
ومن ذلك قولنا في غلام قد بقل عذاره، وإن كان مقولا بطريق

١٠ الفكاهة، والنادير والدعابة، والشباب يومئذ بريمانه، وسورة

سلطانة : [بدل مجزوء]

أيتها التائه من ساءني أن تهت جهلا

هل ترى فيما ترى إلا م شبا با قد تولى

وغراما قد تسرى وفودا قد تسلى

أين دمع فيك يجرى أين جنب يتسلى

١٥

(٥) انظر المقلطة ١٧ . (٨) ل ، ب ، س : استندرك . * ا : زين .

(١٢) (سورة سلطانة) ن في ل . انظر الرسالة ٧٩ . (١٣) ل : لمت . (١٤) ل ،

بِحُكْمِ اللَّيَالِي وَالْوَفَاءِ قَلِيلُ (٥)
 أَلَا رَجَعْتَ تِلْكَ الشَّمَالُ تَحِيَّةُ
 وَجَادِبْنِي رِيًّا الْمَرَاةُ نَاسِمُ
 وَهَلْ بَيْنَ هَاتِيكَ التَّلَاجِ مُعَرَّسُ
 وَهَلْ يَلْتَقِي عِنْدِي خِيَالُكَ لَيْلَةُ
 وَرِيحُ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ بَلِيلُ ٥

أَم لَمَلَّ مَا يَنْفَعُهُ وَيُنْكَرُهُ، إِنَّمَا هُوَ مَا نَحْنُ مُخْتَارُهُ وَنُؤَيِّرُهُ،
 مِنْ ذِكْرِ التَّلَدُّ وَالتَّبَلُّدُ فِي الدَّيَارِ نَحْيِيهَا، وَنَدْبُهَا نَارَةً وَنَبْكِيهَا،

كَقَوْلِنَا : [كامل]

وَتَلَدَّتْ نَحْوُ الْحَمَى فِي نَظَرَةٍ
 فَلَوْنَتْ أَعْنَاقُ الْمَطَى مُعْرِجًا
 فِي مَنْزِلٍ مَا أَوْطَانُهُ خَافِرًا
 دَمَعَتْ بِهِ عَيْنُ النَّمَامِ صَبَابَةً
 مَا أَذْكَرْتَنِي الْمَهْدَ فِيهِ أَيْكَةً
 وَسَجَعْتُ أُنْدُبُ لَوْعَةٍ وَلَرْبَمَا
 صَدَحَ الْحَمَامُ يُجِيبُنِي فَتَعَلَّمَا
 عَرَبُ الْجِيَادِ وَلَا الْمَطَايَا مَنَسِمَا
 وَنَزَلَتْ أَعْنَاقُ الْأَرَاكِ مُسَلَّمَا ١٠

(١) ل : والنوادي . (٣) ل : الغرارة . * ل : التحيل .

(٦) ب : ينسأ . * ل : هو مخخاره . ب : هو ما فختاره . (٧) س :

التلذذ واليلد . * ل : تحيها . * [ونديها] ز في ل ، ب . ل : وتنديها . * ل :

وتبكيها . (٨) انظر القصيدة ٢٢٣ . (٩) س : وتلذذت . (١٤) ل ، ب ،

س : صلاح .

أَيُّ نَفْسٍ بِكَ تَهْدِي
 أَيُّ مَلِكٍ كَانَ لَوْلَا
 وَتَحَلَّى عَنْكَ إِلَّا أَسْفَا لَا يَتَخَلَّى
 وَأَنْطَوَى الْحُسْنُ فَهَلَا أَجْمَلُ الْحُسْنُ وَهَلَا

أَم لَمَلَّ ذَلِكَ فِي بَعْضٍ مَا نَحْنُ مُعْرِجُهُ، وَنَحْنُ إِلَيْهِ، مِنْ مَسَلِّكَ ٥

الْمُسَوَى الرَّضَى، كَقَوْلِنَا مِنْ قَصِيدَةٍ : [طردل]
 أَلَا لَيْتَ أَنْفَاسَ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ .
 وَيَلْمُنُ مَا بَيْنَ الْكَثِيبِ إِلَى الْحَمَى

وَيَرْمِينِ أَكْنَافَ الْعَقِيقِ بِنَظَرَةٍ
 قَمَا أَنْسَهُ لَا أَنْسَ يَوْمًا يَذِي النَّقَى ١٠
 أَم ذَلِكَ فِي بَعْضٍ مَا تَقْتَفِيهِ، مِنْ طَرِيقَةٍ مِهْيَاةٍ وَنَحْتَذِيهِ، كَقَوْلِنَا :
 [طردل]

وَيَا بَانَةَ الْوَادِي بِمُعْرِجِ اللَّوَى
 وَيَا تَفَحَّاتِ الرِّيحِ مِنْ بَطْنِ لَعَلِجٍ
 وَيَا خَيْمَ نَجْدٍ دُونَ نَجْدٍ تَهَامَةٍ
 وَنَجْدٍ وَوَحْدٍ لِلْسَرَى وَذَمِيلٍ

(١) ل ، ب : فيك . (٥) (ذلك) ن في ل ، ب . * ل : تحوم .

* ل : وتعن . (٦) انظر القصيدة ١٩٩ . (٧) ل : المناسم .

(٨) ل ، ب ، س : اللوى . (١٠) س : التقي . * ا : أطلق .

(١١) ل : تقففيه . * ل : تحتديه . * انظر القصيدة ٢٣٣ .

(١٤) ل : وخذ ونجد .

عَثَرْتُ بِدَيْلِي لَوْعَةً وَظَلَامَ
يَجْمُرُنِي فِيهَا وَمِيضُ غَمَامٍ
وَأَنَّهُ شَكْوَى وَاعْتِنَاقِ غَرَامٍ
عِنَاقُ حَبِيبٍ عَنْ عِنَاقِ حُسَامٍ

[كامل]

طُولًا وَمَزَقْتُ الدُّوْلَ عِثَارًا
غَيْرَانَ أَجَدَّ فِي الْوَعِيدِ وَغَارًا
فَاغْرُورَقْتُ عَيْنِي لَهَا اسْتِعْبَارًا
فَرَفَقْتُ حَاشِيَةً وَرَقَّ غَرَارًا
أَبْكَيْتُهُ فَجَرَى دَمًا مَوَارًا*

١٠

وَمِنْ ذَلِكَ : [كامل]

يَنْشَى رِمَاحَ اللَّحْظِ* أَوَّلَ مُقْبِلِ
قَتْرَاهُ بَيْنَ جِرَاحَتَيْنِ لِلْحَظَّةِ

وَمِنْ ذَلِكَ : [طويل]

وَأَنِّي لَا غَشَى مَوْقِفِ الْبَيْنِ وَالْوَعَى
فَتَنَدَى جُفُونِي عِبْرَةً وَيَدِي دَمًا

١٥

(٣) ل ، ب ، س ، وللة . (٥) انظر القصيدة ٩٩ .
(١١) (ومن ذلك . . متكرر) ن في ل ، ب . انظر القصيدة ٦ .
(١٤) (ومن ذلك . . عطفا) ن في ل ، ب . انظر القصيدة ١٣٠ .

وَمِنْ ذَلِكَ الْمَنْزَعُ* : [طويل]

وَمَا شَاقَنِي إِلَّا حَفِيفٌ* أَرَاكَةَ
أَطْفَتْ بِهَا أَشْكَوَالَهَا وَتَشْتَكِي
تَحْنٌ وَدَمْعُ الشَّوْقِ يَسْجُمُ وَالنَّدَى
وَحَسْبُكَ مِنْ صَبِّ بَكْيٍ وَحَامَةٍ
وَلَمَّا تَرَأَيْتَ لِي أَثَافِي مَنْزِلِ
تَرْنَحُ* بِي لَدَعٍ مِنَ الشَّوْقِ مُوجِعٍ
فَأَسْلَمْتُ قَلْبًا بَاتَ يَهْفُو بِهِ الْهَوَى
وَحَلَيْتُ جَفْنِي وَالذَّمُوعَ هَنِيهَةً
/وَعَجَبْتُ الْمَطَا بِأَحْيَتْ عَاجِ بِي الْهَوَى
وَقَبْلْتُ رَسْمَ الدَّارِ جُبًا لِأَهْلِهَا
فَخَنَّتْ رَكَبِي وَالْهَوَى يَبْعَثُ الْهَوَى

١٠

أَمْ ذَلِكَ فِيمَا يَشُوقُ ، وَيَهْزُ وَيُرِيقُ ، مِنْ لَفِّ الْغَزْلِ بِالْحَمَاسَةِ ،
وَهِيَ مِنْ أَسَالِيبِ أَبِي الطَّبِيِّ ؟ فَمِنْ قَوْلِنَا فِي ذَلِكَ* : [طويل]

وَرُبُّ لَيْالٍ بِالْغَمِيمِ أَرْقَتْهَا لِمَرْضَى جُفُونٍ بِالْفُرَاتِ نِيَامِ
أَخْفَتُهُ بَرَقَ أَمْ غِنَاهُ حَمَامِ

١٥

(١) انظر القصيدة ١٧٨ . (٢) ل : خفيف . (٧) ل : ترجع لي .
ب ، س : ترنح لي . * ل : نسبت به . ب : نصبت به . (٩) ب : فأنفصح .
(١٠) ل : به . (١٤) انظر القصيدة ٧ . (١٦) ل ، ب ، س : أو .

(٥٥) / وَالْأَفْهَادُ جَيْبٌ صَدْرِي مُمَزَّجًا بِكَتْفِي وَهَذَا صَدْرُ رُغْبِي مُحْطَلًا وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مَأْخُذٌ طَرِيفٌ ، لَطِيفٌ ، يَأْخُذُ بِجَمَاعِ النَّفُوسِ ، وَيَطْرُزُ حَوَائِي الطُّرُوسِ ، وَيَسِطُ بَيْنَ النَّدَائِي وَالْكُكُورِ ، وَيَلْبَسُ بِالْأَحْلَامِ وَيَرْقُصُ بِالرُّووسِ .

وَبَعْدُ ، فَلْنَقْلُ لِهَذَا النَّاعِي عَلَيْنَا مَا ذَكَرْنَاهُ : جَنَّائًا بِمَقْطُوعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ السَّخِيفِ ، وَاللَّفْظُ الْمُشْتَرَكُ الضَّعِيفُ ، بِزَعْمِكَ . فَإِنَّ تَشْبَهَ بَيْنَ ذَكَرْنَاهُ ، وَاسْتَقْلَّ بِمَا سَمْنَاهُ ، ثُمَّ عَدَلَ عَنْهُ يَخْتَارُ مَا سِوَاهُ ، عُدَّ يَمْنُ أَنْفَرَدَ بِرَأْيٍ فَائِلٍ يَرَاهُ . وَلَا تَحَالَةَ أَنْ الشَّدُوذَ عَنِ الْإِجْمَاعِ ، لَشَّدُوذٍ فِي الطَّيَاحِ ، أَوْ اسْتِيلَاءٍ وَهْنٍ ، قَدْ غَلَبَ عَلَى ذَهْنٍ . فَإِنَّ كَانَ لَيْسَ يَمْنُ يَرْكُضُ فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ ، وَلَا يَجْرِي فِي هَذَا الْمِنَانِ ، فَلْنَقْلُ لَهُ : [مدل مجزوء]

أَيُّهَا النَّائِبُ سَلَمَى أَنْتَ عِنْدِي كَفَاهَةٌ
رَامَ عَنْقُودًا فَلَمَّا أَبْصَرَ الْمُتَقُودَ طَالَهُ
قَالَ هَذَا حَامِضٌ مَثَا رَأَى الْآيَنَالَ

- (١) : صبري . (٢) ب ، س : ظريف . * [لطيف] ز في ل ، ب ، س .
(٣) ل : وتوسط . ب : ويتوسط . س : ويوسط . (٥) ل ، ب : فليقل .
ل : يعطويعتين . (٦) ب : الميتل . (٧) ل ، ب : بجا . * ب :
سحنه . (٨) ل ، ب : فيمين . * ل ، ب : قاتل . (٩) ل ، ب :
واستيلاه . (١٠) ل ، ب : وإن . (١١) ل ، ب : فليقل .
(١٢) ب : كشماله .

وَلِلَّهِ دَرُ الْوَزِيرِ الْكَاتِبِ الْأَجَلُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُرْخِي !
فَمَا أَحْسَنَ نَصَفَتَهُ ، وَأَكْرَمَ فِي هَذَا الْبَابِ صِفَتَهُ ! لَقَدْ شَهِدْتُ لَهُ فِي
نَحْوِ مِائَةِ هَذَا مَقَامًا حَمْدَهُ ، وَكَلَامًا اسْتَحْدَثَهُ — أَمَتَعَ اللَّهُ السِّيَادَةَ بِجَلَالِهِ
وَشَرَفَ خِلَالِهِ ! — وَلَمْ تَرَى إِنَّمَا لَشِيمَةً كُلِّ مَنْ كَمُلَ فِي ذَاتِهِ ،
وَبُئِلَ فِي أَدَوَاتِهِ ، وَهَلْ يَفْضُ وَيَنْقُصُ ، وَيَبْحَثُ عَنِ التَّعَرَّاتِ
وَيَفْخَصُ ، إِلَّا مُرْجَى الْبُضَاعَةِ ، فِي تِلْكَ الصَّنَاعَةِ ، مُتَخَلِّفٌ ، فِي تِلْكَ
الْبَابَةِ مُتَكَلِّفٌ ، مُسِفٌ ، فِي تِلْكَ الْمِهْنَةِ مُسْفِيفٌ ، قَدْ أَحْسَنَ مِنْ
نَفْسِهِ بِفُسُولِ الْفَهْمِ ، وَسُفُولِ الْقَدَمِ ، وَعَجَزَ عَنِ تَسْمِيَةِ تِلْكَ
الْمَرْبُوعَةِ ، وَإِحْزَارِ تِلْكَ الْمَنْقَبَةِ ، فَهُوَ يَلْقُظُ ، مَا لَا يَنْقُظُ ، بَيْنَ
سُوءِ طَوِيَّةٍ وَاعْتِقَادٍ ، وَتَأْخُرُ فِي بَابِ الْإِنْتِقَادِ ، وَرَجَاءِ تَسَاوِي الْأَقْدَامِ
فِي الْمَرَاتِبِ ، وَمُطَاوَلَةِ الرُّووسِ بِالدَّنَاكِبِ ، وَالتَّاسِ أَحَدُ أَبْصَارًا ،
وَالْحَقِّ أَغْرُ أَنْصَارًا ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ ؟

وَأَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ لَفْوِ الْكَلَامِ ، وَسَأَلَهُ التَّوْفِيقَ لِمَا يُحِطَى
بِدَارِ السَّلَامِ ، وَأَخْتِمُ الْقَوْلَ بِتَجْدِيدِ شُكْرِهِ / وَحَمْدِهِ ، وَتَرْجِيدِ الصَّلَاةِ (٥ط)
وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَعَبْدِهِ ، وَعَلَى عَائِزَتِهِ الْأَطْيَبِينَ ، وَأَمْرَتِهِ ١٥
الْأَكْرَمِينَ ، عَدَدَ مَا سَبَّحَ فِي فَلَكٍ ، وَسَبَّحَ مِنْ مَلِكٍ .

- (١) [المرخي] ز في ل ، ب . (٣) [كلاما استجده] ز في ل ، ب .
(٧) ل : البائة . * أ : فاحس . (٨) ب : بفصول . * ل :
تلك تسمة . (١٠) ل : موطوءة . (١٦) ل ، ب : أو مسرة .

الذّيوان

الذّيوان

قال ، وكتب بها إلى الأمير الأجل أبي الطاهر تميم* ، ابن أمير المسلمين ،
وناصر الدين — أيده الله ، وعضده بقواه — بمدحه* ، وبساله مخاطبة القائد الأعلى
أبي عبد الله محمد* بن عائشة — شفاه الله* ! — متشكراً له على رعاية جانبه ،
ونسفى أوطاره عنده ومآربه . كتب بها إليه يتلمسان — حرسها الله* ! :

[طويل]

أَمَّا وَالتَّفَاتِ الرَّوْضِ عَنْ زَرْقِ النَّهْرِ وَإِشْرَافِ جِيدِ الْفُضَيْنِ فِي حِلْيَةِ الزَّهْرِ
وَقَدْ نَسَمَتْ رِيحُ النَّمَامَى فَنَبَهَتْ عِيُونَ النَّدَامَى تَحْتَ زِيحَانَةِ الْفَجْرِ
وَحِيدِرُ فَتَاةٍ قَدْ طَرَفَتْ وَإِنَّمَا ابْجَتْ بِهِ وَكُرَّ الْحَمَامَةُ لِلصَّقْرِ
وَقَدْ خَلَعَتْ الْهَرْدَ عَنْهُ وَإِنَّمَا نَشَرَتْ بِهِ طَى الصَّحِيفَةِ عَنْ سَطْرِ
لَقَدْ جَبْتُ دُونَ الْحَى كُلَّ نَبِيَّةٍ يَحُومُ بِهَا نَسْرُ السَّمَاءِ عَلَى وَكُرِّ
وَحُضْنَتْ ظِلَامَ اللَّيْلِ يَسُودُ فَحَنَّةً وَدَسْتُ عَرِينَ اللَّيْلِ يَنْظُرُ عَنْ جَهْرِ
وَجَبْتُ دِيَارَ الْحَى وَاللَّيْلِ مُطْرِقٍ مِنْهُمْ تَوْبُ الْآفَقِ بِالْأَجْمِ الزَّهْرِ
أَسْمِي بِهَا بَرْقَ الْحَدِيدِ وَرَبِّهَا عَثَرْتُ بِأَطْرَافِ الرَّدِينَةِ السَّمْرِ

(١) ل ، ب : قال يمدح الأمير الأجل أبا الطاهر تميم . [يمدحه]
زيادة يقتضيها السياق . (٣) [محمد] ز في ل ، ب . * ل ، ب :
رحمه الله . (٤) ا : كتبها إليه . ل ، ب : وكتب بها إليه . * ل : حرسها الله تعالى ،
قال أيضاً . (٥) ل : أزرق . * ل ، ب : وإشراق . (٨) ل : وقلدا .
(١١) ألحقت الأبيات ٧ - ٢٦ بنيل ا برواية مختلفة عن الديوان . ذيل ا :
وليل طرقت الحى ملتصفا به جناح عجاج تحت ألوية حمر
(١٢) ذيل ا : به .

فَلَمْ أَلَقَ إِلَّا صَعْدَةً فَوْقَ لَأَمَةٍ
وَلَا شِمْتَ إِلَّا غُرَّةً فَوْقَ شُقْرَةٍ ١٠
وَدُونَ طُرُقٍ إِلَى خَوْضَةٍ فَتَكَا
تَطْلُعُ فِي فَرْعٍ مِنَ الذَّقَعِ اسْوَدَّ
فَسِرْتُ وَقَلْبُ الْبُوقِ يَخْفِقُ غَيْرَةً
وَطَارَ إِلَيْهَا فِي جَنَاحٍ صَبَابَةٍ ١٥
فَقُلْتُ رُوَيْدًا لَا تُرَاعِي فَإِنَّا
وَسَكَنْتُ مِنْ نَفْسٍ تَجِدُشُ مُرَوِّعَةً
وَنَزَوْتُ جِيبَ اللَّيْلِ عَنْهَا وَإِنَّمَا ١٥
وَقَبْلْتُ مَا يَنْبَغُ الْمُجِئَا إِلَى الطَّلَى
وَأَطْرَبَ سَجْعَ الْحَلِيِّ مِنْ خَيْرِ زَانَةٍ
غَزَالِيَّةٍ الْأَخْطَاطِ رِيْمِيَّةٌ طَلَى ٢٠
تَرْنَحُ فِي مَوْصِيَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ
تَلَاقَى نَسِيبي فِي هَوَاهَا وَأَدْمَعِي

(٣) ذيل ١ : حالية النحر . (٤) يليه ز في ذيل ١ :

[وَتَشْلُعُ مِنْ سَمَرِ الْعَوَالِي عَنْ قَيْدٍ وَتَبْسِمُ مِنْ بَيْضِ الْأَسْنَةِ عَنْ تَغْرِ]

(٥) ١ : من . (٦) ل : قطار . (٧) ل ، ب : لتطوي . (٨) ل :

وسكت . (٩) يليه ز في ذيل ١ :

[وَأَرْسَلْتُ طَرْفَ الْعَيْنِ مِنْ صَفْحَاتِهَا يَخِينُ أَيْتُ الْمَاءِ يَرْشَحُ مِنْ جَمْرِ]

(١١) ذيل ١ : تيس . (١٢) ذيل ١ : خشبية .

وَقَدْ خَلَمْتُ لَيْلًا عَلَيْنَا يَدُ الْهَوَى
وَلَمَّا انْجَلَى ضَوْؤُهُ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ ٢٥
وَحُطَّ رِدَاءُ النِّيمِ عَنْ مَنْكِبِ الصَّبَا
صَدَدَتْ وَدُونَ النِّجْمِ سِتْرُ غَمَامَةٍ
وَلَا كَيْلَ إِلَّا بِالثَّوْبَةِ أَقْمَرُ
وَلَا كَفَّ إِلَّا لِلْأَمِيرِ كَرِيمَةِ ٣٥
وَهَبَّ بِهَا يَمْضِي فَيَفِرِّي كَأَنَّمَا
فَلَهُ مَحْمُولٌ هُنَاكَ وَحَامِلٌ
تَلَوْدُ النُّفَى مِنْهُ بِأَصِيدِ الْجَدِّ
وَأَبْلَجَ مَنْصُورِ اللَّوَاءِ إِذَا سَرَى
عَلَيْهِ يَبِينُ أَنْ تَفِيضَ يَمِينُهُ
يَمُوبُ عَبَابَ الْبَحْرِ فِي السَّلْمِ وَالْوَعَى ٤٥
لَهُ فَتَكَاكَ لَوْ زَاخَمَ الدَّهْرُ تَحَمَّأَ
وَعَزَمَ يَرْدُ الطَّوْدِ هَذَا وَنَجْدَهُ

(٢) ذيل ١ :

ولما انجل وجه الصباح كأنه جناح لواء وردته يد النصر

ب : حطر . (٣) ل : وخط . * ذيل ١ :

ولاح مشيب التور في قسم الربي ونم على ذيل الصبا نفس الزهر

(٤) ب : صدرت . * ل ، ب ، س : على . (١٠) ب : وأفلح . * ل :

أصلت . (١١) ١ : الجفن . س : الوتر . (١٣) ل ، ب ، س :

راحة . * ل : الشعر . (١٤) ل : يذل . ب ، س : يذل .

بِكُلِّ مَكَانٍ فَالْبِهِمُ مِنْ الْفَرِّ
لَحَطْتُ فَنَاقَ اللَّيْلُ عَنْ قَمَرٍ يَسْرِي
حَلَّتْ بِهِ الرَّمْعِي الْجَدِيدُ إِلَى الْقَطْرِ
إِذَا الْخَطْبُ أَعْيَى وَزُرْهُ شَدِيدٌ أَرَى
لِمَاجٍ سَقْتَهُ دَمْعُهُ الْمُرْنُ مِنْ عَصْرِ
فَإِنْ لَمْ أَطَأْ أَبَابَ الْأَمِيرِ فَكُنْ عَذْرُ
بَغْرَةٍ تَمْسُ الْمَصْرُ فِي مَطْلَعِ الْقَصْرِ
مَعَ الرِّكْبِ مِنْ شَوْقٍ فَأَيُّ مَعَ السَّفَرِ
أَرَقْتُ عَلَيْهَا سَحْرَةَ رَوْنَقِ السَّحَرِ
نَظَّمْتُ بِهَا عَقْدًا تَفِيصًا عَلَى نَحْرِ
رَجِيبٍ فَنَاءَ الثَّمَلِكِ عَالِي يَدِ الْأَمْرِ
رَفِيعَ مَنَارِ الْقَدَرِ وَالذِّكْرِ وَالْفَخْرِ

وكتب إلى وزير الدولة بما نسخته :

يَا عِمَادِي الْأَعْلَى ، وَقَدَحِي الْمَعْلَى ، نِدَاءُ يَسْحَبُ الشَّاءَ عَلَيْكَ رَدَاءُ ،
وَيَطِيبُ إِعَادَةَ فَيْكِ وَإِبْدَاءُ ، وَيَمْلَأُ سَامِعِي النُّورِ وَالنَّجْدِ ، وَيَهْزِ عَطْفِي

- (٢) ل : فخطت . ب : نطقت .
(٥) ل ، ب ، س : استغثت .
(٧) ب : القصر . * ل : من .
(٨) ١ : وإذا . (١١) ل : فسر .
(١٢) ل ، ب ، س : الضيف والضيف .

- (٢) ل : فخطت . ب : نطقت .
(٥) ل ، ب ، س : استغثت .
(٧) ب : القصر . * ل : من .
(٨) ١ : وإذا . (١١) ل : فسر .
(١٢) ل ، ب ، س : الضيف والضيف .

وَوَجْهَ وَضِيٍّ شَفَّ عَنْهُ لِنَائِدُهُ
إِذَا لَمَسْتُهُ بِالْمَنَامَةِ رَوْعَةً
سَرَى بَيْنَ نُورٍ لِرُوقِ أَسْنَةٍ
فَهَزَّتْ إِلَيْهِ عِظْفَهَا كُلُّ رَايَةٍ
وَحَنَ إِلَيْهِ كُلُّ وَرْدٍ مُحَجَّلٍ
يُجُولُ فَتَجْرِي فِي عِنَانٍ بِهِ الصَّبَا
وَأَشْهَبَ وَضَاحَ تَحَلَّلِ رُقْعَةٍ
تُحِطُّ سَطُورَ الضَّرْبِ يَوْمًا بِهَا الظُّبَى
وَتَدْرَجُ مِنْهُ السَّلْمُ مَا يَنْشُرُ الْوُغَى
وَأَدْهَمَ لَوْلَا أَنَّهُ رَاقَ صُورَةٌ
طَوِيلُ سَبِيبِ الْمَرْفِ وَالْعُنُقِ وَالشَّوَى
لَهْ غَرَّةٌ تَنْتَضِعُ النُّصْرَ طَلْقَةً
أَمَّا وَاتِّشَارِ النُّفْعِ عَنْهُ صَحِيفَةٌ
وَنَالَ تَيْمٍ سُودَدُ الْكَهْلِ فِي الصَّبِيِّ
وَحَلَّتْ بِهِ الْأَمْلَاكُ وَهِيَ شَرِيفَةٌ
لَيْبٌ فَمَا تَدْرِي أَرَأَاكَ لِحَادِثٍ
تَقْسِمُهُ جُودٌ يَفِيضُ وَهْمَةٌ

- (٧) ل : تفتن به . * ب : نشر .
(١٠) س : صبوة . (١١) ل ، س : نسيب . * ل ، س : والسرى .
(١٢) ل ، ب ، س : تستضلك الدهر . * ل : الجفن . (١٣) ب : جبر .

- (٨) س : وبهجها . * ل : ويجر .
(١٠) س : نسيب . * ل ، س : والسرى .
(١٢) ل ، ب ، س : الجفن . (١٣) ب : جبر .

سَامِعِيهِ، وَيَنْفُضُ الرُّوحُ جَانِحَيْهِ، يَخْمِي، حَتَّى مِنْ اللَّيْلِ يَنْفُسِي،
وَيَتَوَجَّسُ، حَتَّى مِنْ الصَّبْحِ يَتَنَفَّسُ، فَمَا يُحِيطُ مِنْ جَفْنٍ عَلَى
مُتَلَّةٍ، فَيُطْفِئُ بِهَا مِنْ شَمْلَةٍ، حَتَّى يُذَكِّي نَظْرَهُ، بِشَبِّهَا جَمْرَةً،
قَرَقًا بَارِضٍ لَا تُعْبِرُ، فَتَرْفَعُ بِهَا مِنْ نَمِيمَا الْهَدَاةِ، وَلَا تُعْمَرُ، فَتَرْتَعِ
فِيهَا بِنَعْمَهَا الْبَدَاةُ، فَهِيَ/ خَلَاءٌ، قَوَاهِ، لَا ضَالَّةٌ بِهَا تُتَشَدُّ، وَلَا صُفْلُوكُ^(٧ ط)
فِيهَا يُنْشَدُ: [طويل]

نَمَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكْرًا مِثْلَ مَنْ يَأْذِنُ بِصَطْحَانِ

حَتَّى إِذْ طَوَى كَشْحَهُ الطَّوَى، وَتَلَوَى يَتَضَوَّرُ بِاللَّوَى، وَلَنْصَحَ
قُرُونَهُ النَّدَى، وَخَصَرَ بِهَبِّ الصَّبَا، تَلْفَعُ فِي شَمْلَةِ الدَّجَى، وَفَرَعُ
أَسْمَةِ الرَّبِّ، يَسْأَلُ أَتْقَاسَ السَّمَائِلِ وَالْجَنَائِبِ، عَنْ مُنَاخِ الرَّكْبِ
وَرَدَايَا الرَّاكِبِ، فَأَقْفَى لَا يَكْتَحِلُ بِهِجُوعٌ، وَعَوَى يَسْتَطِيعُ مِنْ
جُوعٍ، بِحَيْثُ تَطَاوَمَتِ الْوَهَادُ تَهْيِيًا، وَأَشْرَفَتِ النَّجَادُ تَرْقِيًا،
وَهَفَّتِ النِّيْضَةُ وَالْأَجْمَةُ خَوْرًا، وَتَلَبَّتِ الْقَتَادَةُ وَالسَّلَكَةُ حَذْرًا.
وَحَسْبُكَ مِنْ أَنْفِسَاجٍ، فِي أَنْتَرَاكِ، أَنْ تَضِلَّ الْقَطَا فِي سَاحِلِيهِ،

(١) ل : وينمض . (٢) ل : ويتوش . ل : يتفحش . ب : يتجش .
ل : يحيط . ب : ويحيط . (٣) ل : بنظرة . ل ، ب : من جمرة .
(٤) ل : تمبر . ب : تميد . ل : من نممها . (٥) ل : من نممها .
(٦) البيت للفرزدق . ويروي :

نظر ديوانه ج ٢ ص ٨٧٠ . (٨) ل : يتصور . ل : ونصح .
(٩) ل : وحضر . ل : وقرع . (١١) ب : رعى . (١٢) ل : تهبها .
ل : وأشرفت . ل : ترقيا . (١٣) ل : العيصه . ل ، ا ، ب : أفلح .

السُّودِدُ وَالْمَجْدُ، حَتَّى يَمُوجُ عَلَيْهِ الْكَرَمُ يُفَدِّيهِ، وَالْقَلَمُ يَلْبِيهِ — إِنْ
كَلَّمَاعَ مِنْ تِلْقَائِكَ بَارِقُ، أَوْ طَلَعَ فِي رُؤَاكَ شَارِقُ، أَوْ تَرَقَّتْ
بِمَسَارِكِكَ غَمَامَةٌ، أَوْ نَطَقَتْ بِمَحَاسِنِكَ حَمَامَةٌ، أَوْ تَنَفَّسَتْ عَنْ
تَفَحَّاتِ أَخْلَاقِكَ، وَكَرَّمَ آدَابِكَ وَأَعْرَافِكَ، رِيحَانَةٌ وَأَصِيلُ، وَرِيحُ
بَلِيلٍ — لَا رَاكَ، بِنَا أَحْتَمَلْتُهُ مِنْ خُلَاكَ، أَوْ أُنْتَحَلْتُهُ مِنْ عُلَاكَ،
فَمَا أَدْرَى — وَقَدْ طَرَبْتُ — أَرْنَاهُ، أَمْ غُصْنُ بِي رِيَّاحُ . فَلَا
اِقْتِرَاحَ عَلَى النَّهْرِ إِلَّا بِالْفُسْحَةِ فِي مُبَيَّاكَ، وَالْمَسْحَةِ مِنْ رَعِيَاكَ،
وَاللُّمَحَةِ مِنْ لُقْيَاكَ، وَاللُّمَعَةِ مِنْ سُقْيَاكَ .

وَكَيْفَ؟ وَإِنْ بِذَلِكَ التَّمَتَّى؟ وَدُونِكَ كُلُّ عِلْمٍ بِأَذْيَاحٍ مَجٍّ عَلَيْهِ
الْلَّيْلُ رُضَابُهُ، وَصَافَحَتِ النُّجُومُ هِضَابَهُ، قَدْ طَلَعَ بِطَرَفِهِ، وَشَمَخَ
بَانْفِهِ، وَسَالَ الْوَقَارُ عَلَى عِطْفِهِ، فَهُوَ لَيْبَسُ، وَلَا يَنْبَسُ، كَأَنَّمَا أَطْرُقَ
بِهِ اِخْتِبَارُ، أَوْ اُخْتَبَى مِنْهُ جَبَّارٌ، قَدْ لَاقَ مِنْ غَمَامَةٍ، غَمَامَةٌ،
وَأَرْسَلَ مِنْ رَبَابَةٍ، ذُوَابَةٍ، نَظَرُهَا الْبُرُوقُ الْخَوَاطِفُ، وَتَهَوُّ بِهَا
الرِّيَّاحُ الْفَوَاصِفُ، بِحَيْثُ مَدَّتْ الْبَسِيطَةُ بِسَاطًا، وَضَرَبَتْ السَّمَاءُ
فُسْطَاطًا، وَخَلَا الْجَنُّ لِيَزِفَ، وَالْحَمَامُ يَهْتِفُ، وَأَطْرُقَ الذَّنْبُ يُنْصَبُ

(٢) ل : وأطلع . ل ، ب : شرقت . (٥) ل : لا أراك .
ل ، ب : وانتهلته . (٦) ل : الريح . ب : الارتياح . ل : لي رايح .
ب : في رايح . (٧) ل ، ب : من لقياك . ل : رغباك . (٨) ل : واللحمة .
(واللحمة من لقياك) ذ في ب . (٩) ل ، ب : ومن دونك . ب : ييج .
(١٠) ل : وتيج . (١١) ل : يلبس . (١٢) ل : واحتفى . ب : واحتفى .
ل : من غمامة غمامة . (١٣) ل : من ذؤابة ربابة . (١٥) ل : وحلى الحر يعرف .
ب : وخلا الجو يعرف . ل : ينسط .

وَتَكِلُ الرِّيحُ دُونَ مِسَاحَتِهِ ، فَلَا حَظَّ مِنْكَ إِلَّا ذِكْرُ يَجْرِي ، وَطَيْفٌ
يَسْرِي . وَعَسَى أَنْ يَلِينَ مِنْ جَانِبِ الذَّهْرِ مَا عَسَا ، فَيَجْذِبُ بَعْضِي
جَذَابٌ مِنْ سَنَائِكَ ، إِلَى سَمَائِكَ ، حَتَّى أَرْتَقِيَ ، إِلَى حَيْثُ نَلْتَقِي ،
وَالْمَجْرَى مِنْ حَرٍّ أَذْنَاكَ ، وَمَوَاطِي نَمَائِكَ ، وَالسَّمَاءُ مِنْ مَرَاتِقِ
أَحْوَالِكَ ، وَمَرَامِي آمَالِكَ ، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ .

وَبَعْدُ ، فَمِثْلَكَ مِمَّنْ اضْطَرَمَّتْ لَهُ صُدُورُ السَّادَةِ ، بَنَارِ الْحَسَادَةِ ،
وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ أَيْدِي الْقَادَةِ ، بِفَضْلِ الْمَقَادَةِ — حَفِظَ الصَّدِيقَ فِي
أَمَانَتِهِ ، وَخَدَمَهُ فِي لِبَاتِهِ ، وَوَطَّأَهُ فِي أَعْطَانِ ، ذَلِكَ السُّلْطَانِ ، تُوَطُّعَ
يَسْتَقِلُّ لَهَا النَّهْرَاءُ بِهَادَا ، وَالْجَوَزَاءُ وَسَادَا . وَشَرَحَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ الَّتِي
سَطَرْتُهَا وَصَدَرْتُ بِهَا ، أَنِّي أَصْبَحْتُ خِطَابِي هَذَا كَلِمَةً فِي الْأَمِيرِ
الْأَجَلِ أَبِي الطَّاهِرِ — أَيْدِي اللَّهِ سُلْطَانَهُ ، وَعَمَرْتُ بِالْمَدْلِ أَوْطَانَهُ ! —
قَدْ كُنْتُ صُغْتُمْ فِيهِ مِنْذُ الزَّمَانِ الْأَطْوَلِ ، فَأَوْعَتْهُمَا إِرْبِرَا ، وَقَرَنْتُمْ
مِنْهَا تَطَرُّزَا ، ثُمَّ أَنْشَأْتُ ، مَا أَنْشَأْتُ ، لِمَلَلِ شَقِيئَتِي . وَشَفَعْتُ . فَبَرَّ
أَنْ إِرْجَاءَهَا ، لَا يَقْطَعُ رَجَاءَهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ ، لَا يُوجِبُ إِهْمَالَهَا . وَقَدْ
أَسْتَنْبَتُ مَجْدَكَ فِي جَلَالِهَا ، وَأُسْتَنْهَضْتُ سُرُوكَ إِرْفَافِهَا وَإِهْدَافِهَا ،

(٢) ل : وعل . (٣) ل : سناك . ب : نسائك . * ل ، ب : سناك .

(٤) ل ، ب : وموطن . (٥) ل : بمشيئة الله تعالى . (٦) ل : من اضطربت .

(٧) (القادة) ن في ل . (٩) ل : تستقل بها . (١١) ا : أبي فلان .

* ل : دعم . (١٢) ا : مذ . (١٣) ل ، ب : أنشأت . * ل : لملك

سبيت . (١٤) ل : ينقطع . * ل ، ب : ولا إهمالها . (١٥) ل : واستننت .

* ب : سوددك . * ل : وهداها .

عِلْمًا أَنْ مَا أَوْتَيْتَهُ فِي الْبَلَاغَةِ مِنْ أَمْتِدَادِ عَنَانٍ ، وَأَنْفَسَاحٍ مِيدَانٍ ،
يُطْلَعُهَا هُنَاكَ فِي مُلْجٍ مِنَ الْبَرَاغَةِ تَتَرَى ، وَيُزَيِّدُهَا فِي صُورٍ مِنَ
الْمَلَاغَةِ شَيْئًا ، فَلَا تَنْسَرُ بِهَا حُلَّةٌ حَتَّى تُجْلِي عُرُوسُ ، وَلَا يُسْمَعُ مِنْهَا
بُلْبُلٌ حَتَّى يُجْتَلِي طَاوُوسٌ ، فَصَاحَةٌ ، / أَنْخَطِبُ بِالْأَدْرِ مَلَاغَةَ ، وَبَيَانًا ،
يُشَافُهُ بِالسَّجَرِ عَيَانًا ، كُلَّمَا ضَرَبَ لَشَىءٌ مِثْلًا ، وَنَصَبَ لَهُ خَيَالًا . *
وَمَعْدَرَةٌ فِي الْمَجْرَعِ عَنْ إِنْصَافٍ ، تِلْكَ الْأَوْصَافُ ، فَمَا فِي مِثَّةِ اللَّسَنِ ،
وَجُودَةِ الطَّبْعِ الْحَسَنِ ، أَنْ يَصُوغَا لَصْدُورُ تِلْكَ الْعَاصِينَ الْغَلِيَّةِ ،
مَا تَسْتَوْجِبُهُ مِنَ الْحَلِيَّةِ ، وَلَوْ أَنَّهُ بَرَزَ فِي لَفْظٍ رَوَاقٍ دَفَاقٍ ، بِمَاءِ الْحُسْنِ
رَفَرَاقٍ ، وَتَشَبَهَ بِنَصْلِ السَّيْفِ رِقَّةَ مَاءٍ ، وَهَبَّةَ مَضَاءٍ . وَحَسْبُكَ مِنْ
طَلَاغَةٍ ، فِي ذِلَاقَةٍ ، وَلِدُونَةٍ ، فِي خُسُونَةٍ ، تَسْتَزِلُّ بِهَذِهِ الْأُرُوى ،
وَتَزَلُّزِلُ بِتِلْكَ رَضْوَى .

وَأَمَّا وَالْبَحْرُ لِكِرِّمِكَ ، وَالسَّحَرُ لِقَلَمِكَ ، إِنَّهُ لَيَقِلُّ لَهُ مِنْ قَلَمٍ ،
عِلْمٌ ، مَشْهُورٌ بِالسِّيَاسَةِ ، وَخِدْمَةِ الرِّيَاسَةِ ، بَيْنَ أَكْتِسَابِ ،
وَأَنْتِسَابِ ، [كامل]

وَرِثَ السِّيَادَةَ كَارِيًا عَنْ كَارٍ كَالْمُصْغِ أَنْبُوبَا عَلَى أَنْبُوبٍ ١٥

(١) ل : وانقصاح . (٢) ل ، ب : هناك . * ل ، ب : البلاغة . * ل :

ويطلها . (٤) ل : تلصت . ب : تلصص . (٥) ب : يشافه . * ل ، ب : بالبر .

* ب : حبالا . (٧) (لصودر) ن في ل (٩) ا : تشبه . ل : وتشبه . ب :

ويشبه . (١١) ب : ويزلزل . (١٢) ل ، ب : من كرمك .

وقال يمدح * الأمير أبا يحيى بن إبراهيم — رحمه الله ! — وبساله تشكر القائد الأعلى * أبي عبد الله بن عائشة — شفاه الله ! — عن بره به ، وإجالة معه ، وحمله في أمر ضياعه على أم الحرية وأعم الزينة ؛ وكتب بها إليه بالعدوة ، فراجع عن ذلك بما اقتضاه طوله — رحمه الله ! : [كامل]

سمح * الخيال على النور بزار والصبح يمسح عن جبين نهار
/ فرفقت من ناري ليضيف طارق يمشو إليها من خيال طار (٨ ط)
ركب الدجى أخشى به من مركب وطوى السرى أحسن به من سار
وأنخ حيث دموع عيني مهمل يروى وحيث حساى موفد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل أوزى بجاحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى قد شف عنه فهو كاس عار
يلوى الضلوع من الولوع الخطرة من شيم برق أو شميم عرار
والليل قد نضح الندى سر باله فاهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجر على السواد فخلته متهربا قد شد من زنار
ووراء أستار الدجى متملئ يلقى يمتنى تارة ويسار

- (١) : يمتنع . (٢) [الأعلى] ز في ل ، ب . * [شفاه الله] ز في ل ، ب .
(٣) (وأم المزينة) ن في ل ، ب . (٤) انظر القطعة ٢٣٠ . (٥) ل : يسبح .
(٦) نط : نار . * ل : لطيف . (٧) ل ، ب ، ب : أحسن . * نط : بها .
(١٠) ب : كلس عتار . (١١) ل ، ب ، ب : نط : يخطوه . (١٢) ل : صرار .
(٣)

أَنْ يَمْلِكَ أَعْنَهُ الْأَهْوَاءُ ، وَيَذْهَبَ كَيْفَ شَاءَ بِالْآرَاءِ ،
فَيَسْتَسِيلَ الْقَصَى ، وَيَسْتَلِينَ الْقَصَى ، فَإِنَّهُ مَا اسْتَفْتَحَ الْكَلَامَ
يُمْنِكَ ، وَقَدْ تَرَقَّى مِنْهُرَ يَمْنَاكَ ، إِلَّا أَفْصَحَ عَنْ خَطِيبِ آيَادٍ ، لَمْ
يَخْطُبْ مِثْلَهُ بِآيَادٍ ، وَسَارَ مَعَ التَّوْفِيقِ ، سَبْرَ الرَّفِيقِ ، يَمْشِقُ كَاتِبًا ،
وَيَرْشِقُ صَائِبًا ، مَا هَدَرَ ، فَهَدَرَ ، وَلَا خَطَبَ ، فَخَطَبَ ، فَلَوْ أَنَّ
إِنْسَانًا ، أُوتِيَ لِسَانًا ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الزَّمَانَ ، لِلَّانِ ، أَوْ اسْتَرْجَعَ الشَّبَابَ ،
لَا بَ ، أَوْ اسْتَنْبَعَ الْحَجَرَ ، لَا تَفْجَرَ .

لَا زِلْتُ نَعِيمٌ مِنْ كَنَفِ ، ذَلِكَ الشَّرَفِ ، وَتَمَاءُ ، ذَلِكَ السَّاءُ ،
بِحَيْثُ يُطِيفُ النَّمُّ بِكَ نُجُومًا ، وَتَنْقُضُ النِّقَمُ دُونَكَ رُجُومًا ،
وَتَنْكُسُ الشَّمْسُ إِزَاكَ وَجُومًا ، وَالْأَفْضِيَّةُ نَظَاهِرُ أَوَامِرِكَ ،
وَالْأَنْثِيَّةُ نُضَافِرُ حِمَامِكَ ، بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَأُقْرَأُ عَلَى عِمَادِي الْأَعْلَى سَلَامًا عَمِيمًا ، تَقَسَّمُ رَوْضَةٌ وَنَسِيمًا ،
فَرَفَ نَضْرَةٌ وَعَبَقَ شَعِيمًا . وَالْأَوْفَى ، الْأَخْفَى ، عَلَيْكَ مِنْهُ مَتَادًا ،
مَا سَبَّحَ السَّحَابُ إِزْعَادًا ، وَأَبْرَقَ النِّعَامُ وَعُدَاً وَالْمُحْسَامُ إِعَادًا ،
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى .

- (١) [ويذهب] ز في ل ، ب . (٢) ل ، ب : يستسيل . * (الكلام) ن في ل .
(٣) ل : فنثر . ب : ينثر . * ل ، ب : تلقى . * ل : بما كِبَ منبر .
* ا ، ب : أنصح من . ل : من أنصح . (٥) ل : فخطب . (٧) ب : استبح .
(٨) ب : لأنه من . (١٠) ل ، ب ، س : لمراك . * ل ، ب : تنجز .
(١١) ل : والأمية . ب : والأثنية . * ل ، ب : تظاهر . * (تعال) ن في ل .
(١٢) ا : يد . (١٣) ل : يرق . ب : يرف . * ب : ويبقى . * (معاذا) ن في ب .

وقال يمدح * الأمير أبا يحيى بن إبراهيم — رحمه الله ! — وبساله تشكر القائد الأعلى * أبي عبد الله بن عائشة — شفاه الله ! — عن بره به ، وإجماله معه ، وحمله في أمر ضياعه على أم الحريه وأعم للزبية ؛ وكتب بها إليه بالتدويرة ، فراجع عن ذلك بما اقتضاه طوله — رحمه الله ! : [كامل]

سمّح * الخيالُ على النورِ عِزارِ والصبحُ يمسحُ عن جبينِ نهارِ
/ فرفقتُ من نأري ليصيفُ طارقِ يسوُ إليها من خيالِ طارِ
رَكِبَ الدُّجَى أَخْشِنَ * بهامِ من رَكِبَ وطوى السرى أحسنَ به من سارِ
وَأَنَاحَ حَيْثُ دُمُوعُ عَيْنِي مَنَهْلُ يَرُوى وَحَيْثُ حَسَاى مَوْقِدُ نَارِ
وَسَقَى فَأَرَوَى غُلَّةً مِنْ نَاهِلِ أَوْرَى بِجَانِحَتِهِ زَنْدَ أَوَارِ
خَلَعَ الْهُوَى ثَوْبًا عَلَيْهِ مِنَ الضُّغَى قَدْ شَفَّ عَنْهُ فَهُوَ كَأَسِ عَارِ
يَلُوى الصُّلُوعُ مِنَ الْوُلُوعِ لَخَطَرَةٍ مِنْ شَيْمٍ بَرَقَ أَوْ شَيْمٍ عَرَارِ
وَاللَّيْلُ قَدْ نَضَحَ التَّدَى سِرْبَالَهُ فَانْهَلْ دُمُوعُ الطَّلِّ فَوْقَ صِدَارِ
لَيْسَ الْمَجْرَى عَلَى السَّوَادِ فِخْلَتَهُ مَتَرَهَبًا قَدْ شَدَّ مِنْ زُنَارِ
وَوَرَاءَ أَسْنَارِ الدُّجَى مُتَمَلِّلٌ يُلْقِي يَمْنَى تَارَةً وَيَسَارِ

- (١) : ١ : يمتلح . (٢) [الأعلى] ز في ل ، ب . * [شفاه الله] ز في ل ، ب .
(٣) (وأم المزية) ن في ل ، ب . (٤) انظر القطعة ٢٣٠ . (٥) ل : يسبح .
(٦) نط : ناز . * ل : لطيف . (٧) ل ، ب ، نط : أحسن . * نط : بها .
(١٠) ب : كأس عقار . (١١) ل ، ب ، نط : يخطره . (١٢) ل : صرار .
(٣)

أَنْ يَمْلِكَ أَعْنَةَ الْأَهْوَاهِ ، وَيَذْهَبَ كَيْفَ شَاءَ بِالْأَرَاءِ ،
فَيَسْتَسِيلَ الْقِصَى ، وَيَسْتَلِينَ الْمَصَى ، فَإِنَّهُ مَا اسْتَفْتَحَ الْكَلَامَ
يُمْنِكَ ، وَقَدْ تَرَفَّى مِنْبَرُ يَمْنَاكَ ، إِلَّا أَفْصَحَ عَنْ خَطِيبِ أَيْدٍ ، لَمْ
يُخْطَبْ مِثْلَهُ بِأَيْدٍ ، وَسَارَ مَعَ التَّوْفِيقِ ، سَبَرِ الرَّفِيقِ ، يَمُشِقُ كَاتِبًا ،
وَيَرْشُقُ صَائِبًا ، مَا هَدَرَ ، فَهَدَرَ ، وَلَا خَطَبَ ، فَحَطَبَ ، فَلَوْ أَنَّ
إِنْسَانًا ، أَوْتِيَهُ لِسَانًا ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الزَّمَانَ ، لِلَّانِ ، أَوْ اسْتَرْجَعَ الشَّبَابَ ،
لَا بَ ، أَوْ اسْتَنْبَعَ الْحَجَرَ ، لَا تَقْجَرَ .
لَا زِلْتُ يُنْجِمُ مِنْ كَنْفِ ، ذَلِكَ الشَّرَفِ ، وَتَمَاءِ ، ذَلِكَ السَّاءِ ،
بِحَيْثُ يُطِيفُ النِّعَمُ بِكَ نُجُومًا ، وَتَنْقُضُ النِّقَمَ دُونَكَ رُجُومًا ،
وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ إِزَاءَكَ وَجُومًا ، وَالْأَفْضِيَّةُ تَظَاهِرُ أَوَامِرَكَ ،
وَالْأَنْثِيَّةُ تَضَافِرُ مَجَامِرَكَ ، بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى .
وَأَقْرَأُ عَلَى عِمَادِي الْأَعْلَى سَلَامًا نَعِيمًا ، تَقَسَّمُ رَوْضَةٌ وَلَيْسِيمًا ،
فَرَفَّ نَضْرَةٌ وَتَبَقَّ شَعِيمًا . وَالْأَوْفَى ، الْأَحْقَى ، عَلَيْكَ مِنْهُ مَمَادًا ،
مَا سَبَّحَ السَّحَابُ إِزْعَادًا ، وَأَبْرَقَ النِّعَامُ وَعُدَاً وَالْحَسَامُ إِعْجَادًا ،
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى .

- (١) [وينهب] ز في ل ، ب . (٢) ل ، ب : يستسيل . * (الكلام) ن في ل .
(٣) ل : فثر . ب : ينثر . * ل ، ب : تلقى . * ل : يبتاكب منبر .
* أ ، ب : أفصح من . ل : من أفصح . (٥) ل : فخطب . (٧) ب : استبح .
(٨) ب : لأله من . (١٠) ل ، ب ، س : لمراك . * ل ، ب : تنجز .
(١١) ل : والألمية . ب : والالائية . * ل ، ب : تظاهر . * (تعالى) ن في ل .
(١٢) أ : يد . (١٣) ل : يرق . ب : يرف . * ب : ويميق . * (معدا) ن في ب .

مَا طَالَمَتْهُ بَرَقَةٌ تَجْدِيهِ
مَتَّقِبٌ رُسُلَ الرِّيحِ عَشِيَّةً
وَمَجَرٌ ذَيْلُ غَمَامَةٍ لَبَسَتْ بِهِ
خَفَقَتْ ظِلَالُ الْأَيْكِ فِيهِ ذَوَائِبًا
وَلَوْى الْقَضِيبُ هُنَاكَ جِيدًا أَمَامًا
بَاكَرَتْهُ وَالْغَيْمُ قِطْعَةً عَثَرُ
وَالرِّيحُ تَلَطُّمٌ فِيهِ أَرْذَافُ الرُّبَى
وَمَنَارُ الْأَشْجَارِ قَدْ قَامَتْ بِهَا
فِي فِتْنَةٍ جَنُوبًا الْمَجَاجَةُ لَيْلَةً
نَارُ الْقَتَامِ بِهِمْ دُخَانًا وَارْتَمَى
شَاهَدَتْ مِنْ هِمَاتِهِمْ وَهَبَاتِهِمْ
مِنْ كُلِّ مُنْتَقِبٍ بَوْرَدَةٌ خِجَلَةٌ
فِي عَمَّةٍ خِلَعَتْ عَلَيْهِ لِلْمَةِ

(١) ل ، ب : جلتها . (٤) ذ (م) : ردف منه . ذ (ق) : ردف .

ل : مانع . (٦) ذ : لحة . هاش ذ (ق) : لفحة . (٨) يليه زنى ذ :

[وَالصَّبْحُ يَخْضِبُ مِنْ ذَوَابَةِ كَلِيلَةٍ قَلَصَتْ وَبَسَحَ عَنْ جَبِينِ نَهَارٍ]

انظر مطلع القصيدة . (٩) ل : حليوا . * ذ (م) :

في نية غلبوا * المجاجة * ليلة قلصت ويمسح عن جبين نهار

(* ذ (ق) : جسوا . هاش ذ (ق) : جنبوا . * ذ (ق) : المجاجة) .

(١١) ذ (ق) : أسدا وأطودا . هاش ذ (ق) : إشراف أطود . (١٣) ١ : بقدار .

يليه خرم في ١ . والأبيات ٢٤ - ٦٧ زنى ل ، ب .

ضَافِي رِدَاءِ الْمَجْدِ طَلْمَاحِ الْعُلَى
جَرَّارٌ أَذْيَالُ النَّمَالِ وَالْقَنَى
طَرَدَ الْقَيْنِصَ بِكُلِّ قَيْدٍ طَرِيدَةٍ
مُتَلَفَّةٌ أَعْطَافُهُ بِجَبِيرَةٍ
يُرْمَى بِهِ الْأَمَلُ الْقَصَى فَيَنْتَنِي
وَبِكُلِّ نَائِي الشَّوْ أَشْدَقُ أَخْزَرِ
يَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ النِّصَالِ وَإِنَّمَا
مُسْتَقْرِيًا أَمْرَ الْقَيْنِصِ عَلَى الصَّفَا *
مِنْ كُلِّ مُسَوِّدٍ تَلَهَّبَ طَرَفُهُ
وَمُورِسِ السَّرْبَالِ يُخْلَعُ قَدُهُ *
يَسْتَنِي فِي سَطْرِ الطَّرِيقِ وَقَدْ عَفَا
عَطَفَ الضُّمُورُ سَرَاتَهُ فَكَانَهُ
فَلَزَبَ * رَوَاحٍ هُنَاكَ أَنْبَطُ *
يَجْرَى عَلَى حَذَرٍ فَيَجْمَعُ بَسْطُهُ *
طَائِي عِبَابِ الْجُودِ رَحْبِ الدَّارِ
حَامِي الْحَقِيقَةِ وَالْحَمَى وَالْجَارِ
زَجَلِ الْجَنَاحِ مُورِدِ الْأَنْفَارِ
مَكْحُولَةٍ أَجْفَانُهُ بِنُضَارِ
مَخْضُوبِ رَأْيِ الظَّفَرِ وَالْمِنْقَارِ
طَاوِي الْحَشَى حَالِي الْمُقْلَدِ ضَارِ
يَمِشِي عَلَى مِثْلِ الْقَنَى الْخَطَارِ
وَالذِّلُّ مُشْتَبِلٌ بِشَمْلَةٍ قَارِ
تَرِيمِكِ * فَخْمَتُهُ بِشَمْلَةٍ نَارِ
عَنْ نَجْمٍ رَجَمَ فِي سَمَاءِ غُبَارِ
قَدَمًا * فَيَتَرَأَّأُ أَحْرَفَ الْأَثَارِ
وَالنَّقْمُ يَجْجِبُهُ هَلَالُ سِرَارِ
ذَائِقِ الْمَسَامِيعِ أَطْلَسَ الْأَطْمَارِ
يَهْوَى فَيَنْمِطُفُ أَنْطَافَ سَوَارِ

(١) ل ، س : ضافي . (٤) ل ، ب : كبحيرة . هاش ذ (ق) : بوشيمة .

(٥) ل ، ب : بها . * ب : مخضوبة الأظفار . نط : مخضوب مرأى الظفر .

(٦) ذ (م) : ولكل ناء * نط : الشرط . * ل : أشرق .

(٨) ذ (ق) : الثرى . هاش ذ (ق) : الصفا . (٩) ل ، ب : فروتك .

(١٠) نط : قيهه . (١١) ب : قوما . * نط : نقترا . (١٢) ل : القسبون .

* ذ : شواته . (١٣) نط : ولرب . * ذ (م) : أنبط . ذ (ق) : أشط .

(١٤) س : حدر . * ذ (ق) : بسطة . * ب ، ذ (ق) ، س : تهوى .

مُتَنَفِّسٌ عَنْ رَوْضَةٍ مِعْطَارٍ
 مُسْتَمِيعٌ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
 مَمَّهَ الرِّيحُ النُّكْبُ فِي مِضْمَارِ
 إِنَّ الْعَفَافَ لَسِمَةِ الْآخِرَارِ
 وَكَفَمَاكَ مِنْ نَارٍ بِهِ وَمَنَارِ
 مَرَقًا بِحَيْثُ سَمَاءُ سَمَاءٍ فَخَارِ
 مَلَاتِ رَوَاهُ أَعْيُنُ النُّظَارِ
 تَدِيرُ ذَاكَ الْفَارِسِ الْمِنُورِ
 وَأَسْتَلَّ صَارِمُهُ يَدُ الْمَقْدَارِ
 يَدِهِ وَبَاعُ الْإِيضِ الْبَتَارِ
 مَا شَاءَ مِنْ نَارٍ وَمِنْ إِعْصَارِ
 وَالْجَوُّ كَالسِّبْغِ وَالسِّيُوفُ عَوَارِ
 قَصْدًا وَتَسْبِغٌ فِي الدَّمِ الْمَوَارِ
 ثَلَوَى عُرَى مِنْهَا عَلَى أَزْرَارِ
 فَكَأَنَّهُ صَدَا عَلَى دِينَارِ
 فِي كَفِّ صَوَالٍ بِهِ سَوَارِ
 يَوْمًا لَمَّا فَلَمْ يَنْمُ عَنْ نَارِ

(٨) ل : ذاك .

* ب : عزائها .

ينتهي الخرم في ا. انظر حاشية ١٣ ص ٣٤ . (١٦) (النصر) ن في ل . (١٧) فط : أوى .

فَيْسَكَاذُ يُفَلَّتْ أَيْدَى الْأَقْدَارِ
 كُرَّةٌ تَهَادَاهَا أَكُفُّ الْقَارِ
 فَشَلَا بِجَارٍ خَلْفَهُ طَيْسَارِ
 مَشَى الْفَتَاةُ تَجَرُّهُ فَضْلُ إِزَارِ
 كَرَعَتْ عَلَى ظَمًا بِكُلْسٍ عِقَارِ
 مِنْ لَيْلٍ وَيْلٌ أَوْ نَهَارٍ بَوَارِ
 يَحْيَى لَا مَنَهَا أَغْزُ جَوَارِ
 لَمْ يَخْشَ مِنْ جَوْرِ هُنَالِكَ جَارِ
 وَلَيْبُ يَحْرُ الْمَسْكِرُ الْجَرَارِ
 فِي جُحْرِ خَيْسِ الضَّيْعِ الزَّارِ
 مَلَكْتُ يَدَاهُ أَعْيَةُ الْأَقْدَارِ
 أَصْنَى الزَّمَانُ بِهِ إِلَى أَمَارِ
 جَلَّتِ الدُّجَى فِي حُلَّةِ الْأَنْوَارِ
 مِنْهَا وَحَلَى مَعْصَمًا بِسَوَارِ
 أَيْدَى الْعَفَاةِ وَأَعْيُنُ الزُّوَارِ
 طَلَعَتْ وَبَيْنَ غَمَامَةٍ مِدْرَارِ

(١) ذ (ق) : رائقا . حاش ذ (ق) : رائقا . س : رائقا . * ذ (ق) : يَنْلَب .

(٢) فط : مَرْدَد . * ل : لَهَا دَاهَا . فط : تَهَادَاهَا . (٤) ل : محالة .

(٦) ل ، س : الْأَدَاعَى . * ل : وِبَار .

(٨) س : لَو . (١١) ل ، ب ، س : الزَّمَان . (١٢) (به) ن في ل .

(١٥) فط : مَنَعَة .

مُتَمَدِّ حَبْلُ الشَّائِ لَيْسَلُ رَائِقَا
 مَرْدَدًا يَرْمِي بِهِ خَوْفُ الرَّدَى
 وَلَرُبَّ طَيَّارٍ خَفِيفٍ قَدْ جَرَى
 مِنْ كُلِّ قَاصِرَةِ الْخُطَى مُخْتَالَةً
 مَحْضُوبَةً الْبِنْقَارِ تَحْسَبُ أَنَّهَا
 لَا تَسْقُرُ بِهَا الْأَدَاخِي خَشِيَةً
 وَلَوْ اسْتَجَارَتْ مِنْهَا بِحَمَى أَبِي
 حَرَمٍ إِذَا اشْتَمَلَ الطَّرِيدُ بَظْلَهُ
 تَقَفَ الرِّيحُ بِجَانِبِيهِ هَيْبَةً
 وَيَقِيلُ مِنْ أَمْنٍ بِهِ ظَنَى التَّقَى
 خَدَمَ الْقَضَاءُ مُرَادَهُ فَكَأَنَّمَا
 وَعَنَّا الزَّمَانُ لِأَمْرِهِ فَكَأَنَّمَا
 وَجَلَّ الْأَمَارَةُ فِي رَفِيفِ نَضَارَةٍ
 فِي حَيْثُ وَشَحَّ لَبَّةٌ بِقِلَادَةٍ
 جَذَلَانُ يَنْلَأُ نَفْحَةً وَبِشَاشَةٍ
 مُتَقَسِّمٌ مَا بَيْنَ شَمْسٍ دُجْنَةٍ

(١) ذ (ق) : رائقا . حاش ذ (ق) : رائقا . س : رائقا . * ذ (ق) : يَنْلَب .

(٢) فط : مَرْدَد . * ل : لَهَا دَاهَا . فط : تَهَادَاهَا . (٤) ل : محالة .

(٦) ل ، س : الْأَدَاعَى . * ل : وِبَار .

(٨) س : لَو . (١١) ل ، ب ، س : الزَّمَان . (١٢) (به) ن في ل .

(١٥) فط : مَنَعَة .

وَمَضَى وَقَدْ مَلَكَتْهُ هِزَةٌ عِزَّةٌ *
وَلَرُبَّ صِفْرِ الْكَفِّ هَازٍ بِالْمَنَى
قَدْ أَسْبَلَ الظَّلْمَاءُ سِتْرًا دُونَهُ
صَاحَتْ بِهِ الْأَيَّامُ تَرْفَعُ صَوْتَهَا
دَعَاكَ نَيْبُ كُلِّ نَعْمَى وَالتَّمَسُّ
وَارْتَفَعَ بِحَيْثُ تَصُوبُ أَرْضُكَ دِيمَةً
هَظْلًا لَتَضْحَكُ كُلُّ زَهْرَةٍ صَفْحَةً

مِنْ مَعْشَرٍ تَدْمِي بِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
وَتَخُورُ نَفْسُ الْمُسْتَطِيلِ مَهَابَةً
يَجْمَعُ النَّدَى بِهِمْ وَصَدْرُ الْمُتَنَدَّى
سَادَ السَّرَاةُ بِمَا اسْتَفَادُوا عَنْهُمْ
وَسَخَا الْكِرَامُ بِمَا اسْتَمْدُوا مِنْهُمْ
تَنْبِيهِمُ الدُّنْيَا إِلَى صِنْهَا جَانِبَةً
شَادَتْ يَدُ الْعُلَيَاءِ فِي عَرَصَاتِهِمْ

١٠

١٥

مِنْ كُلِّ غَيْثٍ لِلشَّاحَةِ وَكَافٍ
يَتَنَاقُونَ إِلَى الصَّرِيحِ كَأَنَّهُمْ

تَحْتَ الْمَجَاجِ وَضَحْكَةُ اسْتِبْشَارِ
كَلَفٍ بِأَطْوَارٍ مِنَ الْأَوْتَارِ
وَحَلَا بِأَبْكَارٍ مِنَ الْأَنْفَكَارِ
فَكَأَنَّمَا نَادَتْهُ خَلْفَ جِدَارِ
مِنْحَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ فَهِيَ عَذَارِ
لِيَمِينٍ يُنَمُّ أَوْ يَسَارِ يَسَارِ
عَنْهَا وَلَمَسِبَ كُلُّ سَاحَةِ دَارِ *

يَبِضُ السُّيُوفِ وَأَوَّجُهُ الْكُفَّارِ
لَهُمْ وَيَرْغَمُ مَعْطَسُ الْجَبَّارِ
كَرَّمَ النُّفُوسَ وَرَقَّةَ الْإِبْشَارِ
إِنَّ الشُّمُوسَ لِيَسَالَةُ الْأَقْفَارِ
إِنَّ الْبِحَارَ لَتَمْشُ الْأَمْطَارِ
وَالَّذِينَ يَنْبِيهِمْ إِلَى الْأَنْصَارِ
أَعْلَى مَنَارٍ فِي أَعَزِّ دِيَارِ

يَهْمِي وَقَرِّمُ فِي الْوَعَى هَدَّارِ
أَمْوَاجُ بَحْرِ قَدْ طَمَى زَخَارِ

- (١) ل ، س : هِزَّة . (٤) س : فُكَاثِمَا . (٦) ب : وَارِدِج .
(٧) ل ، ب : جَار . (٨) ب : وَتَحُورُ . * ل : يَهْمُ .
(١١) س : سَادُوا * س : لَأَا . (١٢) س : لَأَا . (١٤) ل : سَالَتْ .

كَمْ مُطْلَقٍ لِنَدَاهُمْ وَظَاهَرُ
وَرْدَاءِ مَجْدٍ طُرُزَتْ أَعْطَافُهُ
فَلَوَانُهُمْ خَلَدُوا خُلُودَ ثَنَاءِهِمْ
/ وَإِلَيْكَ مِنْ حَوْكِ الْبَدِيعِ قَوَافِي
زَفَتْ أَبَا بَكْرٍ إِلَيْكَ مَحَاسِنَا
فَأَصْبَحَ إِلَى هَزَجِ الْمَدِيعِ قَانِمَا
هَزَّتْ مَعَاطِفَ سَامِعِيهَا حِكْمَةً
مَسَحَتْ جَفُونُ الرَّكْبِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
وَرَأَتْكَ كَفُورًا فَاتَّخَذْتَ عَلَى النَّوَى

فَاطْلَعَ لِرَوْضِهَا صَبَاحًا نَبْرًا
وَأَسْلَمَ أَبَا يَعْنِي لَهَا مِنْ دَوْلَةٍ
وَأَمَّهَدَ لَهَا فَالْسَيْفُ فِي يَدِ فَارِسٍ
وَأَشْفَعَنِي عَلَى شَخْطِ الدِّيَارِ لِأَمَلٍ

مِنْ قَدْ إِعْسَارٍ وَقِيدٍ
بِالْحَمْدِ لَا يَبْلَى عَلَى الْإِي
لَمْ تَقْصِمَ عَنْهُمْ عُرَى
هَزَّ النَّسِيدُ بِهَا مَثُورِ
جَاءَتْكَ تَحْمِلُ عَذْرَةَ الْأَوْتَارِ
صَدَحَتْ بِأَغْصَانِ السُّطُورِ
كَادَتْ تَهْزُ مَعَاطِفَ الْأَسْوَارِ
وَلَوْ هُمْ طَرَبًا عَلَى الْأَوْتَارِ
وَالْبَعْدُ بَعْدَ الشُّبْهِ لَا
يَسْتَضْحِكُ الْأَنْوَارِ
كَسَتْ اللَّيَالِي رَوْنَقَ الْأَسْوَارِ
يَسْطُو بِهِ وَالسَّهْمُ فِي يَدِ
أَهْدَى الشَّاءَ عَلَى تَنَائِي

- (١) ل : قِيد . (٢) ب : تَبِل .
(٧) ب : الْأَبْشَارِ . (٩) ب : فَالْبَعْدُ .
(١٠) ل ، ب ، س : تَسْتَضْحِكُ .
(١١) ب : وَأَمَّهَدَ .

وقال، وكتب بها إلى قاضي القضاة، أبي أمية، — وصل الله توفيقه * ١ —
مكافأة له * عن بره به، وإقباله عليه، وذلك في سنة سبع وتسعين وأربع مائة * :

[كامل]

يَنْشُرُ عَرَفَ الرُّوضَةِ النَّفَاةِ
هَذَا يَهْبُ مَعَ الْأَصِيلِ عَنِ الرُّبَى
عُوجًا عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ غَدِيَّةُ
وَتَحَمَّلَا عَنَى إِلَيْنِهِ أَمَانَةً
وَإِذَا رَمَى بِكَمَا الصَّبَاحُ دِيَارَهُ
فِي حَيْثُ جَرَّ الْمَجْدُ فَضْلَ إِزَارِهِ
وَسَرَى فَعَجَلُ لَيْلٍ كُلِّ مُلِمَّةٍ
مِنْ مَنَزَلٍ قَدْ شَبَّ مِنْ نَارِ الْقَرَى
لَوْ شِئْتُ طَلْتُ بِهِ الثَّرِيًّا قَاعِدًا
وَلَقُمْتُ ظَهْرَ يَدٍ تَدْنَى حَرَّةٍ
وَمَلَاتُ يَنْ جِينِيهِ وَجِينِيهِ

(١) ل، ب : رحمه الله. الدعاء في ١. انظر القصائد ٥، ١٢٦، ١٤٩. ل : بها.
ب : لها. * المقدمة من ل، ب. ١ : وقال وكتب بها إلى القاضي أبي أمية في سنة
سبع وتسعين وأربع مائة. (٣) ل، ذ، (ق) : العليا. (٤) ل، ب :
على. (٧) ذ (م) : رالم. (٩) ل : العلى. (١٠) س : في.
(١٣) ذ (ق) : والآنءاء.

مُتَهَادِيًا مَا بَيْنَ أَبْطَحِ شِيمَةٍ
كَأَنَّا هُنَاكَ بَغْرَةٌ مَيَّوْنَةٍ
لَوْ كُنْتُ تُبْصِرُنِي أَدُورُ إِزَاءَهَا
أَرَسَى بِهِ فِي اللَّهِ طُودٌ سَكِينَةٍ
خَلَعَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ خِلْمَةً سُودُ
عَبَقُ الثَّنَاءِ نَدَى الْجَنَابِ كَأَنَّهُ
أَبَدًا لَهُ فِي اللَّهِ وَجْهٌ بِشَاشَةٍ
قَدَّرَاقِي * بَيْنَ فَصَاحَةٍ وَصَبَاحَةٍ
وَكَأَنَّهُ مِنْ عَزْمَةٍ فِي رَحْمَةٍ
بَيْنَ الطَّلَاقَةِ وَالْمَفْضَاءِ كَأَنَّهُ
لَوْ شَاءَ نَسَخَ اللَّيْلُ صُبْحًا لَا تَنْحَى
تَتَنَّى بِهِ رِيحُ الْمَكَارِمِ خُوطَةٍ
وَكَأَنَّهُ * وَكَأَنَّ رَجَعَ نَشِيدِهِ

(٣) (أدور) ن في س. (٦) ترتيب الأبيات ١٧-٢٤ في ذ : ١٩، ١٧
١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤. (٧) ب، س : سر. (٨) ل، ب :
س : رايح. * ذ : ساحة وفصاحة. ذ (ق) : (ق) : الزاء. (٩) ذ (م) : ساء.
(١١) ذ (ق) : فصا. (١٣) ذ (ق) : فكأنه.

فَلَمَّا لَهَا مِنْ شُكَّةٍ أَعْدَدْتُ مِثْلَكَ مِنْ رَفِيقٍ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ مَكَانٍ قَدْ نَبَذْتَ بِهِ سَجِيحٍ
وَارْكَبْ فِي اللَّفْظِ الْجَلِيلِ ٢ وَسِرْ إِلَى النَّمَنِ الدَّقِيقِ
وَامْسَحْ قَذَى طَرْفِي بِهِ يَمْتَدِّ فِي فَيْحٍ عَمِيقٍ
وَسُبِّ الْوَعِيدِ بِمَوْعِدٍ قَالِمًا يَمْزِجُ بِالرَّحِيقِ
وَتَلَاَفَ مِنْ بَحْرِ الشُّكَا ٣ أَخَا يَمُدُّ يَدَ الْفَرِيقِ
لَا بِالسَّقِيمِ وَلَا الصَّحِيقِ ٤ وَلَا الْأَسِيرِ وَلَا الطَّلِيقِ
لَوْ جَشْتُهُ فَقَجَّاتُهُ لَا قَلَّ جَفَنُ الْمُسْتَفِيقِ
لَا تَبْخُلَنَّ بِنَفْعَةٍ وَرَاكَ مِنْ مِثْلِكَ فَتِيقٍ
وَارْبَعٌ ٥ يَوَادِي عَيْشَةٍ خَضِلْ وَنَمْ فِي رَأْسِ نَيْقٍ

- (٣) ب : بنا .
(٧) س : الكبير .
(١٠) ١ : واربع .
(٤) س : من .
(٥) ١ : تخرج . ل : يخرج
(٩) ل ، س : وتراك . * يلى التالى فى ل ، ب ، س .

وقال ، وكتب بها إلى أبي عبد الله محمد بن عائشة — رحمه الله تعالى ! — يستدعيه للأنس به ، والراحة معه ، فيما كانا يشتركان فيه من نظر ، ولطب صديق لها تعذرت معالجته ، وطالت شكايته :

[كامل مجزوء]

يَا هِرَّةَ الْفَضْلِ الْوَرِيقِ ١ وَبِشَاشَةِ الرُّوضِ الْإِنِيقِ
أَتَتَكَمَا ٢ بُشْرِ بِسُقْيَا ٣ أَمْ سَلَامٍ مِنْ صَدِيقِ
فَهَزَزْتَ مِنْ عِطْفٍ نَدٍ وَسَفَرْتَ عَنْ وَجْهِ طَلِيقِ
وَلَقَدْ أَقُولُ إِذَا سَرَى بَيْنَ الْأَفَاحِي وَالشُّقِيقِ
نَفْسٌ ٤ وَنَى فَكَانَهُ ٥ مِنْ رِقَّةٍ لَفْظُ الشَّقِيقِ
بِاللَّهِ يَا نَفْسَ الصَّبَا ٦ حَى الصَّدِيقِ عَنِ الصَّدِيقِ
قُلْ لِلْحَبِيبِ بَلِ الْحَمِيمِ ٢ بَلِ الشَّقِيقِ بَلِ الشَّقِيقِ
يَا مُتَلَقَ الْخُلُقِ الشَّرِيفِ ٢ وَهَشَّةَ الْوَجْهِ الطَّلِيقِ
إِنَّ النِّجَاةَ بِمُسْنَدَةٍ ٢ فَاسْلُكْ بِنَا قَصْدَ الطَّرِيقِ
/ وَارْكُضْ بِنَا رَكْضًا حَثِيثًا ٢ فِيهِ عَنْ نَظَرِ رَفِيقِ

- (٢) (من) ن فى ل . (٣) ب : نظرة . * ل ، ب : لطب .
* المقدمة من ل ، ب . ١ : وقال كتب بها إلى صديق له يستدعيه للأنس به فيها كانا يشتركان فيه من نظر ولطب صديق لها . (٥) ل : أيتكما . ب : ألتكما .
(٨) ب : وكأله . * ب : الشقيق . البيت زفى ل ، ب . (١٠) ب : الشقيق .
(١٣) ل : الرفيق . ب ، س : رفيق .

أَصَافَ إِلَى مُجْتَلَى مُجْتَى
وَفَاتِ الرِّيحَ وَطَالَ الرِّيحَ
يَمْدُ يَمْدُ الْإِيَادَى يَدَا
فَيَعْبُو مِدَادَ سَوَادِ الدُّجَى
وَيَكْتَسِبُ وَالْخَطْبُ مُسْتَفْعِلُ
فَيَا رَبَّ حَيَّةٍ وَادِ رَقَى
فَفِي وَجْهِهِ مَكْرَمَةٌ غُشْرَةٌ
وَإِنَّا إِذَا مَا تَصَدَّى الصَّدَى
وَنَسْرَى وَقَدْ قَرَّ لَيْلُ السَّرَى
وَلَسْنَا وَارَاؤُهُ أَجْمَدُ
فَمَا شِئْتَ مِنْ سَيِّدِ أَيْدٍ
يَنَامُ وَيَسْجُدُ مِنْ غَارَةٍ
وَيَنْشَى النَّدَى بِخَلْقِ نَدَى
فَهَضْبَةٌ حَلِمٌ إِذَا مَا احْتَبَى
يَسِيرُ بِهِ الْحَقُّ سَيْرَ الْقَطَا
يُسَدُّ حَتَّى صُدُورَ الْقَتَى

فَبَرَقَ بِشَامُ وَرَوْضُ بِشَمِ
فَطُولُ عَمِيمٍ وَخَلْقُ عَمَمِ
نَصَاحَتِ فِيهَا النَّدَى وَالْقَلَمِ
يَا فَاضٍ مِنْ مَاءِ بَيْضِ النَّمِ
فَيَدْفَعُ فِي صَدْرِ مَا قَدْ أَهَمَّ
هُنَاكَ وَرُقَّةٍ وَثِي رَقَمِ
تَنْبِيرُ وَفِي أَنْفٍ مَجْدِ شَمِ
لَنَكْرَعُ فِي مَاءِ تِلْكَ الشَّمِ
فَقَبَسُ مِنْ نَارِ ذَلِكَ الْفَهَمِ
نَضْلُ وَغَرَّةُ بَدْرِ تَمِ
يَهْدُ الْمَدَى وَيَسُدُّ التَّمِ
فَيَحْمِي الْحَرِيمَ وَيَرْعَى الْحَرَمِ
تَرَى النَّاءَ يَجْرِي بِهِ مِنْ عِلَمِ
وَقَسْطَاسُ عَدْلٍ إِذَا مَا حَكَمِ
فَيَقْضَى وَيَقْضِي مَضَى الزَّلَمِ
وَيَضْرِبُ حَتَّى رُووسِ الْبَهَمِ

- (٢) ا : وبارى . (٥) ل ، ب ، س : مستعمل . (٦) ب : وثى .
(٨) ل : ليكرع من . (٩) ب : ووسرى . * ل ، ب : فر . * ل ،
ب : فيقبس . (١٣) ل : التلاء . * ل : يد . (١٤) ب : اجبى . * ب :
مسطاط . * (ما) ن فى س . (١٥) ل : العدل .

وقال ، وكتب بها إلى الفقيه الأجل ، قاضى القضاة ، أبي أمية — وصل الله
توفيقه ! — وقد وهت رجله بعثرة * في وهاد أثناء ليلة ، والزم الفتحة قبل الروى
لمعنى * اقتضى ذلك :

[متقارب]

بَذَاتِ الْمَكَارِمِ ذَاكَ الْآلَمِ
فَرَوَّعَ حَتَّى نَجُومِ الْعُلَى
مِهِم تَمَاطَى رُكُوبِ السَّرَى
وَوَافَى يُقْلَصُّ إِذْيَالُهُ
وَهَابَ فَالْتَقَى عَلَى وَجْهِهِ
وَأَمَّ يَدَيْ دَيْبِ الْكَرَى
وَالسَّعْدِ طَرْفُ يَهْ كَالِي
فَمَا طَرَقَ الْحَى حَتَّى اتَّقَى
وَوَلَّى يَكْذُ الْخَطَى خَشِيَّةُ
فَلَا زَالَ يَرَى فَيُصْبِي الْمَدَى
هُمَامُ لَمَيْنِ الْهَدَى نَاطِرُ

وَفِي اللَّهِ مَا نَابَ تِلْكَ الْقَدَمِ
وَضَفَضَ حَتَّى سَمَاءِ الْكَرَمِ
فَصَصَّ يَطْرُقُ حَتَّى أَلَمِ
لِيَمْرُ لُجَّةُ لُجْرٍ خَضَمِ
فَنَاعَ سَوَادِ الدُّجَى وَالتَّمِ
وَيَنْشَى الضَّرَاءَ بِذَاكَ الْحَرَمِ
يَرَاىِ الْهَزْبُ وَيَحْمِي الْأَجَمِ
وَلَا اسْتَقْبَلَ الْمَجْدَ حَتَّى احْتَشَمِ
وَيَحْذَرُ مِمَّا اجْتَرَأَ وَاجْتَرَمِ
وَتَكْتَسِفُ ابْنُ عَصَامِ عَصَمِ
يَهْ وَلَوْجِهِ الْعُلَى مَبْسَمِ

- (٢) س : ورمت . * س : من عثرة .
هذا الروى في هذا الموضع لمعنى (ل : لأسر) . المقدمة من ل ، ب . ا : وقال وكتب بها إلى
القاضى أبي أمية وقد وهت رجله والزم الفتحة قبل الروى . (٥) يلى التالى فى ل ، ب .
(٦) ل : فقسيم . (١٢) البيت ن فى ل ، ب . (١٣) ل ، ب : ويكتشف .
(١٤) ل : سهام . ب : هام . * س : قاطن .

قَدَحْتُ بِهِ شُعْلَةً فِي قَهْمٍ
شَهَى اللَّيْلِ مُسْتَطَابِ اللَّيْلِ
ظِلَامٍ سَجَا وَعَمَامٍ سَجَمٍ
وَجَنَحِ الظَّلَامِ بِسُودِ اللَّيْلِ
وَنَمْتُ بَا اسْتَوْدَعْنِي النَّيْمُ
سَلَامًا يَلْفُ فُرُوعَ السَّلَامِ
ثَنَاءَ تَجَسَّمِ طَيْبًا قَمِ
وَقَدْ مَاجَ بَحْرُ الدُّجَى وَالنَّطَمِ
فَتَخَطُّوْهُ بِاللَّيْلِ قَدَمِ
سَحِيرًا وَابْرَقَ حَتَّى التَّدَمِ
بِمَا صُنْتُ أَطْرِبُكُمْ فَاثْنَمِ
وَكَوْكَبِ رَجَمِ إِذَا مَا اعْتَزَمِ
وَابْطَحِ خَلْقِكَ مِنْ أَنْ تَذَمِ
كَمَجْدِكَ أَعْزِزْ بِهِ مِنْ قَسَمِ

(٤) ل : يعد .

(٣) ل : وذوب . * ا : ظل . * ل : شجى .
(٧) ب : قَم . (١٠) ل ، ب ، س : وقد غام . * يليه خرم في ا . والآيات
٥٥-٥٨ ، والقصاص ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، والآيات ١-٦ من القطعة ١٠ - ز في ل ، ب .
(١١) ل ، س : أطربكم . (١٣) س : عزبك .

وَيَأْنَفُ فِي اللَّهِ حَتَّى نَعَمَ
تُبَاهِي بِهِ الْمَرْبُ صَيْدَ الْمَجَمِ
عَلَى السَّجَا كَرِيمِ الدَّمِ
وَيَجْرِي بِكَفِّهِ مَاءُ الْكَرَمِ
وَتَمْدِي سَجَا الْمَوَالِي الْخَلَمِ
وَحَى مَجْدَ هِزَةِ الْفَضْلِ مِمَّ
كَأَنَّكَ حَيَّتَ مِنْهُ صَنَمِ
وَلَا نَبُوَّةَ الْفَهْمِ إِلَّا صَمَمِ
وَالَا فَحِثِ الْوُجُودُ الْعَدَمِ
وَضَرْبُ الطَّلِي وَأَعْتِسَافُ الظُّلَمِ
وَشَقُّ الْمَجَاجِ وَوُطْءُ الْقَهْمِ
رَشَفْتُ اللَّيْلِ وَخَضِبْتُ اللَّيْمِ
فَهَذَا تَنْتَى وَذَاكَ انْتَلَمِ
رَمَيْتُ الصَّبَاحَ بِهِ فَادَاهَمِ
رَتَقْتُ بِهِ خُرْقَةً فَالْتَلَمِ
قَدَحْتُ الظَّلَامَ بِهَا فَاضْطَرَمِ
كَأَنِّي نَفَخْتُ بِهِ فِي ضَرَمِ

(٥) ب : الخلام . (٨) نيل والثالي

(١١) ب ، س : وشن .
(١٧) س : أحشاؤه .

وَيَهْجُرُ فِي اللَّهِ حَتَّى الْكَرَى
وَحَسْبُكَ مِنْ أَوْحِدِ أَجْدِ
سَنَى الْمَطَايَا حَتَّى النَّجَا
تُنُورُ بِالْبَشْرِ أَخْلَاقُهُ
وَيَهْزُ لِلضَّيْفِ خُدَامُهُ
/ فَرَزَهُ تَرْدَ رَوْضَةِ غَضَّةٍ
وَدَغَ غَنَكَ مِنْ جَاهِلِ ذَاهِلِ
قَمَا ظَلَمَهُ الْجَهْلُ إِلَّا عَمَى
وَلَا شَرَفُ الْمَرْءِ غَيْرَ النَّهَى
وَلَا الْعِزُّ إِلَّا اعْتِقَالُ الْقَنَى
وَجَوْبُ الْفَجَاجِ وَخَوْضُ الْهَيَاجِ
وَحَسْبُ الدُّنَى وَالْعِدَى أَنَّى
وَأَكْرَهْتُ صِدْقَ الْقَنَى وَالظُّبَى
وَأَقْبَلْتُ وَجْهَ الرَّدَى أَدَهَمَا
كَأَنِّي وَقَدَرْتُ نَوْبَ الدُّجَى
وَنَيْلَ قَرْنَتُ بِهِ عَزْمَةَ
وَأَوْطَأْتُ أَحْشَاءَهُ أَشْقَرَا

(٣) ل : النجايا . ب ، س : النجايا .

البيت ٢١ في ب ، س . (١٠) ل : وما .
(١٠) ل : والمراء . (١٣) ب : صدر .

لَا يَسْتَقِلُّ بِهَا السُّرَى فَكَأَنَّمَا
وَلَقَدْ أَقُولُ لِبَرْقٍ لَيْلٍ هَاجِنِي
أَقْرَأُ عَلَى الْجَزَعِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ
يَنِي وَيَبْنِكَ ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ
وَإِذَا غَشِيَتْ دِيَارَ نَيْلٍ بِاللَّوَى
وَالْمَخِ صَحِيفَةَ صَفْحَتِي فَأَقْرَأُ بِهَا
كُتُبَهُمَا تَحْتَ الظَّلَامِ يَدُ الضُّعْفَى
وَلَيْتَ جَرَيْتُ مَعَ الصَّبِيِّ جَرَى الصَّبَا
نَاجَيْتُ مِنْهُ عَطَارِدًا وَلَرُبَّمَا
تَدْنَى يَفِيضُهُ أَفَاحَةُ نَفَاحَةٍ
شَهِدْتَ لَهُ فَتَكَاتُهُ فِي مَهْجَتِي
وَلَقَدْ خَلَوْتُ بِهِ أَقْسَمُ نَظَرَتِي
يَتْنِي مَعَاطِفُهُ وَأَذْرَفُ عَيْتِي
وَأَهَابَ بِي شَرَحُ الشَّبَابِ لِرَبِيَّةٍ

(١) ذ (ق) : تستقل . * ذ (م) : تسر . * ب (٣) : سيل .

(٤) ذ : أودة . هاش ذ (ق) : الأذمة . * ل (٥) : ديار . * ل (٦) : ل ، س ،

ذ (م) : لها . * (٧) ذ (م) : كتبها . * ل : الصبا . * هاش ذ (ق) : حذر .

(٨) ل : ونشرتها . * (١٠) ل : بنى . * (١١) يليه ز في ذ (م) :

[لَقَدْ اعْتَنَقْتُ الْقُرْنَ دُونَ عِنَايَةِ وَحَمَلْتُ فِيهِ الرِّيحَ حَمْلَ الْخَيْضَرِ]

(١٢) ذ (م) : وجلوت . * ذ : ناظري . هاش ذ (ق) : نظرتي .

(١٣) س : تنفى . * (١٤) ل ، ذ (م) : في . * البيت ن في ذ (ق) .

وكان الوزير المشرف ، أبو محمد بن عامر ، مجملا معه ، ومراعيا له ،
فيا كان يخص به بضيافته * ببئسيتها * — حهاها الله ! — وكان صديقه ، فقال
بخطابه :

[كامل]

حَدَرَ الْفَنَاعَ عَنِ الصَّبَاحِ الْمُسْفَرِ
وَتَمَلَّكَتْهُ هَزَّةٌ فِي عِزَّةٍ
مُتَنَفِّسًا عَنْ مِثْلِ تَفْحَةٍ مِسْكَةٍ
لَوْ كُنْتُ حَيْثُ تَرَى الْهَلَالَ وَوَجْهَهُ
سَلَّتْ عَلَى سِيوفِهَا أَجْفَانُهُ
مُتَجَلِّدًا أَبَايَ بِنَفْسِي أَنْ أَرَى
فَحْشًا بَطْمَتِهِ حَشَى مُتَنَفِّسٍ
يَنْفُثُ رِمَاحَ اللَّحْظِ أَوَّلَ مُقْبِلِ
فَتَرَاهُ بَيْنَ جِرَاحَتَيْنِ لِلْحَضَّةِ
نَزَرَ الْكَرَى يَرِي الظَّلَامَ بِمَقَالَةٍ
مِنْ لَيْسَالَةٍ أَرَحَى عَلَى جَنَاحِهِ

(٢) ل : بصيغته . * (٤) ل : خدر . * (٥) ذ (م) : هز .

(٩) س : متجلد . * هاش ذ (ق) : أربي . * ل : نفسي . * (١٠) ب : فحشا .

* ب : متنفث . * (١١) ل ، ب ، س ، ذ : الخط . * ل : مقتل .

(١٣) ل : بروز .

تَرْهَى قَدْرُفُصُ فِي قَبِيصِ أَهْرٍ
مُتَمَضِّمًا مَعْنَى الْمَدِيدِ الْأَكْثَرِ
فِي مَرْتَقَى زَحَلِ جَهَالِ الْمُشْتَرَى
فَكَانَنِي أَمْشَى بِهِ فِي مَشْرِ
حُلُو السَّجِيَّةِ طَلَقَ وَجْهَ الْمَخْبَرِ
حَرُّ الْكَلَامِ وَمِلءَ عَيْنِ الْمُبْصِرِ
فِي حَيْثُ حَلَّتْ مُقَلَّةٌ مِنْ حَجَرٍ
بِلِقَائِهِ وَجْهَ الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ
فَكَانَ فِي فِيهِ لِسَانُ مُبْشِرِ
يَمْسِي عَلَى وَضَحِ النُّهَارِ النَّبِيرِ
أَيْدٍ وَلَمْ يَشْدُدْ لَهُ مِنْ مِرْدٍ
دَمِثُ الْمَسَالِكِ فِي الطَّرِيقِ الْأَوْعَرِ

(٦) ل ، ب : وأعر .

(٣) ل : يمدى .

(٨) ل ، ب : وجد .

(٢) س : ولدته .

(٨) ل ، ب : وجد .

أَنْتَ مَا أَنْكَرْتَهُ لَمْ أَزَارِ
فَأَقَامَ تَحْتَ غَمَامَةٍ لَمْ تُظَرِ
لَسَقَتْهُ بَيْنَ مَلَامَةٍ وَتَشَكَّرِ
وَبِلَا وَتَحْصِبُ سَمِيحَةً بِالْجَوْهَرِ
فِي عَارِضٍ مِنْ رِيٍّ مُسْتَمَطَّرِ
مُصْطَفَاةٍ وَطَرَقَتْهُ فِي عَسْكَرِ
فَسَجَتْ فِي بَحْرِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
وَلَرَّمَا أَبْكَيْتَ عَيْنَ السَّهْوِ
فَسَفَرْتَ لَيْلًا عَنْ صَبَاحِ مُسْفَرِ
يَنْقُصُ فِي غَبْسِ الْحَجَاجِ الْأَكْثَرِ
وَنَزَلَتْ مِنْهُ ظَافِرًا عَنْ أَشْقَرِ
عَنْ صَبِيحٍ مَرَّ فِي حَسَاءٍ مُضْمَرِ
لَيْلًا لِسَارِ تَحْتَهُ مَتَوَرِ
شَقَرَاءُ تَذَعُرُ مِنْ شِمَالِ صَرْصَرِ
فَجَمَلَتْ جَزَلٌ وَقُودُهَا مِنْ عَذْبِ
فَإِخَالٍ ذَاكَ وَهَذِهِ مِنْ عُنْصُرِ

(٢) ذ (ق) : أنشأت . * ذ (ق) : آنته .

(١) ل : أنسيت .

(٤) ل ، س : وتخصب . (٥) ذ (م) : رعد .

(٣) ل : لشفته .

(٦) ذ (م) : وطوقه . (٩) ذ : هيوته . * س : بكية . (١٢) ل : ليلة .

* ذ : سر صبح . (١٣) ل : نيب . (١٥) ذ : بطيب . هامش ذ (ق) : يبيض .

وَلَاخَ زَارَتْ لَهُ وَلَوْلَا أَنِّي
أَنْسَأْتُ مَا أَنْشَأْتُ مِنْ عَشْبِهِ
وَلَوْ الْقَيْنَا حَيْثُ يُصْنَعِي سَاعَةً
يَهَى بِمَا الْوَرْدِ فِي أَرْدَانِهِ
٢٠ وَعَلَاهُ لَوْلَا بَرْقٌ وَعَدٌ شَيْئُهُ
لَنْسَخْتُ أَسْطَارَ الْكِتَابِ كِتَابِيَا
وَمَقَامِ بَأْسٍ فِي الْكَرِيمَةِ قُتْمُهُ
أَضْحَكْتُ لَمَرِّ النَّصْرِ فِيهِ مِنَ الْعَدَى
وَرَمَيْتُ هَبْتَهُ بِلَبَةٍ أَشْهَبِ
٢٥ يَجْرَى فَتَحْسِبُهُ انْضِلَالًا كَرَوْبَا
أَوْرَدَتْهُ نَظْفَ الْأَسِنَّةِ أَشْهَبَا
وَلَقَدْ خَبَطْتُ الْغَابَ أَسْأَلُ لَيْلَهُ
وَحَطَّطْتُ عَنْ بَذْتِ الزَّادِ قَنَاعَهَا
وَمَسَحْتُ مِنْهَا عَنْ مَعَاطِفِ مَهْرَةٍ
٤٠ وَجَرَى الْحَدِيثُ بِيَعُضْ ذِكْرِي طَاهِرِ
وَطَفَقْتُ أَلْكِيهَا وَأَذْكُرُ ذَهْنَهُ

خِلَالَ دِيَارِ بِاللَّوَى وَخِيَامِ
فَصَافِحَ عَنِّي فَرْعَ كُلِّ بَشَامِ
وَأَقْلِلْ بَدْمَعِي مِنْ قَضَاءِ ذِمَامِ
يَجْرُ عَلَى الْأَنْدَاءِ فَضْلُ زِمَامِ
وَفِي مُلْتَقَى الْأَرْضَى بِسَفْحِ شِمَامِ
وَأَبْلِغْ نَدَامَاهَا أَعَزَّ سَلَامِ
فَلَفَّ فِجَاجًا تَحْتَهُ بِإِكَامِ
أَمَّا فَيْكَ مِنْ طَلِّ يَبُلُّ أَوَامِي
عَلَى عَقَبِ أَرْبَابِ رُزَاتِ كِرَامِ
أَعْظَمُهَا مِنْ أَعْظَمٍ وَرِجَامِ
وَأَبْكِي فَاقْضِي مِنْ ذِمَامِ رِمَامِ
وَعَارِبِ عِزِّي فِي الثَّلَى وَسَنَامِ
وَفَشْكَهَ بَأْسٍ وَاسْتَوَاءِ قَوَامِ
وَضَحْكَةِ بَشَرٍ وَاعْتِرَازِ مَقَامِ
يُصَلِّي بِأَهْلِهَا صَّلَاةَ إِمَامِ
كَأَنَّ بُرْدِيهِ هِلَالَ صِيَامِ
وَإِذَا مَا بَدَأَ فِي عَالَمِ إِتِمَامِ

(٤) ب : فصل . (٥) ل : بالحيف . * [من] ز في ل . (٦) ل : يبلد .
ل : أغر (٩) ل : لمن به . * ب : دزئت . (١٣) ب : كالريح . (١٥) ل : ومن قبل .

٧

وَمَا نَصْرَفُ فِيهِ مِنَ الْغَزْلِ إِلَى الزَّهَاءِ قَوْلُهُ : [طويل]

أَفِي مَا تُودِي الرِّيحُ عَرَفُ سَلَامِ
وَالْأَفْمَاذَ أَرْجَ الرِّيحِ سُحْرَهُ
أَمَّا وَجْمَانِ مِنْ حَدِيثِ عِلَاقَةِ
تَحَلَّتْ بِهِ مَا بَيْنَ سَلَمَى وَمَنْعِجِ
لَقَدْ هَرَنْتَنِي فِي رِبْطَةِ الشَّيْبِ هَرَّةُ
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَجَبْتُ مَعَ الْهَوَى
وَرُبَّ لَيْسَالٍ بِالنِّعَمِ أَرْقَتْهَا
يَطُولُ عَلَى اللَّيْلِ يَأْمُ مَالِكُ
وَلَمْ أَدْرِ مَا أَشْجَى وَادْعَى إِلَى الْهَوَى
إِذَا مَا اسْتَخَفَّنِي لَهَا أَرْيَحِيَّةُ
وَحَضَخْتُ دُونَ الْحَيِّ أَحْشَاءَ لَيْلَةٍ
فَقَضَيْتُهَا مَا بَيْنَ رَشْفَةِ لَوْعَةٍ
وَأَحْسَنُ مَا التَفْتُ عَلَيْهِ دُجْنَةُ
عِنَاقِ حَبِيبٍ عَنْ عِنَاقِ حَسَامِ

(١) ل : وما تصرف به القول فيه من غزل إلى زهاء . (٣) ب : فقع .
(٥) ل : تطلت . ب : تجلت . (٦) ل : حزن . * ل : ربطة .
ل : أرقى . (٧) ب : يواريه . (٨) ب : جنون .
(٩) ل : نام مسالك .

وما تعلق برسالة في وصف كلب مطوق الدق بالياض ، وصفه طائر :

[وانفر]

وَإِذَا طَرَدْتُ بِهِ قَنِيصًا فَتَخْبِرُ أَنْفَهُ عَنْهَا الرِّيحُ
أَقْبُ إِذَا طَرَدْتُ بِهِ قَنِيصًا فَتَخْبِرُ أَنْفَهُ عَنْهَا الرِّيحُ
أَضَلَّ بِرَأْسِهِ كَيْلُ بَيْمٍ فَشَدَّ عَلَى مُخْنَقِهِ صَبَاحُ

وَلَمَّا عَلِمْتُ رَغْبَتَهُ — أَيْدَهُ اللَّهُ ! — فِي النَّمَاسِ الطُّيُورِ اللَّيْلِيَّةِ
وَإِنْسَانِيًا ، وَتَحَقَّقَتْ هُمَّتُهُ فِي انْتِخَابِهَا وَانْتِقَابِهَا ، تَهَمَّتْ بِالْفَحْصِ عَنْ
أَفْرَهِهَا ، وَاشْرَفَهَا صِفَةً وَاشْرَهَهَا . فَسَنَعَ مِنْهَا طَائِرٌ يُسْتَدَلُّ بِظَاهِرِ صِفَاتِهِ ،
عَلَى كَرَمِ ذَاتِهِ ، طَوْرًا يَنْظُرُ نَظَرَ الْخِيَلَاءِ فِي عَطْفِهِ ، كَأَنَّمَا يُرْهِى بِهِ
جَبَّارٌ ، وَتَارَةً يَرْمِي نَحْوَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ ، كَأَنَّمَا لَهُ هُنَالِكَ اعْتِبَارٌ . وَأَخْلَقَ
بِهِ أَنْ يَنْقُصَ عَلَى قَنَصِهِ شَيْهَابًا ، وَيُلَوِّى بِهِ ذَهَابًا ، وَيَجْرِقُهُ تَوَقُّدًا
وَالْتِهَابًا . وَقَدْ بَمَثَلُ بِهِ سَابِغَ الذَّنَابِ وَالْجَنَاحِ ، كِفِيلًا فِي مَطَالِبِهِ بَنِيْلُ

(٣) ل ، ب : يسوق . * ل : أنفها . (٤) ل : الميخ . ب : القاح .

(٥) ل ، ب : به أينه . (٦) ب : البليبة . (٧) ل : انتجابه .

* ل : عمت . (٨) ب : بها . (١١) ل : فئصة . (١٢) ل : الدناق .

ب : الزنابي .

النَّجَاحِ ، حَمِيدَ الدِّينِ وَالْأَثَرِ ، حَدِيدَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، يَكَادُ يُحَسُّ بِمَا
يَجْرَى بِأَلٍ ، وَيَسْرَى مِنْ خِيَالٍ ، قَدْ جَمَعَ بَيْنَ عِزِّهِ وَمَلِيكَ ، وَطَاعَةِ
مَمْلُوكٍ . فَهُوَ لِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ عُلُوِّ الْهَيْمَةِ ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ بِمُقْتَضَى
الْخِدْمَةِ مُؤَهَّلٌ لِإِحْرَازِ مَا تَقْتَضِيهِ شِمَائِلُهُ ، وَإِنْجَازِ مَا لَعْدُ بِهِ غِيَاثُهُ ، وَمَزْمَعُ
بِحُكْمِ تَأْدِيهِ ، وَجُودَةِ تَرْكِيهِ ، أَنْ يَكُونَ لَوْ مَثَلُ لَهُ النُّجُومُ قَنَصًا ،
أَوْ جَرَى بِذِكْرِهِ الْبُرُقُ قَصَصًا ، لَاخْتِطَفَهُ أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَةٍ ، وَأَطْوَعَ
مِنْ لَفْظَةٍ ، وَانْتَفَعَهُ أَمْضَى مِنْ سَهْمٍ ، وَأَجْرَى مِنْ وَهْمٍ ، وَيَخْدُمُكَ
فِيمَا يَمُودُ بِأَنْسِكَ ، وَيَسْطُ تَنْفُسُكَ ، مِنْ التَّهَامِ بِجَهَةِ سَمَادَتِكَ ،
وَالْإِهْتِمَامِ بِجَانِبِ إِزَادَتِكَ . فَقَدْ أَقْسَمَ بِشَرَفِ جَوْهَرِهِ ، وَكَرَمِ
عَنْصَرِهِ ، لَا تَوَجُّهَ مُسْفَرًا ، إِلَّا عَادَرُ قَنِيصَهُ مَعْفَرًا ، وَأَبَ إِلَى يَدِ
مُرْسِلِهِ مَظْفَرًا ، مُورِدَ الْخَلْبِ وَالْمِنْفَارِ ، كَأَنَّمَا اخْتَضَبَ بِجَنَاءٍ أَوْ كَرَعِ
فِي عُقَارِ .

(١) ل : بالنجاح . (٧) ل : وانتشفه . (٩) ل ، ب : واهتمام .

(١٠) ل : عادر . * (يد) ن في ل .

فَمَا أَقْبَضَ حَتَّى حَارَ فَأَرْفَضَ* أَدْمَا
 أَكْفَكَفُ مِنْهَا* بِالْبَنَانِ نَضْمَا
 لَا بَى لِحَنِي أَنْ يَلَامَ مَضْجَمَا
 لَيْسَ تَرَى رُبَّ الشَّيْبَةِ بَلَقَمَا
 وَلَمْ أَتَاطَ الْبَابَ الْمُسْتَعْمَا
 وَسَجَّعَ لِفَرِيدٍ وَمَاءَ بَاجِرَعَا
 وَأَبْيَضَ بَسَامٍ وَأَسْمَرَ أَصْلَمَا
 طَوِيلَ الشَّوَى وَالشَّأَوِ أَفْوَدَ أَتْلَمَا
 فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْبَرْقُ عَجْزًا وَأَسْرَعَا
 تَضَاحَكَ عَنْ بَرْقٍ سَرَى فَتَصَدَّعَا*
 مُعِيرًا غُرَابًا صَبَحَ الْحَى أَبْقَمَا
 قَبِصَ ظِلَامٍ بِالصَّبَاحِ مَرْقَمَا
 وَأَقْبَلْتُ أُمَّ الرَّأْلِ تَكْبَاءُ زَعْرَعَا
 إِلَى صَرْخَةٍ مِنْ هَاتِفٍ وَتَطْلَمَا
 مُنِيفًا وَمِنْ ذُلِّ الْأَسِنَّةِ مِسْمَا* ١٥

- (١) ل : جَار . قع : حَان . قع : فَارَض .
 (٢) قع : غَنِيَا .
 (٣) ل : لَانِي . قع : وَأَبْلَى بَقِي .
 * ب : س : بَغْرِيد . (٨) ب : وَالسَّاق . * ل : أَفْوَد . (١٠) ل : لَبْدَة .
 * ل : فَصْرَعَا . (١١) (مَن) ن فِي س : قع : عَرَابَا . (١٣) ل : س :
 نَفِيع . قع : تَلْفَق . * ل : الدَّار . (١٤) ل : تَوَلَّد . ب : يَوَل . * ل : س : قع :
 تَشَقَّقَا . * س : هَا . (١٥) قع : مَنِيْمَا . * ب : زَرْق .

وقال، وكتب بها إلى الأمير الأجل، أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف - أيدته

الله ! : [طول]

سَجَّعْتُ وَقَدْ غَنَى الْحَمَامُ فَرَجَمَا
 وَأَنْدَبَ عَهْدًا بِالمُسْقَرِّ سَانَا
 وَلَمْ أَدْرِ مَا أَبْكَى أَرْسَمَ شَيْبَةً
 وَأَوْجَعُ تَوَدَّيعَ الْأَحْبَةِ فُرُوقَةً*
 وَمَا كَانَ أَشْهَى ذَلِكَ اللَّيْلَ مَرْقَدًا
 وَأَقْصَرَ ذَاكَ الْمَهْدَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 زَمَانٌ تَقْصَى غَيْرَ ذِكْرِي مَعَاهِدِ
 تَحَوَّلْتُ عَنْهُ لَا اخْتِيَارًا وَرُبَّمَا
 وَمَنْ لِي بِبُرْدِ الرَّيْحِ مِنْ أَبْرِقِ الْحَمَى
 وَقَدْ فَاتَ ذَاكَ الْمَهْدُ إِلَّا تَذَكُّرًا ١٠

وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْ تَفْنَى لِاسْتِجْمَا
 وَظِلُّ فَمَّامٍ لِلصَّبِيِّ قَدْ تَقَشَّمَا
 عَفَا أَمْ مَصِيفًا* مِنْ سُلَيْمَى وَمَرْبَمَا
 شَبَابٌ عَلَى رَغَمِ الْأَحْبَةِ وَدَعَا
 وَأَنْدَى مُحِيًّا ذَاكَ الصَّبِيحَ مَطْلَمَا
 وَأَطِيبَ ذَاكَ الْعَيْشَ ظِلًّا وَمَكَرَعَا
 نَسُومٌ* حَصَاةَ الْقَلْبِ أَنْ تَتَصَدَّعَا*
 وَجَمْتُ عَلَى طُولِ التَّلَدِّدِ أَخْدَعَا
 وَرَبًّا الْخَزَائِمِ مِنْ أَجَارِعِ لَمَلَعَا
 لَوَانِي عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيِّ تَوَجَّعَا

(٢) قع : « ووصلت شاطبة في فطر سنة عشر وخمس مائة ، والأمير أبو إسحاق إبراهيم بن

يوسف بن تاشفين - أيدته الله ! - معيد بها ، ويجدد ذاهب رتبها . وكان عيدا ، كان عهد أهلها
 بمثلها بعيدا ، بل لم يهدد بالقطر شبيهه ، ولم يحضر مثله خامله ولا ذنبه . وكان ابن خفاجة هذا
 حاضرا لاستنجاز وعده ، بالتوقيع على صلح يخلو نذاله من عنده . فلما كان يوم العيد ، واحتفل
 جمعه واحتشد ، قام أبو إسحاق وأُشْد : (القصيدة) (قع : ص ٢٣٩) . (٥) ل : مَصِيفًا .
 (٦) ب : الأجنة مرققة . (٩) قع : ذكر . * قع : يسوم . * قع : يتصلعا .
 (١٠) ل : رجعت . * ل : التلذذ . قع : التلذذ .

فَسَكَنْتُ مِنْهُ بِالتَّقْنَى عَلَى السَّرَى
وَلَمَّا انْتَهَى ذِكْرُ الْأَمِيرِ اسْتَخْفَهُ
حَيْنًا إِلَى الْمَلِكِ الْأَعَزِّ مُرَدًّا
فَمَنْ حُبَّ إِبْرَاهِيمَ أَغْرَبَ ضَاهِلًا
مَلِيكَ تَبَاهَى الْحَمْدُ وَشَيْئًا مُذْهَبًا
غَشِيَتْ بِهِ أُنْدَى مِنَ الْمَرْزُوحَةِ
طَمَى الْجُودِ فِي يَمْنَاهُ بَحْرًا وَإِنَّمَا
وَأَعْدَى نَدَاهُ الْفَيْثُ فَأَنْهَلَ وَاكِفًا
فِيَا شَائِمِي بَرَقَ تَوْضُحٌ مَوْهِنًا
إِذَا كَفَّ مِنْ قَطْرِ كُنُكَارِضِ النَّدَى
فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ أَخْضَبَ تَلْمَةً
وَحَسْبُكُمْ أَنْ تَذْ تَأْمَى بِهِ الْحِيَا
وَعَزَّ الْهُدَى مِنْهُ بِأَجْدٍ أَوْحَدٍ
طَوِيلِ نَجَادِ السَّيْفِ أَبْلَجَ أَرْوَعًا

(١) البيت لـ في قع . (٣) قع : الأعر . ب : القصى .

(٥) قع : إلم يلهى . قع : وبرزس . قع : عثيت . س : راجية

* س : راسع . قع : مربعا . قع (٧) قع : وربعا . قع : أربعانه .

* س : قرفعا . قع (٨) قع : وغنى . ب : ذاء . قع : سقياه . قع :

اسجبا . * يليه ز في قع :

قُوبٌ حَدِيثٌ عَنْ عَلَاءِ سَمْعَتِهِ وَمَا طَائِرُ الْبَشْرِ بِأَحْسَنَ مَسْمَعًا]

(٩) قع : إرعاد . قع (١٠) قع : وانكا . ل : فازتما . (١١) قع : ملى .

* قع : مربعا . قع (١٢) ب : رحماء . قع (١٣) قع : بأوحد أجد . * ل ، ب ،

س : ألتع . * قع : أدردا .

أَحَلَّ بِهِ الْمَوَدَّ السَّلِيبَ سَمَاحَةً
إِذَا دَبَّ أَخْفَى مِنْ خِيَالِ مَكِيدَةٍ
وَمَا السَّيْفُ فِي كَفِّ الْكُمَى مَجْرَدًا
دَعَا بِأَمْعِهِ دَاعِي الْحَفِظَةِ وَالْتَدَى
وَهَبَ كَمَا هَبَ الْحَسَامُ شَهَابَةً
وَجَرَّ بِهِ ذَيْلَ الْخَيْسِ ابْنُ غَابَةِ
وَدَاسَ أَلْدَى رَكْضًا وَاجْرَى الْوَعْدَى دَمَا
فَلَمْ يَدْرِ أَى مِنْهُمَا النُّصْلُ مَنَظَقًا
فَسَيْدٌ فِي ذَاتِ الْمَكَارِمِ وَابْتَى
وَحَفْضٌ مِنْ صَيْتِ الْأَبْيِ وَصَوْتِهِ
فَالْتَمَتْ إِلَيْهِ بِالْمَقَادَةِ قَادَةٌ
وَذَلَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ كُلُّ رِيضٍ
فَمَنْ مَبْلَغُ الْأَيَّامِ عَى أَنَّى
وَطَرَتْ ثَنَاءً وَاطْلَمَتْ مَنِيَّةً

(١) قع : البيس . قع : وأخدم مطرود . ب ، قع : تورعا .

(٢) قع : جبال . قع : يصوب أبرى . قع : (٤) ل : بالمخفصة . قع :

السباب . * ل : وأظما . ب : وأنصما . قع (٥) قع : استلما . (٦) ل : الزرعاة .

(٧) ب : ورأس . (٨) ل ، ب : فلم نلدو . قع : سديدا فريدا أو حيدا مقطعا

(٩) قع : فييد . قع : والتقى . قع : ورده . (١٠) ل : صيب .

قع : صوت . * ل : وصوبه . قع : وصيته . ب ، قع : ذكر . (١١) قع :

وَأَلْت . قع : أعرقتها . قع (١٢) قع : وأصحب . ب : تبرأت . * ل ،

ب : تصنعا . (١٤) ل : فالتت .

وَأَحْرَمَ مَطْرُورَ الظُّبَى لِأَرْوَعًا
تَصُوبَ أَسْرَى مِنْ شِهَابٍ وَأَسْرَعَا
بِأَسْطَى وَرَاءَ الثَّقَفِ مِنْهُ وَأَسْطَمَا
فَلَبَّى عَلَى شَرْخِ الشَّابِّ وَأَهْطَمَا
وَعَبَّ كَمَا عَبَّ الْخَضَمُ بَرْعَا
تَرَدَّى غَلَامًا بِأَسْطَى وَتَلَفَمَا
بِأَطْوَعٍ مِنْ يَمْنَاهُ فَمَلَا وَأَطْبَمَا
فَصَيَحَا وَإِفْرَادًا كَرِيمًا وَمَقْطَمَا
وَرَفَا فِي جَنبِ الْإِلَهِ وَرَفَمَا
وَرَزَزَلْ مِنْ رُكْنِ الْمَعِى وَضَعَضَمَا
تَطَامَنَ مِنْ أَعْنَاهَا مَا تَرَفَمَا
فَأَصْبَحَ خَوَارَ الشَّكِيمَةِ طَيِّمَا
تَبَوَّاتُ مِنْهُ حَيْثُ شُنْتُ تَمَامًا
فَأَسْرَفْتُ إِضْغَاعًا وَأَشْرَفْتُ مَوْضِمًا

قع : تورعا .

(٤) ل : بالمخفصة . قع :

(٥) قع : استلما . (٦) ل : الزرعاة .

قع : سديدا فريدا أو حيدا مقطعا

قع : ورده . (١٠) ل : صيب .

قع : صوت . * ل : وصوبه . قع : وصيته . ب ، قع : ذكر . (١١) قع :

قع : أعرقتها . قع (١٢) قع : وأصحب . ب : تبرأت . * ل ،

ب : تصنعا . (١٤) ل : فالتت .

وقال * في صفة محك :

وخطوطُ * السَّوَادِ كَانَ دَمًا
جَرَى وَدَمًا هُنَاكَ عَلَى حِدَادِ
إِذَا التَّبَسَّتْ وُجُوهُ الْحُكَمَاءِ يَوْمًا
قَضَى فَضَى عَلَى نَهْجِ السَّادِ
فَأَيُّ يَاضٍ نَمَى لَيْسَ يَمْرَى
لِمَشْتَمِلٍ بِسِرِّبَالِ السَّوَادِ *
تَلَوْنَ فَأَلْتَمَحْتُ بِهِ ضَمِيرًا
دَجِيلَ السَّرِّ مَمْدُوقِ الْوَدَادِ *
يَجِيبُ وَمَا سَأَلْتُ بِهِ مُجِيبًا
فَيَا عَجَبًا لِإِفْصَاحِ الْجِمَادِ

وقال بغض من مسدور :

أَقْوَى مَحَلٍّ مِنْ شَبَابِكَ * أَهْلُ
فَوَقَفْتُ أَنْدَبُ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا
مِثْلَ الْمَذَارِ هُنَاكَ نَوْيًا دَائِرًا
وَأَسْوَدَتْ الْخِلَافُ فِيهِ أَثَافِيَا

وَهَلْ بَقِيَتْ لِلنَّفْسِ إِلَّا إِطْلَاعَةٌ *
فَمَا الْقَمَرُ السَّارَى بِأَجَلٍ غُرَّةً
وَهَنَّتْ عِيدًا قَدْ تَلَقَّاكَ قَادِمًا
وَحَسْبُكَ جَدُّ قَدْ أَظْلَكَ خَادِمًا
وَحَيَاكَ مِنْ فَرْعٍ لِأَشْرَفِ دَوْحَةٍ
يَلَاغِبُ مِنْ خُوطِ الْأَرَاكِةِ مَهْطَفًا

[متقارب]

وقال أيضًا :

وَأَدْوَعَ أَحْمَدُ قَرْظَنَةً *
وَشَعَشَعَتِ الْخَمْرُ أَغْلَاقَهُ
وَهَاتِيكَ آدَابُهُ لُجْجَةً *
وَمَا أَزِيدُ الْكَأْمُ فِي كَفِّهِ
إِذَا مَا جَرَى فَوْقَ قَرْظَلِهِ
فَيَنْمُو * أَوْضَاحُ تِلْكَ الرَّقَاعِ *
/ فَهَلْ تَنْقُصُهُ مِنْ سَوَادِ اللَّحَى (١٠٢)

(١) ل : لاطلاعة . ب : طلاعة . قع : طلاعة . * ب ، قع : بخط . (٢) ل ، س : العادى .

(٥) ب : تقصرها . (٨) ب : قوطه . * ب : ريش . * ل ، ب :

الكل . (١٢) ل : حبرة . ب : جرو . (١٣) ب : قتلهم . * ب : ولهم .

* به ينهى الحرم في ا . انظر حاشية ١٠ ص ٤٧ . (١٤) ل ، ب : نفسه . ل : ومهورة .

(١) [قال] ز في ل ، ب ، س . (٢) ل : ومخطوط . (٤) البيت ن في

ل ، ب . (٥) س : المذار . (٧) هذه المقطعة تلى التالية في ب .

(٨) ل : سائك .

وكتب إلى الأستاذ أبي إسحاق بن صواب بالمدوّرة — رحمه الله ! — وكاناً
مدة كونه بالأندلس على أتم ما يكون الأصفياء اصطحاباً . ولما فصل إلى المدوّرة
أبو عبد الله بن عائشة — رحمه الله ! — كتب معه إلى الأستاذ هناك يجدد
المهد بمخاطبته ، ويستريح إلى مساهمته : [بسيط]

• ما أقدر الله أن يديني على شحط من دارهم الحزن بمن دارهم صول (١٢)

أطال الله بقاءك ، ويسر لقاءك ، ونحى أرجاءك ، ودركك أملك
ورجائك . كتبته عن شوق لو خامر الحجر ، لانفجر ، أو بأشر
الجمود ، لفارق الجمود . ما غصضت منه متللاً بحديث ، أو أمل
حديث ، إلا تزيّد ، وتأكّد ، فقد باض على الدهر وفرخ ،
وتسكنت قواعده فرسخ ، فهأهو ينو السنن ، وهو حديد ، ويبل
الزمان ، وهو جديد . ولا تذكّرت ما راق من عشرة ، ورق عنها
من قشرة ، إلا تملك جفني الاستبصار ، وأظلم في عيني النهار . فأين
ما كان من تلك الأيام ، المتخيلة من الأحلام ؟ وأين من قد عرفنا

(١) ل : رحمه الله تعالى . (٣) [معه] زيادة يقتضيها السياق . * ل : إلى
الأستاذ ابن عائشة . (٤) المقدمة من ل ، ب . ا : وكتب إلى الأستاذ أبي إسحاق بن
صواب بالمدوّرة مع أبي عبد الله بن عائشة . (٥) البيت لخروج المرى . انظر ديوان الحماسة لأبي تمام
ج ٤ ص ٣٢٧ (٦) ب : وجعل أرجاءك . (٧) ل : حابر . * ا : لا انفجر .
(٨) ب : أوائل . (٩) ل : يزيد . * ب : وثيد . (١٠) ب : ويبلو .
(١٢) ا : المتخيلة .

وقال * في صفة محك * :
[كامل]
لا تُودعن ولا الجماد سريرة
وإذا المحك أذاع سراج له
فانظر قد يتك من تراه يورق

وقال * :
[سريع]
غيري من لعتد من انسه *
وما نال من ساق ومن كاسه
وشأن مثل أن يرى خاليا
بنفسه يبحث عن نفسه

وقال * في الغزل :
[خفيف]
ربما استضحك الجلب جيب *
نقضت لو نها عليه المدام
كلما مر فاصراً من خطاه
يتهادى كما يمر النمام
سلم الفضن والكيب علينا
فقل الفضن والكيب السلام

(١) [قال] ز في ل ، ب ، س . * ب : وقال فيه أيضاً . (٣) ا : فإذا .
* س : ينطق . (٤) ل : وقال أيضاً . (٥) ل : في بآسه . ب : يوماً بأدسه .
(٦) ل ، ب : لنفسه . * ل : من .
(٧) [قال] ز في ل ، ب .
(٨) ا : استصح . * ا : حيبا .
(٩) ا : مد . * ب : يتهادى .
* ل : تمر .

فَيَا شَرِيحَ الشَّبَابِ الْآآ لِقَائِهِ يَبْلُغُ بِهِ عَلَى يَأْسٍ أَوْامٌ
وَيَا ظِلَّ الشَّبَابِ وَكُنْتَ تَنْدَى عَلَى أَفْيَاءِ سَرَحِكَ السَّلَامُ
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ صَرَخْتُ عَوِيلاً ، وَانْتَحَبْتُ طَوِيلاً ، حَتَّى
اِقْتَضْتُ مِنْ كَانَ إِلَى / جَانِبِي ضَجِيحاً ، وَرِدْتُ فَكِدْتُ أُحِيلُ الدَّمْعَ
نَجِيحاً . وَحَقَّ لِمَنْ شَاهَدَ تَضَمُّعَ أَرْوَاحِهِ ، وَتَدَاعَى بُيُنَانِهِ ، وَذَهَابَ
خِلَانِهِ ، وَإِدْبَارَ عُمْرِهِ وَزَمَانِهِ ، أَنْ يُطْرَقَ هُنَاكَ فِكْرَةٌ ، وَيَمْلَأَ
جَنْفَيْهِ عِبْرَةٌ ، وَيُرَدَّدَ الْأَسْفَ جَزَّةً ، حَتَّى يَدُوبَ كَمْدًا أَوْ يَقْضَى
حَسْرَةً .

هَذِهِ — جَمَعَ اللَّهُ بِكَ ! — مُجَلَّةٌ حَالِي . فَلَيْتَ شِعْرِي ، كَيْفَ
حَالِكَ ؟ وَمَا أَمَّاكَ ؟ وَفِيمَ اعْتِمَالِكَ ؟ وَبِمَ اشْتِمَالِكَ ؟ وَإِلَى مَنْ تَسْتَرْجِعُ
مُفَاوِضًا ، أَوْ مِنْ تَجَادُلٍ مُسَارِضًا ، وَالْخَلِيلُ ، قَلِيلٌ ، بَلْ لَيْسَ
بِغَرِيبٍ ، أَنْ تَقُولَ مَا بِالْأَرَارِ مِنْ غَرِيبٍ ؟
فَمَا أَنَا ، فَإِنِّي كُنْتُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الْفَارِطَةِ ، قَدْ سَكَنْتُ إِلَى
مَنْ خَيْرُهُ ، فَوَقَّتَهُ ، وَسَبَّرْتُهُ ، فَوَقَّتَهُ ، وَمَا زِلْنَا بِجَمَالِ ارْتِبَاطٍ ،
وَاعْتِبَاطٍ ، حَتَّى اسْتَدْعَى مِنْ الْمُدَّةِ ، قَلْبِي تَلِيَّةً إِبْجَابَةً ، وَانْتَقَلَ

(١) ل : إلى . * ب : يعل . * قع : برج . (٢) ل : أنعام .

(٣) (أن) ن في ل . (٤) ل : أجيل . (٥) ل : لدنه . ب : لذته .

* ل : هناك . (٦) ل : حيرة . ب : حيرة . * ا : ويقضى .

(١٠) (وما أملك) ن في ل ، ب . (١١) ل : مساوذا . (١٢) ل : لغريب .

(١٤) ا : ووقته . * ب : فريقته . (١٥) ل : غلبته .

وَالْفَنَاءَ مِنَ الْإِخْوَانِ ؟ يَا أَوْ ، وَكَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا ، وَقُدُّوا ، وَكَأَنَّهُمْ
مَا جُودُوا . فَهَذَا أَنَا لَا أَسْتَرْجِعُ فِيهِمْ إِلَّا إِلَى شَكْوَى ، تُقْضِي الضَّعْفَ ،
وَتَقْضِي الْأَضْلَعُ ، وَلَا أَنْطَوِي إِلَّا عَلَى ذِكْرِي ، تُصَدِّعُ حَصَاةَ الْقَلْبِ ،
وَتُوذُنُ بِالظَّنِّ فِي أَغْطَابِ ذَلِكَ الرَّكْبِ . فَمَا ! ثُمَّ آهٍ أَعْلَى شَبَابٍ
قَدْ انْقَلَبَ ، وَذَهَابَ قَدْ اقْتَرَبَ ، فَلَا تَنْجِي إِلَّا بِعَمَلٍ يُتَعَبُّ ، وَاجْلٍ
يُتَرَقَّبُ !

وَعَلَى ذِكْرِ ذَلِكَ ، أَنِّي كُنْتُ مِنْذُ لَيَالٍ قَدْ أَرَقْتُ ، فَتَلَدْتُ *
أَنْظُرُ فِي أَغْطَابِ مَا مَضَى * ، مِنْ عُمْرِي فَاتَّقِضْ ، وَأَتَوْقِي ، عَلَى شَفَافَةِ
مَا غَبَرَ مِنْهُ وَبَقِيَ ، فَتَسْخِرْ لِي أَنْ قُلْتُ * :

[زانر]

أَلَا سَاجِلُ دُمُوعِي يَا غَمَامُ وَطَارِحِي بِشَجْوِكَ يَا حَمَامُ
قَدْ وَفَّيْتَنِي سِتِينَ حَوْلًا وَنَادَيْتَنِي وَرَأَيْتَنِي هَلْ أَمَامُ *
وَكُنْتُ وَمِنْ لُبَانَاتِي لُبِّي هُنَاكَ وَمِنْ مَرَاضِعِي الْمُدَامُ *
يُطَالِمُنَا الصَّبَاحُ يَطْنُ حُرُوزِي فَيَنْكِرُنَا وَيَعْرِفُنَا الظَّلَامُ *
وَكَانَ بِهِ الدَّشَامُ مَرَاخِ أَنْسِي * فَمَاذَا بَعْدَنَا قَطْلَ الدَّشَامُ

(١) ل ، ب : إخوان . (٢) تقضى . (٣) ب : أعطابه .

(٧) [ذكر] ز في ل ، ب . * ل : فتلذت . (٨) ل : ما قد مضى .

* ل : شفاقة . (٩) (ل) ن في ل * قع : « أخبرتني أنه لما أطلع عن صبرته ،

وطلع ثنية سليته ، والكهولة قد حكتته ، وأسلكته من طرق الأرواء حيث أسلكته ، نام فرأى أنه مستيقظ ،

وجعل يفكر فيما مضى من شبابه ، وفيمن ذهب من أحبابه ، ويكي على أيام طموه ، وأوان غفلته وسهره ،

ويخرج لسالف ذلك الزمان ، ويتبع الذكر دعماً كواهي الجمال ، ثم استيقظ وهو يقول : (الآيات) »

(قع : ص ٢٣٢) . (١١) ل : أنام . (١٢) ب : مراضى . * ل : للرام .

(١٣) البيت ن في ل ، ب . (١٤) ب : بغي . قع : ل . * ب : برح .

* ل ، ب : أنسى . * ب : بعدما .

بالمهود من طولك، إن شاء الله.

وما تخيلت^{*} أني قادم في أولئك السفر، وطالع من ثنية^{*} على ذلك القطر، إلا وجدني أنقض أرياحا، وأكاد أخفق جناحا. ولوددت^{*} أني كما عهدت^{*}، قوة مناصرة، وتقسانهاضة، فأرد^{*} مجددا للعهد ولو بلفظة، ومترودا^{*} قبل القوت ولو بلفظة: [طريد]

مئى إن تكن^{*} حقا تكن^{*} أحسن المئى

وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا^{*}

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن الصوري^{*}: [بسيط خلع]

يا نزهة النفس يا منهاها يا قرّة العين يا كراها
أما ترى لي رضاك أهلا وهذبه حالي تراها
فاستدرك الفضل يا أباه في رمق النفس يا أخاها
قسوت قلبا ولنت عطفها وعفت من نمره نواها

(٢) ل: تحليت. * ل: يته. (٥) ل: مجردا. * ل: ومترددا.
(٦) ل: يكن. * ل: يكن (٧) ل: غشى. * ل: زغدا. البيت لرجل
من بني الحارث. انظر ديوان الحداثة لأبي تمام ٣ ص ٣٤٤. (٨) هذه القطعة ز في ب.

باسم. تقلد رسم الكتابة. والصدع ما يننا لا لائتمام^{*}، وانشر^{*} لا لائتمام^{*}. وأى بناء لغير انهدام؟ أو ضياء لغير ظلام؟ وكنت^{*} قد استرحمت^{*} إليه من بعدك، وسددت^{*} بموضيه من خلّة بعدك، فنكّا^{*} لعمرك الله - بخرج فوجا، وذرع على جرج ملحا. وأى طمع في لقاء، أو بقاء، والسّن - كما قد علمت - السن، ومأمنا - وإن تنفس - إلا شن؟ والله تعالى أسأله مغبة^{*} توسيع رحاه^{*}، ورضاه، لا إله سواه!

ومما أخل^{*} بهمد المطالمة، أن الجزيرة - حرسها الله! - بحيث لا يسافر عنها، ولا يورد عليها، هذا إلى ما أنا بسبيله من صنف طبيعي، وكسل يشبه لي، وكلاهما مقتضى للمطالمة، والمطالمة. فاندرجت الأيام، واقرضت الشهور والأعوام، والمخاطبة همل^{*}، والمطالمة أمل^{*}، لا عمل^{*}.

ولما تحرك فلان^{*} - أبقاه الله! - تحركت بحر كتيه، وتيمنت^{*} بأبيه وبر كتيه، وكتبت^{*} مطلما، ومستطلما، وختلته شرح حلوى ومري مستودعا. وهو جاري ينت ينت، وعنده من أمري^{*} كنت^{*} وكنت^{*}. فإن تطولت وعيت، وأنته هنالكَ ورعيت، أخذا

(١) ل: لائتمام. (٢) ل: لائتمام. * ل: ارحت.
* ل: اسرحت. * ب: وسدرت. (٥) (كا) ن في ب.
(٨) ل: وما. (١٢) ب: والمطالمة. (١٣) هو الأديب ابن عائشة.
(١٤) ل: فكيت. (١٥) [من أمري] ز في ل: ب.

[طويل]

وقال يصفها، في لزوم ما لا يلزم :

وَمَيَّاسَةٌ تَرْحَى وَقَدْ خَلَعَ الْحِيَا عَلَيْنَهَا حُلًى مُّهِرًا وَارْدِيَةٌ خَضْرَا
يَذُوبُ لَهَا رِيْقُ النَّمَامَةِ فِضَّةٌ وَيَجْمَدُ فِي أُعْطَافِهَا ذَهَبًا نَضْرَا

وقال يصفها، ويصف الشرْب تحتها، في لزوم ما لا يلزم :

[بسيط خلخ]

أَنِمَّ فَقَدْ هَبَّتِ النَّمَامَى وَنَبَهَتْ رِيْحَهَا الْخُرَامَى
وَمَلَّ إِلَى أَيْكَةِ بَلِيلٍ تَهْوُو اهْتِرَازًا بِهَا قُدَامَى
تَهْوُو أُعْطَافَهَا التَّوَافَى لَهَا وَكُوَاسَهَا التَّدَامَى
كَأَنَّ أَمَّا بِهَا رَوَوْهَا تَحْضَنُ مِنْ شَرِبِهَا يَتَامَى

[بسيط خلخ]

وقال في غير ذلك* ، في لزوم ما لا يلزم :

/ يَا ضَاحِكًا مِلْءَ فِيهِ جَهْلًا أَحْسَنُ مِنْ ضِخْكَ الْبَكَاهِ
وَهَنْتَ حَسًّا وَهَنْتَ تَفْسًا فَلَا ذِكَاكَ وَلَا زَكَاهِ

وقال في صفة شجرة نارنج :

[متقارب]

أَلَا أَفْصَحَ الطَّيْرُ حَتَّى خَطَبَ وَخَفَّ لَهُ الْغُصْنُ حَتَّى اضْطَرَبَ
فَمِلَّ طَرَبًا يَبِينُ ظِلَّ هَفَا رَطِيبٌ وَمَاءُ هُنَاكَ انْتَمَبُ
وَجَلَّ فِي الْحَدِيقَةِ أُخْتُ الْمَنَى وَدَرَنُ بِالْمَدَامَةِ أُمُّ الطَّرَبِ
وَحَامِلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَنَى أَمَالِيدُ تَعْمَلُ خَضِرُ الْمَذَبِ
تَتُوبُ مُورَقَةً عَنْ عِذَارٍ وَتَضْحَكُ زَاهِرَةً عَنْ شَنْبِ
وَتَتَذَيَّبُ فِي مَهَبِّ الصَّبَا زَرْجَدَةٌ أَثْمَرَتْ بِالذَّهَبِ
تُقَاوِحُ أَنْفَاسَهَا تَارَةً وَطُورًا تَنَازِلُهَا مِنْ كَثَبِ
فَتَنَسِّمُ فِي حَالَةٍ عَنْ رِضَى وَتَنْظُرُ آوَنَةً عَنْ غَضَبِ

- (١) ل ، ب : وله . * [في غير ذلك] ز في ل ، ب . (٤) قال [ز في ب .
ل : وله . (٥) ل : حين . (٦) قع : وطيب . * ب : انشعب .
(٧) ل : أحب . (٩) ل : تنوف . (١٠) ل ، ب : يضافي .
(١١) قع : « فلورا تقاووح أنفاسها » .

- (٢) س : حلالا . (٣) ل ، ب : بها . * نط : ويجهز .
(٤) ب ، أ : الشراب . ل : الشراب . * أ : ملتصقا .

٢٤

[كامل]

وقال في ذلك ، ملتزماً ما لا يلزم :
 خذها إليك وإنها لنضيرة
 حملت وحسبك نفحة في نفحة *
 من كل وارسة القيص كأنها *
 نجمت تروق بها نجوم حسنها
 وأنتك تسفر عن وجوه طلقة
 يندى بها وجه الندى وربما
 فاستنضحت وجه الدجى مقطوعة
 تشدو بها مهموزة ولربما
 طرات عليك قليلة النظراء
 عبق العروس وخجلة العذراء
 نشأت تعل بريقة الصفراء
 بالإنكة الخضراء من خضراء *
 وتوب من لطف عن السفراء *
 بسطت هناك أسرة السراء
 جلت * جال الفرّة النراء *
 هزجت تدفع في روى الراء

- (١) [ما لا يلزم] ز في ل ، ب . (٣) ب : نفحة في نفحة . نط : نفحة في بهجة .
 (٤) نط : كأنما . (٥) ل ، نط : نجوم . (٦) ب ، نط :
 (٧) ب : سبط . (٨) نط : حملت . * البيت والثالثان في ل ، ب .
 السفراء .

٢٢

وقال أيضاً * يصفها ، ويصف الشر في أغصانها : [بسيط خلج]

عاطِ أخلايك المداما واستنقِ الإنكة الغماما
 ورأى النضن وهو رطب يقطر أو طارج الحماما
 / وقد تهادى بها نسيم حيث سليى به سلاما
 فتلك أفنانها تشاوى تشرب أكراسها قياما
 (١٤٤) .

٢٣

وقال يصف ثمر النارج في أغصانه ، في لزوم ما لا يلزم : [طاريل]

ومحمولة فوق النايك عزّة لها نسب في روضة الحزن معرق
 رأيت بمرآها النى كيف تلتقى وتشل رياح الطيب كيف تفرق
 أيضاً كها ثمر من الشمس واضح وبخطها طرف من الماء أزرق
 وبجلى بها الماء والنار صورة تروق فطرف في حيث يفرق يخرق
 ١٠

- (١) [أيضاً] ز في ل ، ب . (٤) ا : حى . ل ، ب : حيث .
 (٦) ا : ملتزماً . (٨) ل ، ب : يفرق .

سَلَامٌ عَلَى عَهْدِ الْوَفَاءِ مُودَعًا
سَلَامٌ لَهُ فَوْقَ الْمَحَاجِرِ بَلَّةٌ
وَقَدْ كَانَ يَسْرَى وَالْتَأَنَفُ يَدْنَا
وَقَتَّرَ مِنْ بَشْرِ هُنَاكَ زَهْرَةٌ
فَمَا وَدَّتْ حَتَّى انْجَزَوْعَدَهُ ، وَأَتْبَعَ غَيْثَهُ رَعْدَهُ .

٢٧

وقال بصف أحدب أسود يسي : [مجنث]

رُبَّ ابْنٍ لَيْلٍ سَقَانَا
فَظَلَّ يَسْـُودُ لَوْنَا
كَأَنَّهُ كُدْسٌ فَحْمٌ
وَالْمُسْدَامُ مُدِيرٌ
تَضَاكَكْتَ عَنْ حَبَابِ
فَظَلْتُ أَخْذُ يَا قَوْمُ
حَتَّى تَنْتَبِهُ غُصْنَا
وَارْتَدَّ لِلشَّمْسِ طَارِفُ
يَجُولُ لِلنِّعَمِ كَفْلُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ غُرَّةً
وَالكَأْسُ تَسْطَعُ حُمْرَةً
قَدْ أَوْقَدْتَ مِنْهُ جَهْرَةً
يَسْبُ جَهْرَةً خَجْرَةً
يَقْبَلُ الْمَاءُ ثَغْرَةً
تَهْ وَأَصْرَفُ دُرَّةً
وَأَصْفَرَتْ الشَّمْسُ زَهْرَةً
بِهِ مِنْ السَّمِّ قَتْرَةً
فِيهِ فِي الْقَطْرِ عَبْرَةً

(٣) ب : فترى . (٤) ل ، ب : ويفتر . [فاوردت . . . رعله]
ز في ب (٦) ل ، ب : أسود أحدب . (٨) ل : يسطع . (٩) ل : كرس طين .
البيت ز في ل ، ب . (١٠) ل : مديرا . ب : يا - قوته .

٢٥

وقال، في لزوم مالا يلزم : [بسيط خلغ]

لِلَّهِ نُورِيَّةٌ الْمُخَيَّاتَا
تَحْمَلُ نَارِيَّةَ الْحَمَيَّاتَا
وَالذَّوْحُ رَطْبُ الْمَهْزِ لَذْنُ
قَدْ رَفَّ رَيَّا وَطَلَبَ رَيَّا
تَجَسَّمُ النُّورُ فِيهِ نُورًا
فَكُلُّ غُصْنٍ بِهِ ثُرَيَّا

٢٦

وعلق بجانب بعض الإخوان ، الأعيان ، بجذم * حاجة عرضت له * عند
السلطان ، فطال مطاله ، والتوى مطلبه ، فقال يعاتبه : [طويل]

أَدْعُو فَلَا تُلَوِّى وَأَنْتَ قَرِيبُ
وَأَنْشُكُ فَلَاشْكِي وَأَنْتَ طَلِيبُ
وَمَا كُنْتَ أَخْشَى أَنْ أَرَانِي ضَاحِكًا
وَأَمَّا بِنَجِيزِ الْمَجْدِ أَنْ أَشْكِي الصَّدَى
وَكَيْفَ بِطُلُوبِي إِذَا شَطَّتِ الدَّوَى
وَقَدْ صَمَّ مِنْ قُرْبٍ فَلَيْسَ بِجَبِيبُ
وَهَيْلَ عَلَى ذَاكَ الْإِخَاءِ كَثِيبُ

(١) ا : ملزما . هذه المقطعة تكررت في ب . (٢) فظ : الحيا .
(٣) ل : والروح . ب : « والريح للذن المهز رطب » . ذ ، فظ : « درنا بها تحت
ظل صوح » . ل ، ب ، ا ، س : هب ريا . ب : ٢ : رقا ريا . ذ : راق زهرا . فظ : راق مرأى .
(٤) ل : مورا . (٥) ل : تخدم . (له) ن في ل . (٦) المقدمة من
ل ، ب ، ا : وعلق ببعض إخوانه حاجة فظله بها فقال يستقصره . (٧) ل : لأدعو .
(٨) ل ، ا ، ب : صاحبا . ب : وإنك .

وقال أيضاً يصف ناراً :

لَأَبْ تَلَكَ الرِّيحِ ذَاكَ اللَّهْبُ فَهَادَ عَنِ الْجِدِّ ذَاكَ اللَّيْبُ
وَبَاتَ فِي مَسْرِى الصَّبَا تَصْفَهُ فَهُوَ لَهَا مُضْطَرِمٌ مُضْطَرِبٌ
سَامِرُهُ أَحْسَبُهُ مُنْشِبُهُ يَمُزُّ عَطِيقُهُ هُنَاكَ الطَّرِبُ
لَوْ جَاءَهُ مُنْتَقِدٌ لَمَّا دَرَى أَلْهَبٌ مُتَقِدٌ أَمْ ذَهَبٌ
تَلَمَّ مِنْهُ الرِّيحُ خَدًّا خَجَلًا حَيْثُ الشَّرَارُ أَعْيَنُ تَرْتَقِبُ
فِي مَوْقِدٍ قَدْ رَفَرَقَ الصُّبْحُ بِهِ مَاءٌ عَلَيْهِ مِنْ نُجُومٍ حَبَّ
مُنْقَسِمٍ بَيْنَ رَمَادٍ أَزْرَقَ وَيَنْ جَرَّ خَلْفَهُ يَلْتَهَبُ
كَأَنَّا خَسِرْتَ سَمَاءَ قُوَّةٍ وَانْكَدَرْتَ أَيْلَافَهُ شُهْبُ

وقال يصف عارض برد :

أَلَا نَسَخَ اللَّهُ الْقِطَارَ حِجَارَةً تَصُوبُ عَلَيْنَا وَالنَّمَامَ غُمُومًا
وَكَانَتْ سَمَاءُ اللَّهِ لَا تُطْرِمُ الْحَصَى لِيَالِي كُنَّا لَا نَطِيشُ خُلُومًا
فَلَمَّا تَحَوَّلْنَا عَفَارِيثَ شَرِّهِ تَحَوَّلَ شُوبُوبُ النَّمَامِ رُجُومًا

- (١) [أيضاً] زيادة يقتضيا السياق . ل ، ب : وقال فيها يتعلق بصفة نار .
(٥) ا : متقلدا . ل : يلثم . (٧) ل : موقف . (٩) ل : عليه منها .
(١١) ذ (ق) : مسخ (١٣) ذ (ق) : شدة .

[كامل]

وقال فيها يتعلق بصفة نار :

وَمَعِينُ مَاءِ الْبَشْرِ أَرْقَ هَشَّةٌ فَكَرَعَتْ مِنْ صَفْحَانِهِ فِي مَشْرَبٍ
مَتَهَلَّلٌ يَنْدَى حَيَاءُ وَجْهِهِ قَتَرَاهُ بَيْنَ مُفَضِّضٍ وَمُذْهَبٍ
اصْطَى الْحَسَامُ حَسَادَةً قَهْرَ نَذَةٍ دَمَعُ تَرْفُوقٍ قُوَّةٌ لَمْ يُسْكَبِ
خِيمَتُ مِنْهُ بَيْنَ طُودٍ بِاذِيخٍ نَالَ السَّمَاءَ وَبَيْنَ وَادٍ مُعْشِبِ
/ تَهْفُو بِهِ نَارُ الْقَرْيِ فَكَانَهَا مَهْمَا عَسَا ضَيْفَ الْإِنْيَا تَطْرَبِ
خَرَاهُ نَازَعَتِ الرِّيَّاحُ رَدَاهَا وَهَنَا وَزَاخَتِ السَّمَاءُ بِنَكَبِ
ضَرَبَتْ سَمَاءَ مِنْ دُخَانٍ قُوَّتَهَا لَمْ تَدْرِ فِيهَا شُعْلَةٌ مِنْ كَوْكَبِ
وَتَنَفَّسَتْ عَنْ كُلِّ لَفْحَةٍ جَهْرَةٍ بَاتَتْ لَهَا رِيحُ الشَّمَالِ بِمَرْقَبِ
قَدْ أَلْهَبَتْ فَتَذَهَّبَتْ فَكَانَهَا لِسُكُونٍ شَرُّ شَرَارِهَا لَمْ تُلْهَبِ
تَذُ كُورَ وَرَاهُ رَمَادَهَا فَكَانَهَا شَقَرَاهُ تَفْرُخُ فِي عَجَاجِ أَكْهَبِ
وَالَّذِيلُ قَدْ وَلَّى يُقْلَصُ بَرْذُهُ كَذَا وَيَسْحَبُ ذَيْلُهُ فِي الْمَغْرِبِ
وَكَاَنَّا نَجْمُ الثُّرَيَّا سُخْرَةً كَفَّ تَمَسُّعٌ عَنْ مَعَاطِفِ أَشْهَبِ

(١) هذه القطعة تلي التالية في ل ، ب ، ل : وقال أيضاً في صفة نار .

- (٢) قع : هشه . (٤) قع : أنقى . (٥) ل ، ب : فيه . * قع : شالخ . * قع : روض . (٦) ل : إليه . (٧) قع : القلام رداه .
(٨) ل : فيه . (٩) يليه ز في قع :

[مَسْبُوبَةٌ وَكَأَنَّمَا هِيَ زَفْرَةٌ مِنْ مُحَنَّى أَوْ نَظَرَةٍ مِنْ مُنْغَبٍ]
(١٠) ا ، ل ، ب : وكأنا . (١١) ب : ديارها . (١٢) ل ، ب : كرا .
قع : كبرا . (١٣) قع : وكف . * ب : يسح . * قع : من .

مُتَّعِدٌ * مَا زَالَ يَضْرِبُ يَوْمَهُ * كَدًّا * وَيَحْنِقُ * لَيْلُهُ إِحْنَقًا *
مَا لَنْ يَسِيرَ * مَعَ الصَّبَاحِ لِشَانِهِ * حَتَّى يَشُدَّ إِلَى النُّفُوزِ نَطَاقًا *

٣٣

وقال في غير ذلك الغرض : [بسيط]

دَعَّ عَنْكَ مِنْ لَوْمٍ قَوْمٌ لَسْتُ تَجِبُهُمْ * لَا تَكْشِفُ سِتْرَ النَّيِّبِ عَنْ عَيْبِ *
هُوجٌ عَلَى الدَّهْرِ هُوجٌ * غَيْرَ أَنَّهُمْ * سُوْدٌ مِنَ الْجَهْلِ يَضَانُ مِنَ الشَّيْبِ *

٣٤

وقال بصف أروود ظلوماً حسوداً : [بسيط]

يَا جَامِعًا بِمَسَاوِيهِ وَطَلَعَتِهِ * بَيْنَ السَّوَادَيْنِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمِ *
أَمِثْلُهُ حَسَدًا فِي مِثْلِهِ جَسَدًا * لَقَدْ تَأَنَّفَ بَيْنَ النَّارِ وَالْفَحْمِ *

(١) ذ (م) ١ : متعرب . ل : سوطه . * ل ، ب ، ذ (م) ١ ، ذ (ق) ١ : كرا
ذ (م) ، ذ (ق) ١ : ويخفق . * ذ : إشفاقاً . * يليه ز في ذ :
[وَأَرْبَعًا نَحَلَ الْأَعْرَةَ نَحْوَهُ * وَكَتَاهُمُ حُلَّ الْمَلَى أَطْوَقًا]
(* ذ (ق) : نَحَلَ . * ذ (ق) ١ : الأخوة . * ذ (ق) ١ : نحو (م)
(٢) ذ : يقوم . * ذ (م) : يشانه . * ذ (ق) ٢ : النفوذ . [ق] (٣) ...
الغرض [ز في ل ، ب . (٤) ل ، ب : يكشفه . * ل : سر . * ل : غيب .
(٥) ب : هرج . * ل (٨) ل : جسدا . * ل : حسدا .

٣١

وقال أيضاً * يصفه : [كامل]

يَا رَبَّ قَطِرٍ عَاطِلٍ حَلَّى بِهِ * نَحَرَ * التَّوْبَى بَرْدٌ مُحَدَّرٌ * صَائِبٌ *
حَصَبَ الْأَبْطَحِ مِنْهُ مَاءٌ جَامِدٌ * غَشَى * الْبِلَادَ بِهِ عَذَابٌ ذَائِبٌ *
فَالْأَرْضُ تَضْحَكُ عَنْ قَلَائِدِ أَنْجَمِ * بُرَّتْ * بِهَا * وَالْجَوْجُ هَمٌّ قَاطِبٌ *
وَكَاثِمًا زَنْتَ * الْبَسِيطَةَ تَحْتَهُ * فَأَكْبَرُ * رَجْمَهَا النَّصَامُ الْحَاصِبُ *

٣٢

وقال يُلفِزُ * : [كامل]

يَا رَاكِضًا فِي شَوَاطِ كُلِّ سَيَادَةٍ * أَعْيَى * تَرْسَلُهُ * الرِّيحَ * لَحَافًا *
مُنِيقَةً * تَنْدَى * حَوَائِي لَفْظِهِ * سَلَسًا * وَيَلْفِزُ * فَهْمَهُ * إِحْرَاقًا *
مَا حَامِلٌ خُطَطَ الْمَهَانَةِ * خَامِلٌ * مَا قَامَ فِي عَلَيْهِ يَنْقُلُ * سَاقًا *

(١) [أيضاً] ز في ل ، ب . (٢) ب : نحو . * ل : يجرور .
(٥) ١ ، ب : رنت . (٦) هذه المقطعة تكررت في ذ . (٧) ذ :
فصلية * ذ (م) ٢ : ترسلها . (٨) ذ (م) ٢ : متيقضا . * ذ (ق) ٢ :
ينلئى . * ذ (م) ، ذ (ق) ٢ : فحمة . (٩) ل ، ذ (م) ، ذ (ق) ٢ : المهابة .
* ذ (م) ١ : تنقل .

[طويل]

وقال يراجع عن شعر ورده :

وَنَفْظُكَ أَمْ رَوْضٌ تُنْفَسُ نَافِحٌ
وَتَهْفُو بِأَعْطَافِ الْكَرَامِ الْمَدَائِحُ
وَتَنْدَى بِهِ تَحْتَ الْهَجْرِ الْجَوَانِحُ
وَتَطْبَعُ مِنْهُ لِلْجَلَادِ الصَّفَائِحُ
وَرَاءَ الدُّجَى بَرَقَ تَطْلَعُ لَا مِصْحُ
وَهَا أَنَا فِي بَحْرِ الْبَلَاغَةِ سَابِحُ
وَيَطْرُبُنِي طَوْرًا كَمَا حَنَّ صَادِحُ
وَيَرَكُنُ فِي شَوْطِ الْفَصَاحَةِ سَائِحُ
فَلَا جَادَنِي غَادٍ مِنَ الْمَزْنِ رَائِحُ
جَلَالًا وَلَا هَشَّتْ إِلَيَّ الْأَبَاطِحُ

- (٤) ل : جنابه . (٦) ل ، ب : النفس .
ب : تندی . ب : وتطربني . ل : جن .
(٩) ل : سايح .
(١٠) ل : جادل .

وقال في صفة باقة ريحان مطيب ، وقد ورد ليلاً نحيمة : [طويل]

لَكَ اللَّهُ مِنْ سَارِّ الْمَسْكِ مُسَلِّمٌ
يَجُولُ بِهِ مَاءُ النُّضَارَةِ وَالْتَدَى
تَنْفَسُ يَهْدِي عَنْ حَبِيبِ تَحِيَّةٍ
يَذْكُرُنَا رِيًّا الْأَحْيَةِ نَفْحَةً

[مقارب]

وقال فيها أيضاً بصفاها :

(١٨) / وَمَعشُورَةُ الْحَسَنِ مَمْشُورَةٌ
لَهَا نَفْرَةٌ بِمَنْهَا نَظْرَةٌ
فَيْنَ مَاءِ جَفْنِي لَمَّا مَكَرَعُ
يَسِيحُ وَمِنْ رَاحَتِي مَغْرَسُ

- (١) ل ، ب : ليلة . (٢) ل ، ب : فبات . (٤) ل : الغمام .
(٥) البيت ن في ل ، ب . (٦) يلي القلعة في الاضطراب في ترتيب الأوراق . وترتيبها
الصحيح : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ . (٧) ا : منشورة .
(٨) ل : شمتها . (٩) ل ، ب : وجهي . ل ، ب : ساحتي . ب :
يعرس .

تَذْكُورُهُ الشُّهْبُ جُمْرًا وَيَلْبِقُ اللَّيْلُ نَدَاً
وَقَدْ تَأَرَّجَ نَوْرُ غَضٍ يُخَالِطُ وَرْدًا
كَمَا تَنْفَسُ نَفْسٌ تَغْرُدُ عَذْبٌ يَقْبَلُ خَدًا

٤٠

وقال يتغزل * في أمة له * صغيرة نسي عفراء : [طويل]

أَرَقْتُ لِدَرْكِي مَنْزِلَ شَطِّ نَازِجٍ كَلَفْتُ بِأَنْفَاسِ الشَّمَالِ لَهُ شَمًا *
قَلَّتْ لِبَرْقِ يَصْدَعُ اللَّيْلَ لَامِجَ الْأَحْيَى عَنَى ذَلِكَ الرَّيِّعِ وَالرَّسْمَا
وَأَبْلَغَ قَطِينِ الدَّارِ أَفَى أَجِيبِهِمْ عَلَى الثَّانِي حُبًّا لَوْ جَزَوْنِي بِهِ جَمًّا
وَأَقْرَى عَفْرَاءَ السَّلَامِ وَقُلْتُ لَهَا الْأَهْلُ أَرَى ذَاكَ السُّهَى قَمْرًا تَمَّا
وَهَلْ يَتَنَبَّأُ ذَلِكَ الْفَضْنُ نَضْرَةً بِعِزِّي وَهَلْ أَلْوَى مَعَاطِفُهُ ضَمًّا
وَمَنْ لِي بِذَاكَ الْخُشْفِ مِنْ مُتَنَقِّصٍ فَكُلُّهُ عَضًا وَأَشْرَبُهُ لَعْمًا
وَدُونَ الصَّبِيِّ إِحْدَى وَخَمْسُونَ حِجَّةً كَأَنِّي وَقَدْ وَلْتُ أَرَيْتُ بِهَا حُلْمًا
فَيَأْتِيَتْ طَيْرُ السَّمَدِ يَنْسَخُ بِالْمُنَى فَاحْظِي بِهَا سَهْمًا وَأَبْأَى بِهَا قِسْمًا
وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ ابْنُ عَشْرِ وَأَرْبَعٍ فَلَمْ أَدْعُهَا بِنْتًا وَلَمْ تَدْعِنِي عَمَّا

(٣) قع ، فط : قيس . (٤) (يتغزل) ن في ب . * [له] ز في ل ، ب .
(٧) ب : شمساً . (٨) ل ، ب : واقرا . * ب : التبي . (١١) ل ،
ب : أريد . (١٢) ل : يسبح . * ل ، ب : وألغى .

(٦)

٣٨

وقال بِلْمَنْسِيَّةٍ يصف مجلس أنس ، وإخوان صدق ، وبين أيديهم ورد قد
فروش ، ونوار نارنج عليه قد * ثر :
[كامل مجزوء]

وَلَدِي أَنْسُ هَزَنِي هَزَّ الشَّرَابِ مِنَ الشَّبَابِ
وَاللَّيْلُ وَضَّاحُ الْجِبِينِ قَصِيرُ أَذْيَالِ النَّسَابِ
قَفَضْتُ مِنْهُ حَمَامَةً يَبْضَاءُ تَنْسَخُ مِنْ غُرَابِ
وَالنَّوْرُ مَبْتَسِمٌ وَخَدُّ الْوَرْدِ مَحْطُوطُ النَّغَابِ
يَنْدَى بِأَخْلَاقِ الصَّحَا بِهَذَا لَا يَنْدَى السَّحَابِ
وَكِلَاهُمَا تَرُّ كَمَا تَنْزُوا الْقَوَاقِي فِي الْخَطَابِ
فَكَانَ كَأَنَّ سَلَاةَ ضَحْكَتِ إِلَيْهِمْ عَنْ جَبَابِ

٣٩

/وقال أيضاً في ذلك المعنى : [مجت] (١٨)

وَصَدْرُ نَادٍ نَظْمَنَا لَهُ الْقَوَاقِي عَقْدًا
فِي مَنْزِلٍ قَدْ سَجَنَّا يَظِلُّهِ الْمَرْزُ بَرْدًا
قَدْ طَنَّبَ الْمَجْدُ يَتَا فِيهِ وَعَرَسَ وَفَدَا

(٢) (قد) ن في ل . * ب : فرش . * المقدمة من ل ، ب ، ا . وقال يصف مجلسا
وإخوانا ووردا ونوار نارنج خليطين . (٥) ب ، س : قفقت . (٦) ل : مخطوط .
(٩) ب : وكان . (١٠) (ذلك) ن في ل ، ب ، س .

[طويل]

وقال يتغزل ، ويصف يوم أنس :

وَأَعْيَدَ فِي صَدْرِ النَّدَى لِحُسْنِهِ
حَلِيٍّ وَفِي صَدْرِ الْقَصِيدِ نَسِيبٌ
مِنْ الْهَيْفِ أَمَّا رِدْفُهُ فَمَنْعَمٌ
خَصِيبٌ وَأَمَّا خَصْرُهُ فَجَعْدِيبٌ
تَرْفُ بِرَوْضِ الْحُسْنِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
وَقَامَتِهِ نَوَّارَةٌ وَقَضِيبٌ
جَلَّاهَا وَقَدْ غَنَى الْحَمَامُ عَشِيَّةً
عَجُوزًا عَلَيْنَا لِلْجَبَابِ مَشِيبٌ
وَجَاءَ بِهَا خِرَاءٌ أَمَّا زُجَاجُهَا
فَمَا بَاءَ وَأَمَّا مِلْوُهُ فَلَهِيْبٌ
فَلَى لُجْبَةٍ تَرْتِجُ أَمَّا حَبَابُهَا
فَنُورٌ وَأَمَّا مَوْجُهَا فَكَثِيبٌ
تَجَافَتْ بِهَا عَنَا الْخَوَادِثُ بُرْهَةً
وَقَدْ سَاعَدَتْنَا قَهْوَةٌ وَحَبِيبٌ
وَوَازَلَنَا جَفْنُ هَذَاكَ لِتَرْجِسِ
وَمُبَسَّمٌ لِلْأَقْحَوَانِ شَنِيبٌ
فَلِلَّهِ ذَنْبٌ لِلتَّصَايِي سَجْنَتُهُ
وَعَيْشٌ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ رَطِيبٌ

[كامل]

وقال فيما يتعلق بصفة نار :

وَمَنْعَجٌ يُخَلَا بِنُضْرَةٍ حُسْنِهِ
أَمْسَى هِلَالًا وَهُوَ بَدْرٌ تَامٌ
قُلْتُ مِنْهُ أَقْوَانَةٌ مُبَسَّمٌ
رَفَتْ وَرَاءَ كِمَامَةٍ لِلشَّامِ

- (٢) ل ، ب ، أديب . (٣) ب : فجلبب . (٦) ل : ماؤفا . ب :
ملؤفا . (١١) ا : تعلق . (١٢) ل ، ب : يحلى . * ل : بنظرة .
(١٣) ل ، ب : فقلت . * ل : رفيت .

[طويل]

وقال ، في لزوم ما لا يلزم :

وَلَشَوَانٌ غَنَتْهُ حَمَامَةٌ أَيْكَةٌ
عَلَى حَيْنِ طَرْفِ النِّجْمِ قَدْ هَمَّ أَنْ يَكْتَرَى
فَهَبَ وَرِيحُ الْفَجْرِ عَاطِرُ الْجَنَى
لِطِيفَةِ مَسِّ الْبَرْدِ طَيْبَةُ الْمَسْرَى
وَطَافَ بِهَا وَالذَّلِيلُ قَدْ رَثَ بُرْدُهُ
وَالصُّبْحُ فِي الْآخِرَى الدُّجَى مَنَكِبُ بَعْرَى
وَأَصْفَى إِلَى لَحْنٍ فَصِيحٍ يَهْزُهُ
كَمَا هَزَّ نَشْرُ الرِّيحِ رِيحَانَةَ مَكْرَى
/ هَشَّ إِلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى كَانَهُ
عَلَى كَيْدِ تَعْمَى وَفِي أُذُنِ بُشْرَى (١١)

[طويل]

وقال يصف خيرية :

وْخَيْرِيَّةٌ بَيْنَ النَّسِيمِ وَبَيْنَهَا
حَدِيثٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ يَطِيبُ
لَهَا نَفْسٌ لَسْرَى مَعَ اللَّيْلِ عَاطِرُ
كَأَنَّ لَهُ سِرًّا هُنَاكَ يُرِيبُ
يَدْبُ مَعَ الْإِمْسَاءِ حَتَّى كَانَمَا
لَهُ خَلْفٌ أَسْتَارَ الظَّلَامَ حَبِيبُ
وَيَتَقَى مَعَ الْإِصْبَاحِ حَتَّى كَانَمَا
يَظَلُّ عَلَيْهِ لِلصَّبَاحِ رَقِيبُ

- (٣) ب : البرد . (٩) ب : سر . (١٠) (له ... حبيب) ن ل ، ب .
(١١) (ويبقى ... كأنما) ن في ل ، ب . * ب : يظل .

[سرخ]

وقال يصف سرعة ذهاب أيام الشباب :

أَلَا مَضَى عَصْرُ الصَّبِيِّ فَأَنْقَضَ وَحَبْدًا عَصْرُ شَبَابٍ مَضَى
 بَتُّهُ تَحْتَ ظِلَالِ الْمَنَى مَجْتَنِبًا مِنْهُ عَارَ الرُّضَى
 ثُمَّ مَضَى أَحْسَبُهُ كَوَكَبًا مِنْكَدِرًا أَوْ بَارِقًا مُومِضًا
 فَمَا نَصْدَى يَنْتَحِي مُقْبِلًا حَتَّى تَوَلَّى يَنْتَحِي مُعْرِضًا
 وَمَرَّ لَا يُلَوِّى وَمَا ضَرَّ مِنْ أَعْرَضَ لَوْ سَلَّمَ أَوْ عَرَضًا
 وَإِنَّمَا ضَاءُ بِلْسَلِ الصَّبِيِّ صَبَحُ مَشِيبٍ سَاءَ فَيَ أَنْ أَضَا
 لَاحَ فَنَفَى عَيْنِي نُورُ الْهُدَى مِنْهُ وَفِي قَلْبِي نَارُ الْمَضَى
 وَابْيَضَّ مِنْ قُوْدِي بِهِ أَسْوَدُ كُنْتُ أَرَى اللَّيْلَ بِهِ أَيْضَ

[كامل]

وقال يصف ليلا ويغت سبًا :

وَمَفَازَةٍ لَا نَجْمَ فِي ظِلْمَانِهَا يَسْرِى وَلَا فَلَكَ بِهَا دَوَارُ
 تَتَلَهَّبُ الشَّمْسُ بِهَا وَكَأَنَّهَا فِي كَفِّ زَنْجِي الدُّجَى دِينَارُ
 / تَرَى بَنِي النِّمَطَانِ فِيهَا وَالرَّبِّي دَوْلًا كَمَا يَتَمَوَّجُ الْبَحْرُ

- (١) [ذهاب] ز في ل ، ب . (أيام) ن في ل . (٣) ل ، ب : منها
 (٦) ل : أعرضًا . (٧) ل : مضًا . (١٢) ذ (م) : يظلم .
 ذ : فكأنها . (١٣) ذ (م) : يري . ب : ذ (م) : بها .

فَكَرَعْتُ فِي بَرْدِهَا وَسَلَامِ *
 مَثَلُ الصَّرِيبِ بِهَا مُجَاجَ لُغَامِ *
 لَمْ تَذَرِ غَيْرَ الْبَرَقِ خَفَقَ زَمَامِ *
 بِالرَّيِّ فَرَعُ أَرَاكِهَ وَبَشَامِ *
 وَبَصَوْتُ ذَاكَ الرَّعْدَ رَجَعَ كَلَامِ *
 فِيهَا أَخُو الثَّقْوَى بِنَارِ مُدَامِ *
 خَلِمْتُ عَلَى عَظْفِهِ جِلْدُهُ حَامِ *
 بَرَقَ تَمَرَّقَ عَنْهُ جَيْبُ غَمَامِ *
 شَفَقَ لَوَى يَدُهُ بِذِيْلِ ظَلَامِ *

وَلَمْتُ جَمْرَةَ وَجَنَّةٍ تَنْدَى بِهِ *
 وَبِكُلِّ مَرْقِيَةٍ مُنَاخُ غَمَامَةٍ *
 رَعَدَتْ فَرَجَعَتْ الرُّغَاءَ مَطِيَّةً *
 / أَوْحَتْ هُنَاكَ إِلَى الرَّبِّ أَنْ بَشَرَى (١٩ ط)
 وَكَفَى بَلْمِجِ الْبَرَقِ غَمْرَةَ حَاجِبِ *

فِي لَيْلَةٍ خَصِرَتْ صَبَاهَا فَاضْطَلَّ *
 وَأَحْمُ مُسَوِّدُ الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا *
 ذَاكِي لِسَانِ الثَّارِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ١٠
 وَكَأَنَّ بَدْءَ الثَّارِ فِي أَطْرَافِهِ

وقال يضرل : [طويل]

وَلَيْلٍ طَرَقَتْ الْمَالِكِيَّةُ تَحْتَهُ أَجَدٌ عَلَى حُكْمِ الشَّبَابِ مَزَارَا
 فَخَالَطَتْ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ أَجْمَا وَدَسْتُ بِهَالَاتِ الْبَدُورِ دِيَارَا
 وَلَيْسَجِبِي أَنِّي * أَعِفُّ إِزَارَا

- (١) يلى التالى في ل ، ب . (٢) ل : من فيه . (٣) ل : وغدت . ب :
 وعدت . (٦) ل : لئار . * ل : مرلم . (٧) ب : وأحمر .
 (٨) ل ، ب : حاكى . * ب : يحسب . * ل : غيث . (١٠) ل : وقال
 أيضًا يضرل . (١١) ل : أجز . (١٣) ل : أن .

وَسَحَبَ ذَيْلَ السَّحَابِ بِذِي الْقَصَى
فَقُلْ فِي آتِيٍّ قَدْ تَهَادَى كَأَنَّهُ
وَمَاءٌ مَسِيلٌ سَائِلٌ لِقَرَارَةٍ

٤٩

وقال يمدح الأمير أبا إسحاق ، ابن أمير المسلمين ، ويذكر محاصرته
المؤبلة في طروقه * للنفر لظهور العدو به . وورد خلال ذلك عهد من أمير المسلمة
— أئده الله ! — بولاية أبي إسحاق كورة إشبيلية عوضاً من مرسية . فـ

وكتب لها إليه :

أَرَأَيْكَ أَمْضَى أَمْ حُسَامُكَ أَقْطَعُ *
وَكُلُّهُ لَهْ فِي جَانِبِ الْمَلِكِ مَسْكَ *
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَهْدَاكَ وَالسَّهْمُ صَائِبُ
/ وَلَا غَيْرَ أَطْرَافِ الْأَسْطَةِ مِقْوَلُ
وَمَا الْوَشْيُ حُسْنًا غَيْرَ بِيضِ مَحَاسِنِ
وَلَا النِّجْمُ نَابًا * غَيْرَ ذِرْوَةِ مَقِيلِ
يَقُوتُ رَجَاءُ الْمَرْجُومِينَ وَعَوْرَةُ

(٤) ب ، ا ، ب : يمتلح . (٥) ل : وطروقه . هو على بن يوسف بن زاذ
(٦) (أئده الله) ن في ل . (٧) القدمة من ل ، ب . ا : وقال يمتلح الأمير أبا إسحاق و
محاصرته حصناً للعدو وورد العهد عليه بولاية كورة إشبيلية خلال ذلك . (٨)
يقطع . ا : يسع . (١١) ل : الفرائض . (١٣) ل : يابا . *
ينود . ل : ويمتخ .

وَالْقُطْبُ مُلْتَرِمٌ لِمَرْكَزِهِ بِهَا
قَدْ لَفَنِي فِيهَا الظَّلَامُ وَطَافَ بِي *
طَرَّاقُ سَاحَاتِ الدِّيَارِ مُنَاوِرُ *
يَسْرِي وَقَدْ نَضَحَ النَّدى وَجْهَ الصَّبَا
فَعَسَوْتُ فِي ظِلْمَاءٍ لَمْ تُقْدَحْ بِهَا *
وَرَقَلْتُ فِي خَلِجٍ عَلَى مِيزِ الدُّجَى
وَالذَّلِيلُ يَقْصُرُ خَطْوُهُ وَلَرُبَّمَا ١٠
قَدْ شَابَ مِنْ طُوقِ الْمَجْرَةِ مَفْرَقُ

٤٨

وقال يتغزل ، ويصف سحاباً :
أَرِقْتُ وَقَدْ نَامَ الْخَلْيُ لِأَنْزِجِ
وَمَا شَاقَنِي إِلَّا وَبِضْ غَمَامَةٍ
أَشِيمُ سَنَاهُ وَالسَّمَاءُ مَنِيْمَةٌ
فَدَكَّرَنِي وَالذَّلِيلُ يَنْدَى جَنَاحُهُ

[طويل]

تَسَطَّطَ حَصَاةُ الْقَلْبِ فِي حُبِّهِ صَدْعًا
تَطْلُعُ فِي نَجْدٍ فَجَى اللَّوَى رَبَّمَا
كَمَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنِي لِرُؤْيَتِهِ دَمْعًا
بِمَعْطَفِهِ خَفَقًا وَمَبْسِمِهِ لَمْعًا

(١) البيت ن في ل ، ب ، س ، ذ . (٢) ذ (م) : وضاعف . ذ (ق) : وخافني . هاش
ذ (ق) : وطاف بي . * (ذئب) ن في ب . * ل ، ب ، س : فلم . (٣) ب : معاور .
* ل ، ب : غرار . (٤) ب : نصبح . * (الندى) ن في ل . (٥) ل : يفرح .
ذ : يقلح . * ل ، ب ، س : يمتلحه . (٨) ذ : فيه . (١١) ل ، ب : من .
(١٢) ب : رويته .

أَحْطَتْ بِهِ حَصْرًا إِحَاطَةً مُضْطَظَّةً
وَأَمْطَرَتْهُ غَيْثًا مِنَ الْمُنَى وَأَكْفَا
١٠ نَضْمَ جَنَاحِ الْجَيْشِ حَوْلَهُ ضَمَّةً
فَكَمْ ضَرْبَةٌ فَوْهَاءٌ ثُمَّ وَمَقْلَةٌ
وَلَا بَأْسَ إِلَّا مِنْ سَيُوفِكَ يُنْتَضَى
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ تَنْكَرُنِي
فَكَمْ حَرِيرٌ عَزِيزٌ قَدْ غَشِيَتْ بِيْطْشَةً
١٥ وَغَادَرَتْهُ مِنْ مَعْقِلٍ وَهُوَ مَعْقَرٌ
فَاجْزُ فِيهِ مَوْعِدَ السَّيْفِ فَأَنْتَ
وَأَهْدَى بِهِ طِيبَ الْحَدِيثِ قِسْمَةً
إِذَا هُوَ أَعْطَافُ الْمَعَالِي حَسْبَتُهُ
وَحَسْبُكَ مِنْ فَالِجٍ لَا يَبْضُ وَأَضِجُ
٢٠ وَيَأْرَبُ جَيْشٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُ
عَرَضَتْ لَهُ وَاللَّيْثُ دُونَكَ جُرَاهُ
وَلَفْتُهُ رِيحَ الْمَهَابَةِ بَارِحُ
وَأَذْبَرُ لَا يُلَوَّى عَلَى مُتَعَذِّرٍ
يَعْبُدُ مَجَالِ الرَّكْضِ وَاللَّيْلِ حَاسِرُ

- (١) ل : يَرْزُلُ . * ل : وَيَضْمَعُ .
(٢) ب : يَضْمُ . * ا ، ل : بِهِ .
(٣) ب : فَنَادَرَتْهُ . * ل : مَقْلَةٌ .
(٤) ب : يَجْرَعُ .

تُرْزَلُ مِنْ أَرْكَانِهِ وَتَضْمَعُ
يُظَاهِرُهُ وَبَلُّ مِنْ التَّلِّ يَهْمُ
تَكَادُّهَا أَضْلَاعُهُ تَنْقَطِعُ
جَرَتْ هَذِهِ تَدْمَى وَهَاتِيكَ تَدْمَعُ
وَلَا سَمَدٌ إِلَّا فِي رِمَاحِكَ يُشْرَعُ
عَذَابًا عَلَى أَهْلِ الْمَصَاصِي فَتَقْطَعُ
تَصِمُ الْمَدَى قَوْلًا بِهَا حِينَ لَسَمْعُ
لِمُعْتَقِدِيهِ مَضْمًا وَهُوَ مَضْرَعُ
يَهْوَنُ عَلَيْهِ الْجَانِبُ الْمَتْنَعُ
يَحْبُ بِهَا رَكْبُ النَّهْأِ وَيُوضَعُ
يُدِيرُ بِهَا كَأَنَّمَا عَلَيْهِ تَضْمَعُ
يَعْبُدُ وَيُدِيرُ فِي الْمَعَالِي فَيَبْدَعُ
عَبَابُ خَضَمٍ قَدْ طَمَى يَتَدَمَعُ
فَأَجْفَلَ لِجَفَالِ النَّعَامَةِ تَجْزَعُ
فَأَقْلَعَهُ إِفْلَاحَ النَّعَامَةِ تَقْشَعُ
جَذَارٌ فَتَى يَسْرَى إِلَيْهِ فَيُسْرَعُ
وَلَا شَيْبٌ إِلَّا بِالضَّرِيبِ مَبْرَقُ

- (٢) ب : الْفَيْثُ .
(٤) ب : أَوْ مَقْلَةٌ بِهِ ، ل : فِيهِ وَمَقْلَةٌ .
(١١) ا : حَسْبَتُهَا . * ا : عَلَيْهَا .

وَلَفْتُ نَوَاصِي الْخَيْلِ نَكْبًا فَرَزَعُ
شَفِيعٌ إِلَى نَيْلِ الْأَمَانِي مُشْفِعُ
أَلْفٌ وَقَلْبٌ بَيْنَ جَنَبَيْهِ أَصْمَعُ
وَيَسْتَقْبِلُ الْقَرْنَ الْكَرِيمَ فَيَرْكَعُ
تَطِيرُ بِهِ تَحْتَ الْمَجَاجَةِ أَرْبَعُ
وَوَجْهُهُ وَقَاحٌ بِالْحُلُمِ يَدِيدُ مُقْنَعُ
وَوَرِيعُ أَبْنَاءِ السَّمَاءِ مَرْتَعُ
بَرِيقُ تَرَاوَى آخِرَ اللَّيْلِ يَلْمَعُ
وَيُنْعَى أَبِي إِسْحَاقَ لِلْبَحْرِ مَنَبَعُ
وَابْطَحَهُ أُنْدَى مَرَادًا وَأَمْرَعُ
وَهَلْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَقُّ أَصْدَعُ
إِلَى الْمَجْدِ يَبْتَ طَاوُلُ النَجْمِ أَرْوَعُ
إِلَيْهِ وَلِلْبَيْتِ الْحَرَامِ تَطْلَعُ
يَلُوحُ وَعِرْفَانُ لِلْخِلَافَةِ يَنْزِعُ
وَقَدْ طَوَّقَتْنِي وَالْحَمَامَةُ تَنْجِعُ
حَدِيثُ بَلَقَاكَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ

- (١) (الخيال) ن في ل . * يتصل النص في ا في الورقة ١٦ . انظر حاشية ٦ ص ٧٨ .
(٤) ل : فَيُذْبَعُ . ب : فَيُلْبَعُ .
(٦) ل : ب : وَحَصْدًا تَوْرَى .
(٧) ب : وَبَرِيعُ . * ل : مَرِيعُ . * ل : يَلِي التَّالِي فِي ل ، ب . (٨) ل :
(٩) ل : وَكَمْ . (١٢) ل : ب : رَفَعَهُ .
(١٦) هـ : إِشْيِيلِيَّة . * ل : لِلْقَاخَا . * ا : إِلَيْهَا .

٢٥ وَقَدْ جَالَ دَمَعُ الْقَطْرِ فِي مَقْلَةِ الدُّجَى
لَهُ مِنْ صُدُورِ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالْقَفَى
وَوَظْفَرُهُ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ سَاعِدُ
وَأَبْيَضُ يَتَلَوُّ سُورَةَ الْفَتْحِ مُنْتَضَى
وَسَجْدُ ضَخْمِ الْجُزَارَةِ أَوْحَدُ
٣٠ وَخَضِرَاءُ تُزْرَى بِالسَّنَانِ حَصِيدُهُ
رَلَمَتْ عَلَى حُكْمِ السَّمَاحِ بَرِيدُهُ
وَعَجَبَتْ عَلَيْهِ عَوْجَةُ الصَّبِّ شَافَهُ
وَلَمْ أَرِدْ الْأَوْشَالَ أَنْتَعُ غَالَهُ
وَهَضْبَتُهُ أَحْمَى جَنَابًا لِخَائِفِ

٣٥ فَمَنْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ وَالصَّبِيحُ أَبْلَجُ
إِمَامٌ تَدَانِي رَافَةٌ وَسَمًا بِهِ
جَلِيٌّ وَمَرْنٌ بَطْحَاءُ مَكَّةَ حَنَّةُ
تَرَى لِقْرِيشٍ فِيهِ بَرَقَ غِيَاةُ
أَمَّا وَأَيَادُ أَنْطَقَتْنِي بِحَمْسِدِهِ
لَيْتَنَ هَزَمَ مِنْ أَرْجَاءِ حَمِصٍ مَسْرَهُ

بمضاء حده ولألا فرنده * لا بجودة حليته وجدة غمده . ورب حلي
أنفس منه محلاه . وعقد أحسن منه طلا . والرَّبُّ — عز وجل —
يقرن التوفيق بسكونه وحركته ، وينهضنا إلى تشكر ما عرفناه
من يمنه وبركته ، ويصل ما أولاه من ظهور جده ، وفور سعده ،
فذلك إليه ويديه !

* * *

ولما ولي مرسية — حماها الله * — الأمير الأجل ، أبو الطاهر تميم
أيده الله * — تصف في أمر الحرية ، وأجرى أكثر أهلها مجرى الرعية ، فقال
يشير إلى حال النثر — تلافاه الله * — وإلى المدول به عن رسمه ، وعن حمله فيها
تقبل باسمه ، وكتب بها إليه . فأمر لذلك — أيده الله ! — برعايته في جميع أعماله ،
وحمله على أتم البر فيها حق من أحواله :

[رانر]

بمثل علاك من ملك حبيب * عدلت إلى المديح عن النسيب
وساعدني ثناء فيه رطب * كما سرت التحية من حبيب
وهزت من معاطي القوافي * كما هفت الناعى بالقضيب

- (١) ل : بفرته . (٣) ل ، ب : الشكر بما . (٤) ل : بما .
• (ظهور) ن في ل ، ب . • ل ، ب : وفور . (٦) ل : حماها الله تعالى .
• (تميم) ن في ل ، ب . (٧) ل : أيده الله تعالى . (٨) ل : تلافاه الله به .
(١٠) المقدمة من ل ، ب . ١ : ولما ولي مرسية الأمير أبو الطاهر تميم تصف في أمر الحرية
وأجرى أهلها مجرى الرعية فقال يشير إلى حال النثر وإلى المدول به عن رسمه من الحرية .
(١١) ب : حبيب . (١٣) ل : هفت .

لقد نال منا والخطوب ميمنة * وشيك نواه والحوادث توجع
وفارقني صبري لذكري فراقه * وشافهني قبل الدواع يودع
وكنيت حماد المني أجهل ما البكي * فقلني داعي النوى كيف تدع
فأستودع الله الأمير ومهجة * أسمعها فيمن هناك أسمع
وهنتها من دار ملك وهنت * به ملكا والله يبطي ويمنع

* * *

الأمير الأجل — أطال الله بقاءه ، ووصل في مراتب السعادة
ارتقاءه * — خليق بما وهبه الله من شرف المحدث ، وكرم المولد . أن
تطلع إليه الأقطار النارية تشوقا ، وتتأنس فيه الأمصار الدانية
تمسكا . / وخص ، وإن كانت من البلاد الشريفة قدرا ، والأعمال
النيهة ذكرا ، فإنها تنزل عن مكانه ، وتدق في ميزانه ، وتخف
مع رجحانه ، وتضمر عن عظم سلطاناه . فتحها أن تشوق إلى جلالة ،
وتشرف بجلاله ، ونها بملكه ، وتتهيا لملكه . فشرها به
— وصل الله تأييده * — شرف الجبان بالنفس ، والحيوان بالحس .
وأما شرفه — وصل الله سمادته ، وأخدم الزمان إرادته ! — فيطريف
مجدده وتلاذه ، لا باتساع كوره وبلاذه ، كما أن شرف السيف

- (١) ل : محلة . • ب : رطب . (٣) ١ : النسي . (٦) ل : إلى .
(٧) ل : مرقاه . • ل : الحمد . (٨) ١ : تطلع . (١٠) ل : التهمة .
ب : النيقة . • ل : وزق . (١١) ل : رجعانه . • ل : تشوق .
(١٢) [تهيا ... للكه] ز في ل ، ب . ل : لملكه . (١٣) [بالحس]
ز في ل ، ب . (١٥) (وبلاذه) ن في ل .

فَمَا تَلَقَىٰ هُنَاكَ غَيْرَ شَيْبٍ
فَقَرَّبَانِ الْعَدُوَّ إِلَىٰ نَجِيبٍ
وَبِالْبَشَرَىٰ نَحْبٌ عَلَىٰ نَجِيبٍ
وَأَفْضَىٰ بِالْعَدُوِّ إِلَىٰ النَّجِيبِ
وَنَفْسٌ مِنْ جِهَاهُ عَنْ كَيْبِ
وَنَامَ وَكَانَ أَرَعَىٰ مِنْ رَقِيبٍ
وَهَلْ يَبِضُّ السُّيُوفِ سَوَىٰ لَهَيْبٍ
الْأَكْرَىٰ وَقُلْ لِلشَّمْسِ غَيْبٍ
وَحَضِيضٌ لِّجَهَّةِ التَّلَقِ الصَّبِيبِ
وَطَأُ تَيْجَانَ أَرْبَابِ الصَّلِيبِ
بَعْقِبِ الْحَرْبِ أُنْمَلَةَ الْحَرْبِ
كَفِيلُ السَّعْدِ بِالْفَتْحِ الْقَرِيبِ
لَمْ تُشْتَمِلْ عَلَىٰ نَفْسٍ مُذِيبِ
وَلَا أَوْ تَكَدَّرَ مِنْ قَلْبِي
وَأَرْمِيهَا بِطَرْفِ الْمُسْتَرْبِ
لِيَالِي لَا تُوقِرُ مِنْ مَشْيِي

ظ (١٧)

- (١) ل : بمضلة . ب : بمضلة .
(٢) ل : فاضحى . ل : كيب .
(٣) ا : يشد .
(٤) ا : نجيب .
(٥) ل : فاضحى . ل : كيب .
(٦) ا : وسلم . ل : للفتح .
(٧) ل : ب : مريب .
(٨) ل : تكرر . ل : فانا .

لِمُعْضَلَةٍ تَشِيبُ لَهَا النَّوَاصِي
قُلْتُ وَقَدْ زَجَرْتُ الطَّرَافَةَ
كَأَنَّكَ بِالظُّهُورِ تَشْدُ رَكْنًا
وَقَدْ غَنَىٰ الْحَسَامُ يَصِلُ قَرْعًا
فَأَضْحَكَ مِنْ نَجَاةِ النُّفَرِ نَفْرًا
قَفَرَّ وَكَانَ أَخْفَقَ مِنْ جَنَاحِ
وَهَلْ جَمَعَ الْمَدَىٰ إِلَّا هَشِيمُ
قُلْتُ لِلخَيْلِ وَالْأَبْطَالِ شَوْسُ
وَبَرْدٌ حَرٌّ أَحْشَاءُ الْمَوَالِي
وَبَدَّدَ شَمْلَ آمَالِ الْأَعَادِي
وَسَمِعُوا أَنْ يَفْضُوا أَوْ يَمْضُوا
فَإِنَّكَ وَالرَّابَّاطُ إِلَىٰ اغْتِبَاطِ
وَلِئِنْ وَالنَّسِيمُ يَهْبُ لَدْنَا
لِحَادِثَةِ تَصَدُّعٍ مِنْ صَفَاتِي
فَهَا أَنَا أَلْحَظُ الْأَيَّامَ شَرَرًا
/ وَأَشْكُو لَوْ شَكَوْتُ إِلَىٰ مُصَيِّخٍ

٢٠

تَأَلَّاهَا نَجِيبٌ فِي نَجِيبٍ
وَرَاءَ اللَّيْلِ عَنْ ثَغْرِ شَيْبٍ
أَنْتَ بِهِ وَلَيْعَمَ أَخُو الْغَرِيبِ
يُخَفِّرُنِي إِلَىٰ الْمَرْغَىٰ الْخَصِيبِ
سَلِمَ الْجَنِبِ وَالصَّدْرُ الرَّجِيبِ
مُرِيشُ السَّعَىٰ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ
وَتَمَسَّحُ تَارَةً عَطْفِي أَدِيبِ
أَوْ اسْتَنْصَرْتُ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ
وَيَمْنَاهَا بِمُخْتَرِطِ خَشِيبِ
وَإِنْ تَحْمِلُ فَلَا يَسُوءُ قَضِيبِ
وَإِنْ التَّوْتُ فِي النَّضْلِ الْخَضِيبِ
وَحَسْبُ الْمَجْدِ مِنْ عَوْدِ صَلِيبِ
تَيْمِدُ بِشَاشَةِ الرُّوضِ الْجَدِيدِ
بِهِ وَمَخَارِسُ الْمُوْدِ السَّلِيبِ
تَعْدُ خِلَالَهُ رَمْلُ الْكَتِيبِ
شَمَاعُ يُسْتَطَارُّ مِنَ الْوَجِيبِ

- (١) ل ، ب : لجتاده . (٢) ل ، ب : الغيب . (٣) ل : يشار .
(٤) ل ، ب : فيض . (٥) ل ، ب : فصل الخطيب .
(٦) ا : ب : نعيم . ا : برق . (٧) ل : الخافي .
(٨) ل ، ب : يبد . (٩) ل ، ب : يبد .

أَمَّا وَرُؤَاهُ دَوْلَتِي بَيْنَا
لَقَدْ صَحَّكَ الصَّبَاحُ بِمَجْلَاهُ
وَوَظَاهِرُنِي بِمُغْتَرَبِي حُسَامُ
أَشِيمُ بِهِ سَنَىٰ بَرْقِ عَمَانِ
إِلَىٰ جَذَلَانِ وَضَاحِ الْمَجَانِ
إِلَىٰ يَقْظَانِ وَقَادِ الْعَوَالِي
تَسَاوَرُ مِنْهُ طَوْرًا لَيْتَ غَابِ
إِذَا اسْتَعْطَرْتَ مِنْهُ عَمَامَ رَحَىٰ
/ مَلَأَتْ يَدَاكَ يُسْرَاهَا يُسْرُ
فَإِنْ تَنْزَلَ فَلَا يَسُوءُ تَعِيمِ
فَإِنَّ النِّيثَ فِي بِيضِ الْأَيْدِي
إِمَامٌ فِي الذَّوَابَةِ مِنْ فُرَيْشِ
تَشِيمُ بِصَفْحَتِهِ بَرْقِ بَشْرِ
تَبْجِ الرُّيِّ أَفْقَاسُ الْمَجَانِي
وَيَجْمَلُ فِي جُبَاهُ طَوْدَ حِلْمِ
تَطْلَعُ لِلْعَيْنِ وَكُلُّ قَلْبٍ

(١٧ و)
١٠

١٥

تَسْفَى تَارَةً مَعْنَى السَّبْتِ
وَكُنْتُ مَتَى اسْتَرَبْتُ مِنَ اللَّيَالِي
إِلَى جَبَلٍ أَصْدُ بِهِ الْمَوَادِي
أَظَلُّ بِهِ أُنَادِي مِنْ بَيْدٍ
فَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلِي لِسَانٍ
يَفْضُ بِكُلِّ نَافِيسَةٍ خَنَامًا
دَعَاكَ وَأَوَّ دَعْوَتُهُ بِهِ جَهَادًا
وَمِثْلِي هَزْ مِنْكَ ثُمَّ أَصْنَى
وَرَدَدَ فِيكَ نَظَرَتَهُ رَجَاءَ

الْأَمِيرُ الْأَوَّاحِدُ، الْأَجْمَدُ — أَيْدَ اللَّهِ سُلْطَانَهُ، وَمَهْدَ السَّمَاءِ
أَعْطَانَهُ ١ — يَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ مُتَرَبِّطُونَ بَيْنَ عُلُوِّ وَسُفْلٍ، وَمُنْتَقِسُونَ
إِلَى نَبِيهِ وَعُفْلٍ، وَأَنَّ لِكُلِّهِمَا مَكَانَةً مِنَ السِّيَاسَةِ مَرْسُومَةٍ،
وَمَرْبُوعَةٍ مِنَ الرِّيَاسَةِ مَمْلُومَةٍ. عَلَى هَذَا مَضَتْ الدُّوَلُ، وَانْقَرَضَتْ
الْقُرُونُ الْأَوَّلُ. وَإِنِّي — وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ لِكُلِّ مَنْعٍ غَمَرَتْ بِحُسْنَاهُ،

(١) ب : مرارة . ل : يديب .
أسيد . ل : الفرائدي . (٦) ب : ينفص . ل : ويعلأ . ا : واد .
(٧) ل : دعيث . (٩) المشرق التالي ليل القصيدة ٥٢ في ل ، ب بعد هذه المقدمة :
وكتب إلى الأمير أبي طاهر إبنه الله مع القصيد الثاني (ل : البالي) المتقدم ذكره بما نسخته .
(١١) ا : أوطانه . ل ، ب : مرتبون . ل : وينتسبون .
(١٢) ل : وعقل . [مروية] ز في ل ، ب . (١٣) [مطلوبة] ز في ل ، ب .
(١٤) ل : حمر .

وَبَسَطَ بِالْفَضْلِ مِثْلَهُ ١ — مَا زِلْتُ مِنْذُ شَبَبْتُ، إِلَى أَنْ شَبْتُ،
مُرْتَبِعًا بِمَكَانَةِ أَوْهَلٍ إِلَيْهَا، وَصِيَانَةً أَجَلُ عَلَيْهَا. وَهَذَا أَنَا — وَقَدْ
أَخْلَقَ رِذَاءَ الشَّبَابِ، وَلَحِقَ بِالْتَرَابِ، أَكْثَرُ الْأَتْرَابِ — أَلَيْقُ
بِذَلِكَ التَّأْخِذِ الْكَرِيمِ، وَأَخْلَقَ بِوُجُودِ بَرْدِ ذَلِكَ النَّسِيمِ. وَرَأَى
الْأَمِيرُ — أَيْدَهُ اللَّهُ ١ — أَجَلُ، وَبَاعَ طَوْلَهُ أَطْوَلَ. وَهُوَ بِشَرَفِ
مَوْلَاهُ، وَكَرَمِ مَحْتَدِهِ، يُنْعِمُ بِإِقْبَالِهِ، وَيَسِمُ بِإِجْمَالِهِ، وَيَكْتَنِفُ
بِإِحْسَانِهِ، وَيَشْرَفُ بِسُلْطَانِهِ — لَا زَالَ شَامِلًا بِالْبَرِّ، مُشْتَمِلًا
بِالنَّصْرِ، سَعِيدَ الْجَدِّ، حَمِيدَ الْقَصْدِ، بِجَوْلِ اللَّهِ ١

فأفرغ من قراءته، حتى عهد بما هو أهله، أيده الله !

وقال مخاطب أبا مَدَافِعِ الْعَرَبِيِّ — رَحِمَهُ اللَّهُ ١ — مُتَشَفِّعًا بِهِ. وَاتَّقِ أَنْ
تَسْفَى مَطْلُوبُهُ، فَلَمْ يَكْتُبْ بِهَا إِلَيْهِ :

[كامل]

يَا أَيُّهَا الطَّوْدُ النَّبِيعُ الْأَمِيرُ
يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْكَبِيرُ الْعَلَمُ
/ هَائِلٌ لِي عِنْدَ اللَّيَالِي حَاجَةٌ بَمَدَّتْ مَنَالًا وَاللَّيَالِي تَلُومُ

(٤) ا : لويح . ل ، ب : ذلك . (٦) [كرم] ز في ب .
(٨) ب : بالنصر . ا : المص . ل ، ب : الغض . [يجول الله]
ز في ل ، ب . (٩) (أيده الله) ز في ل ، ب . (١٠) ل : أبا مَدَافِعِ .
[رحمه الله] ز في ل ، ب . ل : مستشفعا . (١١) ل : نسي . [واتفق ...
إليه] ز في ل ، ب . (١٢) يتصل النص في أ في الورقة ٢١ . انظر حاشية ٦ ص ٧٨ .

أَنِّي عَلَقْتُ بِذِمَّةٍ مِنْ مَرْيَمَ
وَالْخُلُقِ الْأَشْرَفِ وَالطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
وَالْبَيْتِ الْأَزْفَعَ وَالنَّصَابِ الْأَكْرَمِ
يَوْمَ الْحَفِيطَةِ بِالْمَعْجَاجِ الْأَقْسَمِ
تَلَقَى نَفِيرٌ مُسَوِّدٌ وَمُعْظَمُ
أَوْ صَارِبٍ رَأْسِ الْكُفَى الْمُفْعَلِ
مُتَالِقٍ فِي الْحَادِثِ الْمُتَجَهِّمِ
شَبَّاهُ يَنْدَى جَانِبَاهَا بِالْثَمِ
لَدُنْ وَيَضْحَكُ كُلُّهُ لِيُضْغِخَ خِذَمُ
أَوْ صَالَ صَالَ رَيْبَةً مِنْ مَكْدَمِ
مَأْوَى الطَّرِيدِ بِهَا وَكَدْرُ الْمَعْدَمِ
إِلَّا بِشَوْكَةِ لَهْدَمٍ أَوْ صَنِيعِ
تَفَنَّى بِسُودٍ ذَاتَهَا أَنْ تَتَنَعَّى
وَالْجُودِ شَهْرَةَ غُرَّةٍ فِي أَدَمِ
لَا تَشْرَبُ إِلَى بَيَاضِ الدَّرْهِمِ
مِنْ كُلِّ مُنَلَّوَةٍ مَكَانُ اللَّهْمِ

- (١) ل : وكفحت ماء . (٢) ا : الديانة والأمانة . (٥) ل : منال .
ل : يلغى . (٨) ب : تنلئ . (٩) (لندن) ن في ل . (١٠) ل : مكرم .
(١١) ل : وكمر . (١٢) ب : يعثر . (١٤) ل ، ب : والنيل .
ل : غرة .

وَالْفَضْلُ يَا بَنِي أَنْ تَقُوتَ لِبَانَةٍ
فَأَمْنٌ بِهَا يَدَ نِعْمَةٍ زُهْيٍ بِهَا
وَأَسْلَمَ بِمَعْتَرِكِ الْفَوَارِسِ وَالظُّبَى
تُخَنَّى قِرَاعًا وَالْمَوَالِي تُخَطَّمُ

٥٢

وقال، وكتب بها إلى الحرة مريم — رحمه الله ! — يشفع بها إلى زوجها الأبير
أبي الطاهر نعيم — أيداه الله ! — وكانت ممن تقوم على كثير من الخير ،
وتحفظ جملة وافرة من الشعر ، وتحاضر به * وتثيب عليه . فها وقفت على ما كتب
به ، حتى نفذ العهد بجملائه على أتم وجوه البر والحفاطة ، والمرعاة والمكارمة :

[كامل]

يَعْتَمُ مِنْ عُلْيَاكَ خَيْرَ مِيمٍ
فَخَلَعْتُ عَنْ عُنُقِي حِمْلَةَ صَارِمٍ
وَنَزَلْتُ مِنْ خِصْبِ بَلْمَرْجِ مَرْتَعٍ
وَلَقَدْ تَهَادَتْنِي الْمَطَايَا وَالسَّرَى
حَتَّى سَكَنْتُ وَلِيَالِي جَوْلَةً

(١) ل : وأبو مرانج . (٢) ل : فامتن . * ل : ترضى . * ب : غرة .

(٣) ا : والوغي . ل : والصبيا . * ا : تميا . (٤) ل : رحمه الله تعالى .

[زوجها] ز في ا . (٥) [نعيم] ز في ا . * ب : الخير . (٦) [وافرة]

ز في نص . * ل : وتحاضر . * [به] زيادة يقتضيا السياق (٧) (به) ن في ل .

القلعة من ل . ب . ا : وقال وكتب بها إلى الحرة مريم يشفع بها إلى زوجها الأبير

نعيم . (٨) ل : نمالك ذات . (٩) ا : من . (١٠) ل : برأسي للم .

(١٢) ل : سكنه واليالي .

وَتَسْجِبُ فِي نَادَى الْمَفَاخِرِ أَرْوَانُ
وَفُصِّلَ يَأْقُوتُ هُنَاكَ وَمَرْجَانُ
فَجَاءَ كَمَا يَصْفُو عَلَى النَّارِ عِقْيَانُ
وَتَكْرَعُ مِنْهُ فِي النَّمَامَةِ ظَلَمَانُ
وَتَلْوِي إِلَيْهِ أَخْدَعُ الصَّبِّ بَغْدَانُ
وَدُونُ صَبَا رِيحِ الشَّيْبَةِ أَرْمَانُ
وَهَمَّاتٌ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ لُبْنَانُ
تَسِيرُ كَمَا عَاطَى الزُّجَاجَةَ نَدْمَانُ
وَيَتَنَبَّي إِلَيْهَا مِنْ مَسَاطِيهِ الْبَانَ
تَحْمَلُهُ خَلَّ السَّرِيرَةِ سَوْسَانُ

وقل بتغرل في غلام متلّم ، ويصف ذؤابته ، وخضاب كفه ، معارضاً في ذلك بعض الإخوان :

أَجْنَى عَلَى مُهْجَتِي طَرْفُهُ
وَتَخْضِبُ مِنْ دِمَاسِ كَفِّهِ
وَتَلْدَغُنِي تَارَةً حَيْثُ هُنَاكَ
يُسَاوِرُهَا رَدْفُهُ

- (٥) ل : أخرع . (٦) ل : ولدت . ب : ولدت . (٨) ل : يرد .
* ب : الأستاذ . * ل : يشير . (٩) ل ، ب : إليه . * ل ، ب : إليه .
(١١) ل ، ب : ملّم . (١٣) ل : ويخضب . (١٤) ل : يشاورها .

تَوَلَّى الْأَيْدَى عَنْ يَدِ نَزَلِ النَّدى
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ كَمَا انْجَمَ الْحَيَا
عَقَلَتْ بِهَا حُرَّ النَّعَاءِ عَقِيلَةً
جُودُ تَنَوُّهُ بِهِ الرَّكَّابُ عَلَى السَّرَى
يَنْدَى بِهِ الثَّبْتُ الْهَشِيمُ نَضَارَةً
خَبَطَ الْبِلَادَ يَمْرُؤٌ غَيْرُ مُعَمَّرٍ
وَيَفُكُّ مِنْ أَغْلَالِ أَسْرَى قَافَةٍ
مَلَكَتْ بِهِ الْأَحْزَارُ أَكْرَحُ حَرَّةٍ
خَلَّ النَّعَاءُ بِهَا الْقَرِيبُ وَإِنَّمَا

مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ
وَأَفْتَرَى بَارِقُ مَرْزَةٍ عَنْ مِسْمِ
أَنْدَى يَدَيْنِ مِنَ الْقَمَامِ الْمُرْزَمِ
مِنْ مُنْجِدِ أَرْجِ الرِّيَّاحِ وَنُسَمِ
وَيَنْمُ ذَيْلُ الرِّيِّحِ طَيْبَ تَنَسُّمِ
فِي حَالَةٍ وَيَصُوبُ صَوْبُ مُدِيمِ
وَفَصِيحُ قَوْمٍ فِي مَقَادَةِ أَعْجَمِ
بَسَطَ الْمُقْلُ بِهَا يَمِينَ الْمُسَمِّ
خَلَّ الْحَدِيثَ رَوَايَةً عَنْ مُسْلِمِ

وقال ، وكتب بها إلى الأستاذ أبي محمد البطلاني ، جواباً عن شعره ورد عليه في العروض والروى :

[طویل]

أَبْرَأَ أَمَّ مَاءٍ يَسْحُ وَيُسْتَانُ
وَالَا فَمَا بَالِي وَفَوْدِي أَشْمَطُ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا مَجْهَلَةٌ مِنْ مَحَاسِنِ
بِأَمْثَالِهَا مِنْ حِكْمَةٍ فِي بِلَاغَةٍ

- (٣) ل : علقث . * ا : لها .
(٦) ل ، ب : مريم . (٩) ا : به المرض . (٨) [في ... والروى]
(١٤) ل : يضار . (١٥) ل : أشفان .

وقال يحمل على تنبيه أفعام الشباب :

[كامل]

قَلْبَمَا أَغَىٰ * هُنَاكَ ذَكَوُهُ
ثَبَّةٌ وَلَيْدَكَ مِنْ صِبَاهِ زَجْرَةٍ
وَأَنْهَرُهُ * حَتَّى تَسْهَلَ دُمُوعُهُ
فَالسَّيْفُ لَا تَذَكُّ بِكَفِّكَ نَارُهُ
حَتَّى يَسِيلَ بِصَفْحَتَيْهِ مَآوُهُ

وقال في نحوه ، ملتزماً مالا يلزم :

[سريع]

سَدَدٌ مَرَامِي الطُّفْلِ فِي شَأْنِهِ
وَأَكْتَفٍ بِاللَّحْنَةِ مِنْ قَهْمِهِ
أَمَّا تَرَى الْبُرْكَانَ مِنْ شَمَلَةٍ
بَلْفَظَةٍ تَشْدُدُ بِهَا أَرْزَهُ
إِنَّ الْمَبَادِي أَبْدَا نَزْرَهُ
وَالدَّوْحَةَ الْفَاءُ مِنْ نَزْرَهُ

وَيَرْشُفُ دُونِي لِنَامٍ لَهُ
فَسَائِلُ بَرَامَةٍ عَنْ رِيحِهَا
وَهَلْ خَاضَ جَرَعَاءُ وَادِي الْغَضَى
فَأَعْدَى أَرَاكُمَا هِرَّةً
أَمَّا وَهَوَى مِثْلَهُ جَوْدَرًا
لَهُ نَظَرٌ فَاتَرُ فَاتَرُ
لَيْتَ هَزَّ أَعْطَانَا حُسْنَهُ
وَأَقْبَلَ بِالْحُسْنِ إِذْ بَارَهُ
وَحَفَّتْ بِهِ الْخَيْلُ جَبًّا لَهُ
وَهَمَّ إِلَى رَكْضِهِ ظَهْرَهُ
/ وَأَقْوَمُ مِنْ رُجْمِهِ قَدَمُهُ
وَكُلُّ هُنَاكَ صَرِيحٌ بِهِ
الْأَشْفَ صَدْرِي عَنْ سِرِّهِ
وَحَفَّ بِقَلْبِي فِيهِ الْهَوَى
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى زَوْرَةٍ
فَيَلْوِي مِنْ غَضَبِهِ هَضْرَهُ
وَقَدْ لُتُّ بُرْدِي عَلَى عِفَّةٍ
نَدَى أَقْحَوَانٍ حَلَا رَشْفُهُ
وَهَلْ ضَلَّ عَنْ سِرِّهَا خِشْفُهُ
يُلَاعِبُ أَفْنَانَهَا عِطْفُهُ
وَأَرْجَ أَفْئَاسَهَا عَرَفُهُ
يُطَاقُ مَوْصُوفُهُ وَصْفُهُ
يَحُلُّ قُوَى عَزَمَتِي ضَعْفُهُ
لَقَدْ بَزَّ أَنْفَسَنَا ظَرْفُهُ
يُلَاعِبُ خُوطَتَهُ حَقْفُهُ
فَطَارَ بِهِ سُرْعَةً طَرْفُهُ
وَحَنَّ إِلَى كَفِّهِ عَرَفُهُ
وَأَفْتَكُ مِنْ نَفْثِهِ طَرْفُهُ
يَرَى أَنَّ غَشِيَتَهُ حَقْفَهُ
كَمَا شَفَّ عَنْ وَجْهِهِ سَجْفُهُ
فَلَاعَبَ قُرْطًا بِهِ شَنْفُهُ
يَمُّ بِهَا كَيْلَةً عِطْفُهُ
وَيُسَكِّنُ مِنْ وَرْدِهِ قُطْفَهُ
وَيُسَجِّبُنِي أَنِّي عَفْهُ

- (١) ل : الحوار .
(٢) ل : ظل .
(٣) ل : لف .
(٤) ل : ب : رخت .
(٥) ل : ب : رخت .
(٦) ل : ب : رخت .
(٧) ل : ب : رخت .
(٨) ل : ب : رخت .
(٩) ل : ب : رخت .
(١٠) ل : ب : رخت .
(١١) ل : ب : رخت .
(١٢) ل : ب : رخت .
(١٣) ل : ب : رخت .
(١٤) ل : ب : رخت .
(١٥) ل : ب : رخت .
(١٦) ل : ب : رخت .
(١٧) ل : ب : رخت .
(١٨) ل : ب : رخت .
(١٩) ل : ب : رخت .
(٢٠) ل : ب : رخت .

- (٢) ب : أغفى .
(٣) ب : وانهر .
(٤) ب : يركل .
(٥) ل : سرد .
(٦) ل : ب : رخت .
(٧) ل : ب : رخت .
(٨) ل : ب : رخت .
(٩) ل : ب : رخت .
(١٠) ل : ب : رخت .
(١١) ل : ب : رخت .
(١٢) ل : ب : رخت .
(١٣) ل : ب : رخت .
(١٤) ل : ب : رخت .
(١٥) ل : ب : رخت .
(١٦) ل : ب : رخت .
(١٧) ل : ب : رخت .
(١٨) ل : ب : رخت .
(١٩) ل : ب : رخت .
(٢٠) ل : ب : رخت .

وَيَكْفِي وَيَكْفِلُ فِي حَالِهِ
فَيَبْنِي الْمَعَالِي كَفَى أَوْ كَفَلَ
وَيَلْزَمُهُ النَّصْرُ حُبًّا لَهُ
فَإِنْ سَارَ سَارَ وَإِنْ حَلَّ حَلَّ
فَمَا يَطْرُقُ الطِّيفُ غَابًا لَهُ
وَلَوْ كَانَ أَغْنَى بِهِ أَوْ غَفَلَ
بِئْسَ تَصَدِّيقُهُ دُونَ الْهُدَى
تَصَدُّ الْعِدَى وَيُسَدُّ الْخَلْلُ
وَتَدْمِي الشَّفَارُ وَيَحْنِي الْقَتَى
وَتَحْمِي الذَّمَّارُ وَزُعَى الْهَمَلُ
وَتَمْلَأُ رُغْبًا صُدُورُ الْعِدَى
وَتَرْغَفُ بَأْسًا أُنُوفُ الْأَسَلِ
مُرُّ جِبَالِ الْقَتَى وَالْقَوَى
إِذَا مَا فَشَا فِي الْحُمَاةِ الْفُشَلُ
كَفِيلٌ بِإِذْرَاكِ مَا يَتَنَبَّى
قَفَا إِنْ طَائِفِيَّةً أَوْ قَفَلَ
إِذَا قَالَ أَجْلَلُ فِي قَوْلِهِ
وَأَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ مَا قَفَلَ
أَلَمْ تَرَ مَا كَانَ مِنْ بَأْسِهِ
بِقُورِيَّةٍ يَوْمَ خَامِ الْبَطَلِ
وَحَارَ الْأَبَى وَخَرَّ الْكَمَى
وَجَدَ الْجَلَادُ وَقَلَ الْجَدَلُ
وَرَامَ النَّصَارَى بِهَا نَصْرَهُ
فَلَمْ يَنْجِدِ الرُّومَ رَوْمَ الْحَيْلِ
وَصَدَّ ابْنَ رُدْمِيرَ عَنْ نَصْرِهَا
تَلْظَى حِرَابُ دَوَابِي الْمُقَلِّ
فَمَا التَّمَسُّوا الْقَوْتَ إِلَّا التَّوَى
وَلَا اسْتَنْجَزُوا الْوَعْدَ إِلَّا مَطْلُ
وَلَا أَمَّ يُقْبِلُ حَتَّى انْشَى
حِذَارًا وَلَا غَامَ حَتَّى اضْطَحَلَ

- (٣) ل ، ب ، و : وإن . (٤) ل : ويسندوا . ب : وتسد .
(٥) ب : ويحسى . (٧) ب : القفا . ا : طاعنا . ب : الضلل .
(٨) ل : طاعته . (٩) ل ، ب : بمن . * يلي التالي في ل ، ب .
(١٠) ب : خار . (١١) ا : وجر . ل : وجر . ل : وقال .
(١٢) ل : الصرى . ب : الصلدى . * ب : لها . ل : نجد . ب : تنجد .
(١٤) ب : استندوا . (١٥) ل ، ب ، ع : عام .

وقال يمدح الأمير أبا إسحاق — أيداه الله ! — ويذكر ما كان من افتتاحه لقورية ، ونكول ابن رديمير عن تداركها بقرب ما شرع في ذلك . وكتب بها إليه — أيداه الله ! — عندما تحول إلى الشرق . وافق أن كانت الحركة في فصل الربيع ، فافتتح الشعر بالإشارة إلى ذلك : [متقارب]

أَلَا هَلْ أَطَّلَ الْأَمِيرُ الْأَجَلَ * أَمِ الشَّمْسُ حَلَّتْ بِرَأْسِ الْحَمَلِ
فَمَا شَدَّتْ مِنْ زَهْرَةٍ نَضْرَةٍ * تَرْدَى الْقَضِيبُ بِهَا وَاشْتَمَلِ
وَهَزَّ مَطَافِقَهُ وَالْتَوَى * بِسَرَى النَّسِيمِ التَّوَاءِ الْجَدَلِ
سُرُورًا بِهِ مِنْ فَتَى دَوْلَةٍ * ثَبَاهِي بِعَمَلِيَاهُ خَيْرُ الدُّوَلِ
أَتَانَا الزَّمَانُ بِهِ أَخِيرًا * تَهَشُّ إِلَيْهِ اللَّيَالِي الْأَوَّلِ
مَلِكٌ تَبَسَّمَ ثَغْرُ الثَّمَنِ * بِمَرَاهُ وَامْتَدَّ خَطُ الْأَمَلِ
/ يَشْدُ اللَّتَامُ عَلَى صَفْحَةٍ * تَرَى الْبَدْرَ مِنْهَا بِمِرْقَى زُحَلِ
فَلَمْ أَدْرِ وَالْحُسْنُ صَنُوءٌ لَهُ * أَلْبَدًا بِالْمَدْحِ أَمْ بِالْفَزَلِ
وَهَا هُوَ وَالْجِلْمُ فِي طَبْعِهِ * هَزَبٌ إِذَا مَا حَمَى أَوْ حَمَلِ
يُضِيفُ إِلَى طَلْعَةٍ زُشْفَةٍ * هَنَّاكَ وَلِلْمَزْنِ وَبِلِ وَطَلِ

- (١) ا : يمتلح . (٣) (أيداه الله) ن في ل . * ب : الشرف .
(٤) المقدمة من ل ، ب . ا : وقال يمتلح الأمير أبا إسحاق ويذكر افتتاحه لقورية وتحركه إلى الشرق . (٥) ب : أطل . (٦) ل ، ب : نظرة زهرة .
(٧) ل ، ب : الجدل . (١٠) ب : خطر . (١٢) ب : صنوا .
(١٣) ا ، ل : وما .

وَالْأَقَمَ جَوَادُ يَمْبُ وَتَفْصَلُ يَمْبُ إِذَا سُلَّ صَلَّ
وَكُلُّ حَيَاةٍ إِلَى مُتَهَيِّ أَجَلٍ وَلِكُلِّ حَامٍ أَجَلٌ

٥٨

وقال الوزير الأجل ، أبو بكر بن الصّائغ — رحمه الله ! — يرى الأمير
الأجل ، أبا بكر بن إبراهيم — رحمه الله ! — وذكر أنه لحنه لحناً يطابق معناه ،
فاغنى به أحد * إلا أبكاه * :

• [مديد]

يَا صَدَى بِالْفَرْجِ جَاوَرَهُ رِيمٌ بَوْرَكَتْ مِنْ رِيمٍ
صَبَحْتَكَ الْفَخْلُ غَادِيَةً وَأَنَارَتَكَ قَلَمٌ تَرِيمٌ *
قَدْ طَوَى ذَا الدَّهْرِ غُرَّتَهُ عَنكَ فَالْبَسَ حُلَّةَ الْكَرَمِ

وكان — رحمه الله ! — قد توطأ لأبي إسحاق * عنده مكان مرمى ، وبر
بجانبه حتى ، فقال في ذلك معارضاً لذلك القطوع * :

١٠ [مديد]

يَا صَدَى بِالْفَرْجِ مَرْتَهَنًا بِمَعْرِ الرِّيحِ وَالْدَّيْمِ
لَا أَرَى إِلَّا أَخَا كَمَدٍ بَاكِيًا مِنْكَ أَخَا كَرَمٍ
/ كَمْ بِصَدْرِي فِيكَ مِنْ حَرَقٍ وَبِكَفِّي لَكَ مِنْ نَعَمٍ

(١١٤)

(٣) (رحمة الله) ن في ل . (٥) [أحد] زيادة يقتضيها السياق . * المقسة من
ل ، ب . ١ : وقال ابن الصائغ يرى الأمير أبا بكر بن إبراهيم رحمه الله وذكر أنه لحنه تلحيناً
مبكياً . (٧) قيع : عادية . * ل ، ب : فائزتك . * ب : تميم .
(٨) ل ، ب : عزته . (٩) هو ابن خفاجة . (١٠) ل : المقطع .
العبارة من ل ، ب . ١ : فقال فيه معارضاً . (١١) قيع : لمصر . (١٢) ١ : منه .

وَلَمْ تَدْرِ مَا عَقَلْتَ خَيْلَهُ
يَلِي خَافَ مِنْ جَوْرِ سَيْفٍ عَدَا *
وَأَوَّلَى لَهُ لَوْ تَدَلَّى بِهِ
/ فَمَا حَادَ عَنْكَ لِعَذْرِ * بَدَا *
٣٠ ٥ لَكَ اللَّهُ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ
أَبَى الْمَجْدُ أَنْ يَرْتَضَى قُنْيَةً
فَقُنْيَتُهُ * لِلْقُنْيَى وَالظُّنْيَى
وَلَمَّا شَفَى الْغَرْبَ فَيَسَا شَفَى
أَنَّى الشَّرَّقُ يَهْفُو جَنَاحُ السَّرَى
٣٥ ١٠ فَسَكَنَ مِنْ خَفَقِ قَلْبِ نَزَا
وَأَطْلَعَ فِي حَسَمٍ دَاهٍ دَهَى
قَقْلٌ لِابْنِ رُذَيْمٍ مَهْمَا تَشَرَّ *
يَحْرِقُكَ مِنْهُ سَنَا شُعْلَةٍ
فَمِلْ عَنْ طَرِيقِ شِهَابٍ سَرَى
٤٠ وَحَدَّ رَغْبَةً عَنْ عِبَابِ طَمَى

(١) ١ : أدر .
ل : غدا . ب : عرا .
(١١) ب : أطل .
(١٤) ١ : وولد .
(٢) ل : غنى . ب : غدا . (٤) ل : لغدر .
(٥) ل : تخل . (٧) ل : وفتيته . ب : وقتيته .
(١٢) ل ، ب : مهلا يسيرا . (١٣) ب : ويدرك .
(١٥) ل : وخذ .

وَأَبَى حُسْنَاهُ مِنْ رَشَاءٍ مُسْتَطَابٍ اللَّهُمَّ وَالشَّيْءُ
يَتَسَاوَى مَا يَنْظُرُهُ وَبِجَسَدِي فِيهِ مِنْ سَقَمٍ
لَا مَسَحَتْ الْجَفْنُ مِنْ سَهَرٍ وَرَقِيتُ الْقَلْبَ مِنْ لَمَمٍ
وَلَيْسَ رَاوَدْتُ مِنْ سِنَةٍ لَبِمَا أَرْتَادُ مِنْ حُلُمٍ
وَحَيَالٍ لَوْ سَرَى لَخَبَا مَا بَصَدَّرِ الصَّبَّ مِنْ ضَرَمٍ
فَسَقَى اللَّهُ مَضَاجِعَنَا بَيْنَ طَلُوحِ الْجَزَعِ وَالسَّلَامِ
وَبَكَى بَاكِيَ الْغَمِّ بِهَا بَيْنَ مُنْهَلٍ وَنَسْجَمٍ
فَلَكُمْ شَكَوَى هُنَاكَ لَنَا وَلَكُمْ نَجْوَى بِهَا وَكَمْ
وَالِشَّامِ بَيْنَ مُنْتَقِ وَاعْتِاقٍ بَيْنَ مُلْتَمِ
وَكَلَامٍ رَقٍّ جَانِبُهُ بَيْنَ مَنُورٍ وَمُنْتَظَمٍ
فَتَسَاقَدْنَا يَدَا يَسِيدٍ وَتَاهَدْنَا فَمَا بَقِيَ
وَاتَصَفْنَا مِنْ مَظَالِمِنَا وَأَخَذْنَا أَخْذَ مُحْتَكِمٍ
وَالَّذِي يَمْشِي بِهِ غُصْنٌ مِنْ جَنَاهُ نَوْرٍ مُنْتَسِمٍ
/ وَقِيلَتْ الْكَاسُ مِنْ يَدِهِ فَلَجَنَّتِ الزُّرْدُ مِنْ عَمٍّ
وَسَوَالِهِ دُرٌّ مَنَظِقِهِ وَحَلَاهُ حُسْنٌ مُنْتَظَمٍ
صَمٌّ سَمِيَّ فِيهِ عَنْ عَدْلِي وَأَبْنُ سَيِّئٍ أَخُو صَمٍّ

- (١) ب : بَاكٍ . مضامين .
(١٠) ب : دَق . ل : لَمَم . ب : لَمَم .
(١٤) ل : فَاجَنَّتِ . ب : عَدْلِي .

وقال أيضاً في ذلك : [مديد]

لَا لَمَزَ* الْمَجْدَ وَالْكَرَمَ وَفَرَارَ الْبَيْتِ وَالْحُرَمِ
لَا سَلَوْتُ الدَّهْرَ عَنْ مَلِكٍ طَلَقَ وَجْهَ الْمَرْفِ وَالشِّمِ
هَذِهِ نِعْمَةٌ مِلْءُ يَدَيِ وَنَفْسًا* حُسْنًا* مِلْءُ فَيْئِ

وكان الوزير أبو القاسم بن الرقيق* — أدام الله عزه ! — قد قال يوماً لابن خَفَاجَةَ* ، بعقب زيارته للأمير الأجل أبي إسحاق إبراهيم* — أيده الله ! : « السلطان يريد أن تقول فيه شعراً تفتحه بالعدل . » فقال في هذا العروض ، وذكر ما كان من أمر المسكر ، وانفضاضه عنه* بالفر . وكتب بها إليه سنة أربع عشرة وخمس مائة :

[مديد]

قُلْ لِمَسْرَى الرَّيْحِ مِنْ إِضْمٍ وَيَا لَيْنَا يَدِي سَلَمٍ
طَالَ لَيْلِي فِي هَوَى قَمَرٍ نَامَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَمَّ

- (٢) ب : لَمَرُو . (٣) ا : والكرم . (٤) ل : وثنا . ب : وثنا .
(٥) ل : الرقيق . ب : اللقيق * ل : رحمه الله . * ب : وقد .
(٦) ب : لابن خَفَاجَةَ* . [إبراهيم] ز في ا . (٨) [أمر] ز في ا .
ل ، ب : والفضاضة عنده . * كان ذلك في وقعة كتندة . (٩) (مائة) ن في ل .
المقدمة من ل ب . ا : وقال وذكر ما كان من أمر المسكر الذي جره الأمير إبراهيم سنة أربع عشرة وقد سئل ذلك .

[وانر]

وقال يصف خالاً ، وحمة خد :

رَأَيْتُ لِحَالِي فِي صَحْنٍ خَدَهُ فُوَادٌ مُجِبُّهُ فِي نَارٍ صَدَهُ
فَحَفَّتْ وَقَصُرَ نَفْسِي لَمْ فِيهِ فَأَعْطَانِيهِ مِثَاقًا لِيَهْدَهُ
وَمَرَّ يَجِدُ بِي فِيهِ هَوَاهُ وَقَدْ لَعِبَ الصَّبِيُّ بِقَضِيبٍ قَدَهُ

٦٣

وقال في ذمها ، سالكا مسلك علي بن عباس * الرومي في ذم الورد :

[طويل]

أَلَا قُلْ لَذَاتِ الْخَالِ عَنِّي إِنِّي لَا رَغْبَ عَنْ خَالٍ تَطَلَّعَ فِي خَدِّ *
وَزَهَّدَنِي فِي ذَلِكَ الْخَدِّ نِسْبَةً أَرَاهَا لِحَالِ الْخَدِّ * مِنْ جَعَلِ الْوَرْدَ

(٢) ل ، ب : بخاله . (٣) ل ، ب : وقصد . (٤) ب : يحنفي .

(٥) [عل] ز في ل ، ب . * [الباس] ز في ل ، ب . * لابن الروي في ذم

الورد دالته المشهورة :

خجلت خدود الورد من تفصيله خجلا توردها عليه شاهد

(ديوانه ص ٧٦ ، ٣٨٩) . وله أيضاً هذه المقطعة ، ولم ترد في المطبوع من ديوانه :

وقائل لم هجوت الورد منفردا فقلت من قبح ما فيه ومن معطه

كانه سرم بغل حين أبرزه عند الخمراة باقي الورد في وسطه

(سكران السلطان ص ١٩ ، رفع الحجب المستورة ج ١ ص ١٥٥) . وقول ابن الروي في ذلك

كثير ومنهجه مشهور . وكان لذهبه صدى بعيد بين أدباء الأندلس في عصر الطوائف ، فكثيرا فيه

شعرا ونظرا ، ووقفوا منه بين مؤيد ومعارض (الديبع ص ٥٢ - ٧٩) . (٦) ل : خدى .

(٧) ل ، ب : بخال . * ا : الورد .

وَقَعَةُ لِلْمَرْبِ فِي الْعَجَمِ * فِي صَانِ الْمَشْرِقِ بِهِ
ظَهَرَ عِزُّ الرُّومِ وَالصَّعَمِ * فَشَكَّةُ فِي الرُّومِ قَاصِمَةٌ *
يَنْجُمُ الضَّرْبُ الثَّوَامُ * بِهَا حَقَّ حُصْنٌ أَنْ تَسْرَّ بِهِ *
أَرْضُهَا مِنْ عَالَمٍ عَالَمِ * وَغَمَامٌ دُونَ رَيْقِ بِهِ *
بَرَقَ بَشِيرٌ غَيْرُ مُمْهِمِ * مَا اتَّدَى إِلَّا رَأَيْتَ بِهِ *
شَيْخٌ رَأَى فِي فِتْنَى كَرَمِ * ظَلَّ يَنْدَى وَجْهَهُ خَفَرًا *
وَهُوَ ذَاكِي شُحْلَةٍ الْفَهَمِ * سَخَرَتْ بِالنَّجْمِ هَمَّهُ *
وَأَزْدَرَتْ مِغْنَاهُ بِالْدَمِ * / أَغْصَمَتْ نَفْسُ أَمْرِى عَلَقَتْ *
مِنْهُ بِالْوُتْقَى مِنَ الْعَصَمِ * وَاسْتَجَارَتْ مِنْ مِغْنَمِهِ *
يَنْفِسُكَ الْبَيْتُ وَالْحَرَمِ *

٦١

[طويل] ومن قوله في الصبي ، يصف خالا :

أَلَمْ يُسْقِنِي سُلاَقَةً رَيْقَةً * وَطَوْرًا يُحْيِي بِأَمْسٍ عِذَارَ *
فَنَلْتُ مَرَادَ النَّفْسِ مِنْ أَفْحَوَانَةٍ * شَمَمْتُ عَلَيْهَا نَفْحَةَ لِعَرَارِ *
وَوَجْهَ تَخَالُ الْخَالِ فِي صَحْنِ خَدِهِ * مُنَاةٌ مِسْكَ فَوْقَ جَذْوَةِ نَارِ *

(١) ل ، ب : والسيم . (٢) ل : قاصصة . * ب : عن .

(٣) ب : القوام . * [بين . . . والرّم] ز في ل ، ب . (٤) هي إشبيلية .

[حق . . . به] ز في ل ، ب . (٧) ل : الهم . (١١) ب : وقال في وصف خال .

(١٢) ل ، ب : ريقه . * ل ، ب : بكاس عقار . (١٤) ب : ضمن .

وَجَدْتُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ بَلَّةً
وَمِنْ نَوْرِ هَانِكَ الْأَبَاطِيجِ طَبِيبًا
وَسَاعَدْتُ شَوْقِي فَأَهْتَرَزْتُ قَضِييبًا
هُنَاكَ وَنَحَرًا لِلْفَضَاءِ رَحِييبًا
وَأَفْضَحْتُ الْوَرَقَاءَ فِي كُلِّ تَلْمَعَةٍ
نَشِيدًا وَقَدْ رَقَّى النَّسِيمُ نَسِييبًا
وَكَانَ عَلَى عَهْدِ السَّلَاطَةِ تَنْفِيًّا
يَبِيجُ أَطْرَابِي فَنَادَى نَحِييبًا
دَعَا بِعُرُوبِ الدَّمْعِ وَالذَّارِ غُرْبَةً
فَلَمْ أَرَ إِلَّا دَاعِيَا وَجِييبًا

وقال في الطيف : [كامل]

يَا حَبْدًا وَالطَّيْفُ صَفِيفٌ طَارِقُ
طَيْفٌ عَلَى شَعَطٍ أَجَدَّ مَرَارًا
تَلَوَى السَّمُولُ بِهِ قَضِييبًا رَبًّا
عَاطَى بِسُوسَانَ هُنَاكَ عَرَارًا
فَلَنَمْتُ فِيمَا قَدْ لَمْتُ عِلَاقَةً
خَدًّا بِسَيْلٍ مَعَ الْمَقَارِ عُقَارًا
مَا إِنْ دَرَيْتُ وَقَدْ نَمِيتُ بِلُثْمِهِ
مَاذَا رَأَيْتُ أَجْنَةً أَمْ نَارًا

(٢) ل ، ب : شوقا . (٥) ب : تحنتنا . * ل : يهيج اضطرابي .

وقال في صفة غلامين جميلين يتعاشقان ، وأحدهما إلى جانب الآخر ينظره :
[متقارب]

جَبِيلٌ يَبِيلُ إِلَى مِثْلِهِ فَيَنْفَعُ مَرَاهُ فِي وَصْلِهِ
رَمَى نَابِلٌ مِنْهُمَا نَابِلًا يَنْأَغِيهِ وَالنَّبْلُ مِنْ نَبْلِهِ
وَيَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى جَنْبِهِ كَمَا نَظَرَ الظُّنَى مِنْ ظِلِّهِ

ومما قاله في الشبيبة ، ثم غيره مع الكهولة : [ملول]

تَخَيَّرْتَهُ مِنْ زَهْطِ أَعْوَجِ سَابِحَا
أَغْرَ * كَرِيمِ الْوَالِدَيْنِ نَجِييبَا
خَفِيفًا وَمَنْ يَحْلُمُ بِسَوِّطٍ كَأَنَّمَا
يَقُوتُ عُدُوًّا أَوْ يَوْمَ * حَبِييبَا
سَرَى وَالتَّخَيُّرُ بَرَقُ بَذَى الْأَثَلِ لَيْلَةً
قَبَاتَ بِهَا هَذَا لِذَاكَ نَسِييبَا
/ وَحَنَ إِلَى شَقْرِ فَخَفَّ عَلَى السَّرَى
يَحُوضُ خَلِيجًا أَوْ يَجُوبُ كَيْثِييبَا
يَوْمَ بِهَا أَرْضًا عَلَى كَرِيمَةٍ
وَمُوتِمًا فِيهَا إِلَى حَبِييبَا
وَنَهْرًا * كَمَا أَيَضُ الْمُقْبَلُ سَلْسَلًا
وَجَزَعًا كَمَا اخْضَرَ الْعِدَارُ * خَضِييبَا
وَرُبَّ نَسِيمٍ * مَرَّ بِخَطَرٍ عَاطِرًا *
رَقِيقِ الْحَوَاشِي لَا يَحْسُ * دَيْبَا

(٣) ل : يساعيه . (٥) ل ، ب : وفيه في . (٦) ل ، ب : أعز .
(٧) ل ، ب : يموت . (١١) ا : ونهدا . * [العذار] ز في ل ، ب .
(١٢) ا : وهب . * ل ، ب : « ورب نسيم مربي وهو عاطر » . * ل : يحن .

وَمَطْرُورًا * أَجْرُهُ صَقِيلًا
إِذَا أَقْبَلْتَهُ سَمَرَ الْعَوَالِي
وَقَدْ لَفَّ الْمَدْوُ كَانَ رِيحًا
يَسِيمُ بِهِ وَرَاءَ النِّفْعِ بَرْقًا
إِذَا أَوْطَاتَهُ أَغْطَابُ كَيْلٍ
طَرَدَتْ مِنَ الظَّلَامِ بِهِ ظِلِيمًا

٦٨

[بسيط]

وقال يصف خيلانا :

غَارَتْهُ مِنْ حَبِيبٍ وَجْهَهُ فَلَقِ
وَارْتَجَّ يَمُزُّ فِي أَذَالٍ خَجَلِهِ
تَحَالُ خَيْلَانَهُ فِي نُورٍ صَفَحَتِهِ
عَجِبْتُ وَلَهُنَّ مَاءٌ وَالْحَشَى لَهَبٌ

فَمَا عَدَا أَنْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ شَقُّ
غَضْنَ لَطْفِيهِ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَرَقٍ
كَوَاكِبًا فِي شُمَاعِ الشَّمْسِ تَحْتَرِقُ
كَيْفَ لَنَقَتْ بِهِمَا فِي حُبِّهِ الطَّرَقُ

٦٧

وقال يتوحد لفقد الشباب ، وعدم العلية * الأعيان ، ويصف فرسا أشهب :
[رانر]

الْأَسْرَتِ الْقَبُولُ * وَلَوْ نَسِيمًا
وَطَالَغَنِي الظَّلَامُ بِهِ خَيْلًا
تَقْضَى غَيْرَ كَيْلٍ مَا تَقْضَى
أَصَانِعُ تَحْتَهُ طَرْفًا قَرِيحًا
كَأَنِّي مَا الْفَتْ بِهِ شَفِيمًا
فَهَمَّ شَاقٌّ مِنْ بَرْقٍ مُلْبِجٍ
وَأَسْأَلُ هَلْ سَقَى طَلًّا بِحُزْوَى *
وَأَنْشَقُّ لَوَعَةً لِعَرَارٍ نَجْدٍ
وَكُنْتُ رَجَوْتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْهُ
وَلَمَّا أَنْ نَظَرْتُ مَعَ اللَّيَالِي
عَبَمَا أَوْ كَهَمَا أَوْ جَهَمَا
شَدَدْتُ عَلَى الْقَوَافِي * كَفَّ حُرَّ
فَمَا أَطْرَى إِذَا أَطْرَبْتُ إِلَّا

وَجَادَ بَنَى الشَّبَابُ وَلَوْ قَسِيمًا
فَأَقْبَلَ نَاطِرِي وَجْهًا وَسِيمًا
كَأَنَّ بِمَضْجَعِي فِيهِ سَلِيمًا
غِرَارُ * النَّوْمِ أَوْ قَلْبًا أَلِيمًا
هَنَّاكَ وَلَا طَرِبْتُ لَهُ نَدِيمًا
أَرَفْتُ لَهُ أَنْ أُنَاجِيهِ كَلِيمًا
عَفَا نَدِيمًا وَهَلْ جَادَ النَّفِيمَا *
صَبَا نَجْدٍ أَسَاثَاهَا شِيمَا
زَعِيمًا أَوْ عَلِيمًا أَوْ حَلِيمًا
فَلَمْ أَنْظُرْ بِهَا إِلَّا مُلِيمًا
لَيْسًا أَوْ دِيمًا أَوْ ذِيمًا *
كَرِيمٍ لَا يُسَوِّغُهَا لَيْسًا
حِيمًا أَوْ حِيلِيمًا أَوْ حِيمًا

(١) (العية) ن في ب . (٢) ل : اللؤلؤ . (٥) ب : غرار .
(٨) ل : « وأسلم اسمي طلاء يحزوي » . * ب : العيا . (١٢) ل ، ب :
نسبا . * ل : ذهبا . ب : ذهبا . * ب : دحيا . (١٣) س : مددت .
* ب : المواقى . (١٤) هاشم : أظنه حفيا . ب : جميل .

(١) ل : ومطرودا . (٨) ا : بكفيه . (١٠) البيت ن في ل ، ب .

وَعَبْرَى مِنْ غَيْرِهِ مَوْعِدًا
فَخَذَهُ إِلَيْكَ يَهْرُ الْفَتَى
/ خَصَصْتَ الْأَخْصَّ بِهِ قُرْبَةً *
وَسَمِعْتُ الْبَرَاءَةَ أَنْ تَنْفَكَنِي
فَأَجْرِيَتْ مِنْ مَدَّةٍ أَذْهَمَا
تَرَكْتُ الْقُلُوبَ لَهُ مَرْبَطًا
وَصَدَرَ النَّدَى بِهِ مَلْبَسًا

(٢٨)

وما تعلق بصفة حيّة:

[كامل]

نَهْرٌ مَا سَاغَ اللَّامِي سَلْسَالُ
وَسَبَّ فَحَقَّةٌ رَوْضَةٍ مَطْلُولَةٍ
غَارِزَتُهُ * وَالْأَفْخَوَانَةُ مَيْسَمُ
وَوَرَاءَ خَفَاقِ النِّجَادِ ضُبَارِمُ *
الَّتِي الْعَصَا فِي حَيْثُ يُعْتَرِ بِالْحَصَى
فَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْفُصُوفِ تَنَازَعُ
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْمِيَاءِ جِدَالُ

- (٢) ل ، ب : الحر . * ل ، ب : يطربا .
(٤) ل : البراءة . * ل : أمرق . (٦) ب : به .
(٨) فط : سال . (٩) ل ، ب ، فط : ١ : « في جانبها التسميم مجال » . فط : ٢ :
« فيها لأفراس التسميم مجال » . (١٠) فط : ١ : غارزتها . (١١) ل : صيارم .
(١٢) ل ، ب : الحصار . (١٣) ل ، ب : فيه وما .

قَلِيلَ قَوْلِي مَا أَهْـذَبَا
وَلِلَّهِ زَهْرٌ * أَخَا سُودُ
تَصُوبُ السَّمَاءَ إِذَا مَا حَبَا
وَلَمْ تَسُ * الصُّيُوفُ إِلَى نَارِ
وَتَمَضَى بِهِ فِي لَوْغَى نَجْدَةٍ
فَتَرَضَى الصَّوَارِمُ عَنْهُ أَخَا
وَقَدْ لَمْ تَنْفَعِ أَسَدُ الشَّرَى
قَلَمَ تَرِ إِلَّا نَجِيمًا جَرَى
لَقَدْ عَرَفْتَ قَدْرَهُ دَوْلَةً
وَلَمْتَهُ * الْمُنْتَقَى * الْمُقْتَى *
تَقِلُّ الْوِزَارَةُ فِي حَقِّهِ
يَطُولُ السَّمَاءُ بِآبَائِهِ
وَتَقَادُ غُرُ الْمَمَالِي لَهُ
وَيَلَامُ شَيْءَ الْعُلَى وَالْحُلَى
وَحَسْبُ الْمَتَى أَنْ سَرَى مَوِيدُ
تَوَالَتْ رِقَاعُكَ تَتَرَى بِهِ
وَلِلَّهِ لَفْظِي مَا أَعْدَبَا
رَسَا هَضْبَةً أَوْ سَرَى كَوَكْبَا
وَيَمْتَلُ * رَضْوَى إِذَا مَا اخْتَبَى
فَتَلْقَ هُنَاكَ إِلَّا مَرْجَبَا
مَضَى السَّيْفُ فِي كَفِّهِ أَوْ نَبَا
وَتُكْبِرُ مِنْهُ الْمَمَالِي أَبَا
وَكُرْتُهَا * الْخِلَإُ تَعْدُو نَبِي
وَرُمْنَا نَشْطَى * وَطَرَفَا * كَبَا
تَقْدَى بِهِ الْأَكْرَمُ * الْمُجْتَبَى
عَلَى الْخَيْرِ * وَأَحْوَلُ الْقُلُبَا
وَتَنْزِلُ عَنْ قَدْرِهِ مَنْصِبَا
وَيُحْصَى بِهِمْ * كَوَكْبَا كَوَكْبَا
فَتَقَادُهَا مِقْبَا مِقْبَبَا
عَلَى حِينِ أَصْبَحَ أَيْدَى سَبَا
كَفِيلُ بَيْتِلِ الْعُلَى * مَطْلَبَا
وَشُكْرِي لَهَا مَوَكْبَا مَوَكْبَا

- (٢) ب : زهر . (٣) ١ : وتقل .
(٧) ل : به . (٨) ب : متشظى . * ل : وطرف . (٩) ١ : الكرم .
(١٠) ل ، ب : المتقى . * ب : التقي . * ل ، ب : الحول .
(١٢) ل : ويحظى . (١٥) ل ، ب : التقي .

وَهَوَى كَمَا أَهْوَى إِلَى مُزِيدٍ
يَهْفُو الضَّرَاءُ أَمَامَهُ وَلَرَبَّمَا
فَدَّرَاتُ بَادِرَةَ الشُّجَاعِ بِأَخْضَرِ
جَدِّ الدَّرِيرِ بِمَنْتِهِ وَلَرَبَّمَا
وَجَعَتْ بَيْنَ الْمَشْرِفِيِّ وَبَيْنَهُ
وَتَسَاوَرَا تَكَافُفًا كَمَا اتَّقَى
وَكَلَاهُمَا مِنْ أَسْوَدٍ وَمُهَيِّدٍ
رَجَعَتْ بِهِ بَعْضُ الثَّلَاجِ تَلَالُ
يَذُرُّ الْكَثِيبَ وَرَاءَهُ يَنْهَالُ
فِي رُفْشَةٍ هُوَ لِلشُّجَاعِ مِثَالُ
أَعْيَافُكَ إِفْرِنْدُ لَهُ سَيَّالُ
فَتَلَاوَتْ الْأَشْبَاهُ وَالْأَشْكَالُ
يَوْمًا أَبُو إِسْحَاقَ وَالرَّبَّائِلُ
فِي ضَمْنِهِ الْأَوْجَالُ وَالْآجَالُ

٧١

[منسوخ] وما يشتمل على أوصاف قوله :

قُلْ لِلْقَبِيحِ أَعْمَالٍ يَا حَسَنًا
فَلَسَنِي طَرَفُكَ الضُّعْفَى أَفْلَا
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ هَضْبَةً جَلَدًا
فَسَوْتُ بَأْسًا وَلَيْتُ مَكْرُمَةً
لَسْتُ أَحِبُّ الْجُمُودَ فِي رَجُلٍ
لَمْ يَكُنْ هَلْ السَّهْدُ جَفْنُهُ كَلَفًا
وَلَا طَوَى جِسْمُهُ الْغَرَامُ ضَنْفِي

- (١) : أ : التلال . (٢) : ل : الصلواة . (٣) : ل ، ب :
فدأت . (٤) : ل : الغريب . ب : أعشاك . (٦) : هو ابن خفاجة .
(٨) [قوله] ز في ب . (١٠) : ل : الصباء فلا . قع : عني . البيت
ز في ل ، ب ، ع .

وَأَرْبَ يَبْرُدُ مِنْ حَسَاهُ مَكْرَعُ
مَا بَيْنَ خَطِيٍّ جَدْوَلَيْنِ كَانَمَا
مَثَلُ الْحَبَابِ بِسُخْنَاهُ ذَوَابُهُ
وَأَنَسَابَ ثَانِي مَعْطِفِيهِ كَانَهُ
أَوْ ظِلُّ أَسْمَرَ بِاللَّوَى مُتَأَطَّرُ
فَلَمْ أَدْرِ هَلْ يُرْهِى فَيَخْطُرُ نَخْوُهُ
فَإِذَا اسْتَطَارَ بِهِ النَّجَاهُ فَنَزَلَهُ
زُرْتُ عَلَيْهِ حَبِيرَةَ مُوسِيَّةُ
مَرْقُ كَمَا يَنْقُدُ فِي يَوْمِ الْوَغَى
فَكَانَمَا أَلْفِي هُنَالِكَ دِرْعُهُ
يَبْدُ الْهَجِيرَةِ مِنْهُ سَوَاطِ خَافِقُ
فَذَفَقْتُ يَدِي فِي هُنَاكَ ضَبَارِمُ
شَيْخَانُ لَا أَرْتَابُ مِنْ هَلِجِ
مُتَخَابِلًا أَمْسَى الْبَرَّازَ وَدُونَهُ
فَتَوَعَّدْتَنِي نَظْرَةً وَقَادَهُ

- (١) : ب : حطاه . * ب : يسبح .
لجناه . * ورد في هامش ١ مع الإشارة إلى وضعه بعد البيت ٦ ، ومكانه في ل ، ب كما قيده .
(٤) [حيان نشوان] ز في ط : القاهرة . * ل : منزل . البيت والثالث ز في ل ، ب .
(٦) : ل : أنهي . * ل : الحربال . (٧) : استطال . (٨) : ب :
بمقيلة . * ل : أثبال . (٩) : ب : : ملق . * ب : لبني .
(١٠) : ل ، ب : ألقى به منها . (١٢) : ل : فذلفت . (١٣) : ب : سبجان .
(١٤) : ل : سرور .

تَنْدَى شَقَائِقُ وَجَنَّتِكَ ٢ بِهِ وَتَفْجَحُ رِيحُ نَشْرِكَ
وَقَدْ اسْتَدَارَ بِصَفْحَتِي سُوسَانُ جِيدِكَ طَلُّ دُرِّكَ
حَيْثُ الْحَبَابَةُ دَمَعَتُهُ تَجْرَى بَوْجَنَةً كَأْسِ خَمْزِكَ
وَهَزَّ مِنْكَ فَتْنَتِي بِقَضِيبٍ قَدْ رَجَّحَ سُكْرُكَ
وَلَعَبٌ مِنْ رَجْرَاجِ رَدِّكَ فَلَكَ مَوْجَةٌ فِي شَطْخِ خَضْرُوكِ

٧٣

وقال في صفة فرس أشقر أغر : [سريع]

وَأَشْقَرُ تَضَرَّمُ مِنْهُ الْوَعَى بِشُعْلَةٍ مِنْ شُعْلِ النَّاسِ
مِنْ جَلَنَارٍ نَاضِرٍ لَوْنُهُ وَأَدْنَاهُ مِنْ وَرْقِ الْأَمْسِ
يُطْلَعُ لِلزَّوْرِ فِي شُقْرَةٍ حَبَابَةٌ تَضْحَكُ فِي كَأْسِ

- (١) ب : وينفخ . (٤) ل ، ب : ويهز . ل ، ب : فينتنى .
(٦) [أغر] زق ل ، ب . (٧) ب : مشعل . (٩) ل : تطلع .

فَمَنْ عَصَى دَائِي الْهَوَى فَقَسَا*
فَأَنبَى وَالْمَقَافُ مِنْ شَيْبَى طَوْرًا مُنِيبٌ وَنَارَةٌ غَزَلٌ
إِذَا اعْتَرَتْ خَشْيَةً شَكَا فَبَكَى كَأَنِّي غَضْنُ بَانَةٍ خَضِلٌ
وَكَانَ صُلْدًا مِنْ الصَّنَا خَشِنَا

٧٢

وقال في الغزل : [كامل مجزوء]

يَا رَبُّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَكَأَنَّهُ مِنْ وَحْفٍ شَعْرُكَ
تَهْلُ مَرْثَةٌ دَمَعَتِي فِيهِ وَيَنْدَى نَوْرُ ذِكْرِكَ
/ أَتَبَعْتُ فِيهِ وَقَدْ بَكَيْتُ عَقِيقَ خَذَاكَ دُرِّ نَمْرُكَ
وَشَرَقْتُ فِيكَ لَهْوَةً قَدْ وَرَدَتْهَا نَارُ هَجْرِكَ
فَكَأَنَّمَا يَنْفُضُ عَنْ حَبِّبٍ بِهَا رَمَانُ نَحْرِكَ
وَلَرُبَّ لَيْلٍ قَدْ صَدَعَتْ ظِلَامُهُ بِجَبِينِ بَدْرِكَ
وَلَهْوَتْ فِيهِ بِدْرَةٌ مَكْنُونَةٌ فِي حَقِّ خَذْرِكَ

- (١) قع : من . ب : قسا . (٢) البيت والثالث في قع :
فلى فؤاد أرق من طلبة يأتى الدنيا ويشق الحسناء
طورا منيب وثارة غزل يبكى الخطايا ويتذب الدنيا
(٤) ا : اعترت . (٦) ل ، ب : وقال يتغزل . (٩) ب : اتبع .
(١١) ل : ينقص . ا : حب . (١٣) ل ، ب : من .

فَلِلَّهِ مَا أَشْجَى الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً هُنَاكَ وَمَا أُنْدَى الْأَرَاكَ ظِلَالًا
وَقَدْ جَاذَبَتْ رِيحُ الصَّبَا غُصْنُ النَّقَى قَمَادَ عَلَى رِدْفِ الْكَتِيبِ وَمَلَا
وَأَبْقَطَ بَرْدُ الصَّبْحِ جَفْنَ عَرَاةٍ تَرَفُّوقَ دَمْعِ الطَّلِّ فِيهِ فَسَلَا

٧٥

وقال يتغزل في طريقة عَيْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِي * ، وقد تقدم بعضها :

[سريع]

يَا بَانَةَ مَهْرٍ قَيْنَانَةَ * وَرَوْضَةَ تَنْفَعٍ مِعْطَارًا *
لِلَّهِ أَهْطَافُكَ مِنْ خُوطَةِ وَجْبٍ نَوَازِدَا نَوَازِدَا *
عَلَقْتُ طَرْفًا فَاثِنًا فَاتِرًا * فِيكَ وَغَرًّا مِنْكَ غَرَارًا *
وَنَابِلًا مُسْتَوِطِنًا بَابِلًا * تَقَاتُ لَحْظَ الْهَيْئِ سَحَارًا *
إِذَا رَنَّا نَجْرَحْنِي طَرْفَهُ لَحْظُهُ أَجْرَحُهُ نَارًا *
فَيَصْبِغُ الدَّرَّ عَقِيقًا بِهِ وَأَصْبِغُ النُّوَارَ * أَزْهَارًا *

(١) : والله ما . ل : وانقص . * ل : السبع . ذ (ق) : انظر .
(٤) : [الصوري] ز في ب . * (وقد تقدم بعضها) ن في ل ، ب . انظر خطبة
اليونان ص ١٢ . (٥) : ب ، فنانة . * يليه ز في ذ :

[كَمْ دَمْعَ عَيْنٍ بِكَ أَجْرَيْتَهُ * وَقَلْبَ صَبٍّ فِيكَ قَدْ طَارَا]

(٥) ذ (م) : قد أجريت . ذ (ق) : بك أجريت . (٧) : فاترا فانتا .
(٨) : سحر . * يليه ز في ذ :

[كَيْ قَسَمِي قَوْمَهُ حَاجِبًا رَمَزًا وَسَمَى النَّبْلَ أَشْفَارًا]

(٩) ذ (ق) : فاني رى . (١٠) ذ : الأنوار . هاش ذ (ق) : النوار .

٧٤

وقال في الغزل :

[طويل]

فَلَا زَوَرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خَيَالًا تَكْرُ جَنُوبًا يَتَنَنَا وَشَمَالًا
وَأَسْتَشْقِي الرِّيحَ الْجَنُوبَ سِوَالًا حِرَارًا * وَأَرْدَانَا عَلَيْكَ خِضَالًا
وَلَا فِطْرَ إِلَّا أَنْ تَلُوحَ هَلَالًا لَتَمْتُ بِهَا مِنْ لَيْلٍ وَصَلَكُ * خَالًا
وَقَدْ رَاقَ أَوْضَاعًا وَرَقَ * جَمَالًا قَبَانَا * بِجَالِ الْفَرَقْدَيْنِ وَصَالًا
أَجْنَى دَجَى فَرَجٍ فَعِرْتُ ضَلَالًا وَقَدْ فَاضَ مَاءُ الشُّوقِ فِيهِ وَجَالًا *
تَهَادَاهُ * أَعْنَاقُ الرِّيحِ كَلَالًا * فَشَبَّ لَهَا الْأَبْرَقُ الْمُنِيرُ * ذُبَالًا

كَفَى حَزْنَا أَنْ الدِّيَارَ قَصِيَّةً وَلَا رُسُلَ إِلَّا لِلرَّيَّاحِ * عَشِيَّةً
فَأَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ الشَّمَالَ تَحِيَّةً وَحَسْبِي شَجْوًا أَنْ لِي فِيكَ أَضْلَا *
وَطَرْفًا قَرِيبًا مَحْصَامَ فَيْكَ عَنْ الْكَرَى وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَفْحَةٌ بِكَ طَلَا *
فَمَا أَنَسَهُ لَا أَنْسَ لَيْلًا عَلَى الْحَمَى إِذَا مَا هَدَانِي فِيهِ بَارِقُ مَبْسَمِ *
وَلِي نَظَرٌ يَرْتَدُّ فِيكَ صَبَابَةً فَجَادَ الْحَمَى غَادَ مِنَ الدُّرَنِ رَائِحُ *
وَسَارِيَةٌ دَهْمَاءُ حَارَ بِهَا الدَّجَى

(٣) ل ، ب ، ذ (م) : الرياح . ذ (ق) : بالرياح . (٥) : هاش ذ (ق) :
حدادا . (٦) : ل ، ب ، ذ : من . (٧) : ذ (م) : وصل ليالك .
(٨) ذ (م) : ورف . (٩) ذ (م) : الدهى . ذ (ق) : السرى . * ذ (م) :
وفاتا . ذ (ق) : وباتا . (١٠) ذ (ق) : هداقا . * ل : أحر . ذ (م) :
أحر . (١١) : أ : نفس . * ل ، ب : فجالا . (١٢) : ب : فجار .
* ب : تهلاه . * ل ، ب : بلالا . (١٣) : أ : جاد بها . ل : حاربه .
* [المثير] ز في ل ، ب ، ذ .

وقال لأول شبيهة طامت في عذاره، فأفصححت بوعظه وإنذاره: [وافر]

أرقتُ على الصبي لطلوع نجمٍ أسمى مسامحةً مشيباً
كفاني ردة نفس أن تبدى وأعظم منه رزواً أن ينيباً
ولولا أن يشق على المعالي للآقت الفاء به خضيباً
فلم أعدم هناك به شفيماً إلى أمل ولم أبرح حبيباً
غريبة شيب فود إن تمادت حياتي ال أسوده غريباً
شنت لمجتلاها النور حتى شنت لمجتلي النور القضيباً
وعفت كراهة للشيب شيناً تكون له شيبها أو نسيباً
وآية شيبه إلا ندير فهل طرب وقد مثلت خطيباً
ونوت بحماها من عب خطب كأي قد حملت بها عسيباً
وملت على الشباب عن التصابي وكيف به وقد طلمت رقيباً
وقلت الشيب للفتيان عيب كفى الأحداث شيناً أن تشيباً
فلا تطمح إلى فودي غلاماً غريباً وأغشي كهلاً أريباً
فأحسن من حمام الشيب غنى غراب شيبه ألف النعيباً

- (٦) ل : فرد . * ل ب : تراخت . * يلي التالي في ل . (٧) ل : شنت . * ل : شنت .
(٨) ل : للشيء . * ب : متشيباً . * (١٠) ل : وروت . * ل : غيب .
ل ب : ب . * (١١) ل ب مع . * ل ب : على .
(١٢) ل ب : شين . * (١٤) ل : شيبه . * يليه خرم كبير في أصل ل .
والآيات ١٤ - ١٦ ، والقصاصد والقطعات ٧٨ - ٩٩ ، ن في ل .

وجه به من بدع الحسن ما يقوم للمعاق أعذاراً*
قد طبع الحسن به درهماً تسبك منه المين ديناراً*
من يلقى من لاعج وجد به ربحاً فقد لاقيت إعصاراً
تحقق أحشائي بها دوحه وتتر الأدمع نواراً
يدير للآعين من وجهه كعبة حسن حيثما داراً*
قلى به عين مجوسية لعبد من وجنته ناراً*

وقال بغض من العذار: [كامل]

ما للعذار وكان وجهك قبلة قد خط فيه من الدجى محراباً
وإذا الشباب وكان ليس بخاشع قد خر فيه ساجداً وأناياً
ولقد علمت يكون نورك بارقاً أن سوف يزجي للعذار سحاباً*

- (١) ذ : في خده . * ذ : يتيم . * يليه ز في ذ :
[ينشر من صفحته رقعة ويدمغ الأصداع أسطراً*]
(٢) ذ (م) : أسطارا . (٣) ذ (م) : يسبك . ذ (ق) : يسبك . هاش ذ (ق) :
تسبك . يليه ز في ذ :

[كانما قد خط بالنسك في خديه للعذار أسطراً*]
(٤) ل : لوعة . * ل : وتثن . (٥) ذ (م) : دوا . (٦) ذ (م) : ويثنيه .
* ترتيب أبيات هذه القصيدة في ذ : ١ ، [كـ . . .] ، ٢ - ٤ ، [كـ . . .] ، ٥ - ٧ ،
[ينشر . . .] ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٨ ، [كانما . . .] . ولم يرد في ذ البيت ١٠ .
(٩) ذ : فإذا . * ل ب ، س ، ذ : راكماً . * يليه ز في ذ :

[وكان وجهك وهو يخبر نوره كم تلتصع منه العيون شهاباً]
(*) ذ (ق) : فكان . (١٠) وردت القطعة ٢١٩ امتداداً لهذه الآيات في ذ .

وقال نظماً ونثراً، يداعب غلاماً قد بقل عذاره : [بدل مجزوء]

أَيُّهَا النَّائِيَةُ * مَهْلًا سَاءَ لِي أَنْ تَهْتَجَهْلًا
هَلْ تَرَى فِيمَا تَرَى إِلَّا مَشَبَّابًا قَدْ تَوَلَّى
وَعَرَامًا قَدْ تَسَرَّى وَفَوَادًا قَدْ تَسَلَّى
أَيْنَ دَمْعُ فَيْكِ يُجْرِي أَيْنَ جَنْبُكَ يَتَقَلَّى
أَيْنَ نَفْسُكَ بِكَ تَهْدِي وَصُلُوعُ فَيْكِ تَصَلَّى
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ لَوْلَا عَارِضُ وَاقِي قَوْلِي
وَتَخَلَّى عَنْكَ إِلَّا أَسْفًا لَا يَتَخَلَّى
وَالنَّطْوَى الْحُسْنُ فَهَلَّا أَجَلَ الْحُسْنُ وَهَلَّا

أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّبِيلُ النَّبِيَّةُ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ الْمَذَارُ وَالْتِيَهُ . كَانَ
ذَلِكَ وَغَضَنُ الْمَيْبَةِ رَطْبُ ، وَمَنْهَلُ ذَلِكَ الْمُقْبَلُ عَذْبُ . وَأَمَّا وَالْمَذَارُ
قَدْ بَقَلَ ، وَالزَّمَانُ قَدْ انْتَقَلَ ، وَالصَّبُّ قَدْ صَحَا فَهَقَلَ ، فَقَدْ رَكَدَتْ
رِيَّاحُ الْأَشْوَاقِ ، وَرَقَدَتْ عَيُونُ الْمُسَاقِ . فَلَدَعْ عَنْكَ مِنْ نَظَرَةِ التَّجَنِّي ،
وَمِشْيَةِ التَّمَنِّي ، وَغَضَّ مِنْ عَيْنَاكَ ، وَخُذْ فِي تَرْضَى إِخْوَانِكَ ، وَهَشَّ

(١٣) نط : التحي .

(٦) ب : فيك .

(٢) ا : السائل .

(١٤) ب : تراضي .

يَطِيبُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ * الْفَوَاقِي
وَتَرْغَى مِنْهُ عَيْنُ الظَّنِّ شَبَّابًا
وَيَبِينُ الْمَبِينِ وَالشَّعْرَ اشْتَرَاكَ * كَرِيمٌ يَتَقَضَّى نَسَبًا قَرِيبًا

وقال في أثناء سفر ، يتشوق إلى الوطن : [طویل]

أَجَبْتُ وَقَدْ نَادَى الْفَرَامُ فَأَسْمَمَا / فَقُلْتُ وَلِي دَمْعٌ تَرْفُقُ فَأَنْهَى (٣٠ ظ)
الْأَهْلَ إِلَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ أَوْبَةً * وَأَعْدُو بَوَادِيهَا وَقَدْ لَضَعَ النَّدَى
أَغَاوَلُ فِيهَا لِلْفَزَالَةِ سُنَّةً * وَأَغَاوَلُ فِيهَا لِلْفَزَالَةِ سُنَّةً
وَقَدْ فَضَّ عَقْدَ الْقَطْرِ فِي كُلِّ تَلَمَّةٍ * وَأَغَاوَلُ فِيهَا لِلْفَزَالَةِ سُنَّةً
وَبَاتَ سَقِيطُ الظِّلِّ يَضْرِبُ سُرْحَةً * وَأَغَاوَلُ فِيهَا لِلْفَزَالَةِ سُنَّةً
وَأِنْ تَنَّا مِنْ دَارٍ إِلَى حَبِيبَةٍ * وَأَغَاوَلُ فِيهَا لِلْفَزَالَةِ سُنَّةً
فَقَدْ تَرَكْنِي بَيْنَ جَفْنِ جَفَا الْكَرَى * وَأَغَاوَلُ فِيهَا لِلْفَزَالَةِ سُنَّةً
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّنِي * وَأَغَاوَلُ فِيهَا لِلْفَزَالَةِ سُنَّةً

(١) ب : عنه . (٢) ب : تتأنف . (٣) ب : اشتباك .

(٧) ب : أوبة . (٨) ب : ساطف . (٩) ب : يحط .

(١١) [ترف ... أجوعا] ز في ب . (١٢) [وإن ... حبيبة] ز في ب .

(١٣) ب : لقد . ا : ثقيل .

وَالنَّاسُ مِنْ مُعْرِضٍ يُلْهِىْ وَمُلْتَمِعٍ
تَلْهُوٌ بِسَاحَاتِ أَقْوَامٍ تَحْدُثُنَا
فَإِنْ بَكَيتُمْ وَقَدْ بَيَّكِيَ الْجَلِيدُ فَمَنْ
يَرْغَى وَمِنْ ذَاهِلٍ يَنْسَى وَمُدُّ كَرِ
وَقَدْ مَضَوْا قَفْضُوا أَنَا عَلَى الْأَثَرِ
شَجْوٍ يُفَجِّرُ عَيْنَ الْمَاءِ فِي الْحَجَرِ

[كامل]

وقال في الحماسة :

وَأَغْرَى يُسْفِرُ لِلْمَوَالِي وَالْمَوَالِي
يُسْرِى فَيَمْسَحُ لِلدُّجَى عَنْ صَفْحَةٍ
جَذْلَانِ تَحْسَبُ وَجْهَهُ مَهْلَكًا
زَرَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِ جِيبَ غَمَامَةٍ
فَكَانَ جِلْدَهُ حَيَّةً خِلْمَتٍ بِهِ
عَنْ حَرٍّ وَجْهٍ بِالْحَيَاءِ مُلِمٌ
غَرَاءَ تَصْدَعُ كُلَّ نِيلٍ مُظْلِمٍ
فِي هَبْوَةِ الْهَيْجَاءِ غُرَّةً أَدَمٍ
زَرَقَاءَ فِي غَبْسِ الْمَجَاجِ الْأَقْتَمِ
يَوْمَ الْكَرْبَةِ فَوْقَ عَطْفِ ضَيْغٍ

[طول]

وما يشتمل على أوصاف :

أَبَى الْبَرَقُ إِلَّا أَنْ يَحْنُ فُوَادُ
وَيَكْثَلُ أَخْفَانُ الْمَحِبِّ سَهَادُ
تَدَارُ وَمِنْ إِحْدَى يَدَيَّ وَسَادُ
فَبِتْ وَلِيٍّ قَانِي الدَّمْعِ قَهْوَةٌ

(٢) أ : تلهو . ب : ألى . ج : أثر . د : فقد . ه : وعن .

(٨) ب : س ، ورقاء .

عِنْدَ اللَّتَاءِ هَشَّةٌ أَرْيَحِيَّةٌ ، وَاقْنَعُ بِالْأَعْيَاءِ رَجْعُ تَحِيَّةٍ ، فَكَأَنِّي بِفَنَائِكَ
مُهْجُورًا ، وَبِرَأْسِكَ مَأْجُورًا . وَالسَّلَامُ .

وقال ، وقد طلع عليه القمر في بعض ليالي أسفاره ، فجعل يطرق في معنى كسو
وإفخاره ، وعلة إهلاله تارة وسراره ، ولزومه لمركزه مع انتقاله في مداره ، معتبراً*
بحسب قوة فهمه واستطاعته ، ومعتقداً أن ذلك معدود / في عبادة الله* وطاعته ، لقوله (٣١)
تعالى : « إِنِّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، لَآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * » . فقال ، وقد أقام معانيه تلك النصبه ، واستشرف تلك الحالة
والهيئة ، مقام المناجاة لمن خلا بنفسه بفكر ، ونظر نظر الموفق يعتبر : [بسيط]

لَقَدْ أَصْنَعْتُ إِلَى بُحُورِكَ مِنْ قَمَرٍ
لَا أَجْتَلِي لِمَحَا حَتَّى أَعْبَى مُلْحَاً
وَقَدْ مَلَّاتِ سَوَادَ الْمَيْنِ مِنْ وَضِيحٍ
فَلَوْ جَمَعْتَ إِلَى حُسْنِ مُحَاوَرَةٍ
وَإِنْ صَمَتَ فِي مَرَاكِ لِي عِظَةٍ
تَمُرُّ مِنْ نَاقِصِ حُورٍ وَمُكْتَمَلِ كُورٍ
وَمِنْ مَرْتَقٍ طُورٍ أَوْ مُنْخَدِرِ

(٢) [والسلام] ز في ب ، فظ . (٤) (مختبراً) ن في ب . (٥) أ : عبادة .

(٧) سورة آل عمران آية ١٩٠ . (٩) ب : أصبحت . ج : اللعي .

(١٢) ب : محسن . (١٣) ب : يراك . (١٤) أ : تمد . ج : حولا .

ب : طولاً .

قَبِيتُ وَلَا غَيْرَ الْحَسَامِ مُضَاجِعُ
مُتَانِقَ خِلٍّ لَا يُخِلُّ وَإِنَّمَا
وَلَا غَيْرَ ظَهَرَ الْأَعْوَجَى مِهَادُ
مَكَانَ ذِرَاعَيْهِ عَلَى نَجَادُ

٨٣

[طويل]

وقال في صفة نار وما تعلق بها:

يَسُبُّ النَّدَى فِيهِ لِسَارَى الدُّجَى نَدَا
جَنِيًّا وَمِنْ قَانِي شَوَاطِ لَه وَرَدَا
فَلَمْ أَدْرِ أَى كَانَ أَذْكَاهُمَا وَقَدَا
أَنَامِلُ سَمْرِ الْخَطِّ كَانُوا لَهَا زَنْدَا
فَوَادَا وَفِي إِنْشَافٍ خَطِيئَةٍ قَدَا
أَنَاقْتُ لَهُمْ جِيدًا وَحَفُّوا بِهَا عَقْدَا
عِذَارًا وَمِنْ مُحَمَّرٍ جَالِحَهَا خَدَا
وَجَالَتْ جَوَادَا فِي عِنَانِ الصَّبَا وَرَدَا
تَقَلَّبُ مِنْ جَمْرِ الْجَدَى أَعْيُنُهُمْ دَمْدَمَا
كَانَ بِجَاوِي الْجَمْرِ مِنْ شِدَّةٍ بَرَدَا

(١) : ونصل الشرقي. (٣) [قال] ز في ب. (٤) : فيها.

(٦) ب : وبو. (١١) س : وثار. (١٢) ب : س : يقلب.

ب : حمير. * ب : الحذا. س : الجزا. (١٣) ب : س : حو.

وَيَنْهَلُ دَمْعَ الْمَزْنِ وَهُوَ جَمَادُ
فَقَدْ صَارَ فِيهِ لِلْوَرَادِ طِرَادُ
وَسَالَ عَلَى وَجْهِ السَّجَلِ مِدَادُ
شَرَارُ تَزَاوَى وَالنَّمَامُ زِنَادُ
تَمَوْتُ وَلَا مِيتُ الصَّبَاحُ يُعَادُ
لَهَا الْأَفَقُ جَفَنُ وَالظَّلَامُ سَوَادُ
بِهِ وَلَجَفَنُ النَجْمِ فِيهِ سُهَادُ
هُنَاكَ وَلَا غَيْرُ النَّمَامِ مِرَادُ
سِرِيرَةُ حُبِّ وَالظَّلَامُ فُورَادُ
لَهُ اللَّيْلُ غَمْدُ وَالْمَجْرُ نِجَادُ
عَلَاهَا مِنَ الْفَجْرِ الْمُطَلُّ رَمَادُ
وَأَعْرَضَ مِنْ مَاءِ الصَّبَاحِ نَعَادُ
وَشُقَّ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ جِدَادُ
وَحَالَتْ فَيَافٍ يَنْنَا وَبِلَادُ
مُعْيُونُ لِاطْرَافِ الرَّمَاكِ جِدَادُ
وَلَا مِثْلَ رَقْرَاقِ الْحَدِيدِ عَنَادُ
سِنَانُ وَعَضْبُ صَارْمُ وَجَوَادُ

(٨) س : عين.

(١٤) ب : بالحباب.

تَنُوحُ لِي الْوَرَفَاءُ وَهِيَ خَلِيَّةُ
وَقَدْ كَانَ فِي خَدَى لِشَهْبٍ مَلَمَبُ
وَلَيْلُ كَمَا مَدَّ الْفَرَابُ جَنَاحَهُ
بِهِ مِنْ وَمِيزُ الْبَرْقِ وَالْجَوِّ فَحَمَهُ
سَرَّيْتُ بِهِ أَحْيِيهِ لَا حَيَّةَ السَّرَى
يُقَلِّبُ مِنِّي الْعَزْمُ إِنْسَانَ مُقَلَّةَ
بِخَرْقٍ لِقَلْبِ الْبَرْقِ خَفَقَةُ رَوْعَةٍ
سَجِيْقٍ فَلَا غَيْرَ الرِّيَّاحِ رَكَائِبُ
كَانِي وَأَحْشَاءُ الْبِلَادِ يُجَنِّي
أَجُوبُ جُيُوبِ الْبَيْدِ وَالصَّبِيحِ صَارْمُ
وَفِي مُصْطَلَى الظَّلَامِ جَمْرُ كَوَاكِبُ
وَلَمَّا تَفَرَّى مِنْ دُجَى اللَّيْلِ طَحْلُبُ
حَنَنْتُ وَقَدْ نَاحَ الْحَمَامُ صَبَابَةً
عَلَى حَيْنِ شَطْنُ بِالْأَحْيَةِ نَيْتَةً
وَيَبِضُ بِهَالِيلُ تَلَفَّتْ دُومَهُ
عَشِيَّةَ لَا مِثْلَ الْجَوَادِ ذَخِيرَةٍ
إِذَا رَابَ خَطْبُ خَفَرْتَنِي ثَلَاثَةً

(٢) ب : حار.

(٤) ب : س : والليل.

(١١) ب : س : الآفاق. (١٢) ب : تفرى.

ب : فَيَافِي. (١٥) البيت ن في ب.

[ربل]

وقال في صباه :

إِنَّمَا الْعَيْشُ مُدَامُ أَحْمَرٍ قَامَ يَسْقِيهِ غُلَامُ أَحْوَرٍ
وَعَلَى الْأَقْدَاحِ وَالْأَدْوَاحِ مِنْ حَبِّ ثَوْرٍ وَنُورِ جَوْهَرٍ
فَكَانَ الدَّوْحُ كَأَنَّ أَرْبَدَتِ وَكَانَ الْكَاسُ دَوْحُ بَرْهَرٍ

(ط)

وقال يصف خرقة غخوراً ، ورأسين / قد وضعا على كدس صخر * ببعض الطريق .
وأُنشدَها أَبَا مُحَمَّدٍ * عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ وَهْبٍ * — رحمه الله ! — وكان رفيقه في
سفره . فتطير بها * عَبْدُ الْجَلِيلِ ، فأدركته الطيرة ثالث يومها فقتل ، وسلب بعض
متاع قائل الشعر :

[طويل]

* (١) المقلمة من ب . ١ : غيره . (٢) ب : والأدواح (٤) ب : دوح .
(٥) (قد) ن في ب . (صخر) ن في ب . (٦) ب : لأبي محمد .
١ : ابن عبدون . (٧) ب : في سفره ذلك . * ب : فتطير من ذلك . (٨) ب :
أبي إسحاق . قع : « وأخبرني أنه لقي عبد الجليل الشاعر بين لورقة والبرية ، والمدو يلبط (صحبياً :
بليط أو بالييط = Aledo) لا يريم ، يفرح تلك الربا ، ولا يزال يروع حتى مهب الصبا .
فباتا ليلتهما بلورقة يتعاطيان أحاديث حلوة المساق ، ويواليان أناشيد بديمة الاتساق ، إلى أن طلع
لم الصباح أو كاد ، وخوفهم تلك الأككاد ، فقام الناس إلى رحاطهم فشدوها ، وافقدوا ألسنتهم
فأعدوها ، وساروا يطيطون وجلا ، وإن رأوا غير شيء ظنوه رجلا . فال إليه عبد الجليل وفزاده يطير ،
وهو كالطائر في اليوم العاصف المطير ، فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه ، ويؤنسه فيتنفس الصمءاء تثيرها
حرقة . فأخذ في أساليب من القريض يسليه بإشغاله بها ، وإيثاره في شمهها : فأجبل (صحبياً :
فأجبل) على تذليل وإجاجة ، واختيل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجاز ، إلى أن مرا بمشيدون عليهما
رأسان باديان ، وكأنهما بالتحذير لهما مناديان . فقال أبو إسحاق مرتجلاً : « ألا رب . . . خطيب »

وقال * في عصر الصبي ، يستهدي خرأ في يوم برد :
[متقارب]
كَتَبْتُ وَقَدْ خَصِرْتُ رَاحَتِي قَهْلٌ مِنْ حَرِّ بَرِّقِ الْكَأْسِ الرَّجِيقِ
وَقَدْ أَعُوزَتْ نَارُهَا جُمْلَةً فَلَوْلَاكَ شَبَّهْتُهَا بِالصَّيْدِيقِ

[سريع]

وما تعلق بصفة * رمع :

وَأَسْمَرَ يَلْحَظُ عَنْ أَرْوَقِ كَأَنَّهُ كَوَكَبُ رَجْمٍ وَقَدْ
يَسْتَمِدُّ الْقَيْنَ اعْتِمَادَ الْكَرَى وَيَنْتَجِي الْقَلْبَ انْتِجَاءَ الْكَمَدِ
حَيْثُ الْوَغَى بِحَرٍّ وَيَبِضُّ الظُّلَى مَوْجٌ وَخُرْصَانُ الْعَوَالِي رَبَدٌ
يَضْحَكُ مِنْ بَيْضِ حَبَابٍ طَفَا فِيهِ وَمِنْ دِرْعٍ غَدِيرٍ جَدٌ

[وافر]

وقال * في صفة مَصْنَع جِبل خِلْع سُلْطَانِه :

وَمُرَبَّيعٌ حَطَطْتُ الرِّحْلَ مِنْهُ * مَحِيثُ الظِّلِّ وَالْمَاءِ الْفَرَّاحُ
تَحْرِمُ حُسْنَ مَنْظَرِهِ مَلِيكَ * تَحْرِمُ مُلْكَهُ الْقَدْرُ الْمَنَاحُ
فَجَرِيَّةٌ مَاءِ جَدْوَلِهِ بُكَاءُ * عَلَيْهِ وَشَدُو طَائِرِهِ نِيَّاحُ

[سريع]

وقال بصف البحر :

وَلَجَّةٌ تَفَرِّقُ أَوْ تَعَشِّقُ * فَمَا تَنِي أَحْشَاؤُهَا تَخْتَفِقُ
شَارَفَتْهَا وَهِيَ بِمَا هَاجَهَا * مِنَ الصَّبَا مُزِيدَةٌ تَقْلِقُ
فَخَلَّتْنِي فِي شَطْطِهَا فَارِسًا * قُرْبَ مِنْهُ قَرَسٌ أَبْلَقُ

(٤) نط : نولح .

(٢) نط : فيه .

(٧) ب : تعلق .

(١) [قال] ز في ب .

(٦) ب : تختلق .

أَلَا * رَبُّ رَأْسٍ لَا نَزَاوَرَ بَيْنَهُ
أَنَافَ بِهِ صَلْدُ الصَّفَا وَهُوَ * مَنبَرُ
يَقُولُ حِذَا رَأَى لَا اغْتَوَارًا * فَطَالَمَا
وَيَنْشِدُنَا إِنَّا * غَرِيبَانِ * هَاهُنَا
فَإِنْ لَمْ يَزِدْهُ صَاحِبُ دُخَانِ خَلِيلِهِ *
فَهَاهُوَ أَمَّا مَنْظَرًا فَهُوَ صَاحِكُ
وَبَيْنَ أَخِيهِ وَالْمَحَلِّ * قَرِيبُ
وَقَامَ عَلَى أَعْلَاهُ وَهُوَ خَطِيبُ
أَنَاحَ قَتِيلٍ بِي وَرَّ سَلِيبُ
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَقَدْ زَارَهُ نَسْرُهُ هُنَاكَ * وَذِيبُ
إِلَيْكَ وَأَمَّا نِصْبَةٌ فَكَكَيْبُ

وقال في التشوق إلى الأندلس وهو بالمُدَوَّةَ * :

[بدل]

إِنْ لِلْجَنَّةِ بِالْأَنْدَلُسِ * مَجْتَلَى حُسْنٍ * وَرِيًّا نَفْسِ
فَسَنَّا صَبَحَتْنَا * مِنْ شَنْبِ
فَإِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَبَا * صَحْتُ وَاشْتَوَيْتُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ

(البيتين) . فقال عبد الجليل مسرعاً : « يقول . . . ذيب » (الآيات) . فاتم (صحبتنا : فاتم) قوله حتى لاح لها (صحبتنا : لها) تمام ، كأنه أغرام (صحبتنا : غرام) ، فانتشع عن سرية خيل ، كقطع الليل ، فما انجلت إلا وعبد الجليل قتيل ، وابن خفاجة سليب . وهذا من أغرب تقول ، وأصدق تقول « (قع : ص ٢٣٢ ، ٢٣٣) . انظر أيضاً : ص ٣٧٥ ، مط : ورقة ٩٢ ، ٩٣ ، والمقطعة ٣٠٨ . (١) قع : أيا . قع ، مط ، والنزار (٢) قع : فهو . * وردت الآيات التالية في قع (ماعداء الأخير) ، ب ، مط ، باعتبارها لابن وهبون ، ردا على البيتين ١ ، ٢ . (٣) قع : حذار الاغترار . * ب : فربما . (٤) قع : وينشد كلانا . * ب : مقيمان . (٥) ب : وخليه . (٦) البيت ن في قع . (٧) هذه المقطعة تكررت في نط . (٨) نط : ٢ : مرلى . نط : ٣ : عين . (٩) ب ، نط : ١ : ضحوتها . * نط : ٢ : ظلتها . (١٠) ١ : واشوقا . * ب ، نط : ٣ : أندلس .

[خفيف]

وقال يمدح :

٩٢

أَسْجَايَا كَمَا تَرَقُّ الْمَدَامَةُ وَعَطَايَا كَمَا تُرِيقُ النَّمَامَةُ
وَهُجُومٌ عَلَيْهِ عِزَّةٌ لَصْرٌ وَنُجُومٌ عَلَيْهِ بُشْرَى سَلَامَةٍ
فَهِنَا النَّصْلُ أَنْ تُنَاطَ ظُبَاهُ بِكَ وَالنَّصْرُ أَنْ تَسْلُ حُسَامَةٍ
يَا أَبَا بَكْرٍ كَمْ يَدُ لَكَ بَكْرٌ سَامَتْ الشُّكْرُ أَنْ يُفَضَّ خَتَامَةُ
طَوَقْتَنِي وَكُنْتُ غَيْرَ مُحَلٍّ فَخَفِّتُ بِالْمَدِيحِ حَمَامَةُ
فَارَكُضِ الدَّهْرَ سَاجِدًا وَانْتَضِ الْمَقْدِسَ دَارِ سِفَا وَاسْتَصْجِبِ السَّعْدَ لَامَةُ

٩٣

[كامل]

غيره :

نَدَى الدَّسِيمِ وَمَا أَرَقَّ وَأَعْطَرَا وَهَنَا الْقَضِيبُ وَمَا أَغْضَى وَأَنْضَرَا
فَزَفَفْتَهَا بِكَرًّا إِذَا أَقْبَلْتَهَا أَلْقَتْ عَلَى وَجْهِ قِنَاعًا أَحْمَرَا
/ وَرَفَلْتُ بَيْنَ قَبِيصٍ غَيَمٍ هَلْهَلْ وَرَدَاءَ شَمْسٍ قَدْ تَمَزَّقَ أَصْفَرَا
وَالرَّيْحُ تَنْخُلُ مِنْ رَدَائِدِ لَوْلَاهُا رَطْبًا وَتَقْتَنُ مِنْ غَمَامٍ عَنَبَرَا

- (٨) ب : وقال أيضا .
(٩) ب : وهنا . (١٠) س : قبلها . (١٢) س : ينخل . س : ويفشق .

٩١

وقال في الختان إلى الإخوان بظهر البحر ، وصفه سفينية : [رانر]

تَهَادَى لِي لِدُرِّكُمْ أَرْتِيَا حُفَّتْ وَكُلُّ جَانِحَةٍ جَنَاحُ
وَدَمِي جَرِيَّةٌ مَطَرُهُ نَوَالِي وَجَسَمِي هَزَّةٌ عُصْنُهُ يَرَاخُ
الْإِخْوَانِي وَلَا إِخْوَانُ صِدْقِ أَصَافِي بَعْدَكُمْ إِلَّا الصَّقَاخُ
بِحُسْنِ الصَّبْرِ دُونَكُمْ حِرَانُ وَالسَّعْبَرَاتِ بَعْدَكُمْ جِمَاحُ
فَدَيْتُكُمْ بِنَفْسِي مِنْ كِرَامِ يَزِي بِكُمْ مَعَاظِفُهُ السَّمَاخُ
أَرَى بِكُمْ النُّجُومَ وَلَا ظَلَامُ وَأَوْضَاخُ النَّهَارِ وَلَا صَبَاخُ
تَخَالِيلُ نَحْوَهُ بِكُمْ الْمَذَاكِي وَتَقْسِلُ هَزَّةً لُهُمُ الرَّمَاخُ
لَهُمْ هَمَمٌ كَمَا شَمَخَتْ جِبَالُ وَأَخْلَاقُ كَمَا دَمَخَتْ بِطَاخُ
وَجَارِيَةٌ رَكِبَتْ بِهَا ظَلَامًا يَطِيرُ مِنَ الصَّبَاحِ بِهَا جَنَاحُ
إِذَا الْمَاءُ اطْمَأَنَّ فَرَقَّ خَضْرَا عَلَامِينَ مَوْجِهِ رَدَفُ رَدَاخُ
وَقَدْ فَتَرَ الْجِمَامُ هُنَاكَ فَاهُ وَأَتْلَعَ جِيدَهُ الْأَجَلَ الْمُتَنَاحُ
فَمَا أَدْرَى أَمْوَجُ أَمْ قُلُوبُ وَأَنْفَاسُ تَصْعَدُ أَمْ رِيَاخُ

- (١) ب : ووصف . (٢) ب : تهاداني بذكركم . س : ا : جارة .
(٣) ب : براح . (٤) ب : إلى . (١١) فط : ورق .

[كامل مجزوء]

وقال في الغزل *

وَمَهْمُهُ طَاوِي الْحَشَى خَنِيَتْ الْمَاعِطُفِ وَالنَّظَرُ*
 مَلَأَ الْعَيْنَ بِصُورَةٍ تَلَيْتُ حَاسِبُهَا سَوَرُ*
 فَإِذَا رَنَا وَإِذَا شَدَا* وَإِذَا سَعَى وَإِذَا سَفَرُ*
 فَضَحَ الْمَدَامَةَ وَالْحَمَا مَةَ وَالْقَمَامَةَ وَالْقَمَرُ*

[بسيط]

وقال في الغزل *

صَبَّيْتُ سَمًا فَمَا أَصْبَى إِلَى الْمَدَالِ وَهَيْتُ قَلْبًا فَمَا أَصْجُو عَنْ الْغَزَلِ*
 وَإِنْ سَقَى لَمِنْ طَرْفٍ بِهِ سَقَمُ خَلُومِنَ الْكَحْلِ مَمْلُوءٍ مِنَ الْكَحْلِ*
 أَشْكُو الظَّمَاءَ وَرَبِّي فِي حَصَى بَرْدٍ لَوْ بَلَّ مِنْ غُلٍّ أَبْلَلْتُ مِنْ عِلَلِ*

(١) [قال] ز في ب . * ب : يتنزل . قالها ابن خفاجة يعارض بها أبا عبد الله محمد ابن النعمان أحد شعراء البيتية . انظر المعلقة ٢٩٣ .
 (٢) مط : « كالقصن يخطر إن خطر » .
 (٣) مط : بهر .
 (٤) ذ (م) : رقى . * ب : شذا . * ذ (ق) : سقى . * البيت والثاني في نط :

فإذا رنا وإذا مشى وإذا شدا وإذا سفر
 فضح النزالة والنما مة والحمامة والقمر
 (٦) ب : وقال يتنزل . (٧) ب : من .

[بسيط مطلع]

وقال في صفة بطاح وظلال *

سَقِيَا لَهَا مِنْ بَطَاحِ النَّسِ*
 فَمَا تَرَى غَيْرَ وَجْهِ شَمْسٍ أَطْلَأَ فِيهِ عِذَارُ ظِلِّ*

[خفيف]

غيره *

وَمُنَارٍ رَكِبْتُ دَهْمَاءَ مِطْطَا لَا إِلَهَ وَظَهَرَ أَشْهَبَ حَالِ*
 جَالٍ فِي أَنْجُمٍ مِنَ الْحَلِيِّ يَبْضُ وَفَيْصٍ مِنَ الصَّبَاحِ مُذَالِ*
 فَبَدَا الصُّبْحُ مُلْجَمًا بِالنُّورِ يَا نَوْرِيَا وَجَرَى الْبُوقُ مَسْرُجًا بِالْهَلَالِ*

(١) هذه القطة تكررت في نط . (٢) نط : خزر . * نط ١ : زهر .
 (٣) نط ١ : ٢ : إذ لا ترى . (٤) ب : وقال أيضا .
 نط ٢ : ٣ : بهر .

فَمَنْ لَصَبٍ يَلِيْتُ اللَّيْلَ يَسْهَرُهُ
 أَيْنَ الْجِرَاحَاتِ مِنْ جُرْحٍ بَاضِلِهِ
 يَا صَارِبًا يُوسِفًا فِي حُسْنِهِ مَثَلًا
 خُذْمَاتَرَاهُ وَدَعِ شَيْئًا سَمِيفَتَ بِهِ

٩٨

وقال في الغض من معذر:

وَأَفَى بِنَا وَلَهُ صَحِيفَةٌ صَفْحَةٌ
 جَعَلَ الْمَذَارُ بِهَا يَسِيلُ مِيدَادًا
 مَتَجِّهًا تَكَلَّ الشَّبَابَ وَإِنَّمَا
 لَيْسَ الْمَذَارُ عَلَى الشَّبَابِ حِدَادًا

٩٩

وقال يمدح أبا الحسين بن الربيع، صاحب مدينة قرطبة، لأمر عرض له بها:

مَاذَا عَلَيْكَ وَقَدْ نَأَيْتَ دِيَارًا
 لَوْ طَافَ بِي ذَاكَ الْخَيَالُ فَرَارًا
 وَنَظَّمْتُ مِنْ قَبْلِ بَصْفَةٍ جَيِّدَةٍ
 عَقْدًا وَقَدْ لَيْسَ الْعِنَاقُ شِمَارًا
 مَعْنَى الضَّنَى وَبِكَ النُّوَى أَسْرَارًا

(١) ب : يقلب . (٢) ا : عل .
 (٤) البيت للبتي . انظر ديوانه ص ٣٣٠ .
 (٧) ب : فإيما . (٩) ا : ولو .

(٣) البيت والثاني ن في ب .
 (٥) [قال] ز في ب .
 (١٠) ب : المغاف .

وَلَرُبَّمَا ضَنَّ الدَّسِيمُ بِنَفْحَةِ
 وَسَأَلَتْ فَيْكَ اللَّيْلِ عَنْ سِنَّةِ الْكَرَى
 وَسَجَبَتْ أُرْدَانُ الظَّلَامِ عَلَى السُّرَى
 وَوُطِئَتْ دُونَ الظُّبِيِّ غَايَةَ ضَيْغِ
 مُنْخَمَطٍ أَذْكَى الدُّجَى مُتَنَفِّكًا
 فَصَيِّمَتْ عَنْهُ وَقَدْ سَمِعَتْ حَمَامَةً
 هَزَّتْ بِهَزِّي نَضْلَ سِنِّي لَوْعَةً
 وَمَلَّتْ جَفْنِي عَبْرَةً وَلَرُبَّمَا
 وَصَبَا إِلَيْهَا أَمْرٌ أَعْدَدْتَهُ
 وَأَدَارَ فِي وَرْقَاءِ تَسْجَعٍ مُقَلَّةٍ
 وَمَشَى بَيْنَهُ بِهَا اخْتِيَالًا أَجْرَدُ
 تَسْتَرْقِصُ الْأَعْطَافَ مِنْ ضَرْبٍ بِهِ
 لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُ وَقَدْ مَلَأَ الْمَلَا
 لَرَأَيْتُ فِيمَا قَدْ رَأَيْتَ وَقَدْ بَدَأَ
 / اسْتَعْطِفُ الْأَسْمَاعَ إِطْرَاهُ لَهُ
 وَغَمَامَةٌ نَشَرَتْ جَنَاحَ حَمَامَةٍ
 مَتَأْتِقٌ صَدْعُ الدُّجَى وَسَقَى الثَّرَى
 تَنْدَى عَلَى كَيْدٍ تَذُوبُ أَوَارًا
 حَتَّى أَجَابَ بَنَى الصَّبَّاحُ سِرَارًا
 طُولًا وَمَزَقَتْ الذُّبُولُ عِثَارًا
 غَيْرَانَ أُنْجَدَ فِي الْوَعِيدِ وَغَارًا
 وَلَرُبَّمَا هَزَّ الْفَلَاحُ زَارًا
 فَاعْرُورَقَتْ عَيْنِي لَهَا اسْتِعْبَارًا
 فَرَقَقْتُ حَاشِيَةَ وَرَقٍ غِرَارًا
 أَبْكَيْتُهُ فَجَرَى دَمًا مَوَارًا
 فَلَوَى مَعَاطِفَهُ لَهَا تَخْطَارًا
 زَرْقَاءَ لَمْ يُطْبِقْ لَهَا أَشْفَارًا
 فِي شُمْرَةٍ لَوْ سَالَ نَضَارًا
 شَيْئَةً تَدُورُ عَلَى الْعْيُونِ عَقَارًا
 رَكْنًا وَشَدَّ عَلَى الْكَمَى حِضَارًا
 نَارًا تَكُونُ إِذَا جَرَى إِعْصَارًا
 فِي صُورَةٍ تَسْتَعْطِفُ الْأَبْصَارًا
 وَالْبُوقُ قَدْ نَسَخَ الظَّلَامَ نَهَارًا
 فَأَيُّضُ ذَا نُورًا وَذَا نُورًا

(٥) ب : العلا . (٦) ب : بها .
 (١٠) ب : تطبق . (١٢) ب : يسترقص . (١٤) ا : عا . (١٦) ا : سبخ .

فَسَنَنْتَهَا حَلًّا عَلَيْكَ قِصَارًا
 ظَلَمُوا لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ أَفْئَارًا
 يَهْفُو بِهَا قَلْبُ السَّرَّابِ حَذَارًا
 كَرُمُوا جَوَارًا فِي الْعُلَى وَبِجَارًا
 مَا إِنْ تَضِلُّ وَقَدْ مَثَلَتْ مَنَارًا
 لَزِمَتْ بِهِ الْكَوَارِهَا أَوْ كَارًا
 عَقَدَتْ عَلَى مِيزَانِ الْعُلَى أَزَارًا
 حَتَّى جَرَرْتُ عَلَى الْمَجَرِّ إِزَارًا
 تَفْضَنُ الْمَشِيبَ بِعَارِضِي غُبَارًا
 أَنْتَ الْقَرِيبُ وَإِنْ شَحَطْتَ دِيَارًا

[كامل]

وَقَالَ وَهُوَ مَوْعُوكٌ ، فِي زُومٍ مَالَا يُلْزَمُ ، يُشِيرُ إِلَى مَنَافِسٍ لَهُ :
 أَنِّي تَطَاوَلْتُ وَدَوِي بَسْطَانًا
 جِدَّ يُسَاعِدُنِي وَجَعْدٌ يُسَعِدُ
 هَا قَدْ حَلَلْتُ وَلِلتَّقَلُّقِ غَايَةً
 فِي حَيْثُ يُشْرِفُ بِي وَيُشْرِفُ مَقْعَدُ

(٨) البيت ز في ب .

(٩) ب : معارضى . (١٠) به يشقى الحرم في أصل ل . انظر حاشية ١٤ ص ١٢٧ .

(١١) (وهو موعوك) ن في ل ، ب . (١٣) ل ، ب : وللتقلل .

كَرَمًا فَأَخْضَبَ رُبُوعَ وَقَارًا
 هَطَلَاءَ قَرَّ بِهَا الْمَجَاجُ وَقَارًا
 طَبَعَتْ بِكُلِّ عَرَارَةٍ دِينَارًا
 زُرُقًا وَجَرَدَتْ الشُّعَابُ شِفَارًا
 فَرَمَتْ بِهِ عَنْهَا السَّلَاحُ فِرَارًا
 وَخَبَطَتْ مِنْ سُدُفٍ بِهَا أَنْوَارًا
 رِيحَانَةً يَشْتَتِهَا مِغْطَارًا
 فَاسْتَرْوَصَتْ مِنْ فِتْنَةٍ وَمَهَارِي
 فِي مُنْتَقَى أَشْجَارِهَا أَشْجَارًا
 فِي مُنْحَى أَنْهَارِهَا أَنْهَارًا
 بِأَبْيِ الْحُسَيْنِ وَقَدْ دَعَوَتْ كُبَارًا
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَنْ شَحَطَتْ جَوَارًا
 كَالْبُرْقِ يَقْدَحُ فِي النِّعَامَةِ نَارًا
 مِنْهُ تَطْلُ بِصَفْحَتَيْهِ عِندَارًا
 طَرَبًا وَخَفَّ بِهَا السُّرُورُ وَقَارًا
 وَاسْتَصْفَرَتْ لُبْسَ الْهِلَالِ سَوَارًا
 يَحْنُو قِيدَانُهُ بِالْوُزِيرِ مَزَارًا
 لَوْ أَنِّي كُنْتُ الْهِلَالَ سِرَارًا

(٤) [زرقا] ز في ط . القاهرة .

(٣) الآيات ٢٣ - ٢٥ ن في ب .

فِي أَجْرِخِ خَلْفِ الرَّيِّعِ بِهِ ابْنُهُ
 هَفَّتِ الصَّبَا مِنْهُ عَسْرَى دِيمَةٍ
 وَكَفَّتْ فَسَالَتْ فِضَّةً وَأَرْبَمَا
 تَنَلَّتْ بِهِ زُرْقُ النُّظَافِ سَوَابِغًا
 فَكَأَنَّمَا قُلْتُ هُنَاكَ كِتَابَةً
 أَرْضُ هَبَطَتْ بِهَا سَمَاءُ طَلْقَةٍ
 عَاطِلَتْ دُرَّابِي الْحُسَيْنِ بِالسُّرَى
 وَسُلَافَةٌ خَفَّتْ بِنَا طَرَبًا لَهَا
 عَبَدَتْ بِهَا سِنَّةَ الْكَرَى فَتَأَوَّدَتْ
 وَلَرَبَّمَا سَالَتْ أَبَاطِحُهَا بِهَا
 أَبَا الْحُسَيْنِ وَمَا دَعَوْتُ مُصْمَرًا
 أَعَزُّ عَلَى وَقَدْ حَلَلْتَ عَزَاةً

وَشَرِفْتُ فِيكَ بِعَبْرَةٍ مَشْبُورَةٍ
 وَعَلَائِكَ لَوْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِلَيْلَةٍ
 لَنَتَى مَطَافِهَا اهْتِزَازُ بَشَاشَةٍ
 فَاسْتَهْجَنْتُ حَمْلَ الثَّرِيَّا ثُومَةً
 وَعَسَى الزَّمَانُ وَإِنْ عَسَا فِي حَالَةٍ
 فَمِنْ الثَّنَى وَهُوَ الْفِرَازَةُ مُسْنَةً

[كامل مجزوء]

وقال في وصفها :

أَرَأَيْتَ أَيَّ بُنْيَسَةٍ تُعْزَى إِلَى الرَّوْضِ النَّضِيرِ *
أَهْدَى الرَّيِّعِ صَغِيرَةٍ مِنْهَا تَهْشُ إِلَى كَبِيرِ *
فَلَنَمُوهَا كَفَنًا بِهَا وَالشَّيْخُ يَكْفُفُ بِالصَّغِيرِ *

وقال في صفة * كلب قنص * ، مطوق العنق بالبياض محجل الأرم ، وصفه *
أزرب :

[دافر]

وَأَطْلَسَ مِلْءُ جَانِحَيْهِ خَوْفٌ لِأَشْوَسَ مِلْءُ شِدْقَيْهِ سِلَاحٌ
نَجَا هَرَبًا يَطِيرُ حِدَارَ طَاوٍ لَهُ رُكْنٌ يَنْصُ بِهِ الْبَرَاخُ
وَأَعْجَبُ أَنْ يُقْلَصَ ذَيْلُ لَيْلٍ أَحْمَ وَقَدْ أَجَدَّ بِهِ الرِّوَاخُ
يَجُولُ بِحَيْثُ يَكْثُرُ عَنْ نِصَالٍ مُوَلَّةٍ وَتَخِمُ لَهُ رِمَاحُ
فَطَوْرًا يَرْتَقِي حُدْبَ الرِّوَابِي وَآوَنَةً نَسِيلُ بِهِ الْبَطَاحُ
جَرَى شِدَاً وَلِلصَّبْحِ التِّسَاعُ بِحَيْثُ جَرَى وَلِلْبَرْقِ التِّسَاعُ
فَنَخَلْهُ وَسَوْرَهُ وَمِمْضُ جَرَى مَعَهُ وَطَوْقَهُ صَبَاحُ

(٣) ل ، ب : الكبير .
[قنص] ز في ل ، ب .
(٨) ب : لمركض . * ل : يصعد .
(١٠) ل ، ب : يكثر . سرا .
(١٢) ل : سرا .

طَلَعَ الشَّامُكَ فَهَلْ سَمِعْتَ بِحِيلَةٍ
الزَّمْ تَرَاكَ وَغَضَّ طَرْفَكَ ذَلَّةً
وَلَيْسَ طَرْبَتَ وَقَدْ عَرَّيْتَنِي وَغَضَّكَ *
فَقَدْ اسْتَظَلْتُ عَلَى الْكَلَامِ بِعُقُولِ
بِكَ مِنْ ذَلَالَتِهِ الْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ *

وقال في وصف * وردة صغيرة ، طرات في غير زمانها ، ملتزماً * ما لا يلزم :

[كامل]

وَعَرِيَّةٌ هَشَّتْ إِلَى غَرِيرَةٍ
طَلَعَتْ عَلَى مَعَ الْمَسِيبِ تَشَوِّفِي
مَقْبُولَةٌ أَقْبَلْتُهَا عَنْ لَوْعَةِ
عَذَرْتُ وَقَدْ أَجَلْتُهَا عَنْ نَشْوَةِ
عَبَقْتُ وَقَدْ حَنَّ الرَّيِّعُ عَلَى النَّوَى

(١) ل : يرق . * ا : ويصعد .
(٣) ل ، ب : فاليث .
(٤) ا : لقد . * البيت ن في ل ، ب .
(٥) [وصف] ز في ب . * ل ، ب : ملتزماً فيها . (٦) ا : مسخ .
(٧) ل ، ب : طرات إلى . قع : طرات على . (١٠) قع : عقب .

وَقَدْ خَفَّ حُطْبُ الشَّيْبِ فِي جَانِبِ الرَّدَى
وَالشَّعْرُ عِنْدِي كُلَّمَا نَدَبَ الصَّبِيَّ
فَأَبْهَكِي حُلَّ الْحَقِّ الشَّعْرُ بِالشَّعْرِ
فَأَسْأَلِي وَطَيْفًا لِلشَّيْبَةِ لَوْ أَسْرَى

١٠٦

وقال في صفة * خاتم سادى الفص : [كامل]

وَتَرْفُقُ الْإِفْرَنْدُ أَرْقُ بِهِجَةً
كُفِّتْ بِهِ لِلشَّمْسِ فِي الْحُسْنِ ابْنَةً
وَتَخْتَمُتْ مِنْ فَصِّهِ * بِنَخَامَةٍ
قَدْ صِيغَ صِيغَةً فَتَنَةً * أَصْبَى لَهَا
مَا إِنْ تَرَفُّ لَهَا بِنَفْسِجَةٍ بِهِ
فَكَانَا نَظَرْتُ بِهِ يَوْمَ النَّوَى
عَنْ مُثْقَلَةٍ مُبْتَتٍ بِهِ كَحَلَاءِ ١٠

- (١) : فقد صارت . (٢) البيت ز في ل ، ب ، قع . (٣) قع : فسل .
* ل : وطيف . (٤) [قال] ز في ل ، ب . * (صفة) ن في ل . ب : وصف .
(٥) : أبدي . * ل ، ب : ودجا . (٦) ب : آية . (٧) : ل : فضة .
(٨) ب : قينة . * ل : تصبي . ب : فصي .

١٠٤

وقال في صفة خاتم : [كامل]

مَا صَارَ لِأَبْسٍ مِثْلُهُ مِنْ خَاتَمٍ
مُتَالِقٍ أَغْدَاهُ لِأَبْسٍ حَلِيهِ
مُتَحَمِّلٌ * فَضًا يَرُوقُ وَحَلَقَةً
فِي رَاحَةِ خُلِقَتْ سَمَاءُ سَمَاحَةٍ
فَنَقَارَنَا نَجْمًا بِهَا وَهَلَالًا

١٠٥

وقال في لزوم ما لا يلزم : [طويل]

أَمَّا وَشَبَابٌ قَدْ تَرَامَتْ بِهِ النَّوَى
لَقَدْ رَكِبَتْ ظَهْرَ السَّرَى فِي نَوْمَةٍ
فَهَا أَنَا لَا تَفْسُ يَخْفُ * بِهَا الْمَنَى
أَقْلَبُ جَفْنَا لَا يَجِفُ * فَكَلَّمَا
وَإِنِّي إِذَا مَا شَأْنِي لِيَحْمَاةِ
لَا أَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ لَوْعَةٍ (٣٦ و)

- (١) [قال] ز في ل ، ب . (٤) ل ، ب : متحملا . (٧) ل : غبرا .
(٩) قع : تحف . * قع : ظهلي .
قع : بي سكري . (١١) : بياقة .

١٠٧

[طويل]

وما تعلق بصفة جبل :

مَكِبٌ كَانَ الصَّبْحُ فِي صَدْرِهِ سِرٌّ
يُقَلِّقُ أَحْسَاءَ الْأَرَاكِ بِهَا دَعْرٌ
تَرَامِي مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِهِ فَجْرٌ
تَنْطَلِقُ بِالْجُوزَاءِ لَيْلًا لَهُ خَصْرٌ
يُصْبِحُ إِلَى نَجْوَى وَفِي أَذْنِهِ وَفَرْ
فَقَطَّبَ إِطْرَاقًا وَقَدْ ضَحِكَ الْبَدْرُ
يَحْنُ إِلَى وَكْرٍ بِهِ ذَلِكَ النَّسْرُ
أَكْبَرُ سِنَّ وَقَرَّتْ مِنْهُ أَمَّ كَبْرُ
وَصَهْوَةٌ عَزَمَ قَدْ تَمَطَّيْتُ وَالْذُّجَى
وَقَدْ الْخَفَّتِي شَمْلَةً الطَّلَّ شَمَالُ
وَشَقَّ الذُّجَى تَقْطُمِينَ النَّجْمَ مُرْسَلُ
وَأَشْرَفَ طَلْحُ الذَّوَابَةِ شَامِخُ
وَقُورٌ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا
تَهْدَى مِنْهُ كُلُّ رُكْنٍ رَكَانَةً
وَلَاذٍ بِهِ نَسْرُ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا
فَلَمَّ أَدْرَمِينَ صَمْتٍ لَهُ وَسَكِينَةٌ

١٠٨

[كامل]

وقال في الغزل :

يَا مُتَرَفًّا يَمْسِي الْهَوَيْنِي عِزَّةً
جَمَعَتْ ذَوَاتَهُ وَنُورَ جِينِهِ

(١) ل ، ب : خيل . (٢) ب : صدر .
تقلقل . * ل : به . (٥) ل ، ب : به .
(٩) ب : به . (١٠) [قال] ز في ب . ل : وله . (١١) ذ : يا راكصاً .
* ذ : غرة . (١٢) ذ (ث) ، فط : ذواته .

هَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَنْ عِنْدِي لَوْعَةٌ
طَالَتْ مُرَاقِبَةُ الْخَيَالِ وَدُونَهُ
مَا يَنْ نَحْرٌ * بِالْذُّمُوعِ مُقَلِّدٌ

١٠٩

[منسرح]

وقال يذم حاله ، في لزوم ما لا يلزم :

الْأَبْكَى الدُّرُفُوقَ حَالِيَةً حَلَى بِهَا الْعِقْدُ شَرَّ مَا حَلَى
تَرَى بِهَا مَا يَمُرُّ مِنْ خُلُقٍ مُخْبِئًا تَحْتَ مَنْظَرٍ يُحَلَى
قَدْ رَاقَ مَرَاىَ وَسَاءَ مُجْتَبِئًا فَهَلْ تَرَى أَزْهَرَتْ بِهَا دِفْلَى

١١٠

وقال يداعب صديقاً له من الشعراء ، ويهينه بنسجه كان قد تغزل فيها سوداء ،

[متقارب]

وبفصل العبد :

لَيْسَ لَكَ وَافِدٌ أَنْسَى سَرَى فَسَرَى وَفَصَلَ سُرُورِ طَرَقَ
فَمَا شِئْتَ مِنْ مَاءٍ وَرَدَّ بِهِ أَرَاقَ وَمِنْ تَوْبِ حُسْنِ أَرَقَ

(١) ذ : حد . * يليه ز في ذ :
[وتدبب * مِنْ قَلْبِ الْجَمَادِ صَبَابَةً وَتَشَقُّ مِنْ طَوْقِ الْحَمَامِ الْأَوْرَقِ]
* ذ : ويدبب . * ذ : ويشق . (٢) ذ (م) : وثقى .
ذ (ق) : فنتلق . (٣) ل ، ب ، س : خد . (٥) ب : وحكى .
(٦) ب : يحلى . (٩) ل ، ب : به . (٢) ل : ويفضل العبد .
(١٠) ل : وانقر . * ل : وفصل . (١١) أ : أرق .

أَتَتَكَ وَأَفْيَاءَ الشَّبَابِ تَظَاهَا / وَهَلْ زَارَ إِلَّا فِي الظَّلَامِ سَبَبُ
فَطَفَّتْ بِهَا تَمْسِيُ الْهُوَيْنَى وَإِنَّمَا تَمْسِيُ إِنِّهَا وَهِيَ تَجْهَلُ ذِيبُ

١١٢

وقال يصف أخوين، متباينى * الخلقه، حميدى المناب : [كامل]

طَرَقَ الرَّجَالِ إِلَى الْعَمَالَى جَمَّةُ شَتَّى فِدَانٍ فَاصِدٌ وَبَعِيدُ
وَابْنَاكَ إِنْ لَمْ يَمَثَلَا فِي صُورَةٍ فَكِلَاهُمَا فِيمَا يُرِيدُ سَدِيدُ
كِرْمًا هَذَا * فِي مَقَارِقِ عَصَرِهِ تَابُجُ وَذَاكَ بِصَفْحَتِهِ فَرِيدُ
وَالرُّمَحُ وَالْقَلَمُ الْقَصِيرُ لِنِسْبَةٍ * وَكِلَاهُمَا فِيمَا يُتُوبُ حَبِيدُ

١١٣

وما تعلق بذكر الطيف، من وصف * طول الليل، وتشبيهه * الجزاء، وجملة النجوم، والصبح، والظلام، والفجر، والسحاب، وما اقترن بذلك : [كامل]

وَرَدَّاهُ لَيْلٌ بَاتَ فِيهِ مُسَاتِقِي طَيْفٍ أَلَمَ لِظْنِيَةِ * الْوَعَسَاءُ *
فَجَمَعْتُ بَيْنَ رُضَائِهِ وَشَرَّائِهِ وَشَرِبْتُ مِنْ رِيْقٍ وَمِنْ صَهْبَاءِ

(١) ل : راد . (٣) ب : متباينين .
(٦) ل : فهني . (٧) ل : كسبة .
[تنبيه] ز في ل ، ب . (١٠) ل ، نط : بظنية . * ذ : «طيف تألوني مع الإسراء» .

كَمَا اغْتَرَضَ اللَّيْلُ نَحْتِ الشَّقَى * تَدْنَى بِهِ مَنَحَرًا
لَيْفَتُ الْكَرَى وَاسْتَطَبْتُ الْأَرْقُ * وَاقْسِمُ لَوْ مَثَلْتُ لَيْلَةً
سَوَادَ الدُّجَى عَنْ بَيَاضِ الْفَلَقِ * سَتَخَلُّ مِنْ فُرُوحَهَا ضَحْوَةً
وَمِزْرَ شَجَرٍ عَلَيْهِ يَقْقُ * فَيَا حُسْنَ خَصَرٍ لَهَا أَحْمَرُ
وَلَا اسْتَمَلْتُ بِرَدَاءِ الْفَسَقِ * وَمَا رَفَلْتُ فِي قَيْصِ الدُّجَى
هُوَى وَتَذَوُّبُ عَلَيَّهَا الْحَدَقِ * وَلَكِنْ نَسِيلُ عَلَيَّهَا الْقُلُوبُ

١١١

وقال فيها أيضاً، وفي صفة كبش أملح : [طويل]

فَجَدَّدَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَسِيبُ الْأَجْبَدَا عِيدُ تَلَاوَتْ بِهِ الْمَنَى
يَلَاغِبُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ رَيْبُ وَأَعْرَضَ فِي حُسْنِ الْمَلِيحَةِ أَمْلَحُ
قَضِيبُ بِهَا وَارْتِجَ مِنْهُ كَثِيبُ تَهَادَتْ تَلْنَى وَهُوَ يُذَعْرُ فَالتَوَى
تَرُوقُ وَأَمَّا نِصْبَةٌ فَنَجِيبُ وَسَوْدَاءُ أَمَّا نِسْبَةٌ فَهِيَ نَعْجَةٌ
مَرَادُ يَبْطُنِ الْوَادِيَيْنِ خَصِيبُ أَقَامَ بِهَا مَا بَيْنَ ظِلٍّ وَمَوْرِدِ

(١) ل : ترى . (٢) ب : لعقب . * ب : واستبطت (٣) البيت ز في ل ، ب ، س . (٤) ل ، ب ، س : عليها . (٥) ل ، ب ، س : الظلام .
(٦) ل : الحرق . (٨) ا ، ل ، ب : فجرد . (١٠) ب : تهارت .

وَلَمَسْتُ فِي ظِلْمَاءِ لَيْلَةٍ وَفَرَةٍ
وَاللَّيْلُ مُشْمَطٌ* الدَّوَابَّةُ كَبْرَةٌ
تَمَّ انْتَنَى وَالصَّبِيحُ يَسْعُبُ فَرْعَهُ
تَنْدَى فِيهِ أَقْحَوَانَةٌ أَجْرَعُ
وَتَيْسٌ فِي أَثْوَابِهِ رِيحَانَةٌ
تَفَاحُةُ الْإِنْقَاسِ إِلَّا أَنَّهَُا
فَلَوَيْتُ مَطْفِئَهَا اعْتِنَاقًا حَسْبَهَا*
وَالْفَجْرُ يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ
فَرَعِبْتُ عَنْ نَوْرِ الصَّبَاحِ لِرُزُورَةٍ

نور الصباح في البيت الأخير من القطعة المهموزة* ثبت فيها* مفتوح النون.

وسينير* فينشد لا محالة مضموم النون فينقص رونق البيت*.

(١) ذ :

فلمست في ظلماء ليل ضفيرة شفقاً بها من وجعة حمراء*
(*) هامش ذ (ق) : زهراء) * يليه ز في ذ :

[تَمَّ اسْتَمَرَّ كَلِمَةً مِنْ بَارِقٍ أَوْ نَظَرَةٍ مِنْ مُقَالَةٍ رَمْدَاءٍ]

(٢) ل : مشمط . (٣) ل ، ب : والسكر . (٦) فط : الندى .

* ب : حفاقة . (٧) ب : حبسها . فط : حبسها . * فط : أثواء .

(٩) ل : بها . (١٠) (المهموزة) ن في ب . * (فيها) ن في ب .

(١١) ل : وسينير . * هذا التعليق ز في ل ، ب .

وقال يتغزل ، في لزوم ما لا يلزم :

[مجتذ]

يَا لَيْلَ وَجَدَ* بِنَجْدٍ
/ وَمَا لِدَمْعِي طَلِيقًا
وَقَدْ طَمَى بِحُرِّ لَيْلٍ
لَا يَسِيرُ الظَّرْفُ فِيهِ غَيْرَ الْمَجْرَةِ جَسْرًا*

أَمَّا لَطِيفُكَ مَسْرَى*
وَالْجَمُّ الْجَوُّ أَسْرَى*
لَمْ يُعْقِبِ الْمَدَّ حَسْرًا*
غَيْرَ الْمَجْرَةِ جَسْرًا*

وطرأ أن المصنم — رحمه الله ١ — أحضر مجلسه في بعض ليالي أنه صورة
حسنة قد ركبت من ريحان في هيئة جارية ، ثم طيبت وقلدت ، وأمر من حضر
من الشعراء بوصفها . فقال في ذلك :

[طویل]

أَمَّاوَاعْتَزَّازِ الضَّيْفِ وَالسَّيْفِ وَالنَّدَى
بَدَا بَيْنَ كَيْفٍ لِلسَّاحِ مُغْنِيَةٍ
لَقَدْ زَفَّ* بَنَاتُ الْخَمِيلَةِ* طِفْلَةٌ
تَشِيرُ إِلَيْهَا كُلُّ رَاحَةٍ سَوْسَنٍ
تَتُوبُ عَنْ الْحُسْنَاءِ وَالِدَارِ غُرْبَةٍ

بَخِيرَ مَلِيكَ هَشٍّ فِي صَدْرِ مَجْلِسٍ
تَصُوبُ* وَوَجْهَهُ لِلطَّلَاقَةِ مُشْمِسٍ
يَهْزُ إِلَيْهَا الدَّنْتُ أَعْطَافَ مَعْرِسٍ
وَتَشْخَصُ فِيهَا كُلُّ عَيْنٍ لِنَرْجِسٍ
فَمَا شِئْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا وَتَأَلَّسُ

(٢) ا : مجد . * ب : سري . (٤) ل : جرى . قع : جزراً .

(٥) ل : حري . ب : جبرى . (٧) ل ، ب : وقد . (٨) ل ، ب :

فقال فيها . (١١) ا : رب . * ل : الجميلة .

ومما تعلق بصفة سويداء، وأنا استغفر الله منه*، وإن لم يك إلا قولاً:

[رجز مجزوء]

تَجَرَّدَتْ عَنْ غَسَقٍ / وَأَبْسَمْتُ عَنْ فَلَاقٍ
وَأَمَكَنْتُ مِنْ فَلَاقٍ / مَلْتَبٍ مُحْتَرَقٍ
ثُمَّ مَضَتْ تَعْرِفُ فِي / فَضْلَةٍ بَرْدٍ شَرَقٍ
كَمَا تَوَلَّتْ لَيْسَانَةَ / تَسْحَبُ ذِيْلَ الشَّفَقِ

(١٣٨)

[خفيف] وله في الزهد :

لَا الْمَطَايَا وَلَا الرِّزَايَا بَوَاقٍ / كُلُّ شَيْءٍ إِلَى بَلَى وَدُورٍ
قَالَهُ عَنْ حَالَتِي سُورٍ وَحَزْنٍ / قَالِي * غَايَةَ بَحَارِي الْأُمُورِ
وَإِذَا مَا اقْتَضَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي / فَسَوَايَ كَيْلِ * الْأَسَى وَالسُّرُورِ

: ل ، ب ،

(٤) ل : تعبر .

(٩) ل : ليلى .

(١) ا : وما . * ل : منهم .

(٨) ل : والى .

وقال أيضاً .

تَحَفَّتْ بِهَا رِيحٌ بَلِيلٌ وَرَبُوبَةٌ / بِمَسْرَى غَمَامٍ جَادَهَا مُبْجَسٌ
فَجَاءَتْ تَرْوِقُ الْعَيْنِ فِي مَاءِ نَضْرَةٍ / تَسْنُ عَلَى أَعْطَافِهَا ثُوبٌ سُنْدُسٌ
وَتَمَلَّأَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ لَأَلَاءَ بَهْجَةٍ / وَخُسْنِ وَأَنْفِ الرِّيحِ طَيْبِ تَنْفُسِ

[سريع] وقال يضرل :

وَأَغِيدَ خُلُوَ اللَّامِ أَمَلْدُ / يُذْكَرُ عَلَى وَجْهِهِ الْجَمْرُ
بِتُ أُنَاجِيهِ وَلَا رِيَسَةَ / تَعْلَقُ بِي فِيهِ وَلَا وَزْرُ
وَاللَّيْلُ سَتْرُ دُونَنَا مُرْسَلُ / قَدْ طَرَزَتْهُ الْجُمُودُ زَهْرُ
أَبْنَكِي فَنَسْتَحْيِي فِي وَجْهِتِي / مَاءُ وَفِي وَجْهِتِهِ خَمْرُ
وَأَقْرَأُ الْحُسْنَ بِهِ سُورَةَ * / دَارَ بِهَا مِنْ وَجْهِهِ عَشْرُ
وَبَاتَ يَسْتَقِينِي بِحَيْثُ الدُّجَى / رِيحَانَةٌ يَضْرِبُهَا الْقَطَارُ
فَأَبْسَمْتُ عَنْ وَجْهِهِ لَيْلَةً / كَأَنَّ فِي وَجْهِهَا نَفْرُ

(١) ب : تحف . (٢) ا : يسن . * ا : أعطافه . (٣) ل : وألف .

(٦) ا : « تعلق فيه لا ولا وزر » . (٧) ل ، ب : حمر . (٨) ل ، ب : ويستحي .

* ل : جمر . (٩) ل ، ب : بها . * ا : صورة (١١) ا : « كأنها في وجهه ثغر » .

سِرِّوَادِمَا لَا تَسْتَطِرُ* قَلْبًا هَفَا*
وَإِذَا طَرَقَتْ جَنَابُ* قُرْطُبَةٍ فَقَفِ
وَالنَّيْمُ يَدُ ابْنِ ابْنِ الْخِصَالِ عَنْ أَلْفَى
وَافْتَحَ بِنَادِيهِ التَّجِيَّةَ زَهْرَةً
كَالْمَسْمُومِ يَوْمَ الدَّخَنِ تَنْدَى مَجْتَى
/ وَاهْزُزْ بِهَا مِنْ مَعْطِفِيهِ فَإِنَّمَا
وَالنَّوْرُ يَرْفَعُ مِنْ بَسَاطِ بَسِيطَةٍ
وَسَمُ* الْحَمَامَةِ أَنْ تَجِيبَ تَنْيَا
مَتْرَكٌ مِنْ نَفْحَةٍ فِي لَفْحَةٍ*
وَخِطَابُ بَرٍّ* نَابَ عَنْهُ سَفَارَةٌ
يَنْدَى عَلَى كَيْدِي لُدُونَةَ مَنَظِقِ
فَهَنَّاكَ أَرْوَعَ مِلْءٍ عَيْنِ الْمَجْتَلِ
هَزَجَتْ بِهِ هَزَجَ الْحَمَامِ حَمَامِدِ
لَذَنُ* الْخَوَاشِي لَوْ أَطْلَعَ غَمَامَةً*
مُتَرَفِّقٌ بِهِ فَقَرَّ النَّوَاءُ وَرَبَّمَا*

- (١) ل ، ب : تنتظر . * ب : هنا .
(٣) ل ، ب : على . (٧) ل : ينشر . ب : تنشر .
ل : وثم . (٩) ل ، ب : متربكياً . * (في لفحة) ن في ل .
قد . (١١) ل : يحسن . ب : يجد .
(١٣) (حسنت) ... الأطواق (ن في ب .
ن في ب . * ب : تلي . (١٥) ا : التنا ولربما .

وقال يراجع ذا الوزيرين ، الكاتب * ، أبا عبد الله * بن أبي الخِصَالِ — أعزه
الله ! — عن مخاطبته * نظماً ونثراً . وكتب بها إلى الحضرة * : [كامل]

أَمَقَامُ وَصِيلٍ أَمَ مَقَامُ فِرَاقِ
خَفَاةٌ مَا بَيْنَ نَوْحِ حَمَامَةٍ
عَبَثَ بَيْنَ يَدِ الثَّمَامِ سُحْرَةٍ
أَسْنِنِي خُلُقَ الْوَقَارِ وَرُبَّمَا
ضَمًّا وَلَنَّمَا وَاسْتَطَابَةَ نَفْحَةٍ
قُلُوبَانِ سَرَجَةٍ بَطْنِ وَادٍ بِاللَّوَى
لَتَمُوتَ بِالْجُرْعَاءِ عَقْدَ مَدَامِي
وَأَرَقْتُ فَضْلَ صَبَابَةٍ لِصَبَابَةٍ
فَإِنَّكَ يَا نَفْسَ الصَّبَا فَلَطَّالَمَا
هَإِنِّي بِي لَمَّا يُوْرُقُ نَظْرِي

(١) [الكاتب] ز في ل ، ب . * ل : أبي عبد الله . (٢) [أعزه الله]

- ز في ب . * ل : عن مخاطبة . ب : من مخاطبة .
قصيدة ابن أبي الخِصَالِ دون الرسالة الملحقة بها ، وقدم لها بقوله : « فن إخوانياته ما خاطب به
أبا إسحاق بن خفاجة :
هب النسيم هبوب ذي إشفاق يزهي الهوى بمجناه الخفاق
(القصيدة) » (اح : ورقة ٢١ ، ٢٢) . * (وكتب ... الحضرة) ن في ل ، ب .
(٩) ب : أعلام . (١٠) ب : فرفقت . (١١) ب : أركي بذلك .
(١٢) ل : يروق .

جَمُّ الْعُلَى مَسَحَتْ بِهِ كَفُّ الْعُلَى *
 يَزْهَى * بِالْعَلَاقِ الْعَمَالِي حَلِيَّةٌ *
 طَالَتْ بِهِ رُمُوحُ السَّمَاءِ بَرَاعَةً *
 مَا خَطَّ فِي غُرْرِ الْحَسَانِ وَصَاءَةً *
 مَعْرَى بِالْغُرَاضِ تَهْوُلُ بَرَاعَةً *
 تَهْوِي بِهِ طَوْرًا قَدَامِي بَارِق *
 أَقْسَمْتُ لَوْ أَخَذَ الْهَلَالُ كِمَالَهُ *
 وَكَفَّافٌ مِنْ غَضَنِ لِسَطْرِ بَلَاحَةٍ *
 مُسْتَبْدِعٌ حَسَنًا * فَمِنْ مَعْنَى لَهُ *
 مَتَوَلِّدٌ عَنْ خَاطِرٍ مُتَوَقِّدٍ *
 لَوْ كَانَ أَرْهَفَ صَارِمًا لَهَزَزْتَهُ *
 فِي مَاءِ إِفْرِندٍ لَهُ رَفْرَاقٍ *
 * * *

هَاهُوَ * — أَدَامَ اللَّهُ عَزَّ عِمَادِي ! — قَدْ تَجَافَى لَهُ عَنْ صَدْرِ مِيدَانِهِ،
 وَتَشَرَّفَ بِلُحْمِ أَرْدَانِهِ، وَكَتَبَتْ فِي مُجَلَّةِ عَبْدَانِهِ، فَاسْتَقْبَلَتْ مُسْطَاطَهُ
 اسْتِقْبَالَ إِهْلَالٍ، وَقَبَّلَ بِسَاطِهِ تَقْبِيلَ إِجْلَالٍ. وَأَقْسَمُ / لَوْ تَحَمَّلَ *
 حُجْنًا، وَتَكْتَلَّ نَجْمًا، لَمْ أَرْضَهُ، حَتَّى يَهْبِطَ أَرْضَهُ، وَيَقْضِيَ قَرْصَهُ،

- (١) ل : الحل . (٢) ل : تزهى . (٣) ل : يستضيف .
 (٥) ب : دقاق . (٨) ل ، ب : بسطر . (٩) ل : حصى .
 ل : حسن . ب : دواق . (١٢) ل : فهو . (١٣) ل ، ب : واستقبل .
 (١٤) ب : تحمل .

جَوَابًا عَنْ تَوَرُّدَتْ فِيهِ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ، وَتَلَدَدَتْ مِنْهُ بَيْنَ
 أَرَاكِةٍ وَهَدِيرٍ، لَا أَعْدَمُ هُنَاكَ نَسِيمًا رَطْبًا، وَمَوْرَدًا عَذْبًا، وَحَدَاقٍ
 غُلْبًا، وَقَاكِهَةً وَأَبَا، وَلَظْمٌ قَدْ أَشْرَفَ فِي لُضْرَةٍ، تِلْكَ الْخُضْرَةُ،
 يَأْخُذُ بِجَمَامِعِ الْأَهْوَاءِ، وَيَسْتَرْجِ لُطَافَةَ الْهَوَاءِ *، وَيَجْمَعُ بَيْنَ أَحْسَنِ
 نَزْدَجٍ، مِنْ أَرْجٍ فِي ثَلَجٍ *، وَأَطْيَبِ مُنْتَشِقٍ، مِنْ عَبْقٍ فِي لُثْقٍ *،
 كَانَ ذِيُولُ * سَحَابَةٍ هُنَاكَ * تُسْحَبُ *، وَعَيُونُ حَدِيقَةٍ تُحْدِقُ *.
 وَحَسْبُكَ * مِنْ شَعْرِ يُضَاهِي الشَّعْرَى إِشْرَاقًا، وَالشَّمْسُ * إِبْرَاقًا *،
 وَيُبَاهِي الْقَمَرَ اتِّسَاقًا، وَعَقْدَ الْجُوزَاءِ اتِّسَاقًا *، يَتَغَنَّى بِهِ الشَّرْبُ *، وَيَتَرَمَّمُ
 الرُّكْبُ *، فَطَوْرًا يَنْشَقُّ * مَعَ الْعَرَارِ تِلْكَ الْخُمَائِلَ، وَتَارَةً يُعْتَقُّ
 مَعَ الطَّيْفِ اعْتِنَاقَ الْحُمَائِلِ *، وَمَا ضَرُّ * — وَهَاهُوَ أُنْدَى مِنْ ظِلِّ *
 الْقَمَامَةِ، وَأَحْلَى * مِنْ سَجْعِ الْحَمَامَةِ، فَقَدْ طَلَبَ نَفْسًا، وَأَنْسَابَ سَلَسًا،
 وَكُرْمَ نَسَبَةٍ، وَشَرَفَ نِصْبَةٍ، وَالْفَ * بَيْنَ رَقَّةٍ * الشَّعْرِ، وَنَفْسٍ غَيْرِ
 الشَّعْرِ — أَلَّا يَكُونُ * فِي أَكْنَافِ الْمِرَاقِ يُولَدُ *، وَفِي أَرْضِ الْحَبَاكِ
 يُوجَدُ * !؟

لَا زِلْتَ تَسْتَمِلُ عَلَى كُلِّ مَنْقَبَةٍ لِلْمَجْدِ شَرِيفَةٍ، وَتَحْتَلُّ بِكُلِّ

- (٢) ل : تبها . ب : تنها . (٣) ب : نظرة . (٤) ب : فأخذ .
 ل ، ب : بالهوى . (٥) ل ، ب : وثلج . (٦) ب : دبيل . * ل ،
 ب : حنالك . (٧) (وحسبك) ن في ل ، ب . * ل : الشعراء . * ب :
 في الشمس . * ١ : إشراقًا . (٨) ب : اتساقًا . (٩) ب : انتشق . (١٠) ل ،
 ب : اعتناق تلك الحمائل . (١١) ب : وأعلى . (١٢) ١ : دقة .
 (١٣) ١ : ألا أن يكون . * ل : تولد . (١٤) ١ ، ل : يولد .

١٢١

وفي غرض غيره * :

قُلْ مَا تَشَاءُ بِحَفَلٍ أَوْ عَجَلٍ
إِنَّ الصَّيِّرَةَ قَدْ تَجَرَّتْ عَظِيمَةً
وَلَرْبَمَا أَوْدَى بِشَاءٍ يَذَقُ

١٢٢

وقال ، وقد أقلع عن الشراب ، وخلق الشباب * : [بسيط]

صَحَا عَنِ اللّهُو صَاحٍ عَافَهُ خُفَا
وَعَطَلَّ الْكَأْسَ مِنْ شَقَرَاءِ سَاحِجَةٍ
وَرُبَّ لَيْلَةٍ وَصَلَ قَدْ لَهَوَتْ بِهَا
لَا يَنْتَرِ الدَّارُ فَيَا نَيْنَا كَلِمَا
وَرُبَّ عِبْرَةٍ شَكَّرَى قَدْ شَرَفَتْ بِهَا
تَخَالُ مَا أَحْرَمَ مِنْ خِدْيِهِ مُلْتَمِبَا
فِي مَوْقِفِ النَّوَى أَضْرَفَتْهُ حَرْقَا
بِهَا وَمَا اسْوَدَّ مِنْ صَدْنِيهِ مَحْتَرَقَا

- (١) ل ، ب ، ب : وقال أيضاً .
(٢) ل : واحرز . ب : واحزن . * ب :
لشائك . * ل ، ب ، ب : يوق .
(٤) ل : وطلو الشباب أيضاً .
(٦) ل : عن .
(٨) ا ، ب : ننثر . * ا : فيه . (٩) ل ، ب : شكوى .
ب : إن رسته . (١٠) ل : حرقاً .

مَرْقَبَةٍ * لِلسَّيَادَةِ مُنِيفَةٍ ، تَسْقُ هَذِهِ السَّهْلُ فَتَحَلَّ * ، وَتَمَلِّقَ بِلَاكِ
زُحَلٍ فَرَحَلَّ * ، وَالْأَمْرُ لِلَّهِ ، تَقْدَسَ أَسْمُهُ !
وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ — آدَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ — سَلَامًا تَنْدَى بِهِ الرَّمْضَاءُ ،
وَتَتَنَافَسُ فِيهِ الْأَعْضَاءُ ، فَتَوَدُّ الْمَعَاطِيسُ لَوْ فُتِحَ مِسْكَا فَيَتَشَقَّقُ * ،
وَتَتَمَتَّى السَّوَالِفُ لَوْ نُسِقَ * سِلْكَا فَيَتَطَوَّقُ ، ثُمَّ الْمَمَادُ الْمُرَدَّدُ * .
الْمَوَالِي مِنْهُ عَلَيْكَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ !

١٢٠

وقال يعاتب * بعض إخوانه ، وقد احتاز على الجزيرة فلم يعرج على مكانه ، على
حين ولي رسم الكتابة ، ودعى لخطه * الوزارة : [كامل]

قُلْ لِلْمُتَّقِمِ مَعَ النَّفُوسِ عِلَاقَةٌ يَا رَاكِبَا ظَهَرَ الْعَطَى بِرَافِقَا
لَمْ صِرْتَ تَرْغَبُ عَنْ سَجَايَا حُرَّةٍ قَدْ كُنْتَ مُتَقَبِّبًا لَهَا أَغْلَاقَا
أَتَمُّهُ لَا تُلَوِّى عَلَى مَثْوَى أَخِي ثِقَّةً وَلَا تَقِفُ الرِّكَابَ فَوْاقَا *
(٣٩ظ) / أَتَرَى الْوِزَارَةَ غَيْرَ تَرْكِ خَلِيقَةٍ إِنَّ الْوِزَارَةَ تَنْقُلُ الْأَخْلَاقَا

- (١) ل : مرقبة . * ل ، ب ، ب : فضحل .
(٤) (فينشئ) ن في ل . (٥) ب : تنسق . * [المردد] ز في ل ، ب .
(٦) (ورجمة .. وبركاته) ن في ل . * (ل وبركاته) ز في ب .
(٧) ا ، ل ، ب : يداعب . (٨) ا : بخلة . (١٠) ب : مقتبباً .
(١١) ل : فراقاً .

/ وقال يستجنى ويستخشن بعض من كان يذهب إلى الوفاق على العقار : [سجنت] .

لَا مَا لَدَيْكَ * حَلَاوَةٌ وَلَا عَلَيْكَ * طَلَاوَةٌ
طَائِبٌ وَلَا عَيْبٌ وَدَاعِبٌ * وَدَعٌ سَجَايَا الْبَدَاوَةِ
فَإِنَّ أَوْحَشَ شَيْءٍ جَسَاوَةٌ فِي غَبَاوَةٍ

وقال يحيى الفقيه الأجل * ، فاضى القضاء ، أَبَا أَمِيَّةَ — وصل الله توفيقه ! —
بعوده إلى خطلة القضاء بعد صرفه * : [سريع]

بُشْرَى كَمَا أَسْفَرَ وَجْهَ الصَّبَاحِ * وَاسْتَشْرِفَ الرَّائِدُ بَرَقًا الْأَخْ
وَارْتَجَزَ الرَّعْدُ يَمْجُ النَّسْدَى * رِيًّا وَيَحْدُو بِمَطَايَا الرِّيَّاحِ
فَدَنَرَ * الزَّهْرُ مُتَوْنُ الرُّبَى * وَدَرَّهَمَ الْقَطْرُ بَطُونِ الْبَطَاحِ
هَبَّتْ رَوَاحًا * وَهَى تَفَاحَةً * فَطَابَ رِيحًا تَشْرُمُ ذَاكَ الرِّوَّاحِ
أَفْصَحَ غَرِيدٌ بِهَا مُطْرِبٌ * يَنْشُرُ مِنْ طَرَسٍ قُدَامَى جَنَاحِ
فَهَلْ تُرَى أَسْمَعُ غُصْنِ النَّقْ * فَهَزَّ مِنْ عِطْفِيهِ هَزَّ ارْتِيَّاحِ

(١) ل : بالوقار . (٢) ل ، ب : أما لديك . * ل : وما عليك .
(٣) ل ، ب : طالب . * ل : وداعب وداعب . (٥) [الأجل] ز في ل ، ب .
* [وصل .. توفيقه] ز في ل ، ب . (٦) ل ، ب : وقال يحيى الفقيه الأجل — وصل
الله توفيقه — بعوده (ل : بعود) إلى القضاء . (٩) ل : قد دثر . (١٠) ل ، ب :
رياحا .

وقال في لزوم ما لا يلزم من حرفي السين والراء مع حرف الروى : [طويل]

أَلَا فَاغْنِ مِنْ مُلْكٍ كَسَرَى بِكَسْرَةٍ * فَمَا أَلَوْجَدُ إِلَّا الْخُلْدَ لَا مَا حَبَا كَسَرَى
فَمَا بَالُنَا وَالْتِمَالُ مُرْصَنَةٌ حَادِثِ * تَرَكَنَا مَطَايَا الرِّيحِ * فِي الْإِثْرِهِ حَسَرَى
وَمَا الْغَى إِلَّا أَنْ يُعْبَدَنَا * الْهَوَى * وَلَمْ نَدِرْ جَهْلًا أَنَا مُعْشَرُ أَسْرَى
وَقَدْ لَاحَ صَبْحُ الشَّيْبِ وَالسَّلَخُ الصَّبَى * فَيَا صُبْحَ مَا أَجَلَى * وَيَا لَيْلَ مَا أَسْرَى
فَيَا لَيْتَ أَنَّى مَا خُفِنْتُ لِمَطْمَ * وَلَمْ أَدْرِ مَا أَلَسْرَى * هَذَا كَلَا أَلَسْرَى
فَلَسْتُ * أَرَانِي وَالْمَغْبَةَ خَسَةً * يَفِي غَسَلِي * أَلَمْنِي بِغَسَلِي الْبَسْرَى

وقال في لزوم ما لا يلزم ، يزهّد في العلوم الرياضية : [بسيط]

دِنْ دِينَ مُسْتَقِيلٌ فِي اللَّهِ مُنْهَمِلٌ * وَعَدَّ عَنْ سِرِّ عِلْمٍ ثُمَّ مَحْتَمِلٌ
وَلَا تَقِفْ بِطُلُولِ الْكُتُبِ تَسَاهُلًا * فَلَيْسَ تَحْظَى بِغَيْرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
وَكُنْ إِذَا تَلَقَّتِ الْأَرْمَاحُ سَافِلَةً * قَرِيبًا أُنْذِقَ صَدْرُ الْعَامِلِ الْبَزَنِ

(٢) ل : في . * ل : جنى . (٣) ل : الريح . (٤) ب : الغنى .
ل ، ب : تمديدنا . (٥) ل : أحلا . (٦) ل ، ب : السرى . * ل ،
ب : اليسرى . (٧) ل : فليت . * ب : غسلى . * ب : بغسلى اليسرى .
(١١) ل : الأبلح . * ل ، ب : سائلة .

تَمَرَّتْ مِنْ شَيْمَةٍ شَيْمَةٍ . إِنَّ الْأَجَاجَ الطَّرِيقَ غَيْرَ الْقَرَّاحِ
جَالِدٍ بِهِ مِنْ حَاسِرٍ دَارِعَا
وَأَيْنَ مِنْ بَحْرِ طَمَى أَخْضَرٍ
خَمِتَ وَمَنْ يَقْعِدُ بِهِ جَدُهُ
فَلَا تَمَّ عَيْنُكَ مِنْ حَاسِدٍ
أَمَضَّهْ جَرَحٌ دَخِيلٌ بِهِ
فَرُوقِي * الْمُبْرَةِ فِي خِبَلَةٍ
مَا غَضَّ بِالْأَمَّةِ إِلَّا هَفَاً

شان * حلية الأذرع والأنشوت * أن * توصف بالنقص والشرق ، كما أن
حلية الأذنان والخطصور * توصف بالجلولان والفتاق . فلمن أن هذا الحاسد قد جمع بين
الشرقي والفتاق ، فهو كل * واحد من هذين الموصوفين في حالة واحدة * .

وكتب مع هذه القصيدة بما نسخته :

إِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْحُسَامِ . وَبَيْنَ الْقَضَمِ الْكَهَامِ ، حَتَّى يَنْتَلِ هَذَا
وَذَلِكَ ، وَلَعَلَّ حَقِيقَةَ مَا هُنَاكَ . وَلَيْسَ بِمَعْدُودٍ فِي الْمَحْنِ ، مَا وَاصَلَ *
بَيْنَ الْمَتْنِ ، وَفَاءَ * بِجَمِيلِ الذِّكْرِ ، وَجَزِيلِ الشُّكْرِ ، فَمَا تُحِيلُ مَحْنَةً
حَتَّى تَحْوِلَ مِنْحَةً . وَلَعَلَّهُ مَعَ ذَلِكَ قَدْ أَقَادَ تَجْرِيئًا ، وَاقْتَضَى مُشْكَةً * .

(٤) ل : يعقد . (٧) ل : قد فرق * ب : تفرج . (٩) ل ، ب :
فغان . * ل : والسوي . * (أن) ن في ل ، ب . (١٠) ل ، ب : والخطور .
(١١) (كل) ن في ل ، ب . * [واحدة] ز في ل ، ب . (١٣) [بين]
ز في ل ، ب . * ل ، ب : يبل . (١٤) ل ، ب : ويعلم . * ب : الحق .
* ل : يراطل . ب : راطل . (١٥) ل : فقاء . ب : فقاء . (١٦) ل : صله .

فَمَجَّ رِيْقَ الظَّلِّ نَغْمُ الْأَوَّاحِ
وَإِخْتَالَ بِالْجُرْدِ الْمَذَاكِ مِرَاحِ *
وَأَحْرَزَ الدِّينُ مَعْلَى الْقِدَاحِ
رَأَى أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ * الصَّلَاحِ
جِدَّ وَجَدَ مِلءَ صَدْرِ الْبَرَّاحِ
أَضْرَعَ خَدَى كُلِّ حَيٍّ لِقَاحِ
فَمَا لَعَزَزَ هُنَاكَ انْتِطَاحِ
إِنَّ زَيْبَ اللَّيْلِ غَيْرَ النَّبَاحِ
حَبَّرَ مِنْ أَفْظَاطِ بَرِّ * فِصَاحِ
لَأَلَّا أَوْصَاحَ الْوُجُوهِ الصَّبَاحِ
صَلَا لَسَالِ الْمَاءِ عَنْهُ فَنَاحِ *
وَالْمَلَكُ خَفَّاقُ جَنَاحِ النَّجَاحِ
بَلَسًا وَرَنُوهُ عَنْ عِيُونِ الرَّمَاحِ
جَذَلَانُ مَبْسُوطِ يَمِينِ السَّمَاحِ *
مَا سُدِفَةُ اللَّيْلِ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ
مُخْشَوَةٌ الْجِدِّ وَابْنُ الْمِرَاحِ

(٢) ا : الدراج . هامش : أظله مراح ، وهو منصوب وقف عليه بالسكون . (٤) هو على
ابن يوسف . (٦) ل : تكى . (٧) هي مدينة مرسية . (٩) ل : ابن .
(١١) ب : تسلاح . (١٣) ل : الطل . (١٤) ل ، ب : يد السباح .
(١٦) ل : وما تسوى . ب : وما يسوى .

كَيْفَ تُكَافِيهِ وَهَلْ تَسْتَوِي *

فَقُلْ لِمَنْ سَاحِلُهُ ضِلَالَةٌ

كَيْفَ تُكَافِيهِ وَهَلْ تَسْتَوِي *

فِي رُقْعَةٍ تَحْمِلُ مِنْ رُقْعَةٍ

فَالْمَجْدُ تَمْطُورُ جَنَابِ النَّفَى

إِسْفِرْ عَنْ بَيْضِ وَجُوهِ الظُّلَى *

أَبْيَضُ وَضَاحُ جَبِينِ الْعَلَى

فَقُلْ لِمَنْ سَاحِلُهُ ضِلَالَةٌ

كَيْفَ تُكَافِيهِ وَهَلْ تَسْتَوِي *

وَشَدَّ أَرْزَ ابْنِ عَصَامٍ بِمَا

مَيِّمُونَهُ لَوْ لَمَسَتْ جَلْدًا

فَالْمَجْدُ تَمْطُورُ جَنَابِ النَّفَى

إِسْفِرْ عَنْ بَيْضِ وَجُوهِ الظُّلَى *

أَبْيَضُ وَضَاحُ جَبِينِ الْعَلَى

فَقُلْ لِمَنْ سَاحِلُهُ ضِلَالَةٌ

كَيْفَ تُكَافِيهِ وَهَلْ تَسْتَوِي *

وَالنَّامُ الشَّعْبُ وَمَا إِنْ عَدَا

خَيْرُ إِمَامٍ رَاحَ فِي عَسْكَرِي

يَلْطِيسُ عَنْ أَنْفِ حَيٍّ لَهُ

أَرْعَدَ فِي تَدْمِيرِ زَجْرٍ لَهَا

وَعُضَّ مِنْ أَصْوَاتِهَا صَوْتُهُ

وَشَدَّ أَرْزَ ابْنِ عَصَامٍ بِمَا

مَيِّمُونَهُ لَوْ لَمَسَتْ جَلْدًا

فَالْمَجْدُ تَمْطُورُ جَنَابِ النَّفَى

إِسْفِرْ عَنْ بَيْضِ وَجُوهِ الظُّلَى *

أَبْيَضُ وَضَاحُ جَبِينِ الْعَلَى

فَقُلْ لِمَنْ سَاحِلُهُ ضِلَالَةٌ

كَيْفَ تُكَافِيهِ وَهَلْ تَسْتَوِي *

وكتب في هذا الأمر عن أهل البلد إلى أمير المسلمين وناصر الدين * ، يشكره على ذلك ، أيده الله ونصره ! * :

كُتِبْنَا هَذَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ — عَمْرُؤُ اللَّهِ بِذِكْرِهِ ! — وَقَدْ حَضَرَهُ النَّاسُ — أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِقُوَاهُ ! — تَطَلُّعًا إِلَى مَا وَرَدَ بِهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ فِي جِهَةِ قَاضِي الْقَضَاةِ — وَصَلَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ ! — فَمِنْ أَسْمَاعِ نَصَبٍ وَتَوَالٍ ، وَمِنْ أَوْجِهٍ تَسْتَعْرِ الْمَسْرَةَ قَهْلًا ، فَمَا تَلَقَّى مُفْتَحًا مَا يَأْزِمُ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِهْتِيَالِ ، حَتَّى تَقَى نَحْتَهَا بِمَا يَتَّبِعُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْإِهْتِيَالِ . فَمَا شِئْتَ مِنْ بَسِطٍ إِلَى اللَّهِ كِفَّةً ، وَرَافِعٍ نَحْوِ السَّمَاءِ طَرْفَةً ، يَدْعُو لِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ دُعَاءَ مَوْضُوعٍ لَا خَلِيقًا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ مَقْبُولًا ، وَإِلَى الْإِجَابَةِ مَنْشُوبًا ، وَفِي عَمَلِ الْبِرِّ مَحْشُوبًا . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى لَعْنَى شَيْئَةٍ ، وَرُحْمَى نَزَاتٍ ، فَوَقَعَتْ مُوَقُوعَ الْقَطْرِ ، وَطَلَمَتْ طُلُوعَ هَالِدِ الْفَطْرِ ، وَأَطْلَقَتْ الْأَلْسِنَةَ بِنَاءً ، لَا تَهْتَمُّ فِيهِ بِاسْتِنَاءٍ ، فَهِيَ بَيْنَ إِعَادَةِ لَهُ وَابْتِدَاءٍ ، وَاشْتِمَالٍ بِهِ وَارْتِدَاءٍ . وَالرَّبُّ — عَزَّ وَجَلَّ ! — يَذْخَرُ لِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَاصِرِ الدِّينِ ، مَا سَدَّ مِنْ أَلَمٍ ،

(١) هو علي بن يوسف . (٢) هذه الرسالة ز في ل ، ب . (٤) ل : حضر .

* ل : أيدى . (٥) هو أبو إسماعيل إبراهيم بن عصام . (١٤) عز وجل (ن في

ب . ل : سبحانه . * ا ، ل ، ب : يذخر .

وَتَهْدِيًا ، بِمَا أَجْرَى مِنَ الْعَبْرِ وَالْفَيْرِ ، وَمَبَرَّ بَيْنَ الْأَوْدَاءِ وَالْأَعْدَاءِ . فَكَثِيرًا مَا يُخْطِئُ الظَّنُّ وَلِصِيبٍ * ، وَيَكُونُ هُنَالِكَ مِنَ التَّهْمَةِ نَصِيبٌ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا عَلَى مَا يُسِّرُ مِنْ نَجَاحٍ ، وَجَبَرَ مِنْ جَنَاحٍ ، وَأَوْسَعَ مِنْ صَلَاحٍ ، وَأَطْلَعَ مِنْ صَبَاحٍ — حَقًّا يَنَلُّ فِيكَ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَيَقْتَضِي لَكَ الزَّيْدَ مِنَ السَّنَاءِ . وَإِيَّاهُ — تَعَالَى ! — أَسْأَلُ أَنْ يَنْهَضَكَ بِهَا يَهُوּصُ الْأَيْدِ ، كَمَا أَشَارَ بِمَقْعِدِكَ إِلَى مَكَانِ السَّيِّدِ ، فَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ ، تَقَدَّسَ اسْمُهُ !

وَلَمَعْدُ ، فَإِنِّي — وَإِنْ عَاقَبَنِي عَنْ مُفْتَرَضِ التَّمَارِ ، تَظَاهَرُ الْأَعْدَاءُ ، مَعَ شَحْطِ النَّزَالِ وَتَنَاقِي الدَّيَارِ — لَنَحْتَ شَوْقُ يُسْرِجُ وَيُلْجِمُ ، وَيَكَادُ يُقَدِّمُ فِيهِمْ . وَبَسِطَ الْهَذَرَ جَمًّا أَسْأَلُهُ ، وَمِثْلَكَ — دَامَ عِزُّكَ ! — يَقْبَلُهُ . لَا زِلْتُ مَمْعُورَ الْأَرْجَاءِ ، بِوَابِلِ الرَّجَاءِ ، تَسْتَقِلُّ بِالْأَعْيَاءِ ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى الثَّلَاةِ ، وَالْعَوَائِدِ مِنْ مَنَارِسِكَ ، وَالنَّحَامِيدِ مِنْ مَلَابِسِكَ ، وَالسُّعُودِ مِنْ خُدَامِكَ ، وَالصَّمَادِ مِنْ أَقْلَامِكَ ، بَيْنَ اللَّهِ !

وَأَقْرَأُ عَلَى مَنْ أَدَامَ اللَّهُ سَعْدَهُ سَلَامًا ، فَتَقَى بِهِ الرُّوضُ وَرَدَّهُ ، وَلَاعَبَ النَّسِيمَ رَنْدَهُ ، فَقَاوَحَ ثَنَاءَهُ وَحَمْدَهُ ، وَضَمَغَ رِدَاءَهُ وَبُرْدَهُ .

(١) ل : بما أحرز . ب : ما أحرز . (٢) (ويعيب) ن في ل ، ب .

* ب : وتكون . * ب : الهمة . (٤) ل : فلك . * (ما) ن في ل .

(٥) ل : الثناء . (٦) (أسأل) ن في ل ، ب : (٧) [فهو . . اسمه] ز في

ل ، ب . (٩) ل ، ب : وثائق . (١١) ا : مأمور . * ا : مؤثر . ل : يوافقه .

* ل : مستقل . (١٢) ب : للموائد . (١٣) ب : والصمود .

(١٤) ب : وورده . (١٥) ل ، ب : ففاح . * ب : ثناؤه . * ب : رداؤه .

إِلَى أَنْ أَهْنَأَ أَوْ أَسْهَنَ* ، وَهَذِهِ رِيحُ السُّلْطَانِ هَبُّهُ ، وَبَحْرُهُ يَعْبُ ،
وَالْحَقُّ مُفْتَقِرٌ إِلَى عَضْدِ أَمْرِهِ* ، وَشَدَّ أَرْزَمَهُ . فَإِنْ رَأَى — أَدَامَ اللَّهُ
مَا يَبْدُو* — أَنْ يُوْقَعَ إِلَى « فَلَانٍ » فِي أَنْ يُحْسِنَ عَوْنِي ، وَيَجْرِيَ
إِلَى صَوْنِي ، فَمَلَّ مُنْعِمًا وَالرَّبُّ — جَلَّ وَعَزَّ* — يُبْسِغُ لِلْفَضْلِ أَمْدَهُ ،
وَيَبْسِطُ بِالْفَوَاضِلِ يَدَهُ ، وَيُجَلِّلُ خَيْرَ يَوْمِيهِ غَدَهُ* ، بِجَوْلِهِ وَطَوْلِهِ !

فوقع — رحمه الله ! — بما هو أهله .

وقال :

[طويل]

وَاعْيِدَ مَعْسُورِ اللَّمَى وَالْمَرِاشِفِ صَقِيلِ الْحُلَى وَالْمُجْتَلَى وَالسَّوَالِفِ
أَنْخَفْتُ بِهِ وَالْبَرْقُ يَهْفُو جَنَاحَهُ وَلِلدَّيْمَةِ الْهَظْلَاءِ حَمَّةٌ عَاطِفِ
فَنَادَمْتُ حُلُوَّ الْبَرِّ وَاللَّفْظِ وَاللَمَى جَمِيلِ الْمُحْيَا وَالْحُلَى وَالْمَوَارِفِ

وَطَبَّ مِنْ كَلَمٍ ، وَأَقَامَ مِنْ أَوْدٍ ، وَنَظَّمَ مِنْ بَدَدٍ* ، وَيُخْصِدُ بِهِ
شَوْكَةَ الْأَعْدَاءِ ، وَيُخْصِدُ* ، وَيُشْرِحُ صُدُورَ الْأَوْلِيَاءِ ، وَيَفْسَحُ* ،
وَيَقْعَعُ عَبْدَهُ الْأَضْنَامَ ، وَيَرْدَعُ ، بِقُدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ ، لَا إِلَهَ سِوَاهُ !

وكتب إلى الأمير أبي بكر بن إبراهيم* ، رحمه الله ! :

[طويل]

أَوْجَهْتُكَ بِسَّامٍ وَطَرَفِي بِأَكْ* وَعَدْلُكَ مَوْجُودٌ وَمِثْلِي شَدَاكُ
وَتَأْتِي اهْتِضَامِي فِي جَنَابِكَ* هِجَّةٌ تَهْزُكُ هَزَّ الرِّيحِ فَرَعٌ أَرَاكَ
وَقَدْ نَالَ مِنِّي ظَالِمٌ لِي ذَا عِرْ* فَيَا هَبَّةَ السَّيْفِ الْحَسَامِ دَرَاكَ*

عَدْلُ الْأَمِيرِ الْأَجَلْ* — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ، وَوَصَلَ بِالنَّجْمِ ارْتِقَاءَهُ ! —
أَقْرَبُ دَرْكًَا وَرَجَاءً ، وَأَفْسَحُ أَكْنَافًا وَأَرْجَاءً ، مِنْ أَنْ يَكُونَ أَقْنَى
يُظَلُّ ، وَمِثْلِي فِي طَاعَتِهِ يُظَلُّ . وَإِنِّي دُهَيْتُ بِشَيْطَانٍ لَا يُغْنِي فِيهِ أَنْ
يُتَلَقَّى بِعَرِيَّةٍ ، وَيَتَوَقَّى بِتَمِيمَةٍ . وَقَدْ سَجَنَهُ مِرَارًا بِسَبْيِ « فَلَانٍ »
— وَفَقَهُ اللَّهُ* ! — فَمَا كَيْفَ ذَلِكَ مِنْ خَطْوِهِ* ، وَلَا قَصَرَ مِنْ شَأْوِهِ ،
وَلَا غَضَّ مِنْ جَهَا حِهِ ، وَلَا قَصَّ مِنْ جَنَاحِهِ . وَلَنْ يَصِلَ بِحَوْلِ اللَّهِ

(١) ل : يرد . * ب : وتخصد . (٢) ويخصد ن في ب . (٤) [بن إبراهيم]

ز في ل ، ب . * ل : رحمه الله أيضًا . (٦) ل : اهتضامي * ل : حبابك .

(٧) ب : وراك . (٨) (الأجل) ن في ل . (١٢) ل : أبقاه الله تعالى . ب :

أبقاه الله . * ب : خطوه . (١٣) ل ، ب : بجهد الله .

(١) ا : عيثن . (٢) ل ، ب : إلى عضده . (٣) ل ، ب : أبقاه الله .

(٤) (جل وعز) ن في ل ، ب . (٥) ل : حين . * ل : غزو .

(٧) ل ، ب : وقال أيضًا . انظر في الذيل المقطعة ٢٦٦ .

(١٠) ل : « فنادمت حلو اللفظ والبر واللى » .

وَلَمْ يَكُ سِرُّ الْمَجْدِ إِلَّا يُكْتَمَا
تَرَى الْبَيْسَ غَرَقَى وَالْكَوَاكِبَ عُومَا
وَفَوْقَ مَنَا * فَوْقَهَا الدُّجْدُ * أَهْمَا
رَمَيْتُ بِهِ رُكْنِ الدُّجَى قَهْدَمَا
كَانَ بِهِ تَحْتَ الظَّلَامِ مُنْجَمَا
يَه فِي يَدِ الْبَيْدَاءِ وَالسَّهْمِ مَرْمَى
كَانَ لَهُ قَلْبًا هُنَاكَ مَيْسَمَا
فَيَلَوِي إِلَيْهَا جِيدَهُ * مُنْفَهَمَا
وَلَكِنِّي طَارِحْتُهُ * قَتَلَمَا
فَأَعُولْتُ لِأَحْنِ شَوْقًا فَارَزَمَا *
لَبَسْتُ بِهِ بُرْدَ الدُّجْنَةِ مَعَلَمَا
أَرُوغُ بِهِ فِي سُدْفَةِ اللَّيْلِ أَرْقَمَا * (٢، ١٠)
تَدَارَكَهُ قَطْرُ الدَّمْعِ فَأَعْجَمَا
شَجَاعًا إِذَا مَا أَحْجَمَ الصَّبْرُ صَمَمَا

- (٢) ١ : مرتطم . * ب ، ذ ، (م) : ترقى .
نبا . ل ، ب ، عا . يلي البيت ٢١ ذ .
ظلم . * ذ (ق) : بها . هاشم ذ (ق) : به .
(٦) ذ (ق) : ويعجبني . هاشم ذ (ق) : ومن عجب .
ذ (ق) : ويجاذبني . * ل : الحيين . ذ (ق) : الحميم .
* ل : ليه . ب ، ذ (ق) : ليه . (٩) ب : صارحته .
جن . * ذ (ق) : وجدا وأرنا . (١٤) ل : القلب .

وَقَدْ كَتَمْتَهُمْ أَضْلَعُ الْبَيْدِ ضِنَّةً
فَبَدْنَا وَبَحْرُ اللَّيْلِ مُلْتَطِمٌ * بَنَا
وَقَدْ وَرَّتْ مِنْهَا قِسِيَا * يَدِ السَّرَى
فَجَبَّتِ الدُّجَى مِنْهَا بِأَعْيَسِ * صَارِ
مُقَلْبٌ * طَرْفًا فِي الْكَوَاكِبِ سَامِيَا
وَمِنْ عَجَبِ * أَنِي أَرَى الْقَوْسَ مُنْحَنِي
يُجَادِي * رَجْعَ الْحَيْنِ عَلَى السَّرَى
وَيَطْرِبُهُ * سَجْعُ الْحَمَامَةِ بِالضُّحَى
وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا الْحَيْنُ عَلَى النَّوَى
فَمَا عَاجَ بِي وَجَدْتُ عَلَى رَمَمٍ مَنَزِلَ
وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَأْتِي بَارِقِ
/ تَلَوِي هُدُوءًا يَسْتَطِيرُ كَانَمَا
إِذَا خَطَّ سَطْرًا * بَيْنَ عَيْنِي مُذْهَبَا
حَمَلْتُ لَهُ قَلْبًا جَابًا * وَمَدَمَمَا

[طربيل]

/ وقال :

أَمَّا وَخِيَالٌ قَدْ أَطَافَ فَسَلَمَا *
وَأَذْكُرُنِي عَهْدًا تَقَادَمَ بِاللَّوَى
وَحَطَّ قِنَاعُ الصَّبْرِ وَاللَّيْلِ عَاكِفٌ *
وَبِتْ وَسِرِّي * رَاكِبٌ ظَهَرَ مَدْمَعُ
أَنَابِي سَوَادِ اللَّيْلِ فِيهِ بُلُوعَةٌ *
وَأَسْحَبُ أَذْيَالِ الدُّجَى فِيهِيجُنِي *
وَكُنْتُ عَلَى عَهْدِ السَّلَاوِ يَشُوقُنِي
أَغَاظِلُ مِنْ عَضْبِ طَرِيرٍ * مُقْبِلًا
وَأَسِيرِي فَاسْتَصْنَيْ مِنَ السَّيْفِ صَاحِبَا
وَأَصْدَعُ * أَحْشَاءَ الظَّلَامِ بِفِتْنَةٍ
أَذْعَتُ بِهِمْ سِرَّ الصَّبَاحِ وَإِنَّمَا

- (١) ل : وله من قصيدة . ب : وقال من قصيدة . انظر ص ١٧٤ حاشية ١٠ . ذ : ١٠ له من
قصيدة يلح بعض أهل الدولة لهوثة بما بين من أوطاره : (الآيات) * (ذ) (ق) : ص ١٧٨ .
(٢) ١ : مسلما . (٤) ل ، ب : عاطف . (٥) ذ (ق) : وبث وأسرى .
١ ، ذ (ق) : بليل . (٦) ذ (ق) : ظلام . * ١ : فأنهما . ل : وبينا .
(٧) ب : الرجاء فيهيجني . (٨) ذ (ق) : حمام . (٩) (أغازل) ن ذ (ق) :
ذ (ق) : عصب طريرا . * ل ، ب ، هاشم ذ (ق) :
أغازل من سيف تألق صفحة وألم من نفع أناحيه لسا *
(* هاشم ذ (ق) : فا . (١٠) ١ : الليل . (١١) ذ (ق) : وأصرع .
هاشم ذ (ق) : وأصدع . * ل : توالى . ب : تراكب . * ل ، ب ، ذ (م) : منها .
(١٢) ل : أرت . * هاشم ذ (ق) : الظلام . * ذ (م) : سرود .

وَأَكْرَمَ آثَارًا وَأَوْسَعَ أَلْمَا
هَزَزْتُ بِهَا فِي الْخُطْبِ أَيْضًا خُذْمًا
وَرَدْتُ بِهِ عَيْنًا مِنَ الْجُودِ عِلْمًا
وَلَيْشَى جَنَابَ الْخُطْبِ يَهْدِمُ ضِعْفًا
تَحَايَلَ مَا بَيْنَ الْخَيْسَنِ مُعَلِّمًا
وَوَطَّاهُ أَيْدٍ نَسْتَحِفُّ لِمَلَمًا
وَقَامَتْ لِمُطْلَاهُ فَالْجِدُّ مَشْهُمًا
وَهَيْبَةُ إِشْرَافٍ وَعِزَّةٌ مُحْتَمَى
وَبَهَجَةُ أَوْضَاحٍ وَرَفْعَةٌ مُسْتَمَى
فَطَرَزَ أَثْوَابَ الرَّيِّحِ وَسَهْمًا
فَدَرَزَ أَعْطَافَ الْمَجَانِي وَدَرَهْمًا
وَطَوَّقَ جِيدَ الْمُصْنِ وَشَيْئًا مُنْمَنًا
لَقَدْ بَاتَ مُغْرَى بِالْمَكَارِمِ مُفْرَمًا
فَشَاهَدَتْ مِنْهُ صَامِتًا مُتَكَلِّمًا
وَأَسْدَى يَدَ النُّعْمَى وَذَادَ عَنِ الْحِمَى

- (٢) (بالقة) ن في ذ (ق) . * ذ (م) : به . * ذ (ق) : الفضل .
* (أبيض) ن في ذ (ق) . * ذ (ق) : غمرا . (٤) ذ (ق) : عياب . * (يقدم)
ن في ذ (ق) . (٥) ذ (ق) : الخميس ملبسا . (٦) ذ (ق) : يبتدر .
(٩) ذ (ق) : جزالة . (١٢) يليه البيت ٥٢ في ذ . (١٥) ذ (ق) :
فالسى . * البيتان ٥٣ ، ٥٦ يليان البيت ٥٨ في ذ .

وَيَا عَجِبًا لِي كَيْفَ أَجِبُ فِي الْهُوَى
فَهَا أَنَا أَغْشَى مَوْتِفَ الْبَيْنِ وَالْوَعَى
وَالْأَ* فَهَذَا جَبْتُ صَدْرِي مَمْرُقًا*
فَيَا رَبِّ* وَضَاحِ الْمَحَاسِنِ أَشْقَرُ*
وَنَحْرٍ حَدِيدٍ قَدْ تَلَاظَمَ* أَخْضَرُ*
أَبَى عَزِ نَفْسٍ أَنْ يَجُولَ* فَيَجْتَلَى*
جَرَى* الْحُسْنِ مَاءً فَوْقَهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ*
عَدَا* فَاسْتَنَارَ* الْبَرْقُ لَوْ نَا وَسُرْعَةً*
يَوْمَ تَرَاهِي الْمَوْتَ أَحْمَرَ قَانِيَا
تَرَى الطَّرْفَ مِنْهُ* كُلَّمَا خَاضَ هَيُوهَ*
فَأَقْسِمُ لَوْ أَهْوَى إِلَى ابْنِ غَابَةِ*
وَلَوْ سَابَقَتْ رِيحُ الشَّمَالِ ابْنَ جَعْفَرٍ*

- (١) ذ (ق) : «ويا عجباً أنى أراع من الهوى» . * ذ (ق) : الدهر .
(٢) ذ (ق) : موقع . هاش ذ (ق) : موقوف . (٣) ذ (ق) : وول .
هاش ذ (ق) : وإلا . ل ، ب ، هاش ذ (ق) : غريب سيئ . * ا : موزق . ل ، ب ،
هاش ذ (ق) : مثلاً . * ذ (ق) : مهشما . هاش ذ (ق) : محطما .
(٤) ذ : ويارب . (٥) ل : تلاظم . * س : أخضرا . (٦) ا : يزول .
(٧) ذ (م) : على . * ذ (ق) : غلى . * ذ (م) : حوى . * ل ، ذ (م) : فتضربا .
(٨) ل : غدا . * ذ (ق) : غلى . * ل : واستنار . * ل : فغنيا . يليه ن في ذ :
(٩) ب : أزيد . (١٠) ل ، ب ، س ، فيه . * ذ (ق) : بجلا .
* ب : تلقى . ذ (ق) : ويليقي . * الآيات ٣٦ - ٦٣ ن في ل ، ب .
(١٢) ذ (ق) : سبقت .

وَلَكِنَّ هَـذَا السَّيْفَ وَالسُّوْطَ شَيْعَتِي / وَإِنْ زَعَمْتُ سَبَاقًا وَنَهَبْتُ مَاضِيًا
وَمَا هَـذَا عَطَافُ الْكَرِيمِ إِلَى الْعَلَى كَارُوعَ شِيحَانٍ يَهْرُ الْمَوَالِيَا
إِذَا السَّيْفُ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ الدَّمُ فَإِنَا عَيْطًا أَبَى أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ صَادِيًا *
وَقَدْ لَطَطْتُ أَمَالِي بِأَبْلَجٍ وَاضِحٍ تَجَسَّهَ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ عَارِيًا
وَأَكْرَمُ أَمَارًا مِنَ الْمَزْنِ غَادِيًا وَاشْهَرَ أَوْصَالًا مِنَ الْبَدْرِ سَارِيًا
فَمَا النُّصْنُ الْمَطْلُوعُ أَشْرَفَ بِأَسْمَا وَمَادَ أَصِيلَانَا عَلَى الْمَاءِ صَافِيًا
بِأَيْنِ أَعْطَافًا وَأَحْسَنَ هَشَّةً وَأَعَطَرَ أَخْلَاقًا وَأَنْدَى حَوَاشِيَا

وقال يندب معاهد الشباب ، ويتوجع لوفاة الإخوان والأتراب * ، بقبب سيل
عفا الديار ، وحا الآثار * :

الْأَعْرَسُ الْإِخْوَانُ فِي سَلَاحَةِ الْبَلَى وَمَا رَفَعُوا غَيْرَ الْقُبُورِ قِيَابَا
فَدَمَعُ كَمَا سَحَّ الْغَمَامُ وَلَوْعَةُ كَمَا ضَرَبَتْ رِيحُ الشَّمَالِ شِهَابَا
إِذَا اسْتَوْقَفْتَنِي فِي الدَّيَارِ عَشِيَّةً تَلَدَّتْ فِيهَا جِنَّةٌ وَذَهَابَا
أَكْرُهُ بِطَرْفِي فِي مَعَاهِدِ فِتْنَةٍ تَكَلَّمْتُ بِضِيقِ الْوُجُوهِ شَبَابَا

(١) ل ، ب : سيافا . (٢) ا : الكر . (٣) ل : صافيا . ب : ناييا .
(٤) ل : حطت . (٥) والأتراب) ن في ل ، ب . * ا : لعقب .
(٦) انظر مقدمة القطعة في ذ (ق) : ص ١٨٤ ، قع : ص ٢٣٦ .
(٧) قع ، نط : ضمرت . (٨) ل : استوقفتني . * س ، ذ (ق) : ترددت .
(٩) قع ، نط : تلذذت . (١٠) قع : بطرف . * قع : معاهد .

فَهَا هُوَ إِنْ خَفْتُ هَضَابَهُمْ جَنَّا * وَإِنْ أَصْلَدُوا أَوْزَى وَإِنْ أَسْلَمُوا حَتَّى
فَلَوْ وَصَلُوا يَوْمًا كَمَوْبًا لِأَنْتُمْ ٥٥
فَيَا رَا كَيْظَهْرَ السَّرَى يَتَعَيَّ النَّدَى مُرِيدًا مَا هَذَا التَّيْمُ صِلَةً *
إِذَا عَابَ بَحْرُ الْجُودِ فِي كَفِّ خَالِدٍ وَهَآكَ فَأَقْبَلَهَا إِلَيْكَ خَرِيدَةً
صَقِيلَةً نَفَرِ الْحُسْنِ لَوْ أَنَّ أَهْمَا ٦٠
مَلَأَتْ مَهَامًا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ فَخَسَّ بَيْنَ وَادٍ لِلْمَكَارِمِ مُعْرِجٍ
تَرَى لِأَرْجَازِ الرَّعْدِ أَرْكَى تَحِيَّةٍ عَرَضَ لَهُ بِالْحَضَرَةِ *
أَهْمُكَ لَا أَفَى إِخَالِكَ نَايَا وَإِنْ كُنْتَ مَطْرُورًا فَرَارِيْمًا نَايَا

وكتب إلى النقيه أبي بكر بن منور - رحمه الله ! - يستنهضه في أمر
[طويل]

(١) ذ (ق) : « فها هو إن خفت هضابهم جنا » .
(٢) ذ (ق) : « فها هو إن خفت هضابهم جنا » .
(٣) ذ (ق) : « فها هو إن خفت هضابهم جنا » .
(٤) ذ (ق) : « فها هو إن خفت هضابهم جنا » .
(٥) ذ (ق) : « فها هو إن خفت هضابهم جنا » .
(٦) ذ (ق) : « فها هو إن خفت هضابهم جنا » .

(٧) ل : رحمه الله تعالى . (٨) (بالخضرة) ن في ل ، ب .

أَوْ رَسَمَ دَارَ الصَّدِيقِ خَلَاءُ
كَانَمِ رَقَّ فَجَالَ دُونَ سَمَاءُ
تَنْدَى مَا قَبِيهِ وَبَيْنَ دُعَاءُ
اسْتَنْزَلُ الرُّحْمَى مِنَ الْخَضِرَاءُ
قَدْ كَانَ سَابِقَ حَلْبَةِ النُّجَاءُ
كُنَى بِحَبْلٍ عِصْمَةٍ وَرَجَاءُ
ذَخِرَى لِيَوْمَى شِدَّةٍ وَرَخَاءُ
بَابِي مُحَمَّدَ الْمَحَلِّ النَّاسِي
وَفَرَنْدُ تِلْكَ الْقَرَّةِ الْفَرَاءُ
فِي عَحْوِ تِلْكَ الصُّورَةِ الْحَسَنَاءُ
قَدْرِيحُ مِنْهُ بِسَرَحَةٍ غِينَاءُ
وَتَنَفَّسَتْ فِي أَوْجِهِ الْجُلُسَاءُ
قَمَرٌ يَمُرُّ شَمْلَةَ الظُّلُمَاءِ
فَنَفَى يَنْوُءُ بِأَنْقَلِ الْأَعْيَاءِ
وَيَرِنُ طَوْرًا رَنَةً الْوَرَقَاءُ
وَتَفَجَّرَتْ فِي وَجْنَةٍ عَنْ مَاءُ

(٣) ل ، ب ، س : فُرُوسَت .
(٩) ل : فَالَك .
(١٠) ل : تَنْبِي .
(١٢) ل : فَيْقَت .
س : تَهْو .
ل ، ب ، س : وَتَرَن .
ل ، ب ، س : بَصْدَرَى .
[وَتَفَجَّرَتْ] ز في ل ، ب .

فَطَالَ مُؤَوِّفِي بَيْنَ وَجْدٍ وَزَفَرَةٍ
وَقَدْ دَرَسَتْ أَجْسَامُهُمْ وَدِيَارَهُمْ
وَحَسْبِي شَجْوًا أَنْ أَرَى الدَّارَ بَلَقًا

١٣٣

وقال يرثى الوزير أبا محمد عبد الله * بن ربيعة — رحمه الله ! — وكان قد جمعت
بينهما أذمة * الشباب ، ومحضر الكتاب ، وقراءة الحساب والآداب ، فكانا من
الانتظام والالتحام ، بحيث لا يريان انفصالان ، حتى اخترته الوفاة بسبب وفاة
جملة من إخوانهما وأقرانها ، فقال يتوجع ويتفجع : [كامل]
فِي كُلِّ نَادٍ مِنْكَ رَوْضُ ثَنَاءٍ وَبِكُلِّ خَدِّ فَيْكَ جَدُولُ مَاءٍ
وَلِكُلِّ شَخْصٍ هَرَّةُ الْفَضْلِ النَّدَى تَحْتَ الْبُكَاءِ وَرَنَةُ الْمَكَّاءِ *
يَا مَطْلَعُ الْأَنْوَارِ إِنْ بُمُقَاتِي أَسَفًا عَلَيْكَ كَمَطْلَعِ الْأَنْوَاءِ
وَكُنِّي أَسَى الْأَسْفَرِ يَدْنَا عِشَى وَالْأَمَوْعِدِ لِلِقَاءِ
فِيمَ التَّجَمُّلِ فِي زَمَانِ بَرْنِي تَوْبَ الشَّبَابِ وَحِلْيَةِ النَّبَلَاءِ
/ فَعَرِيتُ إِلَّا مِنْ قِنَاعِ كَاكَبَةٍ وَعِطَلْتُ إِلَّا مِنْ حُلِيِّ بُكَاءِ

[وَأَمَحُو جَمِيلَ الصَّبْرِ طَوْرًا بَعْدَ رَنَةٍ] (١) لفظ : وحرقة . * ل : بحير .
* ل : طویل . (٢) ب : قبل . * ل ، ق ، ع ، نط : أعظما .
(٣) ا : خرابا . (٤) ل : أبا عبد الله . (٥) ل : أَرْنَة .
[رحمه الله . . . ويتفجع] ز في ل ، ب . انظر حاشية ٨ ص ٢١٧ .
(٩) ل : نجب . * ب : الشكاه . (١٠) ل ، ب : لينشأ .

وكان بينه وبين الوزير أبي الحسن بن رستم - رحمه الله! - انتظام. فما قاله

[طويل]

فيه :

تَشْفَعُ بِمِلْقِ الشَّبَابِ * خَطِيرِ وَبِثْ ثَحْتَ تِلْ لِلْوَصَالِ قَصِيرِ
وَنَالَ نَظْرَةً مِنْ نَصْرَةِ الْحُسْنِ وَانْتَمَشَ * بِغُرَّةٍ وَفَرَاقِ الشَّبَابِ غَرِيرِ
فَمَا * الْأَنْسُ إِلَّا فِي مُجَاجِ زُجَاجَةٍ * وَمَا الْمَيْشُ إِلَّا فِي صَرِيرِ سَرِيرِ
وَإِنِّي وَإِنْ جِئْتُ * الْمَسِيبَ لَمَوْعِ * بِطَرَةِ ظِلِّ فَوْقَ وَجْهِ غَدِيرِ
فِيَا حَبْدًا مَاءً يَمُزَّجُ * اللُّوَّى * وَمَا اهْتَرَّ مِنْ أَيْكَ عَلَيْهِ مَطِيرِ
وَنَحْنَةُ رِيحٍ لِلرَّيِّحِ ذَكِيَّةُ * وَلَحْنَةُ وَجْهِ الشَّبَابِ نَضِيرِ
وَسَحْنَةُ طَرْفِ الْمَيَّنِّ مِنْ سِنَّةِ الْكَوْكِ * لِرَجْعِ خَرِيرِ أَوْ لِسَجْعِ هَدِيرِ
وَقَدْ لَاحَ وَجْهُ الصَّبْحِ يَنْدَى كَأَنَّهُ * وَرَاءَ قِنَاعِ اللَّيْلِ وَجْهُ بَشِيرِ
وَيَقْدُمُهُ * نَجْمُ * الثَّرْيَا كَأَنَّهُ * طَلِيْعَةُ جَيْشٍ أَوْ لَوَاهِ أَمِيرِ
وَقَفَعَ وَجْهَ الْأَفْقِ مَزْنٌ كَأَنَّهُ * أَبَادِي رَجْمٍ أَوْ هَضْبِ نَبِيرِ
فَتَى شَابَ فِي عَصْرِ الشَّيْبَةِ حُنْكَه * وَقَامَ صَبْرًا فِي جَلَالِ كَبِيرِ

(٢) المقدمة من ل ، ب . ١ : وما قال في أبي الحسين بن رستم . (٣) ل ، ب ،
س : للشَّاء . (٥) نَط : وما . * نَط : ولا . (٦) ١ : خَت (ص) .
هَامِش ١ : أَظْلَهُ «صَنَت» . ب ، س : خَت . * ب : غَرِير . (٧) س : بَعْرَج .
* ب : عَطِير . (٨) ل : فُطِير . (٩) ل ، ب ، س : لَشَجَو .
(١١) ل ، ب : وَيَقْدَفُهُ . س : وَيَقْدَفُهُ . * ١ : وَجْه . * «طَلِيْعَةُ . . . أَمِير» فِي
هَذَا الْبَيْتِ ، وَ «أَبَادِي . . . نَبِير» فِي الْبَيْتِ التَّالِي ، كُلُّ مِثْلِهَا مَكَانِ الْآخِرِ فِي ل .
(١٣) ل : غَضَن .

وَلَيْسَ تَرَأَى الْفَرَقْدَانَ بِنَا مَمَّا * وَكَفْنَاكَ شُهْرَةَ سُودِدٍ وَعَلَاءِ
فَلَطَالَمَا كُنَّا نَزُوقُ * الْمَجْتَلِ * حُسْنًا وَنَمْلًا * نَاطِرِ * الْمَلِيَاءِ
يُزْهِى بِنَا صَدْرُ النَّدَى كَأَنَّكَ * نَسَقًا هُنَاكَ فَلَادَةُ الْجَوَازِ ٢٥

[طويل]

وَلَسَهُ :
سَرَى تَرْتَمَى رَكْضًا بِهِ كُلَّ مَوْجَةٍ * تَرَامِي بِهَا بَحْرٌ مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرِ
وَلَا صَاحِبٌ إِلَّا طَرِيرٌ مُهَنْدٍ * وَمُعْتَدِلٌ لَدُنْ الْمَهْزَةِ أَمْرٍ
/ وَأَطْلَسُ زَوَارِعَ اللَّيْلِ أَغْبَشُ * سَرَى خَلْفَ اسْتَارِ الدُّجَى يَنْتَكِرُ
تَنَابُ مِنْ مَسِ الطَّوِيِّ فَهُوَ يَنْتَكِي * فَيَعْوِي وَقَدْ لَفَّتْهُ نَكْبَاهُ صَرَصِرُ
وُدُونِ أَمَانِيهِ شَرَارَةٍ لَهْذَمِ * يَقْلُبُ فِيهَا مِثْلَهَا حِينَ يَنْظُرُ
فَمِنْ جَوْعَةٍ تَغْرِيبُهُ فِي هَوَايَ * وَمِنْ رَوْعَةٍ تَنْبِيهِ عَنِّي فَيَقْصِرُ

(١) [وَلَيْسَ . . . مَا] ز فِي ل ، ب ، س . (٢) ب : نَدَوَى . * ب : وَغَلَا . (٤) ل ،
ب : وَقَالَ أَيْضًا . (٥) ١ : يَرْتَمَى . ل : يَرْتَمَى . ل ، س : أَجْبَس . * ل : يَتَكَبَّرُ .
(١٠) ل : جَوْعَةٍ . ب : خُدَعَةٍ . * ل : فِي يَدِي . ب : يَرِيدُنِي .

فَمَا الْبَظْلُ الْحَامِي وَقَدْ صَافَحَ الظَّلَى
بِأَيْضٍ بِسَامٍ الْفِرْدِ طَرِيرِ
بَاطُولٌ بَاعَا مِنْ رُحِمٍ وَقَدْ سَطَا
بَارَقَتْ مُصَفَّرٌ الْقَيْصِ قَصِيرِ
فِيَا حُسْنَ مَرَأَى الْمَلِكِ بَيْنَ مَهْنَدٍ
خَضِيبٍ وَرَدْدٍ لِلْبِرَاعِ نَصِيرِ
وَقَدْ طَارَحَ السِّيفُ التِّرَاعَ فَأَطْرَبَا
بِرَجْمٍ صَلِيلٍ رَالِحٍ وَصَرِيرِ

١٣٦

غیره :
وَأَعْرَ ضَاكَ وَجْهَهُ مِصْبَاحَهُ
فَأَنَارَ ذَا قَمَرًا وَذَلِكَ فَرْقَدَا
مَا إِنْ خَبَا تِلْقَاءُ نُورِ جَبِينِهِ
حَتَّى ذَكََا بِذَكَانِهِ فَنُوقَدَا

[كامل]

١٣٧

غیره :
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ رَجْفَةً لِلْمَلَّةِ
بِقَدِّ خَلِيلٍ يَمْلَأُ الْهَيْئَةَ مَوْلِسِ
أَيْتُ لَهُ تَنْدَى جُفُونِي لَوْعَةً
كَمَا ذَمَعَتْ تَحْتَ الْجَمَا عَيْنُ رَجِسِ
وَحَسْبِي إِذَا مَا أَوْحَشَنِي كَرْبَةً
بِمُؤَسِّسٍ يَمُوقٍ وَمُتَقَدِّ يُولِسِ

[طويل]

(١) ل : طهري . (٣) ل : فاحسن مرآه . ا : ما بين . * (مهنت) ن في ل .
ل : حصيب . ب : جصيب . ا : ورد . ل : ورداء . * ل : س : قصير .
(٥) ل ، ب : وقال أيضاً . نط : « ويات مع بغض الرؤساء » فكاد ينطق السراج ،
ثم تراجع نوره ، فقال : (البيتين) « نط (م) : ج ه ص ٣٦ » . (٧) ل : ملق .
س : بذكا . (٨) ل : وله أيضاً . ب : وقال أيضاً .

وَأَصْفَى إِلَى دَاعِي النَّدَى سَمْعَ أَرْوَعٍ
فَبَاتَ وَلِلْأَنْبَاءِ فِيهِ تَأَرْجُ
وَلِلرُّوضِ سِرٌّ شَافَهْتَنَا بِهِ الصَّبَا
وَلِلْمَدْحِ الْحَانَ هَزَّ شَجِيهَةً
فَقَدْ أَغْضَتِ الشُّعْرَى الْمَبُورَ لَهْمَةً
تَوَاقِعُ أَبْكَارَ الْعَلَى غَيْرَ أَنَّهَا
/ وَلَصَفَحَ لَا عَنْ ذِلَّةٍ صَفَحَ رَحْمَةً
وَتَجَلَّوْا سَوَادَ الْمُشْكِلاتِ بِخَاطِرِ
إِذَا قِسَتْ مَا بَيْنَ الْحَسَامِ وَبَيْنَهُ
مِنْ أَلِ رُحِمٍ حَيْثُ لَا هَضْبَةَ الْعَلَى
مِنْ الْقَوْمِ أَدْنَاهُمْ إِلَى خَيْرِ أَبْطُنٍ
تَرَى الْمَزْنَ مُجَاجًا بِهِمْ سَهْلًا
غِيَارَى عَلَى الْأَيْدِي الْعَذَارَى وَبَانَمَا
فَهَاهُمْ كَمَا تَهْوَى الْعَلَى لَا تَنَاوَهُمْ
يَذُومُونَ ظَرْفًا غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ
تَرَى بِهِمْ مِنْ نَفْصَةٍ فِي سَمَاحَةٍ
وَلَتَمْسُو إِلَى نَارِ بِهِمْ فِي مَفَازَةٍ

(٢) ب : وللأنياء . (٣) ل ، ب ، س : شافهته .
(١١) ب : أَيْتَهُمْ . (١٣) ل ، ب ، س : فَايَعَا .
(١٧) ب ، س : وَيَعْشُو .

ب (٦) : ظهور .

ب (١٦) : ب : نضرو .

ب (١٧) : ب ، س : ويخشو .

فَطَلَقُوا وَمَا غَرَبَهُ فَمَدَّقُوا
يَفِيضُ عَلَيْهَا مِنْ رُؤَاكَ رَوْنَقُ
وَأَنسَانَهَا فِي مَاءِ وَجْهِكَ يَسْرَقُ
عَلَى نَحْرِ طَرَسٍ أَوْ هُوَ الْمَسْكُ يَهْتَقُ
تَفَرَّتْ عَنِ الْإِضْبَاحِ وَاللَّيْلِ مَطْرَقُ
مُقِصِّ وَجْنِبٍ قَدْ ثَقَلَتْ يَقْلَقُ
يَغُوصُ بِكَ الْفَهْمُ الذِّكْرُ فَتَطْرُقُ
فَأَغْنَى وَأَذْيَالُ الظَّلَامِ تُزْزِقُ
وَالصَّبِيحُ مَاهٍ قَدْ تَسْلَسَلَ أَرْزَقُ
وَعَزَمْتُكَ يَسْتَجِرِّي وَسَعْدُكَ يَسْبِقُ ١٠
وَلَكِنْ زَهَاهَا أَنَهَا تُتَمَشَّقُ
لَاغَتْ رَهْنًا فِي هَوَاكَ وَأَعَاتُ
هَنَّاكَ وَمَا لَارْعَدُ قَدْ بَاتَ يَشْهَقُ (٤٥٥)
يَطِيفُ بِهَا مِنْ مَسِّ حَبْلِكَ أَوَّلُ
تَقْوَهُ بِمَا تَحْتِ الضُّلُوعِ فَتَنْطِقُ ١٥

- (١) ل ، ب : يفرق . (٢) ب : يجتل .
١ : طروق . ل : طروس . (٥) ب : تعرت .
(٨) ل ، ب ، س : يغتنص . (١٠) ل : وخذك . * ل : يعطى . ب :
ينسخى . * ل ، ب : يستجلى . (١١) هي مدينة بلسية . (١٢) ل : لأغلق رهبا .
* ل : وأغلق . (١٣) ل : عيرة . ب : غيرة . * ل : وما . * ل ، ب :
كاد . (١٤) ل ، ب : يحيف . * ل ، ب : كأنها . * ل : أذلق .
(١٥) ١ : ويهدى . * ب : منها .

(٥٥) / وقال يصف شجرة، طرحت ظلها على نهر غير *، لم تترك فيه ولا بعدت
بكثير عنه:

وَسَرَحَةٍ خَاضَ الْمَيَّ ظِلُّهَا نَهْرٌ
كَمَا تَذَانِيَتْ مِنْ أُنْفَرٍ لِمَرْتَشَفٍ
كَانَ أَفْيَآهَا طَلِيماً جَمَى مَلِكٍ
أَغْضَى وَأَعْطَى فَلَمْ يُوعِذْ وَلَمْ يَعِدْ

وكان أبو بكر بن الحجاج — رحمه الله! — جليلاً . وكان بينه وبين ابن
خناجة اتصال اقضى مخاطبته خلال كونه خارجاً بلسية . فقال ، وكتب بها إليه ،
عند صرف أبي محمد بن فاطمة عنها — رحمه الله! — وولاية أبيه إياها* : [طربل]
الذِّكْرُ * مَا عَبَّ الْخَلِيجُ يُصْفَقُ * وَبَاسِكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ *
وَمِنْ أَجْلِكَ اهْتَزَّ الْقَضِيبُ عَلَى النَّقَى * وَأَشْرَفَ نُورُ الرَّبِّ يُتَفَقَّقُ *
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تُخَافَكَ رَائِقُ * يَهْزُ كَمَا هَزَّ الرَّحِيقُ الْمُعْتَقُ *
حَسُنَتْ غَنَاءُ وَاجْتِلَاءُ وَخَبْرَةٌ * فَكُلُّكَ مَوْمُوقُ الْخَلَى مُتَعَشِّقُ *

- (١) ل : ععى . (٥) ل : أفياء حاطا . (٨) ل : وبينهما فصل أبو محمد بن
فاطمة عنها رحمه الله فقال وكتب بها إليه . * هو أبو عبد الله محمد بن الحاج . * (ولاية ..
إياها) ن ل ، ب . المقدمة من ل ، ب . ١ : وكتب إلى أبي بكر بن الحاج عند صرف ابن فاطمة
عن بلسية وولاية أبيه إياها . (٩) ل ، ب : الذكراك . (١٠) ب : يفتق .
(١٢) ل ، ب : العلى .

تَنْضِضُ فَتَخَابُ هُنَاكَ تَحُلَقُ
فَيَخْرُقُ أَفْطَارَ الصَّاحِ وَيُخْرِقُ
وَيُرْمَقُ عَنْ سَهْمٍ بِجَفْنِيهِ يَمُرُّ
بِدَا فَلَقَ مِنْهُ يُطَلُّ وَيُنَاقِ
تُبَارِي بِكَ الْعَيْسُ الْمَهَارَى فَتَمُنُّ
جَرَى بِكَ فِي صَدْرِ الْكَتَيْبَةِ أَلْبَقُ
جَلَالًا وَيَرْبُدَا كَسَا فَا وَتُشْرِقُ
فَمِنْ عَارِضٍ يَسْقِي وَآخِرَ يُصِيقُ
فَيُرْعِدُ أَوْ يَرْنُو إِلَيْكَ فَيَبْرِقُ
تَهْوِلُ وَمِنْ خَرْقِ الْمُهْتَدِ خَنْدَقُ
تَطُرُ أَنْفَاسَ الرُّوَاهِ فَتَعْبِقُ
تَنْفَسُ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ فَتَنْشَقُ
رَأَى هَذِهِ تَذَكَّرَ رَأَى تِلْكَ تَحْرَقُ
جَرَى الْحُسْنُ مَاءَ فَوْقَهَا يَتَوَفَّقُ

- (١) ل ، ب ، الحى . ل : فيحاء . ب : فيحاء . ل : ب : وتنفق .
(٢) ا : وتنفق . ب : فتعرق . ل : ب : وتعرق . (٣) ب : يكتبه .
(٤) ل ، ب : الخيل والليل . ل : ملء الفصاء . ب : ملء الفصاء .
(٥) ب : بها . (٦) ب : شهيدا . ل ، ب : المهاري .
(٧) ب : تهوى . ل : محاقا . ب : ا ، ب : ويشرق .
(٨) ل ، ب : يذوق . (٩) ل ، ب : زينة .
(١٠) ل ، ب : زينة .
(١١) ب : وتنبق . (١٢) ل : فمجة . ب : فينشق .
(١٣) ل : بها . ا : أرى .

فَنَازِلُهَا خَلْفَ الْحِجَابِ عَقِيلَةٌ
يَزُرُّ عَلَيْهَا الصَّبْحُ جِيبَ قَيْصِهِ
وَتُسْحَبُ فِيهَا الشَّمْسُ ذَيْلَ عَشِيهَا
فَدُونُكَهَا حَسَنَاءُ لَا أَنْ بَمَاهَا
تَرُوقُ فَمَا تَدْرِي الرَّكَّابُ أَلْبَدَةُ
وَتَأْرَجُ أَنْفَاسًا وَتَدْنَى غَضَارَةُ
فَخِيمٌ يَمْشَى الْمَجْدُ وَالسَّعْدُ نَاطِلًا
تَضِيقُ بِهِ أَنْفَاسُهَا وَيَزِينُهَا
فَهَلْ مِنْ نَسِيمٍ قَدْ تَضَوَّعَ يَنْتَحِي
يَهْنِي عَنَى كُورَةَ الشَّرْقِ لَهَا
تَطَابَعُشًا تَرَاى جِيَلًا وَمَنْظَرًا
لَكَ اللَّهُ مِنْ شَهْمٍ يُسَدِّدُ سَجِيهَهُ
يَهْزِي بِهِ مِنْ جَمِيرٍ فَرَعَ سُودُ
يَقْلِبُ عَيْنًا لِلْحَيَاءِ مَرِيضَةً
لَهُ هِمَّةٌ تُنَمِّي عَلَيْهِ وَعِزْمَةٌ
قَصَارٌ هَوَاهَا رَشَقَةٌ وَلَمْنَقُ
فَتَكْرَعُ فِي مَاءِهَا يَتَدَفَّقُ
فَتَشْرَبُ مِنْ خَرِّ هُنَاكَ تُرُوقُ
قَلَاهَا وَلَكِنْ رَبُّ حَسَنًا تَطْلُقُ
تَوْمٌ بِهَا أَمَّ كَوْكَبًا يَتَسَالِقُ
فَتَحْسَبُ نَوَارَةً تَقْتَقُ
عَلَى نَحْرِهَا عَقْدَامِنْ الْخَيْلِ يُنْسَقُ
وَأَنْفُسُ بِهِ عِلْفًا يَزِينُ وَيَجْنُبُ
مَعَ الْفَجْرِ أَوْ بَرَقٍ تَالِقٍ يَخْتَفِقُ
لِيَحْرُكَ شَطَاؤُ لَيْسَمِيكَ مَشْرِقُ
فَهَا أَنْثَا تَاجُ يَرُوقُ وَمَفْرَقُ
إِذَا طَاشَتْ الْأَلْبَابُ رَأَى مُوَفَّقُ
كَرِيمُ الْجَنَى وَالظِّلُّ يَسْمُو وَيَسْمُقُ
تَنْضُ وَأُخْرَى لِذَكَاءِ تَحْدَقُ
تَخُطُّ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ وَتَمُشِقُ

- (١) ل ، ب : تحت . ا : قواها .
(٢) ل ، ب : فيكرع .
(٣) ل : يروق . ب : مروق .
(٤) ا : يضيّق بها . هاشا : أظنه به . ل : تضيق بها . ب : يضيق بها .
(٥) ل ، ب : السحر . (١٠) ا ، أنها . ل : تنطابقها .
(١٣) ل : تهن . ب : ويشرق . (١٤) ل ، ب : تعرق . (١٥) ل : تملأ .

عَيْبِكَ أَجَاهُ، وَاتَّبَعَ رَأْيَكَ وَرَأْيَتِكَ أَجَاهُ، أَنْ تَنْتَبِيْ أَعْظَافَهُ
عِزَّةً، وَتَحْتَمِيْ أَطْرَافَهُ بِجَهْدِهِ، وَتَسْتَقِلَّ عَلَى قَدَمِهِ/النَّصْرُ، وَيَتَّسِمَ
عَنْ لُغَمِ إِلَيْهِ الثُّغْمُ، وَيُطْلَعُ مِنْ تَجَاهِهِ الْفَتْحُ؛ يَنْدَى جَيْبُهُ عَرَقًا،
وَيَمِينُهُ عَلَقًا، وَقَدْ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ مِنَ الرُّمُوحِ رَطِيبٌ، وَسَفَرَ عَنْ خِدَمِهِ
السَّيْفُ خَضِيبٌ، وَخَفَقَ جَنَاحُ الْمَلَمِ سُرُورًا، وَنَطَقَ لِسَانُ الْقَلَمِ
صَرِيرًا. وَهُوَ — تَعَالَى! — يَنْتَفِعُ بِكَ ظِلْمَاهُ، وَيَرْتَجِعُ يَمِينُكَ
دَمَاهُ، لَا حَوْلَ إِلَّا بِهِ، وَلَا طَوْلَ إِلَّا لَهُ!

١٤٠

ومن قوله في الصبي، بغض من معذرة:

[بنتاراب]

أَطْلَ وَقَدْ خُطَّ فِي خَسَدِهِ مِنْ الشَّعْرِ سَطْرٌ دَقِيقُ الْحُرُوفِ
فَقُلْتُ أَرَى الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً فَقُومُوا فَصَلِّ صَلَاةَ الْكُسُوفِ

- (١) ب : تنفي . * ا : أطرافه . (٢) ل : ب : ويستقيم . (٣) ل : بمن
(٤) ل : خدين . (٦) ب : ينتفع . * ل : ب : به . * ب : ظلمه .
(٧) ب : دنياه . (٨) ل ، ب ، س : وقال في النفس من (ل : عن) معذرة في الصبي .
(٩) ب ، س : سطرًا .

تُرِنُ بِهَا الرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَحَسْبُكَ مِنْ شَعْرِ يَكَادُ لِدُونِهِ
فِيَا دَوْحَةَ الْمَلَاءِ حَتَّى رَوْضَهُ
لَهَا مِنْ صَقِيلِ النُّورِ لُغَمٌ مَفْجَعٌ
وَهَا أَنَا أَفْرِيكَ السَّلَامَ عَلَى النَّوَى
* * *

أَطَالَ اللَّهُ — أَيُّهَا السَّيِّدُ الْوَاحِدُ — بَقَاكَ! كَمَا وَصَلَ عِزَّتَكَ وَارْتَقَاكَ!
وَأَسْمَى مَرَاتِبَكَ وَعَلَاكَ! كَمَا أَسْنَى مَنَايِكَ وَحُلَاكَ! وَأَخْلَقَ بِهَا
مِنْ دَعْوَةٍ هَتَكَتْ حِجَابَ الظُّلْمَاءِ، وَقَرَعَتْ بَابَ السَّمَاءِ، أَنْ تَنْبِتَ
هَنَالِكَ مَعَ الْمَجَرَّةِ سَطْرًا، وَتَكْتُبَ فِي دِيْوَانِ الْقَبُولِ صَدْرًا، فَإِنَّهَا
عَنْ قَلْبٍ كَرَمٍ فِي مُشَايَعَتِكَ سِيرَةٌ، وَخُلُصَ فِي جِهَتِكَ عَقِيدَةٌ
وَسِرِيرَةٌ، حَتَّى لَسْتُ أَدْرِي أَصْغِيرُ، أَمْ مَلَأَ نَبِيرُ، وَهَلْ مِنْ مَجِيدٍ،
عَنْ هَوَى أَرْوَعَ وَجِيدٍ، أَرَى بِهِ الْفَضْلَ قَدْ مَثَلَ صُورَةٌ، وَالْبَلَّ
قَدْ أُنْزِلَ سُورَةٌ، وَالصَّبْحُ يَتَّبِعُ بِأَسْمًا، وَالرَّوْضُ يَتَأَرَّجُ نَاسِمًا؟
فَهَيْئَتَا لَيْتِكَ الدَّوْلَةُ الْمَيْمُونَةُ أَنْكَ عِلْمُ رَدَاءٍ، ذَلِكَ الرُّوَاءُ، وَوُسْطَى
فَلَادَةٍ، تِلْكَ السِّيَادَةُ. وَآخِرُ مُلْكِكَ خَلْعٌ عَلَيْكَ نِجَادُهُ، وَأَوْطَأُ

- (١) ل : تريب . * ب : بالقفا . (٢) ل : بها . (٤) ل : التوبن .
ب : يشرق . (٥) ب ، س : ينشئ . (٧) ل : أسمى . * ل ، ب :
مراتيك . (٨) ب : منى . (٩) ل : هناك . (١٠) ا : مساعيك .
(١٢) (من مجيد . . قد) ن في ل . * ل : أنزل . (١٣) ا : ناسيا .
* ا : ياسيا . (١٤) ل : وداء . ب : وراء . (١٥) ل : وأجر . ب : وأجرى .

[مستغارب]

وقال * في جنى التين :

أَمَّا وَاهْتِصَارُ غُصُونِ الْبَلَسِ وَقَدْ قَلَصَ الصَّبِيحُ ذَيْلَ * الْفَلَسِ
وَمَالِ * يَسِيلُ جَنَى شَهْدِهِ كَمَا سَالَ رَيْقُ حَبِيبِ نَعْسِ
لَقَدْ شَاقَ مِنْ رَائِقِ الْمُجْتَلِ شَيْءُ الْجَنَى مُسْتَطَابِ النَّفْسِ
فَهَمْتُ لَهُ بِيَاضِ النُّعُورِ وَأَحْبَبْتُ فِيهِ سَوَادَ الْأَنْفِ

[سريع]

وقال * في صفة أسود يسبح * :

/ وَأَسْوَدٌ عَنْ لَنَا سَابِجٍ فِي لَجَّةٍ تَطْفَحُ بِيَضَاءِ
وَأِنَّمَا جَالَ بِهَا نَاطِرُ فِي مُقَالَةٍ تَنْظُرُ زُرْقَاءُ

[سريع]

وقال * في إهداء مهر آدم بهيم :

تَقَبَّلِ الْمَهْرَ مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ أَرْسَلَ * رِيحًا بِهِ * إِلَى مَطَرِ
مُشْتَمِلًا بِالظَّلَامِ مِنْ شَيْءِ لَمْ يَشْتَمَلْ لَيْلَهَا عَلَى سَعَرِ

(١) [قال] ز في ب .

(٢) ا : جيب .

(٣) ا : وباء . ب : وقال .

(٤) [قال] ز في ب .

(٥) ل ، ب : يوم .

(٦) [قال] ز في ب .

(٧) ل ، ب : رجاءة .

(٨) ل ، ب : أرجل .

(٩) ل ، ب : أرجل .

(١٠) ل ، ب : أرجل .

[سريع]

مثله * :

يَا أَيُّهَا الصَّبُّ الْمَعْنَى بِهِ هَا هُوَ لَا خَلَّ وَلَا خَرُّ
سُودَ مَا وَرَدَ مِنْ خَدِّهِ قَالَ * فَخَمَا ذَلِكَ الْجَمْرُ

[كامل]

مثله * :

هَلْ سَاءَهُ أَنْ آَلَ * آسَا وَرَدَهُ وَتَعَطَّلَتْ مِنْ فِيهِ كَأَنَّ نُشْرَبُ
وَكَانَ صَفْحَتَهُ وَبَدَأَ عِذَارِهِ مَا يَشُورُ بِصَفْحَتِهِ * طُخْلَبُ

[مستغارب]

وفي النحول، من قوله في الصبي * :

بَهَرَتْ جَمَالًا فَمَزَعَتْ الْبَصَرَ وَذُبْتُ سَقَامًا فَفَقْتُ النَّظَرَ
فَصَرَفْتُ إِذَا أَمْسَكْتُ ثَقِيَّةَ أَرِيكَ السَّهَى * وَتَرَبَّنِي الْقَمَرُ

(١) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

(٢) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

(٣) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

(٤) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

(٥) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

(٦) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

(٧) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

(٨) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

(٩) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

(١٠) ل : وله أيضا . ب : وقال أيضا فيه .

فَهَا أَنَا أَلْقَى كُلَّ نِيلٍ بِلَيْلَةٍ
وَأَرْكَبُ أَرْذَافَ الرَّبِّ مُتَسَنِّمًا
وَأَرْشُفُ تَوَارِثَ الطَّلِّ مِنْ كُلِّ وَرْدَةٍ

١٤٨

وَقَالَ فِي صِفَةِ سَحَابَةٍ :
[كامل] v)

وَعَمَامَةٌ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِهَا السَّرِيُّ
حَمَلَتْ بِهَا رِيحُ الْقَبُولِ سَحَابَةٌ
فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءٍ يَلْحَسُ جِبْرَهَا
نَسَخَ الضَّرِيبُ بِهَا الظَّلَامَ حَمَامَةٌ
شَابَتْ وَرَاءَ قَنَاعِهَا لَعَمَ الرَّبِّ

- (١) ب : يستجري .
(٢) ل : متبها .
(٤) [قال] ز في ب . * ل ، ب : وصف .
(٧) ل ، ب :
في لَيْلَةٍ قَدْ بَاتَ يَلْحَسُ تَحْتَهَا جِبراً لسان البارق التوقد

مُنْسَبًا لَوْنُهُ وَغُرَّتُهُ
تَحْسِبُهُ مِنْ عِلَاقِ مُسْتَوَا
حَنٍّ إِلَى رَاحَةٍ تَقِيضُ نَدَى
تَرَى بِهِ وَالنَّشَاطُ يُلْهِمُهُ
لَوْ حَلَّ اللَّيْلُ حُسْنُ دَهْمَتِهِ
أَحْمَى مِنَ النَّجْمِ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ
أَسْوَدَ وَابْيَضَ فَفَلَهُ كَرَمًا
كَأَنَّهُ وَالنَّفُوسُ تَمْشِقُهُ
فَازْدَدَ سَنَا بِهِجَةٍ بِدَهْمَتِهِ
وَمِثْلُ شُكْرِي عَلَى تَقْبَلِهِ

١٤٧

وَقَالَ فِي طَرِيقَةِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ * يَنْغَزِلُ :
[طويل]

الْأَثَلُ مِنْ عَرْشِ الشَّبَابِ وَثَلَمًا
مَشِيبٌ تَصَدَّى هَدْرُ كِنْيٍ وَهَدْمًا
أَرَى صَبَوْتِي أَحْلَى وَشَيْبِي أَحْلَمًا
إِذَا مَا تَحَلَّى بِالْمَشِيبِ تَحَلَمًا

- (٦) ذ (م) ، هاش ذ (ق) : مشترك .
(٧) ذ (ق) : فيه .
(٩) ب : أَرْكَبِي .
(١١) [الصوري]
ز في ب .
(١٢) ب : وهربا .
(١٣) ب : سبى .
(١٤) ل : طابت . * ب : عزة . * (ما) ن في ل . * ل ، ب : تكلمنا .

يَقُومُ بِهِ نَائِي الْحَبِيبِ * وَيَقْعُدُ
مَرْوِعٍ بِسُوطِ الرِّيحِ بِحَرِيٍّ فَيَزِيدُ
يَهْدُ * وَإِنَّمَا يَلْتَمِزُ عِزُّ يَشِيدُ
فَإِنَّمَا شَمْسُ تَنْبِيرٍ * وَأَرْمَدُ
تَصَدَّعَ عَنْ سِقْطِ مِنَ النَّارِ جَلْمَدُ *
تَدَاتُ عَلَيْهِمْ صَعْقَةٌ * تَتَوَقَّدُ
تَقِيمُ صَنَا * تَلَكَّ الْقَتَى وَاسْتَدَدُ *
وَأَنفَهُمْ خَطْبُ * وَيَقْعُقُ مَرْعَدُ
تَعُودُ بِطُفِّ الْحِلْمِ * وَالْمُودُ أَحْمَدُ
تَجِيرُ * وَسُقِيَا رَحْمَةً * تَتَجَدَّدُ
عَلَى مَنَهِجِ التَّقْوَى * وَعَزَمُ مُوَيْدُ

- (١) ذ : فؤاد . * ل : راجعاً . ذ : () : واجفا . * ذ : الديار .
* على التال في ذ . (٢) ذ (م) : وييض . * ذ : فيزيد (خ) . هاش ذ : فيريد (ص) .
(٣) ذ (ق) : وأملط . هاش ذ (ق) : وأضفى . * ذ : تهد . * ذ (ث) : تشيد .
يليه في ل : « منها في الريح (صحتها : اللذيع) » .
(٥) (تصدع . . . جلد) ن في ل ، ب . (٦) ا ، ذ : تكفروا . * ذ (ن) :
نعم . * (ولا . . . فرما) ن في ل ، ب . * ذ (م) : ساقط (خ) . هاش ذ (م) : صفة
(ص) . (٧) ذ (ق) : يتقصر . * ب : غصة . ذ (ق) : غضة . * ذ (ق) :
صبا . * يليه ز في ذ :

[فَإِنَّ دَهْشِي يَدْنِي خُطَاهُ كَأَنَّهُ
لَوْ أَنَّ لَأَمْرٍ أَزْضَ الْخُضُوعِ كَأَنَّهُ
(* ذ (م) : سجود) . (٨) ل : تتعق .
(١٠) ل : تعيد . (١١) ل : الجو .

وما خاطب به الفقيه الأجل ، قاضي القضاة ، أبا أمية * ، وصل الله

[طوبى]

توفيقه * ! :

الْأَمَاءُ إِلَّا فَوْقَ نَصْلٍ يُجْرَدُ
وَلَا غِمَّ إِلَّا قَسْطَلُ نَارٍ أَقْتَمُ
وَلَا سَبِيرَ إِلَّا فَوْقَ ظَهْرِ تَنُوفَةٍ
وَحَرْقٍ سَجِيحٍ يَمَلَأُ الصَّدْرَ وَحَشَةً
مُهَيَّبٍ يَلِيْتُ النَجْمَ يَسْهَرُ رَهْبَةً
طَلَابًا لِأَمْرِ يَرْكُمُ الرِّيحَ عِنْدَهُ
وَحَوْماً عَلَى مَاءٍ * تَدَانِي بِهِ الْمَنَى
طَوَيْتُ بِهِ تَحْتَ الضَّلُوعِ سِرِيرَةً
وَقَدْ فَلَهُ طَوْلُ الْجِلَادِ كَأَنَّمَا *
وَدُونَ اعْتِنَاقِ الْمَجْدِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
عَلَيْهَا وَشَاحُ الْعَقِيْقَةِ مُذْهَبُ
وَأَخْضَرَ عَجَاجٍ تَدْرَجُهُ الصَّبَا

وَلَا ظِلَّ إِلَّا تَحْتَ رُمُوحٍ يُسَدُّ
وَلَا بَرَقَ إِلَّا أَشْقَرُ جَالٍ أَجْرُ
يُرَاعُ سَرَابُ النَّعَامِ فِيهَا فَيَرْعَدُ
فَرَجَعَ صَهِيلُ الطَّرْفِ فِيهِ * نَهْدُ
بِهِ * وَتَكَلُّ الرِّيحِ فِيهِ فَتَرْقُدُ
طَوِيلًا وَيَهْوِي الْمَسْرِيُّ فَيَسْجُدُ
وَيَنَاقِ بِهِ الْمَسْرَى فَيَدْنُو وَيَسْعُدُ
سَيَفْصَحُ عَنْهَا السَّيْفُ وَهُوَ مُجْرَدُ
يَقْبَلُ * مِنْهُ مَفْرَقُ الْقَرْنِ أَدْرَدُ
تَمُدُّ إِلَى لَمَسِ السَّمَاءِ يَهَا يَدُ
يَجُولُ وَبَرْدُ النَّعَامَةِ أَرْبَدُ
فَتَهْمُ فِيهِ الْمَيِّتُ طَوْرًا وَتَجْدُ

- (١) (أبا أمية) ن في ل ، ب . (٢) المقدمة من ل ، ب . ا : وما خاطب به القاضي
أبا أمية . (٦) ل : الطرق . * ل ، س : فيها . (٩) ل ، ب : وجوساً .
ل : أمر . ب : بر . * ب : أي . (١١) ل : قلله طوبى . * ا ، ل ، ب :
فإنما . * ل ، ب : يضاحك .

وَتَقَعُ أَحْسَاءُ الْهَجِيرِ فَتَبْرُدُ

بِهَا وَيَنْسِيكَ الْحَمَامُ الْمَعْرُدُ

لِللَّاحِ بِهِ تَحْتَ الدُّجْنَةِ فَرَقْدُ

فَسَاحٍ بِهِ فِي سَفْحٍ مُهْلَانِ مَوْرِدُ

يَحُلُ بِهَا فِي اللَّهْطَوْرِ وَيَقْدُ

تَقِيمُ عَلَى جَهْرِ الْعَقَابِ وَتَقَعْدُ

وَمَا الرُّمَحُ إِلَّا خُوْطَةُ تَتَاوُدُ

فَيَسْتَلُ سَيْفُ الْبَرْقِ طَوْرًا وَيَعْمِدُ

فَيَلْقُطُ مِنْ دُرِّ النَّدَى مَا يَبْدُ

تَبِيْتُ بَمَلَقِي رَحْمَتِهِ تَرْدُدُ

وَطَلَبُ بَرِيحِ الْمَنْدَلِ الرُّطْبِ مَوْقِدُ

تُصَلِّي إِلَى رُكْنِ الْمَعَالِي فَتَسْجُدُ

لِمَوْتِهِ فِي اللَّهِ يَنْهَى وَيَنْهَدُ

لِمُضْطَلَعٍ بِالْمَجْدِ يَسْعَى فَيَسْمَدُ

يَنَامُ بِهَا الدِّينُ احْتِرَاسًا وَتَسْهَدُ

سَطًا أَسَدُ مِنْهُ وَأَطْرَقَ أَسْوَدُ

لَقَدْ شَادَ أَرْكَانَ الْفَلَكِ مِنْهُ سَيِّدُ

وَقَامَ بِأَعْيَاءِ الْمَكَارِمِ أَيْدُ

وَأَشْرَفَ فِي حُلِيِّ الْمَسَاعِي مُقْلَدُ

فَنَارَ بِهِ رَأَى وَأَنْجَدَ سُودُ

وظَاهَرَ فِيهِ مَوْلِدًا طَابَ مَحْتَدُ

تَفَصَّلَ لِلْعُلَمَاءِ وَبَرَدَ لِمُعْصَدُ

تَالِقَ لَفْظًا فَهُوَ أَيْضُ أَسْوَدُ

وَيَكْفِيهِ أَنْبُوبُ مِنَ الرُّمَحِ أَمْلَدُ

يُحْمَرُ سَمَرُ الْخَطِّ حِينَ يُسْوَدُ

وَعَاقِبَ لَمْ يَقْعِدْهُ ضَعْفٌ فَيُوعِدُ

(١) ل : تنرى . * ب : وينقع . ل : فيبرد . (٢) ل : يمد .

(٤) ذ : فن . * ل ، ب : ليل . ل : أضافته . ب : أفاقت .

* ذ : رأس . (٥) ا : الحسن (خ) . هاشم : الحكم (ص) . * ذ (م) : تحل .

ذ (ق) : تحل . * ا : به . * ذ : وتقد . (٦) ذ (م) : حسن .

ذ (ق) : جسر . * ذ : ويقعد . (٧) ل : حريره . ب : خريده . * ا ، ب :

س : ولا . (٨) ل ، ب ، س : السهى . (٩) ل ، ب ، س : يبرد .

(١١) ا ، ل ، ب ، س : فاهت . * ل ، ب ، س : وطاف . (١٢) ل : وهوى .

(١) ل ، ب ، س : ويعهد .

(٣) ل ، ب ، س : عنها . * ب : خريده . * ل ، ب ، س :

ويشهد . (٤) ل ، ب : أسود . (٦) ل : المكان مؤيد . (٧) ل : وأشرق .

(٨) ذ : الهدى . هاشم ذ (ق) : النجم (ص) . * ذ : حلم . (٩) يليه ذ في ذ :

[تَذِيرُ الْمَعَالِي كَلَامًا خَطًّا رَفْعًا مَوْعِدًا مِنْ حَالِكِ النَّفْسِ إِثْبَدُ]

(* ذ (ق) : النفس) . (١٠) ل : من لفظ . ب : من لفظ وخط .

(١٤) ب : الرعد . * ذ : وعاقد .

(١) ل ، ب ، س : ويعهد .

(٣) ل ، ب ، س : عنها . * ب : خريده . * ل ، ب ، س :

ويشهد . (٤) ل ، ب : أسود . (٦) ل : المكان مؤيد . (٧) ل : وأشرق .

(٨) ذ : الهدى . هاشم ذ (ق) : النجم (ص) . * ذ : حلم . (٩) يليه ذ في ذ :

[تَذِيرُ الْمَعَالِي كَلَامًا خَطًّا رَفْعًا مَوْعِدًا مِنْ حَالِكِ النَّفْسِ إِثْبَدُ]

(* ذ (ق) : النفس) . (١٠) ل : من لفظ . ب : من لفظ وخط .

(١٤) ب : الرعد . * ذ : وعاقد .

بِحُكْمِ الرَّدَى عَنْ أَنْ تُجِيبُوا مُنَادِيًا *
 وَخَفَضْتُ مِنْ صَوْتِي هَذَا لِكَيْ شَأْنًا كِيًا *
 وَرَاءَ ظِلَامِ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ نَاوِيًا *
 وَكَانَ عَلَى عَهْدِ التَّفَاوُضِ حَالِيًا *
 وَأَحْسَنَ هَاتِيكَ الْمَرَامِي مَرَامِيًا *
 وَأَكْرَمَ نَادِي ذَلِكَ الصَّحْفِ نَادِيًا *
 تَكَادُ لِيَالِيهِ نَسِيلُ غَوَالِيًا *
 أَنْجِي لَهَا أُخْرَى اللَّيَالِي الْبَوَاكِيًا *
 وَلَمْ أَتَصَفَّحْ صَفْحَةَ الدَّهْرِ رَاضِيًا *
 سَلَوًا وَلَمْ أَطْرِبْ إِلَى الطَّيْرِ شَادِيًا *
 نَطِيبُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَمَاطِيًا *
 مَعَ الرَّكْبِ يَنْفُسِي * أَوْ مَعَ الطَّيْفِ سَارِيًا *
 بِصَدْرِي وَقَلْبِي بَيْنَ جَنْبِي حَانِيًا *
 تُذِيبُ الْحَوَايَا أَوْ تَقْصُ التَّرَاوِيًا *
 وَهَدِي بِأَعْلَاقِ الدُّمُوعِ غَوَالِيًا *
 تُنَادِي هَدِيلًا قَدْ أَضَلَّتْهُ نَائِيًا *
 ١٥

الْإِخْوَانَا بِالْعُدُوبَيْنِ صَمِيمًا *
 فَقَبِضْتُ مِنْ شَجْوَى وَأَطْلَقْتُ عُبْرِي *
 وَأَكْبَرْتُ خُطْبًا أَنْ أَرَى الصَّبْرَ بَائِيًا *
 وَأَنْ عَطَلَ النَّادِي بِهِ مِنْ حُلَاكُم *
 وَمَا كَانَ أَحَلَّ مُشْتَقَى ذَلِكَ الْجَنَى *
 وَأَنْدَى مُحِيًا ذَلِكَ الْعَصْرِ مُطْلَمًا *
 زَمَانُ تَوَلَّى بِالْمَحَاسِنِ عَاطِرًا *
 تَقْصَى وَابْقَى بَيْنَ جَنْبِي لَوْعَةً *
 كَأَنِّي لَمْ آدُسْ إِلَى اللَّهْوِ لَيْلَةً *
 وَلَمْ أَتَلَقِ الرِّيحَ تُنْدِي عَلَى الْحَشَى *
 وَكَانَتْ تَحْيَانًا عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى *
 فَهَلْ مِنْ إِقَاءِ مُعْرِضٍ أَوْ تَجِيَّةٍ *
 فَهَأَنَّا وَالْأَرْزَاءُ تَقْرَعُ مَرْوَةً *
 أَجْنُ إِذَا مَا عَسَمَسَ اللَّيْلُ حَنَةً *
 وَأُرْخِصُ أَعْلَاقَ الدُّمُوعِ صِبَابَةً *
 فَمَا بَنْتُ أَيْكَ * بِالْعَرَاءِ مَرَّةً *
 ١٥

(١) (عن) ن في س . ب : الماديا .
 (٤) ا : لنا . ل : القصر . ب : النصف .
 ل ، ب : لدغة . ل : أبياكي لها . (١٢) ب : تغشى .
 (١٣) ب : تفرع . ل : جانبا . (١٦) ل : أبكي . ب : أبكي : ل :
 مرية . ل ، ب : قاديا .

وقال يرثي جملة من الإخوان الأعيان، تلاحقوا في أقصر مدة من الزمان، ويندب
 ريعان الشباب، ومعاهد أولئك الأتراب الأحباب، ويدعج * أبا العلاء * بن زهر *
 أعزّه الله ! وكتب بها إليه ، منتصف محرم سنة أربع عشرة وخمس مائة :

[طول]

كَفَانِي شَكْوَى أَنْ أَرَى الْمَجْدَ شَأْنًا كِيًا *
 أَدَارِي فَوَادًا يَصْدَعُ الصَّدْرَ زَفْرَةً *
 وَكَيْفَ أَوَارِي مِنْ أَوَارٍ وَجَدْتَنِي *
 وَهَذَا أَنَا تَلْقَانِي اللَّيَالِي بِمِلْءِهَا *
 وَيَطْوِي عَلَى وَخْرِ الْأَشْأَفِي جَوَانِحِي *
 صَمَانٌ عَلَيْهِمْ أَنْ تَرَى الْقَلْبَ خَافِقًا *
 وَإِنْ صَفَاءُ الْوُدِّ وَالْعَهْدِ يَدْنَا *
 وَكَمْ قَدْ لَحَنِي الْأَذَلَاتُ جَهَالَةً *
 / قُلْتُ لَهَا إِنْ الْبُكَاءُ لَرَأْحَةً *
 ١٠ أَلَا إِنَّ دَهْرًا قَدْ تَقَاضَى شَيْبَتِي *
 وَقَدْ كُنْتُ أَهْدِي الْمَدْحَ وَالْأَعْرُوبَةَ *
 ١٠

(٢) ا : ويمتدح . ل ، ب : أبا العلى . ل : أعزّه الله تعالى .
 * المقلمة من ل ، ب . ا : وقال يرثي جملة من الإخوان تلاحقوا في أقصر مدة من الزمان
 ويمتدح ابن زهر . (٥) البيت ن في ل ، ب . (٦) ا : أوزى . ل : أدوار .
 (٩) ب : الطرف . (١٠) ا : العهد والود . (١٢) البيت ن في ب .
 (١٤) ا : يلهاء .

يُجَرِّدُ دُونَ الْمَجْدِ أَيَضَ مَاضِيَا
وَإِنْ كَانَ عَضْبُ الشَّفَرَتَيْنِ يَأْنِيَا
تَطُولُ* الْمَوَالِي بَسْطَةً* وَالْمَحَالِيَا
وَتَجْمَلُ أَوْضَاحُ الصَّبَاحِ مَسَاعِيَا
نَحْلِي صُدُورًا لِلْمُلَى وَهَوَادِيَا ٥
لَهُمْ وَكَفَاهُ أَنْ يَكُونُوا مَبَادِيَا
تَمَتَّى مَرَاقِبَهَا النُّجُومُ مَرَاقِيَا
تَمُدُّ عَلَى حُكْمِ الْمَعَالِي أَوَالِيَا
تَنْوُبُ وَيُسْتَسْقَى الْغَنَامُ غَوَادِيَا*
أَخَافُهُمْ لَا يُخْطِي الرَّأْيُ رَامِيَا ١٥
وَيَقْدَحُ زَنْدًا* لِلنَّبَاهَةِ وَارِيَا
يَسْحُ* وَبَيْنَ الْجَمْرِ أَحْمَرُ حَامِيَا*
وَقَدْ ذَكَّرْتُ مَاءَ الْمِضَاهِ صَوَادِيَا
وَمَزَقِي خِلَالَ فِي الْأَمَارَةِ سَامِيَا
وَيَرْغَى بِهِ بَدْرُ الدُّجْنَةِ ثَانِيَا ١٥
فَسَفَرٌ مِنْ شَرْقِ إِلَيْكَ الْفَوَافِيَا

- (١) ب : وتباني . (٣) ب : يطول . س : بطة .
(٩) ب : تستسقي . * ب : عواديا .
(١٢) أ : يسبح . * ب : « وبين سلاف الخمر أحمر قانيا » . (١٥) ب : السرى .
(١٦) (شكا) ن في ب .

وَوَكَّرًا بِأَكْنَافِ الْمُشَقَّرِ خَالِيَا*
وَأَضْرَمَ أَفْنَاسًا وَأَنْدَى مَاقِيَا
نَارُجَ مَعَ الْأَمْسَاءِ حُيْتِ وَادِيَا
مَعَ الصَّبِيحِ يَنْدَى أَوْمَعُ اللَّيْلِ هَادِيَا*
هَزَزْتَ لَهُمْ مَنَظْفِ السُّكَّرِ صَاحِيَا
فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ كَانَ مِمَّ الْأَفَاحِيَا
حَلَيْتُ بِهَا رَغْمًا وَلَمْ أَكُ حَالِيَا
تَلَدَّدَ يَسْتَقِرُّ الرُّسُومُ الْبَوَالِيَا
فَلَيْتُ صَبَا نَجْدٍ بَعَا كَانَ لَا فَيَا
عَلَيْنَا وَلَوْ طَيْفًا سَقِيتُ لِيَالِيَا
تَحِيَّةَ نَاءٍ لَيْسَ يَرْجُو التَّلَاقِيَا
وَلَا اسْتِطِيبَ الظِّلَّ يَبْرُدُ ضَاحِيَا
بَلَقِيَا ابْنَ زَهْرٍ مَا عَرَفْتُ الْأَمَانِيَا
بَارِضٍ وَلَمْ يَشْمَخْ مَعَ الْوَجْدِ نَازِيَا
فَتَنَشَى* كَرِيمًا حَامِلًا عَنْكَ حَامِيَا
وَيَحْمِلُ طَوْرًا دِرْعُهُ اللَّيْلُ غَادِيَا

- (١) ل ، ب : تقاضى . * يليه خرم كبير في أصل ل . والآيات ٢٩ - ٦٣ ،
والرسالة التالية ، والتقصائد والقطعات والرسائل ١٥١ - ٢١٩ ، ن في ل . (٢) ب : واني .
(٤) ب : تندی . * أ : الطيف . * ب : هاريا . (٩) ب : نجدية .
(١٤) ب : المر . * ب : (١٥) ب : حالي . * ب : فينشي .
(١٦) أ : يساجل .

وَتَذْدَبُ عَهْدًا قَدْ تَقَضَّى* بِرَامَةٍ
بِأَخْفَقِ أَخْشَاءِ وَأَنْبَى* حَسِيَّةٍ
فَمَنْ قَاتِلٌ عَنِّي لِوَادِ بَدَى الْغَفَى ٣٠
/ وَعَلَّلَ* بِرِيًّا الرَّئِدَ نَفْسًا عَلِيَّةً*
فَكَمْ شَاقِيٍّ مِنْ مَنَظَرِ فَيْكِ رَائِقٍ
وَضَاحَكِيٍّ مِنْ أَفْخَوَانٍ وَمَبْسَمٍ
وَدُونِ حُلَى تِلْكَ الشَّبِيَّةِ شَبِيَّةٍ
وَإِنْ أَجَدَّ الْوَجْدَ وَجَدَ بِأَشْمَطِ ٢٥
وَهَفُو صَبَا نَجْدٍ بِهِ طَيْبَ نَفْحَةٍ
قَفَلَ* لِلْيَالِي الْخَفِيفِ هَلْ مِنْ مُعْرِجٍ
وَرَدَدَ بِهَاتِيكَ الْأَبَاطِيحَ وَالرُّبَى
فَمَا اسْتَسِيغَ الْمَاءُ لِعَذْبِ ظَلْمَانَا
وَلَوْ لَا أَصَانُ عَلَّاتِنِي عَلَى النَّوَى ٤٠
أَخُو الْمَجْدِ يَمْدُلُ عَنِ النَّجْدِ نَازِلًا
تَلَوُّدُ* بَرْكَتِي حَاقِقٍ مِنْهُ شَاهِقٍ
تُسَاجِلُ* طَوْرًا كَفَهُ الْفَيْتُ غَادِيَا

وَلَسْتُ إِخَالُ الدَّوْلَةَ الْمَرْيُوزَةَ - لَا زَالَتْ خَافِقَةُ الْأَعْلَامِ ! رَائِقَةُ
الْأَيَّامِ ! - تَسْتَجِيرُ أَنْ أَكُونَ مَعَ الطُّفُولَةِ أَجْمَلٍ ، وَمَعَ الْكُفُولَةِ
أَجْمَلٍ . مَهَذَا اللَّهُ أَنْ تَرْضَى تِلْكَ سِيرَةَ ، فِيمَنْ أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ شَبَابًا
وَكَهْلًا ، وَوَجَدَتْهُ لِلْبِدِّ الْكَرِيمَةِ أَهْلًا ، فَحَلَّتْ بِهِ مِزْلًا / رَجَبًا .
وَجَنَابًا سَهْلًا ، وَقَالَتْ لِلْعَاذِلِ فِيهِ وَلِلْعَادِلِ بِهِ مَهْلًا ! فَجَزَى
اللَّهُ أَوْلَى السِّيَاسَةِ ، وَذَوَى الْفَهْمِ وَالنَّفَاسَةِ ، أَفْضَلَ جَزَاءً مَلِيٍّ ، عَنْ
مَبْرُورَةٍ وَلِيٍّ ! وَكَفَى بِهَا حَالًا أَتَقَلَّى لَهَا وَأَتَقَلَّبُ ، وَأَنْشَغِبُ بِمَعَانِيهَا
وَأَنْشَغِبُ ، إِلَى مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ تَوَلَّى أَيَّامًا ، وَتَوَلَّى آيَامًا ،
يَفْقِدَانِ إِخْوَانًا ، أَعْيَانًا ، كَانُوا ، فَيَأْتُوا .
وَبَعْدُ ، فَلَمَّا قَاتَلَا يَقُولُ : مَا لَرَبِّ هَذَا الشَّعْرِ مَارَتِي حَتَّى
تَنْزِلَ ، وَلَا جَدَّ حَتَّى هَزَلَ ، ثُمَّ قَفَى بِالْمَدْحِ ، فَاتَى بِالْمَفَاحِرِ ، فِي
الْآخِرِ ؛ فَالْجَوَابُ عَنْهُ : إِنَّهُ لَمَا كَانَ بَيْنَ الْمَادِحِ وَالْمَمْدُوحِ اشْتِرَاكُ ،
فِي مَعْنَى هَذَا الرَّثَاءِ وَاشْتِبَاكُ ، وَلَا جَمَاعِيَهُمَا فِي خِلَةٍ ، بَعْضُ تِلْكَ الْجَلِيلَةِ ،
أَفْتَتَحُ الشُّعْرَ بِالرَّثَاءِ عَلَى جِهَةٍ مِنَ الْمَسَاهِمَةِ وَالْمَعْرِزَةِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ بِالْمَدْحِ
عَلَى نَحْوِ مِنَ التَّائِيَسِ وَالتَّنْصِيَةِ وَلَمَّا أَشَارَ إِلَى مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنْ
مُصَابٍ ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ مِنْ أَوْصَابٍ ، انْكَفَأَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ

(٣) ب : فني . (٥) [رجحنا] ز في ب . * [والعادل به] ز في ب .

* أ : لا مهلا . (٦) ب : على . (٧) ب : وأنشعب لمعاناتها .

(٨) ب : فأنشعب . * (ما) ن في ب . * ب : تولاك . * ب : وتولى أيام .

(٩) أ : يفقد . * [أعيان] ز في ب . * الفقرة التالية ، [وبعد ... وإشارة] ، ز في ب .

(١١) ب : أجد . (١٢) ب : واجتماعهما .

وَحَيٍّ بِهَذَا كِيٍّ مِنْ الرُّوضِ نَفْحَةٍ وَأَرْهَفٍ مِنْ لَذَنِ النِّسِيمِ حَوَاشِيَا
وَقَدْ نَدَيْتَ حَتَّى لَمْ أَذَرِ أَرْقَنَةً أَنْقِيَّ أَمْ دَعَمًا أَرْفِقُ جَارِيَا
وَأَيْنِكَ لِلْمَذْبُورِ الْفُرَاتُ عَلَى الصَّدَى وَإِنْ بَدَتْ وَالْبُرُوكُ الْكَرِيمُ أَيَادِيَا
شَقِيقُ النَّدَى وَأَبْنُ النَّهْيِ وَأَبُو الْمَلَى وَحَسْبُكَ يَتَا فِي الْمَكَارِمِ عَالِيَا

الْوَزِيرُ الْأَعْلَى - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ! وَوَصَلَ فِي تَرَاتِبِ السِّيَادَةِ
وَالسَّعَادَةِ أَرْقَنَاءَهُ ! وَلَيْسَ عَلَى أَغْبِطِ الْأَحْوَالِ وَالْأَبْسَطِ الْأَمَالِ لِقَاءَهُ ! -
مَرْمُوقٌ صُورَةَ الْفَضْلِ ، مَوْمُوقٌ سِيرَةَ النَّبْلِ . فَإِنْ طَالَعْنَا بِمَا
يَتَّبِعُ مِنْ بَرٍّ ، فَلِذَاتِ جَلَالِهِ ، أَوْ نَلْقَاهُ بِمَعْهُودِ بَشَرِهِ ، فَلَشَرَفٍ
مُجْدِدِهِ وَخِلَالِهِ . وَاللَّهُ - تَعَالَى ! - يُفْسِحُ فِي أَمْدِهِ ، كَمَا رَفَعَ فِي
الْمَكَارِمِ مِنْ عَمْدِهِ ، بِمَنْه !

وَإِنِّي كَتَبْتُهُ عَنْ نَصَبٍ يَتَّصِلُ ، وَلَمْ يَلَا يَنْفَصِلُ ، بِمَا اتَّفَقَ فِي
هَذِهِ الْجِهَةِ مِنْ تَشَاغُلِ الْأَعْمَالِ ، بِتَدَاوُلِ الْعُمَالِ ، فَمَا تَتَمَهَّدُ مِنْ حَالَةٍ
حَتَّى تَتَهَدَّمَ ، وَلَا تُوجَدُ بِهَا مِنْ رَاحَةٍ حَتَّى تُعَدَمَ . وَمِنْ عَهْدِ الْمَطِيِّ
الْوَطِيِّ ، وَالْأَمْرِ السَّنِيِّ الْهَبِيِّ ، شَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ ذَلِكَ
الْمَرْكَبِ مَرْكَبًا ، وَيَعْرِى مِنْ رِذَاءِ ذَلِكَ السَّيِّئِ مَنْكَبًا ، لَا سِيَّامًا وَقَدْ
أَتَقَلَّتْ بِنَا السَّنُّ مِنْ شِبْبَةٍ إِلَى شِبْبَةٍ .

(١) ب : أركى . (٣) ب : وإنك البر . (٧) ب : مويوق .

* ب : مويوق . (٨) ب : تلقاه . (١١) ب : كسبت . * ب : يصل .

(١٣) ب : تنهد .

لَوْلَا الْمَشِيبُ لَسَمُّهَا تَقِيلًا
تَحَلُّهَا عَنَّا عَلَيْكَ تَقِيلًا
مَاءُ لَفْصٍ بِهِ الْقَضَاءُ مَسِيئًا
لَوْ كُنْتُ أَنْقَعُ بِالْعَنَابِ غِيلًا
حَيًّا وَتَجْمَلُ عَرْضُهُ مِنْدِيلًا
أَضْفَيْتُهُ دِرْعًا عَلَيْكَ طَوِيلًا
بُرْدًا عَلَى الرَّسْمِ الْجَمِيلِ جَمِيلًا
لَذَنَّا كَمَا نَضَحَ الْعَامُّ مَقِيلًا
لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا عِلَاكَ جَمِيلًا
تَدَبَّ الْقَرِيبُ مِنَ الْوَفَاءِ هَدِيلًا
طَلَّا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ مَحِيلًا
وَصَلَ السَّلَامُ عَلَى النَّوَى تَقِيلًا
يَسْمُ الْجَدِيدُ لَمَّا سَأَلْتُ بِجَمِيلًا
فَاغْضُضْ هُنَاكَ مِنَ الْإِنَانِ قِيلًا
ذِكْرًا كَمَا سَرَتِ الْقَبُولُ بِلِيلًا
يَرْتَدُّ طَرْفُ النُّجْمِ عَنْهُ كَلِيلًا

(١) قع : تسي الخليم . (٢) قع : إليك . (٤) ب : لوعة .
(٥) ب : ميثا . (٦) ب ، قع : عليه . (٨) قع : رطبًا .
(٩) قع : واذا كثرها . * قع : به . (١٢) ب : رقدة . (١٣) ب : الحديث .
(١٥) قع : وذكرك .

أَنكِكَفَاءً ، فَأَهْرَقَ عَنْهُ كَرَمَ عَشْرَةٍ وَوَفَاءً . وَأَمَّا أَسْمَاءُ تِلْكَ الْبِقَاعِ ،
وَمَا انْقَسَمَتْ إِلَيْهِ مِنْ صِفَةِ نَجْدٍ أَوْ قَاعٍ ، فَإِنَّمَا جَاءَ بِهَا عَلَى أَنَّهَا خِيَالَاتُ
تَنْصَبُ ، وَمِثَالَاتُ تُضْرَبُ ، تَدُلُّ عَلَى مَا يَجْرِي بِحَرَاهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُصْرَحَ بِذِكْرِهَا ، تَوْسَعًا فِي الْكَلَامِ ، يُكْتَفَى بِهَا دَلَالَةٌ عَلَيْهَا وَعِبَارَةٌ ،
وَيُسْتَحْسَنُ إِيمَاءُ إِلَيْهَا وَإِشَارَةٌ .
فَإِنْ قَصَّرْتُ ، أَوْ اخْتَصَرْتُ ، فِيمَا بَسَطْتُ مِنْ ثَنَاءٍ وَنَشْرَةٍ ، أَوْ
أَوَمَاتٍ إِلَيْهِ مِنْ سَنَاءٍ وَاشْرَتٍ ، فَبِحُكْمِ اسْتِغْرَاقِ النَّفْسِ ،
وَاسْتِغْلَاقِ الْأَنْفِ . فَلْيُفْهِهِ — أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ ١ — مِنْ خَطَرَاتِ تَقْدُ
وَنَظَرَاتِ تَنْتَقِدُ ، يَتَأَجَّجُ عَنْهَا اللَّهُبُ ، وَيَبْهَرُجُ عَلَيْهَا الذَّهَبُ ،
وَلْيَعِدَّهُ نَظْرًا لِمَحَاسِنِهَا ، يَرُّ بِهِ صَفْحًا ، كَأَنَّهُ هَفْوَةٌ لَيْبٍ ، أَوْ غَفْوَةٌ
رَقِيبٍ ، أَوْ خَطَرَةٌ ذِيبٍ ، أَوْ نَظَرَةٌ مَرِيبٍ ، مُنْعِمًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، تَعَالَى ١
١٠

وقال ، وقد بلغه عن صديق له * أنه نال منه ، فكتب بها إليه : [كامل]
خُذْهَا يُرْنِ بِهَا الْجَوَادُ صَهِيلًا وَتَسِيلُ مَاءٌ فِي الْخُسَامِ صَقِيلًا

(٦) ١ : واختصرت . (٧) ب : ونشرت . [أو أويات ... وأشرت] ز في ب .
(٨) ١ : واستغراق . (١١) [منعا .. تعالى] ز في ب . (١٢) هو أبو نصر الفتح
ابن خاقان مؤلف كتاب قلائد المقيان . (له) ن في ب . * قع : « وبلغه أن ذكرته
في هذا الكتاب بفتح ، وأُتيت في وصف أيام فتوته بتدبير وتلميح ، فكتب إلى يمايني : (القصيدة) »
(قع : ص ٢٣٣) .

فَأَغْضَيْتُ إِغْضَاءَ الْكَرِيمِ لِفَتْيَةٍ *
 وَأَحْجَمْتُ جُنْبًا عَنْ لِمَامٍ بَغِيَّةٍ *
 وَقُلْتُ وَحُسْنُ الصَّبْرِ خَيْرٌ مِنْيَّةٍ *
 وَلَوْ شِئْتُ رَعَيْتُ الْقُرْنَ وَالْبَيْدُ يَنِينَا ١١
 كِرَامِ الْخَلَى وَالْمُتَمَتَّى وَالْأَوَامِرِ
 وَإِنِّي لَمْطَوِيٌّ عَلَى بَأْسِ عَامِرِ
 هَيْنَا مَرِيثًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرِ
 بِصَمَاتِهِ خَوَارِ الْأَعِنَّةِ ضَامِرِ

١٥٣

[طويل]

وقال يمدح * ، ويسأل حاجة خفيفة :

وَأَزَمَعْتُ إِلَّا أَنْ تَصُمَّ عَنْ الْمَذَلِ ١١
 وَقُمْتَ مَقَامَ الْوَبْلِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَلِ
 وَأَجَرَيْتَ مَاءَ النَّصْرِ * فِي صَفْحَةِ النَّصْلِ
 فَمِنْ مَنَاطِقِ جَزْمٍ وَمِنْ نَائِلِ جَزَلِ *
 صَقِيلَةٍ تُغْرِ الْهَوَى وَارْفَةِ الظِّلِ *
 وَيَمْنِي بِهَا وَإِنِّي النَّسِيمُ عَلَى رَسْلِ
 وَلَا غَيْرَ هَاتِيكَ الْبَشَاشَةِ مِنْ صَقْلِ
 وَخِيمٍ مَعَ الْمَلِيَّا وَحَزْ قَصَبِ الْخُصْلِ
 لَدَى * وَأَحْلَى مَوْفِقًا مِنْ جَنَى النُّخْلِ
 فَلِلطَّلِّ مَعْنَى لَيْسَ لِلْمَطَرِ الْوَبْلِ ١١

- (١) ب : بغيه . (٣) ب : بغيه .
 (٨) ا : النصبل . (٩) البيت ن في ب .
 (٥) ب : يمتلح .
 (١٤) ب : أصيلا .

وَبَدَّهَتْ لَا نَزَرَ الْمَحَاسِنِ مُجِيلًا *
 مَتَدَقَّتْ أَعْيَى الْمُقُولِ * طَرِيقَةً *
 ٢٠ يَسْتَوْفِقُ الْمَلِيَّا جَلَالًا * كُلَّمَا
 لَا تَسْتَدِيرُ بِكَ السَّيَادَةُ غُرَّةً *
 وَسَوَايَ يُنْشِدُ فِي سِوَاكَ نَدَامَةً *
 وَمَضَيْتُ لَا قِصَمَ الْغِرَارِ قَلِيلًا *
 فَكُنَّا نَمَّا رَكِبَ الْمَجَرَ سَبِيلًا *
 سَجَدَ الْبَرَاءُ بِكَفِّهِ تَبْجِيلًا *
 حَتَّى يَسِيلَ بِكَ النَّدَى تَحْجِيلًا *
 يَا لَيْدَنِي لَمْ أَخْذِكَ خِيلًا *

١٥٢

وقال في ذلك الأمر ، ملتزمًا لحرف الليم مع حرف الراء ، ولم يكتب بها إلى الماتب * :
 [طويل]

لَاكَ الْخَيْرُ إِنِّي الْخَيْرُ فِي وَدِّ صَاحِبِ
 يَهْشُ مَعَ الْقِيَا إِلَى كَأَنَّمَا *
 وَمَهْمَا نَأَى غَامَتْ عَلَى سَمَآوِهِ *
 فَجَرَّ بَلْخَمِي * ظَالِمًا كُلُّ دَاوِي *
 وَإِنِّي لَأَتَى الرَّكْبَ يَهْبِطُ أَرْضَهُ *
 وَيَطْرُقُنِي صَيْفًا مَعَ اللَّيْلِ طَيْفُهُ *

- (١) ا : مجملًا . * قع : قصم . * البيت ن في ب . (٢) ب : القفول . * ب : طريقته .
 (٣) ا : العلياء حالًا . * قع : قفيلًا . (٧) هو القفح بن خاقان . المقدمة من ب .
 ا : وقال في ذلك ملتزمًا . (٩) ا ، ب : فإيما . * ا : غامر . (١٠) ب : أمر .
 (١١) ب : فحق بلخي . (١٢) ب : بأركي . (١٣) ب : العلم .
 * ب : علمر .

زَمَانٌ تَوَلَّى بَيْنَ كَأْسٍ تَلِيْدَةٍ نُدَاوٍ وَعَيْشٍ لِلْحَدَاثَةِ طَارِفٌ
وَشَمْسٍ لِلْأَلَاءِ الزُّجَاجَةِ طَلْقَةٍ وَظِلٍّ لِرَيْمَانَ الشَّيْبَةِ وَارِفٍ

١٥٧

وقال * في صفة فرس أشقر : [كامل]

وَمُطَهَّمٍ شَرِيقٍ الْأَدِيمِ كَأْنَا
طَرِبَ إِذَا غَنَى الْحُسَامُ مُمَزَّقٍ
قَدَحَتْ يَدُ الْهَيْجَاءِ مِنْهُ بَارِقًا
وَرَمَى الْخَفَازُ بِهِ شَيَاطِينَ الْمِدَى
بَسَامٌ تُفَرِّقُ الْحَلَى تَحْسَبُ أَنَّهُ
كَأْسٌ أَمَّارٌ بِهَا الْمِرَاجُ حَبَابًا

١٥٨

وقال أيضًا : [خفيف]

وَحُسَامٌ يَكْفُفُ أَشْوَمَ أَجْرَى فِي الطُّلَى مَاءٌ وَأَضْرَمَ نَارَهُ
عَطَفَ الضَّرْبُ مِنْهُ عَارِضَ شَيْبٍ فَانْحَنَى يَحْضِبُ النَّجِيعُ عِذَارَهُ
فَوْفَ وَرْدٍ مُجْجِلٍ مَزَجَ الْحُسْنُ مَ بَرَامَ مَاءَهُ وَعَقَّتْ عَارَهُ

- (١) البيت ن في ب . (٣) [قال] ز في ب . (٤) ب : شرف .
(٥) ا : الحسام * ب : جيشة . (٨) البيت ز في ب . (٩) المقدمة من
ب . ا : غيره . (١١) ا : غراره . (١٢) ب : فرد .

١٥٥

وقال في صفة أحدهب أسود يسقى : [سريع]

وَكَأْسٍ أَنْسٍ قَدْ جَلَتْهَا الْمَنَى فَبَاتَتِ النَّفْسُ بِهَا مُعْرِسَةً
طَافَ بِهَا أَسْوَدٌ مُحَدَّوْبٌ يُطَرِّبُ مِنَ لَهْوٍ بِهِ * مَجْلَسَةً
فَجَلَتْهُ مِنْ سَبَجٍ رُبُوءَةٌ قَدْ أَتَتْ مِنْ ذَهَبٍ نَرْجِسَةً

١٥٦

ومما قاله في زمن الصبي ، يصف أيام مرحه وطر به ، وعشايا لهُوه وابعه ، بيباب
الزَّخَارِفِ ، من أبواب جزيرة شُفَرٍ : [طويل]

رَقِيقُ حَوَائِي الْحُسْنِ حُلُو الْمَرَاثِفِ / الْأَرْبُ يَوْمٌ لِي بِيَابِ الزَّخَارِفِ (٥٢ ظ)
وَعُصْنُ الصَّبِيِّ رَيَّانٌ لَذْنُ الْمَعَاظِفِ
لَهْوَتْ بِهِ وَالْدَهْرُ وَسَنَانُ ذَاهِلٍ تَخَالٍ سُودَ الْمَذَرِ بِيضُ السَّوَالِفِ
أُعَاطَى تَحَايَا الْكَاسِ وَالْأَسْ فِتْنَةٍ تَحْبُ وَمَوْجُ النَّهْرِ ضَنْخُ الرَّوَادِفِ
وَذَيْلُ رِداءِ النِّعَمِ يَخْفِقُ وَالصَّبَا إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ أَحْشَاءُ خَائِفِ
يَطِيرُ بِنَا فِيهِ شِرَاعٌ كَأَنَّهُ تَحِيرُ فِي جَفْنٍ مِنَ النَّوْرِ طَارِفِ
وَقَدْ بَلَ أَعْطَافِ الثَّرَى دَمْعٌ مَزْنَةٌ

- (٣) ب ، س : بها . (٦) ب : ومما قاله في زمن الصبي .
(٩) ا : والأانس . (١٢) ب : تخير . * ب : طائف .

وَتَمَلَّكَتَنِي لَوْعَةٌ مَسْبُوبَةٌ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ تَتَفَرَّقُ
فَابْتَثْ بِطَيْفِكَ بَاغِيًا أَوْ وَاغِدًا
إِلَيَّ إِلَيْهِ كَيْفَ كَانَ لَشَيْقُ
وَصِلِ التَّجِيَّةَ إِنَّ عَهْدَكَ زَهْرَةٌ
تَنْدَى وَذِكْرُكَ نَفْخَةٌ تَنْشَقُ

١٦٠

وقال عند ما اكتمل :

الْأَدْعَايَ الْيَوْمَ دَاعِيَ النُّهَى
وَقَوَّمتْ قِدْحِي أَيْدِي الْخَطُوبِ
وَكُنْتُ خَفَاقَ جَنَاحِ الْهَوَى
جَرَّارَ أَذْيَالِ التَّصَابِي سَحُوبِ
فَرُبَّ كَيْسِلٍ أَقْمَرُ بَنَةٍ
مَهْرَةً أَعْطَافِ الْأَمَانِي طُرُوبِ
هَضَرْتُ فِيهِ مِنْ غُصُونِ الصَّبِي
وَبِيتِ اجْنِي مِنْ ثِمَارِ الذَّنُوبِ
وَإِنَّ سَيِّئِينَ صَبَاحُ الْمُنَى
إِذَا انْطَوَى عَنْكَ وَلِيلُ الْكُرُوبِ

١٦١

وقال في الزهد، عند ما فرغ من نسخ كتاب السنن والسنن : [مشارب]

أَلَا قَصْرُ كُلِّ بَقَاءٍ ذَهَابٌ
وَعُمْرَانُ كُلِّ حَيَاةٍ خَرَابٌ
وَكُلُّ مَدِينٍ بِمَا كَانَ دَانَ
قَعَمَ الْجَزَاءُ وَتَمَّ الْجِسَابُ

(٢) البيت ن في ب . (٣) ب : « ولئن شحلت فإن عهدك زهرة » .
ب : تنسق . (٤) ب : عندنا . (٦) ب : الصبا . (٩) أ : شيين .
ب : شيين . ب : الصبا . * أ : قد . (١٠) ب : من نسخ السنن .

خَلَصَتْهُ نَارُ الطَّيِّبَةِ سَبْكَ
وَأَسَالَتْ لَجِينَهُ وَلُضَارَهُ
قَدَحَ الرَّكْفِ زَنْدَهُ فَاسْتَطَارَتْ
فِي دُخَانِ الْعَجَاجِ مِنْهُ شَرَارُهُ
يَضْحَكُ الْحَلَى فَوْقَهُ عَنْ أَقْلَاحِ
تَرْبَتِهَا الصَّبَا عَلَى جُلْنَارِهِ

١٥٩

وكتب إلى الفقيه الفاضل ، أبي بكر بن مغفور - رحمه الله ! - بالحضرة ،
وكانت بينهما أذمة :

[كامل]

أَوْرَى بِأَفْكَكَ بَارِقُ تَيَّاقُ / وَتَحْمَلَا عَنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّةً (و٥٢)
فَكَانَ مَاءُ الْوَرْدِ عَنْهَا يَهْمِي
وَوَقِيتُ فِيكَ مِنَ اللَّيْلِ إِنَّمَا
فَلَقَدْ نَأَى مَا يَدْنَا فَمُتَرَبِّ
وَلَيْتَ سَلَوْتُ وَمَا إِخَالِكَ نَاسِيًا
وَيَهْجِي نَفْسُ الدَّسِيمِ إِذَا سَرَى
فَإِذَا تَطْلَعُ مِنْ سَمَائِكَ بَارِقُ
خَفَّتْ لَذِكْرُكَ أَضْلَعِي فَكَانَ لِي

(١) ب : وأجالت . (٣) أ : فشرتها . (٥) المقدمة من ب . أ : وكتب إلى
أبي بكر بن مغفور رحمه الله . (١١) أ : كن كيف شئت . ب : ولئن علوت .
(١٤) ب : بذكرك . * أ : جارية . ب : جناح .

١٦٣

وقال في ذلك الغرض :

كفَى حِكْمَةً لِلَّهِ أَنَّكَ صَائِرٌ
وَلَيْسَ بِخَافٍ كَيْفَ كَوْنُكَ ثَانِيًا
فَهَلْ أَنْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُمَهَّدٌ
مَحَلَّكَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ وَمَنْزِلُكَ

تَرَابًا كَمَا سَوَّاهُ قَبْلَ فَعْدَالِكَ *

وَهَا أَنْتَ رَأَيْتَ كَيْفَ كَوْنُكَ أَوَّلًا

مَحَلَّكَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ وَمَنْزِلُكَ

١٦٤

وقال في الاعتبار :

بَعِثْكَ هَلْ تَدْرِي أَهْوَجَ الْجَنَائِبِ *
فَمَا لَحْتُ فِي أَوَّلِ الْمَشَارِقِ كَوْنُكَ
وَحِيدًا تَهَادَانِي الْفَيَافِي فَأَجْتَلِي
وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُسَامٍ مُصَمَّمٍ
وَلَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ أَضَاحِكَ سَاعَةً
بَلِيلٌ إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ بَادَ فَأَقْتَضِي *
سَجَبْتُ الدِّيَاجِي فِيهِ سُودَ ذَوَائِبِ
لَا عَتَقَ الْأَمَالَ بِيضَ تَرَائِبِ

نَحْبُ بِرَحْلِي أَمْ ظُهُورُ النَّجَائِبِ

فَأَشْرَفْتُ حَتَّى جَبَّتْ أُخْرَى الْمَنَارِبِ

وَجُوهَ الْمَنَابِ فِي قِنَاعِ الْفَيَافِي

وَلَا دَارَ إِلَّا فِي قُتُودِ الرَّكَائِبِ

تُغَوِّرُ الْأَمَانِي فِي وَجُوهِ الْمَطَائِبِ

تُكْشِفُ عَنْ وَعْدٍ مِنَ الظَّنِّ كَاذِبِ

لَا عَتَقَ الْأَمَالَ بِيضَ تَرَائِبِ

(٢) ب ، س : وبذلك . (٣) ب ، س :

وإن شئت مرأى كيف كونك ثانيًا فدونك فانظر كيف كون أولًا

(٦) ذ (ق) : وعيشك . * ب : هل ترى . ذ (ق) : ما أدري . * ب :

الحيايب . * ذ (م) : تحف . (٧) ب : أخرى . (٩) ذ (ق) : من .

(١١) ذ : وليل . * ذ : وانقضى .

فَلَا تَجِرْ كَفَكَ فِي مَهْرَقٍ
فَإِنَّكَ يَوْمًا مُجَازِي بِهِ
وَلَا خُطَّةَ غَيْرَ أَحَدِي اثْنَتَيْنِ
فَرَحْمَاكَ يَا مَنْ عَلَيْهِ الْحِسَابُ

بِمَا لَا يَسِرُّ هُنَاكَ الْكِتَابُ

وَأَنَّ يَدًا كَتَبَتْهُ تُرَابُ

إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابُ

وَرُفْنَاكَ يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَأْبُ

(٥٣ ط)

١٦٢

وقال مع الاكتمال :

طَوْبِي لِمَعْبِدٍ قَامَ خَشْيَةً رَبِّهِ
خَضِلَ الْمَدَامُخَ خَوْفَ عَرَضَةِ مَالِكِ *
وَالنَّاسُ مِنْ كَابٍ هُنَاكَ وَسَائِقِ
فَحَنَانِكَ اللَّهُمَّ فِي عِبْدٍ غَوِي
قَلِقَ الْمُضَاجِجَ بَاتَ يَفْرَعُ سَنَهُ
سَحَبَ الشَّيْبَةِ فِي الْفَوَايَةِ ضَالَةً
فَلَيْسَ سَطُونَتُهُ بِهِ فَلَا ظِلْمًا لَهُ

وَاللَّيْلُ قَدْ ضَرَبَ الظَّلَامَ رَوَاقًا

خَضَعَ الْمُلُوكُ لَهُ بِهَا أَغْنَاكَ

قَدْ الزَّمُوا أَعْمَالَهُمْ أَطْوَقًا *

زَمْنَا فَشَدَّ إِلَى الْفُسُوقِ نِطَاقًا

نَدَمَا وَيُرْسِلُ دَمْعَهُ إِشْفَاكَ *

حَتَّى تَسْرِبَلُ ثَوْبَهَا أَخْلَاقًا

وَلَيْسَ صَنَعَتْ لَهُ فَلَا اسْتِحْقَاقًا

(٤) ا : للتاب (خ) . حاشى ا : أظنه المآب (ص) . (٥) ا : وله .

(٧) س : ملك . (٨) ب : أطرافاً . (٩) ب : السوق .

(١٠) البيت والثالثان في ب . (١٢) ا : فتي . * ا : ومتى ضغفت .

(٥٤) / فَمَزَّقْتُ جَنْبَ اللَّيْلِ عَنْ شَخْصٍ أَطْلَسَ

رَأَيْتُ بِهِ قِطْعًا مِنَ الْفَجْرِ أَغْبَسًا *
وَأَرَعَنَ طُمَاحَ الدَّوَابِّ بِأَذْيَخِ

يَسْدُ مَهَبَ الرِّيحِ عَنْ كُلِّ وَجْهَةٍ *
وَقَوَّرَ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاحَةِ كَأَنَّهُ

يَلُوثُ عَلَيْهِ النِّعَمُ سُدَّ عَمَامٍ *
أَصْنَعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ آخِرُ صَامِتٍ

١٥ وَقَالَ الْآخَرُ كُنْتُ مُلْجَأًا فَانِكْ

وَكَمْ تَرَى مِنْ مَدْلِجٍ وَمُؤَوَّبٍ *
وَلَا طَمَّ مِنْ نَكْبِ الرِّيحِ مَعَاطِنِي

فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّهَهُمْ يَدُ الرَّدَى *
فَمَا خَفَّتْ أَيْكِي غَيْرَ جَفَاءً ضَلَعٍ

تَطَلَّعَ وَصَاحَ الْمَصَاحِكِ قَاطِبِ

تَأَمَّلَ عَنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ ثَائِبِ

يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَارِبِ

وَيَزَحْمُ لَيْلًا ذُهَبَةً بِالْمَنَاكِيبِ

طُولَ اللَّيْلِ مُطْرِقٌ فِي الْمَوَاقِبِ *

لَهَا مِنْ وَبِضِ الْبَرْقِ هَرُّ ذَوَائِبِ

فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السُّرَى بِالْمَجَائِبِ

وَمَوْطِنِ أَوَاهٍ تَبَدَّلَ تَائِبِ

وَقَالَ يَظَلُّ مِنْ مِطْطِي وَرَأَيْتُ

وَرَأَحَ مِنْ خَضِرِ الْبَحَارِ جَوَائِبِ *

وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ التَّوَيِّ وَالنَّوَائِبِ

وَلَا نَوْحَ وَرَقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبِ

(٢) ذ (ق) : الليل . هاشم ذ (ق) : الفجر * ذ (م) : أعبسا .

(٣) ذ (م) : تطاول . (٤) ذ (م) : شبهه (خ) . هاشم ذ (م) : بيته

(ص) . (٥) هاشم ذ (ق) : مفكر . يليه ز في ذ :

[قَبِيَّ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ وَرُبَّمَا جَلَّالَكَ عَنْ فَرْعٍ مِنَ الثَّلَجِ شَائِبِ]

(٦) ذ (م) : غمام . (٧) ب : فحركني . (٨) ب ، ذ (ق) : إلى .

(١٠) هاشم ذ (ق) : وكم لاطمت . هاشم ذ (ق) : وكم زاحمت . * يليه

ز في ذ :

[وَكَمْ سَفَرَتْ لِي مِنْ شُمُوسٍ وَأَقْمَرٍ وَبَاتَتْ تَرَائِي مِنْ عِيُونِ كَوَاكِبِ]

(١٢) ذ (م) : وما . ١ : فا كان طبرى . * ذ : رجعة

أصلى . * ذ (ق) : صلحة .

٢٠ وَمَا غِيَضَ السُّلُوتَانُ دَمْعِي وَإِنَّمَا

فَحَقِّي مَتَى أَبْقَى وَيَظُنُّ صَاحِبُ

وَحَتَّى مَتَى أَرَعَى الْكُوكُوبَ سَاهِرًا

فَرَحْمَاكَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ صَارِعِ

فَأَسْمَعُنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلِّ عِصْبَةٍ

٢٥ فَسَلِّ بِمَا أَبْكَيْتُ وَسَرَى بِمَا شَجَا *

وَقُلْتُ وَقَدْ نَكَبْتُ عَنْهُ لَيْطِيَّةَ

نَزَفْتُ دَمْعِي فِي فِرَاقِ الْأَصْلَاحِ

أَوْدَعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيَةٍ

فَمِنْ طَالِبِ الْآخِرَى النَّيَالِ وَغَارِ

يَمْدٍ إِلَى نَمَاحِ رَاحَةِ رَاغٍ

يُزَجِّهَهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَارِ

وَكَانَ عَلَى لَيْلِ السُّرَى خَيْرُ صَاحِ

سَلَامٍ فَإِنَّا مِنْ مُقِيمٍ وَذَاهِ

وقال يرني الوزير، أبا محمد بن ربيعة، رحمه الله ! : [طويل

شَرَابُ الْأَمَانِ لَوْ عَلِمْتَ مَرَابُ

إِذَا ارْتَجَعْتَ أَيْدِي اللَّيَالِي هِبَاتَهَا

/وَهْلٌ مُهْجَةٌ الْإِنْسَانُ إِلَّا طَرِيدَةً

تَحُبُّ بِهَا مِنْ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

مَطَابَا إِلَى دَارِ الْبَلَى وَرِكَ

(٢) البيت ن في ب . (٣) ب : فحقي . (٦) ١ : وسر . ب : وسوى

* ذ : أشجى . هاشم ذ (ق) : عهد . (٧) ب ، ذ (ق)

قتلت . (٨) ب : وقال يرني أبا محمد بن ربيعة المتقدم ذكره . ذ : « وكان له صديق

نشأ به فكانوا يجيئون لا يريان يفصلان كأنهما الدهر فزقدان . فاختزله الأجل إثر وفاة جلة من

الإخوان ، فقال يتوحد ويتفجع : (الآيات) » (ذ (ق) : ص (١٨١) . انظر مقدمة القصيدة ١٣٣

(٩) ذ (م) : علمت . نط : عرفت . (١١) س : هل . * ذ (م) : يحوم

(١٢) ب : فحجب . ذ (م) : يخب . * ذ (ق) ، نط : في .

تَجَافَى حُسَامٌ مِنْهُمَا وَقِرَابُ
فِيحْضَرُنِي رُزْءٌ بِهِ وَمُصَابُ
إِذَا نَسِيتُ رَسْمَ الزَّوْفَاءِ صِحَابُ
طَوَالَ اللَّيَالِي وَالنَّعِيمُ عَذَابُ (هـ)
وَلَا عَدَلَ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ سَرَابُ *
وَمَا انْدَقَ رُمُحُ دُونَهُ وَذُبَابُ
فَقَاتِ سِيَّاقًا وَالْحَمَامُ قَصَابُ *
لَوَى الدَّهْرُ فَرَعِينًا وَنَحْنُ شَبَابُ
نَجِيبُ بَهَا دَاعِي الصَّبِيِّ وَنَجَابُ *
شَبَابُ أَرْقَنَاهُ بَهَا وَشَرَابُ ١٠
كَرَرْنَا فَكَانَتْ قِيَعَةٌ وَمَتَابُ *
وَأَقْشَعُ مِنْ ظِلِّ الشَّبَابِ سَحَابُ
وَأَرْسَتْ بِنَا فِي النَّائِبَاتِ هَضَابُ
وَقَدْ كَانَ يُرْجَى تَارَةً وَيُهَابُ

- (١) حبيب . ا : وإنما .
(٢) ب : حرارة .
(٣) د ، ز : نط ، ولسن . ذ (م) ، نط : بناس صاحب .
(٤) ب :
(٥) ا : شراب .
(٦) ا : مضى .
(٧) ا ، د ، ز : نط : حقية .
د ، ز : نط : فات . * ب : سيقا . *
(٨) د (م) : والحمام . *
(٩) س : تبيت .
د (م) : ويجاب . س : وتجاب .
(١٠) د (ق) : عن . هاشم ذ (ق) : هز .
(١١) ا : ومثاب . (كررها . . . ومثاب) ذ في س .
(١٢) د : بها . هاشم
ذ (ق) : بنا .
(١٤) ا : بنا .

وَكَيْفَ يَنْفِضُ الدَّمْعُ أَوْ تَبُودُ الْحَشَى *
فَمَا نَابَ عَنْ خِلِّ الصَّبِيِّ خِلَّ شَيْبَةٍ
أَلَّا ظَلَمْنَا مِنْ صَاحِبٍ وَشَيْبَةٍ
دَحَا بِهِمَا صَرْفُ اللَّيَالِي إِلَى الْيَلِ
فَهَا أَنَا أَبْكِي كُلَّ مَعْهَدٍ رَاحَةٍ ١٠
أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ لَيْلَةٍ
كَأَنِّي وَقَدْ طَارَ الصَّبَاخُ حَمَامَةٍ *
عَلَى حِينٍ لَا غَيْرَ اعْتِبَارِي خَطَابَةٍ
وَقَدْ جَاشَ بَحْرُ بَيْنِ جَنَّتِي مَائِجُ *
فِيَاهُمْ مِنْ رَكْبٍ صَحْبٍ تَبَايَعُوا ١٠
دَعَا بِهِمْ دَاعِي الرَّدَى فَكَانَمَا
فَهَا هُمُ وَسَلَّمَ الدَّهْرُ حَرْبُ كَانَمَا
هَجُودُ وَلَا غَيْرَ التَّرَابِ حَشِيَّةُ *
فَنَحْنُ مَتَى تَبْرَى اللَّيَالِي سِهَامَهَا
وَحَتَّى مَتَى أَلْقَى الرَّزَايَا مِمْضَةً ١٠
فَمَا كَمَا تَهْدُو الْفَرَاحُ عَنُودَ
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَشْكَةٌ لِمِلْمَةٍ

- (١) ب ، د ، ز : نط . يبرد .
(٢) د (م) : تمتد . ا : سائج .
(٣) د (م) : جنتهم . ذ (ق) :
(٤) ا : وحش . * ب ، س : تبلى .
(٥) س : الظلوع .

٥٠. لَا إِنْ جِسْمًا يَسْتَحِيلُ لَتَرْبَهُ
فَلَا سَفَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِأَجَلٍ وَلَا ذَخْرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَوَابٌ

١٦٦

[كامل] وقال يصف شابا حسن الصوت :

وَمُرَدَّ هَزَجِ الْغَنَاءِ * مُطَرَّبٍ
سَفَرِ الشَّبَابِ بِهِ لَنَا عَنْ غُرَّةِ
غَاظِلَتِهِ حَيْثُ الْمَدَامَةُ وَالْجَبَا
وَالْمَرْزُوقُ طَرْفُ جَالٍ يَصْهَلُ أَشْهَبُ
وَكَاثُهُ وَالسُّكْرُ يَلْوِي عِطْفُهُ
مَلَأَ السَّمَاعَ وَالْعِيُونَ مَحَاسِنَا
فَلَمْ أَدْرِ هَلْ أَصْنَى إِلَيْهِ أَمْ أَنْظُرُ

١٦٧

[كامل] صدر من قصيد * :

هَذَا غُرَابٌ دَجَاكَ يَنْقُبُ فَارْجُرُ
وَعِبَابٌ لَيْلِكَ قَدْ تَلَاظَمَ فَاعْبُرُ
وَالْتَفَّ فِي وَرَقِ الظَّلَامِ الْأَخْضَرِ
وَالشَّفَّ مِنْ لُظْفِ النُّجُومِ عَلَى السُّرَى

(٤) ب : الفناء .
(١٠) أ : قصيدة .
(٧) ب : يصب . * ب : جل . * ب : تحرق .

وَكَيْفَ اسْتَلَانَتْ صَوْلَةَ الْمَوْتِ عَوْدَهُ *
وَلَا عَجَبُ أَنَا ذَلَّلْنَا لِحَادِثِ
وَأَنَا خَضَعْنَا لِلْمَقَادِيرِ عَنْوَةً
وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ كَانَ أَصَابَهُ
٥٠. فَيَا ظَاغِعَنَا قَدْ حُطَّ مِنْ سَاخَةِ الْبَلَى
كَفَى حَزَنًا أَنْ لَمْ يَرِدْنِي عَلَى النَّوَى
وَأَنَّى إِذَا يَمَعْتُ قَبْرَكَ زَائِرًا
فَأَظْلَمَ قَرْنُ الشَّمْسِ وَهِيَ مُنِيرَةٌ
وَرَفَرَقَتْ بَيْنَ الْحُزْنِ وَالصَّبْرِ عِبْرَةٌ
٥١. وَلَوْ أَنَّ حَيًّا كَانَ حَاوَرَ مَيِّتًا
وَأَعْرَبَ عَمَّا عِنْدَهُ مِنْ جِلِيَّةٍ
/ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ صَاحِبِ قَفَى (٥٥ ظ)
تَوَلَّى حَمِيدَ الذِّكْرِ لَمْ يَأْتِ وَصْمَةٌ
أَغْرَ طَلِيقَ الصَّفْحَتَيْنِ كَأَنَّمَا

(١) أ : « وكيف استلانت صولة عود نبيه » .
(٥) ذ (ق) : ضاعنا . * أ : ساقه . * ذ (ق) : إياب . هاش ذ (ق) :
مآب .
(٦) ذ (م) : يزور (خ) . هاش ذ (م) : يردى (ص) . فط : يزور .
س : ينفذ . * ذ (م) : إليك : ذ (ق) : إليه . (٧) ب : وقعت .
(١٠) ب : جاور . * ب : سلام .
(١٢) ب ، س : فاجهش . (١٣) ب ، س : فينمى . (١٤) أ : صقيل .

١٦٩

وقال يتغزل في لابس ثوب مصفر :
 وَيَبْضَاءُ فِي صَفْرَاءٍ تَحْمِلُ نَفْحَةً
 خَلَعْتُ رِدَاءَ الصَّبْرِ فِيهَا عِلَاقَةً
 وَلَا غَرْوَ أَنْ تَرَوْى بِهَا عَيْنُ نَازِلٍ
 وَبَاطِنُهَا مَاءٌ وَظَاهِرُهَا خَرٌّ

[طويل]

تَفَقَّسَ عَنْهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ وَالْجَمْرُ
 وَيَحْسَنُ إِلَّا فِي هَوَى مِثْلِهَا الصَّبْرُ
 وَبَاطِنُهَا مَاءٌ وَظَاهِرُهَا خَرٌّ

١٧٠

وقال يتغزل ، ويصف داراً جديدة :
 وَقَوْرَاءُ بِيضَاءِ الْمَحَاسِنِ طَلْقَةً
 يَزُرُّ عَلَيْهَا الصَّبْحُ جَيْبَ قَيْمِصِهِ
 هَزَزْتُ لِأَغْصَانِ الْقُدُودِ مَمَاطِفًا
 فَسَقِيًا لِأَيَّامٍ هُنَاكَ تَقْلَعْتُ *
 إِذَا شِدْتُ غَنَائِي وَشَاخَ وَحِلْيَتِي
 لِحَسَنَاءِ غَصَّتْ دُمُجًا وَسَوَارًا *
 هِيَ الظُّفَى طَرَفًا * أَخَوْرًا وَمَلَا حِظًا
 مِرَاضًا وَجِيدًا أَتْلَمًا وَنِفَارًا

[طويل]

لَبَسْتُ بِهَا اللَّيْلَ الْبَهِيمَ نَهَارًا
 وَقَدْ لَبَسَ الْجَوُّ الظَّلَامَ صِدَارًا *
 بِهَا وَلَرُمَّانِ النُّمُودِ نَمَارًا
 ذُبُولًا عَلَى حُكْمِ الشَّبَابِ قَصَارًا *
 لِحَسَنَاءِ غَصَّتْ دُمُجًا وَسَوَارًا *
 مِرَاضًا وَجِيدًا أَتْلَمًا وَنِفَارًا

- (٣) ا : عنها .
 * ذ : طفلة .
 (٧) س : يزوم . * ذ (م) : صوارا .
 (٩) ذ (ق) :
 مجيها . * ذ : السرور . (١٠) ذ (ق) : غنى ل .
 * ب : وبلجا .
 * س : وصولا . (١١) ذ (ق) : طورا .

وَالْبَسَ رِدَاءَ السَّيْفِ وَهُوَ مُطْرَزُ
 وَازِمُ الْكَرْبَةِ بِالْكَرْبَةِ * وَارْتَشَفَ
 صَفْوَ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَجَاجِ الْأَكْدَرِ

١٦٨

وقال يتالم لشكاة من لم يره إلا بوساطة خطاب وقع ، أوزورة خيال شفع :

[بسيط]

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ حَسْبِي مِنْ تَشَكُّكِكَ
 أَنْتِ أَصَابُ وَكَفُّ الدَّهْرِ تَرْمِيكَ
 لَكُنْتُ مَهْمَا عَرَا * خَطْبُ أَفْدَلِكِ
 وَأَسْتَسِيغُ شَرَابًا لَيْسَ يَرُوكِ
 مَا بَالُ طَرْفِي وَلَا يَدْرِيكَ يَتَكَبَّرُ
 عَلَقًا أَغَالِي بِهِ أَرْخَصْتَهُ فَيْكَ (١٠١)
 أَوْ اخْتَوَاكَ حِجَابٌ فِيهِ * يُقْصِيكَ
 رَسُولُ شَوْقِي أَتَى عَنِّي يُحْيِيكَ
 أُخْرَى الظَّلَامِ فَبَاتَ الطَّيْفُ يَدْرِيكَ
 وَرَبَّمَا شَفَعْتُ لِي عَفْوَةً سَنَحَتْ *
 / فَرُبَّ لَوْ لَوْ دَمْعُ كُنْتُ أَذْخَرُهُ
 وَإِنْ نَأَى بِكَ رُبْعٌ غَيْرُ مُقْتَرَبِ
 فَإِنْ كُلَّ نَسِيمٍ خَاصَةٌ أَرْجُ
 وَرَبَّمَا شَفَعْتُ لِي عَفْوَةً سَنَحَتْ *

- (٢) ب : بالكربة .
 (٦) ا : وكنت .
 (٩) ا : فيك . (١٠) س : خاصة .
 (١١) ا : سمحت .

يَرْمُونَ أَعْطَافِي بِظُرَّةٍ إِحْنَةٍ
أَفْرَغْتُ مِنْ كُلِّي عَلَى أَكْبَادِهِمْ
وَوَصَلْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
وَطَفَرْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَشِيبِ بِصَاحِبِ
قَدْ كُنْتُ أَغْلَى فِي أُنْيَاكِ وَدَادِهِ
وَالْيَكْهَا غَرَاءَ لَوْلَا حُسْنُهَا
عَبَقْتُ بِهَا فِي كُلِّ كَفِّ زَهْرَةٍ

١٧٢

وقال يربو :
أَلَا لَيْتَ لَنَحِ الْبَارِقِ الْمَتَائِقِ
وَيَرْكَبُ مِنْ رِيحِ الصَّبَا مَتْنِ سَابِجِ
فِيهِدِي إِلَى تَبْرِ مُحْمَصٍ تَجِيَةٍ
فَعِنْدِي لِحْمَصِ أَيْ نَظْرَةِ لَوْعَةٍ
حَنَانًا إِلَى قَبْرِ هُنَالِكَ نَازِحِ

(٢) ذ : كبدي . (٥) (كنت) ن في ب . (٧) ا : طأ .
(٨) ذ : « وله من مربية في صديق ترقى بإشبيلية : (الآيات) (ذ) (ق) : ص ٢٠٣ » .
تج : « وكانت بشفة الجزيرة أبكة يائنة . وكان هو ومن يهواه يقعدان لديها ، ويوجدان خدودهما
أبرزها . فمر بها ونجوبه قد طواه الردى ، ولواه عن ذلك المتندى ، فذكر ذلك المهد وجماله ، وأنكر
صبره لفقداء واحشاله ، فقال : (الآيات) (قع : ص ٢٣٨) . (١١) هي مدينة إشبيلية .
١ : حشلتها . (١٢) ذ : وعدنى . * (م) : بحمص . * ب : لوعة نظرة .
(١٣) ب : ويشلو .

أَفَافَتْ عَلَى عَطْفِ الْقَضِيبِ مُلَاءَةً
وَحَيْتَ بَاسٍ إِثْرُ كَاسٍ تُدِيرُهَا

١٧١

ومن قصيد * كتب به * إلى أبي عبد الله بن عائشة ، رحمه الله ! : [كامل]
مِنْ لَيْلَةٍ لِلرَّعْدِ فِيهَا صَرْخَةٌ
خَلَّتْ عَلَى بَهَا * رِدَاءَ غَمَامَةٍ
وَالصَّبْحُ قَدْ صَدَعَ الظَّلَامَ كَأَنَّهُ
فَرَفَلْتُ فِي سَمَلِ الدَّجَى وَكَأَنَّمَا
وَدَفَعْتُ فِي صَدْرِ الرَّدَى عَنْ مَطْلَبِ
/ وَقَبَضْتُ ذَيْلِي رَغْبَةً عَنْ مَعْشَرِ
جَارِينَ فِي شَوَاطِ الْمَنَادِ كَأَنَّهُمْ

(٣) ب : قصيدة . * ب : بها .
(٤) يسبقه ز في ذ :

[أَوْمِضْ بَرَقَ مَا سَرَى لَمَاعُ
جَلَدَ الدَّجَى وَهَنًا بِأَبْيَضَ صَارِمِ
سَائِرُهُ فِي حَيْثُ يَحْمِلُ لَأَمِي
(*) ذ (ق) : فانت . (٥) ذ : به . * ب : كف . (ريج) ن في س .
ذ (ق) : تهله . هاش ذ (ق) : تهلهله . (٦) ذ (م) : شفه .
(٧) ذ (م) : وقع . ذ (ق) : قراع . هاش ذ (ق) : رفاع .
(٨) ب ، س : اللجي . * البيت ز في ب ، س ، ذ . (٩) ذ : عن رعاية .
(١٠) ا : يلاطم .

[مطرل]

فَإِنْ أَخْلَقَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَأَخْلَقَ
بِكُفٍّ وَيَوْمَ الْفَخْرِ تَاجًا يَفْرُقُ
وَيَنْصِي مَصَاءَ الْمَشْرِفِ الْمَذَاتِ
بِأَحْسَنِ مِنْ وَشْيِ الرَّبِّيعِ وَأَعْبَقِ
مُقَرَّبِطٍ فِي يَمْنَى سَعِيدٍ مُوَفَّقِ
تَفْيِضٍ وَوَجْهِهِ لِلطَّلَاقَةِ مَبْرُقِ
وَاللَّرْعَدِ مِنْ جَيْبٍ عَلَيْهِ مُشَقِّقِ
وَالنَّجْمِ مِنْ طَرْفٍ عَلَيْهِ مُوَرِّقِ
تَصُوبُ بَوَكَافٍ مِنَ الْجُودِ مُنْعِدِ
تَنْدِي وَنُورٍ لِلْبَشَاشَةِ مُوَنِقِ
إِلَى فَلَقٍ يَلْقَى الظَّلَامَ بِفَيْلِقِ
بِهِ خَلْفَ أَسْتَارِ الدُّجَى مَسَّ أُولُقِ
يَسْجُ وَلَمَاعٍ مِنَ الْبَرْقِ مُحْرِقِ
وَاهْفَى جَنَاحًا مِنْ ضُلُوعِي وَأَخْفَقِ

- (٢) ذ (ق) : يفرق . (٣) ا : صقيل السن .
(٥) ب : فقرطس . (٦) ب : مغيضة . * ب : « وما بين وجهه للطلاقة مبرق » .
(٧) ذ (ق) : والوعد . (٨) ذ (ق) : والقلب . هاشم ذ (ق) : والبرق .
(٩) ب : بغندق . (١٠) ا : فلت . * ب : بسطة . * ا : ندى .
(١٣) ب : الورق . (١٤) هاشم ذ (ق) : وأحق .

وَدُونَ التَّلَاقِ كُلُّ يَدَاءِ سَمَلِقِ
عَلَيْهِ الْحَمَى مِنْ لَوْعَةٍ وَتَحْرِقِ
فَإِذَا كَرِهَهَا نُوحَ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقِ
حَدِيثٍ وَعَهْدٍ لِلشَّيْبَةِ مُخَالِقِ
فَأَعْدَمُ فِيهَا طَيْبَ ذَاكَ التَّنَشُّقِ
وَدَارَتِ بِهِ لِلشَّمْسِ نَظْرَةٌ مُشْفِقِ
وَالنِّمُ طَوْرًا تَرْبَهَا مِنْ تَشْوِقِ
وَقَدِ بَتَ مِنْ وَجْدٍ بَلِيلُ الْمَوْرِقِ
فَهَلْ مِنْ تَلَاقٍ بَعْدَ هَذَا التَّفْرِقِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَوْ كَيْفَ نَلْتَقِ
فَلَمْ يَدْرِ مَا أَتَى وَلَمْ أَدْرِ مَا لَبِىَ
أَرَى ذَاكَ يَهْوِي حَيْثُ هَابَيْكَ تَرْتَقِ
مَتَى أَتَذَكَّرُهُ سَهَا أَتَشْوَقُ
بِأَفْصَحِ دَمْعٍ تَحْتَ آخِرِ سِ مِنْطِقِ
تَمَثَّلْتُ فِي دَمْعٍ بِهِ مَتَرَفَرِقِ
وَجَدْتُ تَرَاهَا طَيْبَ الْمَتَشَوِّقِ

- (٣) قع : الأذكري . (٤) ذ ، قع : أناخ بي . هاشم ذ (ق) : أظلي .
(٧) ذ (م) : الأحداث . * ذ (م) : ق . (٨) ب : وجلي .
(٩) ب : شمل . (١٠) ذ (م) : يك . (١١) ذ ، قع : فأعز .
* ذ (م) : يبعد . (١٣) ب ، ذ (ق) : لسر . هاشم ذ (ق) : لقبر .
(١٤) ذ (م) : وألق . * ذ : وأللي .

وَكَيْفَ بِشَكْوَى سَاعَةِ اشْتَقَى بِهَا
فَهَلْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ مَا بَاتَ يَنْطَوَى
وَقَدْ أَكْرَهَنِي الْمَهْدُ بِالْأَنْسِ أَيْكَةً
وَأَكْبَهْتُ أَبْكَى بَيْنَ وَجْدٍ وَظَلَمِي *
وَأَنْشَقُ أَفَاسَ الرِّيَّاحِ تَمَلُّلاً
وَلَمَّا عَلَتْ وَجْهَ النَّهَارِ كَأَنَّ
عَطَفْتُ عَلَى الْأَجْدَاثِ أَجْهَسُ تَارَةً
/ وَقُلْتُ لِمَنْ لَيْبٌ مِنْ الْكِرَى (٥٧)
لَقَدْ صَدَعَتْ أَيْدِي الْخَوَادِثِ شَمَلًا
١٥ وَإِنْ تَكُ لِلْخَلَّيْنِ مِمَّ التَّعَاةُ
وَأَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ تَبَاعِدَ * يَنِينًا
فَهَإِنَّا وَفَقْنَا يَنْ دَمْعٍ وَزَفَرَةٍ
فَسَقِيَّا لِتَرْبٍ * بَيْنَ أَضْلَعِ تَرْبَةٍ
وَأَلَوِي ضُلُوعِي أَنْدَبُ الْمَجْدِ وَالنَّدَى *
٢٠ إِذَا مُنْتُ أَخْطُو خُطْوَةً بِفَنَائِهِ
وَمَهْمَا لَمَعْتَ الْأَرْضُ شَوْقًا لِلْحَدَمِ

- (٥٧) (و)
١٥
٢٠

فَحَذَارِ مِنْ أَلْهُوبِ ذَاكَ الْهَامِجِسِ
 قَدَمَا صُدُورُ كِتَابِ وَمَدَارِسِ
 وَلَرُبَّمَا طَلَعُوا بِدُورِ خَنَادِسِ
 يَتَطَلَّعُونَ بِهَا وَجُوهَ عَرَائِسِ
 فَكَانَمَا رَكَبُوا ظُهُورَ رَوَائِسِ
 بِأَكْفِهِمْ وَلِنَعْمَ غَرَسُ الْفَارِسِ
 وَذَكَاءُ أَلْبَابِ وَطِيبَ مَنَارِسِ
 وَجَمَالَ آدَابِ وَحُسْنَ مَجَالِسِ
 بَأْسًا وَذَلَّ نَفْسَ كُلِّ مُنَافِسِ
 يَرْهَى بِهَا فِي الدَّسْتِ عَطْفُ اللَّابِسِ
 سِنَةٌ تَرَفُّقُ بَيْنَ جَفْنِي نَاعِسِ
 حَتَّى تُمَدَّ إِلَيْهِ كَفُّ الْقَابِسِ
 لَا يَسْتَقِلُّ وَيَنْتَ رَأْسِي نَاكِسِ
 يَوْمًا وَلَمْ يَفْهَرْ بِهَدْيِ خَائِسِ
 لِلْمَعْلُوتِ وَيَنْتَ حَزْمُ حَارِسِ
 لَمْ يَأْتِمِنْ ظَلْمَتِهِ عَاتِقُ فَارِسِ

(٧) ذ (م) : الباب .

ب ، س : صبارم . * ب ، س :

(١٦) ذ (ق) : طيبته .

(١١) ا : فإذا .

ب ، س : روضة . (٩) ب : صبارم . * ب ، س :

(١٠) البيت ز في ب ، س .

وَإِذَا رَوَيْتَ بِمَاءِ ذَاكَ الْمُجْتَلِ
 مِنْ آلِ حَمْدِينَ الْأُولَى حَلِيتَ بِهِمْ
 مِنْ أَسْرَةٍ نَشْتُوا غَمَامَ أَرْمَةِ
 مُتَطَلِّعِينَ إِلَى الْحُرُوبِ كَانَمَا
 أَجْرُوا بِمِيدَانِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى
 وَجَنَواتِ غَارِ النَّصْرِ مِنْ غَرَسِ الْقَتَى
 قَهْمُ لُبَابِ الْمَجْدِ تَجَدَّدَ أَنْفُسُ
 وَهُمْ رِيَاضُ الْحَزْنِ نَضْرَةٌ أَوْجُهُ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ رَاعٍ كُلِّ ضَبَارِمِ
 خَلَعَ النَّشَاءُ عَلَيْهِ أَكْرَمَ خَلْمَةٍ
 سَلَسَ الْكَلَامَ عَلَى السَّمَاجِ كَأَنَّهُ
 مَا إِنَّ مِيزَانُ مِنَ السَّهَابِ طَلَاقَةً
 تَرَكَ الْأَعَادَى بَيْنَ طَرْفِ خَاشِعِ
 وَزَكَاءُ فَلَمْ يَنْظُرْ بِطَرْفِ خَائِنِ
 مُتَقَلِّبٌ مَا بَيْنَ عَزْمِ غَارِسِ
 وَذَكَاءُ قَهْمٍ لَوْ تَمَثَّلَ صَارِمًا

(١١) ا : فإذا .

ب ، س : روضة . (٩) ب : صبارم . * ب ، س :

(١٠) البيت ز في ب ، س .

أُوقَالَ ، وَكُتِبَ بِهَا إِلَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِرُطْبَةٍ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِينَ ، يَسْأَلُهُ

الشَّفَاعَةَ لَصَدِيقٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ : * [كَامِل]

وَأَسْحَبَ ذُوَابَةً كُلِّ لَيْلٍ دَامِسِ
 غَرَاءَ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ * الْعَابِسِ
 يَفْرِيكَ أَوْ جَارًا لَطْفِي كَانِسِ
 وَإِذَا شَرِبْتَ فَمِنْ غَمَامِ رَاجِسِ
 لِي السُّرَى وَهَنَا لِعُطْفِ النَّاعِسِ
 يَطَأُ الْقَتِيلَ وَصَدْرُ رُمُوحِ دَاعِسِ
 طَلَبَ الثَّرَاءَ * وَنَابَ صِلَ نَاهِسِ
 قَدْ قَامَ يَمْشِي فِي خَصَاصَةِ بَائِسِ
 فَتَرَ الْحُسَامَ إِلَى يَمِينِ الْفَارِسِ
 فَرَكِبْتَ مِنْهُ ظَهْرَ صَعْبٍ شَامِسِ
 نَضَعَ الْإِنَانَ بَخِيرَ رَاحَةِ سَائِسِ
 يَخْضَرُ عَنْهَا كُلُّ عَوْدٍ بَائِسِ

(١) ب : ابن أحمد . (٢) ب : لرجل . * المقدمة من ب . ا : وقال وكتب

(٤) ذ : الزمان .

(٩) ب ، س : وارجس . * ب : شوق . * ذ :

(١١) ب : الفارس . (١٤) س : ضميت .

أُوقَالَ ، وَكُتِبَ بِهَا إِلَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِرُطْبَةٍ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِينَ ، يَسْأَلُهُ

الشَّفَاعَةَ لَصَدِيقٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ : * [كَامِل]

جَرَّ مَلَاءَةً كُلِّ يَوْمٍ شَامِسِ
 وَأَطْلَعَ بِكُلِّ فَلَاةٍ أَرْضَ غُرَّةِ
 وَانْزَلَ بِهَا ضَيْفًا لِلَيْثِ خَادِرِ
 وَإِذَا طَعِمْتَ فَمِنْ قَبِيصِ فَلْدَةٍ
 وَالرَّيْحُ تَلَوَّى عَطْفَ كُلِّ أَرَاكِةِ
 وَسَلَّ الْغَنَى مِنْ ظَهْرِ طَرْفِ أَشْقَرِ
 وَانْزَحَمَ بِذَلِكَ شِدْقُ لَيْثِ ضَاغِمِ
 وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ مَقَامَةِ فَاضِلِ
 فَالْخُسْرُ مُفْتَقِرٌ إِلَى عِزِّ الْغَنِيِّ
 وَإِذَا عَثَوْتَ وَلَا عَثَوْتَ بِمَحَادِثِ
 فَافْزَعْ إِلَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ رَهْبَةٍ
 وَاسْتَسْقِ مِنْهُ إِنْ ظَلِمْتَ * غَمَامَةٍ

(١) ب : ابن أحمد . (٢) ب : لرجل . * المقدمة من ب . ا : وقال وكتب

(٤) ذ : الزمان .

(٩) ب ، س : وارجس . * ب : شوق . * ذ :

(١١) ب : الفارس . (١٤) س : ضميت .

[خفيف]

وقال :

قَامَ يَسْعَى * بِهَا غُلَامٌ تَغْنَى
وَاتَّخِذْنَا * مِنْ طَرَفِهِ وَيَدَيْهِ
وَالذَّجَى قَدْ لَوَتْ لَوَاءَ الثَّوْيَا
وَكَانَ النِّعَامَ وَالنَّبْرَقُ يَهْفُو

فَانْتَنَتْ * خُوطَةٌ وَنَاحَتْ حَمَامَةٌ
وَلَمَاءُ وَوَجَّيْنِيهِ * مُدَامَةٌ
وَاتَّخِذَتْ رَاحَةَ الصَّبَاحِ حُسَامَةٌ
رَاكِبٌ أَسْلَمَ النُّعَامُ زِمَامَةٌ

وقال يروى الوزير * ، أبا محمد بن ربيعة ، رحمه الله ! : [كامل]

رَفَعْتَ عَلَيْكَ عَوِيلَهَا الْأَجْدَادُ وَخَفَتْ كَرِيمُ جَنَابِكَ الْمَوَادُ
وَتَكَشَّفَتْ شُكْرُ الْفَعْرِ خَطْبُ دَهَى هَدَّتْ لَهُ أَرْكَانَهَا الْأَطْوَادُ
سَلَبْتَ عَتَادَ الصَّبْرِ فِيهِ صَبَابَةٌ مَالِي بِهَا غَيْرَ الدُّمُوجِ عَتَادُ
لِلَّهِ أَيْ خَلِيلِ صِدْقٍ مُخْلِصٍ أَهْوَى بِهِ رُكْنٌ وَمَالَ عِمَادُ
خَطْمُ الْقَضَاءِ بِهِ قَرِيبًا مُصْعَبًا فَاتَّقَادَ يَصْنَعُ وَالْحَمَامُ قِيَادُ
جَارِيَتِهِ طَلَقَ الْحَيَاءَ إِلَى الرَّدَى فَخَوَى بِهِ قَصَبَ السَّبَاقِ جَوَادُ
كُنَّا اضْطَجَبْنَا وَالتَّمَا كُلُّ نِسْبَةٍ حَتَّى كَانَا عَاتِقَ وَنَجَادُ

(١) ب : : وقال أيضاً . (٢) ب : يسوق . * ب : فائض .
(٣) ب : واتخذنا . (٦) (الوزير) ن في ب . * (رحمة الله) ن في ب .
(١١) ب : خطم . (١٢) ب : الرجا .

وَبَرَاغَةً سَكَنْتَ لِسَانَ بَرَاغَةٍ
وَمَقَامَ حُكْمٍ عَادِلٍ لَا يَزْدَرَى
وَبَجَالٍ حَرْبٍ جَرٍّ فِيهِ لَأَمَةٌ
يَطَا الْمِدَى مَا بَيْنَ نَضَلٍ ضَالِحٍ
فِي حَيْثُ يَلْبُ بِالْفَنَاءِ شَهَامَةٌ
أَحْسِنَ بِقَرْطَبَةٍ وَقَدْ حَمَلَتْ بِهِ
وَتَوَجَّجَتْ بِنَمَارٍ عِلْمٍ سَاطِعٍ
وَنَخَّالَيْتَ عِزًّا بِهِ فِي عِصْمَةٍ
تَرْهَى بِرِيطٍ لِلصَّبِيحَةِ أَيْضُ
فَانْهَضَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ بِأَمَلٍ
عَاجَ الرَّجَاءِ عَلَى عِلَاكَ بِهِ قَلَمٌ
فَاشْفَعُ لِمُنْتَرِبٍ رَجَاكَ عَلَى النَّوَى
وَأَمَدُ إِلَيْهِ بِكَفٍّ جَدٍّ قَامٍ
فَلَمْ يَوْمٍ قَدْ زَفَقَتْ بِهِ الْمُنَى
وَبَقِيَتْ تَحْتَلِبُ النُّفُوسُ نَقَاسَةً

حَكَمَ الْبَيَانَ * لَهَا بِحِكْمَةٍ فَارِسُ
فِيهِ الْمُعْلَى خُطُوءَةٌ * بِالنَّافِسِ
قَدْ قَامَ مِنْهَا فِي عَدِيرٍ جَامِسِ
تَحْتَ السَّجَاجِ وَوَجْهُ طَرْفِ عَالِسِ
لَمِبَ النُّعَامَى بِالْقَضِيبِ الْمَائِسِ
حَسَنَ الْفَنَاءِ وَلَبِنِ خُنُقِ الْمَائِسِ
قَدْ قَامَ فَوْقَ قَرَارِ دِينِ آنِسِ
صَحَّتْ بِهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ نَاجِسِ
يَنْدَى وَبُرْدٍ لِلشَّيْءِ وَارِسِ
قَدْ جَابَ دُونَكَ كُلَّ خَزَقٍ طَائِسِ
يُجْعِلُ الْعَطَى بِرَسْمٍ رُبْعٍ دَارِسِ
يَمُدُّ إِلَى الْخُضْرَاءِ رَاحَةَ لَامِسِ
يَجْذِبُ بِهِ مِنْ ضَبْعٍ جَدٍّ جَالِسِ
وَتَحْوَتْ فِيهِ سَوَادَ ظَنِّ الْبَائِسِ
وَسِيَاسَةً وَوَقِيَتْ عَيْنَ النَّافِسِ

(١) ب : البيان . * ب : بارس .
(٣) ب : حاس . (٨) ا : فاحس . ب : فاجس .
بلى التالى في ذ . (١٢) ذ : واشفع .
(١٤) ب ، ذ (ق) : رفعت . (١٥) ب : التائيس .

(٢) ب : حظره .

(١١) ا : حالم .

(١٣) ذ : فامد . * ذ (ق) :

(١٥) ب : التائيس .

مُتَوَسِّدًا حَيْثُ التُّرَابُ وَسَادُ
وَتَحَوَّلَتْ إِرْدَمُ إِلَيْهِ وَعَادُ
كَفُّ الرَّدَى طَى الرَّدَاءِ فَبَادُوا
عَنْ وَخْدَةٍ فَكَأَنَّهُمْ مَا قَادُوا
مَلِكٍ هَوَى فَكَأَنَّهُمْ مَا ذَادُوا
وَتَلَاَحَقَ الْأَمْجَسَادُ وَالْأَوْغَادُ
وَانْظَرُ مَلِيًّا هَلْ تَرَى مَا شَادُوا
وَلَرُبَّمَا فِينَتْ بِهَا الْأَعْمَادُ
زَمَنْ حَدَا بِرُكَائِبِهِمْ يَقْتَسَادُ
كَانُوا بِعَبْدِ اللَّهِ فِيهِمْ سَادُوا
تَحْتَ الدُّجْنَةِ كَوَكَبُ وَقَادُ
غُصْنُ تَفْتَقُ نَوْرَهُ مِيَادُ
فَكَأَنَّمَا إِنِّهَا مَهْمُ إِنِّجَادُ
نَزَلَتْ بِهِ الْآبَاءُ وَالْأَجْسَادُ
فَبِرَاحِ طَوْرًا تَرْبُهُ وَيُجَادُ
مَا إِنْ يُحْسُ وَهَلْ يُحْسُ جَادُ
عَبْنَا وَتَطْوِي ذِكْرُهُ الْآبَادُ (٥٠٩ ط)

(٧) ب : قفى .

(٤) البيت ن فى ب .

(١٧) ب : ويطلو .

(٢) ب : إزم .

(٨) ب : يمد .

حَتَّى كَانَا شُمُوسَةً وَزِنَادُ
سَكَنَ الْقُبُورِ وَيَنِينَا أَسْدَادُ
تَهَاجَرُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ
فَأَجِبْ بِمَا تَنْدَى بِهِ الْأَكْبَادُ
لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ هُنَاكَ مِهَادُ
فَكَانَ مَوْتِكَ لِلْأَسَى بِيْلَادُ
بَحْرُ لَهُ مِنْ دَمِغِهِ أَمْدَادُ
فَقَيْضَ عَيْنٍ أَوْ يَحْنُ فُؤَادُ
يَوْمًا وَلَا ذَاكَ الشَّبَابُ مُعَادُ
وَجَارُ أَنْوَارِ الشَّبَابِ رَمَادُ
شَطَطٌ بِهِ دَارُ وَطَالِ بَعَادُ
زَادَ وَمِنْ عَيْنٍ قَيْضُ مَرَادُ
طَرَبًا بِهِ وَاهْتَرَّتِ الْأَنْدَادُ
وَأَمَسَ مِنْ نَسَبِ الْوَلَادِ وَدَادُ
وَلِكُلِّ عَيْنٍ نَوْمُهُ وَسَهَادُ
غَيْرَ الْمَعَادِ الْقِيَمَةُ مِيَادُ
فَقَتَّ بِهِ الْأَكْبَادُ وَالْأَغْضَادُ

(٩) ا : رباد .

(١٤) ب : وامر .

(٧) ب : والبا .

(١٣) ب : بدو .

(٢) ب : الناهي .

(١٠) البيت ز فى ب .

(١٧) ب : ففتت .

وَتَرَكْنَاهُ وَالْمَجْدُ يُرْغَمُ أَقْبَهُ
فِي مَوْطِنٍ نَزَلَتْهُ جُرْمُهُ قَبْلَهُ
أُمُّ يَغْصُ بِهَا الْفَضَاءُ طَوْعَهُمْ
سَادُوا وَقَادُوا ثُمَّ أَجَلُ جَهْمُهُمْ
وَلَرُبَّمَا ذُبُوا وَذَادُوا عَنْ حَمَى
عَفَّتِ الْبِنَاءُ عَلَى اللَّيَالِي وَالنَّيِّ
فَالصِّخْ طَوِيلًا هَلْ تَبَى مِنْ مَنَظِقِ
زَمَنْ لَمْ يَدْرُ بِهَا الْحَصَى مِنْ كَثْرَةِ
الْوَى يَهْمُ وَلِكُلِّ رَكْبٍ سَائِقِ
وَرَمَى رَيْبَةً بِالْخُمُولِ وَإِنَّمَا
بَاغَرُ وَضَّاحِ الْجِبِينَ كَأَنَّهُ
مَتَبَسُّمٌ فِي هِزْزَةٍ فَكَأَنَّهُ
وَطَى السَّمَاءَ بِهِ التَّوَاضُّعُ رَفْعَةً
الَّتَى الْحَمَامُ بِرَحْلِهِ فِي مَنَزَلِ
يَلُو بِهِ نَفْسُهُ وَتَدْمَعُ مَقَالَةً
فَوَقَفَتْ أُنْدُبُ مِنْهُ شِلُوًا دَائِرًا
أَنَحُو صَحِيفَةً صَفْحَتِهِ يَدُ الْبَلَى

(٧) ب : قفى .

(٤) البيت ن فى ب .

(١٧) ب : ويطلو .

(٢) ب : إزم .

(٨) ب : يمد .

وذكر له بعض الشعراء أنه استمتع ببعض البخلاء ، فأعطاه نزرًا ، واعتذر إليه من
رحمة فرس أصابته ، فقال :

[كابل]

مَا إِنْ دَرَى ذَاكَ الدَّمِيمُ وَقَدْ شَكَا مِنْ نِيلٍ مُمْتَدِّجٍ وَرَمَحٍ جَوَادٍ
هَلْ يَشْتَكِي وَجَعًا بِهِ فِي سُرَّةٍ بِالسَّيْنِ أَمْ فِي صُرَّةٍ بِالصَّادِ

[طويل]

وقال بصف :

وَسَاقِ الْخَيْلِ اللَّحْظُ فِي شَأْنِ حُسْنِهِ جَبَاحٌ وَبِالصَّبْرِ الْجَبِيلِ حِرَانُ
تَرَى لِلصَّبِيِّ نَارًا بِخَدَيْهِ لَمْ يَزِدْ لَهَا مِنْ سَوَادِنِي عَارِضِينَ دُخَانُ
سَقَانَا وَقَدْ لَاحَ الْهَلَالُ عَشِيَّةً كَمَا اعْوَجَّ فِي دِرْعٍ الْكُفَى سِنَانُ
عُقَارًا نَمَاهَا الْكُكْرُمْ فَهِيَ كَرِيمَةٌ وَلَمْ تَزِدْ بَابِنِ الْمُزْنِ فَهِيَ حَصَانُ
وَقَدْ جَالَ مِنْ جَوْنِ الْفَمَاةِ أَدْهَمُ لَهُ الْبَرْقُ سَوَاطِلُ وَالشَّمَالُ عِنَانُ
وَضَمَخَ رَدْعُ الشَّمْسِ نَحْرَ حَدِيقَةٍ عَلَيْهِ مِنَ الطَّلِّ السَّقِيطِ جَبَانُ
وَنَمَتْ بِأَسْرَارِ الرِّيَاضِ خَيْلُهُ لَهَا التَّوَرُّ نُفْرٌ وَالنَّسِيمُ لِسَانُ

- (٢) (فقال) ن في ب . (٣) ب : جراد . (٥) هذه المقطعة تكررت
في نط . (٦) س : بخيل . نط : كحيل . نط ٢ : الطرف .
(٧) س : ناز . ا : لم تزد . ب : لو تثر . ب ، نط : عارضيه .
(٨) ب ، س ، نط : سقاها . ا ، س : نخر . (٩) ا : الماء (ص) .
(١١) نط : درع .

فَقَلَّا رِغْمَ الْمَجْدِ مِنْهُ مَنَزَلُ
لَوْتَ الضُّلُوعَ بِهِ الْأَصَادِقُ لَوْعَةً
مُتَقَلِّدًا بِالْمَنْجَحِ خَلِيًا كُلَّمَا
يَبْيَضُ مُلْتَمَحًا وَيَظْلُمُ وَحْشَةً
فَبَكَكَ مِنْ قَبْرِ كَرِيمٍ عَارِضُ
نُحْرَ الْمَرْءِ عَلَيْهِ لَمْ يَنْخَرْ بِهِ
وَسَقَاكَ وَابِلُ رَحْمَةٍ تَنْشَى بِهِ
تَهْفُو الْبُرُوقُ بِجَانِبِهِ كَأَنَّمَا
فَبَطَى تَرْبِكَ أَيْ يَدٍ قَصِيدَةً
لَا تَلْتَقِ عَيْنُ عَلَيْهِ وَنَوْمُهُ
وَاللَّيْلُ فَسْطَاطُ هُنَاكَ مُطَبَّبُ
وَكُنْ مَمَادًا بِالتَّلَاقِ فِي الْكُكْرِ

مَلَأَتْ مَدَامِعَهَا بِهِ الْأَجَادُ
وَأَرَبَمَا رَقَّتْ بِهِ الْخُصَّاءُ
عَطَلَتْ بِهِ مِنْ خَلِيهَا الْأَعْيَادُ
فَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْبَيَاضُ حِدَادُ
زَجَلُ لَهُ مِنْ رَنَةِ إِرْعَادُ
لِبَلٍ وَلَمْ تَعْقَرْ عَلَيْهِ جِيَادُ
جَنْبَاتِكَ الْوَرَادُ وَالرُّوَادُ
عُقِرَتْ بِهَا خَيْلُ عَلَيْكَ وَرَادُ
لَوْ أَنَّ ذَاكَ الْبَيْتَ كَانَ لِمَادُ
لَيْسَ وَلَا جَنْبُ بِهِ وَهَادُ
ضَرِبَتْ لَهُ مِنْ أَنْجَمٍ أَوْتَادُ
لَوْ كَانَ يَسْمَعُ بِالْخَيْالِ رُقَادُ

- (٤) ب : ملتحمًا . (٥) ا : وجل .
(٩) ب : فظير .

فَحَيِّتْ مَا بَيْنَ الْكَثِيبِ إِلَى الْحَيِّ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا صَعِيدًا تَيْمًا
فَلَمْ أَرْ فِي تَيْمَاءٍ إِلَّا مُتَيْمًا
تَرَامِي بِنَا أَيْدِي النَّوَى كُلِّ مُرْتَمِي
وَلَسْتُ كَمَا ظَنُّ الْخَلَى مُنْجَمًا
نَكَرْتُ لَهَا وَجْهَ الْفَتَاةِ بَجْهَمًا
وَكَانَ عَلَى عَهْدِ الشَّيْبَةِ أَسْخَمًا
بَكَيْتُ عَلَى قَفْدِ الشَّبَابِ بِهَا دَمًا
فَمَا أَجِدُ الْأَشْيَاءَ كَالْمَهْدِ فِيهَا
إِذَا غَدَا بِي صَاحِبَانِ هُمَا هُمَا
وَلَمْ أَرْتَفِفْ مِنْ سُدْفَةٍ دُونَهُ لَمَى
وَلَسْتُ مِنْ فَضْلِ الضَّفِيرَةِ أَرْقَمًا
وَقَدْ جِئْتُ شَوْقًا رَأَى كَبَّ اللَّيْلِ أَدْهَمًا
لَبِستُ بِهَا تَوْبَ الشَّيْبَةِ مُعَلَّمًا
وَلَسْتُعَ دَاوُدًا بِهِ مَثَرَمًا

- (٢) ذ : قَبِلْتُ . * ب : الصَّعِيدُ . (٣) ذ : قَلْبِي .
(٤) [صَحْبَةٍ] ز في ب ، ذ . (٥) ب : الْحَلَى . (٧) ب : غَرَامَا .
* ب : أَيْضًا . (٨) ب : آهًا . * ب : عَهْدُ . (٩) ب : طَرَقَ .
(١٠) ب : عَذَارَى . * أ ، ب : صَاحِبَا وَهَامَاهَا . (١٢) س : أَتَرَكَ .
س : الظَّفِيرَةُ . (١٣) (اللَّيْلِ) ن في ب . (١٥) أ : وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ .

ومن مدحها قوله :

وَعَجْتُ الْمَطَايَا حَيْثُ عَاجَ بِي الْهَوَى
وَقَبَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ جُبًا لِأَهْلِهَا
وَحَنَنْتُ كَأَنِّي وَالْهَوَى يَبْعَثُ الْهَوَى
فَهَا أَنَا وَالظُّلْمَاءُ وَالْمَيْسُ صُحْبَةٌ
أُرَاعِي نَجْوَى اللَّيْلِ جُبًا لِيَدْرِه
وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسُّمَ شَيْبَةٍ
/فَعَفْتُ غُرَابًا يَصْدَعُ الشَّمْلَ أَبْقَا*
فَاهَ طَوِيلًا مُمٌّ آهَ لِكَبْرَةٍ
وَقَدْ صَدَيْتُ رَأَةً طَرَفِي وَمِسْمَى
وَهَلْ تَقَى فِي الدَّهْرِ يَحْفَظُ خَلَّةً
كَأَنَّهُ لَمْ يَشْفِئِي مَسْمُومُ الصَّبِيحِ بِاللَّوَى
وَلَمْ أَطْرُقِ * الْحَسَنَاءَ تَهْتَرُ خَوَاطِئُهَا
وَلَا سِرْتُ عَنْهَا أَرْقُبُ الصَّبِيحَ أَشْهَابًا
وَلَا جَاذِبْنِي الرِّيحُ فَضْلَ ذَوَابَةٍ

وقال من غزل قصيدة * يمدح بها * فتى حسن الصورة والصوت ، وينشع
له عند السلطان :

[طويل]

لَا إِلَهَ مِنْ بَرَقِ تَرَاوَى فَسَلَّمَ
لَإِذَا مَا تَجَاذَبْنَا الْحَدِيثَ عَلَى الْمَرْى
وَلَمْ أَغْنِقْ بَرَقَ النِّعَامِ وَإِنَّمَا
وَمَا شَاقَنِي إِلَّا خَفِيفُ أَرَاكِي
وَمَرْحَةٌ وَإِذْ هَذَا الشَّوْقُ لَا الصَّبَا
أُطْفِئْتُ بِهَا أَشْكَو إِلَيْهَا وَلَشْتَكِي
تَحْنٍ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَسْجُمُ وَالنَّدَى
وَحَسْبُكَ مِنْ صَبِّ بَكَى وَحَمَامَةٍ
وَلَمَّا تَرَأَتْ لِي أَنَا فِي مَنْزِلٍ
تَرَنُّعِي لَذَعٌ مِنَ الشَّوْقِ مُوجِعٌ
فَأَسَلْتُ قَلْبًا بَاتَ يَهْفُو بِهِ الْهَوَى
وَخَلَيْتُ جَفْنِي وَالْدُمُوعَ هَنِيئَةً

- (١) [من . . قصيدة] ز في ب . * [بها] ز في ب . (٢) (فتى . .
السلطان) ن في ب . انظر خطبة الديوان ص ١٦ . (٩) ب : لَحْنٌ . * ب : لَحْنٌ .
* أ : وَتَسْجُمَا . (١٠) ب : نَدْر . * ب ، س : أَيْ . (١١) ب : بَحَا .
(١٢) ب : لَى . * أ : لَدُنْ . (١٣) ب : فَاتَهَا .
(١٤) ب : « وَخَلَيْتُ دَمْعِي بِالْحَقُونِ هَنِيئَةً » .

وَلَا الرَّوْضُ غُيْبُ الْقَطْرِ فَضْفَضَهُ الْوَدَى
وَرَجَعَ فِيهِ طَائِرٌ فَتَكَلَّمَ
بِأَطْيَبِ أَفْيَاءِ وَأَنْضَرَ صَفْحَةٍ وَأَعْطَرَ أَخْلَاقًا وَأَحْلَى تَرْثِيًا

[بسيط]

/وقال يحمل على خدمة السلطان:

١٧٩

حَسْبُ الْمُفْتَى حِلْيَةٍ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِهِ
مَلِكٌ عَزِيزٌ فَلَا يَقْعُدُ بِكَ الْعَطَلُ
فَمَا اخْتَمَى جَانِبٌ لَمْ يَحْبِهِ مَلِكٌ
وَلَا مَضَى صَارِمٌ لَمْ يُضْهِهِ بَطْلٌ

١٨٠

وقال بجواب ويداعب فتى شاباً من أهل النبل، عن نظم ونثر له*، وقد ورد

[كامل]

ضيفاً:

يَا لَيْنَ عِطْفِي وَأَخْضِرَارَ جَنَابِي
لِرَفِيفِ آدَابٍ وَمَاءِ شَبَابِ
رَافَا وَرَقًا فَالْتَقَى بِهِمَا مِمَّا
تَمَرُّ الْعَبَابِ وَأَوْبَهُ الْأَجَابِ
فَسَجَنْتُ ثُمَّ حَمَامَةً وَمِنْ الْمَنَى
أَنْفَى اسْتَعْرَزْتُ لَهَا جَنَاحَ غُرَابِ
وَسَكَّرْتُ سُكَّرِي قَهْوَةً وَشَبِيَّةَ
وَسَجَنْتُ مِنْ ذَيْلِي هَوَى وَلِصَابِ

(٢) ١: بأعطر (خ). هامش ١: بأطيب (ص). * ب، س: وأندى.

(٤) ب: حيلة. (٦) هو الفتح بن خاقان مؤلف كتاب قلادة المعيان.

انظر الرسالة التالية. * ب: عن نثر ونظم له. (٧) وقد . . . ضيفاً ز في ب.

(٨) س: جناب.

تَقَلَّدَ مِنْهُ عَاتِقُ الْمَلِكِ مُرْهَفًا
مَضَى حَيْثُ لَمْ يَمْلُقْ نَجِيعُ بَنَفَلِهِ
٢٠ فَهَأُ هُوَ فِي السَّنِّ الْفَلَامِ تَأَطَّرًا
تَوَاضَعَ عَنْ عِزِّ وَأَشْرَفَ هِمَّةً
لَهُ عَزَمَةٌ لَوْ هَمَّهَتْ صَارِمًا نَبَا
وَرَأَى جَلَا بِيضَ السُّيُوفِ طَرِيرَةً
وَهَا أَنَا إِنْ تَمَرَّضْتُ بِأَرْضِكَ حَاجَةً
٣٥ وَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ أُنَالَ بِكَ السَّهَى
فَمِشْ تَطْلُعِ الْأَمْدَاحُ نَوْبًا مُطَرَّرًا
فَمَا السَّيْفُ يَوْمَ الرُّوْعِ نَهْتَ نَصْلَهُ
بِأَيْنِ اعْطَافًا وَأَخْشَنَ مَضْرِبًا

(٢) ب، س: ينظم. * ب: شباه. (ظناه) ن في س. * ب، س: فيكلما.

(٣) ب، س: السر السلام. * ا، ب، س: تأخرا. (٥) ب: بطود.

(٦) يليه ز في ذ:

[وَرُبُّ مُعْمَى قَدْ تَمَاطَيْتُ فَكُهُ
أَقْلَبُ مِنْهُ نَاطِرِي فِي غِيَابَةٍ
وَلَوْ مَكَتَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ تُغْرَةً
هَزَزْتُ لَهَا عِطْفَ الْوَزِيرِ وَإِنَّمَا
هَزَزْتُ عَلَى هَادٍ حُسَامًا مُصَمَّمًا]

(٣) ذ (ق): عيابة. * ذ (ق): هزرت. (٧) يلي التالي في ذ.

(٨) ب: النهى. * ب: اعتناك. (١٠) ب، س: وأخرجه.

(١١) ب، س: وأحسن منظرا. * س: وأجوى.

إِنَّ فِي آدْنَى هَذِهِ اللَّوْاعِجِ، مَا يَقْتَضِي إِنْصَاءَ النَّوَاعِجِ، وَيَجْعَلُ عَلَى خَرْقٍ،
جَنْبَ الْخَرْقِ، وَجَرَّ ذَيْلٍ، بُرْدَ اللَّيْلِ، حَتَّى أَهْبَطَ أَرْضَ ذَلِكَ الْفَضْلِ
فَأَغْتَبَطَ، وَأَرْدَ مَشْرَعُ ذَلِكَ الْإِنْسِ فَأَبْتَرَدَ. وَعَسَى اللَّهُ يُلْطِفَهُ
أَنْ يَنْظُمَ هَذَا الْبَدَدَ، وَيُبِيدَ ذَلِكَ الدَّدَ، فَيَبْرُدَ الْأَخْشَاءَ، كَيْفَ شَاءَ !
وَإِنْ خَطَابَكَ الْكَرِيمَ وَاقٍ، فَأَنْهَى نَحْيَهُ، هَزَنْتَنِي أَرْوَحِيهِ،
هَزَّ الْمَدَامَةَ تَشْمَتِي، وَالْحَمَامَةَ تَغْنِي، فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَاً، لَأَتَرْتُمُ
مُسْطُورَهُ، وَلَقِمْتُ / مُسْطُورَهُ. وَمَا أَنْطَقْتَنِي صَبُوءَ اسْتَفْرَتْنِي، فَهَزَنْتَنِي، (٢٦١) ط
وَلَكِنْ سُوْرٌ فِي كَأْسِ الشَّبَابِ ثَنَائُكَ، فَكَلَّمَا شَرِبْتُ، طَرِبْتُ.
فَلَوْلَا تَوَقُّعُ تَعَاْمُرِ الشَّبَابِ، لَا بَتَدَرْتُ شَقَّ الْجَنْبِ، ثُمَّ صِيحْتُ: وَاطْرَبَاهُ !
وَنَادَيْتُ: وَاحِرَ قَلْبَاهُ !

وَلَبَدُ، فَإِنِّي وَقَفْتُ مِنْ جُمْلَتِهِ عَلَى مَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْقَطْرِ، وَحَسْبُكَ
الْجَاءُ، وَطَلَعَ طُلُوعُ هِلَالِ الْفَطْرِ، وَكَفَاكَ مَبْهَجًا. وَمَا أَغْرَبَ فِيمَا
أَغْرَبَ عَنْهُ مِنْ تَفْسِيرِ حَالِكَ، وَتَفْصِيلِ حِلِّكَ وَتَرْحَالِكَ. وَلَا غَرْوُ
أَنْ تَتَجَاذَبَكَ الرَّوَّاحِلُ، وَتَتَهَادَاكَ الْمَرَّاحِلُ، فَمَا لِلنَّجْمِ أَخِيكَ مِنْ

- (١) [ق] ز في ب، قع: هذه النواعج. قع: خرق. (٢) ب: وجع ذيل البرق.
(٣) ١: مشارع. قع: النيل. قع: فأنبرد. (٤) ب: البرد.
قع: الود. قع: كيف شاء منه. (٥) قع: كتابك. قع:
واقف نحية. (أريجية) ن في ب. (٦) ب: هي. قع: تسمى. قع:
الزيت. (٨) قع: ولكن فضلة راجع في كأس العلاء تناولتها. * ب: وكلما.
(٩) قع: فلولا وقوع غمرات الشبيب. (١٢) ب: النظر. [وكفاك]
ز في ب، قع. (١٣) ب: وما أغرب في ما أغرب. قع: وما أغرب عنه.
١: وتفسير. (١٤) ب: تعدد بك. قع: تعبدك.

وَأَمَّا وَطْنِيكَ إِنَّهُ لَمُبَوَّرٌ فِي حَلَبَةِ الشُّمَرَاءِ وَالْكَتَّابِ
مُتَخَابِلٍ فِي صَدْرِ كُلِّ جَرِيدَةٍ لِقَصِيدَةٍ وَكَتِيبَةٍ لِكِتَابِ

نَمَّ إِنَّهُ جَاوِبُهُ عَنْ رَقْعَةٍ وَرَدَتْ لَهُ بِمَا نَسَخَتْهُ :
يَا سَيِّدِي الْأَفْغَى، وَعَلِقْنِي الْأَفْغَى - تَحَلَّى بِكَ وَطْنِكَ وَلَا تَحَلَّى
مِنْكَ عَطْنِكَ ! - كَتَبْتُهُ، وَالْوُدُّ عَلَى أَوْلَاهُ، وَالْمَهْدُ بِحُلَاهُ، تَرَفُّ
زَهْرَةً ذِكْرَاهُ، وَيُبْجِ الرِّىَ تَرَاهُ، مُنْطَوِيًّا عَلَى لَدَعَةٍ حُرْفَةٍ، بَلْ
لَدَعَةٍ فَرْقَةٍ، أَيْتُ لَهَا بَلِيلٌ لَا يَنْدَى جَانُحُهُ، وَلَا يَنْفَسُ صَبَاحُهُ.
فَهَا أَنَا، كُلَّمَا تَنَاقَوْحَتِ الرِّيَّاحُ أَصِيلًا، وَتَفَنَسَتْ نَفْسًا بَلِيلًا، أَصَانِعُ
الْبَرْحَاءَ تَنَشَّقًا، وَاتْنَفَسُ الصُّعْدَاءُ تَشْوَقًا. فَهَلْ تَجِدُ عَلَى الشَّمَالِ نَفْحَةً،
كَمَا أَجِدُ عَلَى الْجَنُوبِ لَفْحَةً ؟ أَمْ هَلْ تُحِسُّ لِدَلَّكَ الْوَهْجِ أَلْمَا، كَمَا
أُحِسُّ لِهَذَا الْأَرْجِ لَمَاءً، وَأَمَّا وَحَقَّكَ قَسَمًا، يَشْتَعِلُ عَلَى الْإِيمَانِ كَرَمًا،

- (١) ب، س: وطنك. * ب: لمبرد. (٢) البيت ن في ب.
(٣) جابوب الفتح بن خاقان. * المقدمة ن في ب. قع: « وكتب إلى معاتباً على
مخاطبة لم ير لها جواباً، ولا قرع لإنبائي بها باباً. فكتبته إليه معتدراً بطول اغترابي، وتوالت اضطرابي،
ورأتى ما استقررت يوماً، ولا نقتمت في منهل التواء ظناً ولا حياءً. فكتب إلى: (الرسالة) »
(قع: ص ٢٣٤، ٢٣٥). (٤) ١: بابي. * قع: حلى. * قع: خلا.
(٥) ب، قع: كسبت. * (والود) ن في ب. * ب: تجلده. * ب:
تزوف. (٦) ب: ومنطويًا. * قع: لدعة. (٩) قع: لومة. * قع: بها.
(٨) قع: عليلًا. (٩) ١: لفحة. (١٠) ١: نفحة. * ١: الوجد.
(١١) قع: كما أجد هذا. * ب: الأرج. * قع: لزوماً.

قُلْتُ * وَقَدْ مَاتَ بِطُفْلِيهِ نَشْوَةٌ * فَمِنْ مُجْتَلَى حُسْنٍ وَمِنْ مُجْتَلَى ظَرْفٍ
أَمَّا وَيَا ضِيقَ الشَّرِّ فِي سُمْرَةِ اللَّيْلِ * وَحُسْنُ تَحَالِ السَّحْرِ فِي فَتْرَةِ الظُّرْفِ
لَمَنْ كُنْتَ بَدْرَ التَّمِّ حَسَنًا وَرَفْعَةً * فَإِنْ دُمُوعُ الصَّبِّ مِنَ الْجَمِّ الْقَذْفِ

١٨٣

ولما صدر الوزير بالكاتب الأجل ، أبو الحسن بن الإمام ، عن حضرة بكنسية
— حماها الله ! — يأتو نخلى الأمير أبي الطاهر تميم عن طاعة الشرق ، قال يتوجع
لانتقاله ، ويصف قصر المسافة بين حله وترحاله * :
[كامل]

أَذِنَ الرَّجِيلُ بِلُفْيَةِ لَوْدَاعٍ * إِنَّ اللَّيَالِي تَزُرُّهُ الْإِمْتَاعُ
فَأَظْلَمْتُ عَضُّ أُنَامِلِي أَسْفَا عَلَى زَمَنِ خَلَا مِنْهُ قَصِيرُ النَّبَاعِ
لَمْ يَنْفَصِلْ عَنْ ضَنْيَةٍ لَا قَامَةٍ إِلَّا إِلَى تَهْنِيقَةِ إِزْمَاعِ *

١٨٤

[كامل] / وقال يصف سجنابه : (١٨٤)

وَحِمْلِيَّةٌ قَدْ أَخْمَلَتْ سِرْبَالَهَا كَفًّا * صَنَاعٌ تَسْتَهْلُ هَتُونُ
طَوْتُ السَّرَى وَالْبَرْقُ سَوَاطِيفُهَا * يَبْدُ الدُّجَى وَالرَّيْسُ ظُهُرُ أُمُونِ

(١) ب : وقت . (٦) المقدمة من ب : ١ : وقال عند صدر الوزير ابن الإمام
عن بكنسية ، حين صرف الأمير تميم عن ولايتها ، متوجعاً لانتقاله ، وواصفاً قصر المسافة بين حله
وترحاله . (٩) تكررت بعده المقطعة ٢٥ في ١ ، ب . (١١) ب : كف .

دَارَ ، وَلَا فِي غَيْرِ الشَّرَفِ مِنْ مَدَارٍ قَفَعٌ ، أُنِي شَيْتَ وَارْبَعٌ * أَوْطَرُ *
حَيْثُ أُخْبِنْتُ وَطَرُ * فَمَا انْتَضَيْتُكَ يَدُ الْمَغْرِبِ * إِلَّا مَاضِي الدَّضْرِبِ *
وَلَا تَمَاطُنُكَ أَقْطَارُ الْبِلَادِ ، إِلَّا طَيْبُ الْبِلَادِ ، فَمَا ضَارَ * أَنْ نَقَّ
بِيدِنِكَ غُرَابٌ ، وَخَفَقَ بِرَحْلِكَ سَرَابٌ ، إِذَا لَمْ يَنْصُ * مِنْ فَضْلِكَ
اغْتَرَابٌ ، وَلَمْ يُخَلْ بِنَصْلِكَ ضِرَابٌ .

لَا زِلْتُ * تَحْيِيماً بِمَنْزِلَةِ عَزٍّ ، تَجْمَعُ مِنْ اتِّسَاعٍ فِي ارْتِفَاعٍ ، وَإِمْتَاعٍ
فِي امْتِنَاعٍ * مَا * بَيْنَ إِمْرَةٍ بَعْدَانٍ ، وَمَنْعَةٍ عُمْدَانٍ * بِسَيِّئَةِ اللَّهِ تَعَالَى !

١٨٢

[طويل]

وقال * :

الْإِنْ خَفَضَ الْعَيْشُ فِي صَرْخَةِ الذَّرَفِ * فَجَرَّ دُيُولَ الْهَوَى فِي مَنْزِلِ الْقَصَفِ
وَعَارِلَ بِهِ حُلُوَ الْمَحَاسِنِ وَاللَّيْ شَهِيَّ الْجَنَى لَذَنَ السَّجِيَّةِ وَالْعِطْفِ
تَنَفَّسَ بَيْنَ الرُّوْضِ يَخْطُرُ وَالصَّبَا وَأَمْرُفَ بَيْنَ الْفَضْلِ يَأْطُرُ وَالْخَفِ
وَقَدْ عَطَفْتُ وَهْنًا بِهِ الْكَأْسُ هَاجِرًا وَمَا كُنْتُ أَذْرِي الْكَأْسَ مِنْ آخِرِ الْعَطْفِ
وَنَآوَلْتُهُ صَفْرَاءَ لَمْ يَرِ صَرْفُهَا دِهَاقًا عَلَى السَّاقِ فَيَا حَنِّ * فِي الْعَرْفِ

(١) قع : واربع . * قع : وطر . (٢) (وطر) ن في ب . قع : أوطر .
* قع : المغارب . * قع : المضارب . (٣) قع : صار . (٤) قع : إذ
لم يقص . (٥) قع : ولا أخل . * ب : ينصرك . (٦) قع : لا زالت .
* قع : مجد . (٧) ب : وامتناع . * (ما) ن في ب ، قع . * قع : عمدان .
* [تعالى] ز في ب . قع : يحول الله تعالى وبركاته والسلام . (٨) ب : وقال
أيضاً . (١٣) ب : فيلجى .

حَتَّى تَهَادَى الْفُصْنُ يَأْمُرُ مِنْهُ طَرَبًا لِسَدْوِ الطَّائِرِ الْمُتَرَمِّمِ
وَكَانَ ضَوْءُ الصَّبِيحِ رَايَةً ظَافِرٍ تَقْصَتْ بِهَا الْهَيْجَةُ لِنُضْحًا مِنْ دَمٍ

١٨٦

وكان بينه وبين القاضى، أبى إسحاق بن ميمون — رحمه الله ! — مداعبات
شعرية ومخاطبات ، فاستطعمه يوماً فراخ حمام وعنبا ، فكتب إليه يستدعيه ،
ويصف موضعاً مشرقاً جديداً * :

[متقارب]

وَأَرْهَفْتُهُ مِنْ حَوَائِى الْكَلَامِ
يَهْزُ بِهِ الشَّيْخُ عِطْفَ غَلَامٍ
تَرَوْفَكَ تَحْتَ جَنَاحِ الظَّلَامِ
تَجَرَّرُ فِيهِ ذُبُولُ النَّمَامِ
يَهْشُ فَيَلْقَاهُمْ بِالسَّلامِ
بَنَاتُ الْحَمَامِ وَأُمُّ الْمَدَامِ
وَتَلْهُو الْمَذَارَى بِهَا فِي الْخِيَامِ
وَيَشْرَبْنَ مَاءَ عُيُونِ الْكِرَامِ
وَمَا لِلْكَرَامِ وَمَأْنَى الْحَرَامِ
وَأَذْكُرُ مَا يَنْتَنَا مِنْ دِمَامِ

(٥٠) المقلدة من ب. ا. : واستطعمه القاضى

أبو إسحاق بن ميمون فراخ حمام وعنبا ، فكتب إليه مستديماً ، وواصفاً مشرقاً جديداً .

(٦) الروى في ا. ميم ساكنة . انظر البيت ١١ . (٧) ا. : عطف الغلام .

(٨) ب. : يخال . (١٠) ا. : بالكلام .

(٢) ب. : روض . * ب. به .

تَشْوَى تَهَادَى فِي وَشَاحٍ مُذْهَبٍ
طَلَعَتْ مِنَ النُّوَارِ بَيْضَ دَرَاهِمٍ
فَرَقَلْتُ حَيْثُ تَعَمَّرْتُ فِي نَشْوَةٍ
وَالْأَرْضُ تَسْفُرُ عَنْ وَجْهِهِ عَاحِسِينَ

قَلِقَ وَتَسَحَّبَ مِنْ ذُبُولِ جُونٍ
مَدَّتْ إِلَيْكَ بِهَا بَنَانُ غُصُونٍ
فِي ثَوْبٍ وَشَى لِلرَّيْبِ مَعُونٍ
بَيْضٍ وَتَنْظُرُ عَنْ عُيُونِ عُيُونٍ

١٨٥

[كامل]

وقال :

وِظْلَامٍ كَيْلٌ لَا شِهَابٍ بَأْفَقِهِ
لَا طَلَمْتُ لِحْجَتَهُ بِمَوْجَةِ أَشْهَبِ
قَدْ سَالَ فِي وَجْهِهِ الدُّجَّةُ غُرَّةً
أَظْلَمَتْ مِنْهُ وَمِنْ سِنَانٍ أَرْزَقِ
إِنْ تَعْتَكِرْ كَيْلَ الْعَجَاجَةِ لَسْتَنْزِ
جَاذِبَتُهُ فَضَلَ السَّيَّانِ وَقَدْ طَفَى
فِي خَضِرٍ غُورٍ بِالْأَرَاكِ مَوْشِجٍ
أَوْ تَحَرَّرَ نَهْرٌ بِالْجَلَابِ مُقْلَدٍ

إِلَّا لِنَضْلِ مُهِنْدٍ أَوْ لَهْدَمِ
يُرْمِي بِهَا بِحَرْ الظَّلَامِ فَيَتَرْتَمِي
فَاللَّيْلُ فِي شَيْءٍ الْأَعْرُ الْأَدَمِ
وَمُهِنْدٌ عَضْبٌ ثَلَاثَةٌ أَنْجَمِ
أَوْ تَعْتَرِضُ شَيْطَانُ حَرْبٍ تَرْجَمِ
فَالنَّصَاعُ يَنْسَابُ انْسِيَابَ الْأَرْقَمِ
أَوْ رَأْسُ طَوْوٍ بِالنَّمَامِ مَعَمِ
أَوْ وَجْهِهِ حَرْقٍ بِالضَّرِيبِ مُلْتَمِ

(٤) ا. من . (٥) ب. : وقال أيضاً .

(٧) ب. : موجته . * ب. : فترتمى . (١٠) ب. : يستتر . * ب. : يوجم .

(١٢) ا. : حضمر .

وقال يتنزل في طريقة عبد المحسن الصوري * : [سريح]
 وَصِفَ طَيْفٌ أَمَّ مِنْ هَاجِرٍ بَاتَ بِهِ الشُّكُورُ مَشْكُورًا
 وَقَدْ جَلَا الْحُسْنُ لَهُ سَنَةٌ يُبَلِّغُ بِهَا الْمَعْدُولُ مَعْدُورًا
 وَصَفَتْ تَنْشُرُ مِنْ صَفْحَةٍ يُقْرَأُ فِيهَا الْحُسْنُ مَسْطُورًا
 (١١٣) / زَارَ وَرِيحُ الْفَجْرِ قَدْ قَلَصَتْ ذَيْلَ غَمَامٍ بَاتَ تَجَرُّورًا
 وَقَلَدَتْ أَجْيَادَ تِلْكَ الرُّبَى دُرًا مِنَ النُّوَارِ مَشْمُورًا *
 وَالصَّبِيحُ قَدْ مَزَقَ عَنْ نَحْوِهِ جِيبَ ظِلَامٍ كَانَتْ مَزْرُورًا
 فَأَجَابَتْ الدَّهْمَةُ عَنْ شُهْبَةٍ وَآلَتِ الْمِسْكَةَ كَأَقْفُورًا
 بِجَيْتِ خَيْلِ الثَّمْرِ مَطْرُودَةٌ تَحْتَ لُؤَاءِ الْحُسْنِ مَنشُورًا
 ثُمَّ مَضَى يَنْشَى بِهِ خَاطِرِي نَارًا وَيَنْشَى نَاطِرِي نُورًا
 كَمَا انْتَنَى غُصْنُ النَّقْثِ أَمْلَدًا وَانْفَتَحَ الْجُودُورُ مَذْغُورًا
 قَدْ اسْتَكْرَتْ خَمْرُ الصَّبِيِّ عَطْفَهُ قَسَادٌ فِي بُرْدِهِ مَخْمُورًا
 مَعْرَبِدًا يَجْرَحُنِي طَرْفُهُ وَكَانَ ذَنْبُ الشُّكْرِ مَقْفُورًا
 وَأَرْسَلَ اللَّحْظَةَ مَكْسُورَةً مِنْ تَرْفٍ وَالْخَطُوفَ مَقْفُورًا
 وَسَالَ قَطْرُ الدَّمْعِ فِي خَدِّهِ فَرَفَّ رَوْضُ الْحُسْنِ مَقْفُورًا

- (١) [الصوري] ز في ب. (٣) ب : تلقى. (٤) ب ، ا : ب : وصفته.
 * ب : تستر. * ب : تقرأ. (٦) ب : منشورا.
 (١٠) ب : يبي به ناظري. (١١) ب : الجوازدر. (١٢) ب : فسار.

فَفَجَّ تَصَفَّحَ بَدِيعَ الْبَدِيعِ * وَتَلَمَّحَ سَلَامَةً شِعْرَ السَّلَامِي *
 وَعَشَّ تَتَنَّى * انْتِنَاءَ الْقَضِيبِ * سُرُورًا وَتَسْجَعَ * سَجَعَ الْحَمَامِ
 وَتَحْمِلُ نَوْبَكَ خَطِيبُ * وَيَنْطِقُ عَنْكَ لِسَانُ الْحَمَامِ

وكتب إليه الوزير القاضي المذكور، يستطعمه ثانية عنياً، ومقصده في ذلك
 التماس الجواب عن شعره، فجابه عنه في رويته، والتزم من حرف الياء مالا يلزم،
 فقال :

بَرَعْتَ فَرَمَعْتَ فَمَنْ ذَا حَبِيبٍ * لَهُ الْوَيْلُ أَمْ مِنْ أَبُو الطَّيِّبِ *
 وَلَوْ جَارِيَاكَ إِلَى غَايَةِ لَفَزْتَ وَكَانَا مِنْ الْخَلِيبِ *
 أَجَدْتَ وَجَدْتَ فَمِنْ رَوْضَةِ تَيْمٍ وَمِنْ وَابِلٍ صَبِيبِ *
 وَحَسْبِي عَلِيَاكَ مِنْ دَوْحَةِ وَبْرُكٍ مِنْ نَمَرٍ طَبِيبِ *
 وَعِنْدِي قَهْلٌ ثُمَّ مِنْ رَغْنَةٍ لَكَ الْبُكْرُ فِي خُلُقِ الثَّيِّبِ *

- (١) ا : فعد. * ب : فتصفح. * هو بديع الزمان الهذلي. * ب : وتلمح.
 * ا : السلام. * هو محمد بن عبد الله السلمي. (٢) ب : تتننى. * ب : وتسجع.
 (٦) المقدمة من ب. ا : وكتب إليه القاضي المذكور، يستطعمه ثانية عنياً، ومقصده التماس
 الجواب، فأجابه ملتزماً. (٧) هو أبو تمام حبيب بن أوس. * هو أبو الطيب المتنبي.
 (٩) البيت ز في ب. (١١) ا : الثيب.

وَأَنَّ لِي طَرَفًا بِهِ سَاهِرًا وَجَدًا وَدَمًا هَامِرًا * هَامِلًا
كَأَنَّ نَوْبِي صَلَّ عَنْ نَاطِرِي فَبَكَتْ دَمْعِي سَائِلًا سَائِلًا

١٩٠

[سريع]

وقال في لزوم ما لا يلزم *

أَيُّ زَمَانٍ جَادَ * إِلَّا نَهَبَ كَلَامُ * طَوَى الدَّهْرَ فَلَا مَأْوَى
فَمَا لِعَقْلِ وَافِرٍ وَالْمَنَى فَضْلٌ إِذَا قَارَعَتْ قَرْنًا وَصِلَ
وَابْتِغَى بِكَفْسٍ كَأْسٍ * مَشْمُولَةٍ وَاسْتَضْحَكَ الْمَجْلِسَ عَنْ قَهْوَةٍ
نَارِيَةِ الذَّمِّ * نُورِيَةٍ وَهَزَّ مِنْ عَطْفِكَ * عَنْ نَشْوَةٍ
بَاطِنٍ كَالْهَاءِ مُسْتَوْجِعٍ لَوْ ذَابَ هَذَا لَجَرَى فِضَّةً
أَوْ جَدَّتْ تِلْكَ لَكَانَتْ ذَهَبًا

١٨٩

[سريع]

وقال يتغزل في تلك الطريقة *

وَعَاذِرٌ قَدْ كَانَ لِي عَاذِلًا أَلْوَى بَقْلِي * وَهُوَ فِي طَيْهِ
وَدُونَ مَاءِ الْحُسْنِ مِنْ وَقْدِهِ وَكَانَ * قَلْبِي دُونَهُ وَاقِدًا
أَخُوذُ فِي الْحُبِّ بِهِ * لِحْجَةً أَمَّا تَرَى أُعْجِبُهُ أَنْ تَرَى
وَيَجْتَلِي نَوْرُ نَسِيبِي بِهِ * وَعَلِقْتُهُ أَخْوَى اللَّحَى أَخْوَرًا
مُعْتَدِلًا مُعْتَدِلًا فِي الْهَوَى غَشِيتُ مِنْ * مُقْلَتِهِ بَابِلًا
/ شَطَّ وَلِي مِنْ شَفَفٍ فِكْرُهُ أَرَاهُ فِي مِرَاتِهَا * مَائِلًا
فَمَا أَرَاهُ ظَاعِنًا وَاحِدًا إِلَّا أَرَاهُ فَاطِمًا نَازِلًا

(١) ب : ا : كان.

(٢) ب : ا : يقلب .

(٣) ب : في الطريقة أيضًا .

(٤) ب : ا : يمحى نور به .

(٥) ب : ا : له .

(٦) ب : حامل .

(٧) ب : غشيت (خ) . هاش : ا : أظنه

(٨) ب : عاطف .

(٩) ب : مرآته .

(١٠) ب : مرآته .

(١١) ب : حامدا .

(١٢) ب : ا : ملزما .

(١٣) ب : ا : إذ . (١٤) ب : ا : واتبع .

(١٥) ب : الكاس .

(١٦) ب : ا : الملذع .

(١٧) ب : قوربة .

(١٨) ب : ا : عطفك .

[كامل مجزوء]

وقال :

لَا وَالَّذِي تُجَلِّي الْكُرُوبُ ٢ بِهِ وَتَفْرِجُ الْخَطُوبُ
لَا يَتُ إِلَّا بَيْنَ دَمْعٍ ٢ يَنْهِي وَيَحْشَى يَذُوبُ
حَرَّانَ أَنْتَشِقُ النِّسِيمَ ٢ وَلَيْمَ مَسَلَاةُ الْكُرُوبُ
لَا تَلْتَقِ الْأَجْفَانُ فِيكَ ٢ وَلَا الْمَضَاجِعُ وَالْجُنُوبُ
أَبَدًا أَحِينَ إِلَيْكَ شَوْقًا ٢ كَأَنْفَرِيبٍ مَعَ النُّرُوبُ
وَأَقُولُ لِلرَّيْحِ الْجَنُوبِ ٢ مَعَ الْأَصِيلِ صَلَى الْهُبوبُ
قَهْلٍ أَسْتَطَبْتُ فِي الشَّمَالِ ٢ كَمَا أَسْتَطَبْتُ بِكَ الْجَنُوبُ

وقال يصف معتركا بجهة قُرْطُبَة ، في مدة أبي عبد الله * بن الحجاج ، رحمه الله ! :

[كامل]

رَكُضُوا الْجِيَادَ إِلَى الْجَلَادِ صَبَاحًا وَأَسْتَشْمِرُوا النَّصْرَ الْغَزِيرَ سِلَاحًا
وَأَسْتَقْبِلُوا أَفْقَ السَّاءِ بِجَحْفَلٍ نَشَرَ الْقَتَامَ عَلَى الشَّمَالِ جَنَاحًا
قَدْ مَاسَ فِي أَرْجَائِهِ شَجَرُ الْقَتَنِ وَجَرَى بِهِ مَاءُ الْحَدِيدِ فَسَاحًا
مَطَرُ الْأَعَاجِمِ مِنْهُ عَارِضُ سَطْوَةٍ بَرَقَ الظُّلُمُودُ بِجَانِبِهِ فَلَاحًا

(٦) البيت زق في ب . [أبو عبد الله] زق في ب .

وقال يصف معترجا * :

[كامل]

وَجَرَّ ذَيْلَ غَمَامَةٍ قَدْ نَمَمَتْ وَشَى الرَّيِّحُ بِهِ يَدُ الْأَنْوَاءِ
أَلْقَيْتُ أَرْخُلَنَا هُنَاكَ بُقْبَةً مَضْرُوبَةً مِنْ سَرْحَةٍ غَيْنَاءِ
وَقَسَمْتُ طَرْفَ الْتَيْنِ بَيْنَ رَبَاوَةٍ مُخْضَرَّةٍ وَقَرَارَةٍ زَرْقَاءِ
وَسَرَّبْتُهَا عَذْرَاءَ تَحْسَبُ أَنَّهَا مَمْصُورَةٌ مِنْ وَجْتِي عَذْرَاءِ
حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ نَظِيبُهَا بِنَفْسِهَا وَعَنَائِمًا وَخَلَايِقُ النَّدَمَاءِ

[كامل]

وقال يصف صفة الشراب ، وبياض الحجاب :

أَخَذَهَا كَمَا أَطْلَمْتَ إِلَيْكَ عَرَاةً مُنْتَفِةً عَنْ لَوْلُو الْأَنْدَاءِ *
صَفْرَاءَ فِي يَضَاءِ تَحْسَبُ أَنَّهَا شَمْسُ الْعَشِيِّ فِي قَرَارِ الْمَاءِ

(١) : متعرجا . (٦) ب : تطير . (٨) ب : طلعت . * ب : الأنواء .

فَانْجَابَ لَيْلِ الْخَطْبِ عَنْ أَفْقِ الْهُدَى وَتَطْلَعُ الْفَتْحُ الْمُبِينُ صَبَاحًا
أَدْمَى * اللَّقَاءِ مِنَ الْقَتْلِ ظَفْرًا لَهُ ذَرْبًا * وَمَدَّ مِنَ اللُّوَاءِ جَنَاحًا
مِنْ كُلِّ هَضْبَةٍ سُوْدِدَ هَرَّ النَّدَى أَعْطَافُهُ طَرْبًا فَسَالِ سَمَاحًا

[بيط]

مِنْ مَوْقِفٍ أَفْصَحَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ بِهِ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَ السِّيفِ وَالنُّقْطِ
فَكَرَّ * أَنَايِبَ خَطِّي * بِهِ كَسَرَ تَدْنَى * وَكَمْ سَلِخَ دِرْعٍ بَيْنَهَا مِرْقَى
وَكَمْ كُنُوسٍ * مِنَ الْبَأْسَاءِ دَائِرَةٍ عَلَى نَدِيمٍ * مِنَ الْأَبْطَالِ مُغْتَبِقِ
وَالْحِيلِ مَقْرَى جُيُوبِ النَّفْعِ مِنْ حَرْبٍ تَحْتِ الْكَمَادِ وَتَذْدِرَى أَدْمُ الْعُرْقِ
مِنْ أَشْهَبِ شَيْءٍ عَنْهُ الرُّكُضُ * هَبْوَتَهُ كَمَا تَقْرَى * أَدِيمُ اللَّيْلِ عَنْ فَلَاقِ
وَأَدْمُ * فَضْضِ التَّحْجِيلِ * أَكْرَمَتَهُ كَمَا تَمْلَقُ * بَدْءِ الصَّبِيحِ بِالْفَسَقِ
وَأَشْفَرِ سَائِلٍ فِي وَجْهِهِ وَصَحَّ كَمَا تَصُوبُ * نَجْمُ الرَّجْمِ فِي شَفَقِ

- (٢) ب : أدنى . * ب : دروبا . (٤) ب : وقال أيضا . (٦) ب :
(٧) ب : كوس . * ب : اللدِيم . (٨) ب : في حذب .
(٩) ب : تعرى .

وَأَنْدَقَ صَدْرُ السَّهْمَرِيِّ فَطَاحًا * وَتَحَتَّ مَنَاكِيبُهُ الْأَعَادَى زَحَاةً
رَحَى * وَأَسْفَدَهُ الْحَمَامُ فَنَاحًا قَتْلَى بِحَيْثُ أَرْقَضَ دَمْعُ الْمَزْنِ لَا
جَعَلْتَ تَمَرُّهَا السُّيُوفُ جَرَّاحًا قَدْ أَثْرَبَتْ مِنْهُمْ * صَحَائِفُ أَوْجِهِ
سَيْفٍ تَثَلَّمَ فِي قَيْسِلٍ طَاحًا فَلَوْ أَطْلَمْتَ لَمَا أَطْلَمْتَ عَلَى سِوَى
تَرَكْتَ حَرِيمَ الشُّرَكِيِّنَ مُبَاحًا فَحَمَتِ حَرِيمَ الْمُسْلِمِينَ مَصَارِعَ
مُتَمَلِّئَةً سَاحَاتِ الْمَنَازِلِ وَخَشَنَةً بِأَبَى صَقُورٍ مِنْهُمْ مُنْقَضَةً
مَلَأُوا * صَلُوعَ اللَّيْلِ زُرْقَ أَسْنَةِ وَتَخَالَتَ بِهِمُ الْجِيَادُ * كَأَنَّمَا
مِنْ كُلِّ مَنضُورٍ الْأَوَادِ إِذَا سَرَى / ١٠ وَأَنْصَاعُ * يَضْحَكُ وَجْهُهُ عَنْ غُرَّةِ
يَسْرَى * بِأَبْلَجِ مَا أَدْلَهَمَتْ رَوْعَهُ * وَأَقَامَ قَوْعَهُمُ الْمَجَاجَ * مِظْلَةً
أَيْسَارَ حَرْبٍ * كَلَّمَاءَ الشَّجَرِ الْقَتَى ١٥ وَطَالُوا الْعَوَالِي بِسَطَّةٍ فَكَأَنَّمَا ٢٠

- (١) ب : لقد . * ب : بنوق . * ب : فطاحا . (٢) البيت ز في ب .
(٤) ب : فيهم . (٧) ب : « ملو أفتية الديار تياحا » . (٨) ب : المدو .
(٩) ب : ملوا . (١٠) ب : الجلاج . (١٢) ب : فانصاع .
(١٣) ب : لوعة . (١٤) ب : المجاجة ظلة .

وَاحْ هَزْ لَهُ الْفُلَ اعْطَاكَهَا
رَاصَتْهُ كَأْسُ الْمَدَامِ وَيَدْنَا
مَيَّاسُ اعْطَافِ السَّمَاحِ كَأَنَّهُ
تَنَدَّى لَهْيٌ وَرَدَى أَسْرَةً كَفَّهُ
طَلَّقَ الْجَبِينَ وَالْحُسَامَ تَبَسَّمَ
لِلنَّاسِ فِيهِ مِنَ الْكُلُومِ شَوَاهِدُ
يَمْتَنَحُ أَرْوَاحَ الْكُكُمَاةِ بَكْفِهِ
فِي حَيْثُ مِنْ حَرِّ الطَّمَانِ هَجِيرَةٌ
وَالْتَقِعْ أَدْهُمُ لِلرَّمَاحِ بَوَجْهِهِ
وَالْخَيْلُ سَطَرٌ بِالْأَسِنَّةِ مَعْجَمُ
١٠

١٩٧

وقال راجع الكاتب، أبا عبد الله بن عثمان — أعزّه الله *! — عن شعر
[بسيط]

هَزَزْتُ بِأَوَّاهَا اعْطَافَ آمَالِي
فِي الطَّرْسِ مُسْتِمِلًا مِنْهُ بَسْرَبَالٍ
مِنْ حَوْلِكَ وَشَاءَ بَرْدُ الْخَطِّ تَحْسِبُهُ

- (٢) س : وشول . (٤) ا : وندى . * : أميرة . * : كنف (ص) .
نوفها : رجهه . (٦) ب : الكلام . (٧) ب : شطر . (٩) ا : للزواج .
(١٠) ب : س ، و : ويجيد . (١١) [أبا عبد الله] ز في ب .
* [أعزّه الله] ز في ب . (١٣) ب : التقع راتمة .

١٩٦

[كامل]

وقال :

وَالظِّلُّ خَفَّاقُ الرُّوقِ ظَلِيلُ
وَالْمَاءُ مُبَسِّمُ يَرْوِقُ صَقِيلُ
سُكْرًا وَرَجَعُ فِي الْعُصُورِ هَدِيلُ
فِي كُلِّ أَفْقٍ رَايَةٌ وَرَعِيلُ
رِيًّا وَغَصَّتْ ثَلَاثَةٌ وَمَسِيلُ
نَشْوَانُ تَطْفُفُهُ الْعَصَا قَيْمِيلُ
عَنْهُ فَذَهَبَ صَفْحَتِيهِ أَصِيلُ
طَرْفُ يَرْضُهُ الْعَمَى كَلِيلُ
شَاكٍ وَيَلْتَمِصُ الْعَزِيزُ ذَلِيلُ
وَالرَّيْحُ خَافِقَةُ الْجَنَاحِ بَلِيلُ
وَيَمِجُ رُوحُ الرَّاحِ مِنْهُ قَيْمِيلُ
عَرَقُ عِلَافَةٍ مِنَ الْخَبَابِ يَسِيلُ
وَجْهٌ آخَرُ وَمَبْسِمُ مَسُولُ
رَمَحٌ أَصَمٌ وَصَارِمٌ مَسْلُولُ

(٦٥)

- (١) ب : وقال أيضا . (٢) فط : والنسيم .
(٦) ب : خطوطة . (٧) فط : والروض . (١٢) ب : وريد .
* ب : فيل . (١٣) ا : فوق الياء الأولى ميم مفتوحة ، أي سليل . (١٥) ا ، ب : ينمو .

أَضْوِ تَمِجْ دَعَا فِ الْمَوْتِ شَعْبَتُهُ
سَجَبَهَا لِأَبْسَا بُرْدِ الشَّبَابِ بِهَا
فَجَعَلْنَا نَظْفَةً تَنْسَاغُ بَارِدَةً
وَزَهْرَةً غَضَّةً تَقْتَرُ عَاطِرَةً
فِي مُلْتَقَى رُبُوبَةِ الْفَضْلِ مُشْرِقَةً
قَالِبَسَ بِهَا خِلْمَةً لِلْمَجْدِ صَافِيَةً
وَأَرَادَ نَجِيَّةً نَائِي الْعَهْدِ مَدًّا عَمَّا
شَطَطَ بِهِ الدَّارُ فَاسْتَرْعَى تَحِيَّتَهُ
تَرَدَّدَتْ بَيْنَ أَزْهَارِ الرَّبِّ سَحَرًا

كَأَنَّهُ لَهْدَمٌ فِي كَفِّ عَسَالٍ
أَجْرٌ مِنْ طَرْبٍ أَذْيَالُ مُخْتَالٍ
مِنْ مَنَهْلِ طَامِجِ الْأَذَى سَلْسَالٍ
مِنْ رَوْضَةٍ لَذَنَةِ الْأَنْفَاسِ غُضَالٍ
وَمُنْتَحَى عَارِضٍ لِلطَّبِيعِ هَطَالٍ
طَوِيلٍ بَاعِ الْعَمَلِ وَالْمَعْرِ وَالْحَالِ
عَاطَاكَ مِنْ عِلْقِ صَدَقِ كَفِّ إِجْلَالِ
نَسِيمِ عَاطِرَةِ الْأَذْيَالِ مِكَتَالِ
تَطِيبُ مَا بَيْنَ إِذْبَارٍ وَإِثْبَالِ

١٩٨

وَمَا قَالَهُ فِي الْمَشْرِفِ * أَبِي الْحَسَنِ * بِنِ رُحَيْمٍ : [كَامِل]

جَنَنِ نَجَافِي لِلْخَلَى عَنِ الْكَرَى وَهَوَى تَهَاوَى بِالْمَطَى عَلَى السَّرَى
فِي حَيْثُ أَذْكَى الطَّرْفِ أَوْفَى سَمْعِهِ وَوَعَى وَخَفَرَنِي الْحَسَامُ وَمَا دَرَى
وَمُنْتَقَفٍ لَدُنْ الْمَهْزِ * يَشُوقُهُ مَا شَأْنِي فَإِذَا اهْتَزَزْتُ تَأَطَّرَا
وَلَقَدْ أَشْفَيْنَا سُمُرَةً وَخَافَةً * قَلَوِ التَّقَتْ لَمَّا عَرَفْتَ الْأَنْتَرَا

- (١) ب : نهر ينج .
(٢) ا : ذيل .
(٣) ب : فاستدعى . * ب : ممسال .
(٤) ا : أبي الحسين .
(٥) ب : عن .
(٦) البيت ز في ب .
(٧) ا : الكعوب .
(٨) ب : وخافة .

شَيْبَةً وَيَتَعَمَلُ الرِّيَّاحُ إِذَا جَرَى
رَكْنًا وَيَحْمِلُ لَبْدُهُ كَيْتَ الشَّرَى
أَزْجَى هُنَاكَ غَمَامَةً بَرَقَ سَرَى
فَكَانَ رُكْنًا خَرَفِيهَا * مِنْ حِرَا *
نُوبًا بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ مُدْنَرَا *
فَالْتَقَتِ الْأَعْجَادُ حَوْلِي عَشْكَرَا
زَهْوًا بِسِرَّةٍ * رَبِّهِ فَنَبْخَرَا
بِرَوَائِهِ كَيْلَ الشَّرَارِ لَأَقْمَرَا
أَرْتَكَ بِهِ الصَّبَاحَ الشَّيْرَا
عِزًّا وَخَرَّ لَهُ الْبَرِيَّةُ فِي الْبَرَى *
رَأَيْتُ بِهَا الثَّرِيَّا فِي الثَّوَى (١٠٦)
فَكَانَ فِي بُرْدِيهِ رَوْضًا أَزْهَرَا
قَمَرٌ تَطَلَّعَ فِي غَمَامٍ أَمْطَرَا
فَوْقَ الْقَيْصِ مِنَ الْحَيَاءِ مُعْصَفَرَا
فَمَشَى النِّزَاعُ بِكَفِّهِ مُتَبَخَّرَا ١٥
حَسَدَتْ بِرَاحَتِهِ الْقَصِيرَ الْأَصْفَرَا
أَهْفَ نَوْرًا إِلَيْكَ مُنَوَّرَا

- (١) يحمل لبده ز في ب . * ب : في طيبي .
(٢) ب : جوا .
(٣) ب : جواره .
(٤) البيت والثالثان في ب .
(٥) ا : الأشراف .
(٦) ب : حشرت .
(٧) (١٧)

مَسَحَتْ لَهُ مِنْ رَوْعَةِ جَفْنِ نَارٍ
لَهُ لَذَّةٌ * بَيْنَ الْحَشَى وَالْحِجَازِ
بَكَيْتُ عَلَى عَهْدِ مَضَى مُتَقَادِمٍ
وَمَالَتُ بَغْضَنٍ مِنْ قَوَائِمِ نَائِمٍ
هَزَّ بِهِ الْعُلَيَاءُ * صَفْحَةَ صَارِمٍ
قَوَائِمُ أَبْنَاءِ الْجَدِيدِ قَوَادِمِ
هَمُّ فَأَعْرُوزِي ظُهُورَ الْمَرَامِ
بِجَزْوِي وَظَنِي قَدْ طَرَدَتْ بِجَاسِمِ
وَلَا ظَنِيَّةَ الْوَعْدَاءِ مِنْ أُمِّ سَالِمِ
فَإِنِّي عَلَى الْأَعْدَاءِ صَمْبُ الشُّكَاكِ
وَأَدْرَأُ عَنْهُ فِي نُحُورِ الْفَرَاغِ
فَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ السُّرَى صَدْرَ كَاتِمِ
عَلَى كُلِّ أَقْنَى مِنْ أُنُوفِ الْمَخَارِمِ
طَلَائِعُ آذَانِ الْجِيَادِ * الصَّلَادِمِ
يَنْفِرُ كِرَامٍ فَوْقَ غُرِّ كِرَامِهِ
١٠

(١) ب ، س ، وما . (٢) س : اذكار . * : لذعة . ذ (ق) :
لوعة . هاشم ذ (ق) : لذعة . (٥) ب : العلياء . (٦) ب :
ظهري . * ب : قوائمي . (٧) ذ (ق) : فتشني في . * ب : « أسير فتشني
في اللجاجة همة » . (٨) ب : طرحت . بيت .
(١٠) ذ (م) : فإن . (١٢) ذ (م) : السرى قد ركبته . (١٤) ذ : حميت .
هاشم ذ (ق) : كنت . * ب ، ذ (م) : وأشرقت . * هاشم ذ (ق) : الكيت .
(١٥) ذ (ق) : اللجج . هاشم ذ (ق) : السرى .

فَتَلَلَاتُ حُسْنًا مَجْدِكَ حُلَةً
وَسَوَايَ يَكْذِبُ فِي سَوَاهَا مَذْحَةً

١٩٩

[الطويل]

وقال يمدح ويشكر :

أَلَا لَيْتَ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ
وَيَرْمِينَ أَكْنَافَ الْمُقَيِّقِ بِنَظَرَةٍ
وَيَلْمِضْنَ مَا بَيْنَ الْكَتِيبِ إِلَى الْحَمَى
فَمَا أَسْنَهُ * لَا أَنْسَ يَوْمًا بَذَى الثَّوَى
وَقَفْنَا بِهِ نَشْكُو وَقَدْ لَوَتْ النَّوَى
فَمَنْ مَبْلَغُ عَنَى الشَّيْبَةِ أَنْبَى
وَمِلْتُ بِطَرْفِي عَنْ قَتَاةٍ * وَهَوَى
فَهَلْ سَاءَ دَعْدًا أَنْ كَبْرَنَاعَنِ الصَّبَى
صَحُونَا وَقَدْ أَصَحَّتْ هُنَاكَ سَمَاوُنَا
١٠ فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَرِيضُ لَشَيْبَةٍ *

(١) ب : بمجذك . (٢) ب ، ا ، ب ، س : وسواك . (٣) انظر خطبة الديوان ص ١٤ .
(٤) ا : واضحات . (٥) ا : أعلى . * بلى التالى في خطبة الديوان .
(٦) س : أنس . (٧) ب ، س : طروق . (١٠) س : قناة .
(١١) ب : رعدا . * ذ : « نهل ساهما أنا كبرنا على الصبي » . * س : عن .
* ذ (م) : النمام . (١٣) ب ، س : بشيبة .

جَنَابَ اللَّيَالِي لِلْمُلُوكِ الْخُضَارِمِ
وَقَامُوا لِإِقْبَادِ الْخُطُوبِ وَدَمَّوْا
فَإِنْ دَقَّتِ الْهَيْجَاهُ أَرْمَاحَ حَلْبَةٍ
وَأِنْ هَدَّتِ الْأَيَّامُ أَرْكَانَ دَوْلَةٍ
تَرَى بِهِمْ مِنْ هِرَّةٍ فِي طَلَاقَةٍ
وَمَا شِئْتَ مِنْ آرَاءِ نَجِيجِ كَوَالِي
تَقْلُمُ أَظْفَارَ الْمَكَارِهِ تَارَةً
أَبَا حَسَنِ كَمْ مِنْهُ لَكَ حَرَّةٌ
هَزَزْتَ لَهَا عِطْفَ الْقَضِيبِ وَرُبَّمَا
فَمَا رَوْضَةٌ غَنَاهُ فِي رَأْسِ رَبْوَةٍ
بِأَحْسَنِ مَرَايَ مِنْ حُلَاكَ لِنَاطِرِ

١٠

- (١) ب : السوك . (٢) ب : أرباح . (٣) س : قم . (٤) ذ (ق) :
عزة . هاشم ذ (ق) : هزة . ب : لوان . (٥) ب : تسود . (٦) ذ (ق) : ثوب .
شم . (٧) ب : صوب . (٨) ب : هزرت . ذ : أهر . (٩) س : تنز . ذ (م) : تلي . (١٠)
علا . ب : ثناء . س : ثناء . ذ (ق) : ثناء . ب : ثناء . (١١) ب : ثناء .
[وَدُونُكُمْهَا تُقْصِي الْحَلِيمَ فَصَاحَةً قَبْرُوسٍ فِي أَعْطَافِهَا طَرْفَ هَائِمٍ
تَغْنَى بِهَا جُأَهَا فَكَأَنَّهَا تَقْضَى عَنْ النُّوَارِ حَضَرَ الْكَمَامِ
وَلَوْلَا وَقَارُ الشَّيْبِ خَفَّ بِهِ الْهَوَى قَدْ إِلَى تَقْبِيلِهَا قَمْ لَا تَنْحِمِ]

(*) ذ (ق) : تسي . (٢) ذ (م) : « تغنى بها طيباً فكأنها » .

صُدُورَ النُّوَالِي فِي صُدُورِ الْمَلَاحِمِ
رَفَاقَ الظُّيِّ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَوَاحِمِ
خَلَمْتُ نِجَادَ السِّيفِ خَلَمَ الثَّمَامِ
إِلَى كَالِيٍّ مِنْ مَضْرِبِ السِّيفِ عَاصِمِ
عَنَانًا وَلَا يُعْنَى تَلَوُّ بِقَائِمِ
جَفَاً لِلْمَعَالِي دَارِسَاتِ الْمَعَالِمِ
مُعْغِزٌ وَإِذْكَ السُّهَى غَيْرَ فَائِمِ
تَقْضَى بِهَا الْأَمَالُ نَوَزَ الدَّرَاهِمِ
سَنَنْتُ عَلَى عِطْفِهِ حُلَّةً رَاقِمِ
وَيَخِيطُ أَفْئَاسَ الرِّيَاحِ النُّوَاسِمِ
فَيَسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ مِنَ الْجَدْبِ قَاتِمِ
وَحَسْبُكَ ذَاكَ الْبُشْرُ مِنْ بَرَقِ شَائِمِ
وَأَذْنُكَ أَيْدِي النَّاجِيَاتِ الرَّوَاسِمِ
نَزَاجِمُ أَشْبَاحِ النُّجُومِ الْمَوَاسِمِ
وَطَبُوهَا صِنَارًا مِنْ كُلِّ الْمَطَامِ

- (١) ذ : وحده . ب : دقاق . (٢) ذ (ق) : أعطل . (٣) ذ (ق) : ورز . (٤) ذ (م) : أسرى .
ب : الثرى . (٥) ذ : يتبع . (٦) ب : ينفذ . ذ (م) : ومقذ .
ب : التلى . (٧) ب : يغض . (٨) ذ : السباحة . (٩) ذ : الجيد .
ب : شنت . (١٠) ذ : النوى . ب : الوحا . (١١) ب : الجوب .
(١٢) ب : الطل .

١٥

١٠

وَقَامَتْ بِأَجْنَدٍ مِنْ كَأْسِهَا
فَجَاءَتْ بِجَمْرَاءَ وَقَادَةَ
عَثَرْتُ بِذِيْلِ الدُّجَى دُونَهَا
وَقَدَمَسَخَ الصَّبِيحُ كَحُلِّ الظَّلَامِ
وَأَطْلَعَ فَوْدَ الدُّجَى أَشْيَبًا

٢٠٢

وقال وهو مضطجع :
الليلُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتُ طَوِيلُ
والنفسُ مَا لَمْ تَرْتَقِ نِكَاحَ كَيْبَةٍ
فَلَقَدْ خَلَفْتُ عَلَى الزَّمَانِ عَاسِنًا
فَالصَّبِيحُ نَفْسٌ فِي جَنَابِكَ صَاحِكُ
وَلَقَدْ سَمِعْتُ الْحَضْرَتَيْنِ بِنِعْمَةٍ
وَأَقَمْتُ مِنْ أَوْدٍ هُنَاكَ وَهَاهُنَا
وَتَكَشَفْتُ لَكَ حَالَهُ عَنْ غَادِرٍ
فَقَعَدْتُ بِالْعُدَارِ قَعْدَةَ خَالِجٍ
وَهَدَدْتُ هَضْبَةَ عِزِّهِ فَكَأَنَّهَا
تَطْلُوقُ بِالْهُونِ مِنْهُ حَمَامَةٌ
وَالصَّبْرُ إِلَّا مُنْذُ بَدَتْ جَمِيلُ
وَالطَّرْفُ مَا لَمْ يَدْتَمِصْكَ كَلِيلُ
تَنَنَّى بِهَا أَعْطَافَهُ فَيَدِيلُ
وَاللَّيْلُ طَرْفٌ فِي ذِرَاكِ كَجِيلُ
يَجْرَى الشَّاءُ بَوْضُفَهَا فَيُطِيلُ
فَدَقَقْتُ آرَاءَ وَأَنْتَ جَلِيلُ
مَلِيقٍ وَمَرْعَى الْفَادِرِينَ وَبِيلُ
تَوْبِ الْمَزَارَةِ عَنْهُ فَهُوَ ذَلِيلُ
نَسَمًا كَثِيبٌ بِالْمَرْءِ مَبِيلُ
يَعْتَادُهَا تَحْتَ الظَّلَامِ عَوِيلُ

(٤) البيت ز في ب . (٨) الأبيات ٢-٦ ز في ب . (١١) ا : ود .
١ : فزقت . (١٣) ا : بالفرار . * ا : الغرارة . (١٤) ب : وهزرت . * ب : عزة .

٢٠٠

وقال في أثناء علة ، ملتزمًا مالا يلزم من حرف الحاء : [طويل]
جَهَلْتُ وَمَا أَلَقَى عَلِيمًا وَإِنَّمَا
فَسَرْتُ وَقَدْ أَجْدَبْتُ أَرْثَادُ مَرْتَمَا
وَجَعَلْتُ لِي وَائِي أَيْمٌ وَإِنَّمَا
وَقُلْتُ وَقَدْ خَلَفْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً
أَنُوهُ بِسَبِّ السَّقَمِ بَيْنَ حُسْنِاشَةٍ
/ وَأَسْبَحَ فِي نَحْرِ الشُّكَاةِ لَعْنَتِي (٦٧ ط)

٢٠١

وله * من شعر :
إِلَّا قَلَصْتُ ذَيْلَهَا لَيْلَةً
وَقَدْ بَرَقَ الثَّلَاجُ وَجْهَ الثَّرَى
فَشَابَتْ وَرَاءَ قِنَاعِ الظَّلَامِ
فَهَمًّا تَيَمَّمْتُ خُصَارَةَ
وَحَيْثُ حَاتَتْهَا طَارِقًا

(١١) [ما . . الحاء] ز في ب . ب : الزاء .
١ : في . (٥) ب : ورأى . (٧) ا : نجاه ، يضم الحاء . (٨) [له]
ز في ب . (٩) البيت ذ في ب . (١٣) ا : خائنها . * ب : سحرة .

وقال يصف متفرجاً جيلاً، وماء يسح صقيلاً، وغلاماً يسبح فيه * نيلاً،
ويذكر اتساق الزوارق فيه سطرًا، واتصالها عليه جسراً * : [كامل]

وَصَقِيلٌ إِفْرَنْدُ الشَّبَابِ بِطَرْفِهِ سَقَمٌ وَلِلْمُضَبِّ الْحُسَامِ ذُبَابٌ
يَسْبَى الْهُوَيْنَى نَحْوَةً وَلَرْبَمَا أَطْرَقَتْهُ طُورًا نَشْوَةٌ وَشَبَابٌ
شَقِيٌّ * الْحَاسِنُ لِلْوَضَاءِ رِبْطَةٌ أَبَدًا عَلَيْهِ وَلِلْحَيَاءِ تَقَابٌ
وَبِعَظْمِيهِ لِلشَّبِيَةِ مَنَهْلٌ قَدْ شَفَّ عَنْهُ مِنَ الْقَبِيصِ سَرَابٌ
عَبَّرَ الْخَلِيجَ سِبَاحَةً فَكَأَنَّمَا * أَهْوَى يَشْقُ بِهِ السَّمَاءُ شِهَابٌ
تَطْفُو لِفَرْثِهِ * هُنَاكَ حَبَابَةٌ وَيَمُوجُ مِنْ رَدْفِ أَلْفِ عُبَابٍ
وَلَيْسَ نَزَلْتُ عَنْ التَّصَابِي مَرْكَبًا وَلِكُلِّ مَرَحَلَةٍ نَجَابٌ رِكَابٌ
لَقَدْ احْتَلَلْتُ بِشَاطِئِهِ يَهْزِي طَرْبًا شَبَابٌ رَاقِيٌّ وَشَرَابٌ
وَرَكِبْتُ دِجْلَتَهُ لِيُضَاحِكُنِي بِهَا مَرَحًا حَبِيبٌ شَاقِيٌّ وَحَبَابٌ *
وَأَنسَابٌ فِي نَهْرِيْمٍ وَرُورِقٍ فَتَحَمَّلْتَنِي عَقْرَبٌ وَجُبَابٌ
تَبَجَّلَ مِنَ الدُّنْيَا عَرُوسٌ يَتَنَنَّا حَسَنَاءُ تَرْشَفُ وَالْمُدَامُ رُضَابٌ
مُ ارْتَحَلْتُ وَلِلْمَسَاءِ ذُؤَابَةٌ شَبِيَاءُ تُخَضَّبُ وَالظَّلَامُ خِضَابٌ

(١) ا : يسبح . * ب : به . (٢) ب : جمر . انظر في الذيل القطعة الواردة عقب
القطعة ٢٦٦ . (٥) ب : يخي . (٧) ب ، س : وكأنا . * البيت ز في
ب ، س . (٨) ب : يطفو بنقرة . (١١) ب : وقباب .

وَأَرَاهُ صُورَةً مَا جَنَاهُ ذَمِيمَةً / فَأَعْتَصَمْتُ مَدَاحٍ وَأَعْتَمْتُ مَسْلَكُ
وَلَيْسَ مُقْتَرَبِينَ * تَوْبٌ بِالْخَنَى وَوَشَى رَدَاءَ الْحَمْدِ بِاسْمِكَ خَاطِرُ
فَسَجَمْتُ فِي قَيْدِ الشَّكَاةِ مُعْرَدًا طَرْبًا * وَلِلطَّرْفِ الرِّيطِ صَهِيلُ
وَلَوْى الْعِيَانِ عَنِ الْإِطَالَةِ أَنْبَى نِضْوِي سِرُّ بِي * الْفَرَاشُ صَنِيْلُ
مَا دَ النُّحُولُ بِهِ فَلَا عِبَ شَخْصُهُ ظِلُّ تَحِيْفِهِ * السَّقَامُ نَحِيلُ
فَبَسَمْتُهُ جَمُّ * الْحَاسِنِ نَافِهَا * قَدْ كَاثَرَ الْأَمْدَاحَ وَهُوَ قَلِيلُ
وَلَكُمْ نَصِيرٌ مِنْ رَعَاكَ شَاوِبٌ قَدْ فَاتَ صَدْرُ الرَّمْعِ وَهُوَ طَوِيلُ

(٢) ب : مسيل . (٣) بياض في ا . ب : وائس . * ا : ثوبين .
(٥) ا : مطر با غردا (خ) . هاشم ا : مغردا طربا (ص) .
(٦) ب : بى . (٧) ب : يخيفه . ا (٨) : تافها .
(٩) ب : قريب .

وقال برني محمدًا ، ابن أخته ، وقد توفي بالصحراء ، رحمه الله ! : [طويل]
 أَرَقْتُ أَكْفَ الدَّمْعِ طَوْرًا وَأَسْفَحْتُ
 وَدَوْنَكَ طَمَاحٌ مِنَ النَّاءِ مَا يَجُ
 وَلَئِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ بِفَحْمَةٍ
 وَأَتْبَعَ طَيْبَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مُوجِعٌ
 وَأَتَى بَيَاضَ الصَّبِيحِ يَسُودُ وَحْشَةً
 وَيُوحِشُنِي نَاعٌ مِنَ اللَّيْلِ نَاعِبٌ
 وَأَسْتَقْبِلُ الدُّنْيَا بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ
 وَأَشْفِقُ مِنْ مَوْتِ الصَّبِيِّ ثُمَّ إِنِّي
 غَلَامٌ كَمَا اسْتَحْشَنْتُ جَانِبَ هَضْبَةٍ
 أَقُولُ وَقَدْ وَافَى كِتَابُ نَعِيمِهِ
 وَأَنْضَعُ خَدِي تَارَةً ثُمَّ أَمْسَحُ
 لَيْبٌ وَمَعْبَرٌ مِنَ الْبَيْدِ أَفِيحٌ
 لَا وَرَى زِنَادَ الْهَمِّ فِيهَا فَأَقْدَحُ
 فَيَنْفِخُ هَذَا حَيْثُ هَاتِيكَ تَلْفَحُ
 فَأَحْسِبُنِي أُمِّي عَلَى حِينِ أَصْبَحُ
 فَأَزْجُرُ مِنْهُ بَارِحًا لَيْسَ يَبْرَحُ
 فَيَنْفِخُ فِي عَيْتِي مَا كَانَ يَمْلَحُ
 لَا أَمَلُ أَنَّ اللَّهَ يَلْفُو وَيَصْنَعُ
 وَلَا نَ عَلَى طَلْسٍ مِنَ الدُّنْ أُنْطَحُ
 يُجْمَعُ فِي أَفْقَاطِهِ فَيَصْرَحُ

(١) [رحمه الله] ز في ب . ذ : « وله من مربية في ابن أخت له ، وقد ورد النعي من أغاث بموته » (ذ (ق) : ص ٢٠٢) . قع : « ولقد أحلني أحد الديار المتداوية ، وهي كمهدا في جودة ميناها ، وعودة سناها ، في ليلة اكتملت ظلامها إثمدا ، ومحروها بها من نفوسنا كذا . ولم يزل ذلك الأنس يسطه ، والسرور يشطه ، حتى نشر لي ما طواه ، وبث مكتوم لوعته وجواه ، وأعلمني بلباليه فيها مع أنزاريه ، وما قضى بها من أطرابه . وكان هذا المنزل أشبه إلي من سواه ، وأخص بهواه ، لأنه كان كلفا بر به ، مسرفا في حبه . وفيه يقول وقد مات بأغاث : (القصيدة) » (قع : ص ٢٣٦ ، ٢٣٧) . (٣) ب : يابح . ذ (م) ، قع : مائج . * ذ (م) : هناك . (٤) ذ (م) : ففحمة . ذ (ق) : بفحمة . (٥) ذ (ق) : فتنفخ . (٧) ب : مع . (٨) ب : بذكري . (١٠) قع : استحسنت . * ب : شط . * قع : الماد . (١١) ذ : قلت . * ذ : ويصرح .

تَنْنِي مَعَاطِي الصَّبَابَةِ وَالصَّبِيِّ
 حَيْثُ اسْتَقْلَ الْجَسْرُ فَوْقَ زَوَارِقِ
 / لَمْ تَسْتَبِقْ وَكَانَهَا مُصْطَفَةً
 مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ الْأَدِيمِ لَوَانَهُ

وَاللَّيْلِ دُونَ الْكَاشِحِينَ حِجَابُ
 نَسَقَتْ كَمَا تَتَوَاكَبُ الْأُجَابُ
 دَهْمٌ تَنَازَعَتْ السَّبَاقَ عَرَابُ
 قَبْلَ النِّعِيمِ لَيْفٌ مِنْهُ غُرَابُ

(١٨ ط)

وقال ، وقد عاده أبو عبد الله بن عائشة ، رحمه الله ! : [كامل]
 إِنَّ اللَّيَالِي لَا دَهْنَكَ لَمَائِدَهُ
 فَوُقِيتُ فِيكَ يَدَ الزَّمَانِ الْمَائِدَةِ
 وَسَلِمْتُ مِنْ خَلٍّ يَمُودُ عَلَى النَّوَى
 فَأَرَى بِهِ الْقَلْبَ قَلْبًا ثَانِيًا
 عِزًّا وَلِلْمَعِينِينَ عَيْنًا ثَالِثَةً

(١) ب ، س : تلو . (٢) ب ، س : تراكب . (٥) [رحمه الله]
 ز في ب . (٦) ب : لدن . * ب : العائنه .

تَحْمَلْنَ إِلَى قَبْرِ الْغَرِيبِ مَدَامَا تَكُوبُ * فَتُرَوَّى أَوْ تُنْسَبُ فَتَقْطَعُ *
وَأَخْفَى * سَلَامٍ * يُعْبَرُ الْبَحْرُ دُونَهُ * فَيَنْدَى وَأَزْهَارُ الْبَطَاحِ فَتَنْفَعُ *
وَعَرَجَ عَلَى مَنَوَى الْحَبِيبِ بِنَظَرَةٍ * تَرَاهُ بِهَا عَنَى * هُنَاكَ وَتَلْعَجُ *

٢٠٦

وقال في صفة فرس :
وَأَخْلَقَ الْخَلْقَ طَوِيلَ الشَّوَى * مُسْتَشْرِفٍ * الْهَادِي عَلَى الْعَامِلِ
حَازَ الْمَدَى وَاحْتَرَتْ خَصَلُ الثَّلَى * فَانْشَبَتِ الْمَحْمُولُ بِالْحَامِلِ
مُعْطَمٌ يَجْمَلُ فِي شِكَّتِي مَا شَاءَهُ مِنْ أَسَدٍ بَاسِلِ

[سريخ]

٢٠٧

وقال في وصف سيف :
لِلَّهِ أَيُّ شِهَابٍ بَأْسٍ سَاطِعِ * أَدْنَى ظُلَاهُ أَيُّ يَوْمٍ عِرَاكِ
فَكَأَنَّهُ وَالنَّصْرُ يَخْضِبُ لِنَصْلِهِ * نَفَرٌ عَلَيْهِ صَفْرَةُ الْمِسْوَاكِ

[كامل]

أَرَامٍ * بَأْغَمَاتٍ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ *
فَيَا لَغَرِيبٍ فَاجَأَهُ مَنِيسَةٌ *
جَلَسْتُ أَسْوَمُ الدَّهْرِ فِيهِ مَلَامَةٌ *
تَرَى * بِي إِذَا عَفَوْتُ حُزْنَ تَاخَلَامَةٍ *
١٠ غَرِيبًا يَبْحُرُ الدَّمْعُ وَالْهَمُّ * وَالذُّجَى *
/ أَحْمَلُ أَنْفَاسَ الشَّمَالِ حَقِيقَةً * (٦٩ و)
فَلِي نَظَرَةٌ * نَحْوَ الشَّمَالِ وَلَوْعَةٌ *
وَوَاخَدْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالنَّفْسُ صَبَةٌ *
فَتَمَّ * بِأَسْرَارِ الصَّبَابَةِ مَدْمَعِي *
٢٠ وَأَيَّاسْتُ قَلْبًا كَانَ يَخْشَعُ تَارَةً *
فَمَا أَتَلَقَى * الرُّكْبَ * أَرْجُو تَحِيَّةَ *
فَقَى نَازِرِي لِلَّيْلِ مَرْبُطُ أَدَمِ *
إِذَا كَانَ قَصْرُ الْإِنْسِ بِالْأَلْفِ وَحَشَةٍ *
فَيَا عَارِضًا يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ وَالْفَلَاحَ *
١٠

فَيَرَمِي وَقَلْبُ بِالْجَزِيرَةِ يُجْرَحُ *
أَتَهُ * عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ * تَجْلُجُ *
وَكُنْتُ كَمَا قَدَفْتُ * أَنْنِي وَأَمْدَحُ *
تَرْنُ * وَطَوْرًا * أَيْكَةً * تَتَوَنَحُ *
وَلَوْ كَانَ بَحْرًا وَاحِدًا * كُنْتُ أَسْبَحُ *
تَتَوَهَّأُ بِهَا مِنْ مَاءِ جَفْنِي فَتَتَزَحُ *
تَلْدُدُ * بِي نَحْوَ الْجَنُوبِ * فَأَجْنَحُ *
وَرَاوَعْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ وَالصَّبْرَ أَرْجَحُ *
وَكُلُّهُ إِنَاءٌ بِالَّذِي فِيهِ يَرْشَحُ *
وَتَتَرَوُّ * بِهِ الْآثَالُ طَوْرًا فَيَطْمَحُ *
تَوَافِي لَهُ أَوْ رُقْمُهُ تَتَصَفَّفُ *
وَفِي وَجْنَتِي لِلدَّمْعِ * أَشْهُبُ يَجْمَحُ *
فَمَا أَشْتَهِي * أَنِّي أَسْرُ * فَافْرَحُ *
وَيَسْرِي فَيَطْوِي الْأَطْلَاقَ وَيَمْسَحُ *

(٢) : ١ : للشباب . * يليه ز في قع :

[كَانَ كَهَيْبًا بَيْنَ جَنْبِي وَإِقْدَا بِهِ وَرَكَابًا * بَيْنَ جَنْبِي وَنَعْمُ]

- (*) قع : وركابا . (٣) ب : كنت . (٤) ب : يرى .
(٥) ب : والرجا . * ١ : بحر واحد . (٦) ب : حقيقة . (٧) ١ : نظر .
(٨) ذ : وروعت . (٩) ١ : ييم . (١٠) ب ، ذ (م) : فتتروا .
(١١) ١ : فيها أنا ألقى . (١٢) ذ (م) ، حاش ذ (ق) ، قع : للصبح .
(١٣) قع : قصد . * ب : أسس . (١٤) ذ (ق) : واكفنا . قع : والليل .

- (١) ب : يكب . * ١ : تغيب فقطيع . ذ ، قع :
تعمل إلى قبر الغريب مزادة من الدمع تندى حيث سرت وتضج
(٢) قع : وطيب . * ب : سلاما . * ب : فينفع . (٣) قع : قبر .
* ذ (ق) : عني . * ترتيب الأبيات ١٠-٢٧ في ذ : ١٥ ، ٢٢ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ . (٥) ب : الحشا . * ١ : مشرف .
(٨) * المقدمة من ب . ١ : وفي صفة سيف له .

وَأَسْمَكُمُ الشَّوْشَاقَ خَوْفٌ كَاشِحٌ
فَبَيْنِي وَبَيْنَ الشَّعْرِ فِيهِ ذِمَامٌ
فَلَا أُنْسَ إِلَّا فِي عَيُورٍ قَصَائِدِ
تَنْبَهُ بِالْأَنْشَادِ وَهِيَ نِيَامٌ
وَلَكِنَّ أَشْمَارَ الْكِرَامِ كِرَامٌ
وَلَمْ يَطُورِ شَعْرٌ قَبْلَهُ مِنْ سَرِيرَةٍ

٢١١

[بسيط]

وقال * في صفة سيف :

وَمُزْهَفٌ كَلِيسَانِ النَّارِ مُنْصَلَّتِ
تَحَالُ شُمْلَةٌ بَرَقَ مِنْهُ طَائِرَةٌ
يَمْضِي فِيهِوَى وَرَاءَ النُّقْعِ مُلْتَبِهَا *
يَنْشَى فَيُخْرِقُ نَارٌ فِيهِ مُوقَدَةٌ
فَمَا تَأْتِقُ إِلَّا قُلْتُ مِنْ عَجَبٍ
يَشْفِي مِنَ النَّارِ * أَوْ يَنْفِي مِنَ الْعَارِ
فِي عَارِضٍ مِنْ عَجَاجِ الْحَبَلِ مَوَارِ
كَمَا تَصُوبُ بِحَرَى كَوْكَبُ سَارِ
تَحْمِي * وَيَنْفِرُ مَاءٌ فَوْقَهُ جَارِ
سُبْحَانَ جَامِعٍ بَيْنَ الشَّلَاجِ وَالنَّارِ *

٢١٢

١٠ [كامل]

وقال * في الفزل :

يَا بَارِقًا * قَدْحَ الزَّكَادِ وَعَارِضًا
مُهَلَّلًا رَكِبَ الرِّيَّاحِ فَسَارًا
عَقْدَ النُّحُولِ بِخَضِرٍ زُنَارًا
فُولًا لِأَخَوِي بِاللَّوِي مُتَّصِرًا *

- (١) ب : فوق . (٢) ب : مثله . ب : أشباب الكرم . (٤) [قال] ز في ب .
(٥) ا ، س : النار . (٧) ب : ملتبها . (٨) ب : لمحي . س : يحيى .
(٩) البيت ز في ب ، س . (١٠) [قال] ز في ب . (١١) ب : نازحا .
(١٢) ا : متصل .

٢٠٨

[طويل]

وقال في مثله * :

وَأَيُّهُنَّ عَضْبٌ حَافٍ النَّصْرَ صَاحِبًا
فَكَادَ وَلَمْ يُسَلِّ يَمْضِي قَيْقَتُكَ *
يُبْشِرُهُ بِالنَّصْرِ إِزْهَافُ نَصْلِهِ
فَيَهْزِي فِي كَفِّ الْكَمِيِّ وَيَضْحَكُ *

٢٠٩

[كامل]

وقال في مثله :

وَمُرُورُ الْأَفْرَنْدِ يَمْضِي فِي الْعِدَى
أَبَدًا فَيَفْتِكُ مَا أَرَادَ وَيَنْسِكُ *
وَكَاَنَّهُ وَالنَّارُ تَضْحَكُ فَوْقَهُ
جَذْلَانُ يَنْكِي لِلْسُرُورِ وَيَضْحَكُ *

٢١٠

[طويل]

وقال * من شعر ينطوي على لغز :

(ط ٦٩) / وَالزَّمَنُ حَكْمُ الْهَوَى فَاتَّقِ بِهِ
وَبَدْنَا خَلِيطِي ضَمَّةً وَاعْتِنَافَةً
وَأَسْهَرُ فِيهِ لَوْعَةً وَنِيَامًا
١٠ تَسِيفُ فِي الشَّكْوَى إِلَيْهِ وَيُرْتَقِي *

- (١) المقدمة من ب . ا : وفي صفة سيف . (٣) ا : فيضحك .
(٤) [وقال في] ز في ب . (٧) [قال] ز في ب . (١٠) ب : نبي .
ب : وترتقي .

وقال برني والدة الفقيه الأجل* ، قاضي القضاة ، أبي أمية ، وصل الله توفيقه ! :

[كامل]

في مثله من طارق الأرزاء جاد الجباد بعبرة حمراء
 من كل فائبة تسيل كأنها شهب تصوب من فروج سماء
 تحنى فتعرق مقلة في جاحم منها وتعرق وجنة في ماء
 تحت الكرى بين الجفون وربما غسلت سواد المقلة الكحلاء*
 لا ثورث الأحناء إلا غلة والماء ينقم غلة الأحناء
 أهول به من يوم رزء فادح سحب الصباح له ذبول مساء
 متلاطم الأحناء تحسب أنه بجزر طمي متلاطم الأرجاء
 جمع المداد إلى العويل فما ترى في القوم غير حمالة ورقاء
 من ماسيح عن وجنة مبطورة أو رافع من زفرة صعلاء
 وكأننا يسقي بما ينكي ثرى ما قد ذوى من دوحة القلياء
 ولين جزعت ليوم أم برة نشأت تطول أكابر الآباء
 نصل الدعاء إلى البكاء كأنما ترمي السماء بمقلة رهاء
 فليله من يوم خطب نازل جست دموع أفاضل الأبناء

(١) [الفقيه الأجل] ز في ب . * [وصل . . توفيقه] زيادة تنفق وما ورد في مقدمات القصائد ، ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٩ . ب : رحمه الله . (٤) ب : مهجة .

(٥) ب : النجلاء . (٦) ا ، ب : يورث . (٨) ب : فتلاطم .
 * ب : متلاحم . (١٠) ا : من . (١٢) ب : أكارم .
 (١٣) ب : نصل . ا : فائما . (١٤) ا : فيمطه .

يا غصن حسن قام ينشر فرعه ورقا ويتق نوره نورا
 ما كان ضرك لو هصر نك ليلة فنثرت من قبل على نمارا

٣١٣

وقال * في صفة كأس مريضة أهداها إليه بعض النبلاء :

[متقارب]

ومثلك مد يمين الندى يعلق يطيل عنان النظر
 بأزرق سالت به صفرة كما طرز البرق ثوب السحر
 اتنى به النار في صورة أرى للجان عليها صور
 لطر فك مازق من مسحة عليه وللشمس نور القمر
 فإن تك دهما ليالي النوى فإن تحاك فيها غرر

٣١٤

/ ودخل على قوم يشربون ، وقد ألقع عن الشراب ، فقال : [كامل] (٧٠)

يا حبذا نادى الندام ومجتلى سر السرور به ومسلى الأنفس
 ولين كففت عن الدمام فإن لي نفسا تهش بصدور ذاك المجلس
 لولا الحياء من المسيب لقبلت نثر الجباب به وعين النرجس

(٢) ا : فنثرت ، بضم التاء . * ا : هناك . (٣) [قال] ز في ب . (٤) ب : لعلق .
 (٦) ب : النور . * ب : للسان . (١٠) البيت ز في ب . (١١) ا :
 مالى فزعت عن الدمام وهذه نفسى تهش بصدور ذاك المجلس

رِيحُ الرَّدَى بِهِمْ مِنْ قُرْبَاءِ
 مِلَيْتُ عِيُوهُمْ مِنْ الْأَغْضَاءِ
 وَهُمْ الْأَقَارِبُ مَنْزِلُ الْبُعْدَاءِ
 وَمَصَابِ كُلِّ غَمَامَةٍ هَطْلَاءُ
 دَاهِي عِيَاهُ عَزَّ كُلُّ دَوَاهٍ
 أَذُنُ الْمُصْبِيحِ وَكُلُّ طَرْفِ الرَّائِي
 أَنْ قَدْ سَطَا بِقَلِيلَةِ النَّظَرِ
 قَدْ قَاتَ طَوْلًا أَيْدِي النَّجِيَاءِ
 يَنْدَى الْهَسِيمُ بِهَا وَيَبِينُ مَضَاءُ
 خَشْنِ كَصَدْرِ الصَّمَدَةِ السَّمَاءِ
 وَسَمَاءُ فَرَاخٍ مِنْكَبِ الْخَضْرَاءِ
 وَيَرُوعُ قَلْبُ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
 جَارًا هُنَاكَ لَطِيفَةِ الْوَعْسَاءِ
 عِنْدَ الثَّقِيلِ وَيَشْرَبًا مِنْ مَاءِ
 فَصَرَّتْ خُطَاهَا خِجَالَهُ الْمَدْرَاءِ
 وَرَدَتْكَ زَائِرَةٌ مِنَ الزُّورِ
 فَأَتَيْتُكَ تَمْشِي مِسْمِيَةَ الْخِيَلِ

(٧) ب :

(٥) ا : بيت مضرع . * ا : عن .

ولئن سطا والفاضلات كثيرة

(٨) ا ، ب : ونجبية . (١٦) هي مدينة بندا . (١٧) ب : رقت . س : رقت .

فَاسْمَحْ بِأَعْلَاقِ الدَّمُوعِ فَإِنَّمَا
 وَاهِنِفْ بِمَا تَشْكُو إِلَيْهَا لَوْعَةً
 وَأَفْرِغْ لَهَا بَابَ السَّمَاءِ بِدَعْوَةٍ
 حَتَّى تَجُودَ بِكُلِّ عَارِضٍ رَحْمَةً
 زَجِلَ الرُّعُودِ كَأَنَّمَا مَسَحَتْ بِهِ
 / فِيمِثْلَهَا مِنْ تُرْبَةٍ قَدْ قُدِّسَتْ
 (٧٠ ظ) ٢٠
 وَسَرَى يَمْرُغُ خَدَهُ قَمَرُ الدُّجَى
 وَلَئِنْ صَبْرَتْ وَصَبْرُ مِثْلِكَ حِسْبَةٌ
 مِنْ كُلِّ مُنَاضِي الْغَزَمِ يَهْوَى بِالْأَسَى
 كَشَفَتْ لَهُ الْإَيَّامُ عَنْ أَسْرَارِهَا
 لَمْ يَبْنِ فِي السَّرَّاءِ مِنْ تَيْهِ بِهَا
 مَا ارْتَابَ أَنْ مُرُورَهُ لِكَأَبَةٍ
 فَكَأَنَّهُ وَالْيَسِيبُ تَبْسُطُ خَطْوُهُ
 فَلَقَرَبَ رَكِبٌ لِلرَّدَى تَحْتَ الثَّرَى
 مُتَوَسِّدِينَ بِهَا التُّرَابَ كَأَنَّهُمْ
 صَرَعَى فَلَا قَلْبَ لِنَفْسٍ صَبَابَةٍ
 تَقْنَى دُمُوعُ الْعَيْنِ الْبُرْجَاءِ
 إِنْ كَانَ يُصْنِي هَالِكٌ لِنِدَاءِ
 تَسْتَمِطِرُ الْخَضْرَاءُ لِلشَّجَرَاءِ
 يَسْتَضْحِكُ الْأَنْوَارُ لِلْأَنْوَاءِ
 كَفُّ الصَّبَا عَنْ نَاقَةِ عُشْرَاءِ
 تَنُورُ النَّسِيمِ قَلَائِدُ الْأَنْدَاءِ
 وَيُبْدِلُ فَضْلَ صَفِيرَةِ الْجَوَارِ
 فَلَقَدْ أَخَذَتْ بِشِيبَةِ النَّبْلَاءِ
 عَنْ هَضْبَةٍ مِنْ صَبْرِهِ خَلْقَاءُ
 فَرَأَى جَلِيَّ عَوَاقِبِ الْأَشْيَاءِ
 أَعْطَافَهُ فَيَجُورُ فِي الضَّرَاءِ
 يَوْمًا وَأَنْ بَقَاءَهُ لِفَنَاءِ
 قَدْ بَاتَ مَرْتَجِلًا عَنْ الْأَحْيَاءِ
 ضَرَبُوا قِيَامَهُمْ بِهَا لِيَوَاءِ
 لَمْ يَرْتَمُوا فِي زَهْرَةِ النَّعْمَاءِ
 يُذَكِّي وَلَا عَيْنُ لِنَفْسٍ بُكَاءِ

(٢) ب : لدعاء . (٦) ب : ينشئ . ويدبل .

(٨) ا : لبها . (٩) ب : صرة . * البيت ز في ب .

(١١) ب : نية . (١٢) ب : لعناء . (١٣) ب : واليش يسسط .

(١٥) ا : يرتقوا . * ب : الملياء . (١٦) ب : تذكي .

وَعَذْرُكَ أَوْسَعُ . غَيْرَ أَنَّ الصَّبْرَ أَخْلَقَ بِمِثْلِكَ مِنْ أَهْلِ الْجَزَالَةِ ، وَأُولَى
الرَّجَاحَةِ وَالْجِلَالَةِ . وَمَا كَتَبْتُ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ ! - أَذْكَرُكُمْ
وَأَبْصَرُكُمْ ، فَأَنْتَ بِمَا مَنَحَكَ اللَّهُ أَذْكَى ، وَأَخْضَرُكُمْ فَهْمًا وَأَزْكَى ،
وَلَكِنِّي لَمَّا قَامَ بِي فَادِحُ الرِّزْقِ مُحَرِّكُنِي ، ثُمَّ قَدَّ بِي اسْتِيلَاهُ الضَّعْفُ
يُمَسِّكُنِي ، كَتَبْتُ أَجْلِي وَجْهَ الْمَذْرُوفِ فِي التَّوَقُّفِ ، وَأَشْرَحُ سَبَبَ التَّأَخُّرِ
وَالْتَخَلُّفِ . وَمِثْلَكَ - وَصَلَّ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ ! - مِنْ تَصَفِّحَةٍ وَتَأْمَلَةٍ ،
وَأَنْعَمَ عَلَى عَادَتِهِ فَتَقَبَّلَهُ وَجْهَةً ذَلِكَ أَنِّي لَا أَكَادُ أَفْلَيْتُ مِنْ إِسَارِ شَكْوَى ،
إِلَّا رَسَفْتُ فِي قَيْدِ أُخْرَى . وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ نَعْمًا ، وَتَذَكُّرٌ مِنْ
غَفْلَةٍ وَرَحْمَى . وَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ فَلَانًا - أَغْزَمُ اللَّهُ ! - مَا لَيْسَ بِسَهْلَةٍ
يُحْمَلُ ، وَلَيْسَ مِنْهُمَا مُتَطَوِّلًا .

حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِكَ مَا عَرَفْنَاهُ مِنْ نِعَمَتِهِ ، وَأَوْسَعْنَاهُ مِنْ رَحْمَتِهِ ،
وَأَعْلَقْنَاهُ مِنْ حَبْلِ كَلَامَتِهِ * وَعِصْمَتِهِ * وَلَا زِلْتَ تَبْتَنِي وَتَرْقِي ، وَتُلْقِي
كُلَّ أَمْنِيَةٍ وَتَوْقِي ، وَعِثْدُ مُجْدِكَ فِي اتِّظَافِهِ ، وَبَدْرُ سَمْدِكَ فِي تَمَامِهِ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ! *

- (١) ب : أليق . (٢) ب : راذكى . (٥) ا : أجا .
(٦) ب : ألى من . (٩) ب : فى . * ا : يسطه . (١٠) ب : وتعبه .
(١٢) ب : كلالته . (١٤) ب : بحول الله ومشيئته .

وأحب هذه القصيدة رقة نستنها :

كَتَبْتُهُ ، وَالنَّفْسُ تَفْجِعُ ، وَحَصَاةُ الْقَلْبِ تَتَصَدَّعُ ، عِنْدَ مَا طَرَأَ النَّبَأُ
الْأَشْنَعُ ، وَطَرَقَ الْحَادِثُ الْأَهْوَلُ الْأَفْظَعُ ، بِمَا سَفَرَتْ عَنْهُ الدَّهْرُ مِنْ وَجْهِ
الدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِسَاحَتِكَ مِنْ دَوْحَةِ النُّلْيَاءِ النُّيَاءِ * ، الَّتِي
كُنْتُ تَتَمَتَّعُ بِبَرْدِ أَفْيَافِهَا . وَتَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ بِرُكَّةٍ دُعَائِهَا ، الْخَفَاءُ اللَّهُ جَنَاحُ
عَفْوِهِ وَغَفْرَانِهِ ! وَتَعُدُّهَا بِنَفْحَةِ رُوحِهِ وَرِيحَانِهِ ! فَلَقَدْ كَانَتْ لِسَبِيحَةِ
وَحْدِهَا فَضْلًا وَنَبْلًا ، وَدِيَانَةً وَعَقْلًا . وَلَا غَرَوْ أَنَّ يَذِيعَ عَمَلُ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ ،
وَإِنْ كَانَ مِنْ مَصُونَةٍ وَرَاءَ الْحِجَابِ وَالسُّتْرِ ، فَالْبَدْرُ يُضِيءُ خِلَالَ غَمَامِهِ ،
وَالْمِسْكُ يَنْبُثُ وَرَاءَ خِتَامِهِ . وَمَا قَضَيْتُ - وَكُلْنَا سَيِّفِي ، وَبَحْتُ
رَاحِلَةَ عُمْرِهِ قَيْنِي * - إِلَّا زَاكِيَةَ السَّمَاءِ وَالْأَعْمَالِ ، حَائِزَةً بِكَ
وَفِيكَ غَايَةَ الْأَمَانِي وَالْأَمَالِ . فَسَقَى اللَّهُ ذَلِكَ الْأَصْلَ * كُلَّ هَامٍ ، مِنْ
غَمَامِ الرَّحْمَةِ هَامِلٍ ! وَوَقَى هَذَا الْفَرْعَ كُلَّ عَاصِفٍ ، مِنْ رِيَّاحِ الْخَوَارِثِ
قَاصِفٍ ! وَأَمْتَنَّا بِكَ رِيمَ ظِلِّهِ وَتَمَرَّتِهِ ، كَمَا أَمْتَنَهُ بِطِيبِ مَغْرَسِهِ * وَتَرْتِيلِهِ !
وَلَهْدٍ ، فَإِنْ جَزَعْتَ لِهَذَا الْحَادِثِ الْكَارِثِ ، فَبُخُكُمُ الْبُتُورَةُ
وَالْفَضْلُ ، وَإِنْ صَبَرْتَ ، فَبِمُقْتَضَى الشَّرِيعَةِ وَالْمَقْلِ . فَإِنَّا * أَتَيْتُ ، فَلَا
مَلَامَةَ تَتَلَقَّى بِكَ ، وَلَا حُجَّةَ تَتَوَجَّهُ عَلَيْكَ ، فَخَطْبُكَ أَشْنَعُ ،

- (١) ب : رقيق صحبة هذه القصيدة من النثر ما يظنوها . (٢) ب : وعصاة .
(٤) ا : واحشاه . ب : واجشته . * ب : ساحك . [الغيناء] ز فى ب .
(٦) ا : بتحية . ب : بجنة . (٩) ب : ويخنف . (١٠) ا : فيسفى .
* ب : ذاكية . (١١) ب : الأصيل . (١٣) ا : شرسه .
(١٥) ب : باى . (١٦) ب : سلامة تعلق .

وقال : * [كمل]

وَإِغْرَ كَادَ لَطَافَةً وَطَلَاةً * يَنْسَابُ مَاءٌ * يَبْنَا مَسْكُوبًا
وَسَنَانٌ يَدْرِكُ كُلَّ قَلْبٍ طَالِبًا وَيَقُوتُ كُلَّ مَيِّمٍ مَطْلُوبًا
قَدْ قَامَ فِي سَطْرِ الدَّائِي فَاسْتَوَى فَحَسِبْتُهُ الْفَا * بِهِ مَكْتُوبًا
وَأَكْبَ يَشْرِبُهَا وَتَشْرَبُ ذَهْنَهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ شَارِبًا مَشْرُوبًا
مَسْمُومَةٌ يَبْنَا تَرَى فِي كَفِّهِ مَاءَ تَرَى فِي خَدِّهِ * الْهُوبَا

وطراً أن جارية للمتميد — رحمه الله ! — تسمى جوهرة ، خاطبته أثناء كونه
محاصراً للأنبيط ، وأثبت اسمها في المتنونة تحت الغتم لئلا تقع عليه عين ، فقال
في ذلك : [بسيط]

قَالَتْ وَقَدْ حَطَّتِ الْمُنُونُ جَوْهَرَةً عَنْ مَرْتَقَى رَبِيَّةٍ * قَدْ سَنَّهَا الْأَوَّلُ
لَاغَرًا وَأَنْ صِرَتْ تَحْتَ الْخَمِّ وَأَقْسَمَ إِنَّ الْجَوَاهِرَ تَحْتَ الْخَمِّ * تُحْتَمَلُ

- (١) ب : وقال أيضاً . (٢) ب ، س : طلاقة وطلاقة . * ا : فيها .
(٦) ب : حزن . (٨) هو حصن الأنبيط = Alado . انظر هامش ٨ ص ١٣٥ .
ب : الأنبيط . * ب : وأثبت . * ب : يتسع . * انظر قصيدة هذه الجارية في Abbad ، ج ١
ص ٣٩١ وما بعدها ، نقلاً عن حق . وانظر أيضاً فط ، ج ٢ ص ٤٨٥ .
(١٠) ب : خطت . * ب : رقية .

وقال في أثناء شكايته :

أَلَا إِنَّمَا سِنٌ تَزِيدُ فَأَنْقُصُ / وَنَقْصَةُ حُمَى تَهْتَرِي فَارْقُصُ (٧١ ط)
فَهَذَا أَنَا أَحْوُ مَا جَنَيْتُ بِعَبْرَتِي * وَأَنْظُرُ فِيمَا قَدْ عَمِلْتُ أُحْصُ
وَالْمَحْ أَعْقَابُ الْأُمُورِ فَأَرْعَوِي * وَتَسْتَشْرِفُ الدُّنْيَا إِلَى فَأَحْرِصُ
أَقْلَبُ عَيْنَ الرَّأْيِ طَوْرًا فَاجْتَلِي * وَيَمْعَى عَلَى الْأَمْرِ طَوْرًا فَافْجَحُصُ
وَيَارِبُ ذِيلُ لِلشَّبَابِ سَجَّتهُ * وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهُ سَيَقْلُصُ
وَلَمَحَّةَ عَيْشٍ بَيْنَ كَأْسٍ رَوِيَّةٍ * تَذَارُ وَطَنِي بِاللَّوَى يُقَنِّصُ
الْأَبَانُ عَيْشٌ كَانَ يَنْدَى غَضَارَةً * فَيَالَيْتَ ذَلِكَ الْغَيْثُ لَوْ كَانَ يَنْكُصُ
وَعَزَّ شَبَابٌ كَانَ قَدْ هَانَ * بَرْهَةً * الْأَنْهَاءُ الْأَعْلَى تَغْلُو وَتَرْخُصُ
فَمَنْ مَبْلَغُ تِلْكَ اللَّيَالِي تَجِيَّةً * يَلْمُ بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُخْصِصُ
عَلَى حِينٍ لَا ذَاكَ الْعَمَامُ يُظَلِّي * وَلَا يَرُدُّ تِلْكَ الرَّيْحَ يَسْرَى فَيَنْخَلِصُ
وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّيْبُ بِيضُ كَوَاكِبِ * أَقْلَبُ فِيهَا نَظْرِي أَخْزَعُصُ
كَانَ لَمْ أَقْبَلْ صَفْحَةَ الشَّمْسِ لَيْلَةً * وَلَمْ يَنْتَعِلْ لِي دُونَهَا النَّجْمُ أَخْصُصُ
وَلَا بَتُ مَسْمُومًا يَطِيرُ بِأَضْلَعِي * قَطَاةٌ لَهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَفْجَحُصُ

- (٣) ب : بعبرة . * ب : علت . (٤) ب : فالتوى .
(٥) ا : واجتلى . (٩) ب ، س : بان . (١٠) ا : تخلص .
(١١) ا : ما . * ب ، س : تسرى . * ب ، س : فتخلص .
(١٢) ب ، س : أتخلص .

[كامل]

وقال يصف متفرجاً :

وَصَفِيَّةُ النُّوَارِ تَلْوِي * رِيحُ تَلَفٍ فُرُوعُهَا مِمَطَّرُ
 عَاطِي بِهَا * الصَّبَاءُ أَخْوَى أَحْوَر * سَحَابٌ أَذْيَالُ الصَّبِيِّ سَحَارُ
 وَالتَّوَرُّعُ عَقْدُ وَالْمُصُونُ سَوَافُ * وَالْجَزَعُ زَنْدٌ وَالْخَلِيجُ سِوَارُ
 مَجْدِقَةٌ مَثَلُ اللَّمَى ظِلًّا بِهَا * وَتَطَلَّمْتُ شُبْنًا بِهَا الْأَنْوَارُ
 رَقَصَ الْقَضِيبُ بِهَا وَقَدْ شَرِبَ الثَّرَى * وَشَدَّ الْحَمَامُ وَصَفَّقَ التِّيَّارُ
 غَنَاءَ الْحَفِّ عَظْفَهَا الْوَرَقُ النَّدَى * وَالتَّفُّ فِي جَنَابِهَا النُّوَارُ
 تَطَلَّمْتُ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ * لَحْظَةً * مِنَ كُلِّ غُصْنٍ صَفْحَةً وَعِذَارُ *

[كامل]

وقال يصف شجرة منورة، وماء سائحاً :

يَا رَبِّ مَائِسَةِ الْمَاطِفِ تَزْدَهِي * مِنْ كُلِّ غُصْنٍ خَافِقٍ بِيَّوَسَاحِ
 مَهْرَةً يَرِيجُ * مِنْ أَطَافِهَا * مَا شِئْتُ مِنْ كَفَلٍ يَمْوِجُ رَدَاحِ
 / نَقَضْتُ ذَوَابِهَا الرِّيَّاحُ عَشِيَّةَ * قَمَلًا كَرَا هَزَّةَ الْمَرَاتِحِ

- (٢) ل، ب، س، يلو. (٣) ل : عاطفها. * ب : أحوى.
 (٤) س : والبلع. (٦) ل : السرى. س : السرا. (٨) ل : موضع.
 * ب : وعزار. (٩) ل، ب : ساجح. (١٠) ل : دافق.
 (١١) ل، ب : ترتج.

[كامل]

/ وقال يتغرل * : (٧٢ و)

فَتَقَى الشَّبَابُ بُوْجُنَتَهَا وَرَدَةً * فِي فَرْجِ إِسْحَلَةٍ تَمِيدُ شَبَابًا
 وَضَعَتْ سَوَافُ جِيدِهَا سَوَسَانَةً * وَتَوَرَّدَتْ أَطْرَافُهَا عُنَابًا
 يَبْضَاءُ قَاضِ الْحُسْنِ مَاءَ فَوْقَهَا * وَطَفَأَ بِهَا الدُّرُّ النَّفِيسُ حَبَابًا
 نَادَمَهَا * نِيلًا وَقَدْ طَلَمْتُ بِهِ * شَمْسًا وَقَدْ رَقَّ الشَّرَابُ سَرَابًا
 وَتَرَنَّتْ حَتَّى سَمِعْتُ حَمَامَةً * حَتَّى إِذَا حَسَرْتُ زَجَرْتُ غُرَابًا
 بَيْنَ النُّجُومِ قَلَادَةً تَحْتَ الظَّلَا * مِ غَمَامَةٍ خَلْفَ الصَّبَاحِ تَقَابًا *

[سريع]

وقال * في صفة فرس أشهب :

وَمُسْرِفُ الْهَادِي طَوِيلُ الشَّوَى * صَافِي سَيْبِ الذَّلِيلِ وَالْمُؤْرِفِ
 يُصَرِّفُ الْفَارِسُ فِي لِيَدِهِ * طَرَفًا بِهِ أَمْرَعُ مِنْ طَرَفِ
 مُؤَدِّبًا لَوْ كَانَ مُسْتَعْبِدًا * لَمْ يَبْدِ لِلَّهِ عَلَى حَرْفِ
 مِنْ أَلْجَمِ السَّعْدِ وَلَكِنَّهُ * يَوْمَ الْوَعَى مِنْ أَلْجَمِ الْقَذْفِ

(١) وردت هذه الأبيات ابتداءً للقطعة ٧٦ في ذ. (٢) ذ : « وأقاحة غازلتها »
 نفاحة. (٣) ب : وضعت. (٤) ذ : به. (٥) ذ : غازلتها.

- (٧) ذ (ق) : الصباغ. * به ينشئ الخرم الكبير في أصل ل. انظر حاشية ١
 ص ٢٠٠. (٨) [قال] ز في ب. (٩) ل : وسرف. * ل : السوى.
 * س : شبيب. (١٠) ل : ليدة.

مُتَمَسِّمًا نَفْسَ الْقَبُولِ وَرُبَّمَا
أَوْرَى زَنَادَ الشُّوقِ أَنْ اتَّسَمَا
فَأَسْلَتْ أَحْسَاءُ الدَّمُوعِ عَلاَقَةً
وَلَوَيْتُ أَخْنَاءَ الضُّلُوعِ نَالِمًا
فِي مَنْزِلٍ مَا أَوْطَانُهُ حَافِرًا
عُرْبُ الْجِيَادِ وَلَا الْمَطَايَا مَنَسِمًا
أَكْرَمْتُهُ عَنْ أَنْ يُذَالَ بِوُطَاةٍ
وَلِيْلُهُ مِنْ مَنْزِلٍ أَنْ يُكْرَمًا
دَمَعْتُ بِهِ عَيْنُ النَّمَامِ صَبَابَةً
وَلَرُبَّمَا طَرِبَ الْجَوَادُ فَحَمَمًا
مَا أَذْكَرْتَنِي الْهَدَى فِيهِ أَيْكَةً
إِلَّا بِكَيْتٍ فَسَالٍ وَادِيهَا دَمَا
وَسَجَمْتُ أَنْذَبُ لَوْعَةٍ وَلَرُبَّمَا
صَدَحَ الْحَمَامُ يُجِيبُنِي فَتَمَلَّمَا *

قوله في هذه القصيدة :

«ونزلت أعتق الأراك مسلماً»

ينظر إلى قول أبي الطيب * المقتبى :

نزلنا عن الأكوار نمشى كرامة
لَمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَجَبًا *

والقسم الآخر من هذا البيت من الكلام الموجز — وهو تضمن جميع معنى قول أبي الطيب في بيان المعنى بقوله «نزلت مسلماً» — غنى * بالإشارة عن العبارة . وهل * نزل مسلماً إلا إجلالاً للديار ، وتكرمة للرسوم والآثار ؟ ثم إنه لما مشى في قصيدته شيئاً ، عطف بنحوه * ، وأتى ببيتين * مع زيادة وإفادة ، وهما قوله :

(٢) ل ، ب : أحشاء . (٧) ل ، ب ، س : فسجمت . * التعليق التالي

ز في ل ، ب . في س تنفث منه . (٨) (هذه) ن في ل . (١٠) (أبي الطيب) ن في ل . (١١) انظر ديوانه ص ٣١٨ . (١٣) ل ، ب : وعنى . * ل : هل . (١٥) ب ، س : بجوا . * ل : في بيتين .

حَطَّ الرَّيْسُ قَنَاعَهَا عَنْ مَفْرُقِ
لَفَاهُ حَاكٍ لَهَا * النَّمَامُ مُلَاوَةٌ
نَضَحَ النَّدى * نَوَارَهَا فَكَأَنَّمَا
وَلَوَى الْخَلِيجُ هُنَاكَ صَفْحَةً مُعْرِضٍ

٢٢٣

وقال يتغرل * :

طَافَ * الظَّلامُ بِهِ فَأَسْرَجَ أَذْهَمَا
وَسَرَى طَيْرُهُ بِهِ عُقَابٌ كَاسِرٌ
زَحَمَ * الدُّجَى مِنْهَا رُكْنِي هَيْسَكُلٍ
فِي سُدْفَةٍ تَنْدَى دُجَاهَا صَفْحَةً
فَتَكَادُ رَيْقَةً طَلَهَا * أَنْ تُجْتَنَى
مِنْ لَيْلَةٍ غَنَيْتُ فِيهَا الَّذِي
وَسَرَى الْهَلَالَ يَدِبُ فِيهَا عَقْرَبًا
وَتَلَدَدَتْ نَحْوَ الْحُمَى بِي نَظْرَةً
فَلَوَيْتُ أَعْنَاقَ النُّطَى مُعْرِجًا

[كامل]

وَسَمَا السَّمَاءُ لَهُ فَأَشْرَعَ لَهْدَمَا
بَاتَتْ تُلَاعِبُ مِنْ عَيْنِ أَرْقَمَا
لَوْ كَانَ زَاخَمَ شَاهِقًا لَتَهْدَمَا
وَيَطِيبُ رِيًّا رِيحَهَا مَتَنَسَمَا
رَشَقًا وَمَبْسَمُ بَرْقِهَا أَنْ يُلْنَمَا
طَرَبًا وَسَاعَدَنِي النُّطَى فَأَرْزَمَا
وَأَنَسَابَ مَنَعُفُ الْمَجْرَةِ أَرْقَمَا
عُذْرِيَّةٌ ثَمَّتِ الْيَمَانُ إِلَى الْحُمَى
وَنَزَلَتْ أَعْتَقُ الْأَرَاكَ مُسَلَّمَا

(١) ب : ترتد . (٢) ل : بها . (٣) ب : الترى .
(٤) ب : سؤالقه . (٥) ل ، ب : وقال أيضاً . انظر خطبة الديوان ص ١٥ .
(٦) ل : طاب . (٨) ل : رجم . * ل : شافع . (١٠) ل : حلها .

وربما حمل علينا حامل فقال : إن هذا الرجل يتعاطى رتبة في الشعر فوق رتبة المتتبي . وليس الأمر كذلك ، لأنه لم يعترضه في جملة شعره ، وإنما اعترضه في لفظة ، وهذا ليس بمستنكر * ولا بمستكبر .

٢٢٤

/وقال يستنصر يوم أنس ، ويصف عشيّة : [طويل]

أَلَرَّبُ يَوْمَ حَتَّ الْكَأْسُ خَطْوُهُ * فَطَارَ وَيَّامُ السُّرُورِ قِصَارُ
عَثَوْتُ بِذِيْلِ السُّكْرِ فِيهِ عَشِيَّةٌ * وَلِلرَّيْحِ فِي مَوْجِ الْخَلِيَجِ عِفَارُ
وَقَدْ فَضَضَ النُّوَارُ كُلَّ رِبَاوَةٍ * وَسَالَ عَلَيْهَا لِأَصْبَحِ نَضَارُ

٢٢٥

وقال يصف عشيّة يوم أنس : [طويل]

وَعَشِيَّ أَنْسٍ أَضْجَعْتِي نَشْوَةٌ * فِيهِ تَهْدٍ مُضْجَعِي وَتَدَمَّتْ
خَلَمْتُ عَلَى يَهْ الْأَرَاكَةِ ظِلَّهَا * وَالنَّصْنُ يُصْنِي وَالْحَمَامُ يُجَدَّتْ
وَالشَّمْسُ تَجْنَحُ لِلْمَرْوَبِ مَرِيضَةً * وَالرَّعْدُ يَرْقِي وَالنَّمَاكَةُ تَنْفُتْ

- (٣) س : وليس هذا بمستنكر .
* ل ، ب ، س ، س : خطية . (٨) ب : أنس أيضاً . (٩) نط : أضجعتنا .
(١٠) ا : بها .

في منزل ما أوطأته حافرا عرب الجياد ولا للطايا منسما *
أكرمته عن أن يذال * بوطاة * ولثله * من منزل أن يكرما
فجمع بين المراكب من خيل وإبل . ولما فرغ من المعنى في صدر البيت الثاني ،
تممه بقوله :

« ولثله من منزل أن يكرما »

فإنه قد يكرم غير كريم ، ويحل * غير جليل .

وفي بيت المتتبي لفظة تغض من شرفه ، وهي لفظة « من » . وهي ها هنا
مستحفاة ، لا مستحلاة . ولو أنه قال :

نزنا عن الأكوار نمنى كرامة * لأهليه * أن نمنى رسوهم * ركبنا

لجاء البيت أنم جلالة وجزالة ، لكن أبا الطيب * إنما كان يهتبل بالمعاني ولا

يأالي بالألفاظ . وربما قال قائل : للفظه * « بان » معنى في البيت . فيقال له : إن

لفظة « الرسوم » تعطى ما تعطيه لفظة « بان » من إقواء المنزل ، فاللفظان متساويان

هنا . وربما أنكر علينا منكر ما أوردناه في * لفظة « من » ، إما لاعتياده إنشاد *

البيت حسب ما وقع حتى ألفتة نفسه وطبعه ، واستساغه لسانه وسمعه ، وإما لجساسة *

١٥ في حسه ، وغباوة في نفسه ، وذلك ما ليس في رفع أوده من أمل ، ولا عمل .

والدليل على ما ذكرناه في لفظة « من » ، أنك تجد قولك « لقيت من ضرب زيداً »

ينزل عن قولك « لقيت الذي ضرب زيداً » ، وقولك « لقيت الذي ضرب زيداً »

ينزل عن قولك « لقيت ضارب زيد » . وكل ذلك إنما ينزل في النفس عن مرتبة

الجلالة * لا عن المعنى .

- (١) البيت ن في ل ، ب ، س ، والسياق يقتضي إثباته .
* ب : ولثل . (٦) ل : ويحل . (٩) س : لأهليه . * ل : تنشى .
(١٠) ل : أبي الطيب . (١١) ب : لفظة . (١٣) س : من .
* ل ، س : إنشاده . (١٤) ل : لخاوه . ب : لجسادة . (١٩) ل : الخلا .

وقال في أثناء علة طالت به ، يراجع الوزير * أبا جعفر * بن سعدون

عن شعر له :

أَفَقَّحَ طِيبُ مَا تَنَسَّتُ أُمَّ نَظْمٍ
خَطِيرٍ مِنَ الشَّعْرِ أَشْتَمَلْتُ بِزْدِهِ
يَكَادِ يَشْفُ الطَّرْسُ عَنْ نُورِ حُسْنِهِ
تَجَرَّ فِيهِ الطَّبِيعُ فَجْرًا وَإِنَّمَا
وَلَوْ أَنَّ سَمَاءَ نَمَّ يَصْنَعِي لَمَّا دَرَى
شَفَانِي وَقَدَّاشَقِي الضَّنَى بِي عَلَى الرَّدَى
فَقَبَّلْتُ كَفًّا أَنْتَحَقْتِي يَلِيقُهُ
وَعَاثَتْ عَنُونَا هَذَاكَ قَرَأْتُهُ
أَبَا جَعْفَرٍ لِلَّهِ دَرْكٌ فَارِسَا
يُجُولُ مِلْيَا لَيْسَ يَذْبُو بِطَبْعِهِ
الْأَطْوَقَاتُ تِلْكَ اللَّالِي مُقْلَدِي
وَعِنْدِي لِأَاهِدِيَّتِ مِنْ كُلِّ فِقْرَةٍ

(١) (طالت به) ن في ل ، ب . (الوزير) ن في ل ، ب . [أبا جعفر]
ز في ل ، ب . (٢) ل ، ب : شعرو .

(٥) ب : من . ل : عن . ب : س : من . (٦) ب : فخرًا .

ب : س : أطل . (٧) ل : ثمة . ل ، ب : س : السهم .

(٨) (الضنى) ن في ل . ب : الصدى . (٩) ل ، ب : بطلقة . * ل ،

ب : قلت . (١١) ب : أما . (١٣) ا : الليالي . (١٤) ا : أهديت ، بضم التاء .

وَعُذْرًا إِلَى عُمَيْكَ إِنِّي بِجَالَةٍ
فَهَا أَنَا نَهَبٌ لِلشَّكَايَا كَانَمَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ لِلْأَرْضِ أَكْلَةٌ
إِذَا اللَّهُ أَمَضَى الْحُكْمَ فِينَا لِحِكْمَةٍ
وَلِإِنِّي وَقَدْ جَفْتُ دُمُوعِي مِنَ الضَّنَى
أَقْطَبُ فِي وَجْهِ الضَّخَى وَلَرُبَّمَا

وماراجع به الوزير * أبا عامر بن يثيق ، أمزه الله ! : [كامل]

مَهْلِكٌ نَسَخَ الدُّجَى كَافُورَةً
فِي لَيْلَةٍ قَلَصَتْ عَلَى دُيُولِهَا
لَوْ لَمْ يَقْدَعْ عِنْدِي ضِيَاءُ غَيْرِهِ
سَامَرْتُ مِنْهُ جِجَمًا مُتَنَفِّسًا
مَا شَبَّ عَنْ طُوقِ الصَّبِيِّ يَرْمِي بِهِ
لَوْ كَانَ الْغَزَّ فِي هَوَاهُ لِلْمَلَى

(١) س : يثيق . (٣) ا : ويا .

(٦) ل ، ب : أظفر . * ل ، ب : النعم . (٧) [الوزير] ز في ل ، ب .

* ل : منق . * [أعزه الله] ز في ب . ل : رحمه الله تعالى . (٨) ل : نسج .

* ل : الظلما . (٩) ل ، ب : مصباحا .

(١١) ب : تقفاحا . * ل ، ب : تقفاحا . (١٢) ل : فربا . ب : قدي .

* ل : الأقداسا . (١٣) ا : مصباحا .

وَمِمَّا تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ عَشِيَّةً
تَسَمَّتْ شَوْقًا ظَهَرَ كُلُّ كَيْبٍ
أُرِيغُ مَعَ الظُّلُمَاءِ خِلْسَةً ذِيبٍ
أَرِيغُ مَعَ الظُّلُمَاءِ فِيهِ صَبَابَةٌ
وَمَا ضَرَّهُ لَوْ كُنْتُ أَتَقَعُ غُلْبَتِي
بِرِيٍّ وَأَشْكُو عِلْبِي لِطَلِيْبٍ
وَأَصْفَحَ عَنْ عَاصٍ لِفَضْلِ مُنِيبٍ
سَاهِلُ وَخَزِ الشَّوْكِ فِي الْحُبِّ الْجَنِيِّ

٢٢٩

وقال بصف يوم أنس :

○ [كامل]

سَقِيًّا لِيَوْمٍ قَدْ أَخْنَتْ بِسَرَحَةٍ
رِيًّا تُلَاعِبُهَا الرِّيحُ فَتَلْمُبُ
سَكْرَى يُغْنِيهَا الْحَمَامُ فَتَنْقِي
طَرَبًا وَلَيْسَقِيهَا الْعَمَامُ فَتَشْرِبُ
نَلْهُوً فَتَرْفَعُ لِلشَّيْبَةِ رَايَةً
فِيهِ وَلَيْسُجُ لِلتَّصَابِي مَرْكَبٌ
مَا زَالَ يَنْعَطِفُ الْخَلِيجُ مَجْرَةً
فِيهِ وَيَطْلُعُ لِلْسَّلَافَةِ كَوْكَبٌ
وَيَكْرُهُ مِنْ كَأْسِ الْمُدَامَةِ أَشَقْرُ
يَجْرِي وَيَضْدُرُّ لِلزُّجَاجَةِ أَشْهَبُ
وَالرُّوضُ وَجْهٌ أَزْهَرُ وَالظَّلُّ فَرْحٌ
عِشَّةٌ أَسْوَدُ وَالْمَاءُ ثَقْرٌ أَشْنَبُ
حَيْثُ التَّقَى نَفْسُ الْخَزَائِمِ وَالصَّبَا

(١) ل ، ب : منها . (٢) البيت ن في ل ، ب . (٣) ل ، ب :
لو كان . (٤) ل ، ب : بفضل . (٥) ل : وقال في أنس أيضًا . ب ، س :
وقال في يوم أنس . (٦) أ : شكوى * في جميع النسخ : تنقيها .
* ب : النماء . (٧) ب ، د : تلهو . ب : يلهو . * (فيه) ن في ب .
* ذ (ق) : وتطلع . * ذ (ق) : السلافة . هاشم ذ (ق) : الليارة . * ذ (ق) :
كوكب . ذ (م) ، فط : فيه ويطلع للليارة كوكب . (٩) ل : للليارة . ب ، س :
الليارة . (١١) ل : والليجة روض . (١٢) ذ ، فط : « في حيث أطربنا الحمام
عشية » . * ذ ، فط فندا . * ل ، ب ، س : يغنيها .

حَلَّ الذَّكَاءُ إِلَى الْجِدَالِ وَرَبَّمَا
يَقِظُ إِذَا مَا جَالَ يَوْمًا فَكُرَّمَا
يَجْرِي بِمِيدَانِ الْمَحَاسِنِ مُنْشِدَا
أَوْرَى بِهِ قَدْحًا وَقَارَ قَدْحَا
مِنْ كُلِّ يَدٍ لَوْ حَدَا حَدٌ بِهِ
لَيْلًا لَفَاضَ عَلَى الرَّكَّابِ صَبَا
هَزَّازَ أَعْطَافِ النَّدَى كَأَنَّهَا
تُنْفَى هُنَاكَ بِهِ الْمَخَاطِفُ رَاخَا
وَصَحِيفَةُ هَزِّ الْبَدِيعِ صَفِيحَةٌ
مِنْهَا وَتَقَفَ بِالسُّطُورِ رِمَاخَا
وَرَدَّتْ تَذَكُّرِي الْحَدِيقَةِ نَفْثَةً
وَهَزَّتِي هَزَّ الْقَضِيبِ مِرَاخَا
نَقَضَ الْمِدَادُ بِمَعْطِفِهَا دَهْمَةً
جَرَّتِ الْمَحَاسِنُ فَوْقَهَا أَوْضَاخَا
فَكَانَ رَوْضًا بَاتَ يَفْتَقُ نَوْرُهُ
فِيهَا وَطَاوُوسًا يَمُدُّ جَنَاحَا
وَالْيَسْكَا فَاغْرَحَ بِهَا مِنْ خِلْمَةٍ
فِي عِرَّةٍ تَطَأُ الْهَضَابَ بِطَاحَا
تَهْمُو عَلَيْكَ بِهَا الثَّرْيَا رَايَةً
وَعَلَى الْعُرُوسِ مِنَ الْقَصِيدِ وَشَاخَا

٢٢٨

[طويل]

/ وقال يتنزل : (٧٤ و)

أَلَا مُبْلَغٌ عَنِّي نَجِيَّةٌ وَامِقٌ لِأَحْوَرٍ * أَحْوَى الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ
أَيْتُ بِهِ مَا بَيْنَ نَهْرٍ لِمَدْمَعٍ يَفِيضُ * وَرِيًّا رَوْضَةٍ لِنَسِيبِ

(٢) ل : يفكرو . (٥) ل : تسمى . (٦) أ : بصفحة .
(٨) ب : وهمة . (١٠) ل ، ب : تطل . (١١) ب : المصيد .
(١٢) ل : وله يتنزل أيضًا . (١٣) أ : لأحورى . (١٤) ل : بها .

/ فمن قوله في ذلك، يصف مكاناً صابته * سماء، وطنته * أنداء، فنبض
 بنواره * وتفضض *، وتذهب بأزهاره وتلهب *، ويندب إلى راح وارتياح،
 وينعت طائرًا يولول هناك ويهدير، وشجرة يتساقط نوارها عليه وينثر * : [كامل]
 أَذِنَ النِّعَامُ بِدِيمَةٍ وَعُقَارٍ قَانِجٍ لَجِينَا مِنْهُمَا بِنُضَارٍ
 وَارْتَجَعَ عَلَى حُكْمِ الرَّيِّعِ بِأَجْرَجٍ هَزَجِ النَّدَايِ مُفْصِحِ الْأَطْيَارِ
 مَتَمِّسِ الْأَلْحَاطِ بَيْنَ تَحَاسِنٍ مِنْ رَدْفٍ رَابِيَةٍ وَخَصِرِ قَرَارِ
 تَنَزَّتْ بِجَبْرِ الرُّوضِ فِيهِدُ الصَّبَا دَرَرِ الذِّدْيِ وَدَرَاهِمِ الْأَنْوَارِ
 وَهَمَّتْ بِغَرِيدٍ هُنَالِكَ أَيْكَةٍ خَفَافَةٍ بِهَمٍّ رِيحٍ عَرَارِ
 هَزَّتْ لَهُ أَعْطَافَهَا وَلَرْبَمَا خَلَمَتْ عَلَيْهِ مَلَأَةً النُّوَارِ

ومن قوله في نحو ذلك * :
 أَمْسَمْتُ مِنْ سَجْعِ أَوْزَقِ صَادِحٍ وَمُرْتَبِعٍ فِي شَطِّ أَرْزَقِ سَائِحٍ
 يَسِيلُ فَيَحْكِيكَ صَفَاءَ سَرِيرَةٍ وَجَزَى دُمُوعَ وَاضْطِرَابِ جَوَانِحِ
 (١) ل، ب، ب : أصابته . ل : أطلته . ب : وأطلته .
 ل، ب : أو تفضض . * [تضيض... وتلهب] ز في ل، ب . (٢) ب : متواره .
 النقلة الواردة عقب الرسالة ٢٦٥ . (٥) ب : بأجرج .
 ل، ب، ب، س : الأرض . (٨) ل : بغرير . (١٠) ل : ذلك أيضًا .
 (١٢) س : وإضراب . ل : جوالنحي .

وَاهْتَرَّ عَطْفُ النُّصْنِ مِنْ طَرَبِ بَنَا وَافْتَرَّ عَنْ ثَغْرِ الْهَلَالِ الْمَغْرِبِ
 فَكَانَهُ وَالنِّعَمُ ثَوْبٌ أَذْكُرُ طَوَّقَ عَلَى بُرْدِ النِّعَامَةِ مُذْهَبُ *
 ثُمَّ انْقَضَى مِنْ يَوْمِ النَّسِ فَاظْطَوَى قَتَلَ مَعَاهِدِهِ السَّلَامُ * الْأَطْيَبُ

إكثار هذا الرجل في شعره من وصف زهرة، ونعت شجرة، وجربة ماء،
 وردة طائر، ما هو إلا لأنه كان جانحاً إلى هذه الموصوفات لطبيعة فطر عليها
 وجيلة، وإبلان الجزيرة كانت داره، ومنشأة وقراه، وحسبك من ماء سائح،
 وطير صادق، وبطاح عريضة، وأرض أريضة. فلم يعدم هنالك، من ذلك،
 ما يبعث مع الساعات أنسه، ويحرك إلى القول نفسه، حتى غلب عليه حب
 ذلك الأمر، فصار قوله فيه عن كلف، لا تكلف، مع اقتناع، قام مقام اتساع،
 فأغناه عن تبذل وانتجاع .

(٢) ذ، نط : « فكانه والحسن مقترن به » . يليه ز في ذ، نط :

[فِي فِتْنَةٍ تَسْرَى فَيَنْصُدُّعُ الدُّجَى عَنْهَا وَتَنْزِلُ بِالْجَدِيبِ فَيَخْضِبُ
 كَرْمُومًا فَلَا غَيْفُ السَّاحَةِ مُخْلِفُ يَوْمًا وَلَا يَبْقُ الْأَطَافَةُ خُلْبُ
 مِنْ كُلِّ أَزْهَرٍ لِلنِّعَمِ يَوْجِهِ مَلَأَ يَوْفُوقَهُ الشَّبَابُ فَيَنْسَكِبُ]
 * ذ (ق) : السحاب .
 (٣) ل، ب، س : « ثم انطوى زمن الشبية فانطوى » . ل، س : الزمان .
 (٤) هو ابن خفاجة . (٥) [ما] ز في ل، ب . ا : إما .
 ل : فنظر . (٦) ل، ب : ويتشاهو . * ل : سابع . (٧) ا : وطائر .
 (٨) ل، ب : الغزل .

وَلَوْعًا بِأَخْوَى مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا بَيْنَ رِيحِ حَدِيقَةٍ
فَنِلٍ مِنْ جَنَى هَذَا وَذَاكَ وَهَذِهِ

٢٣٢

وما يشتمل على أوصاف :

[كامل]

خُذَهَا وَقَدْ سَفَرَتْ إِلَيْكَ يَدُ الصَّبَا *
وَأَفْدَحَ بِهَا زَنْدَ السَّرُورِ وَقَدْ طَمَى
وَأَنْجَابَ تَقَعِ النِّيمِ مِنْ قَمَرِ الدُّجَى
وَلَمَعَتْ قَدَمُ الثَّرِيَّا سُحْرَةً
وَأَفْتَرَّ مَبْنَسَمِ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ

- (١) ل ، س : سحى . ب : شحى .
(٢) ل ، س : مانح .
هامش ١ : وذاك .
(٣) ل : مرحا . * ا : وتلك (خ) .
(٤) ذ : لها . * ذ : يد .
(٥) ذ (م) : يدا . * ا : الضنى . * ذ : يد .
(٦) ذ : لها . * ذ (م) : وطى .
(٧) ل : قى . ذ (ق) : عن .
(٨) ذ (ق) : ميسم .

٢٣٣

وقال يستعجز ميعادا تكرر في جهته * من الأمير أبي إسحاق ، ابن أمير
المسلمين — أيداه الله ! — يحمله في جميع شؤنه على الأفضل الأجل ، وكتب بها

[طوبى]

أَلَا تَلْمَةُ * مَظْلُومَةٍ وَقَبُولُ
فِينْدَى صَبَاحٍ * أَوْ رِقَ * أَصِيلُ
وَلِعَرَبَ عَنْ سِرِّ الْفَرَامِ هَدِيلُ
وَخَفَقَ مَأْمُولُ وَقَلَّ خَلِيلُ
وَأَرَقَ * لَيْلُ الْفَرَاتِ طَوِيلُ
يَحُومُ عَلَى وَصْلِ فَرْزِ * وَصُولُ
إِلَى حَيْثُ يَهْوَى * وَالْبَطَاحُ تَمِيلُ
حَبِيبُ وَعَهْدُ بِالْحَبِيبِ تَحِيلُ
أَنْصَبِي عَلَى شَحْطِ * النَّوَى فَأَقُولُ
أَلَا جَادَ مِنْ ذَاكَ النَّسِيمِ تَحِيلُ
فَتَفْضِي بِأَمَالِي إِلَيْكَ سَبِيلُ

- (١) ل : جهه . * ل : الأمر .
ل : * ل : وخمس مائة سنة . المقدمة من ل ، ب . ا : وقال يستعجز الأمير أبا إسحاق
ميعادا ، وكتب بها إليه في شوال سنة أربع عشرة وخمس مائة إلى إشبيلية . انظر خطبة الديوان
ص ١٤ ، ١٥ . (٤) ل : بلغة . * ل : صياحا . * ب : يرف . (٥) ا ، ل : سكر .
(٦) ل : وأبرق . (٨) ل ، ب ، س : من . * ل : فمريه .
(٩) ل ، ب : حلى . * ب : يتقى . * ب : تهوى . * ل ، ب : تسيل .
(١١) س : شط . (١٣) ل : فيفضى . ب : فيفضى .

وَتَهْضُ بِالْأَمَالِ * هَضَّةٌ عِزَّةٌ
وَأَنَّى يُلِمُّ الضَّمُّ يَوْمًا بِجَانِبِي
وَأَغْلَبُ ضَارًّا مِنْ لُيُوثِ عَمَايَةِ *
هَزَبُ يَكْرُ الطَّرْفِ وَهُوَ مُكَلَّمٌ
وَيَحْتَرِمُ الْجَمَّ الْكَثِيرَ * بِنَفْسِهِ
لَهُ خَلَّةٌ حَسَنَاءُ مِنْ * كُلِّ خَلَّةٍ
وَمُطْلَعٌ لِمَجْدٍ فِي مِرْقَى السَّحَى
وَمُلْتَمَحٌ مِنْ غُرَّةٍ فُرْشِيَّةٍ
فِيهَا أَهْلُ الْمَلِكِ الْأَعْرُ وَلَايَةِ
أَمْلَكَ مَوْجُودٌ بِحِمِّ مَوْرَا
أَيَجُلُ أُنَى شَيْعَةٍ وَصَنِيعَةٍ *
فَأَغْدُو وَخَطَوِي إِنْ خَطَوْتُ لَطِيَّةً
وَمِثْلَكَ مِنْ قَرَمٍ * تَحْمَلُ مِنْهُ
وَجِيَاكَ عَنْ نَفْسٍ تُقَدِّيكَ حَرَّةً
أَلَمْ يَحْمِصْ مِنْهُ صَيْفٌ عَلَى النَّوَى
لَهَا غُرَّةٌ سَيَّالَةٌ وَحُجُولٌ
وَدُونِي مَطَرُورُ الذُّبَابِ صَقِيلٌ
تَسِيلُ سَمَاءًا كَفُهُ وَتَصُولُ
وَيَنِي غِرَارَ السَّيْفِ وَهُوَ قَلِيلٌ
فَكُلُّ كَثِيرٍ لَمْ يَكُنْهُ قَلِيلٌ
تَيْمِلُ بِهَا الْأَشْوَاقُ حَيْثُ يَيْمِلُ
أَمِيرٌ وَيَنِي فِي السَّنَاءِ أَيْمِلُ
عَلَيْهَا لِرَفْرَاقِ السَّمَاحِ دَلِيلُ
وَحَصَلَا وَأَصْلًا وَالْجَلِيلُ جَلِيلُ
عَزِيرًا وَمِثْلِي بِالْعِرَاقِ ذَلِيلُ
وَبَهْظُنِي عِبْنِي عَلَى تَقِيلُ
قَصِيرٌ وَطَرَفِي إِنْ نَظَرْتُ كَلِيلُ
حَمَالَةٌ غُرْمٌ وَالْكَرِيمُ حَمِيلُ
كَلَامٌ يُفَدِّيه النَّبِيلُ نَبِيلُ
قَهْلٌ عِنْدَ حِمِّ الصُّيُوفِ قَبُولُ

(١) ل : وتنهض الآمال . (٣) س : غماية . (٥) س : الكبير .

(٦) ل ، ب : في . * ب : يميل .

(٧) ل ، ب : أصيل . (٨) ب ، س : عزة . ل : والحميل .

(١٠) هي مدينة إشبيلية . * المقصود به هنا شرقي الأندلس . (١١) ا :

أو صنية . * ل ، ب : وينهضني . (١٣) ل ، ب ، س : قوم . * ا ، ل :

جميل . ب : حمول . (١٤) ل : من . (١٥) ا : طيف .

وَهَلْ عِنْدَ نَجْدٍ أَنْ * عِنْدِي أَدَمًا *
فِيَاخِمُ * نَجْدٍ دُونَ نَجْدٍ تِهَامَةٍ
وَيَا رِعْمَ * نَجْدِ وَالْمَوَادِي * كَثِيرَةٍ
أَلَا رَجَمْتَ عَنْكَ الشَّمَالُ تَجِيَّةً
١٥ وَجَاذِبَنِي رِيًّا الْعَرَارَةَ نَاسِمٌ *
وَهَلْ بَيْنَ هَاتِيكَ الثَّلَاجِ مَعْرَسٌ
وَهَلْ يَلْتَقِي عِنْدِي * خِيَالُكَ لَيْلَةٌ
وَهَلْ تَهْضُ الْأَقْدَارُ * يَوْمًا بِمَجَاجَتِي
وَكَيْفَ وَأَنَّى مَاطَلُ الدَّهْرِ بِالْمَى
٢٠ وَعِنْدِي فِيهَا لِلْأَمِيرِ * مَوَاعِدُ *
وَأَنبَاءُ حُسْنِي إِلَهِي الرَّكْبِ وَالسَّرَى
وَيَا بَنِي جَلَالِ الْمَلِكِ أَنْ تَحْجَلَ الثَّلَى
وَهَلْ يَتَعَاصَى مِنْ قَضَاءِ لُبَانَةٍ
وَهَلْ يَفْضَحُهَا غَرَاءُ كَالشَّمْسِ طَلْقَةً *
٢٥ تَظْلُمُنِي مِنْهَا إِذَا سِرْتُ رَايَةً
وَنَزَحَفُ دُونِي إِنْ صَرَخْتُ رَعِيلُ

تَصُوبُ وَشَجَوَا * يَنْهَنُ يَطُولُ
وَنَجْدٌ وَوَحْدٌ * السَّرَى وَذَيْلُ
بِحُكْمِ اللَّيَالِي وَالْوَفَاءِ قَلِيلُ
تَسْتُ * بِهَا عَنِّي إِلَيْكَ قَبُولُ
يُجَاذِبُنِي فِيكَ النُّحُولُ عِلِيلُ
وَفِي مُلْتَقَى تِلْكَ الظَّلَالِ مَقِيلُ
وَرِيحُ بَيْطُنِ الْوَادِيَيْنِ بَلِيلُ
وَرَأَى لِأَبْرَاهِيمَ فِي * جَمِيلُ
وَسَوْفَنِي لِيَانٍ * مِنْهُ مَطُولُ
يَيْلُ * بِهَا تَحْتَ الْهَجِيرِ غَلِيلُ
قَطَالُ * بِهَا قَالُ هُنَاكَ وَقِيلُ
وَشَكَرُ تَهَادَاهُ * الْبِلَادُ حَفِيلُ
وَالسَّعْدُ سَعَى * بِالنَّجَاحِ كَفِيلُ
يُنِيفُ لَهَا فَوْقَ السَّمَاءِ تَلِيلُ
وَنَزَحَفُ دُونِي إِنْ صَرَخْتُ رَعِيلُ

(١) ب : أربما . (٢) ل ، ب ، س : حزن . * ل : ووجد .

(٣) ل ، ب ، س : ريح . * ل : والنوادي . (٤) ل : تثبت .

(٥) ب : باسم . (٧) ل : عن . (٨) ل : الأقدام . (٩) ل : وسوق البان .

(١٠) ب : اللذين . * ل : يسيل . (١١) ل : « وأنبأ حتى ألحب الركن والسرى » .

(١٢) ا : تهادته . (١٣) ل : صقيل . (١٤) ل : طلعة . * ل : فليل .

(١٥) ب ، س : يظلمني .

مِنْ قِدَاحِهَا، وَتَرِيشَ بِالْقَبُولِ فَضْلَ جَنَاحِهَا، فَتَسِيرُ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ،
وَيُطِيرُ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَتُشَدُّ بِكُلِّ لِسَانٍ، وَتُوجَدُ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ.
وَالرَّبُّ — تَمَالَى! — يَنْهَضُ بِالنَّصِيِّينَ مِنْ خِدْمَتِكَ، وَيُضْفِي عَلَى
الْجَمِيعِ سِتْرَ حُرْمَتِكَ، وَظِلَّ نِعْمَتِكَ، لَا إِلَهَ سِوَاهُ!

وَمِثْلُ الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ — وَصَلَ اللَّهُ سَعْدَهُ! — اِعْتَقَدَنِي عَلَى نَائِي.
الدَّارُ أَحَدُ مَنْ انْتَضَمَ فِي جَمَاعَتِهِ، أَوْ اعْتَصَمَ بِهِ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، فَحَصَانِي
تَحْمِلُ هَذَا أَوْ ذَلِكَ، وَاشْتَمَلَتْ عَلَى هُنَا مِنْ هُنَاكَ. وَأَنَّى كَانَ، فَإِنَّهُ
مِنْهُ إِجْمَالٌ، وَبِالدَّوْلَةِ السَّيِّدَةِ جَمَالٌ، لَا زَالَتْ حَالِيَّةُ بَحْلَاهُ،
رَائِقَةٌ بِجَلَالِهِ! وَلَا بَرَحَتْ مَطَامِحُ آمَالِهِ سَيِّدَةً، وَمَطَارِحُ أَعْمَالِهِ
سَيِّدَةً! وَلَا مِصْرَ إِلَّا مَوْجُودٌ مِنْ أَمْصَارِهِ، وَلَا سَعْدَ إِلَّا مَسْدُودٌ فِي
أَنْصَارِهِ، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، لَا رَبَّ سِوَاهُ!

وَأَبْلَسُ النِّجْيَةِ الزَّكِيَّةِ، حَضْرَتُهُ الْهَيْمَةُ الْعَلِيَّةُ، لَا زَالَتْ
بِمِرَّةٍ مَهْجَةٍ، وَبِرِّيَاةٍ أَرْجَةٍ، بِعَشِيَّةِ اللَّهِ!

(١) ل، ب : تفصير . (٣) ل : سبحانه . * ل : ويصني .

(٤) ل : خدمتك . * ل : بطل . (٥) ا : اعتقد . * ل : باني .

(٦) ا : واعتصم . (٧) ل : فاني . ب : ولى . (٨) ا : سنة .

* ل : لا زال . (٩) ل، ب : أمه . (١٠) ل : نصير . (١١) ل : وقوته .

(١٢) ل : لا زال . (١٣) ل : ويرياه . * ل : بعشيتة الله تعالى .

لَهُ فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطَى مِثْلُ
وَيُقْبِدُهُ جِسْمُ هَؤُلَاءِ نَحِيلُ
رَجَاءُ فَأَهْوَى بِي إِلَيْكَ رَحِيلُ
مُنَاحٌ بِأَغْطَانِ الثَّمَلِ وَحُلُولُ
وَيَنْمُرُنَا فِيهَا بَيْتُكَ نَيْلُ

الْأَمِيرُ الْأَجَلُّ الْأَوْحَدُ — أَيْدَ اللَّهِ سُلْطَانَهُ! وَفَسَحَ لِلْكَارِمِ
(٧٥ ر)

أَغْطَانَهُ! وَعَمَرَ بِاتِّسَاقِ السَّعَادَةِ وَاتِّسَاقِ الْإِرَادَةِ أَوْطَانَهُ! — يَتَقَبَّلُ
هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَى الثَّانِي تَحِيَّةً، وَيَهْزِلُهَا مِنْ مَعَاطِفِ سُودِدِهِ.
أَرِيحِيَّةً. وَهَاهُنَا تَتَلَعَّى بِالْجُحَازِيَّةِ، أَوْ تَتَعَاطَى فَضْلَ مَزِيَّةٍ. وَقَدْ
أَرْهَفْتُ فِي النَّزْلِ مِنْ حَوَاشِيهَا، حَتَّى خِفْتُ عَلَيْهَا مِنْ تَلَاشِيهَا،
فَتَلَا قِيَّتُهَا عِنْدَ ذَلِكَ بِأَوْصَافِ الْجَزَالَةِ، وَالْفَاطِزِ الْبَسَالَةِ وَالْجَلَالَةِ، تَلَا فَيَا
أَرْضِي قَوَاعِدَهَا، وَقَوَى مَعَايِدَهَا. فَهَلْ تَرَاهَا تَخَيَّلُكَ، فَتَقَيَّلُكَ، فَيَمَّا
وَهَبْتُمْ مِنْ رِقَّةِ أَنْفَاسٍ، فِي شِدَّةِ بَاسٍ، فَهِيَ جَارِيَةٌ عَلَى مِقْيَاسٍ، وَبَازِيَةٌ
عَلَى أَسَاسٍ؟ فَاجْمَعِ إِلَى كَرَمِ ذَاتِهَا، وَشَرَفِ صِفَاتِهَا، أَنْ تَجْعَلَ الْمَنْفَى

(٢) ب : ويضدده . (٣) ل : وجاء . (٤) ل : بأعطاف .

(٥) ل : تزور . (٦) (الأجل) ن في ل، ب . * ل، ب : للإكرام .

(٧) ل : وانسياق . الكلمة ن في ب . (٨) ا : بها . * ل، ب : سُودِد .

(٩) ا : قد . (١١) ا : السبالة . (١٢) ل : معالدها . * ب :

تقبيلتك .

تَمُزِقُ فِيهَا لِلْقُلُوبِ جُيُوبُ
فَمَا وَدَّتْ شَجْوَى وَالْخُطُوبِ تُنُوبُ
لَقَدْ سَاعَدَتْهَا أَنْفُسُ قُلُوبُ
سَوَادُ وَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ شُحُوبُ
وَقَدْ طَالَ مِنْ وَجْهِ الظَّلَامِ قُطُوبُ
فِيغْسِلُهُ دَمْعُ عَلَيْكَ يَصُوبُ
وَبَيْنَ الْكَرَى وَالْعَيْنِ فِيكَ حُرُوبُ
كَمَا اهْتَرَى فِي مَسْرِى النَّسِيمِ قُضِيبُ
شَمَالُ تَهَادَى بَيْنَنَا وَجُنُوبُ
وَبَجْرِ شَمَالًا تَارَةً فَتُوبُ

[متقارب]

الْأَزَاحِمُ اللَّيْلُ بِي أَشْقَرُ
فَكَادَ وَقَدْ طَارَ بِي شُعْلَةٌ
وَبَاتَ بَطْطَارْدُهُ بَارِقُ

(١) ل : بها . * ل : مآثر .
(٢) ل ، ب ، س : الملك . * ا : وباليد . (٥) (نثر) ن في س .
(٣) ل ، ب : سوادك يمته . (٧) ل ، ب : كروب . (٨) ل ، ب ، س : من .
(٤) ل : تهادى في . (١٠) ل ، ب : فتروب . (١١) ل ، ب : وقال أيضا .
(١٤) ا ، س : أضيأ .

٢٣٦

وقال :

[طوليل]

٢٣٥

وقال يتنزل :

الْأَطْرَبَتِي وَالْكَرِيمُ طُرُوبُ
حَلَامُ تَبْكِي وَالْبَكَاهُ ضُرُوبُ

(٤) ل : الأرض . (٥) ل : غض . ب : تلك . ل ، ب ، ب :
(٧) ب : أحمر . * (تكاد . تلهيا) ب في ب . (٨) ب :
(عروسا . . أحمر) ن في ب . (١٠) ب : فتييب . * ل : الحمام . ب :
(١١) ل ، ب : وقال أيضا .

٢٣٤

[متقارب]

وما اشتمل على أوصاف :

وَيَوْمَ جَرَى بَرْقُهُ أَشْقَرَا
تَرَى الْأَرْضَ فِيهِ وَقَدْ فُضِّضَتْ
وَقَدْ أَطْلَعَ الرَّوْضُ مِنْ أَيْكَةِ
وَطَرَزَ أَنْوَابَ خُضْرِ الْقُصُوفِ
وَقَدْ قَلَّ الْمَاءُ كَأَنَّ الدَّمَامِ
وَشَبَّ الْمِزَاجُ بِهَا جَمْرَةٌ
عُرُوسًا تَرَى خَدَّهَا أَحْمَرًا
عَجُوزًا تَرَخَى بِهَا عُمُرُهَا
/ يُلُوحُ عَلَيْنَهَا مَشِيبُ الْحَبَابِ
وَتَمْنَعُهَا السَّنُّ أَنْ تَخْضَبَا (٧٥ ط)

[طویل]

وَيَوْمَ صَقِيلٍ لِلشَّبَابِ ظِلَالُهُ
 رَطِيبٌ بِأَنْفَاسِ الصَّبِيِّ وَنَدَى الصَّبَا *
 تَوَضَّعَ فِي وَجْهِ الصَّبِيِّ مِنْهُ مَبْسَمٌ
 تَقَلَّبْتُ فِيهِ بَيْنَ أَعْطَافٍ عَيْشَةٍ
 وَقَدْ هَزَّ مِنْ عَطْفٍ نَدِيمٍ وَخُوطَةٍ
 وَجَزَعٍ بَأْنَاءِ الْفَنَاءِ مُفَضُّضٌ *
 وَقَدْ جَالَ مِنْ كَأْسِ السَّلَافَةِ أَشَقَرُ
 بِرُوضٍ كَانَ النُّصْنُ يَزْهِي فَيَنْدِي
 قَدْ ارْتَجَزَ الرَّعْدُ الْمَرْنُ بِأَفْقِهِ
 كَانَ لِسَانَ الْبَرْقِ فِيهِ عَشِيَّةٌ
 تَجْدُّ بِي الصَّبَاءِ فِيهِ وَالْعَبْ
 فَقَدْ رَقَّ حَتَّى كَادَ يَجْرِي فَيَسْكَبُ *
 وَأَشْرَقَ فِي لَيْلِ الشَّيْبَةِ كَوَكَبُ
 كَمَا اخْضَرَّتْ نَدَى أَبْطَحَ طَلٌّ مُعْشَبُ *
 رَيْنٌ * حَمَامٌ * أَوْ غَلَامٌ يُطَرَّبُ
 وَذَيْلٌ * عَلَيْنِهِ لِمَشْيٍ مُذْهَبُ
 يُسَاقَةُ مِنْ جَدُولِ الْمَاءِ أَشْهَبُ
 بِهِ وَكَانَ الطَّيْرُ يُسْقَى * فَيَطْرَبُ
 فَأَمَلَى وَجَالَتِ رَاحَةُ الْبَرْقِ تَكْتُمُ
 لَوْلَاهُ خَضِيبٌ * أَوْ رِدَاهُ مُذْهَبُ

- (٢) س : تجاذبني .
 (٥) ب ، س : ظل .
 (٧) ب : منضد . س : وويل .
 (١١) س : خصيب .

- (٣) ا : الصبا . ا : الصبي . ب : فيكب .
 (٦) ل ، ب ، س : وبين . ب : حرام .
 (٨) ب : المدامة . (٩) ل : يسي .

فَذَهَبَ لَيْلَ السَّرَى عَارِضُ
 فَأَعْشَبَ مَا جَادَ مِنْ تَلْمَةِ
 فَرَدَى مَنَازِلَ تِلْكَ الْفُصُونِ
 وَأَزَّرَ أَرْذَافَ تِلْكَ الرَّبِيِّ

[كامل]

وقال يشزل :

لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ رُعْتُ سِرْبِكَ زَائِرًا
 / فَأَقَمْتُ عِطْفًا أَزْوَرًا وَجَلَوْتُ وَجْهًا *
 وَضَفَا * رِدَاهُ مِنْ شَبَابِكَ أَيْضُ
 وَبَدَا هِلَالٌ فِي * تَقَابِكَ طَالِعُ
 فَجَنَيْتُ رَوْضًا فِي * قِنَاعِكَ زَاهِرًا
 ثُمَّ انْتَبَيْتُ وَقَدْ لَيْسَتْ مُصْنَدًا
 وَالصَّبْحُ مُخْطُوطُ الْقِنَاعِ قَدْ احْتَبَى *
 فِي شَمْسَةٍ وَرَسِيَّةٍ وَتَأَزَّرَا
 فَكَانَمَا رُوْعْتُ فِيهَا جُودَرًا
 وَأَزْهَرَا * وَأَدْرَتْ طَرْفًا أَخْوَرَا
 وَارْتَبَمَا اعْتَرَضَ * الْحَيَاءُ فَعَصَفَرَا
 وَارْتَبَمَا انْحَدَرَ النَّقَابُ فَأَقْمَرَا
 وَقَضِيبَ بَانَ فِي وَشَاحِكَ مُشِيرَا
 وَطَوَيْتُ مِنْ خِلْعِ الظَّلَامِ مُعْتَبِرَا
 فِي شَمْسَةٍ وَرَسِيَّةٍ وَتَأَزَّرَا

- (٥) ل ، ب : ولم . ل : شربك .
 ل : مسالك . ل ، ب ، س : عرض . (٨) ل ، ب : من .
 (٩) س : من . (١١) ل ، ب ، س : ورأيت . س : مخطوط . * ل :
 اختبى .

الْمَكْنَةِ، لِنَقَرِ لَا يُوَافِقُ هَذَا الْأَنْمُ هُنَاكَ مُسَاءً، وَلَا يَنْطَبِقُ
لَفْظُهُ عَلَى مَعْنَاهُ، فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسٍ أَنْ تَعْدِلَ عَنْ قِرَاءَتِهِ «نَقَرًا»،
إِلَى قِرَاءَتِهِ «بَقَرًا»، فَالْتَهُمُوا بِذَاتِ الْمَعْنَى، أَكْدَ مِنْ التَّهْمِ
بِالْفَلْظِ وَأَوَّلِ. وَاسْتَفْرِغُوا اللَّهَ مِنْ خَطَلِ الْقَوْلِ، وَاسْتَمْنَحُوا الْمَعْهُودَ مِنَ
الطَّوْلِ، فَهُوَ الْمَلِي بِهِ، عَزَّ وَجْهَهُ !

وَمِنْ بَدِيعِ الْبَدِيعِ، الْكَلَامُ مَعْجُونٌ، وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ. وَإِنَّا
اتَّفَقْنَا أَنْ فَصَلْتُمْ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ، وَالْأَفْقُ قَدْ أَضْحَى، وَأَبْلٌ مِنْ تَمْلِهِ
وَصَحَا، وَصَفْحَةُ الشَّمْسِ مَحْطُوطَةٌ الْقَنَاجِ، مَصْقُولَةٌ كِمِرَّةِ الصَّنَاجِ. فَمَا
هَمَّتُمْ أَجْزَعُ وَادَى الْخُضْرَةِ، حَتَّى طَفِقَ جَفْنُ الْجَوِّ يَنْدَى،
وَمُطَرَفُ النَّمَامِ يَنَارُ وَيَسْدَى. فَسَمِعْتُ الْمَطِيَّ أَنْ تَجِفَ، وَتَسْبِقَ
السَّاءُ أَنْ تَكْفَ. فَمَا لَبِى فَاهْطَعَ، وَتَسَمَّ بِي الْقَطْعُ، حَتَّى آلَ
حِلْمُ ذَلِكَ الْهَوَاءِ طَلَسَا، وَرَذَاذُ ذَلِكَ الرَّبَابِ طَلَسَا. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ
حَوَالِنَا، وَلَا عَلَيْنَا، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَدَلَ عَنَّا، وَضَرَبَ بِكَفِّهِ غَيْرَ
بَعِيدٍ مِنَّا، وَأَرَعَدَ فَنَفَتْ وَرَقِي، ثُمَّ غَنَى مَا شَاءَ وَسَقَى. وَأَفْضَى بِنَا
الرَّكْضَ إِلَى مَصَابِ سَمَائِهِ، وَمُهْرَاقَ عَزَالِي مَائِهِ، وَقَدْ صَبَحَتْ لَفَقٌ،

- (١) ل، ب : ينطق . (٢) ل، ب : عن . * ب : تعبراً .
(٣) أ : أكثر (خ) . هامش أ : آكد (ص) . (٥) عز وجهه (ن) في
ل، ب . (٦) ل، ب : والكلا بث . (٧) ب : أفق .
(٨) ل، ب : بأجرع . ب : بأجرع . * ب : وارى . ل : الخضرة .
(٩) ب : فال بي . ل : فالى . * ب : وأهطع .
(١١) ل : الهوى . * ل : وذباب . ب : وربا . (١٤) ل : وضرب غير بعيد
بكله منا . * ل : ثم رقا . (١٥) ل : وثوق . ب : ومهوق . * ب : ما به .

وكتب إلى الوزير الفقيه*، أبي مروان بن أبي الخصال، بعقب التفاهها
بمحبرة شاطية* :

يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَلِدْحِي الْمَعْلَى، وَعِلَّتِي الْأَخْطَرُ الْأَعْلَى -
لَا زِلْتُ بَيْنَ شَفَاعَةِ مَقْبُولَةٍ، وَطَاعَةِ اللَّهِ مَوْضُوعَةٍ - كَتَبْتُ وَالنَّفْسُ تُفَدُّكَ،
وَتَمَتَّنِي فَلَا تَمْتَدِّكَ، وَتَشْكُرُ مَا اسْتَشْرَفْتَهُ مِنْ تَحْقِيقِكَ، وَتَهَيِّمُ
بِالْجَانِبِ الْغَرَبِيِّ فِيكَ، كَلَفْنَا بِمَا تَنْشَقُّهُ مِنْ رَوْحِ شَيْمِكَ،
وَتَشْتَوْفُهُ مِنْ مَرَاقِي هَيْمِكَ. لَا زِلْتُ تَبْقَى، وَتَرْقَى، وَالسَّعْدُ مِنْ
خَدِيمِكَ، وَالنَّجْمُ مِنْ مَوَاطِيءِ قَدَمِكَ، بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى !
وَبَعْدُ، فَقَدْ كَانَ انْفِصَالُنَا عَمَّا لَمْ يُتَحَصَّلْ فَهْمًا، وَلَمْ يُعْطَ عِلْمًا،
ثُمَّ تَلَا، مَا كَشَفَهُ وَجَلَاهُ، فَشَكَرْتُ إِلَيْكَ الْجِسْمَةَ، وَالْمَبْرَةَ*
الْوَسِيَّةَ، تَشْكُرُ مَلِي بِالنَّشَاءِ، عَلَى ذَلِكَ السُّرُوِّ وَالسَّاءِ، وَتَمْلِكُنِي
صَنْعُهُ أَبَاتْنِي بِلَيْلَةِ السَّرَّاءِ، وَهَزَنِي هَزَّ الصَّعْدَةِ السَّمَرَاءِ. وَكُنْتُ
فَلَتِي الْحَسْبَاءِ خَفَاقَ الْأَحْشَاءِ، أَتَانِي لِالْحَاحِي وَالْحَافِي، وَأَتَمَلُّ لِيَتَوَفَّ
الدَّهْرُ عَنِ إِسْمَادِي وَإِسْمَافِي، مَعَ مَوَاتَاتِهِ* فِي بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ، وَأَكْثَرُ

- (١) [الوزير الفقيه] ز في ل، ب . (٢) أ : إشبيلية (خ) . هامش أ :
شاطبة في أخرى، وهو الصحيح . (٣) أ : دى . (٦) ل : شك .
(٧) ل : وتشوقه . * ل : مرأى . ل : موطن .
(٨) ل : ليل . ل : إليه الجنيه . * ب :
(٩) أ، ل : فكان . ل : يحيط . (١٠) ل : إليه الجنيه . * ب :
(١١) ب : يشكر . * ل : ملاه . * ل، ب : الشرف .
(١٢) ل : صنيعة . (١٣) ل : الأحشاي . (١٤) ل : موافقه .

فَأَذَرَ كَنَّا عَلَى سِرِّ بَطِيٍّ، وَإِعْيَاءَ مَطِيٍّ، وَخَلَقَ غَيْرَ وَطِيٍّ. وَلِحَقِّ
بَلْعَاقِنَا أَدَهْمَ الظَّلْمَاءِ يَحُبُّ، وَيَتَنَفَّسُ عَنْ شَمَالِ تَهَبُّ، فَمَا اجْتَلَيْتُ
/ وَجْهَ الْإِنْسِ إِلَّا بِشَيْئَةٍ مِصْبَاحٍ، أَزْهَرَ لِيَاخَ، طَلَّقَ الْأَمِيرَةَ وَضَاحٍ، يَنْوُبُ
عَنْ غُرَّةِ صَبَاحٍ وَيَتَخَفَّقُ خُفُوقَ ارْتِيَاخٍ، فَكَأَنَّمَا كَرَعَ فِي مُجَاجَةٍ

○ [طريد]

تَحَلَّتْ بِهِ مِنْ كَوْنِكُ لَبَّةُ الدُّجَى فَأَوْجَفَ بِطَرَفٍ مِنَ اللَّيْلِ أَبْلَقُ
وَبَتٌ وَعِنْدِي لِلصَّبَاحِ مَلَاةٌ تَرُوقُ وَجَنِبُ الظَّلَامِ يَمُرُّ
يُشَافِيهِ مِنْهُ لِسَانُ ابْنِ رَمْلَةٍ يَبُوحُ بِسِرِّ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ مُطَرِّقُ
وَيَنْعَرُ دُونِي جَنَحُ كُلِّ دَجَنَةٍ سَيَّانٌ صَقِيلٌ لِلذَّبَالَةِ أَرْزَقُ

وَأَقْتَضَى فَصْلُ الشَّوَاءِ، وَبَرْدُ الْهَوَاءِ، أَنْ أَسْتَظْهَرَ إِلَى ضِيَاءِ، ١٠

بِصْلَاءِ، فَشَفَعْتُ نُورَ السَّرَاجِ، بِأَبْيَضٍ وَهَاجٍ، فِي أَسْوَدَ دَاجٍ، كَأَنَّمَا
رَكِبْتُ مِنْ عَاجٍ وَسَاجٍ، فَلَمَّ الْبَيْتُ أَنْ جَمَعْتُ إِلَى بَصَرٍ سَمَاءَ، وَأَطْلَعْتُ
وَتَرْتُ الْإِنْسَ شَفَعًا :

[كامل]

يَا حَمَّ مُسَوِّدَ الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا خَلِمْتُ عَلَى عِظْفِهِ جِلْدُهُ حَامٍ
ذَا كِي لِسَانِ الثَّارِ تَحَسَّبُ أَنَّهُ بَرَقَ تَمَرُوقٌ عَنْهُ جَيْبٌ مَعَامٍ ١٥

(١) : أ : عن . (٤) (أزهر . . صباح) ن ف ل . * ل : ب : خفق . * أ : كأنما .

(٦) ل : تجلّت له . * ل : فأرحف (٧) ب : ترق .

(٨) : أ : يطرق . (٩) : أ : لسان . ل : سان . (١٠) ل : الهوى .

(١١) ل : أبيض . (١٣) انظر الأبيات ٩ - ١١ من القصيدة ٤٤ .

(١٤) ل ، ب : بأحمر . * ل : مسلوب . (١٥) ل ، ب ، س : يحسب .

ل : يمزق .

(٢٠)

وَنَبَقَهُ غَدَقٌ، فَصَوَّدَهُ زَلَقٌ، وَهَبُوطُهُ غَرَقٌ. وَحَسْبُكَ مِنْ وَحَلٍ
يَقْتَدِي مَطَايَا الرِّكَابِ، وَيَكْبُكُ أَوْنَةً عَلَى الْأَذْقَانِ، فَلَا تَرَى إِلَّا
مُخَدَّوْدًا، تَعْرِقُ سَجُودًا، وَبُرُودًا، تُصْبِعُ حَجْرًا وَسُودًا، فَمَا شِئْتُ مِنْ
مَمْسَاكِ وَمُعْتَبِرٍ، وَمُصْنَدِلٍ وَمُصَفِّرٍ :

[خفيف]

وَسَوَاءُ نَجْدٍ هُنَاكَ وَوَهْدٍ وَسَبِيلٍ خَبَطْتُهُ وَسَبِيلُ
وَقَدْ اغْتَلَّ بَيْنَ طَلٍّ وَصَحْوٍ نَشَرْتُ تِلْكَ الصَّبَا وَذَاكَ الْأَصِيلُ
وَأَنْتَنِي رِيًّا كُلُّ قَطْرِ فَلَوْلَا هُضْبُ تِلْكَ التَّلِّ لَكَانَ يَمِيلُ
فَسِرْنَا، وَمَا كِدْنَا، بَيْنَ سِيَاخَةٍ، وَمَسَاخَةٍ، حَتَّى شَارَفْنَا الدَّيَارَ
وَقَدْ عَبَسَ وَجْهَهُ السَّمَاءُ، وَأَدْرَاكَ بِنَا كَمِيتُ الْمَسَاءِ، يَسْمُو النِّشَاطُ

بَطْرِفِهِ، وَيَسِيلُ غَدَقُ النَّدَى عَلَى عِظْفِهِ، وَأَشْفَرُ الشَّفَقِ قَدْ نَبَذَ ١٠

الْمَعْمُورَةَ خَلْفَهُ، وَتَقَضَّى عَلَى مَسْقَطِ الشَّمْسِ عُرْفُهُ، يَمْرَحُ عِرَّةً
بِسَبْقِهِ، وَيَجْرُ مِنْ تَحْوَةِ عَنَانٍ بَرَقِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ - تَعَالَى ! - مِلَّةٌ
الصَّدُورِ وَالْأَفْرَاهِ، وَشِعَارُ الْأَلْسِنَةِ وَالشِّفَاهِ. وَمَا كُنَّا لِنَعْبُرَ مَسَافَةً
تِلْكَ الْمَجَابَةِ، إِلَّا بَدْعُوهُ اقْتَحَتْ هُنَاكَ مُجَابَةً، وَعِظْفُهُ لِحَالِمٍ حَكِيمٍ،
وَنَظَرُهُ مِنْ رَجِيمٍ كَرِيمٍ. وَتَلَا فَنَا اللَّهُ بِمُحَافِلِ نَعْمَاهُ، وَشَامِلِ رَحْمَاهُ،

(٢) : أ : ويكبه . (٥) ل : وسيل . (وسيل . . وسيل) ن ف ب .

(٦) ل ، ب : نوى . (٧) ل : وأنتى . * ب : منه .

(٨) ل : سياحة . * ل : شارفت . (٩) ل : السماء . (١٠) ب :

عرق . (١١) : أ : المودة . ل : المودة . ب : الصورة . (١٢) ل : بسيفه .

* ل : ملاه . ب : على . (١٣) : أ : لنصر . ل : لينين . (١٤) ب :

كريم . (١٥) ب : حكيم . * أ ، ل : وتلاقى .

فَسُمْتُ الْبَرَاةَ أَنْ تَنْكَفَى وَذَاقَ الْبَرَاةَ أَنْ يَكْتَبَا
وَأَجْرِيْتُ مِنْ مَدَّةٍ أَهْمَا وَحَلِيتُ مِنْ مَهْرَقٍ أَشْهَبَا
/ تَرَكْتُ الْقُلُوبَ لَهُ مَرْبَطَا وَصَدَرَ النَّدَى بِهِ مَلْبَبَا (٧٧٧ ط)
لَا بَرَحْتُ فِي دَعَا وَسَعَةٍ ، وَلَا زَالَ مَكَانَكَ مِنَ الْعَمَالِي مُمَهَّدَا ،
وَسُلْطَانِكَ مِنَ اللَّيَالِي مُوَيَّدَا ، تَحْمِلُ كَمَالَ الْبَدْرِ ، وَجَلَالَ لَيْلَةٍ •
الْقَدَرُ ، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ ، تَمَالَى ! وَالسَّلَامُ .

٢٤٠

ولحق بمنزله من سفراضابه فيه مطر توالى * ، ثم ترادف وتكائف حتى تجاوز
القدار ، وعاث فخرّب الديار ، وذلك في سنة إحدى وثمانين وأربع مائة * ، فقال
يصف ما كان منه في سفره ، وكيفيّة صدره ، وحال دار سكناه ، وملك
عصاه :

[طويل] ١٠

أَمَّا وَسَيْلُ سَائِلِ الْغَيْثِ كَالسَّطْرِ * يَوْمَ قَرَارًا دَائِرَ الْمَاءِ كَالْمَشْرِ
وَقَدْ غَمَرَ الْقِيَانُ مَاءَهُ مُصْنَدَلْ * كَمَا أَرَعَعَ السَّاقِي الزُّجَاجَةَ بِالْخَمْرِ
لَقْدَابَتِ بَيْنَ الرَّعْدِ وَالْقَطْرِ أَشْتَكِي بِسَمْعِي مِنْ وَفَرٍ وَظَهْرِي مِنْ وَفَرٍ

(٢) ب : مده . (٣) ل ، ب ، س ، هـ ، ب ، س ، هـ .
(٤) ب : في . (٥) ل ، ب ، مع . * ب : يحمل . (٦) [تمالى]
ز في ل ، ب . (٧) ل : ولحق من منزل في سفر أصابه فيه نزول مطر . ب : وقال
وقد مر بمنزل قد أصابه فيه غيث تراك . [تراك] ز في ل ، ب .
(٨) [وأربع مائة] ز في ب . (١١) ل ، ب : كالقطر .
(١٢) ل ، س : ففر . * ا ، ب ، هـ ، ب ، وفر .

وَكَاَنَّ بَدَأَ النَّارَ فِي أَطْرَافِهِ شَفَقَ لَوِي يَدَهُ بِذِيلِ ظِلَامٍ
وَلَمَّا قُمْتُ لِأَدَاءِ الْمَكْتُوبَةِ ، فَتَلَقَيْتُ بوجهي الأرض ، وقضيتُ
الفَرَضَ ، ثُمَّ نِلْتُ مِنَ الزَّادِ ، وَبِلَتْ إِلَى الرَّقَادِ ، فَجَعَمْتُ بَيْنَ جَنِي
وَالْفَرَّاشِ ، وَدَبَّ فِي رُوحِ الْإِنْتِعَاشِ ، مَسَحَتْ جَنِي مِنْ ذَلِكَ الْوَسَنِ ،
وَتَفَرَّغْتُ لِمَلَامَةِ الزَّمَنِ ، فَجَعَلْتُ أَتَكَلَّمُ عَنْ إِخْنِهِ ، وَأَتَأَلَّمُ مِنْ
عِجْنِهِ ، فَرَأَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بَيْنَ مُنْتَهَى وَهْمَتِهِ ، وَعَادِلَ بَيْنَ سَيِّئَتِهِ
وَحَسَنَتِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى مَا أَتَّخَعَ مِنْ لُفْيَاكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : هَذَا بِذَاكَ ،
وَهَلْ يُوَكِّلُ الشَّهْدُ إِلَّا بِسْمِ ؟ فَاسْتَسَفْتُ هُنَاكَ خُطْبَانَ * خُطُوبِهِ ،
وَكَفَّاتُ عِنْدَ ذَلِكَ ذُنُوبَ ذُنُوبِهِ ، وَأَلْقَيْتُ يَدَ السَّلَامِ وَكُنْتُ لَهُ حَرَبًا ،
وَعَلَيْهِ الْبَا . وَحَاوَلْتُ أَنْ نَلْتَقِيَ فَتَحَدَّثَ ، وَتَجَادَبَ ذِكْرَ مَا حَدَّثَ ،
وَمِنْ مَنَى الْمَصْدُورِ لَوْ نَفَقْتُ ، فَمَا قَ عَنْ الْقَاءِ وَقْتُ ، أَكْثَرَهُ مَقْتُ ،
وَبَجْنَتْ ، أَوْفَرَهُ شَفَتْ ، مَعَ مَا اتَّقَى مِنْ غَيْثِ مُوَاصِلِ * ، وَعَيْثِ
مُتَّصِلِ * ، وَاسْتَشْرَافِ أَغْنَاكَ سَيُولُ ، تَلْحَقُ الْحَزُونَ بِالسَّهُولِ ،
وَتَلْتَظِمُ فِي أَعَالِي مَرَاقِي الْوُعُولِ * ، وَتُنْفَضُ بِهَا أَغْرَافُ شَقْرِ
الْخَيُْولِ :

[مغارب]

(٤) ا : روي . (٥) ل : للامة . (٦) ل : قد أطل . ب : فغاطل .
ل : عن . * ل : وعادل . (٧) ب : سيئه وحسنه . (٨) ل : خطبات .
(١٠) ب : حاولت . (١١) ا : أن يفض . (١٢) ا : مواسل .
(١٣) (وعيث مستأصل) ن في ل ، ب . (١٤) ب : وتلطم . * ل ، ب :
أعلى . * ب : الدعول . * ب : وتنقص . (١٥) انظر الأبيات ٤٨ - ٥٠
من القصيدة ٦٩ .

وقال ، وقد مر يوماً بالقبور ، فأطال الوقوف بها ، بين اعتبار واستعمار * :

[طویل]

أَلَا صَبَّتِ الْأَجْدَاثُ عَنِّي قَلَمٌ تُحِبُّ وَلَمْ يَنْبَغِي أَنْي رَفَعْتُ بِهَا صَوْتِي^(٨)
فَيَا عَجَبًا لِي كَيْفَ آنَسُ بِالْمَنَى وَغَايَةً مَا أَدْرَكْتُ مِنْهَا إِلَى قَوْتِ
وَهَلْ مِنْ سُرُورٍ أَوْ أَمَانٍ لِمَاعِلٍ وَمُقَضًى عُبُورِ الْخَائِبِينَ إِلَى الْمَوْتِ

جعلنا الله منه على حذر ، وزودنا له من سفر ، وتعمدنا برحمته ، وأهلنا لنهائه ،

فهو أهل ذلك ، لا إله سواه ! *

انتهى السفر الأول من شعر الخفاجي * — عفا الله عنه ! — وهو الموجود من
السفرين اللذين وعد بهما من كلامه . وما أظن الثاني أبرزه بعد . والله نسأل
أن ينجز منه الوعد ، ويطلع به السعد ، بمنه ، وبمنه ، لا رب غيره ! *

(١) ا : قدم . * بهذه المقطعة يحتمل الديوان في ا . (٢) ل ، ب ،
س : لها . (٤) ل ، ب : قبور . (٦) - جعلنا . . . سواه) ن في ل ، ب .
(٧) هو ابن خفاجة . (٩) تلى عبارة الختام في الرسالة ٢٤٤ (انظر ذيل الديوان)
ثم الأبيات ٧ - ٢٦ من القصيدة ا برواية مختلفة عن الديوان (انظر ص ٢٣ - ٢٥) .

وَهَا أَنَا مَبْلُولُ الْجَنَاحِ مِنَ الْحَيَا بَصُوبٍ وَمَدْعُورُ الْفَرَاخِ مِنَ الْوَكْرِ
بِدَارِ سَقَتِهَا دِينَةٌ إِثْرَ دَيْسَةِ فَمَالَتْ بِهَا الْجَذْرَانُ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ
فَمِنْ عَارِضٍ يَسْقَى وَمِنْ سَقْفِ جَلَسٍ يَغْنَى وَمِنْ يَدٍ يَمِيلُ مِنَ الشُّكْرِ
إِذَا مَا وَهِيَ رُكْنٌ فَأَهْوَى * فَإِنِّي لَأَشْجَى مِنَ الْخَفْسَاءِ تَبْكِي عَلَى صَخْرِ
فَصَلْبِي بِدَارٍ مِنْ دِيَارِكَ تَجِيءُ فَلَنَجْمٍ أَنَّهُ يَحْتَلُ مَنْزِلَةَ الْبَدْرِ
يُنَافِسُ حُسْنًا كُلَّ يَدٍ أَهْلُهُ بِهَا كُلَّ يَدٍ تَبْتَدِيهِ يَدُ الشُّكْرِ
فَلَا تَعْلَمُ الْيَتِّ الْرَفِيعَ مِنَ الْيَتَّى خَيَالًا مِنَ الْيَتِّ الْبَدِيعِ مِنَ الشُّعْرِ

وقال من مقامة * له ، في صفة سبل حدث بالجزيرة ، سنة ثمانين وأربع
مائة * :

[متغارب]

أَلَا طَمَّ بِحَرِّ آتِي * طَمَّا وَجَدَ انْكَفَاءَ سَمَاءٍ تَجُودُ
فَأَهْوَتْ تَحْرُ * هُنَاكَ الْبَنَى كَمَا تَتَلَقَّى الْمُلُوكُ الْوُفُودُ
وَمَالَتْ * كَأَنَّ عَلَيْهَا صَلَاةَ فَبَعْضُ رُكُوعٍ وَبَعْضُ سُجُودُ

(١) ا : يصوب . (٢) ل : صدرا على صدر . (٤) ل : فأهوى .
(٥) الأبيات ٨ - ١٠ ن في ل ، ب . (٨) ب : مقالة . (٩) (أربع مائة)
ن في ب . ل : وخمس مائة . (١٠) ل ، ب : أبى . * ل : يجود . ب : تجرد .
(١١) ب : فأهوى بخر . (١٢) ل ، ب : وبانت .

ذيل الديوان

[طويل]

وقال * أيضاً في الزهد :

كَفَى حَزْناً أَنْ لَا وَجُودَ شَيْبَةٍ وَلَا تَوْبَةَ مُرْضَى الْإِلَهِ نَصُوحُ
وَأَنِّي وَقَدْ أَوَدْتُ لِذَاتِي وَأَسْرَعِي سَأْغِدُو وَرَاءَ الْقَوْمِ أَوْ سَأْرُوحُ
فَلَمْ يَفْنُ نُوحًا * وَالْمَنُونُ بِمَرْصَدِ تُرَاقِبُهُ أَنْ كَانَ كَانَ عُمَرُ نُوحُ
فَذَرْنِي أَنْحَ حَزْناً وَقَلَّ لِمُجْرِمِ تَدَانَتْ خُطَاهُ أَنْ يَكُونُ يَنُوحُ

(١) ل : وله . * هذه المقطعة ز في ل ، ب ، س . وبها يختم الديوان في ل ، ب ،
والختار منه في س . (٣) ل : لذاتي . (٤) ل : نوباً . (٥) ب : لحرم .
* عبارة الختام في ل : « كل شعر الوزير الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة -
رحمه الله تعالى ! - والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، وبكرة وأصيلاً ، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله ، صلاة وسلاماً دائماً بديوم الدهر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العمل العظيم ! » .
تلها القصيدة ٢٧٨ (انظر ذيل الديوان) ، ثم ختام أخير للديوان : « وكان تمام رقم هذا الديوان
البديع ، ليلة الثلاث (كذا) ليلة عاشر شهر رمضان المعظم ، الكائن من شهر سنة أربعة (كذا)
وستين ومائة وألف ، وذلك بيد العبد الفقير إلى رحمة ربه العزيز القدير ، محسن بن إسماعيل الشامي ،
غفر الله له ولوالديه ، بحق محمد وآله ، عليهم أفضل الصلاة والتسليم ، آمين ! » .
عبارة الختام في ب : « كل شعر الوزير الفقيه الجليل ، أبي إسحاق إبراهيم [بن] أبي الفتح
ابن خفاجة . وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار السبت ثاني شهر شعبان سنة سبعة (كذا)
وستين ومائة وألف ، على يد العبد الفقير ، إسماعيل بن محمد خليفة ، غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين ، آمين ! » .

عبارة الختام في س : « تمت التنف المختارة من شعر الوزير الفقيه الجليل ، أبي إسحاق إبراهيم بن
أبي الفتح بن خفاجة - أعزه الله تعالى ! - وذلك في آخر جمادى الآخر [ة] سنة خمس وثمانمائة ،
والحمد لله وحده ، وحسبنا الله [و] نعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ، وسلم تسليماً
كثيراً دائماً أبداً ! » .

القسم الأول

من المصادر المغربية

٢٤٤

كتب أبو إسحاق الخفاجي* إلى أبي عبد الله بن أبي الخصال، أعزها الله [١]:

[بسيط]

أَمَدَ حَوْلِ ثَنَاجِي الشُّوقِ نَاجِيَةٌ هَلَّا وَخَنُّ عَلَى عَشْرِ مِثْلِ الْمُسْرِ
وَرَدَّتْنِي — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ رَيْسِي الْمُعْظَمِ قُدْرَهُ ، الْمُقَدَّمِ أَمْرَهُ ،
الْمُعْتَرَفِ بِحَقِّهِ ، الْمُخْتَلَفِ إِلَّا فِي سَبْقِهِ ! — رَفَعَتْهُ الْمَبْرُورَةُ ، عَلَى حِينِ
لَا عَهْدَ لِي يَظِلُّ ذَلِكَ النَّمَامُ ، وَلَا ذِمَّةَ يَبْدِي مِنْ جَبَلِ ذَلِكَ الزَّمَامِ ،
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غَيْرَ الْيَامِ ، وَانْتَقَالَ تِلْكَ السَّجَايَا الْكَرَامِ . وَمَا تَطَلَّمَتْ
رَفَعَتُهُ الْخَطِيرَةُ تَبْهَرُ النَّهَاءَ ، وَتَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهَا خِيَلًا ، حَتَّى مَسَحَتْ
لَهَا جَفْنِي أَحْسَنِي فِي النَّمَامِ ، وَأَنْشَدَتْهَا إِخَالَهَا مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ : ١٠

[كامل]

إِنِّي شَرِبْتُ وَكَنتُ غَيْرَ شَرُوبٍ * وَتَقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ *
وَقَدْ كُنْتُ خَلْتُ أَنْ وَدَّ ذَلِكَ السَّيِّدُ — أَمَتَعَ اللَّهُ السَّيَادَةَ

(٣) هو ابن خفاجة . (١١) : سرية . * : سرور . * البيت لقيس

ابن الخطيم .

[١] ديوان ابن خفاجة ، (١) ، ورقة ٧٨ ظ ، ٧٩ و .

هَلْ فَاتَ صَرْفَ الرَّدَى لَيْدُ
 وَطَاوَلَ الدَّهْرَ لَا يَبِيدُ
 وَخَرَّ نَيْتٌ لَهُ مَشِيدُ
 دَهْرٌ تَوَلَّى بِهِ حَسِيدُ
 كَمَا طَوَى رَكْضَةَ الْبَرِيدِ
 تَرْمِي فَتَخْطِي وَكَمْ نَجِيدُ
 تَجْرَى اللَّيَالِي بِمَا يُرِيدُ
 يَهْلُ وَالْمُبْدَى الْمُعِيدُ
 لَمَّا لَمْ يَنْزِلْ سَعِيدُ
 إِذَا طَوَى شُلُوكَ الصَّعِيدِ
 مِنْ مَلِكٍ بَطْشُهُ شَدِيدُ
 بِهِ وَفِي لَيْلِهِ الْوَجِيدُ
 إِذَا طَوَى شَخْصِي الْكَدِيدُ
 يَنْفَى فَنَائِي وَلَا يَمِيدُ
 قَبْعُ أَتْمَائِكَ الْحَبِيدُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ أَنْجَحَ الْوَعِيدُ
 وَبَشَ مَا تَفْعَلُ الْمَبِيدُ
 وَعِنْدَ فُلَانٍ مُودَّةٌ، مَا يُؤْفِقُهُ، فِيمَا أَوْثَمَاتُ إِلَيْهِ مُفَاوَصَةٌ، وَيَخْرُجُ
 عَنْهُ بِطَوْلِهِ مَشَافَهَةٌ. وَهُوَ وَدٌ يُفْنِي لَدَيْكَ، وَأَمَّا نَبِيٌّ فِي مَعْنَى يَدَيْكَ.
 وَمَا فَاءَ عَلَيْهِ مِنْ جَاهِلِكَ، وَعَادَ إِلَيْهِ مِنْ تَجَاهِلِكَ، فَأَنَا الشَّاكِرُ عَلَيْهِ

مَكَانِهِ! — قَدْ خَيَّمْتُ فَمَا يَرْحَلُ، وَرَسَخْتُ فَمَا يَزْخَلُ، وَصَفَا سِرْبُهُ
 فَمَا يَطْحَلُ. وَهَلَا نَسِطُ لِلْمُطَالَمَةِ — أَعْزَمَ اللَّهُ! — فَتَقَامُ حِينَ قَعَدْتُ،
 وَاقْتَرَبَ إِنْ كُنْتُ لَمُدْتُ، فَمَا شِئْتُ لِخِطَابِهِ بَارِقَةً، وَلَا التَّمَحُّنُ
 لِصَحِيفَةٍ لَهُ شَارِقَةً، إِلَّا لَمُدُّ أَوْحَالَ تَجَاوَزَتْ الْعَقْدَ عَدَدًا، وَحَسْبُكَ
 لَمُدُّ عَهْدٍ وَنَاهِيكَ أَمْدًا.
 وَبَلَدٌ، فَجَزَى اللَّهُ الْمِرْيَةَ خَيْرًا، فَإِنَّمَا أَذْكَرْتَنِي قَوْلَ الْأَوَّلِ
 وَكُنْتُ أَنْسِيَهُ: [طويل]
 لَمَنْ سَاءَنِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّيْنِي إِلَى خَطَرْتُ بِبَالِكَ*
 وَلَا — وَأَيْبِكَ — مَا لَا أَمْتُ فِيمَا حَكَمْتُ، وَلَا جُرْتُ حَتَّى
 اسْتَسْطَعْتُ فُتْرَتَ. إِنْ التَّصَفَّةَ لَنِي خُلُوكُكَ، وَإِنْ الْعَدَالَةَ لَمَنْ طُرُوكُكَ،
 وَمَا عَبْدُ الْحَبِيدِ، وَلَا الصَّابِغَانِ* وَلَا ابْنُ الْعَمِيدِ، بِأَعْدَلَ مِنْكَ فِيهَا
 حُكْمًا، وَأَسَدَّ سَهْمًا.
 وَبَلَدٌ، فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ تَهْمَةِ الْمَسَارِ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ — وَحَقَّكَ —
 لَبْرِيءٌ السَّاحَةِ مِمَّا بِهِ وَسَتْهُ وَرَسَتْهُ، طَائِسٌ سَهْمُكَ فِيمَا قَذَفْتَهُ بِهِ
 وَاقْتَرَفْتَهُ. وَأَمَّا حَالٌ مِنْ يَتَقَدُّكَ قِسْمُهُ، وَيَجِدُ بِذِكْرِكَ بَرْدَ الْأَنْسِ
 وَنَسِيمُهُ، فَخَالَ مِنْ خَلْفِ السَّعِيمِينَ وَرَأَاهُ، فَهُوَ بِرَقِيبٍ يَوْمُهُ وَيَنْدُبُ
 أَمْسَهُ، وَيُودِعُ دُنْيَاهُ وَيَنْشُدُ نَفْسَهُ: [بسيط خلع]

(٨) البيت لأحد شعراء الحماسة. انظر ديوان الحماسة لأبي تمام، ج ٣ ص ٢٦٤.
 (١١) هما أبو إسحاق إبراهيم الصائغ وخفيده أبو الحسن هلال.
 (١٥) ١: واقترفته معه.

فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُولِيسَ ، وَطَرْبَ الْمَجْلِسِ ، فَتَجَرَّى فِي ذَلِكَ الْجِسْمِ
الْكَرِيمِ رُوحَهُ ، وَتُخَصِّرُهُ مِنْكَ مَسِيحَهُ ، وَصَلْتَ ، وَأَجْمَلْتَ .

٢٤٦

وكتب في صفة متبرِّ [٢] :

وَلَمَّا كَبَّ الْقَامُ الْكِبَا ، لَمْ يَجِدْ مَعَهُ إِنْجَابًا ، وَالْأَصْلَ الْمَطَرُ
الْأَصْلَ ، لَمْ تَلَفْ مَعَهُ انْفِصَالًا ، ثُمَّ أَذِنَ اللَّهُ — تَعَالَى ! — لِلصَّحْوَانِ
يُطْلِعُ صَفْحَتَهُ ، وَيُنْشِرُ صَفِيحَتَهُ ، فَتَشْتَرِي الرِّيحُ السَّحَابَ ، كَمَا طَوَى
السَّجْلُ الْكِتَابَ ، وَطَفَقَتِ السَّمَاءُ تَخْلَعُ جِلْبَابَهَا ، وَالشَّمْسُ تُحْمِلُ نِقَابَهَا ،
وَتَطْلَعُ الدُّنْيَا تَبْتَدِجُ كَانَهَا عُرُوسٌ تَجَلَّتْ ، وَقَدْ تَحَلَّتْ — ذَهَبَتْ فِي
لَبِئَةٍ مِنْ إِخْوَانِي نَسْتَبِقُ إِلَى الرَّاحَةِ رَكَضًا ، وَنَطْوِي لِلتَّفَرُّجِ
أَرْضًا ، وَنَنْشُرُ أَرْضًا ، فَلَا نُدْفِعُ إِلَّا إِلَى عَدِيرٍ ، نَبِيرٍ ، قَدْ اسْتَدَارَتْ
مِنْهُ فِي كُلِّ قَرَارَةٍ سَمَاءٌ ، سَحَابُهَا غَمَاهُ ، وَأَنْسَابَ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ
جَبَابٌ ، جِلْدَتُهُ جَبَابٌ . فَتَرَدُّدُنَا بِتِلْكَ الْأَبَاطِيحِ ، تَهَادَى تَهَادَى

- (١) ذ (م) : ونطرن . يشير إلى عيسى بن مريم .
(٥) ذ (ق) : تلاقى . * نط : لم ألتف منه . * (ثم) ن في نط . ذ (ق) : ثم إنّه .
[الله] ز في نط . (٦) ذ (م) : يتطلع .
[من] ز في نط . * نط : الإخوان . * [إلى الراحة] ز في نط . * نط :
التفرج . (١٠) ونشر أرضاً ن في نط . (١١) ذ (م) : سحابته عبا .
ذ (ق) : سحابة عبا . (١٢) ذ : جناب . * ذ : حيا .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٦ ظ ، (ث) ص ١٧٤ ، نفع الطبيب ،
ج ١ ص ٣٥٢ .

شَكَرُ حَسَّانَ ، لَالِ غَسَّانَ . لَا زِلْتَ عِمَادًا وَعَتَادًا ، وَمَرَادًا يُحْمَدُ
وَمَصَادًا ، وَلَا بَرَحْتَ نَفْسِي ، وَتَرْجَى تَارَةً وَتُخَشَى ! وَأَبْلُفَكَ تَحِيَّةً ،
تَبْنِيهَا تَحِيَّةً ، عَدَدَ الْمُسَبِّ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ . وَالسَّلَامُ يُتَعَاقَبُ وَيُتَوَالَى
عَلَيْكَ ، وَعَلَى مَنْ لَدَيْكَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ! ، وَبَيْنَهُ تَخُصُّكَ مَجَالَةٌ
الْإِخْوَانِ وَالْأَعْيَانِ .

٢٤٥

وكتب في استدعاء مقن [١] :

إِنَّ لِلطَّرَبِ * أَغْرَكَ اللَّهُ ! — جِسْمًا وَنَفْسًا ، يُسَمِّيَانِ سَمَاعًا وَكَأْسًا .
وَقَدْ حَضَرْنَا خَمْرَةً ، كَأَنَّهَا جَمْرَةٌ ، قَدْ تَنَاسَبَتْ سَوَرُهُمَا ، كَمَا انْفَضَّاعَتْ
فِي الْخَطِّ صَوْرُهُمَا * :

[خفيف]

لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَهَا * مِنْ بَعِيدٍ قُلْتَ قَوْمٌ مِنْ قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا *

- (١) هو حسان بن ثابت . (٣) ا : والسلم . (٥) يل هذه الرسالة في ا :
« وأبتأ أبو عبد الله مبارسته في هذه القطعة البديعة ، فقال :
أصخرة أنت أم حديد يخطئك الوجد والوعيد
أم كوكب يخلق الليالي وهو على مرها جديدي
ثم عرض له — أزلح الله علته ! — ما سد طريق عارضه الخطل ، وأصلد نذ خاطره المشعل ، على
حين شبيت منه هذه البارقة الراققة ، واقتطفت منه هذه الزهرة النضرة ، (ثم عبارة مطبوعة في ذيل
الورقة) . » (٧) ذ (ق) : للظرف . (٨) ذ (ق) : سورتها .
(٩) ذ (ق) : صورتها . (١٠) ذ (ق) : حولنا . * البيت لأبي نؤاس .
انظر ديوانه ص ٣٠ .
[١] الذخيرة : ق ٣ ، (م) ورقة ٩٦ ، (ق) ص ١٧٣ .

وكتب في استدعاء عود غناء [١]:

انتظم من إخوانك — أعزك الله ! — عقد شرب يتساقون في
وذك، ويتماطون ريحانة شكرك وخذك. وما منهم إلا شره السامع
إلى رنة حمامة ناد، لا حمامة بطن واد. والطول لك في صلتنا بجماد
ناطق، قد استعار من بنان لسانا، وصار لضير حامله ترجانا، وهو
على الأساة والأحسن لا ينفك من إيقاع به، في غير إجماع له، فإن
هفأ عركت أذنه وأدب، وإن تاتي واستوى بيج بطنه وضرب.

لا زلت منتظم الجدل، ملتئم الأمل !

وكتب في استدعاء صديق له إلى مجلس أنس [٢]:

إن النبذ بساط موزع الراحة والانبساط، وقلما يطيب رضاع
الكأس إلا مع الصديق الشفيق، المشتبه بالأخ الشفيق، فهو

[٢] (ق) ذ (ق) : يتنافسون . (٤) نط : صلتها . (٦) [له] ز في
ذ (ق) ، نط . (٧) ذ (م) : فأدب . * نط : تأتي . * ذ (ق) : تفخ .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، ورقة ٩٦ ط ، (ق) ص ١٧٤ ؛ تفخ الطيب ، ج ١
ص ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
[٢] اللخيرة ، ق ٣ ، ورقة ٩٦ ط ، ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ .

أغصانها، وتضاحك تضاحك أفعوانها، وللنسيم، أثناء ذلك المنظر
الوسيم، ترأسل مشي، على بساط وشي، فإذا مر بغير نسجه درعا،
وأحكمه صنما، وإن عثر بجدول شطب منه نصلا، وأخلصه صقلا،
فلا ترى إلا بطاحا، تملوءه سيلاحا، كأنما انهرمت هنالك كتاب،
فألفت بما لبسته من درج مصقول، وسيف مسلول.

وفي فصل منها :

فاحتلنا فيه خضراء، ممدودة أشطان، الأغصان، سندسية
رواق، الأوراق. وما زلنا نلتحف منه برذ ظل ظليل، ونشتل
عليه برداء نسيم عليل، ونجبل النظر في نهر صقييل، صافي لجين الماء،
كأنه مجرة السماء، موليقي جوهر العباب، كأنه من أنوار الأجباب.
وقد حضرا مسمع يجري مع النفوس لطافة، فهو نل عرضها وهواها،
ولغنى لها مقترحاتها ومناها، فصيح لسان النقر، يشفي من الوق، كأنه
كاتب، حاسب، تشق يمناه، وتقتد يسراه : [وافر]

يحرر حين يشدو ساكنات ويتعش الطباع للسكون.

(١) ذ : أنثى . (٣) ذ (ق) : به . (٤) ذ (م) : اهزرت .
(٥) ذ : ما . (٧) (فيه) ن في نط . (٨) نط : الأوراق . * ذ ،
نط : منها . (٩) ذ (م) : نسيج . ذ (ق) : فسيح . (١٠) نط : ساء .
(١٤) نط : وتبعث . * البيت لأبي نواس . انظر زهر الآداب ، ج ٣ ص ٢٩ .

وكتب في مثله [١]:

لِلْمُسَوِّدِينَ - أَعْرَكَ اللَّهُ أ - مَنَازِلُ ، وَفِي الْإِبَادِي قُرُوضُ
وَنَوَافِلُ ، وَخَيْرُ الْمَعْرُوفِ ، مَا وَضَعَ عِنْدَ الشَّرِيفِ لَا الْمَشْرُوفِ . وَإِنْ
أَبَا فَلَانَ الْهَاشِمِيَّ ، فَرَعَ مِنْ أَشْرَفِ نَبْعَةٍ ، نَمَتَ فِي أَكْرَمِ بَقْعَةٍ .
وَمَنْ حَلَّ مِنَ الشَّرَفِ مَحَلَّتَهُ ، وَلَبَسَ مِنَ الْفَضْلِ حِلَّتَهُ ، فَقَدْ غَنَى عَنِ
الْأَطْرَاءِ وَالنَّشَاءِ ، غِنَى الْغَزَالَةِ عَنِ الذَّبَالَةِ . وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى أَفْئِكَ ، وَنَازِلٌ
بِكَ صَنِيفًا ، كَمَا تَتَغَشَّاءُ السَّحَابَةُ صَنِيفًا ، وَهُوَ رَاحِلٌ بَعْدُ ، تَجِدُ بِهِ
الرَّكَائِبُ ، وَتُنْفِي عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ . وَأَنْتَ أَجْدَرُ مِنْ تَلْقَاؤِهِ بِالْبَشَرِ ،
وَأَقْبَلُهُ وَجْهَ الْبَرِّ ، فَمِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ يَوْضَعُ الْفَضْلُ ، وَفِي مَغَارِسِهِا
تَفْرَسُ النُّخْلُ .

لَا زِلْتَ غَمَامَ نُفَى وَرُحَى ، وَلَا زِلْتَ إِلَّا يَمْنَزِلُ رَعِيًا وَسُقِيًا ١

(٦) ذ (ق) : غناء الغزالة .
(٧) ذ (م) : تحديه (خ) . هاشم ذ (م) :
(٨) ذ (ق) : أسعد . ذ (م) : من أن تلقاه .
(٩) ذ (م) : وأقبله .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

رِضَاعُ ثَانٍ تُرْعَى حُرْمَتُهُ ، وَتُحَفَظُ ذِمَّتُهُ . وَهَذَا يَوْمَنَا قَدْ ضُرِبَتْ بِهِ
أُرُوقَةُ الْأَنْوَاءِ ، وَأَعْرَسَتْ الْأَرْضُ فِيهِ بِالسَّمَاءِ ؛ فَأَلْفَضْنُ تَلَوَى
وَيَتَنَبَّئُ ، وَالْحَكَمَةُ تُرْجِعُ وَتَتَفَنَّى ، وَالْمَاءُ يَرْفُضُ مِنْ طَرَبٍ وَيُصْفَقُ ،
وَالزَّهْرُ يَشُقُّ جَيْبَ كَيْسِهِ وَيَمِزُقُ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكُونَنَّ فِيمَنْ
شَهِدَ هَذَا الْأَمْلَاقَ ، وَتَحَضَّرَ فِيمَنْ حَضَرَ هُنَاكَ ، أَجَبْتَ مَنَعًا .

وكتب في شفاعه [١]:

وَمَا عَرَفْتُهُ مَدَّةً كَوْنِهِ عِنْدَنَا عَلَى أَقْوَمِ طَرِيقَةٍ ، وَأَحْسَنِ سَجِيَّةٍ
وَخَلِيقَةٍ ، فَاسْتَدَلَلْتُ بِمَا عَلَنَ ، عَلَى مَا بَطَنَ ، وَبِمَا بَدَأَ ، عَلَى مَا انْطَوَى ،
وَلِيهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . فَفِنِ امْكِنَهُ أَنْ يَضَعَ عَارِفَةً عِنْدَهُ ،
يَجْنِي ثَمَرَهَا عِنْدَهُ ، فَفَلَّ مَا جُورًا ، وَمَشَى كُورًا .

(١) ذ (ق) : أدبته . (٢) ذ (م) : أودية (خ) . هاشم ذ (م) : أوراثة (ص) .
ذ (ق) : أوراثة . ذ (م) : بالذساء . ذ (ق) : مذ .
(١٠) (عنده) ن ذ (ق) . ذ (ق) : مشكوراً .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ .

وكتب في مثله [١] :

لِلْمُتَوَسِّلِينَ — أَعْزَكَ اللَّهُ ١ — مَنَازِلُ ، وَفِي الْإِيَادِي قُرُوضُ
وَنَوَافِلُ ، وَخَيْرُ الْمَعْرُوفِ ، مَا وَضِعَ عِنْدَ الشَّرِيفِ لَا الْمَشْرُوفِ . وَإِنْ
أَبَا فَلَانَ الْهَاشِمِيَّ ، لَقَرَعَ مِنْ أَشْرَفِ نَبْعَةٍ ، نَمَتْ فِي أَكْرَمِ بَقْعَةٍ .
وَمَنْ حَلَّ مِنَ الشَّرَفِ مَحَلَّهُ ، وَلَبَسَ مِنَ الْفَضْلِ حِلِّيَّتَهُ ، فَقَدْ غَنَى عَنْ
الْأَطْرَاءِ وَالنَّشَاءِ ، غِنَى الْعَزَالَةِ عَنِ الذُّبَالَةِ . وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى أَفْقِكَ ، وَنَازِلٌ
بِكَ صَنِيفًا ، كَمَا تَتَفَشَّكُ السَّحَابَةُ صَنِيفًا ، وَهُوَ رَاحِلٌ لِمَدٍّ ، تَخْدُ بِهِ
الرَّكَائِبُ ، وَتُنْفِي عَنْكَ الْحَقَائِبُ . وَأَنْتَ أَجْدَرُ مِنْ تَلْقَائِهِ * بِالْبَشَرِ ،
وَأَقْبَلُهُ * وَجْهَ الْبَرِّ ، فَمَعْدُ أَهْلِ الْفَضْلِ يَوْضَعُ الْفَضْلُ ، وَفِي مَقَارِسِهَا
تَقَرَّسُ النُّخْلُ .

لَا زِلْتَ غَمَامَ نَهْمٍ وَرَحْمَى ، وَلَا زِلْتَ إِلَّا بِمَنْزِلِ رُعيَا وَسُقْيَا !

(٦) ذ (ق) : غناء للزلا .
(٧) ذ (م) : تحديه (خ) . هاشم ذ (م) :
تخذه (ص) . ذ (ق) : تحديه .
(٨) ذ (ق) : أحمد . ذ (م) : من أن تلقاه .
(٩) ذ (م) : وأقبله .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

رِضَاعُ ثَمَانِ تُرْعَى حُرْمَتُهُ ، وَيُخَفَّظُ ذِمَّتُهُ * . وَهَذَا يَوْمُنَا قَدْ ضُرِبَتْ بِهِ
أَرْوَقَةُ الْأَنْوَاءِ ، وَأَعْرَسَتْ الْأَرْضُ فِيهِ بِالسَّمَاءِ * . فَالْفَضْلُ يَتَلَوَّى
وَيَتَنَبَّأُ ، وَالْحَمَامَةُ تُرْجِعُ وَتَتَنَبَّأُ ، وَالْمَاءُ يَرْفُضُ مِنْ طَرَبٍ وَيُصَفِّقُ ،
وَالزَّهْرُ يُشَقُّ جَنِبَ كِمَامِهِ وَيَمَزِقُ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكُونَ فِيمَنْ
شَهِدَ هَذَا الْأَمْلَاقَ ، وَتَحْضُرَ فِيمَنْ حَضَرَ هُنَاكَ ، أَجَبْتَ مُنْعَمًا .

وكتب في شفاعته [١] :

وَمَا عَرَفْتَهُ مُدَّةً * كَوْنِهِ عِنْدَنَا إِلَّا عَلَى أَقْوَمِ طَرِيقَةٍ ، وَأَحْسَنِ سَجِيَّةٍ
وَخَلِيقَةٍ ، فَاسْتَدَلَّتْ بِمَا عَلَنَ ، عَلَى مَا بَطَنَ ، وَيَبِأَ بَدَأَ ، عَلَى مَا انْطَوَى ،
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . فَمَنْ أَمْسَكَهُ أَنْ يَضَعَ عَارِيقَةً عِنْدَهُ ،
يَجْنِي ثَمَرَهَا عِنْدَهُ * ، فَمَلَّ مَاجُورًا ، وَمَشَى كُجُورًا * .

(١) ذ (ق) : أدت . (٢) ذ (م) : أريدية (خ) . هاشم ذ (م) : أوراقت (ص) .
ذ (ق) : أوراقت . * ذ (م) : بالنساء . (٧) ذ (ق) : مذ .
(١٠) (عنده) ن ذ (ق) . * ذ (ق) : مشكورًا .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ .

صَحِيحَةٌ عَمِيَاءَ . وَلَا غَرْوُ ، فَالْمَنِ هِيَ الْعَيْنُ ، وَلَكَلَهُ وَعَسَاءُ ، أَنْ
يَكُونَ عَيْسَاهُ* .

٢٥٣

وكتب في نثرية [١] :

وَعِنْدَ اللَّهِ يُحْتَسَبُ* ذَلِكَ الْفَقِيدُ ، الشَّهِيدُ . فَمَرُّ فَضْلِ سَارٍ إِلَى
سِرَارِهِ ، وَوُسْطَى عَقْدِ إِخْوَانٍ أَخَذَ فِي انْتِخَارِهِ ، وَمُصْبَاحُ أَمَلٍ عَجَلٍ
بِالْفُطَايَةِ ، وَصَبَاحُ جَذَلٍ اسْتَرْعَ فِي الْفُطَايَةِ . فَتَجَا دُنْيَا قَصْفَتِهِ* أَنْضَرَ
مَا كَانَ غُصْنَا ، وَكَسَفَتْهُ أَقْمَرُ مَا كَانَ حُسْنًا ، وَمَا كَادَ أَنْ تَسْتَنْبِرَ لِسَارِيهِ
مَطَالِمُهُ ، وَتَعْتَدَ لِزَاجِيهِ مَطَامِعُهُ ، حَتَّى مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَ الْبَدَارِ ، وَكَسَفَتْهُ
عِنْدَ الْإِبْدَارِ . فَإِذَا تَصَوَّرَتْ مَا أَتَاهُ الدَّهْرُ مِنْ اجْتِرَامِهِ ، فِي اجْتِرَامِهِ ،
وَأَذْهَبَتْ بِاعْتِبَاطِهِ ، مِنْ اغْتِبَاطِهِ* ، وَتَأَمَّلَتْ كَيْفَ التَّقَمُّمِ الْحَمَامِ ،
وَاخْتَطَفَتْهُ الْإَيَّامُ ، وَصَارَ مَفْقُودًا ، كَانَ لَمْ يَكُنْ مَشْهُودًا ، وَمَنْشُودًا ،
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا* — وَجَدْتُ ذَلِكَ وَجْدًا لَا يَسْمَعُهُ الصَّدْرُ ، وَلَا
يُقَاتِمُهُ الصَّبْرُ ، وَأَوَارًا لَا تَطْوِيهِ* أَخْنَاءُ الضُّلُوعِ ، وَلَا تُظْفِيهِ* أَحْسَاءُ

(٢) ذ (م) : عساه . يشير إلى عيسى بن مريم . (٤) ذ (ق) : نحسب . (٦) ذ (ق) :
قصفت . * ذ (ق) : أنظر . هاشم ذ (ق) : أنضر . (٧) ذ (ق) : وكسفت .
* ذ : كان . * ذ (م) : يستنبر . (٨) ذ (م) : للداجية . (١٠) (من اغتباطه) ن ذ (ق) .
(١٢) ذ (م) : ومنشورا كان لم يكن مدحورا (خ) . هاشم ذ (م) : ومنشورا كان لم يكن
موجودا (ص) . (١٣) ذ : يطويه . * ذ (م) : يظفيه .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، ورقة ٩٧ ظ ، (ق) ص ١٧٥ .

٢٥١

وكتب في غيره [١] :

كُلُّ أَيَادِيكَ — أَعْرَاكَ اللَّهُ ! — غَمَامٌ ، وَكُلُّ النَّاسِ سَجْمًا بِشُكْرِكَ
وَطِيبٌ ذِكْرُكَ حَمَامٌ ، قَدْ لَبَسُوا زِمَامَكَ أَطْوَأًا ، وَتَحَلَّوْا* بِهَا أَغْنَاكَ ،
فَمَا يَقْرَأُونَ فِيكَ إِلَّا سُورَةَ الْحَمْدِ ، وَلَا يَتَطَلَّمُونَ مِنْكَ إِلَّا إِلَى صُورَةِ
الْمَجْدِ . وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا لِسَانُ شُكْرِ غَيْرَ أَنَّهُ فَصِيحٌ ، وَعَبْدُ رَقٍّ إِلَّا أَنَّهُ
نَصِيحٌ . وَكَفَى بِحُسْنِ السَّيْرِ ، اسْتِصْفَاءُ السَّرِيرَةِ . فَلَا زِلْتَ لِنَهْجِ
الْفُضْلِ سَالِكًا ، وَلِسَمَاءِ الْمَجْدِ سَامِكًا !

٢٥٢

وكتب في شفاعه لرجل كمال [٢] :

وَالْكَفَالُ أَبُو فُلَانٍ — وَإِنْ كَرُمْتَ خِلَالَهُ ، وَأُحْمِدْتَ فِي الصَّنَمَةِ
حَالَهُ — لَمْ تَبْلُغْ قُوَّةَ كِفَالِهِ إِلَى أَنْ يَجْلُوَ الْبَصَرُ ، حَتَّى يَرَى الْغَيْبَ
وَيُشَاهِدَ الْقَدَرَ . وَقَدْ وَرَدَ يَخْضِبُ مِنْ نَهَارِهِ فِي لَيْلَةٍ ظُلْمَاءَ ، وَيُقَلِّبُ مُقَلَّةَ

(٣) ذ (ق) : وحلوا . (٥) ذ : ولا . (٧) ذ (م) : ولسني (خ) .
هاشم ذ (م) : ولساء (ص) . ذ (ق) : ولسني .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٥ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٥ .

كَرِيمَةٍ مِنْ بَنَاتِ مَاءِ وَرْدِكَ . وَقَدْ سُمِّتِ الشُّكْرُ الْإِنْبَاءُ سَهْرًا ،
وَانْفَذْتُ الْإِنْبَاءَ لِلزَّفَافِ خَيْدَرًا . وَالطُّوْلُ لَكَ فِي قَبُولِ تَقْدِيرِ الشَّهَادَةِ ،
وَلِتَجْعَلَ الْجَلَاءَ وَالْهَدَاءَ ، مُوَفَّقًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ !

٢٥٦

وكتب في إهداء تقاضاة [١] :

مِثْلَكَ — أَعْزَاكَ اللَّهُ ! — مِمَّنْ كَرُمَتْ سَجِيَّتُهُ فَرَّقَتْ ، وَحَسُنَتْ
مَجْلَتُهُ فَرَأَتْ ، فَكَانَتْ كَلِيلَةَ الظَّرْفِ مِنْهُ شُعْبَةً ، وَجَمَلَةَ الذِّكَا
شُعْلَةً ، عَلِمَ أَنْ خَيْرَ الْهَدَايَا ، مَا جَرَى مَجْرَى النَّحَايَا ، وَأَنَّ أَفْضَلَ
سَفِيرٍ سَفَرٍ بَيْنَ صِدِّيقَيْنِ ، وَتَرَدَّدَ بَيْنَ عَشِيقَيْنِ ، سَفِيرٌ أَشْبَهَ الْمُحِبَّ
خِيفَةَ رُوحٍ ، وَالْمَحْبُوبَ عَمَقَ رِيحٍ . وَلَمَّا طَالَ ، يَا سَيِّدِي ، الْمَهْدُ ،
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجِدَّهُ ، وَرَغِبْتُ أَنْ أَوْكِدَهُ ، وَتَوَقَّيْتُ مِنْ رَأَيْبِ
يَرْغَى فَيَسْمَى ، وَلَيْسَى فَيَنْفُسِي ، لَمْ أَرَ أَنْ أَجْلِسَ رَسُولِي ، وَأَجْشِمَ
اقْتِضَاءَ سُؤْلِي ، مِثْلَ خَمْرٍ عَاطِرَةٍ ، كَانَهَا دَمْعَةٌ صَبَّ فَاظِرَةٍ ،
أَوْ جَرَّةٌ تَصْطَلِي وَاقِدَةً ، أَوْ خَمْرَةٌ تَجَلِّي جَائِمَةً ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَرَجِ

- [١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ ظ ، ٩٨ و ، (ق) ص ١٧٥ ، ١٧٦ .
(١) ذ (ق) : ط . (٢) ذ (ق) : خَيْدَرًا .
(٢) ذ (ق) : الطَّرْف . (٨) ذ (ق) : سَمَى .
(٩) [عَبَق] زَفَى ذ (ق) . (١٠) ذ (ق) : احْتَجَّتْ * ذ : وَذَهَبَتْ أَوْكَدًا .
(١٢) أَظْلَه : غَيْرَ . * ذ (ق) : خَمْر .
(١٣) ذ (م) : حَمْرَةٍ .

الدُّمُوحِ . فَكَانَا وَقَدْ صَارَ حَبْلُ حَيَاتِهِ إِلَى تَبَاتٍ ، وَسِلْكُ مَوَاقَاتِهِ
إِلَى شَتَاتٍ ، لَمْ نَسْتَبِقْ يَوْمًا فِي مِيدَانِ الصَّبِيِّ ، وَلَمْ تَهَبْ بِنَا جُنُوبَ
وَصَبَا ، وَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا انْقَضَى ، فَخَضَى خَيَالُ الْمَحَبَّةِ تَوَلَّى ، وَغَمَامُ
أَظْلَمَ تَحْتَهُ تَجَلَّى .

٢٥٤

وكتب في غيره [١] :

هُوَ أَشْهَرُ غُرَّةٍ مَجْدٍ وَعِلَاءٍ ، وَتَقَدَّمَ فَضْلُ وَسَاءٍ ، مِنْ أَنْ أُوْبِي
إِلَيْهِ ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ اسْتَظَلَّ مِنْ حَرِّ النَّوَابِ بِرَدِّ ظِلِّكَ ، وَاسْتَنَارَ
مِنْ ظُلْمِ الْمَهَابِ بِسَرَّاجِ عَدْلِكَ . لَا زِلْتُ كَمْبَةً فَضْلٍ ، وَقَبْلَهُ
عَدْلٍ !

٢٥٥

وكتب في استهداء ماء ورد [٢] :

إِنَّ لِلْمَكَارِمِ شَرِيَّةً قَضَتْ أَنْ يَكُونَ الْبِرُّ عَلَيْكَ قَرْمًا ،
وَالشُّكْرُ قَرْمًا ، وَإِنِّي وَجَّهْتُ رُفْعَتِي هَذِهِ خَاطِبَةً إِلَى صَفْوِ وَدَّكَ ،

- (٢) ذ : فُلْم . * ذ (م) : تَسْتَبِق . * ذ : بِهَا جُنُوبًا .
(٦) ذ (ق) : عُرَّة . (٨) ذ (م) : ق . * ذ (م) : الْمَطَالِب .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ ظ ، (ق) ص ١٧٥ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ ظ ، (ق) ص ١٧٥ .

لَمْ يَلْعَنَهَا انْتِقَالَ، وَعَهْدُكُمْ * هُوَ الْفِعْلُ لَمْ يَدْخُلْهُ اعْتِلَالٌ. وَاللَّهُ
يَجْعَلُ هَاتِيكَ مِنَ الْأَخْوَالِ الثَّابِتَةِ لِلْإِزْمَةِ، وَلَيَعْلَمُ هَذَا بَعْدَ مِنَ
الْحُرُوفِ الْجَازِمَةِ ! وَإِنَّمَا اسْتَنْهَضُ طَوْلَكَ، إِلَى تَجْدِيدِ عَهْدِكَ،
بِمُطَالَمَةِ أَلْفِ الْوَصْلِ، وَتَعْدِيَةِ فِعْلِ الْفَصْلِ، وَإِلَى عُدُولِكَ عَنْ بَابِ
أَلْفِ الْقَطْعِ، إِلَى بَابِ أَلْفِ الْوَصْلِ وَالْجَمْعِ، حَتَّى تَسْقُطَ لِدَرَجِ
الْكَلَامِ بَيْنَنَا هَاهُ السَّكُوتِ، وَيَدْخُلَ الْإِنْتِقَالَ حَالُ الصَّمْتِ. فَلَا
تَتَخَيَّلْ - أَعْزَاكَ اللَّهُ ! - أَنْ رَسَمَ إِخَائِكَ عِنْدِي ذُو حِسِّي قَدْ
دَرَسَ عَفَاءً، وَلَا أَنْ صَدْرِي دَارِمِيَّةٌ أَمْسَى مِنْ وَدَّكَ خَلَاءً، وَإِنَّمَا أَنَا
فَعْلٌ إِذَا تَنَّى * بَوْدَكَ * ظَهَرَ مِنْ ضَمِيرٍ وَدَمٍ مَا بَطُنَ، وَبَدَأَ مِنْهُ مَا كَانَ *
كَمَنْ. وَهَيْنَا - أَعْزَاكَ اللَّهُ ! - أَنْ فَعْلٌ وَزَارَتِكَ حَاضِرٌ *
لَا يَلْحَقُ رَفْعُهُ تَغْيِيرٌ، وَأَنْ فَعْلٌ سَيْفَكَ * مَاضٍ مَا بِهِ لِلْمَوَاطِلِ تَأْيِيرٌ !
وَأَنْتَ بِمَجْدِكَ * جَمَاعُ أَبْوَابِ الظَّرْفِ، تَأْخُذُ نَفْسَكَ الْمَلِيَّةَ بِمُطَالَمَةِ
بَابِ الصَّرْفِ، وَدَرَسَ حُرُوفِ الْمَطْفِ، وَتَدْخُلُ لَامَ الثَّبَرَةِ عَلَى
مَا حَدَّثَ مِنْ عَشْبِكَ، وَتُوجِبُ بَعْدَ النَّفْيِ مَا سَلَفَ مِنْ قُرْبِكَ، وَتَدَعُ
(١) نط : كريم . (٣) ذ (ق) : وأنا . (٤) [فعل] ز في ذ (ق) ، نط .
(٥) [الوصل] ز في ذ (ق) ، نط . * ذ (م) : باب ألف الجمع . نط : باب الوصل
والجمع . * نط : يسقط . (٧) [أعزك الله] ز في نط . * ذ (ق) : حسن .
(٩) * ذ (ق) : شيء . * [يؤذك] ن في ذ (ق) ، نط . * (ما بطن، وبدأ منه) ن في
ذ (ق) . * (كان) ن في نط . (١٠) ذ (ق) : ومكينا .
* [أعزك الله] ز في نط . * ذ (م) : حاصر (خ) . هاشم ذ (م) : سالم
(ص) . ذ (ق) : سالم . (١١) ذ (ق) : سيف فملك . (١٢) [بمجدك] ز في نط .
(١٤) ذ (م) : عتباك . * (قربك) ن في ذ (ق) . نط : عتبك .

اسْمُهَا، حَمِيدٌ فِي السَّفَارَةِ بَيْنَ مَحَبَّتِي رَسْمِهَا، لَمْ أَرْ مِثْلَهَا ذَهَبًا يَنْفَعُ،
وَلَا لَهَبًا لَا يُلْفَحُ، قَدْ أَوْدَعَ حَسَاها الصَّبْحُ فَفَقَهُ، وَخَلَعَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ
شَفَقَهُ، فَهِيَ تَقْدُ كَأَنَّهَا نَشَتْ فِي رُبَّةٍ مِنْ نَارِ ضُلُوعِي، أَوْ سُقِيَتْ
بِحَدُولٍ مِنْ حَرِّ دُمُوعِي. وَلَمَّا وَجَدْتُهَا فِي الْحُسْنِ حَيْثُ الْمَيُونُ
تَرْفَعُهَا فَتَمِيقُهَا، وَالنَّفُوسُ تَنْشَقُّهَا فَتَهْتَفُهَا، بَعَثْتُ بِهَا بَيْنَ تَعِيجَةِ
لَكَ، وَرَسُولِ إِلَيْكَ، مُتَقَبِّلًا أَنَّهَا سَتَقْبَلُ، عِنْدَ مَا تُقْبَلُ،
وَتَقْدِي، حِينَ تَتَصَدَّى، فَوَدِدْتُ أَنْ أَكُونَهَا، وَأَحْظَى بِتِلْكَ
الْحَالِ دُونَهَا.

وكانت بينه وبين بعض إخوانه مقاطعة، فاتفق أن ولي ذلك الصديق حصنا،
فخطبه أبو إسحاق برقة منها [١] :

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي، النَّبِيَّةِ أَوْصَافَهُ التَّزَيُّنَةَ عَنْ الْإِسْتِنَاءِ،
الْمَرْفُوعَةِ إِمَارَتِهِ الْكَرِيمَةِ بِالْإِبْتِدَاءِ، مَا اخْتَدَفَتْ يَلَهُ يَرْمِي لِلْجَزْمِ،
وَأَعْتَلَّتْ وَأَوْفَرَتْ لِمَوْضِعِ الضَّمِّ ! كَتَبْتُ عَنْ وَدِّ قَدَمٍ * هُوَ الْحَالُ

(١) ذ (ق) : وفي . (٢) (لا) ن في ذ (ق) . (٥) ذ (ق) : فتنتها .
(٦) ذ (ق) : بين تحية الرسول إليك . * ذ (ق) : معتقد .
* ذ (ق) : عنك . (١١) نط : الاستئنا . (١٢) نط : بالابتداء . [النبية] .
بالابتداء [ز في نط . (١٣) نط : قديم .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٨ و ، (ق) ص ١٧٦ ؛ ففتح الطيب ، ج ١
ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

وكتب من رُفَعَة [١]:

وَلَوْ أَنِّي شِئْتُ اسْتِدْرَارًا خَلَّافَ الْمَيْشِ، وَقَرَعْتُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ،
لَكَدَدْتُ وَجَدَدْتُ، وَحَثَّيْتُ الرِّكْضَ وَجَهَدْتُ، وَجِبْتُ
السَّبَاسِبَ أَرْدِيَةً، وَخُضَّضْتُ التَّوَائِبَ أَوْدِيَةً، وَرُعْتُ الْكُكُوكِبَ
أَنْدِيَةً، حَتَّى أَخِيْمَ حَيْثُ السَّمَاءُ دَارٌ، وَالسَّمَاءُ جَارٌ، وَأَرْفُلُ حَيْثُ
الْمَرْزَةُ حَلَّةٌ، وَالثَّرْوَةُ حِلْيَةٌ. وَلَكِنَّ بَيْنَ جَنْبِي قَلْبًا هَمَّتْ مَاهِمَتُهُ، فَهُوَ
يَرَى الصَّبْرَ أَيْمَنَ رَفِيقِي يَصْغِبُهُ، وَالْقَنَاعَةَ أَكْرَمَ ذِيْلٍ يَسْجِبُهُ. وَعَلَامٌ
يَتَذَلُّ الْوَجْهَ مَصُونٌ مَائِدٍ، وَيُلْقِي عَنْهُ قِنَاعَ حَيَاتِهِ، وَإِنَّمَا الدُّنْيَا
— وَبَسَّسَ الطَّمَعُ — سَعَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَرِيبٍ تَقْشَعُ؟

وكتب في عتاب [٢]:

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْقَاضِي، عِلْمَ عَصْرِهِ، وَإِنْسَانَ عَيْنِ مَضَرِهِ،
فِي رُبْعَةٍ شَمَخَتْ فَكَأَنَّهَا كَوْكَبٌ، وَرَسَخَتْ فَكَأَنَّهَا كَبْكَبٌ!

- (٢) ذ (ق) : أُنِي. * ذ (م) : شئت (خ). هامش ذ (م) : لبيت (ص). ذ (ق) :
ليت. (٣) ذ (م) : وحللت. * ذ (ق) : وخطت. (٦) ذ (ق) : قلب.
(١١) ذ (ق) : دهره.
[١] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ٩٨، ص ١٧٦، ١٧٧.
[٢] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ٩٨ ط، (ق) ص ١٧٧.

أَلْفَ الْأَلْفَةِ أَنْ تَكُونُ بَعْدَ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ، وَتَرْفَعُ بِالْإِصْافَةِ
يُنِنًا وَجُودَ التَّنَوُّينِ، وَلَتَسْمُ سَاكِنَ الْوَدَّ أَنْ يَتَحَرَّكَ، وَمُمْتَلَأَ الْإِخَاءُ
أَنْ يَصِيحَ.

وَكِتَابِي هَذَا حَرْفُ صَلَاةٍ فَلَا تَحْدِفُهُ، وَلَا تَدُلُّ فِي اسْمِ الْجَوَابِ
عَلَى سُرُوكَ فَأَصْرِفُهُ. فِيهِ الْأَنْسُ — وَالْأَنْسُ مُثَلَاثِي — فَلَا تُرْخِمْهُ،
وَفِيْلُ مَاضٍ فَلَا تَجْزِمُهُ، حَتَّى تَعُودَ الْحَالُ الْأَوَّلَى صِفَةً، وَتَصِيرَ هَذِهِ
النَّكِرَةُ مَعْرِفَةً، فَأَنْتَ — أَعْزَاكَ اللَّهُ! — مَصْدَرُ فِعْلِ السَّرِّ
وَالنُّبْلِ، وَمِنْكَ اسْتِثْقَاءُ اسْمِ السُّودِّ وَالْفَضْلِ. وَإِنَّكَ — وَإِنْ
تَأَخَّرَ الْمَصْرُومُ بِكَ — كَأَنْفَاعِلٍ وَقَعَ مُؤَخَّرًا، وَعَدُوكَ — وَإِنْ تَكْثُرَ —
كَأَنَّ كُنَيْتَ لَمْ يَقَعْ إِلَّا مُصَغَّرًا. وَالْإِيَّامُ عَلَنَ تَبَسُّطُ وَتَقْبِضُ،
وَعَوَامِلُ تَرْفَعُ وَتَخْفِضُ، فَلَا دَخَلَ عَرُوضُكَ قَبْضُ، وَلَا عَاقَبَ
رَفْعُكَ خَفْضُ! وَلَا زِلْتَ مُرْتَبَطًا بِالْفَضْلِ شَرْطُكَ وَجَزَاؤُكَ، جَارِيًا
عَلَى الرَّفْعِ سُرُوكَ الْكَرِيمِ وَسَنَاؤُكَ، حَتَّى يَخْفِضَ الْفِعْلُ، وَتَبْنَى
عَلَى الْكُسْرِ قَبْلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ!

- (١) ذ : يكون. * ذ : للإضافة. (٤) ذ (ق) : تقل.
(٥) ذ (ق) : فيه. (٦) (ولا تدل... تجزئته) ن ق نط. * ذ : إلى
الحال. * ذ (ق) : الأول. (٧) ذ (م) : نط : السور. (٨) [التكثرة ١٠٠ اسم]
ز في ذ (ق) : نط. * ذ (ق) : فإلك. * ذ : إن. (٩) ذ (ق) : متأخرًا.
(١١) ذ (م) : وتخفض. * ذ (م) : بعروضك. (١٣) نط : تخفض.
(١٤) [ولا زلت... الله] ز في نط.

وَالْفَضْلُ — مَا قَدْ عَلِمَهُ الشَّيْخُ الْقَاضِي، وَفَقَهُ اللَّهُ! — جَبَلٌ وَعَرُ
الْمُرْتَقَى، وَجَمَلٌ صَبَّ الْمُعْطَى، لَا يَتَسَمُّ كُلُّ فَارِجٍ ذِرْوَتَهُ،
وَلَا يَمْتَطِي كُلُّ رَاكِبٍ صَهْوَتَهُ، وَشَجَرَةٌ بَاسِقَةُ الْأَفْنَانِ مُمْتَدَّةُ الْأَفْيَاءِ،
أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، لَا يَطْمِنُ كُلُّ جَنْبٍ فِي ظِلِّهَا،
وَلَا تَجْتَنِي كُلُّ يَدٍ مِنْ أَكْلِهَا. وَإِنِّي مَسَحْتُ الْأَرْضَ غَرَبًا وَشَرْقًا،
وَلَقِيتُ جَهْمًا وَطَلَقًا، وَشَرَبْتُ الْمُرَصِّفُونَ وَرَتَقًا، وَخَلَلْتُ بَأَنْدِيَةِ الْقَضَاءِ
وَالْقَضَاءِ، وَحَطَّطْتُ بِأَوْدِيَةِ الْفَضْلِ وَالْفَضْلَاءِ، فَمَا وَطِئْتُ لِأَحَدِهِمْ
سَاحَةً إِلَّا رَاقَ بِشَرِّهِ، وَرَقَ قَشَرُهُ، فَمَا الْفَضْلُ كُلُّهُ فِي الصِّمْتِ
وَالْجُمُودِ، حَتَّى يَلْتَبَسَ الْإِنْسَانُ بِالْجُلُودِ.

ونهبها:

وَلَوْ لَا أَنِّي نَزَهْتُ سَمْعَهُ عَنِ الشَّمْرِ، لَأَرَيْتَهُ كَيْفَ حَوَكُ الطَّلَعِ
الْمُهَذَّبِ، لِلْوَشِيِّ الْمُهَذَّبِ، وَكَيْفَ لَفْظُ بَحْرِ الْفِكْرِ، لِلْجَوْهَرِ
الْبَكْرِ، وَلَا طَلَعْتُ مِنْهُ فِي سَمَاءِ مَمَالِيهِ نَجُومًا تُبِيرُ، وَرُجُومًا تُبِيرُ.
وَأَخِرُ مَا أَقُولُهُ، بَعْدَ دُعَاءٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْفَعُهُ فِي إِطَالَةِ بَقَائِهِ،
وَتَمْكِينِ بَهْجَتِي بُوَفَائِهِ:

[بسيط]

١٥

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَالْكِنَى أَعُوذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مَحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبٍ.

- (١) ذ (ق) : الفضل . * (وقفه الله) ن ذ (ق) . (٢) ذ (ق) : دولته (خ).
(٥) ذ (ق) : وإني . (٧) ذ (ق) : بآندية . * ذ (ق) : لأحد .
(٨) ط (ق) : نشرو . (٩) ذ (م) : والجلود . (١١) ذ (ق) : أني .
(١٣) ذ (ق) : ثبير . (١٤) [تعالى] ز ذ (ق) . (١٦) البيت ز ذ (ق) .

وكتب [١]:

فَمَا انْبَرَتْ النَّوَابِ إِلَّا أَرْسَلَ زِمَامَهَا، وَلَا بَرَتْ الْحَوَادِثُ إِلَّا
انْصَلَ بِهَامَهَا، وَلَا اخْتَشَدَتْ الدَّوَاهِي إِلَّا كَانَ مِنْ أَعْيَانِهَا، وَلَا
اسْتَنْجَدَتْ الْآيَالِي إِلَّا كَانَ مِنْ أَعْوَانِهَا. وَهَنَاهُ أَنْ يُظْفَرَ بِالْحَرِّ
الشَّرِيفِ جَوْهَرُهُ، الْكَرِيمِ عُنْصَرُهُ، فَانْنَأَسُ أَخْبِرُ قَلَهُ (٩)،
وَبِالْإِخْتِبَارِ، تَبَيَّنَ الْأَوْغَادُ مِنَ الْأَحْزَارِ، وَغَلَى النَّارُ، يَتَمَيَّزُ الْخُلَيْثُ
مِنْ النَّضَارِ. وَإِنَّ الدَّهْرَ لَمَاشٍ بِأَهْلِهِ الْقَهْقَرَى فِي سَمَاءِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ،
وَمَنَازِلِ النَّبْلِ وَمَرَاقِي الْهَمِّ.

وكتب [٢]:

كِتَابٌ قَدْ أَظْلَمَ يَأْخُذُهُ فِي عَيْنِي وَسَوَادُهُ، حَتَّى تَسَاوَى طَرِيقُهُ
وَمَدَادُهُ. فَيَالَهُ كِتَابًا، مِثْلَ اكْتِتَابًا، وَفَرْطَاسًا، لَيْسَ بَدَلِ الْمَدَادِ

- (٢) ذ (م) : بدت (خ) . هاش ذ (م) : انبرت (ص) . (٣) ذ (ق) : اتصل .
(٤) ذ (ق) : بالحر الحلو . (٥) ذ (ق) : تنقله . يبدو أن هنا سقطا في ذ .
(١٠) ذ (ق) : كتابي . (١١) (ملء اككتابا) ن ذ (ق) .
[١] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ٩٨ ط، (ق) ص ١٧٧ .
[٢] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ٩٨ ط، (ق) ص ١٧٧ .

بُرِّدَ مِنَ الْأَمَلِ جَدِيدٍ . وَمَا أَوْشَكَكَ لِحَاقَ الْبَطَاءِ بِالْجَالِ ، وَأَسْرَعَ
طَى اللَّيَالِي ، لِصُحُفِ الْأَجَالِ . فَأُفٍّ لَدَهْرٍ لَا يَزَالُ يُسْتَرْجَعُ مُمَارَهُ ،
وَيُشْنُ مُمَارَهُ ، وَيَقْوُضُ مَا بَنَى ، وَيَنْقُضُ مَا سَنَى ! وَمَا خَيْرُ دُنْيَا أَرَى
كُلَّ يَوْمٍ يُؤَنِّهَا يُطْوِي ، وَوَجْهَهَا يُزَوِّي ، وَسِهَامَ الْأَمَلِ فِيهَا تُشْوِي ،
وَنُجُومَ الْإِخْوَانِ بِهَا تُنْكَكِرُ قَهْوِي ؟ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَمْسَحَ عَنِ
الْمَعِينِ سِنَةَ الْكَرَى ، وَلِيَسْرِى بِنَا فَنَحْمَدَ عِنْدَ الصَّبَاحِ السَّرَى ، وَيَرْغَبَ
بِنَا عَمَّنْ تَنَافَلْ فَأَلْقَى رَحْلَهُ وَحَطَّ ، وَنَامَ لَيْلَهُ فَنَطَّ !

٣٦٤

وكتب [١]:

وَمَا تَذَكَّرْتُ عَطَلَ نَحْرِ الزَّمَانِ ، مِنْ فَلَائِدِ الْإِخْوَانِ ، وَكَيْفَ
كَرَّ الدَّهْرُ فَمَحَا مُحَاسِنَ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ ، وَطَوَى طَوَائِيرَ تِلْكَ الشَّيْبَةِ ،
إِلَّا اِتَّقَدَحْتُ بِصَدْرِي لَوْعَةً ، لَوْ أَنَّهَا بِالْحَجَرِ لَانْفَطَرَ * فَأَقْفَجَرُ ،
أَوْ بِالنَّجْمِ لَانْكَدَرَ فَانْتَبَرُ :

[طويل]

وَمَا وَجَدْتُ أَعْرَافِيَّةً قَذَفْتُ بِهَا صُرُوفَ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ ظَنَنْتُ
تَمُنْتُ أَحَالِيْبَ الرِّعَاءِ وَخَيْمَةَ بَنَجْدٍ فَلَمْ يَقْدِرْ لَهَا مَا تَمُنْتُ

- (٢) ذ (م) : بصحفت . * ذ (ق) : مسافه . (٥) ذ (ق) :
الأحوال فيها . * ذ (م) : تتكور . * ذ (ق) : يسمع . (٦) ذ (ق) :
وترضب . (٧) ذ (ق) : رفظ . (١١) ذ (م) : لا انقطر .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٩ و ، (ق) ص ١٧٧ ، ١٧٨ .

أَتَقَلَّسَ ! فَلَوْ أَنَّ الْجَمَادَ * أَمَكَّنَهُ الْبُكَاءُ لَبَكَى ، وَأَعْلَنَ بِالْمَوِيلِ
وَشَكَا * !

٣٦٢

وكتب [١]:

فَهَا * أَنَا * بَيْنَ عَيْشٍ قَدْ ذَهَبَ حُلُوهُ ، وَنُضْبَ * صَفْوُهُ ، وَأَمَلٍ
أَخْلَقَتْ جِلْدَتُهُ ، وَذُبُلَتْ نَضْرَتُهُ ، مُتَلَدِّ * بَيْنَ عِبْرَةٍ أَبَدُودِهَا * ، وَزَفَرَةٍ
أَرْدَدُودِهَا ، وَحَسْرَةٍ أَجْدَدُودِهَا ، وَطَرْفٍ أَقْلَبُهُ فِي الْكَوَاكِبِ ، كَأَنِّي
أَتَمَسَّهُ فِيهَا وَأَطْلُبُهُ ، وَأَمْلُ طُلُوعَهُ مَعَهَا فَأَرْقُبُهُ .

٣٦٣

وكتب [٢]:

وَلَقَدْ اخْتَضَرْتُ عَلَى حِينٍ تَطْلُعُ إِلَى الدُّنْيَا وَارْتِقَابِ ، وَنَضْرَةٍ فِي
عُودِهِ * لِمَاءِ الشَّبَابِ ، فَكُنَانُهُ - رَحْمَةُ اللَّهِ ! - وَقَدْ افْتَرَشْتُ بَطْنَ الثَّرَى ،
وَحَيْمٍ * يَمْنَزِلُهُ إِلَيَّ ، مَا اشْتَمَلَ بِطَلٍّ مِنَ الْمَيْشِ مَدِيدٍ ، وَلَا رَقْلٍ فِي

- (١) ذ (ق) : جماداً . (٢) ذ (ق) : لشكى . (٤) ذ (ق) : فأ .
* ذ (م) : ونضف . (٥) ذ (ق) : أبردها . (٦) ذ (ق) : الكوكب ، كائن .
(٩) ذ (م) : ونظرة . (١٠) ذ (ق) : عودة .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٨ ظ ، (ق) ص ١٧٧ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٨ ظ ، ٩٩ و ، (ق) ص ١٧٧ .

وَلِيَهْنِي * الْوَزَارَةَ أَنْ شُدَّتْ بِجِدِّكَ عُرَاهَا، وَنِيطَتْ بِحَرْكِ حُلَاهَا،
وَشَفَعَتْ لَهَا فَضْلَكَ فَاصْأَرْ وَتَرْهَا شَفْعًا، وَجَمْعٌ إِلَى بَصَرٍ بِهَا سَمْعًا. وَإِنَّمَا
فِي أَنْظَارِهَا وَحُسْنِهَا بِكَ لِعَقْدٍ نَبِيٍّ * بِعَقْدٍ، وَعِلْمَانِ رُقِيمَا فِي بَرْدٍ.
وَإِنَّ الدِّينَ لَمُسْتَدُّ بِكَ أَزْرُهُ، فَعَيْنَانِهِ عَلَى الرَّائِضِ صَعْبٌ، وَعُودُهُ عَلَى
النَّامِرِ * صَلْبٌ. وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَى تَقَارُبٍ مِنْ سِنِّكَ، وَلِدُونَةٍ فِي
غُضْنِكَ، تَقَلُّبُ طَرْفِ الْجَارِحِ، وَتَجَرُّي فِي عِنَانِ الْقَارِحِ، فَضَلَا
عَنْكَ (٢) *، وَقَدْ سَامَتِ * اللَّيَالِي ذَانِكَ تَجَرُّيًّا وَتَهْدِيًّا، وَقَوَّمتِ *
قَنَاتِكَ أَبُو بَا فَأَبُو بَا، حَتَّى خَلَصْتَ خُلُوصَ الذَّهَبِ، عَلَى اللَّهَبِ *،
وَالدَّيْنَارِ، عَلَى النَّارِ .

وَإِنَّ أَفْقَانَتَ بَدْرِ تِيَامِهِ لَيَنْطِخُ السَّمَاءُ مِنْ كِبَيْهِ، وَنَزَحَتْ مُخْتِ
رَابَةِ الْفَتْحِ وَالْفَاجِجِ * مَوْكِبُهُ فَلَا عَرَى الْفَضْلُ مِنْ ظِلِّكَ، وَلَا حَظَّ
رَكَابِ الشُّكْرِ إِلَّا فِي مَحَلِّكَ، وَلَا زِلْتَ تَقْتَلِمُ * الْحَمْدَ عَقْدًا، وَتَلْبِسُ
السَّعْدَ * بَرْدًا، بِمَنْهِ ١

- (١) ذ (ق) : وَلَيْتَنِي . (٣) ذ (ق) : سَنَى . (٤) ذ (م) : الرِّيَاضُ
(٥) ذ (ق) : النَّامِرُ . (٧) يَبْدُو أَنَّ هُنَا سَقَطَ ذ . * ذ (ق) : شَامَتْ .
* ذ (ق) : وَقَدِمَتْ . (٨) ذ (ق) : حَتَّى خَلَصْتَ خُلُوصَ الذَّهَبِ النَّضَارِ .
(١١) ذ (ق) : وَالْفَلَجِ . (١٢) ذ (م) : تَتَحَمَّلُ (خ) . هَامِشُ ذ (م)
تَتَقَلَّدُ (ص) . ذ (ق) : تَتَحَمَّلُ . (١٣) (السَّعْدُ) نَ فِي ذ (ق) .

بِأَعْظَمِ وَجْدًا مِثِّي بِذَلِكَ الْقَصْرِ *، وَقَدْ انْتَسَرَ عَقْدُ أَحِبَّائِهِ، وَاقْفَرِ
عَامِرُ جَنَابِهِ، وَانْسَلَخَ لَيْلُ شَبَابِهِ، وَطَارَ وَاقِعُ غُرَابِهِ، وَانْطَوَتْ لَهُ
صَحَائِفُ أَيَّامٍ لَا تَنْشُرُ *، عَلَى سَطُورِ آثَامٍ * لَا تَبْشُرُ *، فَكُنَّا نَمَّا نَقْشَعُ
مِنْهُ سَحَابٌ، وَأَضْمَحَلَّ بِقِسْمَتِهِ سَرَابٌ، فَصِرْنَا لَا تَتَلَاقَى إِلَّا بِالذِّكْرِ *،
وَلَا تَتَرَاءَى إِلَّا بِالْفِكْرِ * .

وَكُتِبَ فِي التَّهْنِئَةِ بِالْقَضَاءِ وَتَثْنِئَةِ الْوِزَارَةِ [١] :

بَدُو كَوْنِ الثَّمَرِ - أَعْزَلَكَ اللَّهُ ! - زَهْرٌ، وَأَوَّلُ مَرْجٍ * الضَّحَى
فَجَرٌ، وَإِنَّمَا تَنْبِي * الْأَشْيَاءُ عَلَى تَدْرِيجٍ وَتَرْتِيبٍ، كَمَا يَنْبَغُ الْإِنْسَانُ
مِنْ نَظْفَةٍ وَالذَّوْحَةِ مِنْ قَضِيبٍ . وَمِثْلَكَ مَنْ شَهِدَتْ لَهُ خِفَالُ
الْوِلَايَةِ بِاِكْتِهَالِ السِّيَادَةِ، وَاِكْتِمَالِ السَّادَةِ * . وَإِنَّ الْقَضَاءَ - وَإِنْ
شَرَفَ مَرْتَبَةً، وَكَرَّمَ مَائِرَةً وَمَنْقَبَةً - لَيَضِيقُ عَنْ نَصْلِ فَضْلِكَ فَخْمُهُ *،
وَيَفْرَقُ فِي بَحْرِ فَخْرِكَ مَدَمُ، وَنَزْدَانُ بِنَعْرِ مَجْدِكَ عِقْدُهُ *، وَيَبْتَهِجُ
بِعَطْفِ سَرُوكِ بُرْدُهُ * . فَلْيَهْنِ أَنْ تَسْرُبَلْتَ طَرِيقَهُ، وَتَحْمَلْتِ أَوْقَهُ *،

- (١) ذ (م) : الْمَصْرُ . (٣) ذ (م) : سَطَرَ . * ذ (م) : وَأَثَامُ .
ذ (ق) : أَيَّامُ . (٧) ذ (ق) : مَتَوَجَّعٌ . (٨) ذ (ق) : تَتَسَمَّى .
(١٠) ذ (ق) : بِاِكْتِمَالِ السِّيَادَةِ وَالسَّادَةِ . (١١) ذ (ق) : عَمْرُو .
[١] الذَّخِيرَةُ ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٩ ، (ق) ص ١٧٨ .

وَقَدْ مَاجَ مِنْ عِطْفِيهِ مَاءٌ شَيْبِيَّةٌ
فَقَبَّلَ طَرْفِي مِنْ مَحْيَاهُ مَبْسَمًا
شَيْبَتَا وَمِنْ صَدْغِيهِ لَمْسٌ مَرَّاشِفٌ

(٢٠٣٣ م)

وقال يصف متزهاً من قصيدة [١]:

يَا رَبِّ وَضَاحَ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا
تُفَرِّى بِطَلَمَتِهِ السُّيُومُ مَلَا حَاةً
خَلَمْتُ عَلَيْهِ مِنْ الصَّبَاحِ غِلَاةً
فَكَرَعْتُ مِنْ مَاءِ الصَّبِيِّ فِي مَنَهْلٍ
فِي حَيْثُ لِلرَّيْحِ الرُّخَاءُ تَنْفُسُ
رَسْمُ الْمِدَارِ يَصْفَحُهُ كِتَابُ
وَتَبَيْتٌ لَمْ يَسْقُ عَقْلُهُ الْأَنْبَابُ
تَنْدَى وَمِنْ شَفَقِ الْمَسَاءِ نِقَابُ
قَدَرَقَ عَنْهُ مِنَ الْقَمِيصِ سَرَابُ
أَرَجٌ وَلِلْمَاءِ الْفُرَاتِ عِبَابُ

[كامل]

ومنها:

وَأَرْبُ غَضِّ الْجِسْمِ مَرَّ يَخْوَصُهُ
وَلَقَدْ أَخَذْتُ بِشَاطِئِهِ هَزَنِي
وَعَبْرَتُ دِجَلَتِهِ يُضَاحِكُنِي بِهَا
تُجَلِّي مِنَ الدُّنْيَا عَرُوسٌ يَدِينُنَا
تَمَّ ارْتَمَحْتُ وَلِلنَّهَارِ دُوبَابُ
تَلَوَّى مَطَاطِنِي الصَّبَابُ وَالصَّبِي
سَبَحًا كَمَا شَقَّ السَّمَاءُ شَهَابُ
طَرَبَا شَبَابُ رَاقِي وَشَرَابُ
فَرَحًا حَبِيبُ شَاقِي وَحَبَابُ
حَسَنَاءُ تَرْشَفُ وَالْمُدَامُ رُمَابُ
شَيْبَاءُ تُخَضَّبُ وَالظَّلَامُ خِضَابُ
وَاللَّيْلُ دُونَ الْكَاشِحِينَ حَبَابُ

- (٣) انظر القطعة ٢٠٣ ص ٢٦٥ . (٥) ذ : وبيت يشق . (٦) ذ : الساب .
(٧) نط : شفق . (٨) ذ (م) : الرشي . (١٠) نط : مد بخوصه .
(١٢) نط : مرجا . (١٤) نط : والنهار .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٢ ، (ق) ص ١٨٥ ؛ نفح الطيب ، ج ١ ص ٤٥٦ .
(٢٢)

(٢٣٣٠ م)

وبما يشتمل على أوصاف [١]:

وَكَمَامَةٌ حَدَرَ الصَّبَاحُ وَنَاعَهَا
فِي أَبْطَحِ رَضَعَتْ نُفُورُ أَفَاحِهِ
تَوَتَّ بِحَجَرِ الرُّوْضِ فِيهِ يَدُ الصَّبَا
وَقَدَارُ تَدَى غَضْنِ النَّقَى وَتَقَلَّدَتْ
فَحَلَّتْ حَيْثُ الْمَاءُ صَفْحَةً صَاحِكِ
وَالرَّيْحُ تَنْفُضُ مَوْكِرَةً لَمْ الرُّبَى
مُنْقَسِمٌ - الْأَخَاطُ بَيْنَ تَحَاسِينِ
وَأَرَاكِيهِ سَجَعٌ الْهَيْدِيلُ بِفَرْعِهَا
هَزَّتْ لَهُ أَعْطَافَهَا وَلَرَبَّمَا
عَنْ صَفْحَةٍ تَنْدَى مِنَ الْأَزْهَارِ
أَخْلَافُ كُلُّ غَمَامَةٍ مِدْرَارِ
دُرَّرَ النَّسْدَى وَدَرَاهِمُ النُّوَارِ
حَلَّى الْجَبَابِ سَوَالِفُ الْأَنْهَارِ
جَذَلِ وَحَيْثُ الشُّطُّ بَدَأَ عِدَارِ
وَالظَّلُّ يَنْضَحُ أَوْجُهُ الْأَشْجَارِ
مِنْ رَدْفٍ رَائِيَةٍ وَخَضِرِ قَرَارِ
وَالصَّبِيحُ يُسْفِرُ عَنْ جَبِينِ نَهَارِ
خَلَمْتُ عَلَيْهِ مِلَاءَةَ النُّوَارِ

وقال يتنزل من قصيدة [٢]:

وَأَغِيدَ أَهْدَى تَرْجِسًا مِنْ حَاجِرِ
تَطْلَعُ مِثْلَ الرُّمُوحِ بِسَطَّةَ قَامَةٍ
وَتَنِي قَانَتِي سَوْسَنًا مِنْ سَوَالِفِ
وَتَشْكَةُ الْأَخَاطِ وَالْبَيْنِ مَعَاطِفِ

[طوليل]

- (١) انظر القطعة ٢٣٠ ص ٢٩١ ، والأبيات ١ - ١٨ من القصيدة ٢ .
(٥) ذ (م) : الأزهار . (٨) نط : ردق . (٩) ذ : سجد .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠١ ، (ق) ص ١٨٣ ؛ نفح الطيب ، ج ١ ص ٤٥٢ .
[٢] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٢ و ، (ق) ص ١٨٤ .

٣٦٧

وقال يتنزل ، ويصف روضة [١] :

[بسيط خلع]

يَسْحَبُ مِنْ ذِيْلِهِ سَحَابًا
يَعُودُ مِنْ خُجْبَةٍ شَرَابًا
وَعُرَّةٌ تَلْتَظِي شُهَابًا
تَلْبَسُ مِنْ وَشِيهِ جَبَابًا
لَيْلًا وَنَوَارًا شَبَابًا
لِنُورٍ أَخْلَاقِهِ كِتَابًا
أَزْجَرُ مِنْ جُنْحِهِ غُرَابًا
وَشَقَّ سِرْبَالَهُ وَجَابًا
طَالَتْ بِهِ سِنُّهُ فُشَابًا
فَجِئْتُ مِنْ غُلَّتِي سَرَابًا
حَتَّى انْتَنَى نَاكِصًا قَابًا
يَسْبُ فِي وَجْنِي عَبَابًا
شَبَّ عَلَى قَلْبِي التَّهَابَا

(٤) ذ (م) : فقامة . * البيت ن في ذ (ق) . (٦) الأبيات ٥ - ٧ ن في ذ (ق) .
(٧) ذ ، نط : يقرأ . * ذ (م) : لينزل . نط : إجلته . (٩) ذ (ق) : جرياله .
(١١) نط : شرابا . (١٢) ذ : فؤادى . (١٣) ذ : جنى .

(١٤) ذ (م) ، نط : وشب في .

[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٢ ط ، (ق) ص ١٨٥ ، ١٨٦ ؛ نقح الطيب ،

ج ١ ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

٣٦٨

وقال يتنزل من قصيدة [١] :

[كامل مجزوء]

يَا رَبِّ بَدْرٌ زَارَنِي
فَرَشَفْتُ قَاهُ فِي النَّارِي
وَكَأَنَّهُ دُرٌّ تَحَلَّلَ
وَسَتْ الْمَلَاخَةُ وَجْهَهُ
فَقَرَأْتُ سَطْرَ زَمَرٍ
وَكَأَنَّ جَوْهَرَ لَفْظِهِ
وَكَأَنَّ لَوْلُو نَفْسِهِ

فَنِلْتُ مِنْ لَعْمَةِ شَقَاءٍ
وَرَوْضَةِ طَلْقَةٍ جِينَا
يَنْجَابُ عَنْ نَوْرَهَا كَامًا
بَاتَ بِهَا مَبْسَمُ الْأَفَاحِي
وَمِنْ خُفُوقِ الْبُرُوقِ فِيهَا
كَأَنَّا أَنْمُلُ وَرَادُ

(١) ذ (م) : قُبلت . (٢) ذ : جيننا . نط : حياه . (٣) ذ (م) :
تُنجاب . ذ (ق) : تنجات . * نط : يحط . (٤) ذ (ق) : ظلها .
(٥) ذ (ق) : جفون . (٦) ذ (ق) : كَأَمَّا . (٨) ذ (ق) : يا بَدْرُ تَمْ .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٢ ط ، ١٠٣ ، (ق) ص ١٨٦ .

كَأَنَّمَا اللَّخْظُ كِيَمِيَا * تَذْهَبُ مِنْ وَجْهِهِ لِحِينَا *
وَمَا * تَوَهَّمْتُ أَنْ طَرَفَا * يَقْلِبُ عَيْنَ اللَّجَيْنِ عَيْنَا

٣٧١

وقال بفض من البحر [١]: [منسرح]

يَا مَادِحَ الْبَحْرِ وَهُوَ يَجْهَلُهُ * مَهْلًا فَإِنِّي خَيْرُهُ * عِلْمًا
فَالِدُهُ * مِثْلُ قَرْمٍ * بُعْدًا * وَرِزْقُهُ * مِثْلُ مَا بِهِ طَعْمًا

٣٧٢

وقال أيضا [٢]: [رامر]

لَيْسَ كُنَّا رَكْبَنَا ضَلَالًا * فَيَا لِلَّهِ إِنَّا تَابِعُونَ
فَأَخْرَجَنَا عَلَى الْمَرْغُوبِ مِنْهَا * فَإِلْفُ * عَدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ

- * مع : (١) مع : « يذهب من خده لحيينا » . (٢) ذ (ق) : ما . * مع : « وما تيقنت أن عيناه »
* تغلب : (٤) ذ (م) : فاني خبرته (خ) . هاشم ذ (م) : قد بلوته (ص) .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٨ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٨ .

٣٦٩

وقال [١]: [بسيط خلع]

رَحَلْتُ عَنْكُمْ * وَلِي فَوَادُ * تَنْقَضُ أَضْلَاعُهُ خِينَا
أَجُودُ فِيكُمْ * يَهْلِقُ دَمْعُ * كُنْتُ بِهِ قَبْلَكُمْ ضِينَا
يُثَوِّرُ فِي وَجَنِي جِدْشَا * وَكَانَ فِي جَفْنِيهِ كِينَا
كَأَنَّنِي بَعْدَكُمْ * شِمَالُ * قَدْ فَارَقَتْ مِنْكُمْ يَمِينَا

٣٧٠

وقال في الغزل [٢]: [بسيط خلع]

وَلَيْلَا * طَلَقَتْ * قَضَنِي * مِنْ مَوْعِدٍ بِاللِقَاءِ دِينَا
بَتْنَا * بَحْرُ الدُّيُولِ * فِيهَا * وَالْخَمْرُ تَمْشِي بِنَا الْهُوَيْنِي
يُدِيرُ أَجْطَانَ * مُسْتَعِيَتْ * يُوسِعُ كُلَّ الْأَنَامِ حِينَا
كَالسَيْفِ تَلَقَّى * الْفِرَارَ عَضْبَا * يَمِضِي وَتَلَقَّى * الْمَجَسَّ لِينَا
أَرْسِلُ فِي رَوْضٍ وَجَنَّتِي * لَحْظَةً عَيْنٍ تَقِيضُ عَيْنَا

- (٢) ذ (ق) : عنهم . (٧) [طلقة] ز في ذ (ق) . * [من] ز في ذ (ق) .
(٨) ذ (ق) : بيتا . * ذ (ق) : تها . (١٠) ذ : يلقي . * ذ (م) : غضا .
* ذ : ويلقي . * ذ (ق) : الحيين .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٧ ؛ نفخ الطيب ، ج ١ ص ٤٥٧ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٧ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٦٩ .

مَا سَافَحَ الْعَبْرَاتِ لَمْ يَحْزَنْ وَنَضُّوْهُ لَمْ يُتَمِّمْ
يَفْرَى وَلَا يَدْرِي وَيَعْلَمُ ٢ بِالْأُمُورِ وَلَيْسَ يَعْلَمُ
تَلْقَى سِنَانٌ رَيبِيَّةً ٣ مِنْ صَدْرِهِ وَلِسَانٌ أَكْرَمُ
إِنْ طَارَ بَارِقُهُ دَجَا وَجْهُ الصَّبَاحِ بِهِ وَغَمٌ
يَمِشِي وَلَا قَدَمٌ تُقْلُ ٢ وَمَا مَشَى إِلَّا تَكَلَّمَ
وَتَرَاهُ سَادِسَ خَشْيَةٍ يُفَصِّحُنْ قَوْلًا وَهُوَ أَبْكَمُ
فِي حَيْثُ لَا أَذُنُ تَبِي قَوْلًا وَلَا هُوَ فَاعْرِ ٢ قَم

وقال يُلغز [١]: [كامل]

وخطيب قوم قام يخطبُ فيهمُ
أبدًا مع الإصباح والإمسا
حلت عليه نزالٌ منه لَيْسَمَةٌ
فأجابها عنه أخو الخنساء

- (١) ذ (م) : يا سابع . ذ (م) : تعزن . ذ (٣) : ذ : يلقى . هو ربي
ابن مكدم . ذ (ق) : أكرم . هو أكرم بن صفى . ذ (٥) : (م) : يقل . ذ (٦) :
يفصح . ذ (ق) : أعجم . ذ (١٠) : (م) : سنية (خ) . فوقها : لَيْسَمَةٌ (ص) .
ذ (ق) : فأجابه عنها .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٥ و ، (ق) ص ١٩٠ .

وقال أيضًا [١]: [بسيط غلغ]

كَمْ تَمَلَّأَ الْعَيْنُ مِنْ قَذَاهَا وَلَشَتَكَ النَّفْسُ مِنْ أَذَاهَا
بَحْرٌ وَتَوْبَةٌ وَطُولُ هَمٍّ ثَلَاثَةٌ أَطْلَقَتْ دُجَاهَا
فَلَوْ يَدُ الْمَرْءِ وَهِيَ مِنْهُ أَخْرَجَهَا لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا

وقال يتنزل ، ويلغز في القلم ، من قصيدة [٢]: [كامل مجرور]

هَلْ أَنْتَ ذَاكِرُ عَيْشَةٍ سَلَفَتْ تَلَذُّ بِهَا وَنَتَمُّ
أَيَّامَ عَقْدِ الشَّمْلِ مُنْتَظِمٍ ٢ وَجَلَّ الوَصْلُ مُسْتَبْرَمٌ
مَا بَيْنَ عُصْفٍ نَضَارَةٍ أُنِيقَ وَبَدْرٍ مَلَاخَةٍ تَمُ
يَغْدُو وَكَافُورُ الْجَبِينِ ٢ نَدِ وَمِسْكُ الشَّعْرِ أَسْخَمُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ آسَ الْمِدَارِ ٢ بَدَأَ بِرَوْضَتِهِ فَقَدَّهَمُ
طَفْنَا بِكُفَّةٍ فَنَسِيَةٍ مِنْهُ لَنَا مِنْ فِيهِ زَمَمُ
وَالْبُكَاهُ أَحْجِيَّةٌ رَمَزَ الْقَرِيضُ بِهَا فَجَمَعَمُ

- (١) ذ (ق) : تلذ بها وتنتم . ذ (ق) : التمر .
(١٢) ذ (ق) : وإيكما .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٨ .
[٢] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٤ و ، (ق) ص ١٨٨ .

[طويل]

وقال يتشوق إلى الوطن من قصيدة [١]:

وَيَا لَقْدَى طَرْفٍ مِنَ الدَّمْعِ مَلَاذٍ
وَقَلْبٍ إِلَى أَفْقِ الْجَزِيرَةِ حَنَانٍ
يُؤْنُ وَبَيْنَ إِخْوَانِ صِدْقٍ بِخَوَانٍ
وَلَا كُلُّ مُرْعَى تَرْبِيهِ بِسَعْدَانٍ
فَتَجَمَّعَ أَوْطَارِي عَلَى وَأَوْطَانِي
وَمَنْشَأُ هَيْبِي وَمَلْبَسُ غِرْلَانِي
لَمَاءُ وَصْدَغَاهُ بِرَاحٍ وَرِيحَانٍ
أَيْبَتُ لِدُكْرَاهُ بِنَلَّةٍ ظَنَانٍ
نَجْمٌ كَوْوَسٍ بَيْنَ أَقْمَارِ نَدْمَانٍ
فَمَا شِئْتُ مِنْ رَفْصٍ عَلَى رَجْعِ الْحَاذِ

ومنها في الغزل:

وَبِالْحَضْرَةِ الْفَرَاءِ غِرٌّ عِلْقَتُهُ
رَفِيقُ الْحَوَاشِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ

(٥) المثل: «ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرّة». * المثل: «مروى ولا كالسعدان».

(٦) د (ق): رجعة. * د (ق): فيجمع. * م (ق): مياذن أو طاني.

* نط: وللة. * د (ق): غزلان. (٨) نط: براشي وريحاني.

(١١) د: ولتلب. * د (ق): بحجرة.

[١] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ١٠٥ ظ، ١٠٦ و، (ق) ص ١٩١، ١٩٢؛

نفع الطبيب، ج ١ ص ٤٥٧، ٤٥٨؛ ديوان الصباية، ص ١٧٩؛ النيث المسجع،

ج ٢ ص ٢٠.

[كامل]

وقال في صفة فرس [١]:

وَأَقْبَّ وَرَدَى الْقَيْصِ بِشَلِهِ
يَسْمَى الْمَرْضَنَةَ فِي الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ
فَبَدَا وَقَدْ مَلَأَ الْفُؤُسَ مَسْرَةً
مُتَعَطِّفٌ مَا شَاءَ مُتَعَطِّفٌ
وَلَرَّبَ يَوْمَ كَرِيمَةٍ قَدْ خَاصَنَهُ
وَمِنْ الْحَمِيمِ بِذَفَرَتَيْهِ فِضَّةٌ
وَالشَّهْبُ شُهْبٌ وَالْعَجَاجَةُ سُدْفَةٌ
وَالْحَرْبُ رَوْضٌ فِيهِ مِنْ خُرُصَانِهَا
رَكِبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْجِلَادِ وَأَوْجَفُوا*
فَكَأَنَّهُمْ مِنْ فَوْقِهَا أَسْدُ الشَّرَى

خَيْضَ الظَّلَامِ وَرِيَمَتِ الظُّلُمَانُ
أَوْمَى بِجَذَبِ عَنَانِهِ نَشْوَانُ
وَجَرَى عَمَّا مِلَّتْ بِهِ الْأَجْفَانُ
فَكَأَنَّهَا هَوَى فِي الْمِيَاكِفِ عِنَانُ
سَبَحًا وَيَيْضُ سَيُوفُهُ غُدْرَانُ
وَمِنْ النَّجِيمِ بِصَدْرِهِ عَقِيَانُ*
وَالشُّقْرُ جَمْرٌ وَالْقَتَامُ دُخَانُ
زَهْرٌ وَمِنْ سَمَرِ الثَّقَى أَغْصَانُ
حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُمْ طَيْرَانُ
وَكَأَنَّهَا مِنْ تَحْتِهِمْ عَقْبَانُ

(٣) د (م): بحرب. (٤) د (ق): فاء. (٧) د (م): بضره.

عقيان. (٨) د (ق): والشفر. (١٠) د (ق): ولوجوا.

* د (ق): وجيهم.

[١] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ١٠٥ و، (ق) ص ١٩٠، ١٩١.

جَلَادٌ قَتَلَ فِي بَاسٍ مُرِدٌ عَلَى جُرْ
نَظَرَتْ إِلَى الْخَطِيئَةِ مُلْدًا عَلَى مَا
وَمَشَى الرَّدَى بَيْنَ الْأَسَاوِرَةِ الْأَسَدِ
تَدَارُ وَلَا غَيْرَ الْأَسِنَّةِ مِنْ وَرْدٍ
وَلَا نَهْرٍ إِلَّا مُسْتَقْبَةُ الْهَيْدِ
وَمَاءٌ وَلَكِنْ غَيْرُ مُسْتَعَذِّبِ الْوَرْدِ
وَكَلَّهْمُ وَسَطَى فَنَاهِيكَ مِنْ عِقْدِ
كَرِيمِ السَّجَايَا لَا يَزِيْفُ إِلَى النَّقْدِ
رَفِيعُ سَمَاءِ الْمَجْدِ هَامِي حَيَا الرَّفْدِ
وَيَمُضِي وَجْهَهُ السَّيْفُ يُسْفِرُ عَنْ جَوْ
وَعَبْرُ قَوِيمٍ بَرْنِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
لِيَحْذُنَ الْمَلَى رَبُّ النَّدَى لَدَى الْمَجْدِ
قَالَتْ أَلْمَنِيَا الْحَمْرُ فِي الْحَلَالِ الرُّمْدِ
وَأَعْبَتْ مِنْ حَزْبِي بَاوِي مِنْ السَّرْدِ
طُلُوعِ جَبِينِ الشَّمْسِ لِلْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
فَالْحَبُّ مَا يُخْفِي وَاللَّشَوْقُ مَا يُبْدِي
كَمَا خُطَّ بِالْكَافُورِ سَطْرٌ مِنَ الدَّ
تَكُونُ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ السَّ

شَبَابٌ عَلَى خَيْلٍ عِرَابٍ فَإِنْ يَكُنْ
إِذَا اعْتَقَلُوا الْخَطِيئَةَ فِي لَيْلَةِ السَّرَى
فَانْمُرْ عَسَالًا وَأَخْمَصْ بَاسِلُ
تَسَاقَوْا وَمَا غَيْرَ النَّجِيعِ سُلاَفَةٍ
وَلَا شَجَرٍ إِلَّا مُتَقَفِّئَةُ الْفَنَى
فَزَهَرْدُ لَكِنْ غَيْرُ مُسْتَحْسِنِ الْجَنَى
قَدْ انْتَقَطُوا فِي نَحْرِ شُقْرِ قِلَادَةٍ
فَدَيْتُهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ مَاجِدِ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَغْرُ مُحَجَّجٍ لَدِ
مِكْرٍ وَصَدْرُ الرُّمَجِ يَهْرُ عِزَّةً
وَقَدْ عَطَفَ الضَّرْبُ الْحَسَامَ بِكَفِهِ
وَإِنِّي عَلَى أَنْ لَسْتُ صَدْرُ قَنَاقَتِهِمْ
أَخْوَضُ الظُّبَى تَخْضُرُ فِي النَّقْعِ بِيضُهَا
فَاطْمَنُ مِنْ عَزْمِي بِأَمْنٍ مِنَ الْفَنَى
وَاطْلَعُ لِلْأَعْدَاءِ مِنْ حَيْثُ تَنْتَجِي
عَلَى أَنْ لِي قَلْبًا تَمْلِكُهُ الْهَوَى
وَإِعْيِدَ قَدْ صَارَ الْمِنْذَارُ بِخَدِّهِ
تَخِيرَتُهُ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيِّ سَيِّدًا

(١٠) ل : غرة . (١٤) ل : في .

بَدَا وَلِمَطْفِقِهِ عَلَى عُصْنِ الْبَانِ
فَمَنْ لَقِمِي مِنْهُ بِفُفَّاحِ لُبَانِ
خِيَالُ لَهْ يُفْرَى عَطَلٌ وَلِيَانِ
عَلَاهَا حَبَابٌ مِنْ أَسِنَّةِ مُرَّانِ
تَرَاءَى لَنَا فِي مِثْلِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ
قَرَأْنَا لَهَا مِنْ وَجْهِهِ سَطْرَ عُذْوَانِ
وَرُويته حَجِيٍّ وَذِكْرَاهُ قُرْآنِي

أَغَارُ لِيَخْدِيهِ عَلَى الْوَرْدِ كَلْمًا
وَهَبْنِي يَحْنِي وَرَدَ خَدَيْهِ نَاطِرِي
يَمْلَأْنِي مِنْهُ بِمَوْعِدِ رَشْفِ فَهْ
حَبِيبٌ عَلَيْهِ لُجَّةٌ مِنْ صَوَارِمِ
تَرَاءَى لَنَا فِي مِثْلِ صُورَةِ يُوسُفِ
طَوَى بُرْدَهُ مِنْهُ صَحِيفَةُ فِتْنَةٍ
مَحْتَسِمٌ دِينِي وَمَشْوَاهُ كَمِيتِي

[طويل]

وقال في الحامسة والغزل [١] :

وَحَزَمَ كَمَا طَارَ الشَّرَارُ مِنَ الزَّيْتِ
وَبَاسٌ كَمَا حَدَّثَتْ عَنْ أَسَدٍ وَرْدِ
وَقَفْتُكَ الْقَنَى بِالْكَفِّ وَالْكَفِّ بِالزَّيْتِ

مَضَاهُ كَمَا سَلَ الْحَسَامُ مِنَ النِّصْدِ
وَحُكْمُ كَمَا زَا حَمَتَ مِنْكَ هَضْبَةُ
بِأَمْنَاهُمْ مِنْ فِتْنَةٍ أَقْضَى الْمَنَى

(٢) ذ (ق) ، نط : أجنى . البيت في نط :

وهي أجنى ورد خد يناطرى فن أين لي منه يتفاح لبنان

(٣) ذ (ق) : بمورد رشفه . ذ (ق) : يمزى . (٤) صب ، غم : شفتت .

ذ (م) : صوم . صب ، غم : عليها . (٥) ذ (م) : تراءت له .

ذ (ق) ، نط : تراءت لنا . ذ ، نط : تراءت . (٦) نط : منها . ذ (ق) : سه .

(٩) الأبيات ١ - ٣٢ ز في ل .

[١] ديوان ابن خلفية ، (ل) ، ورقة ٦٦ ظ - ٦٨ و ؛ الذخيرة ، ق ٣ ، (م)

ورقة ١٠٦ ظ ، ١٠٧ و ، (ق) ص ١٩٣ ، ١٩٤ ؛ نفح الطيب ، ج ١ ص ٤٥٨ .

مِنْ الْحَرِّ مَا بَيْنَ الشَّيَاخِ مِنَ الْبَرِّ
فَمَا نَقَتْ مِنْهُ السَّيْفُ سُلَّ مِنْ الْفَيْدِ
وَهَرَّةٌ أَغْطَفَ وَرَوْنَقُ إِفْرِ
وَالْهَمُّ وَجْهَ الشَّمْسِ فِي مَطْلَعِ السَّهْ
أَخُوهَا كَمَا قَدْ الشَّرَاكِ مِنَ الْجِ
فَطَوْرًا إِلَى خَصْرِ وَطَوْرًا إِلَى نَ
وَلَتَصَدُّ مِنْ نَهْدِهِ أُخْرَى إِلَى نَجْمِ
أَقُولُ بِتَفْضِيلِ الْقَرَارِ عَلَى الْوَرْدِ
وَلِإِيَّكَ لَعَفٌ مِزَارِي طَاهِرٌ بَرْدِ
عَلَيْهِ لَبَاتُ الْبَذْرِ يَحْسُدُنِي وَحْدِ
مَوَاقِعُ هَاتِيكَ السَّوَالِفِ مِنْ رَزْ
وَيَا لَيْلَةَ النَّفْسِ هَلْ لَكَ مِنْ رَدِّ

(١) نط : الضلوع . (٢) نط : وعائته . * ذ (ق) : ثقي . * البيت
والثاني ن في ل . (٣) ذ (ق) : يحس . (٤) ل : أعانق . * ل : القنا .
* ل ، ذ (ق) : منه . (٥) ل : لا . (٦) ل : تتللا . * ل :
وطورا . (٧) نط : كنى . * ل : وتصدر . (٨) الأبيات ٤٥ - ٤٧ ز في ل .
(٩) ل : بالتخيش . (١١) ل ، ذ (ق) : وابن . * ل : مواضع .
(١٢) البيت ز في ل .

إِذَا قَرَّعُوا مِنْ وَجْهِهِ سُورَةَ الضُّحَى
أَرْوَحُ إِلَيْهِ ثُمَّ أَغْشَدُوا وَإِنَّمَا
إِلَى حَيْثُ أَلْقَى الرُّمَحَ نَهْدًا مُتَقَفًا
إِلَى حَيْثُ أَجْنَى الْأَقْحَوَانَةَ مِنْ فَمِ
مَشَى يَتَنَتَّى خُوطَةً فَسَّالَتْهُ
فَنَكَبَ لَا يُلَوِي عَلَى كَأَنَّمَا
يَجْرُ ذُبُولُ الرِّيطِ زَهْوًا قَيْنَتِي
فَلَمَّا أزالَ الصَّبْحُ عُمُلُوكَ الدُّجَى
أَنَافَ * عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ فُضَاظَةٍ
وَأَقْبَلَ أَشْهَى مِنْ قَرَارٍ عَلَى نَوَى
فَسَفِينَا لِأَرْضِ الْفَتْنَا فَإِنَّمَا
وَلِيلٌ نَمَاطِنَا الْمُدَامَ وَيَنِينَا
نَمَاوَدُهُ * وَالْكَأْسُ تَعْبِقُ مِسْكَةً *
وَأَشْرَبُهَا مِنْ كَفِّهِ وَكَأَنَّمَا
وَتَقْلِي أَقَاخِ الذَّخْرِ أَوْ سَوْسَنَ الطَّلَى
إِلَى أَنْ سَرَتْ فِي جِسْمِهِ الرَّاحُ وَالْكَرَى

(٧) ل : غصن . (٩) ل : أناب .
(١٢) ذ (م) : على . فوقها . عن . (١٣) ل : فمادته . * ذ (ق) :
يسبق نفعه . * ل : ما يبعد وما يبدى . ذ : ما تعبد وما تبدى . (١٥) ل : ونقل . * ل :
الأحداق . * ل : الخلد . (١٦) ل : سرى . * ل ، ذ (ق) ، نط : الكأس .
* ل : ومال . * ل : وبات .

(٣٢١ م)

[كامل]

وما يشتمل على أوصاف* [١]:

وَأَرَاكِهَ ضَرَبْتَ سَمَاءَ فَوْقَنَا
تَنَدَّى وَأَفْلَاكُ الْكُكُوشِ تُدَارُ
حَفَّتْ بِدَوْحِهَا حَجْرَةٌ جَدُولُ
تَنَوَّتْ عَلَيْهِ بُحُومًا الْأَزْهَارُ
فَكَانَهَا وَكَانَ جَدُولُ مَاءِهَا
حَسَنَاءُ شَدَّ بِخَصْرِهَا زُنَارُ
زَفَّ الزُّجَاجُ بِهَا عُرُوسُ مُدَامَةٍ
تَجَلَّى وَتَوَارَ الْعُصُونُ نَارُ
فِي رَوْضَةٍ جَنَحَ الدُّجَى ظِلًّا بِهَا
وَتَجَسَّمَتْ نَوْرًا بِهَا الْأَنْوَارُ
غَنَاءُ يَنْشُرُ وَشْيُهُ الْبَرَّازُ لِي
فِيهَا وَهَتْقُ مِسْكِهِ الْعَطَارُ
نَامَ الْعَبَارُ بِهَا وَقَدْ نَضَحَ النَّادَى
وَجَهَ الثَّرَى وَاسْتَبَقَ ظَنُّ النُّوَارِ
وَالْمَاءُ فِي حَلَى الْحَبَابِ مَقْلَدُ
زَرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا الْأَشْجَارُ

[طويل]

وقال في الحماسة [٢]:

هَجَرْتُ لِبَيْضِ الشَّيْبِ بَيْضَ الْمَاءِ
وَالَيْتُ لَا أَعْمُ إِلَّا بِفَاحِ
فَلَوْ كُنْتُ اسْتَسْقَيْتُ الْغَمَامَ لَغَلَةً
لَمَا قُمْتُ فَاسْتَسْقَيْتُ غُرَّ الْغَمَامِ

- (١) انظر القطعة ٢٢١ ص ٢٨١ . (٤) فط: وكأنها . (٥) ذ (م): يحل .
* ذ (ق): القصور . * ذ (م): تثار . (٦) ذ (ق): طلا . فط: ظل .
* ذ (م): وتجسمت . (٨) ذ (ق): قام العبار . فط: قام الغناء .
(٩) ذ (ق): وجه . (١٢) ذ (ق): ليلة .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٨ ، (ق) ص ١٩٦ ، ١٩٧ ؛ تفحيط الطيب ،
ج ١ ص ٤٥٥ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٨ ظ ، (ق) ص ١٩٧ .

٣٧٩

وقال جواباً عن شعر ورده ، وضمنه صفة عنب [١]:

[طويل]

أَمَّا وَابْتِسَامُ النَّقْعِ عَنْ صَفْحَةِ النَّضْلِ
وَرَجَّحَ صِلِيلَ السَّيْفِ مِنْ مَنَاطِقِ فَصْلِ
لَقَدْ طَلَّتْ أَغْنَاكَ الْهَضَابُ جَلَالَهَ
وَحَزُنْتُ بِمِيدَانِ الْعُلَى قَصَبَ الْخُضْلِ
وَأَرْهَفْتُ مِنْ حُرِّ الْقَرِيضِ مَهْنَدًا
يَسِيلُ عَلَى أَفْرَنْدِهِ رَوْنَقُ الصَّقْلِ
وَأَبْدَعْتَ فِي تَقْرِيطِ أَيْ فِلَادَةٍ
يَشْدُ بِهَا الْحُرُّ الْكَرِيمُ يَدَ الْبُخْلِ
رَضَمْنَا لَهَا أُمَّ الْمُدَامِ عَشِيَّةَ
وَيَا عَجَبًا مَا لِلرَّضَاعَةِ وَالْكَهْلِ
وَأَسْوَدَ مَعْسُولِ الْمُجَاجِ لَوَانَهُ
لَمَى شَقَّةٌ لَمْ أَرَوْهَا يَوْمًا مِنَ الثُّبُلِ
حَكَى لَيْلَةَ الْهَجْرِ اسْوَدَادًا وَإِنَّهُ
لَأَشْفَى وَأَنْدَى مِنْ جَنَى لَيْلَةِ الْوَصْلِ
فَلِلَّهِ طُغْرٌ لِلْجَزَالَةِ رَاسِخٌ
عَلَى الْجِدِّ يَهْرُ ارْتِيَا حَا إِلَى هَزْلِ
يُنْبِلُ عَلَى الْعِلَاتِ بَيْضَ مَكَارِمِ
ثُرَيْكِ الْجِبَالِ الشَّمِّ فِي عَدَدِ الرُّمْلِ
وَيُطْلَعُ مِنْهُلٍ النَّدَى مَتَهَلَّلًا
طُلُوعَ وَمِيزِ الْبَرْقِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَلِ
وَيَنْصِي إِذَا كَمَّ الشُّجَاعُ مَهَابَةً
مُضَى لِسَانِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْجَزْلِ

- (٥) ذ (ق): تقريظ . (٦) ذ (م): وضمننا . * ذ (ق): بها .
(٧) ذ (م): لمشفة . (١٢) ذ (ق): السحاب .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٧ و ، (ق) ص ١٩٤ .

٢٨٣

وقال في الغزل [١] :

تَمَلَّقْتُهُ رَيَّانٌ مِنْ خَرِّ رِيْقَةٍ لَهُ رَشْفُهُادُونِي وَدِي دُونَهُ السُّكْرُ
تَرَفَّرْتُ مَاءَ مُقْلَتَايَ وَوَجْهُهُ وَيُذَكِّي عَلَى قَلْبِي وَوَجْهَتِهِ الْجَمْرُ
قَلِي وَلَهُ مِنْ حُسْنِهِ وَمَدَامِي عَلَى وَجْهِهِ رَوْضٌ وَفِي وَجْهَتِي نَهْرُ
وَلَا عَجَبَ أَنْ طَابَ نَشْرًا وَهَذِهِ * مَحَاسِنُهُ فِي غُصْنٍ قَامَتِهِ زَهْرُ
أَرَقَّ نَسِيبِي * فِيهِ رِقَّةٌ حُسْنِهِ فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ قُبْلَاهَا مِنْهُمَا السَّحْرُ
وَطَبْنَا مِمَّا نَشْرًا وَشِعْرًا * كَانَمَا لَهُ مِنْطَقِي نَشْرٌ وَلِي نَعْرٌ شِعْرُ

٢٨٤

وقال في ذم خط واستبراد شعر [٢] :

لَحَى اللَّهُ أَبْيَانًا بَمَشَّتْ ذَمِيمَةً فَلَوْ كُنْ أَعْضَاءُ لَكُنْ نَخَارِجًا
مُوجِبَةً أَسْطَارُهَا وَخُرُوفُهَا كَأَنَّ بَهَا مِنْ بَرْدٍ لَفْظُكَ فَالْجَا
وَلَا عَجَبَ مِنْ سَخْفِهِنَّ فَإِنَّهُ إِذَا سَاءَ فَعَلَّ * الْوَرَّ سَاءَ نَتَائِجًا

- (٥) ذ (ق) : فأنما . (٦) ذ (ق) : نفسي . * ذ (ق) : لني .
(٧) ذ (ق) : شعراً ونعرا .
[١] خطبة الديوان ، ص ١٢ ، ١٣ ؛ الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١١٠ ظ ،
(ق) ص ٢٠١ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٢٤٠ ؛ السفينة ، ج ٣ ورقة ١٣٢ و .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١١٠ ظ ، (ق) ص ٢٠١ .

فَمَا أَرْتَدِي إِلَّا بِأَحَرِّ قَانِي سَقَّتْهُ الطَّلَى مِنْ نَضَلِ أَيْضَنْ صَارِمِ
بَحِثْ مِمُّهُ الْمَوْتُ مِنْ كُتْبِ الْقَنِي غُصُونًا وَيَجْنِي مِنْ غَارِ الْجَمَاحِمِ
وَيَنْظُرُ عَنْ طَرَفٍ مِنَ الرُّمُجِ أَرْزَقِي وَلِنَضْحَكُ عَنْ نَفْسٍ مِنَ السَّيْفِ بِاسِمِ
وَقَدْ فَاضَ بَحْرُ الدَّرَى مِنْ دَمِ الْمَدَى فَسَالِ * حَيَاءٍ فِي وَجْهِهِ الصَّوَارِمِ

٢٨١

وقال بداعب مغنية في زمن الصبي [١] :

وَفَتَاهُ حُسْنُ كُلِّهَا أَعْجَازُ غَنَتْ غِنَاءَ كُلِّهِ إِعْجَازُ
لَذَتْ أَغَانِيهَا وَخَفَّتْ مَوْفَا فَكَانَمَا نَظُولُهَا إِيجَازُ

٢٨٢

وكتب إليه ابن درّاج النحوي شعراً يعرض فيه بسبه ، فوقع على ظهر رقعة ،
وقال [٢] :

وَمُرَّضٌ لِي بِالْهَجَاءِ وَهَجْرِهِ جَاوَبْتُهُ عَنْ شِعْرِهِ فِي ظَهْرِهِ
فَلَيْسَ نَكْنُ بِالْأَمْسِ قَدْ لَطَّنَا بِهِ قَالِيَوْمَ أَشْعَارِي تَلُوطُ بِشِعْرِهِ

- (١) ذ (م) : صائم . (٤) ذ (ق) : للدي . * ذ (ق) : فساء .
(١٠) ذ (م) : جازيته . (١١) ذ (م) : ختى : يكن .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١١٠ ظ ، (ق) ص ٢٠١ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١١٠ ظ ، (ق) ص ٢٠١ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٧١ ؛
خرقة القصير ، ج ١٢ ورقة ٣ ب .

وقال في الشقيق [١] :

يَا حَبْدًا وَالْبُودُ يُزَحَفُ مُبَكَّرَةً * جَيْشًا رَجِيقٍ دُونَهُ وَحَرِيقٍ *
حَتَّى إِذَا وَلَّى وَأَسْلَمَ عَنَّا * مَا شِئْتَ مِنْ سَهْلٍ وَذُرْوَةٍ نَبِيقٍ *
أَخَذَ الرَّبِيعُ عَلَيْهِ كُلَّ تَبْنَةٍ * فَبُكِّلَ مَرْقَبَةٌ لَوَاءِ شَقِيقٍ *

وقال عندما بلغ إحدى وثلاثين سنة ، يجب أبا العرب عبد الوهاب التميمي ،
وقد سأله عن حاله [٢] :

أَيُّ أَنْسٍ أَوْ غَدَاءٍ أَوْ سَنَةٍ * لِأَبْنٍ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةٍ *
قَلَصَ الشَّيْبُ بِهَا ذِيْلُ امْرِئٍ * طَالَمَا جَرَّ صِبَاهُ رَسَنَهُ *
تَارَةً تَخْطُو بِهِ سَبِيلَهُ * نَسَحْنُ الْمَيْنَ وَآخِرَى حَسَنَهُ *

- [١] قع : والبرق : خفق : والبدن : خفق : ورجيق :
(٢) قع : والبرق : خفق : والبدن : خفق : ورجيق :
(٣) م ، مع : أتي . مع : نط : عيش : بم : يسته . (٨) بم : به .
نط : ظل . م : وطال ما . (٩) نط : تسطو .
[١] قلاد المعيان ، ص ٢٣٩ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ ظ .
[٢] بنية المتنس ، ص ٢٠٣ ؛ المعجم ، ص ٦١ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٦٥٦ ؛ ٦٥٧ .

وقال يصف حال بلدنسية ، بعد أن أحرقها النصارى عند خروجهم منها ، سنة
خمس وتسعين وأربع مائة [١] :

عَاقَتْ بِسَاحَتِكَ الْعِدَى يَا دَارُ * وَمَحَا مَحَاسِنَكَ الْبَلَى وَالنَّسَارُ *
وَإِذَا تَرَدَّدَ فِي جَنَابِكَ نَازِرُ * طَالَ اعْتِبَارُ فَيْكِ وَاسْتِمَارُ *
أَرْضٌ تَقَافَزَتْ الْخُطُوبُ بِأَهْلِهَا * وَتَمَخَّضَتْ بِخَرَابِهَا الْأَقْدَارُ *
كَتَبَتْ يَدُ الْحَدَثَانِ فِي عَرَصَاتِهَا * «لَأَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدَّيَّارُ دِيَارُ» *

وقال في الغزل [٢] :

وَأَهْيَفٍ فَا مَ يَسْتَقِي * وَالسُّكْرُ يَعْطِفُ قَدَهُ *
وَقَدْ تَرَنَّنَ غُصْنًا * وَاحْتَرَّتِ الْكَأْسُ وَرَدَهُ *
وَالْهَبَ السُّكْرُ خَدًّا * أَوْزَى بِهِ الْوَجْدُ زَنْدَهُ *
فَكَادَ يَشْرَبُ نَفْسِي * وَكَدْتُ أَشْرَبُ خَدَهُ *

- (٣) رم ، نط : الطي . (٤) رم ، نط : فإذا . (٥) رم : النوى يقطبها .
(٦) رم : « فجمعت أنشد خير سادة أهلها » . * « لا أنت أنت . . . » صدر بيت
لأبي تمام . انظر ديوانه ج ٢ ص ١٦٦ .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٩ ظ ، (ق) ص ٣٢ ؛ الروض المطار ، ص ٤٨ ؛
نفح الطيب ، ج ٢ ص ٧٥٤ .
[٢] قلاد المعيان ، ص ٢٣٦ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

وَأَرْبَابًا عَاطِلِينَ فِيهِ مُدَامَةً صَفَرَاءُ تَخْضِبُ أَيْدِيَ الدُّمَاءِ
وَالرِّيحُ لَمَبَتْ بِالْفُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ

[كامل]

وقال [١] :

مَا لِلزَّيَّانِ يَجُورُ فِي أَبْنَائِهِ حُكْمًا وَيَرْمُقُهُمْ بِعَيْنِ الْمَائِبِ
فَيَحْطُّ غُلُومَهُمْ وَيَرْفَعُ سَفَلَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ قَلَمٌ يُعْنَى كَاتِبٌ

٢٩١

٢٩٢

وقال [٢] :

« ذَهَبَتْ يَوْمًا أَرِيدُ بَابَ السَّمَارِينَ بِشَاطِئَةٍ ، ابْتِغَاءَ الْفَرْجَةِ عَلَى جَرِيَةٍ * ذَلِكَ
الْمَاءُ بِنَاكِ السَّاقِيَةِ ، وَذَلِكَ سَنَةُ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ * . وَإِذَا الْفَقِيهَ أَبُو عِمْرَانَ * بَنُ
أَبِي تَلِيدٍ * — رَحِمَهُ اللَّهُ ! — قَدْ سَبَقَنِي إِلَى ذَلِكَ . فَأَلْقَيْتُهُ جَالِسًا عَلَى مِصْطَبَةٍ *
كَانَتْ هُنَاكَ مَبْنِيَةٌ لِهَذَا الشَّانِ . فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ ، وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ مُتَأَنِّسًا بِهِ وَبِتَاكَ

(١) نط : وطلالا . (٧) بب ، نط : وخرجت يومًا بشاطئة . * بب ، نط :
خبر . * (ذلك) ن في بب . (٨) [وأربع مائة] ز في بب ، نط . * بب :
وإذا بالفتحة أبي عمران . (٩) نط : تليد . * بب ، نط : دكان .
[١] المطرب ، ورقة ٧٤ ظ .
[٢] المطرب ، ورقة ٨٥ و - ٨٧ ؛ بدائع البداة ، ج ٢ ص ١٤٥ - ١٤٧ ؛ نفح الطيب ،
ج ٢ ص ٢١٦ .

٢٨٩

وقال [١] :

كِتَابَنَا وَلَدَيْنَا الْبَدْرُ نَذْمَانُ وَعِنْدَنَا الْكُودُوسُ الرَّاحُ شُهْبَانُ
وَالْقُضْبُ مَائِسَةٌ وَالطَّيْرُ سَاجِمَةٌ وَالْأَرْضُ كَاسِيَةٌ وَالْجَوُّ عُرْيَانُ

٢٩٠

[كامل]

وقال في صفة نهر [٢] :

لِلَّهِ نَهْرٌ سَالَ فِي بَطْحَاءِ أَشْفَى وَرُودًا مِنْ لَمَى الْحَسَاءِ
مُتَعَطِّفٌ مِثْلَ السَّوَارِ كَأَنَّهُ وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظَنَّ قَوْسًا مُفْرَغًا مِنْ فِضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ خَضْرَاءِ
وَعَدَّتْ تَحْفَ بِهِ الْفُصُونُ كَأَنَّهَا هَذَبُ تَحْفَ بِمَقَالَةٍ زَرْقَاءِ

(٢) مع : بكفوس الراح . نط : أكوس للراح . (٧) نط : فرسا . بب ،
حك : درعا . (٨) رم : أمت . * بب : بها . * رم ، شق ، حك : يحف .
[١] المطرب ، ورقة ٨٧ ظ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٦٩ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٣٢٩ ؛
خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ ب .
[٢] المطرب ، ورقة ٩٥ ظ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٧١ ؛ رايات البرزين ، ج ٨٨ ؛
نفح الطيب ، ج ٢ ص ١٣٦ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و ؛ غرائب التنبيهات ، ورقة
٣٢ ظ ؛ نهاية الأريب ، ج ١ ص ٢٨٣ ؛ مطالع البور ، ج ١ ص ١٢٥ ؛ حلية الكيت ، ص ٢٨٠ .

وَمُهْمَفٍ طَاوِي الْحَشَى خَنِثِ الْمَعَاطِفِ وَالنَّظَرِ
مَلَأَ الْعَيُونَ بِصُورَةٍ تَلَيْتُ مُحَاسِنَهَا سَوَرِ
فَإِذَا رَنَّا وَإِذَا شَدَدَا وَإِذَا سَعَى وَإِذَا سَفَرِ
فَضَحَ الْمَدَامَةُ وَالْحَمَامَةُ وَالْقَمَرِ

فاستحسنها ابن أبي تليد.

وقد عارضه الخفاجي في روى القاف، فقال [١]: [بسيط مجزوء]

يَا شَقَقًا سَاطِعًا عَلَى فَلَقٍ يَازْهَبًا سَائِلًا عَلَى وَرَقِ
مَا الْحُسْنُ إِلَّا مَعْصَرُ شَرِّقٍ فَاضَ عَلَى جِسْمِ أَيْضٍ يَقْقِ
قَدْ نَصَبَ الْحُسْنَ وَجْهَهُ غَرَضًا تَرَشُّقُهُ أَسْهَمُ مِنْ الْحَدَقِ
أَيْضُ وَاخْضَرَّ شَطْرُ عَارِضِهِ فَأَقْتَرَنَ النَّورُ مِنْهُ بِالْوَرَقِ

(٥) بب : فجئ بها . نط : فجئ بها استحساناً . * يعلق ابن دحية على نقد ابن خفاجة بقوله : « هذا تصنف . ولم يرد ابن رشيقي مقابلة الأعداد ببعضها ببعض ، وإنما أراد أن جملة محاسن هذا النبر الزاهر ، شملت جملة هذا لتأمل الناظر » (مط ، ورقة ٨٧ و) . (٦) هو ابن خفاجة . [١] المطرب ، ورقة ٨٧ و .

الحال . فأنشد أثناء ما تتأشده قول ابن رشيقي ، رحمه الله !
[كامل مجزوء]

يَا مَنْ يَمُرُّ وَلَا تَمُرُّ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْحَرْقِ
يَعْلَمُهُ مِنْ خَلْدِهِ أَوْ خَلْدُهَا مِنْهَا اسْتَرْقِ
فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهَا قَمَرٌ تَعْمَمُ بِالْشَفَقِ
فَإِذَا بَدَأَ وَإِذَا مَشَى وَإِذَا رَنَّا وَإِذَا نَظَقِ
شَفَلَ الْجَوَانِحَ وَالْجَوَارِحَ وَالْخَوَاطِرَ وَالْحَدَقِ

فقال ، وقد أعجب بها جداً ، وأثنى عليها كثيراً : أحسن ما في القطعة حسن سيطرة الأعداد . فقلت له : هي حسنة ، ولكنها دون موقعا منك . وبلا ، ألت تراه قد استرسل ، فلم يقابل بين ألفاظ البيت الأخير والبيت الذي قبله ، فينزل يازاء كل واحد منها ما يلائمها ؟ وهل يحسن أن ينزل يازاء قوله « وَإِذَا نَظَقَ » ، قوله « شَفَلَ الْحَدَقِ » ؟ وكأنه نازعني القول في هذا غاية الجهد ، فقلت أنسج على ذلك النوال :

[كامل مجزوء]

(١) (وبتك الحال) ن في بب ، نط . * بب ، نط : فجري . * بب ، نط : ذكر قول . * في بب أن المقطعة التالية « ليست لابن رشيقي » ، بل هي لأبي الحسين علي بن بشر الكاتب أحد شعراء الشيعة (بب ، ج ٢ ص ١٤٧) ، وهي في الواقع منسوبة في الشيعة إلى القاضي أبي عبد الله محمد بن النعمان ، وقد قالها الشاعر في ملبح بعمامة حرير حمراء . (يد ، ج ١ ص ٢٨٦) . * (رحمه الله) ن في بب . (٢) بب ، نط : الفرق . (٣) يد : سرق . (٤) يد : « فكأنها وكأنه » . * يد : « قمر أساط به شفق » . (٥) يد : مشى . * يد ، بب ، نط : انثى . * نط : شدا . * بب : انطلق . (٦) يد : الجوارح . بب ، نط : الخواطر . * يد : الخواطر . * بب ، نط : والمسامع . (٧) بب ، نط : فقلت . * [وأثنى . . كثيراً] ز في بب ، نط . (٨) (فقلت . . منك) ن في بب ، نط . (٩) بب : والاستئصال لكنه قد استرسل . نط : والأفانين تراه قد استرسل . * بب : أطراف . بب : (١٠) بب : يلائمه . * بب ، نط : وهل ينزل . (١١) بب : في أن هذا . * [غاية الجهد] ز في بب ، نط . بب : غاية الجهد . (١٢) بب : نط : فقلت بدنيا . انظر المقطعة ٩٦ .

٢٩٤

وقال في صفة قوس [١] :
عَوَّجَاهُ تُنَطَّفُ ثُمَّ تُرْسَلُ تَارَةً فَكَانَا هِيَ حَبِيَّةً تَنْسَابُ
وَإِذَا انْتَحَتْ وَالسَّهْمُ مِنْهَا خَارِجٌ فَهِيَ الْهَلَالُ اتَّقِصْ مِنْهُ شَهَابٌ

٢٩٥

وقال [٢] :
وَعَسَى اللَّيَالِي أَنْ تَمَنَّ بِنَظْمِنَا عِقْدًا كَمَا كُنَّا عَلَيْهِ وَأَفْضَلًا
فَلَرَبَّمَا نَبْرُ الْجُمَانُ تَعَمُّدًا لِيَمَادَ أَحْسَنَ فِي النِّظَامِ وَأَجْمَلًا

٢٩٦

وقال [٣] :
حَيَّ بِهَا وَنَسِيهَا كَنَسِيهِ فَشَرِبَتْهَا مِنْ كَفِّهِ فِي وَدِّهِ
مُنْسَاغَةً فَكَانَهَا مِنْ رِيْقِهِ مُحَمَّرَةً فَكَانَهَا مِنْ خَدِّهِ

- (٥) نط : وأكلا . (٨) نط : فشربته .
[١] المطرب ، ورقة ٨٨ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٤ ، ٤٩٥ .
[٢] المطرب ، ورقة ٨٨ ؛ نفح الطيب ، ج ١ ص ٢٢ ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ .
[٣] المطرب ، ورقة ٨٨ ظ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ .

٢٩٣

وقال [١] :
كَتَبْتُ وَقَلْبِي فِي يَدِكَ أَسِيرٌ يُقِيمُ كَمَا شَاءَ الْهَوَى وَيَسِيرُ
وَلِي كُلِّ حِينٍ مِنْ نَسِيبِي وَأَدْمِي بَكْلٌ مَكَانِ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ

(٢٩٥م)

وقال في صفة فرس أشهب محلي [٢] :
رُبَّ طَرْفٍ كَالطَّرْفِ سُرْعَةً عَدُوٍّ لَيْسَ يَسْرِى سُرَاهُ طَيْفُ الْخِيَالِ
إِنْ سَرَى فِي الدُّجَى فَبَهْضِ الدَّرَارِي أَوْ سَمَى فِي الْفَلَاحِ فَاحْدَى السَّعَالِ
لَسْتُ أَدْرَى إِنْ قِيدَ لَيْلَةٍ أَسْرَى أَوْ تَعَطَّيْتُ غَدَاةً قَتَالَ
أَجْنُوبٌ تَقْتَادِلِي مِنْ جَنِيبِ أُمِّ شَمَالٍ عِنَانُهَا بِشِمَالِي
جَالٌ فِي النُّجْمِ مِنَ الْحَلِيِّ يَبْضُ وَقَيْصٌ مِنَ الصَّبَاحِ مُذَالِ
أَشْهَبُ اللَّوْنِ أَثْقَلَنِي حُلِيٌّ خَبٌّ فِيهِنَّ وَهُوَ مُلَوِّجُ الْجَلَالِ
فَبَدَا الصَّبِيحُ مُلَاجِمًا بِالثَّرِيَّا وَجَرَى الْبَرْقُ مُسْرَجًا بِالْهَلَالِ

- (٢) خنق : كتابي . * مط ، نط ، خنق ، وأسير . (٣) نط : وفي .
* مط ، نط : هوالك . (٤) انظر المقطعة ٩٥ ص ١٤٠ . (٥) ن : أ : ساعة .
(٨) مط : مقبودة . خنق : تقادلي . * خنق : عن : أ : أم . * مط ، خنق : لو .
* مط : موضوعة في شمال . (١٠) مط : حب . * خنق : فهو .
* خنق : الحلال . (١١) خنق : وسرى .
[١] المطرب ، ورقة ٨٧ ظ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٦٩ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٣٢٩ ؛
خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ .
[٢] المطرب ، ورقة ٨٧ ظ ، ٨٨ و ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ ؛ نهاية الأرب ، ج ١٠ ص ٦١ ، ٦٢ .

٢٩٩

وقال في صفة أسود يسبح* [١]: [سريع]

وَأَسْوَدٌ يَسْبَحُ فِي لَجَّةٍ * لَا تَكْتُمُ الْخُصْبَاءُ غُدْرَانَهَا
كَأَنَّهَا فِي شَكْلِهَا * مُثَقَّلَةٌ زُرْقَاهُ وَالْأَسْوَدُ * إِنْسَانُهَا

٣٠٠

وقال ، وأعدتها لتكتب على قبره [٢]: [طويل]

خَلِيلِي هَلْ مِنْ وَقْتَةٍ لِتَأْتِمِ * عَلَى جَدِّي أَوْ نَظَرَةٍ لِتَرْحِمِ
خَلِيلِي هَلْ بَعْدَ الرَّدَى مِنْ أُنْيَةٍ * وَهَلْ بَعْدَ بَطْنِ الْأَرْضِ دَارُ نَحْمِ
وَإِنَّا حِينًا أَوْ رَدِينَا لِأَخَوَةٍ * فَمَنْ مَرَّ بِي مِنْ مُسَلِّمٍ فَلْيَسَلِمِ
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ مُحِيًّا * أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَوْ يَقُولَ أَلَا اسْلِمِ
وَفَاءٍ لِأَسْلَاءِ كَرُمَنْ عَلَى الْبَلَى * فَفَاجَ عَلَيْهَا مِنْ رَفَاتٍ وَأَعْظَمِ
يُرَدُّ طَوْرًا آهَةً الْخُزْنِ عِنْدَهَا * وَيَذْرِفُ طَوْرًا دَمْعَةً الْمُتَرْحِمِ

(١) هذه المقطعة تكررت في نط . انظر المقطعة ١٤٥ . (٢) نط ٢ : بركة .
* خن: يكتم . (٣) خن، نط ٢ : صفوها . * نط : وذلك الأسود . (٥) مع : بنا
مع ، تنق : يترحم . (٦) (من ثنية) ن في تنق . (١٠) مع : ويدرق .
[١] المغرب ، ج ٢ ص ٣٦٩ ؛ رايات المبرزين ، ص ٨٧ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ١٨٤ ،
٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ ؛ الفيث المسجم ، ج ٢ ص ١٦٠ ؛ مراتع الزفران ،
ورقة ٢١ و ؛ حلية الكيت ، ص ٢٩٣ ؛ مباحث التنخيص ، ج ١ ص ١٥٧ .
[٢] المسجم ، ص ٦٢، ٦١ ؛ تحفة القادام ، (مجلة المشرق، سنة ٤١ ، عدد ٣) ، ص ٣٦١ .

٢٩٧

وقال في النياور [١]: [طويل]

وَيُلَوِّقُ لَمْ يَدْرِ مَا مَسَّ حُرْقَةً * بِحُبِّ وَلَا مَالِوَعَةٍ وَغَرَامِ
يُهْبِ مَعَ الْإَصْبَاحِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى * وَيَطْبِقُ لَيْلًا جَفْنَهُ قَيْنَامِ

٢٩٨

وقال يحمل على طلب العلم والتحقى به [٢]: [مختب]

عِشْ طَالِبًا أَوْ عَلِيمًا فَالْجَهْلُ عَيْنُ الْمَحْطَةِ *
وَلَا يَصْدُقُ يَأْسُ عَنْ نَيْلِ أَشْرَفِ خُطَاهِ *
فَمُبْدَأُ النَّسَارِ سَقَطُ وَأَوَّلُ الْخَطِّ نَقْطُهُ *

[١] المطرب ، ورقة ٨٨ ظ ، ٨٩ و .

[٢] المطرب ، ورقة ٨٩ و .

عِيشَةً أَقْبَلْتُ يُشْفَى جَنَاحَا
وَأَرَفُ ظِلْهَا لَدَيْكَ كَرَاهَا
لَبِيتُ بِالْمَقُولِ إِلَّا قَلِيلًا
يَبْنَ تَأْوِيلَهَا وَبَيْنَ سُرَاهَا
فَانْتَبْنَا مَعَ الْغُصُونِ غُصُونًا
مَرَحًا فِي بَطَاحِهَا وَرُبَاهَا
مُتَوَلِّتٌ كَأَنَّمَا تَكْذِبُ تَلْبِثُ
إِلَّا عِشْيَةً أَوْ ضُحَاهَا
فَأَنْدَبِ الْمَرْجَ فَالْكَيْنِيسَةَ فَالْشَّطَّ
وَقُلْ آمَ يَا مُعِيدَ هَوَاهَا
آمَ مِنْ غُرْبَةٍ تُرْفِرُقُ بَنَّا
آمَ مِنْ رَحَلَةٍ تَطُولُ نَوَاهَا
آمَ مِنْ فُرْقَةٍ لَنْفِرُ تَلَاقِ
آمَ مِنْ دَارٍ لَا يُجِيبُ صَدَاهَا
لَسْتُ أَدْرِي وَمَتَمَعِ الْمَزْنَ رَطْبُ
أَبْكَاهَا صَبَابَةً أَمْ سَقَاهَا
فَتَمَالَ يَا عَيْنُ نَبِكَ عَلِمْنَا
مِنْ حَيَاةٍ إِنْ كَانَ يُفْنِي بِكَاهَا
وَسَبَابٍ قَدْ فَاتَ إِلَّا تَنَاسِيهِ
وَنَفْسٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَجَاهَا
مَا لِعَيْنِي تَبْكِي عَلِمْنَا وَقَلْبِي
يَتَنَنَّى سَوَادُهُ لَوْ قَدْاهَا

٣٠٤

وقال في الغزل [١]:

[طويل]

لَقَدْ زَارَ مِنْ أَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
فَهَآيَنْتُ بَدْرَ التَّمِّ ذَاكَ التَّلَاقِ
وَعَابَتِهِ وَالْعُتْبُ يَطْلُو حَدِيثُهُ
وَقَدْ بَلَنْتُ رُوحِي لَدَيْهِ التَّرَاقِ

- (٤) رم : تكن . (٨) رم : المرز . رم : سفاه .
(١٢) نط : « وقال ابن خفاشة ، وهو ما أورده له صاحب الذخيرة » (نط ، ج ٢ ص ٢٠٢) .
والملقطة ليست في اللخيرة .
[١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢٠٢ .

٣٠١

وقال يتننى بحمال الأندلس [١]:
[بسيط]
يَا أَهْلَ أُنْدَلُسِ لِلَّهِ دَرْكُكُمْ
مَاءُ وَظِلُّ وَأَنْهَارُ وَأَشْجَارُ
مَا جَنَّةُ الْخَلْدِ إِلَّا فِي دِيَارِكُمْ
وَهَذِهِ كُنْتُ لَوْ خَيْرْتُ اخْتَارُ
لَا اتَّقُوا بَعْدَهَا أَنْ تَدْخُلُوا سَقَرًا
فَلَيْسَ تَدْخُلُ بَعْدَ الْجَنَّةِ النَّارُ

٣٠٢

[كامل مجزوء]

وقال [٢]:

يَا مُنْفِصًا مَاءَ الْجُفُونِ وَكَذُبْتُ أَثْقَمَهُ عَلَيْهِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَأَنْتَ أَعَزُّ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ

٣٠٣

وقال يشوق إلى معاهده بجزيرة شُقر ، ويندب ماضى زمانه [٣]: [خفيف]

بَيْنَ شُقْرِ وَمَلْتَقَى نَهْرِيهَا
حَيْثُ أَلْقَتْ بِنَا الْأُمَانِي عَصَاهَا
وَلَيْسَى الْمَكَا فِي شَاطِئِهَا
يَسْتَحِفُّ الذُّهُ فَحَلَّتْ جُبَاهَا

(٣) نط : « ولو تخيرت هذا كنت أختار » . ويرى مكانه ما أثبتناه . وقد رأى المقرئ الرواية الأولى بخط العلامة الباشريفي ، كما رأى الثانية - وهي التي اخترناها - بخط الحافظ التنسي . (نط ، ج ١ ص ٤٥١) .

(٤) نط : لا تخشوا بعد ذا .

[١] أعمال الأعلام ، ص ٥٥ : نفع الطيب ، ج ١ ص ٤٥١ .

[٢] السحر والشعر ، ورقة ٢٤ ط ، ٣٢ ط ، ٣٣ و .

[٣] الروض المطار ، ص ١٠٣ .

واتفق أن وقف أبو إسحاق بن خفاجة على القطمة ، فاستظرفها واستطابها ، فقال يعارضها على وزنها وزنها وطريقها :
[وافر]

أَلَا يَا حَبْدًا ضَحِكُ الْحُمَا بِجَانِبَهَا وَقَدْ عَبَسَ الْمَسَاءُ
وَأَدْهَمَ مِنْ جِيَادِ الْمَاءِ نَهْدُ تَنَازُعٍ جُلْهُ رِيحُ رُخَاهُ
إِذَا بَدَتِ الْكَوَاكِبُ فِيهِ غُرْفَى رَأَيْتِ الْأَرْضَ تَحْسُدُهَا السَّمَاءُ

٣٠٧

وقال [١] :

« صاحبت في صدرى من المغرب * سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة ، أبا محمد عبد الجليل بن وهبون ، شاعر المتمدد . وكان أبو جعفر بن رشيقي يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية ، وشرع في النفاق وقطع السبيل وإخافة الطريق . ولما حاذينا قلعتهم ، وقد احتدمت جمره الهجير ، ومل الركب رسيمه وذميله ، وأخذ كل منا يرتاد مقيله ، اتفقنا على أن لا نطم طعماً ، ولا نذوق مناما ، حتى نقول في صورة تلك الحال ، وذلك الترحال ، ما حضر . وشاء الله أن أجبل ابن وهبون فاعتذر . وأخذت غفو خاطري ، فقلت أريض نار نروته ، وأعرض بعظم لحيته : [وافر]

(٢) م ١ : ولما وقف عليها ابن خفاجة ، استحسنها واستظرفها واستطابها ، فقال يعارضها على وزنها ورويتها وطريقها (ب) : وطريقها فأنشد . (٤) نط : تنازع . * ب م ١ : حبله . (٥) ب م ١ : تجلبها . (٧) ب : دهرى . * نط : الغرب . * [وأربع مائة] نط : (٨) ب : أبو حفص . (٩) ب : الشقاق . (١٢) نط : إجمال . (١٣) [وأخذت...خاطري] نط : نط : فقلت أريض به . [١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢١٥ ، ٢١٦ ؛ بدائع البداة ، ج ٢ ص ١٤٤ ، ١٤٥ . انظر أيضاً المقطعة ٨٧ .

فلما اجتمعنا قلت من فرجي به من الشر يئس والدموع سواها
« وقد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا »

٣٠٥

وقال يعرض رجال الدين [١] :

دَرَسُوا الْعُلُومَ لِيَمْلِكُوا يَجِدَ لَهُمْ فِيهَا صُدُورَ مَرَاتِبٍ وَمَجَالِسَ
وَنَزَاهِدًا حَتَّى أَصَابُوا فُرْصَةً فِي أَخْذِ مَالٍ مَسَاجِدَ وَكُنَائِسَ

٣٠٦

وركب الأستاذ أبو محمد بن صارة مع أصحاب له في نهر إشبيلية ، في عشية سال أصيلها على لبن الماء عقيانا ، وطارت زوارقها في سماء النهر عقبانا ، وأبدى نسيهما من الأمواج والدارات سرراً وأعكنا ، في زروق يحول جولان الطرف ، ويسود أسوداد الطرف ، فقال بديها [٢] :

تأمل حالنا والجو طلق مجيهاً وقد طفَلَ المساء
وقد جالت بنا عذراه حبل تجاذب مزلتها ربح رخاء
ينهر كالسججل كوثري تعبس وجهها فيه السماء

(٢) البيت لنقيس بن الملوخ (مجنون ليلى) . انظر ديوانه ص ٢٩٣ . (٧) ب : أصلها . * نط ، م ١ : زوارقها . * ب : الماء . م ١ : اللهو . [١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢٠٥ . [٢] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢١٥ ؛ بدائع البداة ، ج ٢ ص ١٤٢ ، ١٤٣ ؛ مسالك الإصدار ، ج ١ ص ٧٦ ، ٧٧ .

وقال في الغزل [١] :

اقضِ عَلَى خِلَاكِ أَوْ سَاعِدِ
فَقَدْ بَكَى جَفْنِي دَمَا سَائِلًا
عِشْتَ بِجَدِّ فِي أُمِّي * صَاعِدِ
حَتَّى لَقَدْ سَاعَدَهُ سَاعِدِي

وقال [٢] :

لَعَمْرِي لَوْ أَوْصَفْتَ فِي مَنَهِجِ التَّقَى
فَمَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ وَالذَّلَالُ جَائِزُ
لَكَانَ لَنَا فِي كُلِّ صَالِحَةٍ رَهْجُ
وَهَلْ يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْمَوْدُ مَعْوَجُ

وقال يربى صديقاً له من أبيات [٣] :

يَقِينُ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ جِمْرَةٍ
فَارْزَعْ عَنْ دَارِ الْحَيَاةِ رَجِيلاً
فَإِنْ أَقْرَبْتَ مِنْهُ الْمَيُونَ فَإِنَّهُ
تَمَوْضُ * مِنْهَا بِالْقُلُوبِ بَدِيلاً

(٢) نظم : العلاء . (٣) (يكنى) ن في خنق . (٩) خنق : يموض .

[١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

[٢] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

[٣] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٣ ب .

أَلَا قُلْ لِلْمَرِيضِ الْقَلْبِ مَهْلًا
وَلَمْ أَرْ كَالْتَفَاقِ شَكَاةَ غَرٍّ *
وَقَدْ دَحَى النَّجِيعُ هُنَاكَ أَرْضًا
وَدِيسَ بِهِ الْخَطِاطَا بَطْنُ وَادٍ
فَإِنَّ السَّيْفَ قَدْ ضَمِنَ الشُّفَاءَ
وَلَا كَدَمَ الْوَرِيدِ لَهُ دَوَاءُ
وَقَدْ سَمَكَ الْعَجَاجُ بِهِ سَمَاءُ
قَدْ اغْشَبَ شَمْرُ لِحْيَتِهِ ضَرَاءُ

وقال [١] :

« حضرت يوماً مع أصحاب لي ، ومعهم صبي منهم في نفسه . واتفق أنهم تباروا في تفضيل الرمان على العنب ، فانهزى ذلك الصبي فأفرط في تفضيل العنب ، فقلت بديها أعبت به :
[سريع]

صَلْبِي لَكَ الْخَيْرُ بِرَمَانَةٍ
لَمْ تَتَّقِلْ عَنْ كَرَمِ الْمَهْدِ
لَا عِنَبًا أَمْصُ * عَفْوَدَهُ
وَهَلْ يَرَى * يَدَهُمَا نِسْبَةً
مَنْ عَدَلَ الْخُصْمَةَ بِالْمَهْدِ

فخجل خجلاً شديداً ، وانصرف .

(٢) نظم ، بب : شكاه حر . (٦) نظم : تحاوروا .

(١٠) بب : عنب أمص . (١١) بب : ترى .

[١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢١٦ ؛ بدائع اليدانه ، ج ٢ ص ١٤٥ .

وَلَمْ أَرَ أَنَا قَبْلَهُ عَادَ وَحَشَةً
وَبَرَدًا عَلَى الْأَكْبَادِ عَادَ غَلِيلًا
وَمَنْ تَلَكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قَصِيرَةً
بِهِ كَانَ كَيْلُ الْحُزْنِ فِيهِ طَوِيلًا

٣١٢

وقال يفاضل بين أخوين [١] : [مقارب]

تَفَاوَتْ نَجَلًا* أَبِي جَعْفَرٍ فَمِنْ مُتَعَالٍ وَمِنْ مُسْتَفِلٍ*
فَهَذَا يَبِينُ بِهَا أَكْلُهُ وَهَذَا شِمَالُهَا يَفْتَسِلُ

٣١٣

وقال في صفة طائر يصدح [٢] : [طويل]

وَهَاتِفَةٌ فِي الْبَازِ تُغْلِي غَرَامَهَا
عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الْفِرَاقَ جَهَالَةً
وَيُشْجِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ أَيْدِيهَا
لَمَّا بَسَتْ طَوْفًا وَلَا خَضَبَتْ كَفًّا*
وَلَوْ صَدَقْتَ فِيمَا تَقُولُ مِنَ الْأَسَى

(١) خنق : غليلا . (٤) نط : بخلا . * نط : منسل . (١٠) في بب (ج ١ ص ٢٤٠) ونط (ج ٢ ص ١٦٢) نقلا عن بب ، وردت المقطعة التالية منسوبة إلى ابن خفاجة :

صح الهوى منك ولكني أعجب من بين لنا يقدر
كانسا في فلك دائر فانت تخفي وأنا أظهر
والصحيح أنها لابن برد الأصغر ، كما ورد في ذ (ق ١ ج ٢ ص ٤٠) وبغ (ج ١ ص ٩٠) .
[١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٣ ب .
[٢] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٦٣٩ .

القسم الثاني

من المصادر المشرقية

٣١٤

قال في صفة متن ، حسن الصورة والصوت [١] : [كامل]

أَمْسَى يَمُرُّ لِحُسْنِهِ بِدُرِّ الدُّجَى وَعَدَا يَذُوبُ لِلْحَنَةِ الْجُمُودُ
فَإِذَا بَدَأَ فَكَأَنَّمَا هُوَ يُوسُفُ وَإِذَا شَدَا* فَكَأَنَّمَا دَاوُدُ

٣١٥

وقال [٢] : [طويل]

لَقَدْ تَرَى الْأُسْتَاذَ مَنَظُومٌ* وَعَهْدِي بِهِ مِنْ قَبْلِهَا وَهُوَ نَاطِقٌ
فَعَدْنَا كَيْتَ غَيْرِ الْكُسْرِ نَظْمَهُ* فَالْفَاطَةُ كُسْرٌ وَمَتْنَاهُ قَائِمٌ

(٤) خنق : قمر . * خنق : لصوته .

[١] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ ؛ مراتع الزلزان ، ورقة ٧٠ و ؛ حلبة الكيت ، ص ١٩٣ .

[٢] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

٣١٨

[كامل]

وقال في صفة ياقوتة [١] :

قَدَسَتْ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءُ فِي حُقَّةٍ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءُ
كَشَقِيقَةٍ فِي نَوْرَةٍ أَوْ بَرْقَةٍ فِي مِرْنَةٍ أَوْ جَذْوَةٍ فِي مَاءٍ

٣١٩

[وافر]

وقال يعض من معذر [٢] :

نَفْسِي نَوْرٌ وَجَنَّتِهِ انْتَادُ وَغَطَّى نَوْرَ صَفْحَتِهِ السَّوَادُ
فَمَا يَهْفُو إِلَى مِرْأَةٍ طَرْفُهُ وَلَا يَصْبُو لِذِكْرَاهُ فَوَادُ
يَمُوتُ الْمَرْءُ ثُمَّ يَمُودُ حَيًّا وَمَوْتُ الْحَسَنِ لَيْسَ لَهُ مَعَادُ

٣٢٠

[سريع]

وقال في الحمام [٣] :

أَهْلًا بَيْتِ النَّارِ مِنْ مَنْزِلِ شَيْدٍ لِابْرَارٍ وَفَجَّارِ
تَقْصِيدِهِ مُلْتَمِسِي لَذَّةٍ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي النَّارِ

(٦) خنق : مسراه . (١٠) ن : يدخله ملتس . * خنق : فتدخل . ن : ١ : فيدخل .

[١] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

[٢] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ ب .

[٣] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ١ ص ٤١٥ .

٣١٦

[طويل]

وقال [١] :

إِيَابُ كَمَا آبَ الْحُسَامُ إِلَى الْجَفْنِ وَعَوْدُ كَمَا عَادَ الْمَنَامُ إِلَى الْجَفْنِ
وَأَنْسُ تَلَاقِي عَنْ تَوْحُشٍ فُرْقَةٍ كَمَا افْتَرَقْنَا الْهَوَى عَنْ غَائِبِ الدَّجْنِ
وَبَشَرِي وَرُودٍ عَنْ مَكَاءٍ تَوَدِّعٍ كَمَا افراقوا أرضه عن وافي الدَّجْنِ
وَأَنْفَسُ مَا فِي الْجَنِّمِ عَيْنٌ وَمِمْسَعٌ لِمَرْأَةٍ فِي عَيْنٍ وَنَجْوَاكَ فِي أَذْنِ

٣١٧

[بسيط]

وقال في صفة الثلج [٢] :

لِلَّهِ نَدَمَانُ صِدْقُ بَاتٍ مُصْطَلِبُ نَارًا مِنَ الْقَدَحِ الْمَلَانِ يَسْتَعْرِ
وَالْأَرْضُ فُضِيَّةُ الْآفَاقِ تَحْسَبُهَا شَهْطَاءُ حَاسِرَةٌ قَدْ مَسَّهَا الْكِبَرُ
فَكُلُّ نَجْدٍ وَهْدٍ قَدْ أَطْلَبَهُ رَوْضٌ تَجَلَّى بِنُورٍ مَا لَهُ قَمَرُ
وَلِلْأَفَاحِي نُفُورٌ فِيهِ بِاسْمَةِ لَهَا مِنَ الثَّلَجِ رَيْقٌ بَارِدٌ خَصِرُ
كَأَنَّ فِي الْجَوِّ أَشْجَارًا مَنُورَةً هَبَّ النِّسِيمُ عَلَيْهَا فَهِيَ تَتَنَبَّرُ

(٩) خنق : بكل .

[١] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

[٢] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

٣٣٣

وقال يصف أحده أسود يسقى [١] :

وَحَرَّةٌ تُضْرَمُ مِنْ جَرَّةٍ يَصَلِّي بِهَا أَسْوَدٌ مُحْدَوِبٌ
أَدْمِجَ فِي أَكْثَافِهِ عُنُقُهُ فَتَارَ رَأْسُ وَانْحَنَى مِنْكَبُ
وَأَفْتَرَ عَنْ ضَوْءِ هَلَالٍ بَدَا مَطْلَمُهُ مِنْ وَجْهِهِ مَغْرِبٌ
وَأَعْتَلَقَتْ فَخْمُهُ أَطْرَافَهُ شَرَارَةٌ مِنْ كَأْسِهِ ثَلْهَبٌ
فَجَاءَنَا يَلْبِسُ مِنْ جِلْدِهِ ثَوْبَ حَدَادٍ كُهُ مُذْهَبٌ
كَأَنَّهُ وَالْكُكَّاسُ فِي كَفِّهِ قَطْعٌ مِنَ الدَّلِيلِ بِهِ كَوْكَبٌ

٣٣٤

وقال يصف شهدة ، بحث بها إليه بعض أصدقائه [٢] :

وَجَابَ أَرْضًا فَارَضًا رَعَى الرَّبِّيَّ وَالشَّمَا
لِلَّهِ رِيْقَةً نَحْلٌ يَفْتَحِي مَصَابَا مَصَابَا
حَتَّى ارْتَوَى مِنْ شِفَاءِ يَمِجُ مِنْهُ رُضَابَا
إِنْ شِئْتَ كَانَ طَلَمًا أَوْ شِئْتَ كَانَ شَرَابَا

(٥) غت : خمه .

[١] غرائب التنبيهات ، ورقة ٦٨ .

[٢] نهاية الأرب ، ج ١٠ ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

٣٣١

وقال في أسود ، وجهه في حاجة فأبطأ [١] :

فَبَحَّتْ مِنْ أَسْوَدٍ غَيِّ لَا يَفْهَمُ الْوَحْيَ حِينَ أُوحِيَ
أَبْطَأَ فِي سَعْيِهِ فَحَاكَى فِي حَالَتِهِ غُرَابَ نُوحٍ

٣٣٢

وقال في صفة التين [٢] :

وَسُودَ الْوُجُوهِ كَلَوْنِ الصَّدْرِ تَبَسُّمٌ تَحْتَ عُبُوسِ الْعَيْنِ
إِذَا مَا تَجَلَّى بَيَاضُ الضُّحَى تَطْلَمُنْ فِي وَجْهِهِ كَالنَّعَشِ
كَأَنِّي أَقْطَعُ مِنْهَا ضُحًى مُدَيٍّ صِفَارِ بَنَاتِ الْحَبَشِ

(١٤٤ م)

وقال أيضاً من قطعة [٢] :

وَقَدْ كُنْتُ أَغْرَى بِلَمْسِ الشَّفَا فَكَيْفَ بِهِ وَهُوَ كُلُّ لَمْسٍ
وَهَا هُوَ يُدْسِمُ تَخْطِيطُهُ وَقَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ يَتَلَوَّ عِبْسٍ
وَقَدْ سَالَ مِنْ قَمِهِ شُهُودُهُ كَمَا سَالَ رِيْقُ حَبِيبِ نَمْسٍ

حق : يوسى . (٨) انظر القطعة ١٤٤ ص ١٩١ .

[١] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٣ ب .

[٢] غرائب التنبيهات ، ورقة ٥٩ ظ ؛ نهاية الأرب ، ج ١١ ص ١٥٩ .

[٣] غرائب التنبيهات ، ورقة ٦٠ و .

٣٣٧

[طويل] وما يشتمل على أوصاف [١]:

تَهَادَى عَطْفُ الْمَرْفِ الْمُبْتَغَرِ *
 وَرَائِحَةُ رِيَّاتِهَاتٍ بِهَا الصَّبَا
 وَمِنْ سَمَكٍ قَدْ صِنِغَ صِيغُهُ خِنْجَرِ
 وَفِي شَبَكٍ قَدْ حَبِكَ حَوْكُ مُفَاضَةِ
 وَقَدْ نَظَرْتَ شَمْسُ الْأَصِيلِ إِلَى الرَّبِي
 وَلَا حَ عَلَى بِلُورَةٍ مِنْ غَدِيرِهِ
 وَصُفْرَةٌ مَسْوَاكَ الْأَصِيلِ تَرْوِفُنِي
 إِلَى أَنْ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ مَرِيضَةٌ
 وَغَارَتِي جَفَنُ مِنَ الْأَفَقِ الْجَمَلِ
 يَدِيرُ مِنَ الظُّلْمَاءِ مُقَلَّةَ أَحْوَرِ
 عَلَى لَعَسٍ مِنْ مَسْقَطِ الشَّمْسِ أَسْمَرِ
 شُمَاعُ شَرَابٍ لِلْمَشْيَةِ أَصْفَرِ
 تَلْفَعُ فِي ثَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرِ
 شَمَاعُ شَرَابٍ لِلْمَشْيَةِ أَصْفَرِ
 تَلْفَعُ فِي ثَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرِ
 يَدِيرُ مِنَ الظُّلْمَاءِ مُقَلَّةَ أَحْوَرِ

٣٣٨

[كامل] وقال بصف صبيًا مليحًا في الكتاب [٢]:

لِلَّهِ أَيْ قَبْرِ حَسَنِ شَاقِنِي
 وَمَدَارِسُ التَّعْلِيمِ مِنْ هَالَاتِهِ
 عَمَرْتُ بِجَدِّي عِبْرَتِي فِي عَتَبِهِ
 فَتَمَثَّرْتُ أَقْلَامُهُ بِدَوَاتِهِ
 فَابْنِي عَلَى وَقَالٍ لَا وَحْيَاتِهِ
 وَسَائِلُهُ بِحَيَاتِهِ تَقْيِيْبَالَةَ

- (٢) ميب : رباهاتها . ع ميب : التفرور .
 [١] مطالع البلور ، ج ١ ص ١٢٦ ، ١٢٧ .
 [٢] مراتع الغزلان ، ورقة ٢٣ و .

وكتب مع هذه الأبيات رسالة ، جاء منها :

وَكُنِيَ النَّخْلَةَ فَضِيلَةَ ذَاتٍ ، وَجَلَّالَةَ صِفَاتٍ ، أَنَهَا أُوحَى إِلَيْهَا ، وَأَثْنِي
 فِي الْكِتَابِ عَلَيْهَا . تَعَلَّمُ مَسَاقِطَ الْأَنْدَاءِ ، وَرَاءَ الْبِيدَاءِ ، فَتَقَعُ هُنَاكَ
 عَلَى نُوَارَةِ عَبَقَةٍ ، وَبَهَارَةِ آتَقَةٍ ، ثُمَّ تَصْدُرُ عَنْهَا بِمَا تَطْعُمُهُ شَمْعَةٌ ،
 وَتَبْدَعُهُ صَنْعَةٌ ، وَتَرْتَشِفُ مِنْهَا مَا تَحْفَظُهُ رُضَابًا ، وَتَلْفَظُهُ شَرَابًا ،
 وَتَتَجَفَّى بَعْدَ مِنْهُ عَنْ أَكْرَمِ مُجْتَنِي ، وَأَحْكَمِ مَبْنِي .

٣٣٥

[كامل] وقال ينزل [١]:

لَا تَسْأَلُوا عَنِّي الْخَيَالَ فَإِنَّهُ مَا زَارَنِي عَنْكُمْ قَسَمَ مَا بِي
 وَاسْتَجَبُوا لِيَلَا رَعِيَتْ بِجُودِهِ فَخَضَا وَلَمْ يَنْفُصِلْ دَجَاهُ خِضَابِي
 سَهَرْتُ كَوَاكِبُهُ مَعِي وَرَقَدْتُمْ أَذْنَمُ كَوَاكِبُهُ وَهْنُ صِحَابِي

٣٣٦

[بسيط] وقال في صفة شمعة [٢]:
 وَصَعْدَةً لَبَسَتْ سِرْبَالَ مُشْهَرٍ بِالْحُبِّ مَنَعَمِيسٍ فِي الدَّمْعِ وَالْخُرْقِ
 مَا زَالَ يَطْعُنُ صَدْرَ اللَّيْلِ لَهْذَمَهَا حَتَّى بَدَأَ سَائِلًا مِنْهُ دَمُ الشَّفَقِ

- (٣) سورة النحل آية ٦٨ ، ٦٩ .
 [١] الفقيث المسجم ، ج ١ ص ٢٠٨ .
 [٢] مطالع البلور ، ج ١ ص ٨٤ .

وقال في الشيب [١] :
 ضحك الشيبُ بما رَضِيهِ وأسْفَرَ
 والصبحُ أبهى في العيونِ من الدجى
 والروضُ موموقٌ وأيسرُ برأقٍ
 [كامل]
 فعدا وراحَ من النوايةِ مقفراً
 وأعمُ إشراقاً وأبهجَ منظرًا
 حتى تصادفه الميؤنُ منورًا

وأقامَ مُرهَفُ قَدَمِ الْفَاتِه
 ودري بِمَوْقِعِ حُبِّهِ مِنْ صَبِّهِ
 وتناولَ المِرَاةَ يَنْظُرُ وَجْهَهُ
 فرمى بِمَصْحَفِهِ هُنَاكَ وَلَوْحَهُ
 فَفَنَّنَ فِي عِطْفِيهِ تَفْوِيذًا لَهُ
 وَرَفَقَنِيهِ فِي الْمَشْرِ مِنْ سَنَوَاتِهِ

[متقارب]

وقال يصف [١] :

وَقَدْ غَشِيَ النَّبْتُ بَطْحَاءَهُ
 وَقَدْ وَلَّتِ الشَّمْسُ مُحْتَمَةً
 كَانَ سَنَاهَا عَلَى نَهْرِهِ
 كَبَدُو الْمَذَارِ بِخَدِّ أَسِيلِ
 إِلَى الْغَرْبِ تَرْتُو بِطَرْفِ كَجِيلِ
 بَقَايَا نَجِيجٍ بِسَيْفِ صَقِيلِ

(٩) مت : ختمة . (١٠) مت : نجيج .
 [١] معاهد التنصيص ، ج ١ ص ١٦٧ .

فهارس الديوان

فهرس القوافى *

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
حرف الهزنة					
٢	بسيط مخمل	البكاء	يا ضاحكا ملء فيه جهلا	٦٨	١٨
٣	كامل	ذكاؤه	نبه وليدك من صباه بزجرة	١٠١	٥٥
-	وافر	المساء	[ألا يا حبذا ضحك الحميا	٣٦٦	٣٠٦٥
٤					
٦	كامل	ضياء	ومرقق الإفند أبرق بهجة	١٤٩	١٠٦
٢	سريع	يضاء	وأسود عن لنا سابع	١٩١	١٤٥
-	وافر	الشفاء	[ألا قل للمريض القلب مهلا	٣٦٧	٣٠٧٠
٥					
٤	كامل	الغناء	يا نشر عرف الروضة الغناء	٤٠	٣
٨	»	النظراء	خذها إليك وإنها لنضيرة	٧١	٢٤
١	»	الوعساء	ورداء ليل بات فيه معانق	١٥٣	١١٣
٥	»	ماء	في كل ناد منك روض ثناء	١٧٨	١٣٣
٥	»	الأنواء	ويجر ذيل غمامة قد نمت	٢٥٠	١٩١
٢	»	الأنداء	خذها كما اطلعت إليك عرارة	٢٥٠	١٩٢
٦	»	حمراء	في مثله من طارق الأرزاء	٢٧٣	٢١٥
-	»	والإمساء	[وخطيب قوم قام بخطب فيهم	٣٤٣	٢٧٥٠
-	»	الحسناء	[لله نهر سال في بطحاء	٣٥٦	٢٩٠٠
-	»	بيضاء	[قدست من يا قوتة حمراء	٣٧٣	٣١٨٠

* التبع قبل الرقم إشارة إلى الدليل .

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم	عدد الأبيات	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
٩	مقارب	أشها	ويوم جرى بركة أشقرا	٢٩٨	٢٣٤	٩	طويل	طبيب	أدعو فلا تلوى وأنت قريب	٧٢	٢٦
٦	»	كوكبا	ألا زاحم الليل بي أشقر	٢٩٩	٢٣٦	٤	»	يطيب	وخيرية بين النسيم وبينها	٨٢	٤٢
٣	طويل	نجيا	تخبرته من رهط أعوج ساجا	١١٢	٦٥	٩	»	نسب	وأغيد في صدر الندى لحسنه	٨٣	٤٣
٧	»	قبابا	الأعرس الإخوان في ساحة البلى	١٧٧	١٣٢	٦	»	قريب	ألا رب رأس لا تزاور بينه	١٣٥	٨٧
٦	وافر	مشيا	أرقت على الصبي لطلوع نجم	١٢٧	٧٧	٧	»	مشيب	ألا حبذا عيد تلاقت به المنى	١٥٢	١١١
-	بسيط مخلع	سحابا	[مر بنا وهو بدر تم	٣٣٨	٢٦٧٥	٥١	»	عتاب	شراب الأمانى لو علمت سراب	٢١٧	١٦٥
-	مجتث	والشعابا	[لله ريقة نحل	٣٧٥	٣٢٤٥	١١	»	ضروب	ألا أطربنى والكريم طروب	٢٩٨	٢٣٥
٢	كامل	مشرب	ومعين ماء البشر أبرق هشة	٧٤	٢٨	١٠	»	والعب	ويوم صقيل للشباب ظلته	٣٠١	٢٣٨
٦	»	شباب	يا ابن عطى واخضرار جنابى	٢٣٩	١٨٠	٤	كامل	صائب	يا رب قطر عاطل حلى به	٧٦	٣١
-	»	العائب	[ما للزمان يجور فى أبنائه	٣٥٧	٢٩١٥	٢	»	تشرب	هل ساءه أن آل آسا وردة	١٩٠	١٤٢
-	»	[ما فى]	[لا تسألوا عنى الخيال فإنه	٣٧٦	٣٢٥٥	١٦	»	ذباب	وصقيل إفرند الشباب بطرفه	٢٦٥	٢٠٣
٦	طويل	النجايب	بعيشك هل تدرى أهوج النجايب	٢١٥	١٦٤	(١١)	»	كتاب	[يا رب وضاح الجبين كأنما	٣٣٧	٢٠٣ (م)
١	»	ريب	ألا مبلغ عنى تحية وامق	٢٨٨	٢٢٨	٣+١٠	»	فتلعب	سقى ليوم قد أنخت بسرحة	٢٨٩	٢٢٩
٢	بسيط	عيب	دع عنك من لوم قوم لم تستخبرهم	٧٧	٣٣	٢	»	تساب	[عوجاء تعطف ثم ترسل تارة	٣٦١	٢٩٤
٤	وافر	النسب	بمثل علاك من ملك حسيب	٩١	٥٠	٨	رجز	العب	لاعب تلك الريح ذاك الذهب	٧٥	٢٩
٥	مقارب	أبو الطبيب	برعت فزعت فن ذا حبيب	٢٤٦	١٨٧	٦	سريع	مخادوب	[ونخوة تضرم من جمرة	٣٧٥	٣٢٣
ب											
١	مقارب	اضطرب	ألا أفصح الطير حتى خطب	٦٨	١٩	١+٣	كامل	محرابا	ما للعدار وكان وجهك قبلة	١٢٦	٧٦
١	»	خراب	ألا قصر كل بقاء ذهاب	٢١٣	١٦١	٥	»	خضابا	وطهم شرق الأديم كأنما	٢١١	١٥٧
١	سريع	الخطوب	ألا دعانى اليوم داعى التهى	٢١٣	١٦٠	٥	»	مسكوبا	وأغر كاد لطافة وطلاقة	٢٧٩	٢١٧
٠	»	ذهب	أى زمان جاد إلا نهب	٢٤٩	١٩٠	٦	»	شبابا	فتق الشباب بوجتها وردة	٢٨٠	٢١٩
١	كامل مجزوء	الشباب	وندى أنس هزنى	٨٠	٣٨	٥٠	مقارب	مربقا	شأوت مطايا الصبي مطلبا	{ ١١٦ } { ١٠٧ }	{ ٦٩ } { ٣٣٩ }
١	»	الخطوب	لا والذى تجلى الكرو (ب)	٢٥١	١٩٣	٩	»	هيدبا	ألا فلتصت ذيلها ليلة	٢٦٢	٢٠١

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
١	كامل	فيقص	ومغرد هزج الغناء مطرب	٢٢١	١٦٦
١	»	مقطار	وصقيلة النوار تلوى عطفها	٢٨١	٢٢١
-	»	تندار	[وأراكة ضربت سماء فوقنا	٣٥١	(٢٢٢م)
-	»	والنار	[عاثت بساحتك العدى يا دار	٣٥٤	٢٨٥
١	سريع	البحر	وأغيد حلو اللمي أملك	١٥٦	١١٦
٢	»	خمر	يا أيها الصب المعنى به	١٩٠	١٤١
-	بسيط	وأشجار	[يا أهل أندلس لله دركم	٣٦٤	٣٠١
-	»	يستمر	[لله ندمان صدق بات مصطلياً	٣٧٢	٣١٧
٣	رمل	أحور	إنما العيش مدام أحمر	١٣٥	٨٦
ر					
٤	كامل	مزارا	يا حبذا والطيف ضيف طارق	١١٣	٦٦
٤	»	وأنضرا	ندى النسيم وما أرق وأعطر	١٣٩	٩٣
٨	»	فزارا	ماذا عليك وقد تأيت ديارا	١٤٢	٩٩
٣	»	السرى	جنن تجافى للخل عن الكرى	٢٥٦	١٩٨
٤	»	فسارا	يا بارقا قدح الزناد وعارضا	٢٧١	٢١٢
٧	»	جؤذرا	لم أنسى ليلة رعت سربك زائرا	٣٠٠	٢٣٧
-	»	مفقرا	[ضحكك المشيب بعارضيه وأسفرا	٣٧٩	٣٣٠
٢	طويل	خضرا	ومياسة ترهى وقد خلع الحيا	٦٩	٢٠
٥	»	يكبرى	ونشوان غنته حمامة أيبكة	٨٢	٤١
٣	»	مزارا	وليل طرقت المالكية تحته	٨٤	٤٥
٩	»	عبرى	أما وشباب قد ترامت به النوى	١٤٨	١٠٥
٦	»	كسرى	ألا قانع من ملك كسرى بكسرة	١٦٤	١٢٢
٨	»	نهارا	وقوراء بيضاء المحاسن طلقة	٢٢٣	١٧٠
٣	سريع	أزوه	سدد مرأى الطفل فى شأنه	١٠١	٥٦
٢	»	مقطارا	يا بانه تهتر فينانة	١٢٥	٧٥
١٤	»	مشكورا	وضيف طيف أم من هاجر	٢٤٧	١٨١
٩	مجتث	غره	رب ابن ليل سقانا	٧٣	٢٧
د					
١٠٧	»	»	وصهوة عزم قد تخطيت والدجى	١٥٠	١٠٧
١٣٤	»	»	سرى تربى ركضاً به كل موجة	١٨٠	١٣٤
١٦٩	»	»	ويضاء فى صفراء تحمل فتحة	٢٢٣	١٦٩
٢٢٤	»	»	ألا رب يوم حثت الكأس خطوه	٢٨٥	٢٢٤
٢٨٣	»	»	[تعلقت ريان من خمر ريقه	٣٥٣	٢٨٣
٢٩٣	»	»	[كتبت وقلبي فى يديك أسير	٣٦٠	٢٩٣
٤٧	»	»	وفازة لا نجم فى ظلماتها	٨٥	٤٧
حرف الراء					
٨٥	»	»	وأسمر يلحظ عن أزرق	١٣٤	٨٥
٢٤١	»	»	ألاطم بحر أتى طمى	٣٠٨	٢٤١
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩
١٣٨	»	»	وسرحة خاض ألى ظلها نهر	١٨٤	١٣٨
د					
١١١	»	»	وأبى لخاله فى صحن خده	١١١	١١١
٣٠٨	»	»	[صلتى لك الخير برمانة	٣٦٨	٣٠٨
٣٠٩	»	»	[أقض على خلك أو ساعد	٣٦٩	٣٠٩

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم	عدد الآيات	البحر	القافية	عدد الآيات	البحر	الصفحة	الرقم
-	طويل	صحفا [وهاتفه في البان تملى غرامها	٣٧٠	٣١٣٠	١٣	طويل	فارقص	١٣	طويل	٢٧٨	٢١٦
٣	طويل	والسراف	وأعيد معسول اللمي والمرشف	١٧١	١٢٩	٨	سريع	مضى	٨	سريع	٨٥	٤٦
٨	»	المرشف	الأرب يوم لي بياب الزخارف	٢١٠	١٥٦							
٨	»	القصف	الآن خفض العيش في صرخة العرف	٢٤٢	١٨٢							
-	»	سوالف [وأعيد أهدي نرجسا من محاجر	٣٣٦	٢٦٦							
٢	متقارب	الحروف	أطل وقد خط في خده	١٨٩	١٤٠							
٤	سريع	والعرف	ومشرف الحادي طويل الشوى	٢٨٠	٢٢٠							
			حرف القاف			٣ -	مجتث	المحطة [٣٦٢	٢٩٨٠
٢	كامل	فينطق	لا تودعن ولا الجمد سريرة	٦٢	١٣	٤٥	طويل	أسمع		طويل	٨٧	٤٩
٢	»	يوق	قل ما تشاء بمجفل أو مجهل	١٦٣	١٢١	٣+١٤	كامل	إيقاع		كامل	٢٢٤	١٧١
٢	»	يتدفق	أورى بأفكك بارق يتألق	٢١٢	١٥٩							
٤	طويل	معرق	ومحمولة فوق المناكب عزه	٧٠	٢٣							
٣	»	المطوق	لذكرك ما عب الخليج يصفق	١٨٤	١٣٩							
٤	»	أبلق	تحلت به من كوكب لبة الدجى	٣٠٥	٢٣٩	١+٥٨	طويل	لأسجما		طويل	٥٦	٩
٤	بسيط	شقق	غازلته من حبيب وجهه فلق	١١٥	٦٨	٧	»	صدعا		»	٨٦	٤٨
٨	سريع	تخفق	ولجة تفرق أو تعشق	١٣٧	٩٠	١٠	»	فرجما		»	١٢٨	٧٨
٥	كامل	لحقا	يا راكضا في شوط كل سيادة	٧٦	٣٢	٣	كامل	الإمتاع		كامل	٢٤٣	١٨٣
٤	»	براقا	قل للمقيم مع النفوس علاقة	١٦٢	١٢٠							
٧	»	رواقا	طوبى لعبد قام خشية ربه	٢١٤	١٦٢							
١	بسيط	خلقا	صحبا عن اللهو صاح عافه خلقا	١٦٣	١٢٢	١٩	متقارب	كفه		متقارب	٩٩	٥٤

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم	عدد الآيات	البحر	القافية	عدد الآيات	البحر	الصفحة	الرقم
-	طويل	صحفا [وهاتفه في البان تملى غرامها	٣٧٠	٣١٣٠	١٣	طويل	فارقص	١٣	طويل	٢٧٨	٢١٦
٣	طويل	والسراف	وأعيد معسول اللمي والمرشف	١٧١	١٢٩	٨	سريع	مضى	٨	سريع	٨٥	٤٦
٨	»	المرشف	الأرب يوم لي بياب الزخارف	٢١٠	١٥٦							
٨	»	القصف	الآن خفض العيش في صرخة العرف	٢٤٢	١٨٢							
-	»	سوالف [وأعيد أهدي نرجسا من محاجر	٣٣٦	٢٦٦							
٢	متقارب	الحروف	أطل وقد خط في خده	١٨٩	١٤٠							
٤	سريع	والعرف	ومشرف الحادي طويل الشوى	٢٨٠	٢٢٠							
			حرف القاف			٣ -	مجتث	المحطة [٣٦٢	٢٩٨٠
٢	كامل	فينطق	لا تودعن ولا الجمد سريرة	٦٢	١٣	٤٥	طويل	أسمع		طويل	٨٧	٤٩
٢	»	يوق	قل ما تشاء بمجفل أو مجهل	١٦٣	١٢١	٣+١٤	كامل	إيقاع		كامل	٢٢٤	١٧١
٢	»	يتدفق	أورى بأفكك بارق يتألق	٢١٢	١٥٩							
٤	طويل	معرق	ومحمولة فوق المناكب عزه	٧٠	٢٣							
٣	»	المطوق	لذكرك ما عب الخليج يصفق	١٨٤	١٣٩							
٤	»	أبلق	تحلت به من كوكب لبة الدجى	٣٠٥	٢٣٩	١+٥٨	طويل	لأسجما		طويل	٥٦	٩
٤	بسيط	شقق	غازلته من حبيب وجهه فلق	١١٥	٦٨	٧	»	صدعا		»	٨٦	٤٨
٨	سريع	تخفق	ولجة تفرق أو تعشق	١٣٧	٩٠	١٠	»	فرجما		»	١٢٨	٧٨
٥	كامل	لحقا	يا راكضا في شوط كل سيادة	٧٦	٣٢	٣	كامل	الإمتاع		كامل	٢٤٣	١٨٣
٤	»	براقا	قل للمقيم مع النفوس علاقة	١٦٢	١٢٠							
٧	»	رواقا	طوبى لعبد قام خشية ربه	٢١٤	١٦٢							
١	بسيط	خلقا	صحبا عن اللهو صاح عافه خلقا	١٦٣	١٢٢	١٩	متقارب	كفه		متقارب	٩٩	٥٤

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
٩	كامل	جميل	الليل إلا حيث كنت طويل	٢٦٣	٢٠٢
١٠	بسيط	العطل	حسب الفتى حلية أن يستقل به	٢٣٩	١٧٩
١١	»	الأول	قالت وقد حطت العنوان جوهرة	٢٧٩	٢١٨
١٢	طويل	أصيل	ألا تلعة مطولة وقول	٢٩٣	٢٣٣
١٣	خفيف	وسيل	وسواء نجد هناك ووهل	٣٠٤	٢٣٩
١٤	»	»	ل		
١٥	طويل	خيلا	كنى حزناً أن الديار قصية	١٢٤	٧٤
١٦	»	فعدلك	كنى حكمة لله أنك صائر	٢١٥	١٦٣
١٧	»	رحيلا	[تيقن أن الله أكرم جيرة	٣٦٩	٣١١٥
١٨	كامل	ذبالا	ما ضار لابس مثله من خاتم	١٤٨	١٠٤
١٩	»	صقيلا	خذها يرن بها الجواد صهيلا	٢٠٤	١٥١
٢٠	»	وأفضلا	[وعسى الليالي أن تمن بنظننا	٣٦١	٢٩٥٥
٢١	رمل مجزوء	كنهاله	أيها العائب سلمى	١٨	خطبة
٢٢	»	جهلا	أيها التائه مهلا	١٢٩	٧٩
٢٣	منسرح	حلى	ألا بكى الدر فوق حالية	١٥١	١٠٩
٢٤	بسيط	فاعتدلا	الآن سح غمام النصر فانهما	٢٠٨	١٥٤
٢٥	سريع	آملا	وعاذر قد كان لي عاذلا	٢٤٨	١٨٩
٢٦	طويل	العذل	ل		
٢٧	»	بكاحل	أأليت إلا أن تسير مع الفضل	٢٠٧	١٥٣
٢٨	»	فصل	جهلت وما أتى عليا وإنما	٢٦٢	٢٠٠
٢٩	خفيف	حال	[أما وبأسام النقع عن صنعة النصل	٣٥٠	٢٧٩٥
٣٠	»	الخيال	ونغار ركب دهاء معطا (لا)	١٤٠	٩٥
٣١	بسيط	الغزل	[رب طرف كالطرف سرعة عدو	٣٦٠	(٢٩٥) م
٣٢	»	آمالى	صممت سمعا فما أصغى إلى العذل	١٤١	٩٧
٣٣	منقارب	وصله	وحلة من طراز النظم راققة	٢٥٥	١٩٧
٣٤	»	»	جميل جميل إلى مثله	١١٢	٦٤

عدد الأبيات	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
١٠	كامل	المورق	يا مترفا يمضى الهوينى عزة	١٥٠	١٠٨
١١	»	وعناق	أمقام وصل أم مقام فراق	١٥٨	١١٩
١٢	»	وحريق	[يا حبيبا والبرد يزحف بكرة	٣٥٥	٢٨٧٥
١٣	بسيط	والعنى	من موقف أفصحت بيض السيوف به	٢٥٣	١٩٥
١٤	»	والحرق	[وصعدة لبست سربال مشهر	٣٧٦	٣٢٦٥
١٥	رجز مجزوء	فلق	تجودت عن غسق	١٥٧	١١٧
١٦	طويل	المتدق	ألا ليت لمح البارق المائق	٢٢٥	١٧٢
١٧	كامل مجزوء	الأنيق	يا هزة الغصن الوريق	٤٢	٤
١٨	متقارب	الرجيق	كتبت وقد خصررت راحتي	١٣٤	٨٤
١٩	»	طرق	ليهلك وافد أنس سري	١٥١	١١٠
٢٠	بسيط مجزوء	ورق	[يا شققا ساطما على فلق	٣٥٧	٢٩٢٥
٢١	»	»	حرف الكاف		
٢٢	طويل	طيفتك	وأبيض غضب حالف النصر صاحبا	٢٧٠	٢٠٨
٢٣	كامل	وينسك	ومورق الإفزند يمضى في العدى	٢٧٠	٢٠٩
٢٤	طويل	شاك	أوجهك بسام وطرفى باك	١٧٠	١٢٨
٢٥	كامل	عراك	لله أى شهاب بأس ساطع	٢٦٩	٢٠٧
٢٦	»	»	حرف اللام		
٢٧	كامل	مكسال	نهر كما ساغ اللى سلسال	١١٩	٧٠
٢٨	»	ظليل	حش المدامة فالنسيم عليل	٢٥٤	١٩٦

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
٦	كامل	لهنما	طاف الظلام به فأسرج أدهما	٢٨٢	٢٢٣
٨	وافر	قسما	ألا سرت القبول ولو نسبنا	١١٤	٦٧
-	منسرح	علما	[يا مادح البحر وهو يجهره]	٣٤١	٢٧١٥
١٠	طويل	غرام	أقوى ما تؤدى الريح عرف سلام	٥٢	٧
٤	»	سلم	لك الله من سار ألم مسلم	٧٧	٣٥
٥	»	المباسم	ألا ليت أنفاس الرياح النواسم	٢٥٨	١٩٩
-	»	[بفاح]	[هجرت لبيض الشيب يبيض العمام	٣٥١	٢٨٠٥
-	»	[لترحم]	[خليل هل من وقفة لتألم	٣٦٣	٣٠٠٥
١	كامل	تمام	ومقع بخلا بنصرة حسنة	{ ٨٣ } { ٣٠٥ }	{ ٤٤ } { ١٣٩ }
١	»	مخم	يممت من عليك خير ميم	٩٦	٥٢
٥	»	ملم	وأغر يسفر للعول والعل	١٣١	٨١
٥	»	لهدم	وظلام ليل لا شهاب بأفقه	٢٤٤	١٨٥
٥	»	ملم	خذها وقد سفرت إليك يد الصبا	٢٩٢	٢٣٢
٣	مديد	والديم	يا صدى بالنغر مرثنا	١٠٥	٥٨
٣	»	والحرم	لا لعمر المجد والكرم	١٠٦	٥٩
٢	»	سلم	قل لسرى الريح من إضم	١٠٦	٦٠
٢	بسيط	ظم	يا جامعا بمساويه وطلعت	٧٧	٣٤
٣	مقارب	الكلام	بما حوته من شريف النظام	٢٤٥	١٨٦
-	كامل مجزوء	تلم	[يا رب بدر زارنى	٣٣٩	٢٦٨٥
-	»	ونعم	[هل أنت ذاكر عيشة	٣٤٢	٢٧٤٥
١٨	مقارب	القدم	بذات المكارم ذاك الأم	٤٤	٥
٣٩٦	صدر الشعر	القافية	البحر	عدد الآيات	الرقم
١٤٠	سقيها لها من بطاح أنس	مطل	بسيط خلج	٢	٩٤
٢٦٩	وأخلاق الخلق طويل الشوى	العامل	سريع	٣	٢٠٦
١٠٢	ألا هل أطل الأمير الأجل	الحمل	مقارب	٤٢	٥٧
٣٧٠	[تفاوت نجلأ أبى جعفر	مستقل	»	٢ -	٣١٢*
٣٧٨	[وقد غشى النبت بطحاء	أسبل	»	٣ -	٣٢٩*
٢٧٠	وأزمنته حكم الهوى فالتقى به	ولام	طويل	٦	٢١٠
٢٨٦	أنفحة طيب ما تنسمت أم نظم	ظم	»	١٨	٢٢٦
٣٦٢	[ونيلوفر لم يدر ما مس حرقه	وغرام	»	٢ -	٢٩٧
٣٧١	[لقد نثر الأستاذ منظوم عقدا	ناظم	»	٢ -	٣١٥
٦٢	ربما استضحك الحباب حبيب	المدام	خفيف	٣	١٥
٦٤	ألا ساجل دموى يا غمام	حمام	وافر	٧	١٦
٩٥	يا أيها الطود المنيع الأيم	المعلم	كامل	٥	٥١
٧٥	ألا نسخ الله القطار حجارة	غموما	طويل	٣	٣٠
٨١	أرقى لذكرى منزل شط نازح	شما	»	٩	٤٠
١٧٢	أما وحيال قد أطاف فسلمنا	فخما	»	١٠+٦٣	١٣٠
١٩٢	ألا ثل من عرش الشباب وثلما	وهلما	»	٦	١٤٧
٢٣٦	لك الله من برق تراءى فسلمنا	ومعلما	»	٤+٤٠	١٧٨
٦٩	أنعم فقد هبت النعامي	الخرامى	بسيط خلج	٤	٢١
٧٠	عاط أخلاءك المدام	الغماما	»	٤	٢٢
١٣٩	أسجايأ كما ترق المدامه	القمامه	خفيف	٦	٩٢
٢٣١	قام يسمى بها غلام تغنى	حمامه	»	٤	١٧٤
١٤٦	وغريبة هشت إلى غريبة	ظلاما	كامل	٥	١٠١

فهرس المضمّنات والمعارضات

١ - المضمّنات

الشاعر	عدد الأبيات	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة
ب					
-	١	طويل	معاينه	ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها	٩
-	١	كامل	أنبوب	ورث السيادة كابرأ عن كابر	٣١
قيس بن ا	١	"	قريب	إلى شربت وكنت غير شروب	٣١٢
-	١	بسيط	مجبوب	أنت الحبيب ولكن أعوذ به	٣٣٠
ت					
مجنون ليل	٢	طويل	ظننت	وما وجد أعرابية قذفت بها	٣٣٢
د					
المتنبي	شطر	طويل	تقيدا	[وقيدت نفسي في ذراك محبة]	٨
رجل من بني الح	١	"	رغدا	مضى إن تكن حفاً تكن أحسن المني	٦٧
ر					
أبو تمام	شطر	كامل	[الأوطار]	لا أنت أنت ولا الديار ديار	٣٥٤
-	١	بسيط	الشعر	أبعد حول تناجي الشوق ناجية	٣١٣
ع					
-	شطر	طويل	تقصع	[أراها وإن كانت تحب كأنها]	٣٢١
ك					
ابن اللبينة	١	طويل	بيالك	لئن سامني أن فلتني بمساة	٣١٤

فهرس الأغراض

الوصف

وصف الطبيعة :

الطبيعة الصامتة

الروض : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٩ ،

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،

١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٣٠ م ، ٢٢١ م ، ٣٠١ ،

٣١٧ ، ٣٣٠ .

الشجر : النارج : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ .

الخيري : ٤٢ .

السرح : ٣ ، ٩ ، ٧٨ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ،

٢٢٩ ، ١٩١ .

الأراك : ٩ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ،

١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ م ، ٢٢١ م ،

الأدك : ٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ٢٢٣ ،

٢٣٤ ، ٢٣٠ .

البيان : ٥٣ ، ٧٥ ، ٢٣٣ .

السلم : ٦٠ ، ٥٥ .

البشام : ١٦ ، ٧ ، ٤٤ .

الطلح : ٦٠ .

السدر : ٧٠ .

الضال : ٧٠ .

الريحان : ١١٣ .

الدقل : ١٠٩ .

الرقم دلالة على النص ، والنجم إشارة إلى الدليل .

الشاعر	عدد الأبيات	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة
حنج المري	١	بسيط	ل	ما أقدر الله أن يدنى على شحط	٦٣
-	١	وافر	الطويلا	كأنك لم تكن إلى وخلي	٧
المتني	١	بسيط	زحل	خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به	١٤٢
عنزة	شطر	كامل	م	[ولقد فزت فلا تظني غيره]	٩٨
مجنون ليلى	١	طويل	ن	عرفت هواها قبل أن أعرف الهوى	٦
أبو يزيد بن الطيرة	١	خفيف	يصلطفا	لو ترى الشرب سوطاً من بعيد	٣١٦
أبونواس	١	طويل	يصلطبان	تعال فإن عاهدتني لا تخفني	٢٩
الفرزدق	١	وافر	السكون	يحرك حين يشلمو ساكنات	٣١٨
أبونواس	١	طويل	ي	وقد يجمع الله الشيتين بمد ما	٣٦٦
مجنون ليلى	١	طويل	تلاقيا	تأمل حالنا والجو طلق	٣٦٦
ابن صارقة	٣	وافر	المساء	نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة	٢٨٣
المتني	١	طويل	ب	يا من يمر ولا تمر	٣٥٨
ابن النعمان	٥	كامل مجزوء	ق		
ابن الصائغ	٣	عديد	م	يا صلي بالنثر جاوره	١٠٥

ب - المعارضات

- الزبد : ١٥٠ .
 عامة الشجر : ٢ ، ٢٥ ، ٥٦ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٣٥ ، ١٩٦ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠ م ، ٢٢١ م ، ٣٠١ م .
 الزهر :
 النازنج : ٢٥ ، ٣٨ ، ٣٩ .
 الريحان : ٣٥ ، ٣٦ ، ١١٥ .
 الورد : ٣٨ ، ٣٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤٧ .
 الشقيق : ٤ ، ٤٤ ، ٢٨٧ .
 النيلوفر : ٢٩٧ .
 الأقحوان : ٤ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٥٠ ، ٢٢٢ ،
 ٢٣٠ م ، ٢٦٧ م ، ٣١٧ م .
 العرار : ٢ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ .
 الخزامي : ٩ ، ٢١ ، ٢٢٩ .
 النرجس : ٤٣ ، ١١٥ .
 الآس : ٧٠ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٠ .
 البنفسج : ٧٠ .
 السوسن : ١١٥ .
 عامة الزهر : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٢٥ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ،
 ٩٩ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٥٦ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ،
 ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠ م ، ٢٦٧ م ،
 ٢٢١ م ، ٢٩٠ م .

- التمر :
 النازنج : ٢٣ ، ٢٤ .
 التين : ١٤٤ ، ٣٢٢ ، ١٤٤ م .
 العنب : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨ .
 الرمان : ٣٠٨ .

- الفصول :
 ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
 ٩٣ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٠ م ، ٢٣٧ م ، ٢٢١ م ،
 ٢٨٩ م ، ٢٩٠ م ، ٣٠٣ م .

- الربي :
 ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٥ ،
 ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٨٨ ، ١٩١ ،
 ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٣٠ م ، ٢٣٧ م ، ٢٨٧ م ، ٣٢٧ م .
 البطاح :
 ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،
 ١٥٠ ، ١٨٥ ، ١٨٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٣٠ م ، ٢٨٧ م ، ٣٠٣ م ، ٣٢٩ م .
 الخرق :
 ٤٧ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٨٥ ، ٢٠٥ .
 الجبل :
 ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٨٧ .
 النهر :
 ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٨٩ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٩١ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ،
 ٢٣٠ م ، ٢٠٣ م ، ٢٢١ م ، ٢٩٠ م ، ٣٠١ م ، ٣٣٠ م ،
 ٣٠٣ م ، ٣٠٦ م ، ٣٢٧ م ، ٣٢٩ م .
 البحر :
 ٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ٢٠٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٣ .
 الغمام :
 ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٣ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٨ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ م ، ٢٣٠ م .
 المزن :
 ١ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٣ ،
 ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧ م ، ٣٠٣ م .
 الندى :
 ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٤٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢٦ ،
 ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٠ م ، ٢٦٧ م ، ٢٢١ م .

القوس	٢٩٤ *
الدرع	١٩٥ ، ١٧٣ ، ١٥٤ ، ١٥٠ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٤٩ ، ١
البيضة	١٥٠ ، ٨٥ *
اللواء	١٩٤ ، ١ *
النمام	٢٦٨ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ١ *
القلم	١١٩ ، ١٣٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٣٩ ، ١٧٤ *
النقش	١٠ ، ٣٧ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ١٤٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ *
القرطاس	١٠ ، ١٠٣ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ١٤٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ *
الكأس	١٠ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٢١ م ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ *
الزجاجة	٤٣ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢١ م *
الزق	١٩٦ ، ٢٠١ *
الخاتم	١٠٤ ، ١٠٦ *
الباقيوة	٣١٨ *
البنثال	١١٥ *
الحلح	١١ ، ١٣ *
الموقد (النار)	٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٨٣ ، ٢٣٩ *
الشمعة	٣٢٦ *
السراج	١٣٦ ، ٢٣٩ *
الشبك	٣٢٧ *

الأبنية والعمائر

الدار	١٧٠ *
القصر	٨٩ *
الحمام	٣٢٠ *
الزورق	١٥٦ ، ٢٠٣ ، ٣٠٦ *
السفينة	٩١ ، ١٤٩ ، ٣٢٧ *
الجسر	٢٠٣ *

الطير	
الحمام	٧ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٠ م ، ٣١٣ *
المكء	١٣٥ ، ١٧٨ ، ٣٠٣ *
العصفور	١٧٨ *
القطاة	٢ *
البازي	٨ ، ٢ *
النسر	٨٧ *
عامه الطير	٢ ، ٩ ، ١٩ ، ٢١ ، ٨٩ ، ١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ *

الحشرات

النحل : ٣٢٤ *

الزواحف

الحية : ٧٠ *

أوصاف شتى

الأدوات والآلات

السيف	١ ، ٢ ، ٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ *
الروح	١ ، ٢ ، ٦ ، ٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ *

الملح

الأمراء

- المتصم - أبو يحيى محمد بن صراح : ١١٥ .
- أمراء الطوائف
- أمراء المرابطين
- ابن تاشفين - أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف : ٩ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٢٣٣ .
- ابن تاشفين - أبو الطاهر تميم بن يوسف : ١ ، ٥٠ .
- ابن تاشفين - أبو الحسن علي بن يوسف : ١٢٦ .
- ابن تيفلويت - أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم : ٢ .
- ابن الحاج - أبو يحيى أبو بكر بن محمد : ١٣٩ .
- مريم - بنت ابن تيفلويت (زوجة تميم) : ٥٢ .

الوزراء

- ابن أبي الخصال - أبو عبد الله محمد : ١١٩ .
- ابن خاقان - أبو نصر الفتح بن عبيد الله : ١٨٠ .
- ابن الربيع - أبو الحسين : ٩٩ .
- ابن رجم - أبو الحسن : ١٣٥ ، ١٩٨ .
- ابن زهر - أبو العلاء زهر : ٦٩ ، ١٥٠ .
- ابن سعدون - أبو جعفر أحمد : ٢٢٦ .
- ابن السيد - أبو محمد عبد الله : ٥٣ .
- ابن عامر - أبو محمد (طاهر ؟) : ٦ .
- ابن عائشة - أبو عبد الله محمد : ٤ ، ١٧١ ، ٢٠٤ .
- ابن عثمان - أبو عبد الله محمد : ١٩٧ .
- ابن يتيق - أبو عامر محمد : ٢٢٧ .

القضاة

- ابن حمدين - أبو عبد الله محمد : ١٧٣ .
- ابن عصام - أبو أمية إبراهيم : ٣ ، ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٩ ، ٢١٥ .

- ابن مفوز - أبو بكر محمد : ١٣١ ، ١٥٩ .
- ابن ميمون - أبو إسحاق إبراهيم : ١٨٦ ، ١٨٧ .

أشخاص مجهولين

- أبو بكر ؟ : ٩٢ .
- أبو الحسن ؟ : ١٩٩ .
- أبو مدافع العربي ؟ : ٥١ .
- أبو يحيى ؟ : ١٥٣ .
- (خالد بن جعفر ؟) : ١٣٠ .
- ابن أبي جعفر ؟ : ٣١٢ .
- مدح في غير مسمى : ١٠ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٣١٦ .

الزهاء

- ابن تيفلويت - أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم : ٥٨ ، ٥٩ .
- ابن خفاجة (آيات أعلدها لتكتب على قبره) : ٣٠٠ .
- ابن ربيعة - أبو محمد عبد الله : ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ .
- محمد ابن أخت ابن خفاجة : ٢٠٥ .
- والدة أبي أمية إبراهيم بن عصام : ٢١٥ .
- عبد الله ؟ : ١٧٢ .
- مصنع خلع سلطانه : ٨٩ .
- بلنسية : ٢٨٥ .
- زهاء في غير مسمى : ٧ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ٣١١ .

الزهد

- ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
- (راجع الزهاء)

- معاوقة الخمر : ١٩٠ .
 طلب العلم : ٢٩٨ * .
 تحقيق العدل : ٣١٠ * .
 العمل للآخرة : (راجع الزهد)

الفخر

- الحماسة : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٧٠ ،
 ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٠ * .
 الإبداع الفني : ٢ ، ٥ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ .

المجاء

- ابن دراج النحوى - أبو الحسن على : ٢٨٢ .
 ابن رشيقي - أبو جعفر عبد الرحمن : ٣٠٧ .
 ابن أبي جعفر ؟ : ٣١٢ .
 هجاء في غير مسمى : ١٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ،
 ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ .

(راجع الوصف والدعابة)

العتاب

- ابن خاقان - أبو نصر الفتح بن عبيد الله : ١٥٢ .
 عتاب في غير مسمى : ٦ ، ٢٦ ، ١٢٠ ، ٣١٥ .

الشكوى

- المرض والشيخوخة : ١ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٠٥ ، ١٧٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٨٨ * .
 جور العمال : ٢٣٣ ، ١٢٨ ، ٥٠ :
 فراق الصديق : ١١٣ .
 جور الزمان : ٢٩١ * .
 فراق المحبوب : (راجع الغزل)
 موت الأصدقاء : (راجع الرثاء)
 ألم الاغتراب : (راجع الحنين)

الحنين

- الصبى : ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٩٩ ،
 ٢١٦ .
 الوطن : ٦٥ ، ٧٨ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ .
 الأصدقاء : ٩١ ، ١٥٩ ، ٢٩٥ .
 الشراب : ٢١٤ .
 المحبوب : (راجع الغزل)

التوجيه

- كتم السر : ١٣ .
 مقاطعة الجهال : ٣٣ .
 التعلم بالزجر : ٥٦ ، ٥٥ :
 الغفة في القول : ١٢١ .
 نبذ العلوم الرياضية : ١٢٤ .
 المرح في الشراب : ١٢٥ .
 العريضة في اللهو : ١٣٥ ، ١٨٢ .
 مواجهة الخطر : ١٧٣ .
 خدمة السلطان : ١٧٩ :

الدعاية

- معدّر : ١٢ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣١٩ .
 ذات خال : ٦٣ .
 نعمة لصديق : ١١٠ .
 نعمة وكبش لصديق : ١١١ .
 متوقر على شراب : ١٢٥ .
 بنخل : ١٧٦ .
 دعوة ابن ميمون إلى عنب وحمّام : ١٨٦ .
 دعوة ابن ميمون إلى عنب : ١٨٧ .
 سيل مخرب : ٢٤٠ ، ٢٤١ .
 معنية : ٢٨١ .
 لحية أبي جعفر بن رثيق : ٣٠٧ .
 غلام يفضل عنباً على رمان : ٣٠٨ .
 حمّام : ٣٢٠ .
 صبي في كتاب : ٣٢٨ .
 (راجع الوصف والهجاء)

الإغناز

٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ١٧٨ ، ٣٢

فهرس الرسائل والتميمات*

١- الرسائل

التهنئة

- ابن تاشفين - أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف : ٤٩ .
 ابن الحاج - أبو يحيى أبو بكر بن محمد : ١٣٩ .
 ابن عصام - أبو أمية إبراهيم : ١٢٦ .
 هته في غير مسمى : ٢٦٥ .

الشكر

- ابن أبي الخصال - أبو مروان عبد الملك : ٢٣٩ .
 ابن تاشفين - أبو الحسن علي بن يوسف : ١٢٧ .
 شكر في غير مسمى : ٢٥١ .

التقريظ

- ابن أبي الخصال - أبو عبد الله محمد : ١١٩ .
 ابن خاقان - أبو نصر الفتح بن عبيد الله : ١٨١ .
 تقريظ في غير مسمى : ١ .

الشفاعة

- ابن تاشفين - أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف : ٢٣٣ .
 ابن تاشفين - أبو الطاهر تميم بن يوسف : ٥٠ .
 ابن تيفلويت - أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم : ١٢٨ .
 ابن زهر - أبو العلاء زهر : ١٥٠ .
 شفاعة بغير مسمى : ١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ .

* الرقم دلالة على النص ، والنجم إشارة إلى التذييل .

الدعابة

- معذر : ٧٩ .
صديق : ٢٥٧ .

الإهداء

- كلب وباز : ٨ .
ماء ورد : ٢٥٥ .
تفاحة : ٢٥٦ .

الاستدعاء

- معن : ٢٤٥ .
عود غناء : ٢٤٧ .
صديق (مجلس أنس) : ٢٤٨ .

الوصف

- الروض : ٢٤٦ ، ٢٤٨ .
الجليل : ١ .
السيل : ٢٣٩ .
الذئب : ١ .
الكلب : ٨ .
البازي : ٨ .
النحلة : ٣٢٤ .
السراج : ٢٣٩ .
الموقد (البار) : ٢٣٩ .
عود غناء : ٢٠٧ .
تفاحة : ٢٥٦ .
شهادة : ٣٢٤ .
ماء ورد : ٢٥٥ .

التعزية

- ابن عصام — أبو أمية إبراهيم : ٢١٥ .
تعزية في غير مسمى : ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

الشكوى

- جور العمال : ١٢٨ ، ١٥٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠ .
المرض والشيخوخة : ١٦ ، ١٢٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ .
موت الأصدقاء : ١٦ . (راجع التعزية)
شكوى في غير تحديد : ٢٦٢ .

الحنين

- ابن صواب — أبو إسحاق إبراهيم : ١٦ .

الاعتذار

- المرض والشيخوخة : ١٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ .
بعد الشقة : ١ ، ١٢٦ .
اضطراب الجزيرة : ١٦ ، ٢٣٩ .
شدّة السيل : ٢٣٩ .

الفخر

- الإبداع الفني : ١ ، ٢٣٣ .
عزة النفس : ٢٥٨ ، ٢٥٩ . (راجع العتاب)

العتاب

- ابن أبي الخصال — أبو عبد الله محمد : ٢٤٤ .
عتاب في غير مسمى : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

فهرس الأعلام

١

- آل حمدين = ابن حمدين .
 آل ربيعة = ابن ربيعة .
 آل رجم = ابن رجم .
 آل عامر = ابن عامر .
 آل غسان = غسان .
 إبراهيم بن أبي النتح بن خفاجة ، أبو إسحاق = ابن خفاجة .
 إبراهيم الصبائي ، أبو إسحاق = الصبائي .
 إبراهيم بن صواب ، أبو إسحاق = ابن صواب .
 إبراهيم بن عصام ، أبو أمية = ابن عصام .
 إبراهيم بن ميدون ، أبو إسحاق = ابن ميدون .
 إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، أبو إسحاق = ابن تاشفين .
 أبو أمية = ابن عصام .
 أبو بكر : ١٣٩ .
 أبو بكر بن إبراهيم ، أبو يحيى = ابن تيفلوت .
 أبو بكر بن محمد بن الحاج ، أبو يحيى = ابن الحاج .
 أبو تمام — حبيب بن أوس : ٢٤٦ .
 أبو حسن : ٢٦١ .
 أبو الحسن بن رجم = ابن رجم .
 أبو الحسين بن الربيع = ابن الربيع .
 أبو الطيب = المتني .
 أبو القاسم بن الرقيق = ابن الرقيق .

الرقم دلالة على الصفحة .

- خمر : ٢٤٥ ، ٢٤٨ .
 معذر : ٧٩ .
 منق : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
 مجلس أنس : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

التعليق

- الزهاء والغزل والملح : ١٥٠ .
 الغزل والملح : ٢٣٣ .

ب- التعليقات

- ضبط كلمة : ١١٣ .
 شرح بيت : ١٢٦ .
 نقد بيت : ٢٢٣ ، ٢٩٢ .
 تعليل ظاهرة : ٢٢٩ .

ابن تاشفين — أبو الطاهر تميم بن يوسف : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٤٣ .

[ابن تاشفين — أبو الحسن علي بن يوسف : ١٦٦ ، ١٦٩ .

ابن تميم = ابن تاشفين (إبراهيم بن يوسف) .

تميم بن يوسف بن تاشفين ، أبو الطاهر = ابن تاشفين .

ابن تيفلوت — أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٠٥ ،
١٧٠ .

ج

جرهم : ٢٣٣ .

ابن جعفر — خالد ؟ : ١٧٤ ، ١٧٦ .

جوهره (جارية المعتمد) : ٢٧٩ .

ح

حاتم طيء : ٩٧ .

ابن الحاج — أبو يحيى أبو بكر بن محمد : ١٨٤ ، ١٨٧ .

ابن الحاج — أبو عبد الله محمد : ١٨٤ ، ٢٥١ .

حام : ٨٤ ، ٣٠٥ .

الحبش : ٣٧٤ .

حبيب بن أوس ، أبو تمام = أبو تمام .

حسان بن ثابت : ٣١٦ .

الحسن بن رشيق ، أبو علي = ابن رشيق .

ابن حمدين — أبو عبد الله محمد : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

حمير : ١١٦ ، ١٨٦ .

أبو مدافع العربي : ٩٥ ، ٩٦ .

أبو يحيى : ٢٠٧ .

ابن أبي تليد — أبو عمران موسى : ٣٥٧ ، ٣٥٩ .

ابننا أبي جعفر : ٣٧٠ .

ابن أبي الخصال — أبو مروان عبد الملك : ٣٠٢ .

ابن أبي الخصال — أبو عبد الله محمد : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣١٣ .

أحمد بن الحسين ، أبو الفضل = بديع الزمان .

أحمد بن الحسين ، أبو الطيب = المتنبى .

أحمد بن سعدون ، أبو جعفر = ابن سعدون .

إرم : ٢٣٣ .

الأعاجم : ٢٥١ .

أكثم بن صيفي : ٣٤٣ .

ابن الإمام — أبو الحسن علي : ٢٤٣ .

أم مالك : ٥٢ .

الأنصار : ٣٨ .

إياد : ٣٢ .

ب

ابن باجة = ابن الصائغ .

بديع الزمان — أبو الفضل أحمد بن الحسين : ٢٤٦ ، ٣٠٣ .

البقاعي — أبو العرب عبد الوهاب التجيبي : ٣٥٥ .

بنو الأصفر : ٢٠٩ .

بنو رجم = ابن رجم .

ت

ابن تاشفين — أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف : ٧ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ٨٩ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

ز

- زهر بن زهر ، أبو العلاء = ابن زهر .
 ابن زهر — أبو العلاء زهر : ١١٦ ، ١١٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ .
 زيد : ٢٨٤ .

س

- ابن سعدون — أبو جعفر أحمد : ٢٨٦ .
 السلامي — أبو الحسن محمد بن عبيد الله : ٢٤٦ .
 سلمى : ١٨ ، ٥٢ .
 سليمى : ٥٦ ، ٧٠ .
 سليمان (النبي) : ٣٤٦ .
 ابن السيد — أبو محمد عبد الله البطاوي : ٩٨ .

ش

- الشريف الرضى — أبو الحسن محمد بن الحسين : ٦ ، ١٤ .

ص

- الصائى — أبو إسحاق إبراهيم : ٣١٤ .
 الصائى — أبو الحسن هلال : ٣١٤ .
 ابن صارة — أبو محمد عبد الله : ٣٦٦ .
 ابن صمادح = المعتصم .
 ابن الصائغ — أبو بكر محمد : ١٠٥ .
 صخر (أخو الخنساء) : ٣٠٨ ، ٣٤٣ .
 صهاجة : ٣٨ .
 ابن صواب — أبو إسحاق إبراهيم : ٦٣ .

خ

- [ابن خاقان — أبو نصر الفتح بن عبيد الله : ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
 خالد بن جعفر ٢ = ابن جعفر .
 ابن خفاجة — أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح : ٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢١ ،
 ١٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ .
 الخفاجى = ابن خفاجة .
 الخنساء : ٣٠٨ ، ٣٤٣ .
 داود (النبي) : ٢٣٧ ، ٣٧١ .
 ابن دراج النحوى — أبو الحسن على : ٣٥٢ .
 دعد : ٢٥٨ .

ر

- ابن الربيع — أبو الحسين : ١٤٢ ، ١٤٤ .
 ابن ربيعة — أبو محمد عبد الله : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ .
 ربيعة بن مكدم : ٩٧ .
 ابن رعيم — أبو الحسن : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .
 ابن رذير : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .
 ابن رشيق (الثائر) — أبو جعفر عبد الرحمن : ٣٦٧ .
 ابن رشيق (الأديب) — أبو على الحسن : ٣٥٨ .
 الرضى = الشريف الرضى .
 ابن الرقيق — أبو القاسم : ١٠٦ .
 الروم : ١٠٣ ، ١١٠ ، ٢٠٩ .
 ابن الرومى — أبو الحسن على بن العباس : ١١١ .

ط

- (طاهر ؟) بن عامر ، أبو محمد = ابن عامر .
طىء : ٩٧ .

ع

- عاد : ٢٣٣ .
ابن عامر — أبو محمد (طاهر ؟) : ٤٨ ، ٥٠ .
عامر بن صعصعة : ٢٠٧ .
ابن عائشة (القائد) — أبو عبد الله محمد : ٢٣ ، ٣٣ .
ابن عائشة (الوزير) — أبو عبد الله محمد : ٤٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٦ .
ابن عباد = العتمد .
عبد الجليل بن وهيب ، أبو محمد = ابن وهيب .
عبد الحميد بن يحيى (الكاتب) ، أبو غالب : ٣١٤ .
عبد الرحمن بن رشتيق ، أبو جعفر = ابن رشتيق (الثائر) .
ابن عبد العزيز = ابن المرخى .
عبد الله : ٢٢٦ .
عبد الله بن ربيعة ، أبو محمد = ابن ربيعة .
عبد الله بن السيد ، أبو محمد البطليوسى = ابن السيد .
عبد الله بن صارة ، أبو محمد = ابن صارة .
عبد الله بن فاطمة ، أبو محمد = ابن فاطمة .
عبد الحسن الصورى ، أبو محمد بن غلبون : ٦ ، ١٢ ، ٦٧ ، ١٢٥ ، ١٩٢ ، ٢٤٧ .
عبد الملك بن أبي الخصال ، أبو مروان = ابن أبي الخصال .
عبد الوهاب التجبى ، أبو العرب = البقساني .

- ابن عثمان — أبو عبد الله محمد : ٢٥٥ .
ابن عصام — أبو أمية إبراهيم : ٤٠ ، ٤٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ١٥٠ ، ٢٧٣ .

- العجم : ٤٦ ، ١١٠ .
العرب : ٤٦ ، ١١٠ .
عفراء : ٨١ .
على : ١٤٢ .

- على بن الإمام ، أبو الحسن = ابن الإمام .
على بن دراج النحوى ، أبو الحسن = ابن دراج النحوى .
على بن عباس الروى ، أبو الحسن = ابن الروى .
على بن يوسف بن تاشفين ، أبو الحسن = ابن تاشفين .
ابن العميد — أبو الفضل محمد : ٣١٤ .
عيسى بن مريم : ٢٣٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ .

غ

- غسان : ٣١٦ .
ابن غلبون = عبد الحسن الصورى .

ف

- ابن فاطمة — أبو محمد عبد الله : ١٨٤ .
الفتح بن عبيد الله ، أبو نصر = ابن خاقان .

ق

- قريش : ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٩ .
قيصر : ٤٩ .

- محمد بن العميد ، أبو الفضل = ابن العميد .
 محمد بن مفوز ، أبو بكر = ابن مفوز .
 محمد بن النعمان ، أبو عبد الله = ابن النعمان .
 محمد بن يتيق ، أبو عامر = ابن يتيق .
 ابن المزمي — أبو بكر محمد بن عبد العزيز : ١٩ .
 مريم بنت ابن تيفلوت (زوجة تيم) : ٩٦ . ٩٧ .
 مسلم (صاحب الصحيح) : ٩٨ .
 المسيح = عيسى بن مريم .
 المعتصم — أبو يحيى محمد بن صراح : ١٥٥ .
 المعتصم — أبو القاسم محمد بن عباد : ٢٧٩ ، ٣٦٧ .
 ابن مفوز — أبو بكر محمد : ١٧٦ ، ٢١٢ .
 مهبهار الديلمى — أبو الحسن بن مرزويه : ٦ ، ١٤ .
 الموسوى = الشريف الرضى .
 موسى بن أبي تليد ، أبو عمران = ابن أبي تليد .
 ابن ميمون — أبو إسحاق إبراهيم : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
 مى : ٢٩٣ .
 مية : ٣٢٧ .

ن

- النصارى : ١٠٣ ، ٣٥٤ .
 [ابن النعمان — أبو عبد الله محمد : ٣٥٨ .
 نوح (النبي) : ٣١٠ ، ٣٧٤ .

هـ

- الهاشمى : ٣٢١ .
 هلال الصابى ، أبو الحسن = الصابى .

ك

- كسرى : ١٦٤ .

ل

- ليلى : ٣١٥ .
 لبينى : ٦٤ .
 ليلى : ٤٩ .

م

- المالكية : ٨٤ .
 المتنبى — أبو طيب أحمد بن الحسين : ١٦ ، ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
 محمد (صلى) : ١٩ ، ٥٠ .
 محمد بن أبي الخصال : أبو عبد الله = ابن أبي الخصال .
 محمد بن أخت ابن خفاجة : ٢٦٧ .
 محمد بن الحاج ، أبو عبد الله = ابن الحاج .
 محمد بن الحسين ، أبو الحسن = الشريف الرضى .
 محمد بن حمدين ، أبو عبد الله = ابن حمدين .
 محمد بن الصائغ ، أبو بكر = ابن الصائغ .
 محمد بن صراح ، أبو يحيى = المعتصم .
 محمد بن عائشة ، أبو عبد الله = ابن عائشة (القائد) .
 محمد بن عائشة ، أبو عبد الله = ابن عائشة (الوزير) .
 محمد بن عباد ، أبو القاسم = المعتصم .
 محمد بن عبد العزيز ، أبو بكر = ابن المزمي .
 محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن = السلامى .
 محمد بن عثمان ، أبو عبد الله = ابن عثمان .

و

ابن وهبون — أبو محمد عبد الجليل : ١٣٥ ، ٣٦٧ .

ي

يعقوب (النبي) : ١٨٣ .

ابن يثيق — أبو عامر محمد : ٢٨٧ .

يوسف (النبي) : ١٤٢ ، ٢٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧١ .

يونس (النبي) : ١٨٣ .

فهرس الأماكن

١

إشبيلية : ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٦٦ .

إضم : ١٠٦ .

أغمات : ٢٦٨ .

الأندلس : ٧ ، ٦٣ ، ١٣٦ ، ٣٦٤ .

أليط : ٢٧٩ .

ب

باب الزخارف : ٢١٠ .

باب السمارين : ٣٥٧ .

بابل : ١٢ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ٢٤٨ .

بطحاء مكة = مكة .

بطن حزوى = حزوى .

بطن لعلع = لعلع .

بغدان : ٩٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٥ .

بلنسية : ٤٨ ، ٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٣ ، ٣٥٤ .

البيت الحرام : ٨٩ ، ١٠٦ ، ١١٠ .

ت

تدمير = مرسية .

تلمسان : ٢٣ .

تهامة : ١٤ ، ٢٩٤ ، ٣٤٩ .

تباء : ١٦ ، ٢٣٧ .

* الرقم دلالة على الصفحة .

د

دجلة : ٢٦٥ ، ٣٣٧ .

ذ

ذو الأنثى : ١١٢ .

ذو حصى : ٣٢٧ .

ذو سلم : ١٠٦ .

ذو الغضى : ٥٣ ، ٨٧ ، ٢٠٠ .

ذو النقى : ١٤ ، ٢٥٨ .

ز

رامة : ١٠٠ ، ٢٠٠ .

رضوى : ٣١ ، ١١٨ ، ١٧٥ .

ز

زفرم : ٣٤٢ .

الزوراء = بغداد .

س

السعدان : ٣٤٥ .

ش

شاطئ جعفر : ٤٩ .

شاطبة : ٣٠٢ ، ٣٥٧ .

الشرق = المشرق .

ث

ثبير : ٩٤ ، ١٨١ .

الثغر الأعلى : ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٨٩ .

ثهلان : ١٩٧ .

الثوية : ٢٥ .

ج

جاسم : ٢٥٩ ، ٢٩٢ .

الجعاء : ١٠٠ ، ١٥٨ .

الجزع : ٤٩ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٤٥ .

الجزيرة = جزيرة شقر .

جزيرة أندلس = الأندلس .

جزيرة شقر : ٥٦ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٢٨ ، ١٦٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ .

٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٣٠٨ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤ .

ح

الحجاز : ١٦١ .

حراء : ٢٥٧ .

الحرم : ١٠٦ ، ١١٠ .

الحزن : ٦٣ ، ٧٠ ، ٩٩ .

حزوى : ٦٤ ، ١١٤ ، ٢٥٩ .

حصن الموريلة = الموريلة .

حمص = إشبيلية .

الحصى : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٥٦ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٣٧ ،

٢٥٨ ، ٢٨٢ .

خ

الخليج : ١٨٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ .

الخياف : ٢٠٠ .

ق

قرطبة : ١٤٢ ، ١٥٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥١ .
قورية : ١٠٢ ، ١٠٣ .

ك

الكثيب : ١٤ ، ١٦ ، ١٧٢ ، ٢٣٧ ، ٢٥٨ .
الكعبة : ١٢ ، ٥٣ ، ١٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٦ .
الكوتر : ٤٩ .
كورة إشبيلية = إشبيلية .
كورة الشرق = بلنسية .

ل

لبنان : ٩٩ ، ٣٤٦ .
لعلع : ١٤ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٢٩٣ .
اللاوى : ١٤ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢٣٧ ، ٢٩٣ .
ليبوط = أليوط .

م

مرسية : ٨٧ ، ٩٠ ، ١٦٦ ، ٣٦٧ .
المرية : ٣٦٨ .
المشرق : ١٧٦ ، ١٨٨ .
المشقر = جزيرة شقر .
مصر : ٢٩٦ .

الشرق = شرق الأندلس .
شرق الأندلس : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٨٦ ، ٢٤٣ .
شقر = جزيرة شقر .
شمام : ٥٣ .

ص

صول : ٦٣ .

ع

عالج : ٥٣ .
العدوة : ٣٣ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٣٦ ، ١٩٩ .
العذيب : ٢٣٦ .
العراق : ١٦١ ، ٢٩٥ .
عسيب : ٧٣ ، ٩٤ ، ١٢٧ .
العقيق : ١٤ ، ٢٥٨ .
عماية : ١٢٠ ، ٢٩٥ .

غ

الغرب = المغرب .
الغرب = غرب الأندلس .
غرب الأندلس : ١٠٤ ، ١١٧ ، ٢٤٢ ، ٢٩٠ .
غمدان : ٢٤٢ .
الغميم : ١٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ١١٤ ، ٢٣٦ .

ف

الفرات : ١٦ ، ٥٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٩٣ ، ٣٣٧ .

مصادر تراجم الأعلام

أعلام الأندلس

أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة (الحفاجي) :

ت ٥٣٣ هـ

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٣٢ ، ١٧٣ ، ٢٧٩ ؛ قلانة العقيان : ص ٢٣١ ، ٣٠٤ ؛
 مطمح الأنفس : ص ٨٦ ؛ الفهرسة لابن خير : ص ٤٠٧ ؛ زاد المسافر : ورقة ١٧ ؛ بغية المنس :
 ص ٢٠٢ ، ٣٧٥ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٩ ، ٢٩٢ ؛ التكملة (ك) : ج ١ ص ٧٠ ،
 ١٦٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٢ ؛ ج ٢ ص ٢٥٢ ، ٢٤١ ، ٦٤٧ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ؛ (ب) :
 ص ٤٠٨ - (ج) : ص ٩٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ؛ تحفة القاصم (المقتضب) :
 ص ٣٦١ ، ٣٩٦ ، ٥٦١ ؛ تحفة العروس : ورقة ٦٢ ؛ المطرب : ورقة ٦٤ ، ٧٤ ، ٨٥ ،
 ٩٢ ، ٩٥ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧ ؛ رياض
 المبرزين : ص ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ؛ عتزان المرقصات : ص ٣٤ ؛ صلة الصلة : ص ٣٨ ، ١٨٠ ،
 ١٨٥ ؛ رفع الحجب المستورة : ج ١ ص ٣٣ ، ٧٦ ؛ ج ٢ ص ٥٢ ؛ الإحاطة (١) : ورقة ٢١ ؛
 أعمال الأعلام : ص ٥ ؛ السحر والشعر : ورقة ٩ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٩٣ ، ١٠٠ ؛
 ديوان الصباية : ص ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ؛ سكردان السلطان : ص ١٠٣ ، ١١٤ ؛ العبر :
 ج ١ ص ٥٠٤ ؛ ج ٦ ص ١٨٨ ؛ الروض المطار : ص ٤٨ ، ١٠٣ ، ١١٤ ؛ جذوة الإقباس :
 ص ٨٤ ، ٨٦ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ١٠٥ ، ١٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ؛
 ج ٢ ص ١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٠ ، ٣٢٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٦٣٩ ، ٦٥٦ ،
 ٧٥٤ ؛ (م) : ج ٨ ص ١١٠ ، ١٨٤ ؛ ج ١٠ ص ١٦٤ ؛ أزهار الرياض : ج ٢ ص ٩ ؛
 خريدة القصر (ق) : ج ١٢ ورقة ٢ ، ١٩٨ ؛ بديع البداهة : ج ١ ص ١٢١ ، ٢٤٠ ؛ ج ٢
 ص ١٤٢ ؛ غرائب التنبيهات : ورقة ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٣ ؛
 وفيات الأعيان : ج ١ ص ٣٩ ؛ نثار الأزهار : ص ٢٤ ؛ نهاية الأرب : ج ١ ص ٩١ ، ١١٧ ،
 ١٣٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ٣٥٩ ، ٤١٥ ؛ ج ٢ ص ٩١ ؛ ج ٩ ص ٢٦٤ ، ٢٧٢ ،
 ٣٤٠ ؛ ج ١٠ ص ٦١ ، ١٩٠ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨ ؛ ج ١١ ص ١٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ؛ مسالك
 الأبصار : ج ١ ص ٧٦ ؛ ج ١١ ورقة ٢٥٥ ؛ النيث المنسجم : ج ١ ص ٢٢ ، ٦٧ ، ١١٩ ،

* لم نغفر في غير الديوان على أسماء أبي محمد بن عامر وأبي مدافع العرب وأبي القاسم بن الرقيق
 وأبي الحسين بن الربيع وأبي محمد عبد الله بن ربيعة . وأمل هذا الأخير بمت بصلة القرابة إلى
 أبي عبد الله محمد بن ربيعة ، المترجم له في الصلة (ج ٢ ص ٥٠٢) والتكملة (ك) : ج ١ ص ١٣٨ ،
 أولمله هو نفسه ثم خلط علماء التراجم بين كنيته واسمه . وقد رتبنا الأعلام المغربية - أعلام الأندلس
 والمغرب - بحسب ورودها في الديوان . أما الأعلام الشرقية ، كآبي والمدني والرضي ومهيبار ،
 فقد أغفلنا ذكر مصادرها لشهرتها .

المغرب : ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٢٤٢ ، ٢٩٠ ، ٣٦٧ .
 مكة : ٨٩ .
 منيع : ٥٢ .
 منيعج اللوى = اللوى .
 الموريلة : ٨٧ .

ن

نجد : ١٤ ، ١٥ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١٥٥ ، ٢٠٠ ، ٢٩٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ .
 نهر إشبيلية = الوادي الكبير .
 نهر شقر : ١١٢ ، ٣٦٤ .
 النيل : ٢٩٦ .

هـ

الهند : ١٨٧ ، ٢١٢ ، ٣٤٧ .

ز

وادي النضي : ١٠٠ ، ١١٦ .
 الوادي الكبير : ٣٦٦ .

ي

يلملم : ٩٦ - ١٧٥ .

١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٩٥ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٨٤ ، ٣٦٩ ؛ أضرار الرياض : ج ٣ ص ١٠١ ، المعجم اللغوي : ورقة ٣١٤ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٧٠ ، وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٢٨٢ ، بنية الوعاة : ص ٢٨٨ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ص ٦٤ .

أبو بكر محمد بن باجة (ابن الصائغ) : — ت ٥٣٣ هـ

قلائد العقيان : ص ٣٠٠ ؛ المغرب : ج ٢ ص ١١٩ ؛ جذوة الاقتباس : ص ١٥٧ الإحاطة (ق٢) : ج ١ ص ٤١٤ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٥٠٥ ؛ ج ٢ ص ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٤٢٣ ؛ (م) : ج ٩ ص ٢٢١ ، ٢٣٠ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٨٨ ؛ معجم الأدباء : ج ١٦ ص ١٨٧ ؛ إخبار العلماء : ص ٤٠٦ ؛ عيون الأنباء : ج ٢ ص ٦٢ ؛ وفيات الأعيان : ج ٤ ص ٥٦ ؛ الوافي بالوفيات (١) : ج ٢ ص ٢٤٠ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ص ١٠٣ .

أبو العلا زهر بن زهر : — ت ٥٢٥ هـ

الذخيرة : ق ٢ (ق) ص ٩١ ؛ قلائد العقيان : ص ٢٧٢ ؛ التكملة (ك) : ج ١ ص ٧٦ ؛ المغرب : ورقة ١٥٠ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٦٢٣ ؛ ج ٢ ص ١٣٠ ، ١٦٦ ، ٢٥٢ ، ٢٩٢ ؛ عيون الأنباء : ج ٢ ص ٦٤ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ص ٧٤ .

أبو محمد عبد الجليل بن وهبون : — ت نحو ٤٨٣ هـ

الذخيرة : ق ٢ (ق) ص ١٩٢ ؛ قلائد العقيان : ص ٢٤٢ ؛ بنية المتنس : ص ٣٧٤ ؛ المعجم : ص ١٠٢ ؛ المغرب : ورقة ٨٩ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٩١ ؛ رايات البرزين : ص ٧٧ ؛ عثمان المرقصات : ص ٢٨ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٤٣٥ ؛ ج ٢ ص ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٤١٠ ، ٤٦١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٦١٠ ، ٦٨٦ .

أبو يحيى محمد بن صاهد (المعصم) : — ت ٤٨٤ هـ

التيبان : (انظر فهراس الكتاب) ؛ الذخيرة : ق ١ ص ٢٣٦ ؛ قلائد العقيان : ص ٤٧ ؛ التكملة (ك) : ج ١ ص ١٣٥ ؛ الحلة السراء : (انظر : Rech., t.1, app. XX, Not... p. 172) ؛ المغرب : ورقة ٢٧ ؛ المغرب : ج ٢ ص ١٩٤ ؛ البيان المغرب : ج ٣ ص ١٧٣ ؛ أعمال الأعلام : ص ١٩٠ ؛ البهر : ج ٤ ص ١٦٢ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٢٨٧ ، ٤٤٢ ؛ ج ٢ ص ١٧٩ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٤٢٠ ، ٤٥٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٦٢٩ ، ٦٧٦ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٧٠ ؛ وفيات الأعيان : ج ٤ ص ١٣١ ؛ نهاية الأرب : ج ٢٢ مجلد ١ ص ١٠٩ ؛ شذرات الذهب : ج ٣ ص ٣٧٢ .

١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ؛ ج ٢ ص ٢٠ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ؛ الوافي بالوفيات : ج ٣ مجلد ١ ورقة ٦١ ؛ مطالع البور : ج ١ ص ٨٤ ، ١٢٥ ؛ ج ٢ ص ١٦٢ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٤٩ ؛ مراتع الزلزال : ورقة ٢١ ، ٢٣ ، ٧٠ ، ١٨١ ؛ حلية الكيت : ص ٢٠٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٤٦ ؛ السفينة : ج ٣ ورقة ١٣١ ؛ معاهد التنصيص : ج ١ ص ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٨٩ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ؛ ج ٢ ص ٤٧ ؛ بنية الوعاة : ص ١٨٤ ؛ الكشكول : ص ٩ ، ١٤٢ ؛ ترتيب الأسواق : ص ٢١٨ ، ٢٣٣ ؛ كشف الظنون : ج ١ ص ٧٦٥ .

أبو بكر محمد بن عبد العزيز (ابن المرخي) : — ت ٥٣٦ هـ

الذخيرة : ق ٢ (ق) ص ٢١٢ ؛ قلائد العقيان : ص ١٦٣ ؛ الصلة : ج ٢ ص ٥٢٩ ؛ بنية المتنس : ص ٩٢ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ١٣٢ ؛ المغرب : ورقة ١٥٣ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٠٧ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٤٦٤ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٣٦ ؛ مسالك الأبصار : ج ٨ ورقة ٢٤١ .

أبو أمية إبراهيم بن عصام : — ت ٥١٦ هـ

قلائد العقيان : ص ٢٠٣ ؛ بنية المتنس : ص ٢٠٧ ؛ التكملة (ج) : ص ١٧٣ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٦ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٢٥٨ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٦٤ .

أبو عبد الله محمد بن عائشة (الوزير) : — ت بعد ٥١٠ هـ

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٢٧٩ ؛ مطمح الأنفس : ص ٨٤ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٣١٤ ؛ رايات البرزين : ص ٨٠ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٤٢٤ ، ٤٥٥ ، ٥٢٩ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٢ ؛ ٩٥ ؛ مسالك الأبصار : ج ١١ ورقة ٤٥٤ ؛ معجم البلدان : ج ٥ ص ٢٨١ .

أبو إسحاق إبراهيم بن صواب : — ت بعد ٥١٠ هـ

التكملة (ج) : ص ١٧٢ ؛ جذوة الاقتباس : ص ٨٤ .

أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي : — ت ٥٢١ هـ

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٢٨٠ ؛ قلائد العقيان : ص ١٩٣ ؛ مشيخة القاضي عياض : ص ١٠٠ ؛ الصلة : ج ١ ص ٢٨٧ ؛ بنية المتنس : ص ٣٢٤ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٨٥ ؛ الديباج المذهب : ص ١٤٠ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ١١٣ ، ١٢٥ ، ٤٢٥ ، ٥٦٥ ؛ ج ٢ ص ١٢٤ ،

— ت قبل ٥٦٠ — أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون :

الكتلة (ج) : ص ١٨٢ .

— ت ٥٣٣ —

أبو عبد الله محمد بن عثمان :

الكتلة (ك) : ج ١ ص ١٦٩ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٥٠١ .

— ت قبل ٥٠٣ —

محمد ابن أخت ابن خفاجة :

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٢٠٢ ؛ قلائد العقيان : ص ٢٣٦ .

— ت ٤٨٨ هـ —

أبو القاسم محمد بن عباد (المعتمد) :

التيبيان : (انظر فهارس الكتاب) ؛ الذخيرة : ق ٢ (ق) ص ١٤ ؛ قلائد العقيان : ص ٤ ؛
 بغية الملتبس : ص ١٠٨ ؛ الحلة السراء : (انظر : Abbad., t. II, p. 47-82) ؛ المعجب
 ص ١٠١ ؛ المطرب : ورقة ١١ ؛ رايات المبرزين : ص ٩ ؛ عنزان الرقصات : ص ٢٢ ؛ البيادر
 المغرب : ج ٣ ص ٢٥٧ ؛ الحلل المشية : ص ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ؛
 ٥٠ ، ٥٦ ؛ الإحاطة (ق ١) : ج ٢ ص ٧٣ ؛ أعمال الأعلام : ص ١٥٧ ؛ العبر : ج ٤ ص ١٥٨ ؛
 نفح الطيب (د) : (انظر فهارس الكتاب) ؛ خريدة القصر : (انظر : Abbad., t. I, p. 391) ؛ وفيات
 الأعيان : ج ٤ ص ١١٢ ؛ نهاية الأرب : ج ٢٢ مجلد ١ ص ٩٦ ؛ شذرات الذهب : ج ٣ ص ٣٨٦ .

أبو جعفر أحمد بن سعدون :

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٣٨ ؛ قلائد العقيان : ص ٥٢ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٢٧١ ؛ أعمال
 الأعلام : ص ٢٠٦ .

— ت ٥٤٧ هـ —

أبو عامر محمد بن ينسق :

قلائد العقيان : ص ١٨٦ ؛ الكتلة (ك) : ج ١ ص ١٩٨ ؛ المعجب لابن الأبار : ص ١٦٢ ؛
 المغرب : ج ٢ ص ٣٨٨ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٤٠٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٤ ؛ خريدة القصر :
 ج ١٢ ورقة ٦٨ .

أبو مروان عبد الملك بن أبي الخصال :

بغية الملتبس : ص ٣٦٩ ؛ الكتلة (ك) : ج ٢ ص ٦١٠ ؛ المعجب : ص ١٧٣ ، ١٧٦ ؛
 المغرب : ج ٢ ص ٦٨ ؛ جذوة الاقتباس : ص ٢٧٢ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٩١ ؛
 الرائق بالوفيات : ج ٦ مجلد ١ ورقة ٢٣ .

— ت ٥٤٠ هـ — أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال :

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٢٤٣ ؛ قلائد العقيان : ص ١٧٥ ؛ الصلة : ج ٢ ص ٥٣٠ ؛
 بغية الملتبس : ص ١٢١ ؛ المعجب لابن الأبار : ص ١٤٤ ؛ المعجب : ص ١٦٨ ؛ المطرب :
 ورقة ١٤٠ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٦٦ ؛ رايات المبرزين : ص ٧٤ ؛ جذوة الاقتباس : ص ١٥٨ ؛
 الإحاطة (١) : ورقة ٢١ (ق ١) : ج ٢ ص ٢٦٤ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ١٨٧ ؛
 ج ٢ ص ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٨٢ ، ٣١٤ ، ٣٤٩ ، ٤٠٨ ، ٥٢٩ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة
 ٦٥ ؛ مسالك الأبصار : ج ١١ ورقة ٢٤٣ .

— ت ٥٥٥ هـ — أبو بكر محمد بن مفلّح :

الصلة : ج ٢ ص ٥١٠ ؛ بغية الملتبس : ص ٦٢ ؛ المعجب لابن الأبار : ص ٩٤ ؛ نفح
 الطيب (د) : ج ١ ص ٥١٦ ، ٥١١ .

أبو الحسن بن رجييم :

قلائد العقيان : ص ١١٦ .

[أبو نصر الفتح بن عبيد الله — ابن خاقان] : — ت ٥٢٨ و ٥٢٩ أو ٥٣٥ هـ

المعجب لابن الأبار : ص ٣٠٠ ؛ المطرب : ورقة ١٩ ؛ المغرب : ج ١ ص ٢٥٤ ؛ الإحاطة (١) :
 ورقة ٣٥٧ ؛ نفح الطيب : (انظر فهارس الكتاب) ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ص ١٨٦ ؛ وفيات
 الأعيان : ج ٣ ص ١٩٤ ؛ مسالك الأبصار : ج ١١ ورقة ٣٩٤ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ، ٤٠٧ .

— ت ٥٥٨ هـ — أبو عبد الله محمد بن حمدين :

قلائد العقيان : ص ١٩٢ ؛ الصلة : ج ٢ ص ٥١٢ ؛ بغية الملتبس : ص ١٠٣ ؛ أزهار
 الرياض : ج ٣ ص ٩٥ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٧٠ .

— ت بعد ٥٣٠ هـ — أبو الحسن علي بن الإمام :

الكتلة (ك) : ج ٢ ص ٦٦٥ ؛ المغرب : ج ٢ ص ١١٦ ؛ رايات المبرزين : ص ٥٣ ؛
 صلة الصلة : ص ٨٢ ؛ الإحاطة (١) : ورقة ٣٣١ ؛ عيون الأنباء : ج ٢ ص ٦٢ .

أبو الحسن علي بن دراج النحوي :

التكلة (ك) : ج ١ ص ٢٤ ، ج ٢ ص ٢٦٢ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٣ .

أبو العرب عبد الوهاب التجيبي (البقاساني) : — ت ٥٥٢ هـ

بغية المتلمس : ص ٢٠٣ ؛ التكلة (ك) : ج ٢ ص ٦٤٠ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٢٦٧ ؛
نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٥٠٦ ، ٥٠٩ ؛ ج ٢ ص ٦٥٦ .

أبو عمران موسى بن أبي تليد : — ت ٥١٧ هـ

مشيخة القاضي عياض : ص ١٣٠ ؛ الصلة : ج ٢ ص ٥٥١ ؛ بغية المتلمس : ص ٤٤١ ؛
المعجم لابن الأبار : ص ١٨٧ ؛ المطرب : ورقة ٨٥ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٨٤٦ ؛
ج ٢ ص ٢١٦ ؛ أزهار الرياض : ج ٣ ص ١٥٩ ؛ بدائع البداة : ج ٢ ص ١٤٥ .

أبو محمد عبد الله بن صارة : — ت ٥١٧ هـ

الذخيرة : ق ٢ (ق) ص ٣٢٣ ؛ قلالة المعيان : ص ٢٦٠ ؛ بغية المتلمس : ص ٣٢٥ ؛
التكلة (ك) : ج ٢ ص ٤٦٢ ؛ المطرب : ورقة ٦٢ ؛ المغرب : ج ١ ص ٤١٩ ؛ رايات المبرزين :
ص ٣٥ ؛ الإحاطة (أ) : ورقة ٢٣٢ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٣٢٧ ، ٤٨٠ ، ٩٠٨ ؛
ج ٢ ص ١٤٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤٧٠ ،
٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٥٠٢ ، ٦٣٩ ، ٦٥٤ ، ٦٦٧ ؛ المعجم للسلي : ورقة ٢١٢ ؛ خريدة
القصر : ج ١٢ ورقة ٣٥ ؛ وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٢٧٩ ؛ مسالك الأبصار : ج ١١ ورقة
٣٨٣ ؛ الوافي بالوفيات : ج ٤ مجلد ٢ ورقة ٢٩١ ؛ بغية الوعاة : ص ٢٨٨ ؛ شذرات الذهب :
ج ٤ ص ٥٥ .

أبو جعفر عبد الرحمن بن رشيق (الثائر) :

التيبان : (انظر فهراس الكتاب) ؛ قلالة المعيان : ص ٩٠ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٢٤٨ ؛
الحلل المؤشبة : ص ٥٦ ، ٨٤ ، ١٥٥ ؛ أعمال الأعلام : ص ١٦٠ ، ٢٠١ ، ٢٥٧ ؛ نفح
الطيب (د) : ج ٢ ص ٢١٥ ، ٣٨٨ ؛ بدائع البداة : ج ٢ ص ١٤٤ .

أعلام المغرب

أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين (ابن تعيشت) : — ت بعد ٥١٥ هـ

قلالة المعيان : ص ٣ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٣٩ ، ٣٠٥ ؛ مطبخ الأنفس : ص ٩٤ ؛
المعجم لابن الأبار : ص ٨ ، ٥٥ ، ٢٤١ ؛ التكلة (ك) : ج ٢ ص ٦١٦ ؛ الحلل المؤشبة :

ص ٩٠ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٩٧ ؛ ج ٢ ص ٢٥٣ ، ٣٨٧ ؛ الإحاطة (ق ٢) : ج ١ ص
نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٤٧٠ ، ٧٥٩ ؛ وفيات الأعيان : ج ٣ ص ١٩٤ ؛ ج ٦ ص

أبو الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين : — ت

قلالة المعيان : ص ١٣٥ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٧ ؛ التكلة (ب) : ص ٥
تحفة القادم (المتنضب) : ص ٣٧١ ؛ المغرب : ج ٢ ص ١١٦ ، ٤١٨ ؛ رايات المبرز
ص ٥٣ ؛ صلة الصلة : ص ٨٢ ؛ روض القرطاس : ص ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
الحلل المؤشبة : ص ١٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ؛ الإحاطة (أ) : ورقة ١
العبر : ج ٦ ص ١٨٨ ؛ مجموعة رسائل : ورقة ٥٤ ، ٥٨ .

أبو عبد الله محمد بن عائشة (القائد) : — ت بعد ١٠٥ هـ

التيبان : ص ١٠٣ ؛ قلالة المعيان : ص ٦٦ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٥ ؛ الآك
(انظر : Rech. t. II, p. 25 ; Abbad., t. II, p. 94) ؛ روض القرطاس : ص ١٠١ ، ١٠٤ ،
البيان المغرب : (انظر : 112 ، 115 ، 118 ، 119 ، p. 109 ، Al-Andalus) ؛
الأعلام : ص ١٨٢ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٦٨٤ ؛ مجموعة رسائل : ورقة ٥٦ .

أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم (ابن تيفلويت) : — ت ١٠ هـ

قلالة المعيان : ص ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٦٧ ؛ المغرب :
ص ٦١ ؛ ج ٢ ص ١١٩ ؛ رايات المبرزين : ص ٩٧ ؛ روض القرطاس : ص ١٠٤ ؛
المؤشبة : ص ٨١ ؛ البيان للمغرب : (انظر : 113 ، 115 ، p. 111 ، Al-Andalus) ؛ الإحاطة (ق)
ج ١ ص ٤١٢ ؛ العبر : ج ١ ص ٤٣٧ ؛ ج ٦ ص ١٨٨ ؛ نفح الطيب (م) : ج ٩ ص ١ ،
٢٤٠ ، ٢٣٢ .

[أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين] : — ت ٣٧ هـ

قلالة المعيان : ص ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ٢٢٢ ؛
لابن الأبار : ص ١٩ ، ٥٦ ، ١٥٥ ؛ المغرب : ج ١ ص ١٦٣ ، ٢٤١ ؛ ج ٢ ص ٥٨ ،
٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ؛ رايات المبرزين : ص ١٢ ، ٨٠ ، ٩٧ ؛ روض القرطاس
ص ٨٨ ، ١٠٢ ؛ الحلل المؤشبة : ص ١٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٨ ؛ المعجم
ص ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ؛ جذوة الاقتباس : ص ٢٩١ ؛ الإحاطة (ق ٢)
ج ١ ص ١١٩ ، ١٤٦ ، ٢٧١ ، ٤١٢ ، ٤٥٤ ؛ أعمال الأعلام : ص ١٧٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
٢٥٢ ؛ العبر : ج ٦ ص ١٨٨ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ١١٦ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٨٠ ،
ج ٢ ص ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ٢٩٢ ؛ أزهار الرياض : ج ٣ ص ٦١ ، ١٥٦ ؛ الاختصاص :

مصادر تحقيق الديوان

نسخ الديوان

- ابن خفاجة — ديوان ، الإسكوريال ، دير سان لورنثو ، مخطوط رقم ٧٨
— ، لندن ، المتحف البريطاني ، مخطوط رقم ٤١٦ .
— ، باريس ، المكتبة الأهلية ، مخطوط رقم ١٥١٨ .
— ، تحقيق مصطفى النجارى ، القاهرة ، ١٢٨٦ هـ .
— ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ، ١٩٥١ م .

المصادر الغربية

- ابن عبد ربه — العقد الفريد ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .
ابن عامر — البديع في وصف الربيع ، تحقيق هنرى بيريس ، الرباط ١٣٥٩ هـ .
الحصرى — زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق زكى مبارك ، القاهرة ١٩٢٥ م .
ابن سيده — التخصّص ، القاهرة ، ١٣٢١/١٦ هـ .
البكرى — معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٣٧١/٦٤ هـ .
ابن بلقين — التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بنى زيرى في غرناطة تحقيق لئلى بروفيسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
ابن بسام — الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ٤ أقسام :
— الأول — مجلدان ، القاهرة ، ١٩٤٢/٣٩ م .
— الثانى — القاهرة ، جامعة القاهرة ، مخطوط رقم ٢٦٠٢٢ .
— القاهرة ، جامعة القاهرة ، نسخة مصورة رقم ٢٣٤٨ أدب
الثالث — مدريد : الجمعية الملكية التاريخية ، مجموع
جانينجوس ، مخطوط رقم ١٢ .

ص ١٢٢ : الكامل لابن الأثير : ج ٨ ص ٢٣٧ - ٢٦٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ؛ وفيات الأعيان : ج ٤ ص ١٤٠ ؛ ج ٦ ص ١٢٣ ، ١٢٥ ؛ نهاية الأرب : ج ٢٢ مجلد ٢ ص ١٨٥ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ص ١١٥ .

مريم بنت أبى بكر بن إبراهيم :

المطرب : ورقة ١٤٩ ؛ التكملة (ب) : ص ٤٠٧ .

أبو يحيى أبو بكر بن محمد بن الحاج :

قلائد العقيان : ص ١٧٥ ، ١٧٩ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ١٣٣ ، ١٤٦ ؛ المطرب : ورقة ١٤١ .

أبو محمد عبد الله بن فاطمة :

— ت ٥١٠ هـ

قلائد العقيان : ص ١١٣ ؛ روض القوطاس : ص ١٠٤ ؛ مجموعة رسائل : ورقة ٥٦ .

أبو عبد الله محمد بن الحاج :

— ت ٥٠٨ هـ

قلائد العقيان : ص ١٩٢ ، ٢٠٣ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ١٩٣ ، ١٩٤ ؛ روض القوطاس : ص ١٠٢ ؛ الحلال المشوية : ص ٥٩ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ١٩٥ ، ٣١٠ .

أبو على الحسن بن رشيق (الأديب) :

— ت ٤٥٦ أو ٤٦٣ هـ

الذخيرة : ق ٤ ورقة ؟ ؛ المطرب : ورقة ٤٧ ، ٨٦ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ١٣١ ، ٧٩٨ ؛ ج ٢ ص ٢١٥ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٦ ؛ معجم الأديباء : ج ٨ ص ١١٠ ، وفيات الأعيان : ج ١ ص ٣٦٦ ؛ الوقى بالوفيات : ج ٢٣ ورقة ؟ ؛ بنية الوعاة : ص ٢٢٠ ؛ شذرات الذهب : ج ٣ ص ٢٩٧ .

ابن الكردبوس — الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، في Abbadidis و Recherches

انظر Dozy في المصادر الإفريقية .

عبد الواحد — المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق الغريان والعلمي

القاهرة ، ١٣٦٨ هـ .

ابن دحية — المطرب في أشعار أهل المغرب ، لندن ، المتحف البريطاني .

مخطوط رقم ٧٧ .

ابن الأبار — المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفى ، تحقيق

كوديرا ، المكتبة العربية الأندلسية ، مجلد ٤ ، مدريد ، ١٨٨٦ م .

التكملة لكتاب الصلة ، ٣ نشرات :

الأولى — تحقيق كوديرا ، المكتبة العربية الأندلسية ، مجلد

٦ ، ٥ ، مدريد ، ١٨٨٩ م .

الثانية — تحقيق ألاكرون وپالتيا ، في Miscelanea انظر .

المصادر الإفريقية .

الثالثة — تحقيق بيل وبن شنب ، الجزائر ، ١٩٢٠ م .

الحلة السراء ، نشرات : في Abbadidis و Notices و Recherches

و Beiträge . انظر Dozy و Muller في المصادر الإفريقية .

تحفة القاد ، (المقتضب — لأبي إسحاق البغيتي) ،

تحقيق الفريد البستاني ، مجلة المشرق ، سنة ٤١ ، عدد

٣ ، ١٩٤٧ م .

التيحاني — تحفة العروس وجلاء النفوس ، الإسكوريال ، دير سان

لورنتو ، مخطوطات رقم ٥٦٢ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ .

ابن عذارى — البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : المجلد الأول والثاني ،

تحقيق كولان وليثي پروفنسال ، لندن ، ١٩٥١/٤٨ م ؛

المجلد الثالث ، تحقيق ليثي پروفنسال ، باريس ، ١٩٣٠ م .

انظر أيضاً 1948 vol. XIII ، Al-Andalus

— القاهرة ، جامعة القاهرة ، مخطوط رقم ٢٦٠٢٢ .

الرابع — المجلد الأول ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .

— القاهرة ، جامعة القاهرة ، نسخة مصورة .

ابن خاقان —

فلاند العقيان ، القاهرة ، ١٢٨٣ هـ .

— مطبع الأنفس وسرح الناس في ملح أهل الأندلس ،

استانبول ، ١٣٠٢ هـ .

عياض —

مشيخة القاضي عياض ، القاهرة ، دار الكتب . مخطوط

رقم ٤٩١٣ أدب .

الإدرسي —

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق دوزي ودي جويدي ،

لندن ، ١٨٦٦ م .

ابن خير —

فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في شرب

العلم وأنواع المعارف ، تحقيق كوديرا وريبيرا ، المكتبة العربية

الأندلسية ، مجلد ٩ ، ١٠ ، مدريد ، ١٨٩٥ م .

ابن بشكوال —

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم وعلمائهم وفقهائهم

وأدبائهم ، تحقيق كوديرا ، المكتبة العربية الأندلسية ،

مجلد ١ ، ٢ ، مدريد ، ١٨٨٣ م .

صفوان —

زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر ، الإسكوريال ، دير سان

لورنتو ، مخطوط رقم ٣٥٦ .

الضبي —

بغية الممتس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، علمائهم وأمرائهم

وشعرائهم وذوى النباهة فيها ممن دخل إليها وخرج عنها ،

تحقيق كوديرا وريبيرا . المكتبة العربية الأندلسية ، مجلد ٣ ،

مدريد ، ١٨٨٥ م .

— مجموعة رسائل (أ) . الإسكوريال ، دير سان لورنتو .

مخطوط رقم ٤٨٨ .

— مجموعة رسائل (ب) . الإسكوريال . دير سان لورنتو .

مخطوط رقم ٤٨٩ .

- ابن أبي حجلة — ديوان الصباية ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .
 — سكردان السلطان ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .
 ابن فرحون — الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، القاهرة ، ١٣٢٩ هـ .
 ابن عبد المنعم — الروض المطار في خبر الأقطار ، تحقيق ليثي بروفنسال ، القاهرة — لندن ، ١٩٣٨/٣٧ م .
 ابن خلدون — العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوى السلطان الأكبر ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .
 القرى — نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، نشرتان :
 الأولى — تحقيق دوزي وآخرين ، لندن ، ١٨٦١/٥٥ م .
 الثانية — تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٦٩/٦٧ هـ .
 — أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ، ١٣٦١/٥٨ هـ .
 الناصري — الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، القاهرة ، ١٣١٢ هـ .
- عنزة — ديوان ، انظر المصادر الإفريقية .
 مجنون ليلى — ديوان ، تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
 الفرزدق — ديوان ، تحقيق عبد الله الصاوي ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
 ابن الدمينية — ديوان ، تحقيق أحمد النفاخ ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ .
 أبو نواس — ديوان ، تحقيق أحمد عبد الجيد الغزالي ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .
 أبو تمام — ديوان ، شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، القاهرة ، ١٩٥٧/٥١ م ،
 — ديوان الحماسة ، انظر « التبريزي » .

- ابن سعيد — المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٩٥٥/٥٣ م .
 — رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق غرسية غومس ، مدريد ، ١٩٤٢ م .
 — عنوان الرقصات والمطربات ، تحقيق مهدي عبد القادر ، الجزائر ، ١٩٤٩ م .
 — الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب واريخ مدينة فاس ، تحقيق توزنبرج ، أوبسالة ، ١٨٤٦/٤٣ م .
 — — — — —
 الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق علوش ، الرباط ، ١٩٣٦ م .
 ابن الزبير — صلة الصلة ، تحقيق ليثي بروفنسال ، الرباط ، ١٩٣٨ م .
 الغزناطي — رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة ، القاهرة ، ١٣٤٤ هـ .
 ابن الخطيب — الإحاطة في أخبار غرناطة ، ٣ نسخ :
 الأولى — الإسكوريال ، دير سان لوثو ، مخطوط رقم ١٦٧٣ .
 الثانية — القاهرة ، ١٣١٩ هـ .
 الثالثة — المجلد الأول ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
 — أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام ، تحقيق ليثي بروفنسال ، بيروت ، ١٩٥٦ م .
 — السحر والشعر ، الإسكوريال ، دير سان لوزنتو . مخطوط رقم ٤٥٥ ، ٤٥٦ .
 — جذوة الاقتباس في أخبار مدينة فاس ، طبع حجر ، فاس ، ١٣٠٩ هـ .

- ابن الروي — ديوان ، اختيار كامل كيلاني ، القاهرة ، ١٩٢٤ م .
- المتنبى — ديوان ، تحقيق عبد الوهاب عزام ، القاهرة ، ١٣٦٣ هـ .
- أبو الفرج — الأغاني : ط . الساسي ، القاهرة ، ١٣٢٢ هـ ؛ الأجزاء ١-١٤ ، ط . دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٧٧/٤٥ هـ .
- الرضي — ديوان ، تحقيق الأزهرى والباييدى ، بيروت ، ١٣٠٩/٧ هـ .
- مهيار — ديوان ، القاهرة ، ١٣٥٠/٤٤ هـ .
- الغلابي — بئمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ .
- الزوزنى — شرح المعلقات السبع ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
- التبريزي — شرح ديوان أبي تمام ، انظر « أبو تمام » .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٥٨ هـ .
- الميداني — مجمع الأمثال ، القاهرة ، ١٣٥٣/٥٢ هـ .
- الزخشري — أساس البلاغة ، القاهرة ، ١٣٢٧ هـ .
- السلفي — معجم ، القاهرة ، دار الكتب ، نسخة مصورة .
- عماد الدين — خريدة القصر وجريدة أهل العصر : باريس ، المكتبة الأهلية ، مخطوط رقم ٣٣٣٠ ، ٣٣٣١ ؛ القاهرة ، دار الكتب ، نسخة مصورة ، رقم ٤٢٥٥ أدب .
- ابن ظافر — بدائع البداهة ، القاهرة ، ١٣١٦ هـ .
- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ، الإسكوريال ، دير سان لورنتو ، مخطوط رقم ٤٢٥ .
- ياقوت — معجم الأدباء ، القاهرة ، ١٣٥٧/٥٥ هـ .
- معجم البلدان ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ .
- ابن الأثير — الكامل في التاريخ ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .
- القنطري — إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- ابن أبي أصيبعة — عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، القاهرة ، ١٣٠٠ هـ .

- ابن خلكان — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ .
- ابن منظور — لسان العرب ، القاهرة ، ١٣٠٠ هـ .
- النويرى — نثار الأزهار في الليل والنهار ، قسطنطينية ، ١٢٩٨ هـ .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، الجزء ٢٢ ، تحقيق جاسبار رميرو ، غرناطة ، ١٩١٩/١٧ م ؛ الأجزاء ١-١٣ ، ط . دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٣٨/٢٣ م .
- العمرى — مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : الجزء الأول ، تحقيق أحمد زكى ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ ؛ القاهرة ، دار الكتب ، نسخة مصورة ، رقم ٢٥٦٨ تاريخ .
- الصفدى — الوافى بالوفيات : القاهرة ، مخطوط رقم ٧٧١ تاريخ تيمور ، الجزء الأول والثاني ، طبعة استانبول .
- البهائى — الفئفئ المنسجم في شرح لامية العجم ، القاهرة ، ١٣٠٥ هـ .
- القيروزيابادى — مطالع البدر في منازل السرور ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .
- النواجي — القاموس المحيط ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .
- حلبة الكميت ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .
- مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان ، الإسكوريال ، دير سان لورنتو ، مخطوط رقم ٣٣٩ .
- ابن مبارك شاه — السفينة ، استانبول ، مكتبة فيض الله ، مخطوط رقم ١٦١١ .
- العباسى — معاهد التنصيص (في) شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ، ١٣١٦ هـ .
- السيوطى — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- العامل — الكشكول ، القاهرة ، ١٢٨٨ هـ .
- الأنطاكي — تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .
- حاجى خليفة — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، استانبول ، ١٣٦٢/٦٠ هـ .
- ابن العماد — شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، القاهرة ، ١٣٥١/٥٠ هـ .
- مجلة المشرق ، بيروت ، منذ ١٨٩٨ م .

المصادر الإفريقية

- asiri : Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis, Madrid, 1760-70.
- ozy : Dictionnaire détaillé des noms de vêtements chez les Arabes, Amsterdam, 1845.
- Scriptorum arabum loci de Abbadidis, Leyde, 1846-53.
- Notices sur quelques manuscrits arabes, Leyde, 1847-51.
- Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age, 3e éd., Leyde, 1881.
- Supplément aux dictionnaires arabes, 2e éd., Leyde-Paris, 1927.
- Fuller : Beiträge zur Geschichte der westlichen Araber, Munich, 1866-78.
- hlwardt : The Divans of the six ancient Arabic poets: Ennabiga, Antara, Tharafa, Zuhair, Alqama and Imru'ulqais, London, 1870.
- Slane : Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale, Paris, 1883.
- erenbourg : Les manuscrits arabes de l'Escorial, Paris, 1884.
- ons Boigues : Ensayo bio-bibliográfico sobre los historiadores y geógrafos arábigo-españoles, Madrid, 1898.
- ncyclopédie de l'Islâm, Leyde-Paris, 1908 sq.
- larcon-Palencia : Miscelánea de estudios y textos árabes, Madrid, 1915.
- libera : Disertaciones y opúsculos, Madrid, 1928.
- l-Andalus, Madrid, 1933-59.
- rockelmann : Geschichte der Arabischen litteratur, Leiden, 1937-49.

